



مع مختصر شرحه

# بلوغ الاماني

من مسند الفسح الرباني

كلاهما تأليف أفقر العباد وأحوجهم إلى الله

أحمد عبد الرحمة البنا  
الشهير بالساعاتي

خادم السنة السنية بمطبعة الرسام رقم ٥ بشارع المهزدين الله (الغورية سابقا) بمصر

الجزء الحادي والعشرون

وقد جعلنا الفتح الرباني في أعلى العجيفه ومختصر بلوغ الاماني في أنماها مفصلا بينهما بمجول  
(تنبيه) للحافظ ابن حجر العمقلافي كتاب أسماء (القول الممدد، في الذب عن مسند الامام أحمد)  
أدرجناه جميعه ضمن الشرح موزعا على كل حديث ذب عنه الحافظ مع عزوه اليه

اعادت طبعه بالأوقست  
دار احياء التراث العربي  
ببيروت

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القسم الثاني من السيرة النبوية في حوادث ما بعد الهجرة الى ان لحق ﷺ بالرفيق الاعلى

## أبواب حوادث السنه الاولى من الهجرة

( باب مبدىء التاريخ واستشارة عمر رضى الله تبارك وتعالى عنه الصحابة في ذلك ) ( ١ )

( ١ ) قال الجوهرى التاريخ تعريف الوقت والتوريع مثله، تقول أرخت وورخت، ويقال اول ما أحدث التاريخ من الطوفان اه وروى محمد بن اسحاق عن الزهرى وعن محمد بن صالح عن الشعبي أنهما قالا أرخ بنو اسماعيل من نار ابراهيم، ثم أوخوا من بنيان ابراهيم واسماعيل البيت، ثم أرخوا من موت كعب ابن اذى، ثم أرخوا من الفيل، ثم أرخ عمر بن الخطاب من الهجرة وذلك سنة سبع عشرة أو ثمانى عشرة اه ( وقال الامام احمد ) حدثنا روح بن عبادة ثنا زكريا بن اسحاق عن عمرو بن دينار قال ان

## بيان رموز واصطلاحات تختص بالشرح

( خ ) للبخارى ( م ) لمسلم ( حم ) للامام احمد ( لك ) للامام مالك فى الموطأ ( فع ) للامام الشافعى فى مسنده ( الاربعه ) لأصحاب السنن الأربعة أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه ( الثلاثة ) لهم إلا ابن ماجه ( د ) لأبى داود ( نس ) للنسائى ( مذ ) للترمذى ( جه ) لابن ماجه ( حب ) لابن حبان فى صحيحه ( مى ) للدارمى فى سننه ( خز ) لابن خزيمة فى صحيحه ( بن ) للبخارى فى مسنده ( طب ) للطبرانى فى الكبير ( طس ) له فى الاوسط ( طص ) له فى الصغير ( ص ) لسميد بن منصور فى سننه ( شى ) لابن أبى شيبة فى مصنفه ( عب ) لعبد الرزاق فى الجامع ( عل ) لأبى يعلى فى مسنده ( قط ) للدارقطنى فى سننه ( حل ) لأبى نعيم فى الحلية ( حق ) لليثقى فى السنن الكبرى ( هب ) له فى شعب الايمان ( طح ) للطحاوى فى معانى الآثار ( ك ) للحاكم فى المستدرک ( طل ) لأبى داود الطيالسى فى مسنده ورحمهم الله تعالى .

وأما الشراح وأصحاب كتب الرجال والغريب ونحوهم فاليك ما يختص بهم ( نه ) للحافظ ابن الاثير فى كتابه النهاية فى غريب الحديث ( خلاصة ) للحافظ الخرجى فى خلاصة تذهيب السكال ( قر ) للحافظ ابن حجر العسقلانى فى تقريب التهذيب، ثم إذا قلت قال الحافظ وأطلقت فالمراد به الحافظ ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى شرح البخارى، ( وإذا قلت ) قال النووى فالمراد به فى شرح مسلم ( وإذا قلت ) قال المنذرى فالمراد به الحافظ زكى الدين ابن عبد العظيم المنذرى صاحب كتاب الترغيب والترهيب ومختصر أبى داود ( وإذا قلت ) قال الهيثمى فالمراد به الحافظ على ابن أبى بكر بن سليمان الهيثمى فى كتابه مجمع الزوائد ( وإذا قلت ) قال الشوكانى فالمراد به فى كتابه نيل الأوطار ( وإذا قلت ) بدائع المنن فالمراد به كتابى بدائع المنن فى جمع وترتيب مسند الشافعى والسنن ( وإذا قلت ) انظر القول الحسن فالمراد به شرحى على بدائع المنن . والله تعالى ولى التوفيق .

(عن ابن عباس) (١) قال بعث رسول الله ﷺ أو أنزل عليه القرآن (٢) وهو ابن أربعين سنة، فسكت بمكة ثلاث عشرة سنة، وبالمدينة عشر سنين، قال فأتى رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة (وعنه من طريق ثان) (٣) قال أنزل على النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وأربعين (٤) فسكت بمكة عشر أو بالمدينة عشر أو قبض

أول من ورح السكتب يعلى بن أمية باليمن وأن رسول الله ﷺ قدم المدينة في ربيع الأول وأن الناس أرخوا لأول السنة (وروى البخارى) بسنده عن سهل بن سعد قال ما عدوا (يعنى ما أرخوا) من مبعث النبي ﷺ ولا من وفاته، ما عدوا الا من مقدمه المدينة (قال الحافظ) قوله مقدمه أى زمن قدومه ولم يرد شهر قدومه، لأن التاريخ إنما وقع من أول السنة، وقد أبدى بعضهم للبداة بالهجرة مناسبة: فقال كانت القضايا التى انفقت له ويمكن أن يؤرخ بها أربعة، مولده ومبعثه وهجرته ووفاته، فرجح عندهم جعلها من الهجرة لأن المولد والمبعث لا يخلو واحد منهما من النزاع في تعيين السنة، وأما وقت الوفاة فأعرضوا عنه لما توقع بذكره من الأسف عليه فأنحصر في الهجرة. وإنا أخروه من ربيع الأول الى المحرم لأن ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم إذ البيعة وقعت في أثناء ذى الحجة وهى مقدمة الهجرة، فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم، فناسب أن يجعل مبدءا، وهذا أقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم، (وروى الحاكم) عن سعيد بن المسيب قال جمع عمر الناس فسألهم عن أول يوم يكتب التاريخ فقال على من يوم هاجر رسول الله ﷺ وترك أرض الشرك ففعله عمر (وروى) ابن أبي خيثمة من طريق ابن سيرين قال قدم رجل من اليمن فقال رأيت باليمن شيئا يسمونه التاريخ يكتبونه من عام كذا وشهر كذا، فقال عمر هذا حسن فأرخوا، ثم ذكر الحافظ آثارا تدل على اختلافهم في البدء بالتاريخ وفي الشهر الذى يبدء به ثم قال فاستفدنا من مجموع هذه الآثار أن الذى أشار به المحرم عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم (١) (سنده) **مدح** يزيد أنا هشام عن عكرمة عن ابن عباس الخ (٢) (غريبه) (٣) أو للشك من الراوى (٣) (سنده) **مدح** يحيى عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس قال أنزل على النبي ﷺ الخ (٤) تقدم في الطريق الأولى أنه ﷺ أنزل عليه القرآن وهو ابن أربعين سنة فسكت بمكة ثلاث عشرة سنة، وفي هذا الطريق أنه ﷺ أنزل عليه وهو ابن ثلاث وأربعين فسكت بمكة عشرا ويجمع بينهما بأن المراد بالطريق الأولى أنه مكث بمكة ثلاث عشرة سنة من ابتداء نزول الوحي بالقرآن، وبالطريق الثانية أنه مكث بمكة عشرا يعنى غير مدة فترة الوحي وهى ثلاث سنين، وهذا هو الأصح الموافق لما رواه أكثر الرواة والله أعلم: أنظر صحيفة ٢٠٩ و ٢١٠ من الجزء العشرين (تخرجه) (وقوغيرهما) وما يؤيد قول ابن عباس أن رسول الله ﷺ مكث بمكة ثلاث عشرة سنة قول ابن صرمة بن أبى أنس أحد بنى عدى بن النجار في قصيدة له ذكرها ابن هشام في سيرته عن ابن اسحاق بعد أن اطمأنت رسول الله ﷺ داره وأظهر الله بهادته واشتد سرور الانتصار به وأظهروا الأسف على ما فاتهم أولا من نصره قال أبو قيس:

نوى في قريش بضع عشرة حجة  
يذكر لو يلقى صديقا موافيا  
ويعرض في أهل المواسم نفسه  
فلم ير من يؤوى ولم ير داعيا

١٨٢ وهو ابن ثلاث وستين (باب ما جاء في اسلام عبد الله بن سلام) (عن أنس بن مالك) قال (١) نزل رسول الله ﷺ جانب الحرة (يعني حين قدم المدينة هو وأبو بكر) ثم بعث الى الانصار

فلما أتانا أظهر الله دينه	فأصبح مسرورا بطيبة راضيا
والنبي صديقا واطمأنت به النوى	وكان له عوناً من الله باديا
يقص لنا ما قال نوح لقومه	وما قال موسى إذ أجاب المناديا
فأصبح لا يخشى من الناس واحدا	قريبا ولا يخشى من الناس نائبا
بدلنا له الأموال من حل مالنا	وأنفسنا عند الوغى والآسيا
ونعلم أن الله لا شيء غيره	ونعلم أن الله أفضل هاديا
نعادى الذى عادى من الناس كلهم	جميعا وإن كان الحبيب المصافيا
فوالله ما بدرى الفقى كيف يتقى	إذا هو لم يجعل له الله واقيا
ولا تحفل الدخيل المقيمة رهبا	إذا أصبحت ربا وأصبح ثاويا

قال ابن اسحاق إن أبا قيس كان رجلا قد تهرب في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الأوثان واغتسل من الجنابة وتطهر من الحائض من النساء وهم بالنصرانية ثم امسك عنها ودخل بيتا له فاتخذ مسجدا لا تدخل عليه فيه طامث ولا جنب وقال أعبد رب ابراهيم حين فارق الأوثان وكرهما حتى قدم رسول الله ﷺ المدينة فأسلم وحسن اسلامه وهو شيخ كبير ، وكان قوالا بالحق معظما لله عز وجل في جاهليته يقول أشعارا في ذلك حسانا وهو الذى يقول :

يقول أبو قيس وأصبح غاديا	الاما استطعتم من وصايتي فافعلوا
فاوصيكم بالله والبر والتقوى	واعراضكم والبر بالله أول
وإن قومكم سادوا فلا تحسدوهم	وإن كنتم أهل الرياسة فاعدلوا
وإن نزلت إحدى الدواهي بقومكم	فأنفسمكم دون العشيذة فاجعلوا
وإن ناب غرم فادح فارقدوهم	وما حملوكم في الملمات فاحملوا
وإن أنتم أمعرتهم فتمغفوا	وإن كان فضل الخير فيكم فافضلوا

قال المروزي في معجم الشعراء عاش أبو قيس عشرين ومائة سنة ، قال ابن اسحاق وهو الذى نزلت فيه (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) (وقال الامام البغوى) في تفسيره نزلت في رجل من الانصار اسمه أبو صرمة بن قيس بن صرمة ، وقال عكرمة أبو قيس بن صرمة وقال السكلى أبو قيس صرمة ، وذلك أنه ظل تهاوه يعمل في أرض له وهو صائم فلما أمسى رجع الى أهله بتمر وقال لأهله قدمي الطعام ، فأرادت المرأة أن تطعمه شيئا سخينا فأخذت تعمل له سخينة وكان في الابتداء من صلي العشاء ونام حرم عليه الطعام والشراب ، فلما فرغت من طعامه إذ هو به قد نام وكان قد أعيا وكل فأيقظته فذكره أن يعصى الله ورسوله فأتى أن يأكل فأصبح صائما مجودا ، فلم ينتصف النهار حتى غشى عليه ، فلما أفاق أتى رسول الله ﷺ فلما رآه رسول الله ﷺ قال له يا أبا قيس مالك أصبحت طليما؟ فذكر له حاله ، فاعظم لذلك رسول الله ﷺ فأنزل الله عز وجل (وكلوا واشربوا) الآية رضى الله عنه (باب (١) (عن أنس بن مالك الخ) تقدم سند هذا الحديث وصدره



لجأوا إلى الله ﷻ فسلموا عليهم وقالوا اركبوا آمنين مطمئنين، قال فركبني الله ﷻ وأبو بكر وحفوا حولها بالسلاح، قال فقبل بالمدينة جاء نبي الله ﷻ فاستشرعوا نبي الله ﷻ ينظرون اليه ويقولون جاء نبي الله ﷻ فأقبل يسير حتى جاء إلى جانب دار أبي أيوب قالوا فإنه يحدث أهلها (١) إذ سمع عبد الله بن سلام (٢) وهو في نخل لأهله يخترق (٣) لهم منه فجعل ان يضع الذي يخترق فيها فجأوهي معه فسمع من نبي الله ﷻ (٤) فرجع إلى أهله فقال رسول الله ﷻ أي بيوت أهلنا أقرب؟ قال فقال أبو أيوب يا نبي الله هذه داري وهذا بابي، قال فانطلق فبينا لنا مقبلا، قال فذهبت فبينا لها مقبلا، ثم جاء فقال يا نبي الله قد هيأت لكما مقبلا فقوموا على بركة الله فقبلا، فلما جاء نبي الله ﷻ جاءه عبد الله بن سلام فقال أشهد أنك رسول الله حقا وأنت جئت بحق، ولقد علمت اليهود أنني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم فدخلوا عليه فقال لهم نبي الله ﷻ يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو انكم لتعلمون أني رسول الله حقا وأني جئتكم بحق أسلموا، فقالوا مانعنا (٥) **(باب ما جاء في بناء مسجد النبي ﷺ بالمدينة)** (عن أنس بن مالك) (٦) قال لما قدم رسول الله ﷺ نزل في علو (٧) المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم أنه أرسل إلى ملا (٨) من بني النجار (٩) قال فجاءوا متقلدين سيوفهم (١٠) قال فكانني أنظر إلى رسول الله ﷻ

١٨٣

مشروحا في باب قصتهما (أعني النبي ﷺ وأبا بكر) مع سراقته من مالك وما جرى لهما في الطريق في الجزء العشرين صحيفة ٢٨٤ رقم ١٤٧ إلى قوله ثم نزل رسول الله ﷻ جانب الحرة واليك شرح ما بقي هنا منه (غريبه) (١) يعني أهل دار أبي أيوب (٢) هو عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي ثم الانصارى الخزرجي الصحابي رضي الله عنه كان حليفا لبني الخزرج وكان اسمه في الجاهلية حصينا فسماه رسول الله ﷻ عبدالله، أسلم أول قدوم النبي ﷺ المدينة ونزل في فضله قوله تعالى (وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فأمن واستكبرتم) وستأتي ترجمته ومناقبه وقصة اسلامه بطولها في باب مناقبه من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى (٣) أي يجني منه رطبا لأهله فتعجل عندما سمع بمجيء النبي ﷺ المدينة فحضر اليه بوعائه الذي فيه الرطب (٤) أي سمع منه دعوته إلى الاسلام وذكر محاسنه وترغيبه إلى الدخول فيه ونحو ذلك (٥) معناه أنهم لا يعلمون أنه رسول الله ﷻ وقد كذبوا لسبق شقاوتهم قال تعالى (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) (تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام احمد ثم قال وكذا رواه البخاري منفردا به عن محمد غير منسوب عن عبد الصمد به والله اعلم **(باب)** (٦) (سند) **(مدر)** عبد الصمد حدثني أبي ثنا أبو التياح يزيد بن حيد الضبعي قال حدثني أنس بن مالك الخ (غريبه) (٧) جاء في رواية للبخاري في أعلى المدينة (٨) الملا اشرف الناس ورؤسائهم ومقدموهم الذين يرجع إلى قولهم (٩) انما خص بني النجار لأنهم اخواله (١٠) انما تقلد بنو النجار سيوفهم خوفا من اليهود وليروه ما اعدوه لنصرتهم

على راحلته وأبو بكر ردفه وملاً بنى النجار حوله حتى القى بفناء (١) أبى أيوب قال فكان يصلى حيث أدركته الصلاة ويصلى في مريض (٢) الغنم ثم أمر بالمسجد فأرسل إلى ملاً من بنى النجار فجاءوا فقال يا بنى النجار تأمنوني (٣) حائطكم هذا ، فقالوا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله (٤) قال وكان فيه ما أقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكان فيه حرث (٥) وكان فيه نخل فأمر رسول الله ﷺ بقبور المشركين فنبشت وبالحرث فسويت وبالنخل فقطع ، قال فصفوا النخل إلى قبلة المسجد (٦) وجعلوا عضاد تيه حجارة قال وجعلوا ينقلون ذلك الصخر وهم يرتجزون (٧) ورسول الله ﷺ معهم يقول (اللهم لا خير إلا خير الآخرة) فانصر الانصار (٨) والمهاجرة

(١) بكسر الفاء والمد أى بناحية متسعة أمام دار أبى أيوب واسمه خالد بن زيد الانصارى (٢) جمع مريض كمجلس ماؤها ايلاً (٣) بالمثلثة أى ساوموني (بحائطكم) أى ببستانكم (٤) أى من الله عز وجل كما جاء في بعض الروايات (قال النووي) رحمه الله هذا الحديث كذا هو مشهور في الصحيحين وغيرهما ، وذكر محمد بن سعد في الطبقات عن الواقدي أن النبي ﷺ اشتراه منهم بعشرة دنانير دفعها عنه أبو بكر الصديق رضى الله عنه (وقوله وكان فيه) أى فى الحائط (ما أقول لكم) أى ما سأذكركم لكم (٥) أى زرع وجاء عند البخارى (وفيه خرب) بدل قوله هذا هذا حرث وهو بفتح الخاء وكسر الراء اسم جمع وأمهه خربة ككلم وكلمة ، وهو ما تخرب من البناء (٦) أى فى جهتها (وجعلوا عضاد تيه) تنيه عضادة بكسر العين ، قال اهل اللغة عضاد كل شيء ما يشده من حواليه وعضادات الباب ما كان عليهم ما يعلق الباب اذا أصفق (٧) أى يقولون شعر الرجز بفتحيتين نوع من أوزان الشعر تنشيطا لنفسهم ليسهل عليهم العمل (٨) يعنى الأوس والخزرج الذين نصره على أعدائه (والمهاجرة) الذين هاجروا من مكة إلى المدينة محبة فيه ومطابا للأجر ، واستشكل قوله ﷺ هذا مع قوله تعالى (وما علمناه الشعر) (وأجيب) بأن الممنوع عليه ﷺ انشاء الشعر لا انشاده على أن الخليل ما عدا المشطور من الرجز شعرا ، وهذا وقد قيل إنه ﷺ قالها بالناء متحركة فخرج على وزن الشعر (تخرجه) (ق د ن س ج هـ) وتأتى بقية مباحثه مع احاديث أخرى فى باب أصل مسجد النبي ﷺ وبنائه فى أبواب فضائل الامكنة من كتاب الفضائل إن شاء الله تعالى (قال النووي) رحمه الله فيه جواز قطع الاشجار المنعرة للحاجة والمصلحة ، وفيه جواز نبش القبور الدارسة وأنه اذا ازيل تراها المختلطة بصددهم ودمائهم جازت الصلاة فى تلك الأرض وجواز اتخاذ موضعها مسجدا اذا طيبت أرضه ، وفيه ان الأرض التى دفن فيها الموتى ودرست بحوز بيعها ، وأنها باقية على ملك صاحبها وورثته من بعده اذا لم توقف ، وفيه غم ذلك والله أعلم (قال الحفاظ ابن كثير فى تاريخه) (فصل) وبني لرسول الله ﷺ حول مسجده الشريف حجر لتكون مساكن له ولأهله وكانت مساكن قصيرة البناء قريبة الفناء قال الحسن بن أبى الحسن البصرى وكان فلاناً مع أمه خيرة مولاة أم سلمة لقد كنت أنال أطول سقف فى حجر النبي ﷺ يدي ، وقال السهلى فى الروض كانت مساكنه عليه السلام مبنية من جريد عليه طين بعضها من حجارة مرسومة (أى مصفوفة بعضها فوق بعض وسقوفها

- ١٨٤ **(باب ما جاء في المواخاة والمخالقة بين المهاجرين والأنصار)** (عن أنس بن مالك) (١) قال لما قدم عبد الرحمن بن عوف المدينة آخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع فقال اناسمك مالي نصفين ولى امرأتان فأطلق أحدهما فإذا انقضت عدتها فتزوجها ، فقال بارك الله لك فى أهلك ومالك ، دلونى على السوق ، فدلوه فانطلق فأرجع الا ومعه شىء (٢) من أقط وسمن قد استفضله فرآه رسول الله ﷺ بعد ذلك وعليه وضرب من صفرة (٣) فقال مهم ؟ قال تزوجت امرأة من الأنصار ، قال ما صدقها ؟ قال نواة من ذهب قال حيد أو وزن نواة من ذهب ، فقال أولم ولو بشاة (وعنه أيضا) (٤) قال حالف رسول الله ﷺ بين قريش والأنصار فى دارى التى بالمدينة (٥)
- ١٨٥ (وعنه من طريق ثان) (٦) قال حالف رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار فى دارنا قال سفيان (أحد الرواة) كأنه يقول آخى (٧) (عن عاصم الأحول) (٨) قال سمعت أنسا قال له

كلها من جريده ، وقد حكى عن الحسن البصرى ما تقدم ، قال وكانت حجيرة من شعر مربوطة بخشب من عرعر ، قال وفى تاريخ البخارى أن بابيه عليه السلام كان يقرع بالأظافر فدل على أنه لم يكن لأبوابه حلق ، قال وقد أضيفت الحجر كلها بعد موت أزواج رسول الله ﷺ الى المسجد (قال الواقدي) وابن جرير وغيرهما ولما رجع عبد الله بن اريقط الدثلى الى مكة بعث معه رسول الله ﷺ وابوبكر زيد بن حارثة وأبا رافع موليا رسول الله ﷺ ليأتوا بأهاليهم من مكة وبعثا معهم بمحملين وخمسة درهم ليشترىوا بها ابلا من قديد فذهبوا فجاءوا بينى النبي ﷺ قاطمة وأم كلثوم وزوجتيه سودة وعائشة وأما أم رومان وأهل النذى ﷺ وآل أبى بكر صحبة عبد الله بن أبى بكر ، وقد شرد بعائشة وأما أم رومان اجلس فى أثناء الهريق فجعلت أم رومان تقول واغروها وابنتاه قالت عائشة فسمعت قائلا يقول ارسلنى خطاطمه فأرسلت خطاطمه فوقف باذن الله وحملنا الله عز وجل فتقدموا فنزلوا بالأسح ثم دخل رسول الله ﷺ بمائتة فى شوال بعد ثمانية أشهر كما سيأتى ، وقدمت معهم أسماء بنت أبى بكر امرأة الزبير بن العوام وهى حامل تم بعبد الله بن الزبير كما سيأتى بيانه فى موضعه (وقد اختلف) فى مدة مقامه ﷺ بدار أبى أيوب فقال الواقدي سبعة أشهر وقال غيره أقل من شهر والله أعلم **(باب سب)** (١) (سند) **حدثنا** اسماعيل ثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك الخ **(غريبه)** (٢) جاء فى بعض الروايات فدلوه فذهب واشترى وباع فربح ثلثا بشىء من أقط وسمن (٣) أى اثر من الزعفران تقدم الكلام على ذلك وعلى وزن النواة فى الباب الأول من أبواب الصدوق من كتاب النكاح فى شرح حديث أنس بن مالك صحيحة ١٢٨ فى الجزء السادس عشر (أما قوله مهم) فهو بفتح الميم وسكون الهاء ثم ياء تحته مفتوحة فعناه ما أمرك وشانك وهو كلمة ثمانية (نه) **(نخرجه)** (ق ، وغيرهما) (٤) (سند) **حدثنا** اسماعيل بن محمد وهو أبو ابراهيم المعقب ثنا عباد يعنى ابن عباد عن عاصم عن أنس بن مالك قال حالف رسول الله ﷺ الخ **(غريبه)** (٥) جاء فى الاصل بعد هذه الجملة قال أبو عبد الرحمن (يعنى عبد الله بن الامام احمد) حدثنا أبو ابراهيم المعقب وكان من خيار الناس وعظم أبو عبد الرحمن أمره جدا (٦) (سند) قال الامام احمد فرىء على سفيان سمعت عاصما عن أنس قال حالف رسول الله ﷺ الخ (٧) معناه أن المراد بالمخالقة هنا المواخاة (٨) (سند) **حدثنا** عفان ثنا حفص بن غياث

- قائل بلغك أن رسول الله ﷺ قال لا حلف في الإسلام (١) قال فغضب ثم قال بلى بلى، قد حالف رسول الله ﷺ بين قريش والأنصار في داره (٢) (وعنه من طريق ثان) (٣) عن أنس أيضا قال حالف رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار في دار أنس بن مالك (عن جبير بن مطعم) (٤) ١٨٦
- قال قال رسول الله ﷺ لا حلف في الإسلام وأما حلف كان في الجاهلية (٥) لم يزد الإسلام الا شدة (عن قيس بن عاصم) (٦) انه سأل النبي ﷺ عن الحلف، فقال ما كان ١٨٧

ثنا عاصم الأحول الخ (غريبه) (١) قال في النهاية أصل الحلف المعاودة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق، فما كان فيه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والشاركات فذلك الذي ورد للنهي عنه في الإسلام بقوله ﷺ لا حلف في الإسلام، وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الأرحام كحلف المطيبين وما جرى مجراه فذلك الذي قال فيه ﷺ وأما حلف كان في الجاهلية لم يزد الإسلام الا شدة يريد من المعاودة على الخير ونصرة الحق، وبذلك يجتمع الحديثان، وهذا هو الحلف الذي يقتضيه الإسلام والمنوع منه ما خالف حكم الإسلام، وقيل المحافضة كانت قبل الفتح، وقوله لا حلف في الإسلام قاله زمن الفتح فكان ناسخا وكان رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه من المطيبين وكان عمر رضي الله عنه من الأحلاف والأحلاف ست قبائل: عبد الدار وجميع مخزوم وعدى وكعب وسهم، سموا بذلك لأنهم لما أرادت بنو عبد مناف أخذ ما في أيدي عبد الدار من الحجابة والرفادة والوراء والسقاية وابنت عبد الدار عقد كل قوم على أمرهم حلفا مؤكدا على أن لا يتخذوا، فأخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبا فوضعتها لأحلافهم وهم أسد وزهرة وتيم في المسجد عند الكعبة ثم دمس القوم أيديهم فيها وتعاقدوا، وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حلفا آخر مؤكدا فسموا بالأحلاف لذلك (٢) أي أخى بينهم وعاهد قاله في النهاية (وقوله في داره) في دار أنس كما صرح بذلك في الطريق الثانية، قال الطبري ما استدلل به أنس على اثبات الحلف لا ينافي حديث جبير بن مطعم (يعني الآتي بعد هذا الحديث) في نفيه فإن الإجماع المذكور كان في أول الهجرة وكانوا يتوارثون به ثم نسخ من ذلك الميثاق وبقي ما لم يبطله القرآن وهو التعاون على الحق والنصر والاعتد على يد الظالم كما قال ابن عباس إلا النصر والنصيحة والرفادة ويوصى له وقد ذهب الممثلة اه (وقال الامام الخطاطي) قال ابن عيينة حالف بينهم أي أخى بينهم: يريدان معنى الحلف في الجاهلية معنى الأخوة في الإسلام لسكنه في الإسلام، جار على أحكام الدين وحدوده، وحلف الجاهلية جرى على ما كانوا يتواضعونه بينهم بأرائهم، فبطل منه ما خالف حكم الإسلام وبقي ما عدا ذلك على حاله والله أعلم (٣) (سنده) عفا ثنا حماد بن سلمة ثنا عاصم الأحول عن أنس الخ (تخرجه) (ق، وغيرهما) (٤) (سنده) حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابن عمير وأبو أسامة عن زكريا عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن جبير بن مطعم، الخ (غريبه) (٥) أي على الخير كصلة الأرحام ونصرة الحق والمظلوم وأمثالها (لم يزد الإسلام الا شدة) (يعني توكيدا على حفظ ذلك والله أعلم) (تخرجه) (م وغيره) (٦) (سنده)

من حلف في الجاهلية (١) فتمسكوا به ولا حلف في الاسلام (عن عبد الرحمن بن عوف) (٢) عن النبي ١٨٨  
 قال شهدت حلف المطيبين (٣) مع عمرو بن (٤) وأنا غلام فأحب ان لي حمر النعم وأن انكثته (٥)  
 قال الزهري قال رسول الله ﷺ لم يصب الاسلام حلفا إلا زاده شدة ، ولا حلف في الاسلام  
 وقد ألف رسول الله ﷺ بين قريش والانصار (عن عكرمة عن ابن عباس) (٦) رفعه الى ١٨٩

**مدح** هشيم قال مغيرة أخبر عن أبيه عن شعبة بن الزوام عن قيس بن عاصم النخ (غريبه) (١) يعني  
 على الخير كصلة الأرحام ونصرة الحق والمظلوم وأمثالها كما تقدم في شرح الحديث السابق (فتمسكوا به)  
 أعماله لانه لا يخالف تعاليم الاسلام (ولا حلف في الاسلام) أي يخالف تعاليم الاسلام والله أعلم  
 (تخرجه) قال الحافظ رواه احمد وعمر بن شبة (قلت) وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير ورمزه  
 بعلامة الحسن، ورواه ايضا الطيالسي في مسنده وهو يعني حديث جبير بن مطعم السابق، وهو حديث صحيح رواه  
 الامام احمد ومسلم وغيرهما والله أعلم (تنبيه) انظر ما كتبه في التعليق المحمود على كتابي منحة المعبود في ترتيب  
 مسند الطيالسي ابى داود على هذا الحديث رقم ٢٣٣٨ في الجزء الثاني صحيفة ٩٩ (٢) (سنده)  
**مدح** بشر بن المفضل عن عبد الرحمن بن اسحاق عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه  
 عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي ﷺ النخ (غريبه) (٣) بتشديد الياء التحية مفتوحة جمع مطيب  
 بمعنى متطيب، والنطيب استعمال الطيب، أي حضرت تعاهدم وتعاقدم على أن يكون أمرهم واحدا في  
 النصرة والحماية (٤) متعلق بشهدت وهو جمع عم كما يجمع على اعمام (وأنا غلام أي صغير (٥) معناه  
 ما يسرني أن يكون لي الأبل الحمر التي هي أعز أموال العرب وأكرمها وأعظمها والحال اني أنقضه، والفاء  
 في فما عاطفة أو سببية، والنكث النقض يقال نكثت الرجل العهد نكثا نقضه ونكثا فانتكثت مثل  
 نقضه فانتقض، وقصة حلف المطيبين أنه اجتمع بنو هاشم وزهرة ونعيم في الجاهلية بمكة في دار ابن  
 مجدعان وتحالفوا على أن لا يتخاذلوا ثم ملأوا جفنة طيبا ووضعوها في المسجد عند الكعبة وهمسوا  
 أيديهم فيها وتعاهدوا على التناصر والأيخذ للظالم من الظالم، ومسحوا الكعبة بأيديهم المطيبة توكيدا  
 فسموا المطيبين، وتعاهدت بنو عبد الدار وحلفاءها حلفا آخر وتعاهدوا على أن لا يتخاذلوا فسموا الأحلاف  
 وكان رسول الله ﷺ وأبو بكر من المطيبين، وكان عمر من الأحلاف فأخبر رسول الله ﷺ أنه  
 باق على ما حضره من تحالف قومه المطيبين من التناصر على الحق والأيخذ للظالم من الظالم وأنه  
 لا يتعرض له ينقض بل أحكامه باقية في الاسلام وبه صرح في حديث ابن عباس الآتي (كل حلف كان  
 في الجاهلية لم يزد الاسلام إلا شدة) (تخرجه) الحديث اسناده صحيح، والقسم الأخير منه الذي يقول فيه  
 الزهري قال رسول الله ﷺ اسناده مرسل (والحديث) رواه الهيثمي وقال رواه (حم على بن)  
 ورجال حديث عبد الرحمن بن عوف رجال الصحيح وكذلك مرسل الزهري (٦) (سنده) **مدح**  
 عجاج أخبرنا شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس النخ (تخرجه) أورده الهيثمي بلفظ عن ابن  
 عباس قال قال رسول الله ﷺ (لا حلف في الاسلام وما كان في الجاهلية لم يزد الاسلام إلا شدة  
 أو حدة) وقال رواه أبو يعلى واحمد باختصار ورجالهما رجال الصحيح أم (قلت) فقوله رواه احمد  
 باختصار يريد هذا الحديث وقد مضى معناه مرسل عن الزهري في حديث عبد الرحمن بن عوف المتقدم  
 (م - ٣ - الفتح الرباني - ج ٢١)



- ١٩٠ النبي ﷺ قال كل حلف كان في الجاهلية لم يزد الاسلام إلا شدة واحدة (عن أنس بن مالك) (١)  
 قال قالت المهاجرون يا رسول الله ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن بذلا من كثير ولا أحسن  
 مواساة في قليل، وقد كفونا المؤنة وأشركرنا في الممنا (٢) فقد خشينا أن يذهبوا بالأجر كله (٣)، قال  
 فقال رسول الله ﷺ كلاما أنيتم عليهم به (٤) ودعوتهم الله عز وجل لهم (عن عمرو بن شعيب)  
 ١٩١ (٥) عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ كتب كتابا بين المهاجرين والانصار أن يعقلوا معاقلمهم (٦)  
 وإن يقدوا عانيهم (٧) بالمعروف والاصلاح بين المسلمين

والله أعلم (١) (سند) معاذ ثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٢) أي في  
 السرور قال في النهاية وكل أمر يأتيك من غير تعب فهو هنيئ. وكذلك الممنا والممنا وأجمع الممان.  
 هذا هو الاصل بالهمزة وقد خفف (٣) معناه وليس لنا أجر في ذلك فانهم أصحاب الفضل (٤)  
 معناه لكم أجر ما أنيتم عليهم به ودعوتهم الله عز وجل لهم فله مكافأة تثابون عليها والله أعلم  
 (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده صحيح وهو من ثلاثيات الامام أحمد رحمه الله، وأورده  
 الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال هذا حديث ثلاثي الاسناد على شرط الصحيحين ولم يخرجه أحد من  
 أصحاب الكتب الستة وهو ثابت في الصحيحين، قال وقال البخاري أخبرنا الحكم بن نافع أخبرنا شعيب  
 ثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قالت الانصار اقسم بيننا وبين اخواننا للتخييل، قال  
 لا، قالوا افتكفونا المؤنة ونشرككم في الثرة قال سمعنا وأطعنا تفرد به وقال عبد الرحمن بن زيد بن  
 اسلم قال رسول الله ﷺ للانصار ان اخوانكم قد تركوا الاموال والاولاد وخرجوا اليكم، فقالوا  
 أموالنا بيننا قطائع، فقال رسول الله ﷺ او غير ذلك؟ قالوا وما ذلك يا رسول الله؟ قال هم قوم  
 لا يعرفون العمل فتكفونهم وتقاسمونهم الثر، قالوا نعم اه (قلت) سيأتي ماورده من الاحاديث في فضائل  
 الانصار ومناقبهم من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى (٥) (سند) سريج حدثنا  
 عباد عن حجاج عن عمرو بن شعيب الخ (٦) المعامل الديات جمع معقلة بضم القاف والمراد ان الانصار  
 والمهاجرين يتعارفون على دفع الدية ان لومت أحدهم (٧) العاني الأسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد  
 عانا يعنو وهو عان والمرأة عانية وجمعها عوان (٨) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده  
 صحيح، وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال تفرد به أحمد (قال) وقال محمد بن اسحاق كتب رسول  
 الله ﷺ كتابا بين المهاجرين والانصار وأدع فيه اليهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط  
 عليهم وشروط لهم بسم الله الرحمن الرحيم.

هذا كتاب من محمد النبي الأمي بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد  
 معهم أنهم أمة واحدة من دون الناس، المهاجرون من قريش على ربهم يتعاقلون بينهم وهم يقدون  
 عانيهم بالمعروف والقسط، وبنو عوف على ربهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى، وكل طائفة تفدى عانيها  
 بالمعروف والقسط بين المؤمنين، ثم ذكر كل بطن من بطون الانصار واهل كل دار بني ساعدة وبني جشم  
 وبني النجار وبني عمرو بن عوف وبني النبيت الى أن قال وان المؤمنين لا يتركون مفرحا (٨) بينهم أن يعطوه  
 بالمعروف في فداء وعقل، ولا يحالف مؤ من مؤلى مؤ من دونه، وأن المؤمنين المتقين على من بغى منهم

(باب ما جاء فيبيعة نساء أهل المدينة) (رضي الله عنه) إسماعيل بن عبد الرحمن (١) بن عطية الأنصاري ١٩٢  
عن جده أم عطية قالت لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جمع نساء الأنصار في بيت ثم بعث اليهن عمر بن الخطاب فقام على الباب فسلم فرددن عليه السلام، فقال أنا رسول رسول الله ﷺ، ليسكن، قلنا مرحبا برسول الله وبرسول رسول الله . وقال تباعين على أن لا أشركن بالله شيئا ولا تؤذين ولا تقتلن أولادكن ولا تأتين بهتان تفتريه بين أيديكن وأرجلكن ولا تعصينه في معروف؟

أو ابتغي دسيسة ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين، وأن أيديهم عليه جميع ولو كان ولد أحدهم، ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر ولا ينصر كافر على مؤمن، وأن ذمة الله واحدة يحبر عليهم أديانهم، وأن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس، وأنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والاسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم، وأن سلم المؤمنين واحدة لا يسلم، مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله الأعلى سواء وعدل بينهم، وأن كل غزاة غزت معنا يعقب بعضها بعضا، وأن المؤمنين يبي (١) بعضهم بعضا بما نال دعاؤهم في سبيل الله، وأن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه، وأنه لا يجبر مشرك مالا لقريش ولا نفسا ولا يحول دونه على مؤمن، وأنه من اغتبط مؤمنا قتلا عن بينه فإنه قودبه إلى أن يرطى وليي المقتول، وأن المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم الاقيام عليه، وأنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثا ولا يؤويه، وأما من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل، وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد ﷺ، وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين وأن يهود بني عوف أمانة مع المؤمنين: لليهود دينهم والمسلمين دينهم ومواليهم وانفسهم إلا من ظلم وإثم فإنه لا يوتغ (٢) الانفسه وأهل بيته، وأن أيهود بني النجار وبني الحارث وبني ساعدة وبني جشم وبني الأوس وبني ثعلبة وجفنة وبني الشظنة مثل ماليهود بني عوف، وأن بطانة يهود كانوا أنفسهم، وأنه لا يخرج منهم أحد إلا باذن محمد ولا ينحجز على ثار جرح، وأنه من فك فبنفسه فك إلا من ظلم، وأن الله على أثر هذا، وأن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة . وأن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم، وأنه لم يأنم امرؤ بجلفه، وأن النصر للظلوم وأن يثرب حرام (حرمها) لأهل هذه الصحيفة، وأن الجار كأنفس غير مضار ولا آثم، وأنه لا تجار حرمة إلا باذن أهلها، وأن ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله، وأن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره وأنه لا تجار قريش ولا من نصرها، والله بينهم النصر على من دهم يثرب وإذا دعوا إلى صلح يصالحونه ويلبونه فإنهم يصالحونه . وأنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإن لهم على المؤمنين إلا من حارب في الدين على كل أناس حقه من جانبهم إلا من قبلهم، وأنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم . وأنه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة إلا من ظلم أو آثم، وأن الله جاور لمن يروا تقي قال الحافظ ابن كثير في تاريخه كذا أو رده ابن اسحاق بنحوه وقد تكلم عليه ابن عبيد القاسم بن سلام رحمه الله في كتابه القريب وغيره مما يطول اه (باب) (١) (سنده) (رضي الله عنه) أبو سعيد ثنا اسحاق بن عثمان الكلبي أبو يعقوب حدثنا إسماعيل

فلما نهم (١) فددنا أيدينا من دخل البيت ومدیده من خارج البيت ثم قال اللهم اشهد وامرنا بالعیدین  
ان تخرج العتق (٢) والحیض ونهی عن اتباع الجنائز ولا جمعة هلینا (٣) وسألنها  
عن قوله ولا یعضینک فی معروف قالت نهینا عن النیاحة (وعن أمیمة بنت رقیقة) (٤)  
قالت أنیت النبی ﷺ فی نساء نبایعه فاخذ هلینا ما فی القرآن ان لا تشرك بالله شیئاً الا ینا قال فینا  
استطعن واطعن ، قلنا الله ورسوله ارحم بنا من أنفسنا ، قلنا یارسول الله ألا تصالحنا قال انی  
لا أصافح النساء ، انما قولی لامرأة واحدة کتقولی لمائة امرأة (عن عمرو بن شعیب) (٥) عن أبيه عن  
جده قال جاءت أمیمة بنت رقیقة الی رسول الله ﷺ تبایعه علی الاسلام فقال أبا یعلک علی  
أن لا تشرك بالله شیئاً ولا تمرقی ولا تؤنی ولا تقتلی ولذلک ولا تأتی نیهتان تفتزینہ بین یدیک  
ورجلیک ولا تنوحی ولا تبرجی تبرج الجاهلیة الأولى (باب ذکر ما أصاب المهاجرین من حمی  
المدينة) (عن عائشة رضی الله عنها) (٦) قالت قدم رسول الله ﷺ المدينة وهی أوبأ (٧) أرض الله

ابن عبد الرحمن الخ (غریبه) (١) یستفاه من سیاق الحدیث ان هذه البیعة كانت لنساء الانصار خاصة  
عندما قدم للنبي ﷺ المدينة ، وقد تعددت للبیعة منه ﷺ لأصحابه رجالاً ونساء ، فقد بايع النبي  
ﷺ الانصار بیعة العقبة الأولى والثانية ، وتقدم الكلام علی ذلك مستوفی فی باب قبل الهجرة  
فی الجزء العشرین وهذه البیعة لنساء الانصار ، وهی ربیعة العقبة جاء تاموافقتان لما نزل به القرآن فی بیعة النساء  
بعد ذلك عام الحديبية ، وليس هذا عجیب فانه بعض القرآن نزل بموافقة عمر بن الخطاب فی أمور من  
الاحکام ، وبايع النبي ﷺ الرجال والنساء عقب فتح مكة ایضاً وكان ﷺ یتماهد النساء بهذه  
البیعة یوم العید انظر حدیث ابن عباس رقم ١٦٥٧ فی باب خطبة العیدین واحکامهما ووعظ النساء الخ  
فی الجزء السادس صحیفة ١٤٨ : أما تفسر آية البیعة وشرحها فقد تقدم مستوفی فی باب یا ایها النبی اذا  
جاءك المؤمنات یتبايعنك الخ فی سورة الممتحنة فی الجزء الثامن عشر صحیفة ٣٠٢ فارجع الیه (٢) بضم  
الهمزة المهملة وفتح المثناة فوق مشددة جمع عاتق وهی الشابة أول ماتدرك ، وقیل انی لم تب من والدیها  
ولم تزوج وقد أدركه وشبهه ، والحیض بوزن العتق جمع حائض وهی المرأة فی ذمن الحیض ، والمراد انهن  
یشهدن الخ یتكبرن مع المسکبرین وان كن لا یصلین (٣) تقدم الكلام هل ذلک فی أبوابه (تخریجه)  
(ق - وغیرهما) بالفاظ مختلفة وکالها تعطى هذا المعنى (٤) (عن أمیمة بنت رقیقة الخ) هذا الحدیث  
تقدم بسنده وشرحه وتخریجه فی باب أول من احدث المصافحة الخ من کتاب السلام والاحتضان فی  
الجزء السابع عشر صحیفة ٣٥٠ رقم ٦٠ (٥) (سنده) **مرشداً** خلف بن الولید حدثنا ابن عباس عن  
سلیمان بن سلمة عن عمرو بن شعیب عن أبيه عن جده الخ (تخریجه) أورده الحافظ ابن کثیر فی تفسیره  
وهزاه الإمام احمد و ذکره الحافظ السیوطی فی الدر المنثور وعزاه للإمام احمد وابن مردويه وسنده جيد  
ویؤیده حدیثها السابق المروی عنهما من مسندها وهو حدیث صحیح صححه الحافظ ابن کثیر وعزاه للإمام  
احمد والترمذی والنسائی وابن ماجه اه (قلت) والامام مالک فی الموطأ والله أعلم (باب) (٦)  
(سنده) **مرشداً** ابن نمیر ثنا هشام عن أبيه عن عائشة الخ (غریبه) (٧) الوباء بالقصر والمد والحمز  
الطاعون والموض العام والمراد هنا مرض الحمی كما جاء مصرحاً بذلك فی رواية محمد بن اسحاق قال

عز وجل فاشتكى أبو بكر، قالت فقال رسول الله ﷺ اللهم حبيب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، وصححها وبارك لنا في مدها (١) وصاعها وانقل حماتها فاجعلها في الجحفة (٢) (وعن عروة عنها أيضا) (٣) قالت لما قدم النبي ﷺ المدينة اشتكى أصحابه واشتكى أبو بكر وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر وبلال فاستأذنت عائشة النبي ﷺ في عيادتهم فأذن لها، فقالت لآبي بكر كيف نجدك (٤)؟ فقال

كل امرئ مصبِّح في أهله والموت أدنى من شرك نعله

وسأل عامرا فقال اني وجدت الموت قبل ذوقه (٥) ان الجبان (٦) حنفة من فوقه وسألت بلالا فقال ياليت شعري هل أبيت ليلة بفتح (٧) وحول إذخر وجليل فأتى النبي ﷺ فأخبرته بقولهم، فنظر إلى السماء وقال اللهم حبيب إلينا المدينة كما حبيت إلينا مكة أو أشد، اللهم بارك لنا في صاعها وفي مدها وانقل وباءها إلى مهيعة (٨) وهي الجحفة كما زعموا

حدثني هشام بن عروة وعمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير عن عائشة قالت لما قدم رسول الله ﷺ المدينة قدمها وهي أوبأ أرض الله من الحمى فأصاب أصحابه منها بلاء وسقم وصرف الله ذلك عن نبيه قالت فكان أبو بكر وعامر بن فهيرة وبلال مولى أبي بكر في بيت واحد فأصابتهم الحمى فدخلت عليهم أعودهم وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب (يعني بعد أن استأذنت النبي ﷺ كما في حديث الباب) فذكر نحو الحديث الآتي (١) الضمير يعود إلى المدينة والمد بضم الميم وتشديد المهملة وهو في الأصل ربع الصاع وقبل أصل المد مقدر بأن يمد الرجل يديه فيملا كفيه طعاما، والصاع أربعة أمداد والمراد البركة في المسكيل وقد أجيبت الدعوة وهب لمسكيلهم بركة محسوسة عند من كان بها من الثاوين (٢) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة تقدم الكلام عليها مستوفى في باب مواقيت الاحرام من كتاب الحج في الجزء الحادى عشر صحيفة ١٠٥ رقم ٧١ وخصها لأنها كانت اذ ذاك دار شرك ليشغل أهلها بها عن معونة اهل الكفران والظفيران فكانت أكثر البلاد حمى، فلم يشرب أحد من ماؤها الا حمى (تخرجه) (ق. وغيرها) (٣) (سنده) **قدش** يونس ثنا ليث عن يزيد يعني ابن أبى حبيب عن أبى بكر ابن اسحاق بن يسار عن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة للنخ (غريبه) (٤) أى كيف تجد نفسك؟ فقال كل امرئ مصبِّح بفتح الموحدة المشددة (في أهله والموت أدنى) أى اقرب (من شرك نعله) بكسر الشين المعجمة سيورها التى على، وجهها، والمعنى ان المرء يصاب بالموت صباحا أو يقال له صبحك الله بالخير وقد يفجؤه الموت بقية نهار (٥) يشير إلى شدة الحمى كأنها الموت والحال أنه لم يمض (٦) الجبان هو الذى لا يقدم على القتال خوفا من الموت ولكن ولا بد له من الموت وان كان من غير قتل ولا ضرب وهذا معنى قوله (حنفة من فوقه) يعنى ان الموت ينتظره وان كان من غير قتل ولا ضرب (٧) الفج هو الطريق الواسع وقد جاء في رواية للبخارى (بواد) بدل فج، وهو وادى مكة (وحول إذخر) بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الحاء المعجمتين حشيش مكة ذو الرائحة الطيبة (وجلجل) نبت ضعيف هشى به خصاص البيوت وهو للثام (٨) بوزن ميمنة وميسرة فسرهما في الحديث بالجحفة بوزن تحفة وتقدم، الكلام عليها، وفي القاموس مهيعة الجحفة بين الحرمين ميقات الشاميين

١٩٧ (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) (١) قالت قدم رسول الله ﷺ المدينة وهي وبيته فذكر أن الحى صرعتهم فرضى أبو بكر وكان إذا أخذته الحى يقول :  
كل امرئ مصباح في أهله والموت أدنى من شرك نعله  
قالت وكان بلال إذا أخذته الحى يقول :

الأيام شعري هل أبين ليلة بواد وحول إذخر وجليل  
وهل اردن (٢) يوم ماميا مريجة (٣) وهل يدون (٤) لى شامة وطفيل

اللهم العن عنته بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومية بن خلف كما أخرجونا من مكة: فلما رأى رسول الله ﷺ ما لقوا قال اللهم حبيب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد ، اللهم صححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها الى الجحفة ، قال فكان المولود يولد بالجحفة فما يبلغ الحلم حتى يقرعه الحى  
(باب ما جاء في ميلاد عبد الله بن الزبير وبناته ﷺ بعائشة رضي الله عنهم )

( عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ) ( ٥ ) أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت (٦) وأنا متم فأثبتت المدينة فنزلت بقاء (٧) فولدته بقاء ثم أثبت به النبي ﷺ فوضعتة في حجره ثم دعا بتمرة فضغها ثم تفل (٨) في فيه فكان أول ما دخل في جوفه ريق رسول الله ﷺ قالت ثم حنمكة (٩) بتمرة ثم دعا له وبرك (١٠) عليه ، وكان أول مولود ولد في الاسلام (١١)

(تخرجه) (ق) وابن اسحاق وغيرهم (١) (سند) (٢) بنون التأكيد الخفيفة (٣) بفتح الميم والجيم والنون المشددة وتكسر الجيم ، اسم موضع على اميال من مكة كان به سوق في الجاهلية (٤) بنون التأكيد الخفية أى يظهرن (لى شامة) بالشين المعجمة والميم المخففة (وطفيل) بطاء مهملة مفتوحة وفاء مكسورة بعدها ياء تحتيه سا كنه جبلان بقرب مكة أو عينان (تخرجه) (خ) وابن اسحاق وفيه زيادة ورواه أيضا مسلم مختصرا (باب) (٥) (سند) (٦) أى خرجت من مكة مهاجرة الى المدينة (يعنى ابن عروة) عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر الخ (غريبه) (٦) أى خرجت من مكة مهاجرة الى المدينة (وقولها وأنا متم) بضم الميم الاولى وكسر الفوقية وتهديد الميم أى والحال انى قد اتهمت مدة الحمل الغالية وهي تسعة أشهر (٧) بصرف لفظ بقاء (٨) بالفوقية والفاء أى رمى من ريقه (في فيه) أى في فم عبد الله بن الزبير (٩) بحاء مهملة ولون مشددة وكاف مفتوحة (بتمرة) بالفوقية وسكون الميم بأن مضى وذلك بها حنمكة (١٠) بفتح الموحدة والراء المشددة بأن قال بارك الله فيه أو اللهم بارك فيه (١١) أى بالمدينة من المهاجرين ، فاما من ولد بغير المدينة من المهاجرين فليل عبد الله بن جعفر بالحبيشة ، وأما من الأنصار بالمدينة فكان أول مولود لهم بعد الهجرة سلة بن مخلد كما رواه ابن أبي شيبة وقيل النعمان بن بشير (قال الحافظ) وفي الحديث أن مولد عبد الله بن الزبير كان في السنة الاولى وهو المعتمد هزاد في رواية لمسلم قالت أسماء ثم مسح رسول الله ﷺ (أى دعا له) وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبيع رسول الله ﷺ وأمره بذلك الزبير فتبسم رسول الله ﷺ حين رآه مقبلا اليه ثم باعه ، قال النووي هذهبيعة بهريك وتشريف لا بيعة تكليف: قال وفي هذا الحديث مناقب كثيرة لعبد



١٩٩

(عن عروة عن عائشة) (١) رضى الله عنها قالت تزوجني رسول الله ﷺ في شوال (٢) وبني في شوال ، فأى نساء رسول الله ﷺ كان أحظى عنده مني ، وكانت عائشة تستحب أن تدخل نساءها في شوال (عن أسماء بنت عميس) (٣) قالت كنت صاحبة عائشة التي هيأتها وأدخلتها على رسول الله ﷺ ومعى نسوة قالت فوالله ما وجدنا عنده قري (٤) إلا قدحاً من لبن قالت فشرب منه ثم ناوله عائشة فاستحييت الجارية ، فقلنا لا تردى يد رسول الله ﷺ خذى منه ، فأخذته على حياء فشربت منه ثم قال ناولي صواحبك ، فقلنا لا نشتميه فقال لا تجمعن من جو عاو كذبا ، قالت فقلت يا رسول الله إن قالت إحدى النساى تشتميه لا أشتميه بعد ذلك كذبا ، قال إن الكذب يكتب كذا حتى تكتب الكذبة كذبة (٥)

٢٠١

(عن شهر بن حوشب) (٦) أن أسماء بنت يزيد بن السكن إحدى نساء بني عبد الأشهل دخل

الله بن الزبير رضى الله عنه (مما) أن النبي ﷺ مسح عليه وبارك عليه ودعاه ، وأول شيء دخل جوفه ريق النبي ﷺ ، وأنه أول من ولد في الاسلام بالمدينة وانه أعلم (تخرجه) (ق) وغيرهما (١) (سنده) **مزنا** وكعب حدثننا سفيان عن اسماعيل بن أمية عن عبد الله بن عروة عن عائشة الخ (غريبه) (٢) أى عقد عليها بمكة قبل الهجرة في شوال (وبني في) أى دخل بها بالمدينة في السنة الأولى بعد الهجرة في شوال (قال الحافظ ابن كثير) في تاريخه فعلى هذا يكون دخوله بها عليه السلام بعد الهجرة بسبعة أشهر أو ثمانية أشهر ، وقد حكى القولين ابن جرير (٣) وقد تقدم في باب وفاة خديجة وزواجه ﷺ بعائشة وسودة في الجزء العشرين صحيفة ٢٣٧ رقم ٩١ كيف تزوجها ودخله بعائشة بعد ما قدموا المدينة وأن دخوله بها كان بالسُّبْحِ نهاراً قال (الحافظ ابن كثير) وهذا خلاف ما يعتاده الناس اليوم ، وفي دخوله عليه السلام بها في شوال رد لما يتوهمه بعض الناس من كراهية الدخول بين العيدين خشية المفارقة بين الزوجين ، وهذا ليس بشيء لما قالته عائشة رادة على من توهمه من الناس في ذلك الوقت ، تزوجني في شوال وبني في شوال أى دخل بي في شوال فأى نساءه كان أحظى عنده مني : فدل هذا على أنها فهمت منه عليه السلام أنها أحب نساءه إليه وهذا الفهم منها صحيح ، لما دل على ذلك من الدلائل الواضحة ، ولو لم يكن إلا الحديث الثابت في صحيح البخارى (قلت ومسنداً لا امام أحمد أيضاً) عن عمرو بن العاص قلت يا رسول الله أى الناس أحب إليك؟ قال عائشة ، قلت ومن الرجال؟ قال أبوها (٤) (قال النووي) رحمه الله فيه استحباب التزويج والتزوج والدخول في شوال ، وقد نص أصحابنا على استحبابه واستدلوا بهذا الحديث ، وقصدت عائشة بهذا الكلام رد ما كانت الجاهلية عليه وما يتخيله بعض العوام اليوم من كراهة التزوج والتزويج والدخول في شوال ، وهذا باطل لا أصل له ، وهو من آثار الجاهلية كانوا يطهرون بذلك لما في أمم شوال من الإشالة والرفع (تخرجه) (م نس مذهبه) (٣) (سنده) **مزنا** عثمان بن عمر البجلي قال ثنا يونس بن يعزب قال ثنا أبو شاذان عن مجاهد عن أسماء بنت عميس الخ (غريبه) (٤) بكسر القاف وفتح الراء منونة ما يقدم للضيف (٥) معناه أن الكذب يكتب على صاحبه مطلقاً سواء كان من صفات الكذب أو من كبائره (تخرجه) (طب حق) ورجاله ثقات (٦) (سنده) **مزنا** أبو اليمان أنا شعيب قال حدثني عبد الله بن أبي حسين قال حدثني شهر بن حوشب

عليها يوما فقربت اليه طمأما فقال لا اشتبهه فقالت إني قينت (١) عائشة رضى الله عنها رسول الله ﷺ ثم جئته فدعوته لجلوتها (٢) فجاء فجلس إلى جنبها فأقى بعس ابن (٣) فشرب ثم ناو لها النبي ﷺ فخففت رأسها واستحييت: قالت أسماء فانتهرتها وقلت لها خذي من يد النبي ﷺ قالت فاخذت فشربت شيئا، ثم قال لها النبي ﷺ أعطى تريك (٤) قالت أسماء فقلت يا رسول الله بل خذه فاشرب منه ثم ناو لي منه من يدك، فاخذه فشرب منه ثم ناو لي منه، قالت فجلست ثم وضعته على ركبتي ثم طفقت أديره واتبعه بشفتي لا صيب منه مشرب (٥) النبي ﷺ ثم قال لنسوة عندي ناولين فقان لا اشتبهه فقال النبي ﷺ لا تجمعن جو عاو كذبا، فهل أنت منتبهة أن تقولى لا اشتبهه (٦) قلت أى أمه لا أعود أبدا

٢٠٢ (باب ما جاء في مشروعية الأذان وزيادة ركعتين في صلاة الحضر الخ) (عن نافع أن ابن عمر) كان يقول كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة وليس ينادى بها أحده فتسكلموا يوما في ذلك، فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى، وقال بعضهم بل قرنا مثل قرن اليهود، فقال عمر أو لا تبعثون رجلا ينادى بالصلاة؟ فقال رسول الله ﷺ يا بلال قم فناد بالصلاة

اسماء بنت يزيد الح (غريبه) (١) يفتح القاف وتشديد التحيية بعدها نون ما كنهه : أى زينتها لزفافها والتقيين التزيين (٢) بكسر الجيم وتفتح أى للنظر اليها متزينة مكشوفة ظاهرة ، ومنه جلوت السيف ونحوه كشفت صداه جلأا أيضا (٣) العس بالضم القدح الكبير والجمع عساس مثل سهام وربما قيل اعساس مثل قفل واقفال (٤) أى قربنك وصاحبك بربد اسماء (٥) تريد التبرك بموضع شربه ﷺ (٦) هكذا بالأصل (فهل أنت منتبهة أن تقولى لا اشتبهه) وهو لا يتفق مع سياق الحديث والظاهر انه خطأ من الناسخ أو الطابع وصوابه (فهل أنت منه أن تقول لا اشتبهه) وهو من قول اسماء تخاطب مولاها شهر بن حوشب ولذلك قال لها أى أمه لا أعود أبدا والله أعلم ومعنى قوله أى أمه يقول يا أمى وإنما قال ذلك لأنها سئدته بمنزلة أمه ، قال في المختار ويقال يا أمه لا تفعلى ويا أبة أفعل يجعلون علامة التأنيث عوضا عن ياء الاضافة ويوقف عليها بالهاء (تخرجه) (جه حق) وابن أبى الدنيا قال البوصيرى في زوائد ابن ماجه استاده حسن لأن شهرا مختلف فيه

(باب) (١) (عن نافع أن ابن عمر الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب بدء الأذان من كتاب الصلاة في الجزء الثاني صحيفة ١٣ رقم ٢٤٣ هذا وفي الباب المشار اليه روى عبد الله ابن زيد وتلقينه صيغة الأذان والفاظه المشروعة (قال ابن اسحاق) فلما اطمان رسول الله ﷺ بالمدينة واجتمع اليه اخوانه من المهاجرين واجتمع أمر الانصار استحكم أمر الاسلام فقامت الصلاة وفرضت الزكاة والصيام وقام الحدود وفرض الحلال والحرام وتبوا الاسلام بين أظهرهم، وكان هذا الحى من الانصار هم الذين تبوءوا الدار والايمان ، وقد كان رسول الله ﷺ حين قدمها إنما يجتمع الناس اليه للصلاة حين مواقبتها بغير دعوة، فهم رسول الله ﷺ أن يجعل بوقا كبوق يهود الذين يدعون به لصلاتهم ثم كرهه، ثم أمر بالناقوس فنحت ليضرب به للمسلمين للصلاة فبينما هم على ذلك رأى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه أخو بلجاره من الخزرج النداء فأقى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله انه طاف في

- ٢٠٣ (عن عائشة رضي الله عنها) (١) قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين بمكة فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة زاد مع كل ركعتين ركعتين الا المغرب فانها وتر النهار، وصلاة الفجر اطول قراتها وكان اذا سافر صلى الصلاة الاولى (باب ما جاء في مناواة اليهود ومناقب المدينة للنبي ﷺ)
- (عن ابن عباس) (٢) قال أقبلت يهود الى رسول الله ﷺ فقالوا يا أبا القاسم انا نسألك عن خمسة أشياء فان أنبأتنا بن عرفنا أنك نبي واتبعناك، فاخذ عليهم ما أخذ اسرائيل على بانيه إذ قال (الله على ما نقول وكيل) قال هاتوا، قالوا أخبرنا عن علامة النبي؟ قال تنام عيناه ولا ينام قلبه، قالوا أخبرنا كيف توثق المرأة وكيف توثق؟ قال يلتقي الما آن فاذا علاماء الرجل ماء المرأة اذ كرت واذا علاماء المرأة ماء الرجل آنت، قالوا أخبرنا ما حرم اسرائيل على نفسه؟ قال كان يشتكي عرق النساء فلم يجد شيئاً يلائمه الا البان كذا، وكذا قال ابي قال بعضهم يعني الابل فحرم لحومها، قالوا صدقت، قالوا أخبرنا ما هذا الرعد؟ قال ملك من ملائكة الله عز وجل موكل بالسحاب بيده أو في يده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث أمر الله، قالوا فما هذا الصوت الذي يسمع؟ قال صوته قالوا صدقت، انما بقيت واحدة وهي التي نبأ بك إن أخبرتنا بها فانه ليس من نبي الا له ملك يأتيه بالخبر، فأخبرنا من صاحبك؟ قال جبريل عليه السلام، قالوا جبريل ذلك الذي ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا، لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان : فأنزل الله عز وجل (من كان عدوا لجبريل
- ٢٠٤
- ٢٠٥ الى آخر الآية) (عن ابن مسعود) (٢) قال سألتنا رسول الله ﷺ عن القردة والخنزير أمي من أصل اليهود؟ فقال رسول الله ﷺ ان الله لم يلعن قوما قط فسخطهم فكان لهم نسل حين يهلكهم، ولكن هذا خاق كان، فلما غضب الله على اليهود (٣) مسخطهم فجعلهم مثلام

هذه الليلة طائف فذكر رؤياه في الآذان وصيغته كما أشرنا إلى ذلك في باب بدء الاذان المتقدم ذكره (١)  
(عن عائشة رضي الله عنها) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب افتراض صلاة السفر وحكمها من كتاب الصلاة في الجزء الخامس صحيفة ٩٣ وهو الطريق الثانية من حديث رقم ١٢٠٤ فارجع اليه (قال ابن جرير) وفي هذه السنة يعني السنة الاولى من الهجرة زيد في صلاة الحضر فيما قبل ركعتان وكانت صلاة الحضر والسفر ركعتين وذلك بعد مقدم النبي ﷺ المدينة بشهر في ربيع الآخر لمضي ثلثي عشرة ليلة مضت، قال وزعم الواقدي انه لا خلاف بين أهل الحجاز فيه (قلت) تقدم الكلام على ذلك واختلاف العلماء فيه في أحكام الباب المشار اليه والله أعلم (باب) (٢) (عن ابن عباس الخ) هذا الحديث تقدم من طريقين بسندهما وشرحهما وتخريجهما في باب من كان عدوا لجبريل الخ من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ٧٣ رقم ١٩٥ (٢) (سنده) **قدها** عبد الله بن يزيد ويونس قالوا حدثنا داود بن محمد بن زيد عن أبي الاعين العبدى عن أبي، الاحوص الجشمي عن ابن مسعود الخ (غريبه) (٣) غضب الله عليهم بكفرهم وقتلهم الانبياء بغير حق واعتدائهم في السبت واخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل، وقولهم ان الله فقير ونحن أغنياء: وقولهم على مريم هاتنا عظيما وقولهم لاقتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبهاه، وغير ذلك كشيء

(م - ٣ - الفتح الرباني - ج ٢١)

- ٢٠٦ (عن محمود بن لبيد) (١) أخى بنى عبد الأشهل عن سلمة بن سلامة وقش وكان من أصحاب بدر قال كان لنا جار من يهود فى بنى عبد الأشهل قال فخرج علينا يوما من بيته قبل مبعث النبي ﷺ يسير فوقف على مجلس عبد الأشهل، قال سلمة وأنا يومئذ أحدث من فيه سنا: على بردة مضطجعا فيها بغيرناه أهلى فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار، فقال ذلك لقوم أهل شرك أصحاب أو ثان لا يرون أن بعثا كائن بعد الموت، فقالوا له ويحك يا فلان ترى هذا كائننا أن الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار يجزون فيها بأعمالهم؟ قال نعم والذي يحلف به لود أن له بمحظه من تلك النار أعظم تنور فى الدنيا يحمونه ثم يدخلونه إياه فيطبق به عليه وأن ينجو من تلك النار غدا، قالوا له ويحك وما آية ذلك؟ قال نبى يبعث من نحو هذه البلاد وأشار بيده نحو مكة واليمن، قالوا ومتى نراه؟ قال فنظر الى وأنا من أحدثهم سنا فقال ان يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه، قال سلمة فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله تعالى رسوله ﷺ وهو حي بين أظهرنا فأمننا به وكفر به بغيا وحسدا، فقلنا ويلك يا فلان الست بالذى قلت لنا فيه ما قلت؟ قال بلى وليس به (٢) (عن المسور بن مخرمة الزهرى) (٣) قال مررت بيهودى وأنا قائم خلف النبي ﷺ والنبي ﷺ يتوضأ قال فقال ارفع أو اكشف ثوبه عن ظهره (٤) قال فذهبت به ارفعه قال

بطول ذكره (تخرجه) (طل) وأورده الحافظ السيوطى فى الدر المنثور وعزاه لابن أبى حاتم وأبى الشيخ وابن مردويه وفى أسناده أبو الأعين العبدى ضعيف ضعفه ابن معين وأبو حاتم، لكن رواه ابن مسعود من وجه آخر مطولا عند الامام احمد ايضا وليس فى أسناده أبو الأعين وتقدم بطوله وسنده وشرحه فى باب ماجاء فى عذاب القبر من كتاب الجنائز فى الجزء الثانى صحيفة ١٢٢ رقم ٣٠٠ وفى آخره معنى حديث الباب ذكرته فى الشرح وهو حديث صحيح رواه مسلم وهو يؤيد حديث الباب والله أعلم بالصواب

(١) (سند) يعقوب قال حدثنى أبى عن ابن اسحاق قال حدثنى صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود بن لبيد (غريبه) (٢) أى ليس هو الذى ذكرته لكم، أنكر اليهودى معرفة النبي ﷺ والحال انه يعرفه كما يعرف ابنه وانما قال ذلك اليهودى بغيا وحسدا قال تعالى (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وان فريقا منهم ليسكتمون الحق وهم يعلمون) (تخرجه) أورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى، قال وفى رواية عنده عن أم سلمة أيضا أن يهوديا كان فى بنى عبد الأشهل فقال لنا ونحن فى المجلس قد أظلم هذا النبي القرشى الحرمى، ثم التفت فى المجلس فقال ان يدركه أحد يدركه هذا الفتى وأشار الى، فقضى الله ان جاء النبي ﷺ المدينة فقلت هذا النبي قد جاء، فقال اما والله انه لانه (يعنى انه النبي حقا) فقلت مالك عن الاسلام؟ فقال والله لا أدع اليهودية ورجال احمد ورجال الصحيح غير ابن اسحاق وقد صرح بلساع اه يعنى ان الحديث صحيح (٣) (سند) (حدثنا) أبو عامر ثنا عبد الله بن جعفر عن أم بكر عن المسور بن مخرمة الخ (قلت) أم بكر هى بنت المسور ابن مخرمة (غريبه) (٤) الحديث فيه اختصار وجاء عند البغوى بأنهم من هذا قال الحافظ فى الاصابة وأخرج البغوى من طريق أم بكر بنت المسور عن أبيها قال مررت بيهودى والنبي ﷺ يتوضأ وأنا خلفه فرفع أوبه فاذا غاتم النبوة فى ظهره فقال لى اليهودى ارفع رداه عن ظهره فذهبت أفعل فنضح

- ٢٠٨ فنضج النبي ﷺ في وجهي من الماء (ز) (عن جابر بن سمرة) (١) قال جاء 'جر' مقاني (٢) الى أصحاب محمد ﷺ فقال اين صاحبكم الذي يزعم انه نبي؟ ائن سألته لاعلن انه نبي أو غير نبي قال لجاء النبي ﷺ فقال الجر مقاني اقرأ على أو قص على ففلا عليه آيات من كتاب الله تبارك وتعالى، فقال الجر مقاني هذا والله الذي جاء به موسى عليه السلام: قال عبدالله بن احمد هذا الحديث منكسر (عن عروة بن الزبير) (٣) ان أسامة بن زيد اخبره أن النبي ﷺ ركب حمارا عليه إكاف (٤) تحته قطيفة فديكة واردف وراءه أسامة بن زيد (٥) وهو يهود سعد بن عبادة في بني الحرث بن الخزرج وذلك قبل وقعة بدر حتى مر بمجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود فيهم عبد الله بن أبي، وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة (٦) خر عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا: فسلم عليهم النبي ﷺ (٧) ثم وقف فنزل فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن، فقال له عبد الله بن أبي أيها المرء لا أحسن من هذا؟ (٨) ان كان ماتقول حقا فلا تؤذينا في مجالسنا وارجع الى رحلك فنجاك منا فاقصص عليه، قال عبد الله بن رواحة اغشنا في مجالسنا (٩) فانا نحب ذلك، قال فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى هموا ان يتواثبوا (١٠) فلم يزل النبي ﷺ يخفضهم (١١) ثم ركب دابته حتى نزل على سعد بن عبادة،

في وجهي كسف من ماء (قلت) فكان اليهودي طلب من المسور ذلك ليتحقق من خاتم النبوة، وزجر النبي ﷺ المسور بنضجه الماء في وجهه لانه علم بالهام أو وحى ان اليهودي لم يؤمن به مهما ظهر له من علامات النبوة والله أعلم (تخرجه) أخرجه البغوي وسفده جيد (١) (ز) (سنده) **مدش** عبد الرحمن المعلم أبو مسلم ثنا أيوب بن جابر الهامى ثنا سمك بن حرب عن جابر بن سمرة الخ (غريبه) (٢) بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة نسية الى الجرامة (قال في القاموس) الجرامة قوم من العجم صاروا بالموصل في أوائل الاسلام الواحد 'جر' مقاني (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه عبد الله (يعني ابن الامام احمد في زوائده على مسند أبيه) وقال منكسر قال الهيثمي ما فيه غير أيوب بن جابر وثقه احمد وغيره وضعفه ابن معين وغيره (٣) (سنده) **مدش** عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير الخ (غريبه) (٤) بكسر الهمزة وفتح الكاف مخففة هو للجار بمنزلة السرج للفرس والقطيفة دثار يجمل جمعها قطائف وقطف (والفدكية) بوزن حنفية منسوبة الى فدك بلدة مروقة على مرحلتين أو ثلاث من المدينة (٥) فيه جواز الارذاف على الحمار وغيره من الدواب إذا كان مطيقا، وفيه جواز العيادة راكبا، وفيه ان ركوب الحمار ليس بنقص في حق السكبار (٦) هو ما ارتفع من غبار حوافرها (وقوله خر أنفه) أى غطاء (٧) فيه جواز الابتداء بالسلام على قوم فيهم مسلمون وكفار (قال النووي) وهذا يجمع عليه (٨) لا أحسن من هذا (قال النووي) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا بألف في أحسن أى ليس شيء أحسن من هذا وكذا حكاه القاضي عن جواهر رواية مسلم، قال ووقع للقاضي أبي على الأحسن من هذا بالقصر من غير الف (قال القاضي) وهو عندي أظهر رتقديره أحسن من هذا أن تقع في بيتك ولانا تينا (٩) يقول عبد الله بن رواحة لعبد الله بن أبي اغشنا أنت في مجالسنا فانا نحب ذلك (١٠) أى سب بعضهم بعضا حتى قصدوا ان يساور بعضهم بعضا للمصاربة بالأيدي (١١) أى يسكنهم ويسهل الأمر بينهم



فقال أي سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب؟ يريد عبدالله بن أبي قال كذا وكذا ، فقال ادفع عنه  
يا رسول الله واصفح ، فوالله لقد أعطاك الله الذي أعطاك ولقد اصطاح أهل هذه البحيرة (١)  
(وفي رواية البحيرة) أن يتوجوه فيعصبونه بالعصابة (٢) فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاك  
شرق (٣) بذلك فذلك فعل به ما رأيت فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم (٤)

(١) بضم الباء على التصغير قال القاضي وروينا في مسلم البحيرة مكبرة وكلاهما بمعنى وأصلها القرية ، والمراد  
بها هنا مدينة النبي ﷺ (٢) معناه اتفقوا على أن يجعلوه ملكهم ، وكان من عادتهم إذا ملكوا  
انسانا أن يتوجوه بالناج والعامة (٣) بكسر الراء أى غص ومعه حسد النبي ﷺ وكان ذلك  
بسبب نفاقه (٤) زاد في رواية أخرى عند مسلم وذلك قبل أن يسلم عبدالله قال الثوري معناه قبل  
أن يظهر الاسلام وإلا فقد كان كافرا منافقا ظاهر النفاق (تخرجه) (ق) وابن اسحاق وغيره .

(تتمة في ذكر أسماء أعدائه ﷺ من رؤساء اليهود ومن انضم اليهم من المنافقين )

لما تخلص رسول الله ﷺ من أذى المشركين بمكة وصاروا بالمدينة وقعوا في محنة أخرى من  
اليهود ومنافقي الانصار بالفتن والبغض والمقت والغيبة والسب والفتن والفوائد ، لكن من غير  
مهاجرة ولا مكابرة تنميا لامتحانهم ووفورا لاجورهم وتحقيقا لقوله تعالى (ولتسمعن من الذين أوتوا  
الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا) فكانت الغلبة لهم وكان أعداؤهم مكبوتين مقهورين  
يرون في طي الأيام والليالي أنواع المكاره من ارتفاع شأن الاسلام والمسلمين وتحدد فتوحهم وعلو كلمتهم  
 وظهور دينهم ، فكان اليهود ومنافقوا المدينة غزيرين في جميع ما ناولوه فيه وكادوه به ، ويجعل هنا أن نذكر  
أسماءهم على ما حكاه ابن هشام عن ابن اسحاق (قال ابن اسحاق) نصبت عند ذلك احبار يهود لرسول  
الله ﷺ العداوة بغيا وحسدا وضغنا لما خص الله تعالى به العرب من اخذوا سوله منهم وأضاف اليهم  
رجال من الاوس والخزرج ممن كان عسى على جاهليته فكانوا أهل نفاق على دين آباؤهم من الشرك  
والتكذيب بالبعث ، الا أن الاسلام قهرهم بظهوره واجتماع قومهم عليه ، فظهروا بالاسلام واتخذوه حجة  
من القتل ونافقوا في السر ، وكان هوامهم مع يهود اتكذبتهم النبي ﷺ وجمودهم الاسلام ، وكانت  
احبار يهودهم الذين يسألون رسول الله ﷺ ويتعنون به ويأتونه باللبس ليلبسوا الحق بالباطل ، فكان  
القرآن ينزل فيهم فيما يسألونه عنه الا قليلا من المسائل في الحلال والحرام ، وكان المسلمون يسألون عنها ،  
(منهم) حبي بن اخطب واخوه ابو ياسر بن اخطب وحدي بن اخطب وسلام بن مشكم وكنانة بن  
الربيع بن أبي الحقيق وسلام بن أبي الحقيق وهو ابو رافع الأعور وهو الذي قتله أصحاب رسول الله  
ﷺ بخيبر ، والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق وعمر بن جهاش وكعب بن الأشرف وهو من طي .  
ثم أحد بن نيهان وأمه من بني النضير ، والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف ، وكردم بن قيس  
حليف كعب بن الأشرف فهؤلاء من بني النضير (ومن بني ثعلبة) ابن القطيوني عبد الله بن صوريا  
الأعور ولم يكن بالحجاز في زمانه اعلم منه . وابن صلوبا وبخير بن وكان حبرهم (ومن بني قينقاع) زيد  
ابن اللصيت . وسعد بن حنيف وعمود بن سيعان وعزير بن أبي عزيز وعبدالله بن صيف (قال ابن هشام  
ويقال ابن صيف ، قال ابن اسحاق) وسويد بن الحارث ورفاعة بن قيس وفضاح ، واشيع ونعمان بن أضا

وبهري بن عمرو ، وشاس بن عدى وشاس بن قيس وزيد بن الحارث ونعمان بن عمرو ، وسكين ابن أبي سكين ، وعدى بن زيد ونعمان بن أبي أوفى أبو أنس ومحمد بن دحية ومالك بن الصيف قال ابن هشام ويقال ابن الصيف ، قال ابن اسحاق وكعب بن راشد وعازر ورافع بن أبي رافع وخالد وأزار ابني أبي أزار قال ابن هشام ويقال أزر بن أزر (قال ابن اسحاق) ورافع بن حارثة ، ورافع بن حريملة ، ورافع بن خارجة ، ومالك بن عوف ورافعة بن زيد بن النابوت وعبد الله بن سلام بن الحارث وكاف حبرهم وأعلمهم وكان اسمه الحصين فلما أسلم سماه رسول الله ﷺ عبد الله فهو لاء من بني قينقاع (ومن بني قريظة) الزبير بن باطلان وهب ، وعزال بن سموال وكعب بن أسد وهو صاحب عقد بني قريظة الذي نقض عام الأحزاب . وسمويل بن زيد وجبل بن عمرو بن سكينه والنعام بن زيد وقردم ابن كعب وهب بن زيد ونافع بن أبي نافع وأبو نافع وعدى بن زيد والحارث بن عوف وكردم ابن زيد وأسامة بن حبيب ورافع بن زميلة وجبل بن أبي قشير وهب بن يهودا فهو لاء من بني قريظة (ومن يهود بني زريق) لبيد بن أعصم وهو الذي أخذ رسول الله ﷺ عن نسائه (يعني سحره حتى كان لا يأتي النساء) (ومن يهود بني حارثة) كنانة بن صوريا (ومن يهود بني عمرو بن عوف) قردم ابن عمرو (ومن يهود بني النجار) سلسلة بن برهام ، فهو لاء احبار اليهود وأهل العداوة لرسول الله ﷺ وأصحابه وأصحاب المسألة والنصب لأمر الاسلام الشرور ليطفئوه. إلا ما كان من عبد الله بن سلام وغيره ثم ذكر اسلام عبد الله بن سلام واسلام عمته خالدة وذكر اسلام غير يقين يوم أحد كما سيأتي وأنه قال لقومه وكان يوم السبت يامعشر يهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق ، قالوا ان اليوم يوم السبت ، قال لاسبت لكم ثم أخذ سلاحه وخرج وعهد الى من وراءه من قومه ان قتل هذا اليوم فأموالي لمحبه يرى فيها ما أراه الله ، وكان كثير الأموال ثم لحق برسول الله ﷺ فقاتل حتى قتل رضى الله عنه ، قال فكان رسول الله ﷺ يقول فيما بلغني عن يهود قريظة وقبض رسول الله ﷺ أمواله: فعامة صدقات رسول الله ﷺ بالمدينة منها (فصل) ثم ذكر ابن اسحاق من مال الى هؤلاء الاضداد من اليهود من المنافقين من الأوس والخزرج (فن الأوس) ذري بن الحارث وجلاس بن سويد بن الصلت الانصاري وفيه نزل (يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم) قال وقد زعموا انه تاب وحسنت توبته حتى عرف منه الاسلام والخير قال وأخوه الحارث بن هويد قال ومجاد بن عثمان بن عامر ونيئل بن الحارث وهو الذي قال ان محمدا اذن من حديثه بشيء صدقه فأنزل الله فيه (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن) الآية قال وأبو حبيبة بن الأزعر وكان من بني مسجد الضرار وعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهدا الله أن آتانا من فضله لنصدقن ثم نكشنا (قال ابن اسحاق) وعباد بن حنيفة أخو سهل بن حنيف قال ووديعة بن ثابت وحذام ابن خالد ومربع بن قيس وكان أعشى وحاطب بن أمية بن رهمع وبشير بن ابيرق أبو طعمة (قال ابن اسحاق) ولم يكن في بني عبد الأشمل منافق ولا منافقة يعلم إلا أن الضحاك بن ثابت كان ينهم بالنفاق وحب يهود فهو لاء كلهم من الأوس (قال ابن اسحاق ومن الخزرج) رافع بن وديعة وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن عمرو بن سهل والجد بن قيس (وعبد الله بن أبي بن سلول) وكان رأس المنافقين ورئيس الخزرج والأوس أيضا وكانوا قد أجمعوا ان يمسكوه عليهم في الجاهلية فلما هداهم الله الاسلام قبل ذلك شرق اللعين بريقه وغاظه ، ذلك جدا وهو الذي قال (لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) وقد نزلت فيه آيات كثيرة جدا وفيه وفي وديعة رجل من بني عوف ومالك بن أبي نوفل وسويد وداعس

## ابواب حوادث السنة الثانية من الهجرة

- ٢١٠ **(باب ما جاء في عدد غزواته ﷺ وشيء من آداب الغزو (١))** (عن البراء بن عازب) (٢) قال غزا رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة (٣) (ومن طريق ثان) (٤) ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء ابن عازب رضى الله تبارك وتعالى عنه غزونا مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة وأنا وعبد الله بن عمر لدة (٥) (عن أبي إسحاق) (٥) قال سألت زيد بن أرقم رضى الله عنه كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة غزوة وغزوت ، معه سبع عشرة وسبقني بغزاتين (٦)

وهم من رهطه نزل (لئن أخرجوا لا يخرجون معهم) الآيات حين مالوا في الباطن الى بنى النضير  
**(فصل)** ثم ذكر ابن اسحاق من أسلم من أحبار اليهود على سبيل التقية فكانوا كفارا في الباطن فأنبئهم بصنف المنافقين وهم من شرهم سعد بن حنيف . وزيد بن اللصيت ونعمان بن أوفى وعثمان بن أوفى ورافع بن حريملة وكثانة بن صوريا ، هؤلاء من أسلم من منافقي اليهود فكان هؤلاء المنافقون يحضرون المسجد ويسمعون أحاديث المسلمين ويسخرون ويستزئون بدینهم ، فاجتمع في المسجد ما منهم أناس فرأهم رسول الله ﷺ يتحدثون بينهم خافضى أصواتهم قد لصق بعضهم الى بعض فأمر بهم رسول الله ﷺ فأخرجوا من المسجد أخرجوا عنيما قائلهم الله ( انتهى ملخصا من سهرة ابن هشام والله أعلم ) قال ابن جرير ( وفي هذه السنة يعنى الأولى من الهجرة مات أبو أحيحة بالطائف ومات الوليد ابن المغيرة والعاصى بن وائل السهمى فيها بمكة ) قال الحفاظ ابن كثير ( هؤلاء ماتوا على شركهم ولم يسلموا لله عز وجل ) قال ( ومن توفى في هذه السنة الأولى من الصحابة كلثوم بن الهدم الأوسى الذى نزل رسول الله ﷺ في مسكنه بقباء الى حين ارتحل منها الى دار بنى النجار كما تقدم وتوفى بعده في هذه السنة ايضا أبو أمامة أسعد بن زرارة نقيب بنى النجار توفى ورسول الله ﷺ بيني المسجد رضى الله عنهما )  
**(باب (١))** قال في القاموس غزاه غزوا أرادوه وطلبه وقصدوه كاغتراه والعدو سار الى قتلهم وانتهابهم غزوا وغزوانا وغزاوة وهو غاز (٢) **(سنده)** **مدش** وكيع ثنا أبي عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب الخ (غريبه) (٣) لعله يريد الغزوات التى حضرها معه أخذنا من الطريق الثانية والا فالنبي ﷺ غزا أكثر من ذلك كما سيأتى (٤) **(سنده)** **مدش** محمد بن عبد الله ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال غزونا الخ (٥) معناه أنهما متحذنان في السن ولدا في عام واحد ، وقد ثبت عند الشيخين والامام احمد عن ابن عمر ان النبي ﷺ عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة فلم يجره ، وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فاجاز ، فيستفاد من هذا أن البراء لم يلحق النبي ﷺ في أول غزواته لصغره والله أعلم **(تخرجه)** (خ) (٥) **(سنده)** **مدش** وكيع وأبو إسحاق الخ (غريبه) (٦) يحتمل أن تكونوا الابواء وبواط ولعلهما خفيتا عليه لصغره ويؤيده ما في الصحيحين وهذا لفظ مسلم عن ابي اسحاق قال قلت له ( يعنى زيد بن أرقم ) كم غزا رسول الله ﷺ قال تسع عشرة ، فقلت كم غزوت أنت معه ؟ قال سبع عشرة غزوة ، قال فقلت فما أول غزوة غزاها ؟ قال ذات العسيرة أو العصيرة ، وقد ثبت في صحيح البخارى عن ابن اسحاق قال أول ما غزا النبي ﷺ الابواء ثم بواط ثم العسيرة فبنتج من ذلك أن غزونا الابواء وبواط خفيتا على زيد كما تقدم وسيأتى الكلام

- (عن ابن بريدة عن أبيه) (١) قال غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة (٢) (عن جابر) (٣) قال لم يكن رسول الله ﷺ يغزو في الشهر الحرام إلا أن يغزى (٤) أو يغزوا، فإذا حضر ذلك أقام حتى ينسلخ (عن أنس) (٥) قال كان النبي ﷺ إذا غزا قال اللهم أنت عضدي (٦) وأنت نصيري ٢١٣

على هذه الغزوات وضبط أسمائها وتحديد أماكنها والله الموفق (تخرجه) (ق. وغيرهما) (١)  
 (سنده) **قوله** معمر عن كهمس عن ابن بريدة عن أبيه الخ (غريبه) (٢) تقدم في حديث زيد بن أرقم أن النبي ﷺ غزا تسع عشرة غزوة، بل جاء في رواية لمسلم عن زيد نفسه قال غزا رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة قاتل في ثمان منهن، وأما قوله في هذه الرواية ست عشرة غزوة فليس فيه نفي الزيادة (تخرجه) (ق. وغيرهما) (قال النووي) رحمه الله ذكر في الباب (يعني هند مسلم) من رواية زيد بن أرقم وجابر وبريدة أن رسول الله ﷺ غزا تسع عشرة غزوة، وفي رواية بريدة قاتل في ثمان منهن، وقد اختلف أهل المغازي في عدد غزواته ﷺ وسراياه فذكر ابن سعد وغيره عددهن مفصلات على ترتيبهن فبلغت سبعا وعشرين غزاة وستا وخمسين سرية، قالوا قاتل في تسع من غزواته وهي بدر وأحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر والفتح وحنين والطائف، هكذا عدوا الفتح فيها وهذا على قول من يقول فتحت مكة عنوة. قال وهل بريدة أراد بقوله قاتل في ثمان اسقاط غزاة الفتح ويكون مذهبه أنها فتحت صلحا كما قاله الشافعي وموافقه اه (قال الزرقاني) في شرح المواهب ويمكن الجمع على نحو ما قال السبيلي بائن من عددها دون سبع وعشرين نظر إلى شدة قرب بعض الغزوات من غيره لجمع بين غزوتين وهدهما واحدة فضم للأواء بواطاً لقربهما جدا إذ الأواء في صفر وبواط في ربيع الأول، وضم عمراء الأسد لأحد لسكونها صبيحتها، وقريظة للخندق لسكونها ناشئة عنها وتلتها ووادي القرى لخير لوقوعها في رجوعه من خيبر قبل دخوله المدينة، والطائف لحين لانصرافه منها إليها فبهذا تصهر اثنتين وعشرين، وإلى هذا أشار الحافظ والله أعلم (٣) (سنده) **قوله** حجين بن المثنى أبو عمرو ثنا ليث عن أبي الزبير عن جابر (يعني ابن عبد الله) الخ (غريبه) (٤) بضم أوله يعني للمفعول (أو يغزوا) بفتح أوله يعني في غير الشهر الحرام (فإذا حضر أقام) بغير حرب حتى ينسلخ الشهر يعني رجب وكان ذلك في أول الأمر ثم نسج بقوله تعالى (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) (تخرجه) (لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٥) (سنده) **قوله** عبد الرحمن بن مهدي ثنا المثنى بن سعيد عن قتادة عن أنس (يعني ابن مالك) عن النبي ﷺ قال إذا رقد أحدكم عن الصلاة أو اغفل عنها فليصلها إذا ذكرها فإن الله عز وجل يقول أقم الصلاة لذكري، قال وكان النبي ﷺ إذا غزا الخ (غريبه) (٦) أي معتمدى قال القاضي عياض العنقد ما يعتمد عليه ويثق به المرء في الحرب وغيره في الأمور (وأنت نصيري) أي وبحولك وقوتك اقاتل عدوك وعدوى (تخرجه) (مذهبه حبك) ورجاله ثقات وسنده صحيح وأخرج الجزء الأول منه المختص بالصلاة مسلم وتقدم في باب من نسي صلاة فوقفها عند ذكرها في الجزء الثاني صحيفة ٣٠٥ رقم ٢٠٥  
 (غزوة ودان) (قال ابن اسحاق) وفي صفر على رأس اثني عشر شهرا من الهجرة غزا ﷺ غزوة ودان (قلت قال ياقوت) بالفتح كأنه فعلان قرية جامعة من نواحي الفرع بينها وبين هرمش ستة أميال وبينها وبين الأواء نحو من ثمانية أميال قرية من الجحفة وهي لضمرة وغفار وكتانة اه (والأواء)

٢١٤ وبك أقاتل **(باب)** -اجاء في غزوة العشرة **(١)** **(عن عمار بن ياسر)** **(٢)** قال كنت أبا وعلى **(رضي الله عنه)** رفيقين في غزوة ذات العشرة فلما نزلها **ﷺ** وأقام بها رأينا ناسا من بني مدلاج يعملون في عين لهم في نخل، فقال لي علي يا أبا البقطان هل لك أن تأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون فجنناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ثم غشنا النوم : فانطلقت أبا وعلى فاضطجعنا في صور من النخل في دقعاء **(٣)** من التراب فتمنا فوالله ما أهبتنا **(٤)** إلا رسول الله **ﷺ** يجر كنا

بفتح الهمزة وسكون الموحدة مدودا قرية من عمل الفرع بينهما وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وهي وادان المذكورة **(قال ابن اسحاق)** خرج **ﷺ** يريد قريشا وبني ضمرة من كنانة فوادعة مخشي بوزن بكري بن عمرو الضمري ورجع وهي أول غزوة غزاها **ﷺ** واستعمل على المدينة سعد بن عباد وتسمى غزوة الالبواء **(وقال المحب الطبري)** في خلاصة السير كانت لسنة من الهجرة وشهرين وعشرة أيام والله أعلم **(قال في حقه المحافل وفيها)** يعني في السنة الثانية كان من الغزوات والسرايا **(سرية عبيد ابن الحارث بن المطلب بن عند مناف)** وهي أول راية عقدتها رسول الله **ﷺ** لم يعقد قبلها لاحد قبل بعثه رسول الله **ﷺ** مرجعه من غزوة الالبواء قبل أن يصل إلى المدينة ، وكان عددهم ستين أو ثمانين راكبا من المهاجرين ليس فيهم انصارى، ولقوا جمعا من قريش بالحجاز فلم يكن بينهم قتال إلا أن سعد بن أبي وقاص رعى بسهم فكان أول سهم رمى به في سبيل الله ثم انصرفوا وللمسلمين حامية. وفر إلى المسلمين يومئذ المقداد بن عمرو الهراقي وعتبة بن غزوان المازني وكنا من المستضعفين بمكة وكان على المشركين يومئذ عكرمة بن أبي جهل وقيل مكرز بن حفص **(ثم سرية حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر)** من ناحية العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين فلقى أبا جهل بذلك الساحل في ثلاثمائة راكب فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا للرفيقين **(ثم غزوة وباط)** بضم الموحدة وتخفيف الواو آخرها طاء مهمله جبل من جبال جهينة بقرب ينبع وكانت في ربيع الأول سنة اثنتين قال البكري واليها انتهى النبي **ﷺ** في غزوته الثانية ولم يلق كيدا ، وذلك في شهر ربيع الأول واستعمل على المدينة السائب بن مظهر ، وفي صحيح مسلم عن جابر قال مرنا مع رسول الله **ﷺ** وهو يطلب في غزوة وباط مجدي بن عمرو الجهني وكان الناضح **(يعني البعير)** يتعقبه منا خمسة والستة والسبعة ثم ساق الحديث الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة باهرة لرسول الله **ﷺ** فلما رجع منها أقام بالمدينة بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى **(باب)** **(١)** العشرة بالشعين المعجمة والتصغير آخرها هاء تأنيث بطن ينبع **(قال ابن سعد)** غزا رسول الله **ﷺ** ذا العشرة في جمادى الثانية على رأس ستة عشر شهرا من مهاجرة في خمسين ومائة: وقيل مائتين من المهاجرين على ثلاثين بعيرا يتعقبونها، وحمل لواء حمزة بن عبد المطلب واستخلف على المدينة أباسلة الخزومي يطلب عبرا لقريش التي كانت وقعة بدر بسببها حين رجعت من الشام ، فبلغ ذا العشرة من بطن ينبع ، وبين المدينة وينبع سبعة برد فوجد العير قد مضت إلى الشام قبل ذلك بأيام، فوادع بني مدلاج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع ولم يلق كيدا **(٢)** **(سنده)** **عنه** علي بن بحر ثنا عيسى بن يونس ثنا محمد بن اسحاق حدثني يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خثيم أبي يزيد عن عمار بن ياسر الخ **(غريبه)** **(٣)** هو القراب الكشم **(٤)** أي ما يقطنه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم



برجله وقد تربنا من تلك الدقعة فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب قال ألا أحدثك بأشقى الناس رجلين؟ قلنا بلى يا رسول الله، قال أحيمر (١) ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي (٢) على هذه يعني قرنه (٣) حتى تبل منه هذه يعني لحيته (باب ما جاء في سيرة عبد الله بن جحش وهو أول أمير أمر في الإسلام) (خط) (عن سعد بن أبي وقاص) (٤) قال (٢١٥) لما قدم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم المدينة جاءته جهمينة فقالوا إنك قد نزلت بين أظهرنا فأوثق لنا حتى نأتيك وتؤمننا، فأوثق لهم فأسلموا، قال فبعثنا رسول الله ﷺ في رجب ولا نكون مائة وأمرنا أن نغير على حيي من بني كنانة إلى جنب جهمينة فأغرنا عليهم وكانوا كثيرا فلجأنا إلى جهمينة فممنونا (٥) وقالوا لم تقاوتون في الشهر الحرام؟ قلنا إنما قاتل من أخرجنا من البلد الحرام في الشهر الحرام، فقال بعضهم لبعض ماتروا؟ فقال بعضهم نأتى نبي الله ﷺ فنخبره، وقال قوم لا بل نقيم ههنا، وقلت أنا في أناس معي لا بل نأتى غير قريش فنقتطعها، فانطلقنا إلى العير وكان

(١) تصغير أحمر وهو قدار بن سالف الذي عقر ناقة نبي الله صالح عليه السلام قال تعالى (فمقرها فاصبحوا نادمين فأخذهم العذاب) (٢) هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي قبحه الله (٣) أي جانب رأسه حتى تبل بالدم منه لحيته رضى الله عنه، وفي هذا الحديث معجزة للنبي ﷺ فقد وقع ما ذكره على الصفة المذكورة (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه (حم طب بن) ورجال الجميع موثقون إلا أن التابعي لم يسمع من عمار

## تتمت في ذكر غزوة بدر الأولى

(قال ابن اسحاق) ثم لم يبق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالمدينة حين رجع من العشيرة إلا ليال قلائل لا تبلغ العشرة حتى اغار كرز بن جابر الغمري على سرح المدينة (أي الأبل والمواشي التي تسرح للرعى بالغداة) فخرج رسول الله ﷺ في طلبه حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر وهي غزوة بدر الأولى وفاته كرز فلم يدركه (قال الواقدي) وكان لواءه مع علي بن أبي طالب قال ابن هشام والواقدي وكان قد استخلف على المدينة زبد بن حارثة (قال ابن اسحاق) فرجع رسول الله ﷺ فأقام بجادى ورجبا وشعبان وقد كان بعث بين يدي ذلك سعدا (يعني ابن أبي وقاص) في ثمانية رهط من المهاجرين فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز (الخرار) بمعجمة مضمومة على ما في القاموس ومفتوحة على ما في المعجم والنهاية فراء آخره (قال ياقوت) موضع بالحجاز قرب الجحفة وقيل واد من أودية المدينة، قال ابن هشام ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد هذا كان بعد حزة ثم رجع ولم يلق كيدا (باب) (خط) (٤) (أسنده) (عنه) عبد الله بن عبد الوهاب حدثني يحيى بن سعيد الأموي قال أبو عبد الرحمن (يعني عبد الله بن الإمام أحمد) وحدثنا سعيد بن يحيى حدثنا أبي ثنا الجاهل عن زياد بن علاقة عن سعد بن أبي وقاص النخ (غريبه) (٥) من المنعة بالتحريك (م - ٤ - الفتح الرباني - ج ٢١)

الفى، إذ ذاك من أخذ شيئاً فهو له ، فانطلقنا الى العير وانطلق أصحابنا الى النبي ﷺ فأخبروه الخبر فقام غضبانا (١) محمر الوجه فقال ذهبتم من عندي جميعاً وجئتم متفرقين؟ إنما اهلك من كان قبلكم الفرقة، لا بعثن عليكم رجلاً ليس يخيركم أصبركم على الجوع والعطش فبعث علينا عبد الله بن جحش الأسدى ، فكان أول أمير أمّير في الاسلام (٢)

وهى القوة ، أى منعونا بقوتهم ممن يريدنا بسوء (١) هكذا بالاصل مصروقاً والقواعد تنفيذ عدم صرفه فأنه أعلم (٢) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه هذا الحديث يقتضى أن أول المرابى عبد الله بن جحش الأسدى وهو خلاف ما ذكره ابن اسحاق أن أول الرايات عقدت لعبيدة بن الحمارث بن المطلب ، (والواقدى) حديث زعم أن أول الرايات عقدت لحمة بن عبد المطلب والله أعلم اهـ (قلت) سرية عبيدة ابن الحمارث وسرية حمة بن عبد المطلب تقدمتا عقب شرح أحاديث للباب الأول من حوادث السنة الثانية (تخرجه) أخرجه البيهقى فى الدلائل من حديث يحيى بن أبى زائدة عن مجالديه نحو حديث الباب وهو منقطع ، قال أبو زرعة زياد بن علاقة لم يسمع من سعد بن أبى وقاص اهـ (قلت) لكن رواه البيهقى من وجه آخر موصولاً من حديث أبى اسامة عن مجالد عن زياد بن علاقة عن قطبة ابن مالك عن سعد بن أبى وقاص ، وهذا الحديث سبب (فى سرية عبد الله بن جحش) لقوله فى آخره (فبعث علينا عبد الله بن جحش الأسدى) (قال ابن اسحاق) وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش ابن رثاب الأسدى فى رجب مقفله من بدر الأولى ، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار أحد ثم ذكر اسماءهم ، قال ابن اسحاق وكتب له كتاباً وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضى لما أمر به ولا يستكره من أصحابه أحداً ، فلما سار بهم يومين فتح الكتاب فإذا فيه إذا نظرت فى كتابى فامض حتى تنزل نخلة بين مكوك الطائف فترصد بها قريشاً وتعلم لنا من أخبارهم ، فلما نظر فى الكتاب قال سمعاً وطاعة وأخبر أصحابه بما فى الكتاب وقال قد نهانى أن استكره أحداً منكم ، فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينتقل ، ومن كره ذلك فليرجع ، فاما أنا فامض لأمر رسول الله ﷺ : فمضى ومضى معه أصحابه لم يتخلف منهم أحد ، وسلك على الحجاز حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران أضل سعد بن أبى وقاص وعتبة بن غزوات بعيراً لهما كانا يعتقبانه فتخلفا فى طلبه ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل نخلة فرت عير لقريش فيها عمرو بن الحضرمى (قال ابن هشام) واسم الحضرمى عبد الله بن عباد الصدف ، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومى وأخوه نوفل والحكم ابن كيسان مولى هشام بن المغيرة فلما راهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريباً منهم فأشرف لهم عكاشة بن محسن وكان قد حلنى رأسه فلما رأوه أمنوا ، وقال عمار لا بأس عليكم منهم وتشاور الصحابة فيهم وذلك فى آخر يوم من رجب ، فقالوا والله لئن تركتموهم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمنعن به منكم ، وإن قتلتموهم لتقتلنهم فى الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا الإقدام عليهم ، ثم شجعوا أنفسهم عليهم واهجموا على قتل من قدروا عليه منهم وأخذ ما معهم فرمى واقد بن عبد الله التيمي عمرو بن الحضرمى بسهم فقتله واستأثر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وأقلت القوم نوفل بن عبد الله فأعجزهم ، وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعير والأسيرين حتى قدموا على رسول الله ﷺ ، وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش أن عبد الله قال لأصحابه إن لرسول الله ﷺ فيما غنمنا الخس فعزله وقسم الباقي بين أصحابه وذلك قيل أن ينزل الخس ، قال ولما أنزل الخس نزل كما قسمه عبد الله بن جحش كما قاله ابن اسحاق ، فلما قدموا

على رسول الله ﷺ قال ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام ، فوقف العير والأسيرين وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً ، فلما قال ذلك رسول الله ﷺ اسقط في أيدي القوم وظنوا أنهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا ، وقالت قریش قد استحل محمد وإصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه الأموال وأسروا فيه الرجال ، فقال من يرد عليهم من المسلمين من كان بمكة إنما أصابوا ما أصابوا في شعبان ، وقالت يهود تفضل بذلك على رسول الله ﷺ عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله ، عمرو عمرت الحرب ، والحضرمي حضرت الحرب ، وواقد بن عبد الله وقدت الحرب ، فجعل الله ذلك عليهم لاهم ، فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله تعالى على رسول الله ﷺ ( يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ؟ قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ، ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ) أي إن كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به ، وعن المسجد الحرام وإخراجكم منه وأنتم أهله أكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم ، والفتنة أكبر من القتل ، أي قد كانوا يفتنون المسلم عن دينه حتى يردوه إلى الكفر بعد إيمانه فذلك أكبر عند الله من القتل ، ثم هم يقيمون على أخبث ذلك وأعظمه غير تائبين ولا نازعين ، ولهذا قال الله تعالى ( ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا الآية ) ( قال ابن اسحاق ) فلما نزل القرآن بهذا الأمر وفرج الله عن المسلمين بما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله ﷺ العير والأسيرين ، وبعث قریش في فداء عثمان والحكم بن كيسان ، فقال رسول الله ﷺ لا تفديكموهما حتى يقدم صاحبانا يعني سعد بن أبي وقاص وعتبة ابن غزوان فانا نخشاكم عليهما ، فان قتلوهما نقتل صاحبكم ، فقدم سعد وعتبة فأفداهما رسول الله ﷺ فأما الحكم بن كيسان فأسلم لحسن إسلامه وأقام عند رسول الله ﷺ حتى قتل يوم بئر معونة شهيداً ، وأما عثمان بن عبد الله فلحق بمكة فأتى بها كافراً ( قال ابن اسحاق ) فلما تجلى عن عبد الله بن جحش وإصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن طمعوها في الأجر فقالوا يا رسول الله انطمع أن تكون لنا غزاة نعطي فيها أجر المجاهدين ؟ فأنزل الله فيهم ( إنه الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أوائك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم ) فوصفهم الله في ذلك على أعظم الرجاء ، وكان ابن الحضرمي أول قتيل قتل بين المسلمين والمشركين ( وقال عبد الملك بن هشام ) هو أول قتيل قتله المسلمون ، وهذه أول غنيمة غنمها المسلمون : عثمان والحكم بن كيسان أول من أسره المسلمون ( قال الزهري ) عن عروة فبلغنا أن رسول الله ﷺ عقل ابن الحضرمي وحرم الشهر الحرام حتى أنزل الله براءة : يرواه البيهقي ( قال ابن اسحاق ) فقال أبو بكر الصديق في غزوة عبد الله بن جحش جواباً للمشركين فيما قالوا من إحلال الشهر الحرام ( قال ابن هشام ) هي لعبد الله بن جحش .

تعدون قتلا في الحرام عظيمة	وأعظم منه لو يرى الرشد راشد
صدودكم عما يقول محمد	وكفر به والله راء وشاهد
وأخراجكم من مسجد الله أهله	أثلاً يرى الله في البيت ساجد
فانا وإن غيرتمونا بقتله	وارجع بالاسلام باع وحاسد
سقيناً من ابن الحضرمي رماحنا	بنخلة لما أوقفه الحرب واقد
كما وابن عبد الله عثمان يئتنا	ينازعه أغل من القيد عائد

- ٢١٦ **(باب ما جاء في تحويل القبلة الى الكعبة في السنة الثانية من الهجرة)** (عن البراء بن عازب) (١) أن رسول الله ﷺ كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده أو أخواله من الانصار وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم، فخرج رجلا من صلى معه فتر على أهل مسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ﷺ قبل مكة قال فداروا كما هم قبل البيت وكان يعجبه أن يحول قبل البيت، وكان اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قبل بيت المقدس وأهل الكتاب، فلما ولي وجهه قبل البيت أنكروا ذلك (عن عائشة رضي الله عنها) (٢) أن النبي ﷺ قال لها لهم (يعني اليهود) لا يحسدونا على شيء كما يحسدونا على يوم الجمعة التي هدانا الله بها وضلوا عنها وعلى القبلة التي هدانا الله بها وضلوا عنها، وعلى قولنا خلف الامام أمين **(باب ما جاء في فريضة صوم رمضان في الثانية أيضا قبل وقعة بدر)** (عن معاذ بن جبل) (٣) قال أحيات الصلاة

**(باب)** (١) (عن البراء بن عازب النخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في الباب الأول من أبواب القبلة من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صحيفة ١١٥ رقم ٤٢١ فارجع اليه وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما (٢) (عن عائشة النخ) هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه في باب ما يقال في رد السلام على أهل الكتاب من كتاب السلام والاستئذان في الجزء السابع عشر صحيفة ٣٤٠ رقم ٣٤ ولم اقف عليه لغير الامام احمد، واورده الهيثمي وقال رواه احمد وفي اسناده على بن حاصم شيخ احمد وقد تكلم فيه بسبب كثرة الغلط والخطأ، قال احمد أما أنا فأحدث عنه وحدثنا عنه وبقية رجاله ثقات (قال ابن اسحاق) بعد غزوة عبدالله بن جحش ويقال صرفت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدم رسول الله ﷺ المدينة، وحكى هذا القول ابن جرير من طريق السدي فسنده عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة، قال الجمهور الاعظم انما عرفت في النصف من شعبان (قال الحافظ ابن كثير) وفي هذا التحديد نظرا (وفي هجة المحافل) قال وفيها يعني في السنة الثانية حولت القبلة وكان تحويلها في صلاة الظهر يوم الثلاثاء نصف شعبان وقيل في رجب على رأس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا من الهجرة، وكان ذلك في منازل بني سليمة: وذلك ان النبي ﷺ زار امرأة منهم يقال لها أم بشر وصنعت له طعاما فجاءت صلاة الظهر فعصلي بهم وأنزل عليه وهو راكع في الثانية قوله تعالى (قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية) فاستدار ﷺ واستدارت الصفوف خلفه وتحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال، ثم صلى ما بقى من صلاته الى الكعبة ولم يستأنف، فسمى ذلك المسجد مسجد القبلتين، وأخبر أهل مسجد قباء بذلك وهم في صلاة الصبح فاستداروا كما هم الى الكعبة، قال ولما حولت القبلة (يعني الى الكعبة) وقع في ذلك القالة من اليهود وآرمد من رق إيمانه وقالوا رجع محمد الى دين آبائه ونزل في ذلك قوله تعالى (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت (أي التحويلة) لكبيرة الا على الذين هدى الله) وكان قد مات على القبلة الاولى ناس من المسلمين فسألوا رسول الله ﷺ عن حالهم في صلاتهم، قال فنزل قوله تعالى (وما كان الله ليضيق إيمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم) **(باب)** (٢) (عن معاذ

ثلاثة أحوال وأحيل الصيام ثلاثة أحوال ( فذكر أحوال الصلاة ) قال وأما أحوال الصيام فإن رسول الله ﷺ قدم المدينة فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ( وفي رواية ) فصام سبعة عشر شهرا من ربيع الأول إلى رمضان، من كل شهر ثلاثة أيام، وصام يوم عاشوراء ثم إن الله عز وجل فرض عليه الصيام فأنزل الله عز وجل ( يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم - إلى هذه الآية ) وعلى الذين يطيقون فدية طعام مسكين ( ١ ) **باب ما جاء في غزوة بدر الكبرى ( ١ ) في رمضان**

( **باب ما جاء في استشارة النبي ﷺ أصحابه بشأنها** ) ( عن أنس بن مالك ) ( ٢ ) قال ٢١٩ لما سار رسول الله ﷺ إلى بدر خرج فاستشار الناس فأشار عليه أبو بكر رضي الله عنه ثم استشارهم فأشار عليه عمر رضي الله عنه فسكت ، فقال رجل من الأنصار إنما يريدكم

ابن جبل الخ ) هذا طرف من حديث طويل تضمن أحوال الصلاة والصيام ( أما أحوال الصلاة ) فتقدمت بسندها وشرحها في كتاب الصلاة في الجزء الثاني صحيفة ٢٣٥ رقم ٨٣ ( وأما أحوال الصيام ) فتقدمت أيضا في باب الأحوال التي عرضت للصيام بشرحها وتخريجها من كتاب الصيام في الجزء التاسع صحيفة ٢٣٩ رقم ٣١ فارجع إليه والله الموفق ( قال ابن جرير ) وفي هذه السنة ( يعني الثانية من الهجرة ) فرض صيام شهر رمضان ، وقد قيل أنه فرض في شعبان منها ، ثم حكى أن رسول الله ﷺ حين قدم المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم عنه فقالوا هذا يوم نجى الله فيه موسى ، فقال نحن أحق بموسى منكم فصامه وأمر الناس بصيامه اه ( قلت ) هذا حديث ثابت عند الشيخين والامام أحمد وأصحاب السنن وغيرهم عن ابن عباس وتقدم في باب ما جاء في يوم عاشوراء من كتاب الصيام في الجزء العاشر ص ١٧٨ رقم ٢٢٨

## ( ١ ) « ( أبواب غزوة بدر الكبرى الخ ) »

وتسمى العظمى ، وبدر الثانية وبدر القتال ، لوقوعه فيها دون الأولى ، وتسمى أيضا بدر الفرقان وهي قرية مشهورة بين مكة والمدينة على نحو أربع مراحل من المدينة قاله النووي في تهذيب الاسماء واللغات ( وفي المعجم ما استعجم للبكري ) على ثمانية وعشرين فرسخا من المدينة : يذكر ولا يؤنث جعلوه اسم ماء ( وفي المعجم لياقوت ) بدر بالفتح ثم السكون ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصغراء ( قال في المواهب ) وكان خروجهم يوم السبت ، وعن ابن جهم يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان على رأس تسعة عشر شهرا ، ويقال لثمان خلون منه قاله ابن هشام ، واستخلف أبا لبابة وقيل رفاعة بن عبد المنذر الأوسى رده من الروحاء واليا على المدينة قاله ابن اسحاق ، وقال الحاكم لم يتابع على ذلك ، وقال ابن هشام واستعمل على الصلاة ابن أم مكتوم ، وقال ابن القيم استخلفه على المدينة والصلاة معا حتى رد أبا لبابة من الروحاء اه ( قلت ) وكان عدد أصحاب رسول الله ﷺ ثلاثمائة وثيف وعدد المشركين ألف وزيادة كما سيأتي في حديث عمر في باب عيبات القصة والتحريض على القتال ( **باب** ) ( ٢ ) ( عن أنس بن مالك الخ ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجها في باب ما جاء في حين بني إسرائيل وخوفهم من قتال الجبارين من أبواب ذكر نبى الله موسى عليه السلام

فقالوا يا رسول الله والله لانكون كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ، ولكن والله لو ضربت أكباد الابل حتى تبلغ برك الغنادر لكنا معك

(باب ما جاء في إرساله ﷺ بسبسة عينا ينظر مافعلت عير أبي سفيان ثم الإذن بالقتال)

(عن ثابت عن أنس) (١) قال بعث رسول الله ﷺ بسبسة عينا (٢) ينظر مافعلت عير أبي سفيان فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله ﷺ قال لا أدري ما استثنى بعض نسائه فحدثه الحديث ، قال فخرج رسول الله ﷺ فتكلم فقال ان لنا طلبة فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا ، فجعل رجال يستأذنونهم في ظهر لهم في علو المدينة قال لا إلا من كان ظهره حاضرا ، فانطلق رسول الله ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر (٣) وجاء المشركون فقال رسول الله ﷺ لا يتقدم أحد منكم حتى أكون أنا وأذنه ، فنادى المشركون فقال رسول الله ﷺ قدموا الى جنة عرضها السموات والأرض ، قال فقال عمير بن الحمام الانصاري يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض ؟ قال نعم فقال بنخ بنخ (٤) فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما حملك على قولك بنخ بنخ قال لا والله يا رسول الله إلا رجاء ان اكون من أهلها ، قال فانك من أهلها ، قال فاخرج تمرات من قرنيه فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة ، قال ثم رمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قُتِل

٢٢٠

من كتاب أحاديث الانبياء في الجزء العشرين صحيفة ٩٧ رقم ٨٨ وسيأتي نحوه من طريق ثابت عن أنس بأطول من هذا في باب سياق القصة والله الموفق (باب) (١) (سنده) (٢) هاشم بن سالم عن أنس (يعني ابن مالك الخ) (غريبه) (٢) أي جاسوسا قال الحافظ في الاصابة بسبسة بن عمر بن نعلبة وهو بموحدين مفتوحين بينهما مهلة ساكنة ثم مهلة مفتوحة ويقال له بسبس بغير هاء ، وهو قول ابن اسحاق وغيره ، شهد بدرًا باتفاق ، ووقع ذكره في صحيح مسلم من حديث أنس قال بعث رسول الله ﷺ بسبسة عينا ينظر مافعلت عير أبي سفيان ، فذكر الحديث في وقعة بدر ، وحكي عياض أنه في مسلم بموحدة مصفرا (٣) جاء عند ابن اسحاق أن سعد بن معاذ قال يا بني الله الانبياء لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركاتيك ثم تلقى عدونا فان أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا ، وإن كانت الأخرى جلست على ركاتيك فاحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك أقوام مانحن بأشد حبالك منهم ، ولو ظنوا أنك تلقى حربا ما تخلفوا عنك ، بمنعك الله بهم يناصحوك ويجاهدون معك ، فأثنى عليه رسول الله ﷺ خيرا ودعاه بخير ، ثم بنى لرسول الله ﷺ عريشا كان فيه (٤) هي كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرر للبالغة وهي مبنية على السكون ، فان وصلت جررت ونوت فقلت بنخ بنخ (نه) (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وجماعة عن أبي النضر هاشم بن القاسم عن سليمان بن المغيرة ، وقد ذكر ابن جرير أن عميرا قاتل وهو يقول :

ركضنا الى الله بغير زاد الا التقي وعمل المعاد والصبر في الله على الجهاد

وكل زاد غرضه النفاق غير التقي والبر والرشاد

( باب ما جاء في سياق القصة والتحريض على القتال )

( من على رضى الله عنه ) (١) قال لما قدمنا المدينة فاجتوبيناها (٢) وأصابنا بها وعك (٣) ٣٢١  
 وكان النبي ﷺ يتخبر (٤) عن بدر فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا سار الرسول ﷺ إلى  
 بدر: وبدر بئر فسبقنا المشركون إليها فوجدنا فيها رجلين منهم، رجلا من قريش، ومولى لعقبة  
 ابن أبي معيط، فأما القرشي فأنفقت، وأما مولى عقبة فأخذناه فجعلنا نقول له كم القوم؟ فيقول هم  
 والله كثير عددهم، شديد بأسهم، فجعل المسلمون إذ قال ذلك ضربه حتى انتهوا به إلى النبي ﷺ  
 فقال له كم القوم؟ فقال هم والله كثير عددهم، شديد بأسهم، فجهد النبي ﷺ أن يخبره كم هم فأبى  
 ثم إن النبي ﷺ سأله كم ينحرون من الجزور؟ (٥) فقال عشرا كل يوم، فقال رسول الله ﷺ  
 القوم ألف كل جزور مائة وتسببها ثم إنه أصابنا من الليل طش (٦) من مطر فأنطلقنا تحت الشجر  
 والحجف (٧) نستظل تحتها من المطر وبات رسول الله ﷺ يدعو ربه عز وجل ويقول اللهم  
 إن تهلك هذه الفيلة لا تعبد، فلما أن طلع الفجر نادى الصلاة عباد الله، فجاء الناس من تحت الشجر  
 والحجف فصلى بنا رسول الله ﷺ وحضرني على القتال، ثم قال إن جمع قريش تحت هذا  
 الضلع (٨) الحمراء من الجبل، فلما دنا القوم منا وصافقناهم إذا رجل منهم على جمل له أحمر يسير  
 في القوم، فقال رسول الله ﷺ يا على ناد لي حمزة، وكان أقربهم من المشركين (٩)، من صاحب الجمل  
 الأحمر؟ وماذا يقول لهم، ثم قال رسول الله ﷺ إن يكن في القوم أحد يأمر بخير فعمى  
 أن يكون صاحب الجمل الأحمر، فجاء حمزة فقال هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويقول لهم  
 يا قوم اني أرى قوما مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير: يا قوم اعصموا اليوم برأسى (١٠)  
 وقولو جبن عتبة بن ربيعة وقد علمتم أني لست بأجبنكم، فسمع بذلك أبو جهل فقال أنت تقول

( باب ) (١) (سند) حجاج حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب  
 عن علي الخ (غريبه) (٢) أى أصابنا الجسوى وهو المرض وذاء الجوف إذا تطاول وذلك إذا  
 لم يوافقهم هواؤها واستوخمها (نه) (٣) الوعك بسكون العين المهمة الحى والالم يجده الانسان من شدة  
 التعب (٤) أى يتعرف يقال تخبر الخبر واستخبر إذا سأل عن الاخبار ليعرفها (٥) الجزور بفتح الجيم  
 البعير ذكراً كان أو أنثى إلا أن اللفظة مؤنثة، تقول هذا الجزور وان أردت ذكره، والجمع مجزور وجزائر (نه)  
 (٦) بفتح الطاء المهمة وتشديد الشين المعجمة منونة هو المطر الضعيف القليل (٧) الحجف بفتح الحاء جمع  
 حجة وهى الترس بضم التاء الفوقية الذى يتقى به فى الحرب، يقال ترس بالشئ جعله كالترس وتستر به، وكل  
 شئ ترسه به فهو مترس لك (قال فى المصباح) وإذا كان الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب سمى  
 حجة ودرقة (٨) بكسر اللام معجمة وفتح اللام جميل منفرد صغير ليس بمنقاد يشبه بالضلع (٩) أى  
 لا سأله من صاحب الجمل الأحمر (١٠) قال فى النهاية يريد السبة التى تلحقهم بترك الحرب والجفوح ال



هذا والله لو غيرك يقول هذا لأعضضته (١) قد ملأت رثتك جوفك رعباً، فقال عتبة إياي تعير  
 بامصفر استه (٢) ستعلم اليوم أينما الجبان، قال فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حمية فقال  
 من يبارز؟ فخرج فتية من الأنصار ستة، فقال عتبة لا تريد هؤلاء. ولكن يبارزنا من بني عمنا من  
 بني عبد المطلب، فقال رسول الله ﷺ قم يا علي وقم يا حزمة وقم يا عبيدة بن الحارث بن المطلب (٣)  
 فقتل الله تعالى عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة وجرح عبيدة فقتلنا منهم سبعين وأسرنا  
 سبعين، فجاء رجل من الأنصار قصير بالعباس بن عبد المطلب أسيراً، فقال العباس يا رسول الله  
 ان هذا والله ما أسرنى، لقد أسرنى رجل أجاح (٤) من أحسن الناس وجهاً على فرس أبلق (٥)  
 ما أراه في القوم، فقال الأنصاري أنا أسرته يا رسول الله: فقال اسكت فقد أيدك الله تعالى بملك  
 كريم (٦) فقال على رضى الله عنه فأسرنا وأسرنا من بني عبد المطلب العباس وعقيلاً وثوفلاً بن الحرث  
 (٧) عن عمر رضى الله عنه (٧) قال لما كان يوم بدر قال نظر النبي ﷺ إلى أصحابه وهم ثلاثمائة  
 ونيف ونظر إلى المشركين فاذا هم ألف وزيادة فاستقبل النبي ﷺ القبلة ثم مد يديه وعليه  
 رداؤه وازاره ثم قال اللهم اين ما وعدتني، اللهم أنجز ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة

٢٢٢

السلم فأضمهرها اعتماداً على معرفة المخاطبين، أى أقرنوه هذه الحالة بى وانسبوا الى وان كانت ذميمة (١) اى  
 قلت له أعضض بإبرائيك (٢) الامت همزته وصل ولامه مخدوفة والاصل استه وهو العجز ويراد به  
 حلقة الدبر ويجمع على استاه مثل سبب وأسباب (٣) قال في النهاية رماه بالابنة وانه كان يزغفر استه، وقيل  
 هى كلمة يقال للبتنعم المترف الذى لم تحنكه التجارب والشدائد (٣) هو عبيدة بن الحارث بن المطلب  
 وجاء فى الاصل بن عبد المطلب بزيادة عبد وهو خطأ من الناسخ وصوابه بن المطلب كافى جميع المراجع ابن  
 عبد مناف أسلم قديماً وكان أسن بنى عبد مناف وهو أسن من النبي ﷺ بعشر سنين جرح يوم بدر ثم  
 مات رضى الله عنه (٤) الأجلح هو الذى انحسر الشعر عن جانبي رأسه (٥) الفرس الأبلق الذى ارتفع  
 التحجيل الى نخذه (٦) معناه ان الذى أسره حقيقة هو الملك بفتح اللام بوظاها هو الرجل القصير والله  
 أعلم (٧) أخرجه (٧) أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال هذا سياق حسن وفيه شواهد لما تقدم ولما  
 سيأتى وقد تفرد بطوله الامام احمد، وروى أبو داود بعضه من حديث اسرائيل اه (قلت) وأورده ايضا  
 الهيثمى بطوله وقال رواه احمد والبخاري ورجال احمد رجال الصحيح غير حارث بن مضرب وهو ثقة اه  
 (قال الاموى فى مغازيه) وقد كان النبي ﷺ حين حرض المسلمين على القتال قد نفل كل امرئ ما  
 اصاب، وقال الذى نفسى بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محسباً مقبلاً غير مدبر إلا ادخله الله  
 الجنة، وذكر قصة عمير بن الحمام كما تقدم وقد قاتل ﷺ بنفسه الكريمة قتالاً شديداً يدهنه وكذلك أبو بكر  
 الصديق كما كانا فى العريش يجاهدانه بالدعاء والتضرع ثم نزل فحرضا وحثا على القتال وقتل بالابدان جمعا  
 بين المقامين الشريفين (٧) (عن عمر رضى الله عنه الخ) هذا الحديث تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه  
 فى باب فساد أسرى بدر الخ من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر صحيفة ١٠٢ رقم ٢٩٣ وهو  
 حديث صحيح رواه مسلم وغيره: وأورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للإمام احمد ثم قال

من أهل الاسلام فلا تعبد في الأرض أبداً ، قال فما زال يستغيث ربه عز وجل ويدعوه حتى سقط رداؤه فأتاه أبو بكر رضى الله عنه فآخذ رداه فرداه ثم التزمه من ورائه ثم قال يا نبي الله كفالك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك وأنزل الله عز وجل ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى مدمكم بألف من الملائكة مردفين ﴾ فلما كان يومئذ والتقوا فهزم الله عز وجل المشركين فقتل منهم سبعون رجلاً وأسر منهم سبعون رجلاً ، فاستشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعلياً وعمر رضى الله عنهم ، فقال أبو بكر يا نبي الله هؤلاء بنوا العم والعشيرة والاخوان فإني أرى أن تأخذ منهم الفدية فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى الله أن يهديهم فيكونون لنا عضداً : فقال رسول الله ﷺ ما ترى يا ابن الخطاب ؟ قال قلت والله ما أرى ما رأى أبو بكر ولكنى أرى أن تمكيني من فلان قريباً لعمر فأضرب عنقه وتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله أنه ليست في قلوبنا هودة للمشركين : هؤلاء صناديدهم وأمتهم وقادتهم ، فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت ، فآخذ منهم الفداء ، فلما أن كان من الغد قال عمر رضى الله عنه غدوت الى النبي ﷺ فاذا هو قاعد وأبو بكر رضى الله عنه واذا هما يبكيان : فقلت يا رسول الله أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك ؟ فان وجدت بكاء بكيت ، وان لم أجده بكاء تبكيت لبكائكما ، قال فقال النبي ﷺ الذى عرض على أصحابك من الفداء لقد عرض على عذابكم أدنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة : وأنزل الله عز وجل ﴿ ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض الى قوله ﴾ ﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم ﴾ من الفداء ، ثم أحل لهم الغنائم ، فلما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء ، فقتل منهم سبعون وفتر أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ وكسرت ربايعته وهشمت البيضة على رأسه وساله الدم على وجهه وأنزل الله تعالى ﴿ أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها ﴾ الآية بأخذكم

وقد رواه مسلم وأبو داود والترمذى وابن جرير وغيرهم من حديث عكرمة بن عمار الليثي وصححه على ابن المديني والترمذى ، وهكذا قال غير واحد عن ابن عباس والسدي وابن جرير وغيرهم ان هذه الآية نزلت في دعاء النبي ﷺ يوم بدر ، وقد ذكر الاموى وغيره ان المسلمين عجزوا الى الله عز وجل في الاستغاثة بمجابه والاستعانة به ، وقوله تعالى ( بألف من الملائكة مردفين ) أى ردفا لكم ومددا لغشكم رواه العوفي عن ابن عباس ، وقاله مجاهد وابن كثير وعبد الرحمن بن زيد وغيرهم ، وقال أبو كدينة عن قابوس عن ابن عباس ( مردفين ) وراء كل ملك ملك ، وقد روى على بن ابى طلحة الوالى عن ابن عباس وأمد الله نبيه والمؤمنين بألف من الملائكة وكان جبريل في خمسمائة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة وهذا هو المشهور ، ولكن روى ابن جرير بسنده عن محمد بن جبير عن علي فزاد ونزل اسرافيل في ألف من الملائكة على ميمنة النبي ﷺ وفيها أبو بكر ، ونزل ميكائيل في ألف من الملائكة على ميسرة النبي ﷺ وأنا في الميسرة ( ورواه البيهقي ) في الدلائل من حديث محمد بن جبير عن علي فزاد ونزل اسرافيل في ألف من الملائكة وذكر انه طعن يومئذ بالحربة حتى اختضب ابطه من الدماء فذكر انه نزلت ثلاثة الاف من الملائكة

٢٢٣ الفداء (عن أنس بن مالك) (١) أن رسول الله ﷺ شاور الناس يوم بدر فتكلم أبو بكر فاعرض عنه، ثم تكلم عمر فأعرض عنه (٢) فقالت الانصار يا رسول الله إيانا تريد؟ فقال المقداد ابن الأسود (وفي رواية سعد بن عباد) (٣) يا رسول الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر (٤) لأخضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها (٥) إلى برك الغماد فعلنا فشانك يا رسول الله فندب رسول الله ﷺ أصحابه (٦) فانطلق حتى نزل بدرأ وجاءت روايا قريش (٧) وفيهم غلام لبني الحجاج أسود فأخذه رسول الله ﷺ فسأله عن أبي سفيان وأصحابه؟ فقال أما أبو سفيان فليس لي به علم ولكن هذه قريش وأبو جهل وأمية بن خلف قد جاءت، فيضربونه فإذا ضربوه قال نعم هذا أبو سفيان، فإذا تركوه فسأله عن أبي سفيان قال مالي بأبي سفيان من علم ولكن هذه قريش قد جاءت ورسول الله ﷺ يصلي فانصرف (٨) فقال لأنكم لتضربونه إذا صدقكم وتدعونه إذا كذبكم: وقال رسول الله ﷺ بيده فوضعها فقال هذا مصرع فلان غدا وهذا مصرع فلان غدا إن شاء الله تعالى: فالتقوا فهزمهم الله عز وجل فوالله ما أطاق (٩) رجل منهم عن موضع كفي النبي ﷺ قال فخرج اليهم النبي ﷺ بعد ثلاثة أيام وقد جئفوا (١٠) فقال يا أيها جهل يا عبثة يا شعبة يا أمية قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقا. فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا. فقال له عمر يا رسول الله تدعوهم بعد ثلاثة أيام وقد جئفوا؟ فقال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون جوابا، فأمر بهم فجزوا بأرجلهم فألقوا في قليب بدر (١١)

وهذا غريب وفي اسناده ضعف ولو صح لكان فيه تقوية لما تقدم من الأقوال ويؤيدها قراءة من قرأ (بالف من الملائكة مردفين) بفتح الدال والله أعلم (١) (سند) **مدرش** عبد الصمد ثنا هاد عن ثابت عن أنس بن مالك النخ (غريبه) (٢) إنما اعرض النبي ﷺ عن أبي بكر وعمر رضى الله عنهما لانه كان يقصد بالمشاورة اختبار الانصار لانه لم يكن بايعهم على أن يخرجوا معه للقتال وطلب العدو، وإنما بايعهم على أن يمنعه من يقصده، فلما عرض الخروج لعير أبي سفيان أراد أن يعلم أنهم يوافقون على ذلك قاله النووي (٣) سعد بن عباد من سادة الانصار وجيه فيهم فأجاب أحسن جواب بالموافقة (٤) يعنى الخيل (لأخضناها) أى لو أمرتنا بادخال خيولنا في البحر وتمشيتنا إياها فيه لفعلنا (٥) كناية عن ركضها: فإن الفارس اذا أراد ركض مركوبه يحرك رجله من جانبيه ضاربا على موضع كبده (وقوله الى برك الغماد) قال في القاموس (برك الغماد) موضع أو هو أقصى معمور الأرض (٦) أى دعاهم ووجههم (٧) أى أباهم التي كانوا يستقون عليها فمضى الابل الحوامل الماء. واحذتها راوية كما في النهاية (٨) قال النووي فيه احتجاب تخفيفها إذا عرض أمر في أثنائها (٩) أى ما عدل ففيه معجزة للنبي ﷺ (١٠) أى انتنوا (١١) القليب البئر التي لم تطو أى لم تبين (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثر في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال ورواه مسلم عن أبي بكر عن عفان به نحوه، قال وقد روى بن أبي حاتم في تفسيره وابن مردويه واللفظ له من طريق عبد الله بن طهية عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم عن أبي عمران أنه سمع أبا إرب الأنصاري يقول قال رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة إني أخبرت عن غير أبي سفيان أنها مقبلة فهل

(باب ما جاء في اهتمام النبي ﷺ بوقعة بدر واستغاثته بالله عز وجل ونزوله معمة القتال بنفسه وشجاعته وانهاء المحاربين به وتأيد الله له بالملائكة) (عن ابن عباس) (١) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى آله وصحبه وسلم قال وهو في قبة (٢) يوم بدر اللهم اني أنشدك غمدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله لقد لححت على ربك وهو يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر (٣)

لكم أن تخرج قبل هذه العير لعل الله يغنمناها ؟ فقلنا نعم ، فخرج وخرجنا فلما سرنا يومئذ يومين قال لنا ماترون في القوم فانهم قد أخبروا بخرجكم ؟ فقلنا لا والله ما لنا طاقة بقتال القوم ولكننا أردنا العير ، ثم قال ما ترون في قتال القوم ؟ فقلنا مثل ذلك ، فقام المقداد بن عمرو فقال اذا لانقول لك يا رسول الله كما قال قوم موسى لموسى ( اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ) قال فتمنينا معشر الانصار لو انا قلنا مثل ما قال المقداد أحب اليانا من أن يكون لنا مال عظيم فأنزل الله عز وجل ( كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون ) وذكر تمام الحديث اهـ

(سبب غزوة بدر الكبرى)

أما سبب غزوة بدر فإليك تلخيصه على ما ذكره ابن اسحاق وغيره ان النبي ﷺ سمع بأبي سفيان صخر بن حرب شرع في تجارة الى الشام معه ثلاثون أو أربعون رجلا ، فلما فاتته في ذهابها طمع بها في اياها وجعل العيون عليها ، فحين جاءه عينه بسببه (هو حديث مفتوح بين بني هاشم ومهمل ساكنة أو بسببه بضم الموحدة وفتح المهملتين بينهما تحمية ساكنة مصغرا) وتقدم حديث بسببها وانه جاء النبي ﷺ وأخبره بنجر العير فخرج النبي ﷺ بمن خف معه من المسلمين واستعمل على الصلاة ابن أم مكتوم وعلى المدينة أبا لبابة كما تقدم ، ودفع لواءه وكان أبيض الى مصعب بن عمير العبدى وكان له رايتان سوداوان أحدهما مع علي رضي الله عنه والأخرى بيد رجل من الانصار ، ثم إن أبا سفيان لما قارب الحجاز اشتد خوفه وجعل يتجسس الاخبار ، فلما أخبر بمن خرج النبي ﷺ بعث الى قريش يستنفرهم فأوعيت قريش في الخروج فلم يتخلف من بطونها أحد إلا بنو عدى ولا من أشرافها الا أن أبا لب استأجر مكانة العاص بن هشام بن المغيرة فقتل العاص فيمن قتل ، ولم تمتد حياة أبي لب بعده برماه الله بالعدسة بعد مصاب أهل بدر بليال كما تقدم ذلك في تفسير سورة تبت يدأ أبي لب في الجزء الثامن عشر ولما كان النبي ﷺ ببعض الطريق وصح له نفير قريش بهذه الكثرة استشار أصحابه في طلب العير وحرب النفر وكانت العير أحب اليهم كما قال الله تعالى ( وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ) فتكلم المقداد بما تقدم في هذا الحديث فأحسن القول وأجاده وتكلم أيضا سعد بن عباد بما يحب رسول الله ﷺ الخ ما تقدم والله أعلم (باب) (١) (سنده) حديثان ثنا وهيب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس الخ (غريبه) (٢) هو العريش الذي بناه له سعد بن عباد عندما نزلوا ببدر وتقدم ذكره في شرح حديث أنس في باب ارساله ﷺ بسببه عينا الخ (٣) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه هذه الآية مكية وقد جاء تصديقها يوم بدر كما رواه ابن أبي حاتم حدثني أبي ثنا أبو الربيع الزهراني ثنا حماد عن أيوب عن عكرمة قال لما نزلت (سيهزم الجمع ويولون الدبر) قال عمر أي جمع يهزم وأي جمع يغلب ؟ قال عمر فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله ﷺ يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون

- ٢٢٥ (عن علي) (١) قال ما كان فينا فارس (٢) يوم بدر غير المقداد ولقد رأيتنا وما فينا الا نائم الا رسول الله ﷺ  
 ٢٢٦ تحت شجرة يصلي ويبكي حتى أصبح (٣) (وعنه أيضا) (٤) قال لما حضر البأس (٥) يوم بدر التقينا برسول  
 الله ﷺ وكان من أشد الناس (٦) ما كان أو لم يكن أحد أقرب إلى المشركين منه (وعنه من طريق ثان) (٧)  
 لقد قال رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسا  
 ٢٢٧ (عن أبي صالح الحنفي) (٨) عن علي رضي الله عنه قال قيل لعلي ولابي بكر يوم بدر مع احدهما  
 ٢٢٨ جبريل ومع الآخر ميكائيل، واسرافيل ملك عظيم يشهد القتال أو قال يشهد الصف (عن أبي داود  
 المازني) (٩) وكان شهد بدرا قال أني لاتبع رجلا من المشركين لأضربه اذ وقع رأسه قبل أن  
 يصل إليه سبقي ففرفت أنه قد قتله غيري (١٠) (باب ما جاء في مقتل اللعين أبي جهل  
 ٢٢٩ فرعون هذه الأمة وفرح النبي ﷺ بذلك) (عن عبد الرحمن بن عوف) (١١) أنه قال أني لواقف

الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) ففرفت تأويلها يومئذ (تخرجه) الحديث صحيح  
 وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للبخاري من طريق عفان عن وهيب أيضا، ثم قال وكذا  
 رواه البخاري والنسائي في غير موضع من حديث خالد وهو ابن مهران الخداه به (١) (سنده) حدثنا  
 عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن أبي اسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي النخ (غريبه) (٢) يعني  
 صاحب فرس يركبه (قال في بهجة المحافل) وكان معهم ثمانون بعيرا يعتقبونها و فرس واحد للمقداد بن الأسود  
 قيل وآخران الزبير وأبي مرثد الغنوي (٣) فيه دلالة على تيقظه ﷺ وشدة اهتمامه بهذه الغزوة  
 والتجاء إلى ربه فان في الاتجاء إليه النصر وقد حصل والله الحمد (تخرجه) (طال) بلفظ وما فينا فارس  
 الا المقداد، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه لأبي يعلى عن زهير عن عبيد الرحمن بن مهدي  
 وغفل عن عزوه للإمام أحمد وسنده صحيح (٤) (سنده) حدثنا عبد الرحمن عن اسرافيل عن أبي  
 اسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي النخ (غريبه) (٥) يعني الحرب (٦) يعني بأسا وشجاعة وعدم  
 اكتراث بالعدو، وقوله (ما كان أو لم يكن) أو لاشك من الراوي يشك هل قال ما كان أحد أقرب  
 إلى المشركين أو قال لم يكن أحد أقرب النخ (٧) (سنده) حدثنا وكيع ثنا اسرافيل عن حارثة  
 ابن مضرب عن علي النخ (تخرجه) (نس) من حديث أبي اسحاق عن حارثة وسنده صحيح ورجاله ثقات  
 (٨) (سنده) حدثنا أبو نعيم حدثنا مسمر عن أبي عون عن أبي صالح الحنفي عن علي النخ (تخرجه)  
 أورده الهيثمي عن علي بلفظ قال قال لي النبي ﷺ ولابي بكر فذكر الحديث كما هنا وقال رواه أحمد  
 بن حنبل والبخاري واللفظ له ورجاله رجال الصحيح ورواه أبو يعلى اه (٩) (سنده) **مدرسة** يزيد أنا محمد بن  
 اسحاق عن أبيه قال قال أبو داود المازني وحدثنا يزيد أنا محمد بن اسحاق عن أبيه قال فحدثني أبي عن  
 رجل من بني مازن عن أبي داود المازني النخ (غريبه) (١٠) قتله ملك من الملائكة الذين أمدهم الله  
 بهم في هذه الغزوة كما تقدم (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده الهيثمي وقال  
 زواه أحمد وفيه رجل لم يسم، يعني الرجل الذي من بني مازن والله أعلم  
 (باب) (١١) (سنده) **مدرسة** أبو سارة يوسف بن يعقوب الماجشون عن صالح بن ابراهيم بن

يوم بدر في الصف نظرت عن يميني وعن شمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثي أسنانهما تمنيت لو كنت بين أضلع (١) منهما فغمزني أحدهما فقال يا عم هل تعرف أبا جهل؟ قال قلت نعم وما حاجتك يا بن أخي؟ قال بلغني أنه سب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو رأيته لم يفارق سوادى سواده (٢) حتى يموت الأعجل منا، قال فغمزني الآخر فقال لي مثلها فتمجيت لذلك، قال فلم أذهب (٣) أن نظرت إلى أبي جهل يحول في الناس فقلت لها ألا تريان؟ هذا صاحبكما الذي تسألان عنه، فابتدراه فاستقباهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ فأنخبراه فاقول أيكما قتله؟ فقال كل واحد منهما أنا قتله قال هل مسحتما سيفيكما؟ قال لا، فنظر رسول الله ﷺ في السيفين فقال كلاهما قتله (٤) وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح (٥) وهما معاذ بن عمرو ابن الجموح ومعاذ بن عفراء (عن أنس) (٦) قال قال رسول الله ﷺ يوم بدر من ينظر ما فعل أبو جهل؟ فانطلق ابن مسعود فوجد ابني عفراء قد ضرباه حتى برد (٧) (وفي رواية حتى برك) فأخذ

٢٣٠

عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده عبد الرحمن بن عوف النخعي (غريبه) (١) بفتح اللام المهملة أي بين أقوى منهما وأعظم وأشد (٢) أي شخصي شخصه وكل شخص من متاع أو إنسان أو غيره سواد لأنه يرى من بعيد أسود (وقوله الأعجل منا) أي الأقرب أجلًا صرار أعلى قتله أو يموت دونه (٣) أي لم البت أن نظرت إلى أبي جهل النخعي (٤) قال المهلب نظره ﷺ في السيفين ليرى ما بلغ الدم من سيفيهما ومقدار عمق دخولهما في جسم المقتول ليحكم بالسلب لمن كان في ذلك ابلغ ولذلك سألهما أولاً هل مسحتما سيفيكما أم لا؟ لأنهما لو مسحاها لما تبين المراد من ذلك، وإنما قال كلاهما قتله وإن كان أحدهما هو الذي أمتخته ليطيّب نفس الآخر (٥) كونه ﷺ قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح دون معاذ بن عفراء يدل على أن ابن الجموح هو الذي أمتخته (قلت) وفي استحقاق السلب للقاتل خلاف بين الأئمة ذكرته مبسوطاً في كتابي بدائع المنن، في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن مع نفسه السلب وضبطه في الجزء الثاني منه في باب أن السلب للقاتل من كتاب الجهاد في شرح حديث أبي قتادة رقم ١٦٦٧ صحيفة ١١٥ فارجع إليه ففيه ما يسرك والله الموفق (تخرجه) (ق) وغيرهما (٦) (سنده) **مدرسة** يحيى عن شعبة ثنا التيمي عن أنس (يعني ابن مالك النخعي) (غريبه) (٧) أي مات قال الحافظهما معاذ ومعوذ كما سيأتي بيانه (قلت) وتقدم في الحديث السابق عند الإمام أحمد وعند الشيخين أيضاً أن اللذين قتلاه معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء وهو ابن الحارث، وعفراء أمه وهي ابنة عبيد بن ثعلبة النجارية (قال الحافظ) وأما ابن عمرو بن الجموح فليس اسم أمه عفراء وإنما أطلق عليه تغليبا، ويحتمل أن تكون أم معوذ أيضاً تسمى عفراء أو أنه لما كان لمعوذ أخ يسمى معاذاً باسم الذي شركه في قتل أبي جهل ظنه الراوي أخاه (وقد أخرج الحاكم) من طريق أبي إسحاق حدثني ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس (قال ابن إسحاق) وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال قال معاذ بن عمرو بن الجموح سمعته يقولون وأبو جهل في مثل الحرجة (بالتحريك شجرة من الأشجار لا يوصل إليها) أبو جهل الحكم لا يخلص إليه فجعلته من شأني فعمدت نحوه فلما أمكنتني حملت عليه فضربت به ضربة أطاحت قدمه (أي قطعته) وضررتني ابنة عكرمة على عاتق فطرح يدي، قال ثم عاش معاذ إلى زمن عثمان، قال ومر بأبي جهل معوذ بن عفراء

٢٣١ بلحيته فقال أنت أبو جهل فقال وهل فوق رجل قتلتموه وقتله أهله (عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة) (١) قال قال عبدالله (يعني ابن مسعود رضي الله عنه) انتهيت إلى أبي جهل يوم بدر وقد ضربت رجله وهو صريع وهو يذب للناس عنه بسيف له، فقلت الحمد لله الذي أخذك يا عدو الله، فقال هل هو إلا رجل قتلته قومه؟ قال فجعلت أتناوله بسيف لي غير طائل فأصبت يده فندرت (٢) سيفه فاخذته فطربت به حتى قتلته، قال ثم خرجت (٣) حتى أتيت النبي ﷺ كأنما أفل من الأرض (٤) فأخبرته، فقال الله الذي لا اله الا هو؟ قال فردها ثلاثا (٥) قال قلت الله الذي لا اله الا هو، قال فخرج يمشي معي حتى قام عليه فقال الحمد لله الذي أخذك يا عدو الله، هذا كان فرعون هذه الأمة قال وزاد فيه أبي (٦) عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة قال قال عبد الله فنفلني سيفه (وعنه من طريق ثان) (٧) عن أبي عبيدة عن عبدالله (٨) قال أتيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ان الله قد قتل أبا جهل، فقال الحمد لله الذي نصر عبده وأعز دينه وقال مرة يعني أمية (٩) صدق عبده وأعز

فضر به حتى أثبتته وبه رمق ثم قاتل معوذ حتى قتل فسر عبدالله بن مسعود بأبي جهل فوجده بآخر رمق فذكر ما تقدم، فهذا الذي رواه ابن إسحاق يجمع بين الأحاديث لكنه يخالف ما في الصحيح من حديث عبد الرحمن بن عوف أنه رأى معاذًا ومعوذًا شداً عليه جميعاً حتى طرّاه، وابن إسحاق يقول أن ابن عفراء هو معوذ وهو بتشديد الواو، والذي في الصحيح معاذ وما أخوان فيحتمل أن يكون معاذ ابن عفراء شد عليه مع معاذ بن عمرو كما في الصحيح وضربه بعد ذلك معوذ حتى أثبتته ثم حز رأسه ابن مسعود فتجمع الأقوال كلها، وإطلاق كونهما قتلا يخالف في الظاهر حديث ابن مسعود أنه وجده وبه رمق هو محمول على أنهما بلغاه بهضربهما إياه بسيفهما منزلة المقتول حتى لم يبق به الا مثل حركة المذبوح وفي تلك الحالة لقيه ابن مسعود فضرب عنقه والله أعلم (تخرجه) (ق، وغيرهما) (١) (سنده) **مدرسة** وكيع ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة الخ (غريبه) (٢) يفتحان أي سقط (٣) زاد عند الطيالسي في يوم حار (٤) أفل من الأرض بضم الهمزة وفتح القاف أي كأن شيئاً برفعني عن الأرض فلم أشعر بحرولا تعب من شدة فرحي وسروري بقتل أبي جهل (٥) استخلفه النبي ﷺ ثلاثا لكونه استبعد قتله مع شدة تحصنه خلفه (٦) الظاهر أن القائل وزاد فيه أبي هو عبدالله بن الإمام أحمد يعني أن أباه زاد في هذا الحديث من طريق آخر عن أبي إسحاق أن ابن مسعود قال فنفلني يعني النبي ﷺ سيفه والله أعلم (٧) (سنده) **مدرسة** أمية بن خالد حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة الخ (غريبه) (٨) يعني ابن مسعود رضي الله عنه (٩) أي ابن خالد الذي روى عنه الإمام أحمد هذا الحديث (تخرجه) أورده الهيثمي وقال روله كله أحمد والبخاري باختصار وهو من رواية أبي عبيدة عن أبيه ولم يسمع منه وبقية رجال أحمد رجال الصحيح اه (قلت) وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه من طريق أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود وعزاه للإمام أحمد ثم قال ورواه أبو داود والنسائي من حديث أبي إسحاق السبيعي به قال (وقال الواقدي) وقف رسول الله ﷺ على مصرع ابني عفراء فقال رحم الله ابني عفراء لهما شركاء في قتل فرعون هذه الأمة ورأس أئمة الكفر فليل يا رسول الله ومن قتله معهما؟ فقال الملائكة وابن مسعود قد شرك في قتله رواه البيهقي (وعن أبي إسحاق) قال لما جاء رسول الله ﷺ البشير يوم بدر



دينه (وفي لفظ آخر) الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده **باب**  
 ٢٣٢ إخبار النبي ﷺ بمصرع صناديد قريش قبل موتهم ورمى جثثهم في بئر ثم ندائه إياهم بالقرع  
 والتوبيخ (عن عمر رضى الله عنه) (١) وكان يحدث عن أهل بدر قال إن كان رسول الله ﷺ  
 ليرينا مصارعهم بالأمس يقول هذا مصرع فلان غدا إن شاء الله تعالى: وهذا مصرع فلان غدا إن  
 شاء الله تعالى، قال فجعلوا يصرعون عليها: قال قلت والذي بعثك بالحق ما أخطأوا تيك (٢) كانوا  
 يصرعون عليها ثم أمر بهم فطرحوا في بئر، فانطلق إليهم فقال يا فلان يا فلان هل وجدتم ما وعدكم  
 الله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا: قال عمر يا رسول الله أتتكم قومًا قد جيفوا (٣) قال ما  
 ٢٣٣ أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكن لا يستطيعون أن يجيبوا (عن أنس) (٤) قال سمع المسلمون النبي ﷺ  
 وهو ينادى على قليب (٥) بدر يا أبا جهل بن هشام يا عتبة بن ربيعة يا شيبه بن ربيعة يا أمية بن خلف

بقتل أبي جهل استخلفه ثلاثة أيمن بالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيته قتيلا خلف له فخر رسول الله  
 ﷺ ساجدا (وعن عبد الله بن أبي أوفى) أن رسول الله ﷺ صلى ركعتين حين بشر بالفتح وحين  
 جرى يرأس أبي جهل: وأورد هذه الأحاديث الثلاثة الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاهما للبيهقي، وهزي  
 الأخير لابن ماجه أيضا، وأورد الهيثمي حديثا مطولا فيه معنى هذا الحديث بجميع طرقه وزيادة عن ابن  
 مسعود أيضا، وقال رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غده محمد بن وهب بن أبي كريمة وهو ثقة  
 (وعن ابن عمر رضى الله عنهما) قال بينما أنا سائر بجنيات بدر إذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة  
 فناداني يا عبد الله اسقني يا عبد الله اسقني فلا أدري عرف اسمي أو دعائي بدعاية للعرب، وخرج رجل  
 من ذلك الحفير في يده سوط فناداني يا عبد الله لاتسقه فانه كافر ثم ضربه بالسيف (هكذا في مجمع الزوائد  
 والظاهر انه بالسوط بدل السيف والله أعلم) فعاد الى حفرة فأتيت النبي ﷺ مسرعا فأخبرته فقال لي وقد  
 رأيته؟ قلت نعم، قال ذاك عدو الله أبو جهل وذاك عذابه الى يوم القيامة، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال  
 رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه اهـ (وقال الاموي في مغازيه) سمعت أبي ثنا الجاهلي بن سعيد  
 عن عامر قال جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال اني رأيت رجلا جالسا في بدر ورجل يضرب رأسه  
 بعمود من حديد حتى يغيب في الأرض: زاد في رواية ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك مرارا فقال رسول  
 الله ﷺ ذلك أبو جهل وكل به ملك يفعل به كلما خرج فهو يتجملجل فيها الى يوم القيامة وأورده الحافظ ابن كثير  
 في تاريخه والله أعلم **(باب)** (١) (سنده) **مدني** يحيى بن سعيد وانا سألته حدثنا سليمان بن  
 المغيرة حدثنا ثابت عن أنس قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة فترأينا الهلال وكنت حديد البصر  
 فرأيت فجعلت أقول لعمر أما تراه؟ قال سأراه وانا مستلق على فراشي، ثم أخذ يحدثنا عن أهل بدر قال  
 ان كان رسول الله ﷺ ليرينا مصارعهم الخ (غريبه) (٢) اسم اشارة الى المكان الذي أشار اليه  
 النبي ﷺ (٣) بفتح الجيم وتشديد الياء آخر الحروف مفتوحة اي انتنوا يقال جافت المينة وجيفت  
 واجتافت والجيفة جثة الميت اذا انتن (نه) (تخرجه) (م . وغيره) (٤) (سنده) **مدني** ابن أبي  
 عدي عن حميد عن أنس (يعني ابن مالك) قال سمع المسلمون الخ (غريبه) (٥) القليب هي البئر كما صرح  
 بذلك في الحديث السابق وعند مسلم أيضا (تخرجه) وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه لابن اسحاق

- ٢٣٤ خلف هل وجدتم ما وعد ربکم حقاً؟ قالوا یا رسول الله تنادی قوماً قد کذبوا قال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولکنهم لا یستطیعون ان یجیبوا (عن ابن عمر) (١) قال وقف رسول الله ﷺ علی القلب يوم بدر فقال یا فلان یا فلان هل وجدتم ما وعدکم ربکم حقاً؟ أما والله إنهم الآن لیسمعون کلامی، قال یحیی فقامت عائشة غفر الله لابی عبد الرحمن انه وکل إنما، قال رسول الله ﷺ والله إنهم لیعلمون الآن ان الذی کنت أقول لهم حقاً، ان الله تعالی یقول (انک لا تسمع الموقی: وما أنت بمسمع من فی القبور) (عن قتادة عن أنس) (٢) قال وحدث أنس بن مالک أن نبی الله ﷺ أمر بیضمة وعشرين رجلاً من صنادید قریش فألقوا فی طوی (٣) من أطواء بدر خمیث مخیث قال وكان اذا ظهر علی قوم أقام بالعرصة (٤) ثلاث لیل، قال فلما ظهر علی بدر أقام ثلاث لیل حتی اذا کان الثالث أمر براجلته فشدت برحائم مشی واتبعه أصحابه قالوا فما نراه ینطق الا لیقضى حاجته قال حتی قام علی شفة الطوی فجعل ینادیهم باسمائهم وأسماء آبائهم یا فلان بن فلان أسرکم انکم اطعتم الله ورسوله هل وجدتم ما وعدکم ربکم حقاً؟ قال عمر یابی الله ما تکلم من اجساد لا أرواح فیها؟ قال والذی نفس محمد یدیه ما أنتم بأسمع لما أقول، منهم، قال قتادة أحيایم الله عز وجل، له حتی سمعوا قوله تویبخوا وتصغیرا ونقمة (عن عائشة رضی الله عنها) (٥) انها قالت لما مر النبی ﷺ يوم بدر باولئک الرهط فألقوا فی الطوی عتبة وأبو جهل وأصحابه وقف علیهم فقال جزاکم الله شراً من قوم نبی ما کان أهوا الطرد وأشد التکذیب (٦) قالوا یا رسول الله

اسحاق ثم قال وقد رواه الامام احمد عن ابن ابی عدی عن حمید عن أنس فذكر نحوه وهذا علی شرط الشيخین اه (قلت) وهو من ثلاثیات الامام احمد (١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه فی باب ما یقال عند زیارة القبور وهل یسمع المیت قول الحق؟ من کتاب الجنائز فی الجزء الثامن صحیفة ١٧٦ رقم ٣٤٠ فارجع الیه (٢) (سنده) **قوله** یونس ثنا شیبان عن قتادة عن أنس الخ (غریبه) (٣) بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشدید الیاء التحتیه أى بئر مطویه من آبار بدر والطوی فی الاصل صفة فعیل بمعنى مفعول فذلك جمعه علی الاطواء کشریف واشراف ویتیم وأیتام وان کان قد انتقل الی باب الاسمية (نه) وقوله خمیث مخیث بکسر الموحدة فیهما أى فاسد مفسد لما یقع فیه (٤) العرصة کل موضع واسع لا بناء فیه (تخریجه) أورده الهیثمی وقال هو فی الصحیح باختصار، رواه احمد ورجاله رجال الصحیح اه (قلت) وله طریق أخرى عند الامام احمد ایضاً قال حدثنا روح ثنا سعید عن قتادة قال ذکر لنا أنس بن مالک عن ابی طلحة ان رسول الله ﷺ امر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صنادید قریش فمذفوا فی طوی من اطواء بدر فذكرهم، وفیه قال قتادة أحيایم الله تعالی حتی اسمعهم قوله تویبخوا وتصغیرا ونقمة وحسرة وندامة، ورواه ایضاً مسلم من مسند أنس ومن مسند ابی طلحة ایضاً کأرواه الامام احمد إلا انه لیس فیه قول قتادة والله أعلم (٥) (سنده) **قوله** هشیم قال انا مغيرة عن ابراهیم عن عائشة الخ (غریبه) (٦) یعنی لنبیکم (قال ابن اسحاق) وحدثنی بعض أهل العلم ان رسول الله ﷺ قال بأهل القلب بئس عثمیرة النبی ﷺ کنتم لنبیکم کذبتمونی وصدقنی الناس،

تَكَلَّمْ قوماً جَيِّهًا فَقَالَ مَا أَنْتُمْ بِأَفْهَمَ لِقَوْلِي مِنْهُمْ أَوْ (١) لَمْ أَفْهَمُ لِقَوْلِي مِنْكُمْ (وَمِنْ عُرْوَةٍ عَنْهَا ابْنُ) (٢) قَالَتْ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْقَتْلِ أَنْ يَطْرَحُوا فِي الْقَلِيبِ (٣) فَطَرَحُوا فِيهِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أُمِيَّةِ ابْنِ خَلْفٍ فَانْتَفَخَ فِي دَرْعِهِ فَلَمَّا فَتَدَبَّعُوا يَحْرُكُوهُ فَتَزَايَلُ (٤) فَأَقْرُوهُ وَالْقَوَا عَلَيْهِ مَا غِيبَهُ فِي التُّرَابِ وَالْحِجَارَةِ فَلَمَّا أَتَقَاهُمْ فِي الْقَلِيبِ وَقَفَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْقَلِيبِ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فَانِي وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا، قَالَ فَقَالَ أَصْحَابُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ كَلَّمْتَ قَوْمًا مَوْتَى؟ قَالَ فَقَالَ لَمْ لَقَدْ عَلِمُوا أَنْ مَا وَعَدْتَهُمْ حَقٌّ، قَالَتْ عَائِشَةُ وَالنَّاسُ يَقُولُونَ لَقَدْ سَمِعُوا مَا قَالْتَ لَمْ وَأَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَقَدْ عَلِمُوا (٥) **(بَابُ إخبار النبي ﷺ بمصرع أمية بن خلف في وقعة بدر وتبليغه ذلك قبل حصوله ولذلك قصة)** (عن عبد الله) (٦) قَالَ انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ مَعْتَمِرًا فَنَزَلَ عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمِيَّةٍ وَكَانَ أُمِيَّةٌ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّامِ فَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، فَقَالَ أُمِيَّةٌ لَسَعْدٍ أَنْتَ ظَرَحِي إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ وَغَقَلَ النَّاسُ انْطَلَقْتَ فَطَلَعْتُ، فَبَيْنَمَا سَعْدٌ يَطُوفُ إِذْ أَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ مِنْ هَذَا يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ آمَنًا؟ قَالَ سَعْدٌ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ تَطُوفُ آمَنًا وَقَدْ آوَيْتُمْ مُحَمَّدًا فَتَلَحَّيَا (٧) فَقَالَ أُمِيَّةٌ لَسَعْدٍ لَا تَرْفَعَنَّ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ فَانْهَ سَيِّدَ أَهْلِ الْوَادِي، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَاللَّهِ إِنْ مَنَعَنِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ لَا قُطْعَنَ إِلَيْكَ مُتَجَرِّكًا إِلَى الشَّامِ فَجَعَلَ أُمِيَّةٌ يَقُولُ لَا تَرْفَعَنَّ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ وَجَعَلَ يَسْكُكُهُ، فَغَضِبَ سَعْدٌ فَقَالَ دَعْنَا مِنْكَ فَانِي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتَلَكَ، قَالَ إِيَّايَ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَاللَّهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ، فَلَمَّا خَرَجُوا رَجَعَ

وَأَخْرَجْتُمُونِي وَأَرَانِي النَّاسَ، وَقَابَلْتُمُونِي وَنَهَرْتُمِي النَّاسَ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فَانِي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا (١) أَوَّلُ شَيْءٍ مِنَ الرَّاوي (تَخْرِيجُهُ) أَوْرَدَهُ الْهَيْثُمِيُّ وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَجَّاهُ ثِقَاتٌ إِلَّا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَائِشَةَ وَلَكِنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهَا (٢) (سَنَدُهُ) **(مَدِينَةُ)** يَعْقُوبُ قَالَ ثَنَا أَبِي عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (غَرِيبُهُ) (٣) تَقْدِيمُ تَفْسِيرِهِ فِي أَوَّلِ الْبَابِ (٤) أَيْ تَمَزَّقَ لَحْمُهُ (٥) تَرِيدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَلَّغَهُمْ عَنْ رَبِّهِ سَوَاءً مُصِيرِهِمْ إِذَا تَنَادَرُوا عَلَى الْكُفْرِ لِأَنَّهُ اسْمُهُمْ ذَلِكَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ، وَهَذَا مَذْهَبُهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَلَكِنَّهُ جَاءَ فِي أَحَادِيثِ الْبَابِ أَيْضًا وَغَيْرِهَا أَنَّهُمْ سَمِعُوا كَلَامَهُ بِذَلِكَ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِمْ وَتَقْدِيمُ الْكَلَامِ عَلَى ذَلِكَ (تَخْرِيجُهُ) رَوَاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي الْمَغَازِي، وَأَوْرَدَهُ الْهَيْثُمِيُّ وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَجَّاهُ ثِقَاتٌ **(بَابُ)** (٦) (سَنَدُهُ) **(مَدِينَةُ)** أَبُو سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ الْخ) وَلَهُ طَرِيقٌ آخَرٌ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ أَيْضًا قَالَ حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ مَعْتَمِرًا فَنَزَلَ عَلَى أُمِيَّةِ بْنِ خَلْفٍ وَكَانَ أُمِيَّةٌ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّامِ وَرَمَتْ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فَرَجَعَ إِلَى أُمِّ صَفْوَانَ فَقَالَ أَمَا تَعْلَمُ مَا قَالَ أَخِي الْيَزِيدِيُّ؟ قَالَتْ وَمَا قَالَ؟ قَالَ زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتَلَكَ، قَالَتْ فَرَأَيْتَ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ، فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ وَسَأَلَ الْحَدِيثَ (غَرِيبُهُ) (٧) الْمَلَا حَاجَةَ وَالنَّهْجَ الْمُنَازَعَةَ

الى امراته فقال أما علمت ما قال اليربي؟ فأخبرها به ، فلما جاء الصريخ (١) وخرجوا الى بدر قالت امراته أما تذكر ما قال أخوك اليربي؟ فأراد أن لا يخرج فقال له أبو جهل أنك من أشرف الوادى فمر معنا يوما او يرمين ، فسار معهم فقتله الله عز وجل (باب ما جاء في تاريخ غزوة بدر ٢٣٨ وعدد رجالها من المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم وأمور متفرقة تتعلق بها) (عن ابن عباس) (٢) انه قال ان أهل بدر كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا. وكان المهاجرون ستة وسبعين ، وكان هزيمة ٢٣٩ أهل بدر سبع عشرة مئتين يوم الجمعة في شهر رمضان (وعنه ايضا) (٣) قال قيل للنبي ﷺ حين فرغ من بدر عليك العير (٤) ليس دونها شئ. (٥) قال فناداه العباس (٦) وهو أسير في وثاقه لا يصلح (وفي رواية إنه لا يصلح لك) (٧) قال فقال له النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم؟ قال لأن الله عز وجل وعدك (وفي رواية انها وعدك) (٨) وقد أعطاك ما وعدك (٩) ٢٤٠ (عن عباس بن سهل) (١٠) وحمة بن أبي أسيد عن أبيه قال لما التقينا نحن والقوم يوم بدر قال رسول الله ﷺ يومئذ لنا اذا اكتبوكم (١١) يعنى غشيوكم فارموهم بالنبل ، وأراه قال

والخاصمة يقال لحيت الرجل الحاء لحيا اذا لمته وعذلته ولاحيته ملاحاة ولحما اذا نازعته (١) أى النذير بالحرب (تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للبخارى من طريق ابى اسحاق وقال تفرد به البخارى ، وقد رواه الامام احمد عن خلف بن الوليد وعن ابى سعيد كلاهما عن اسرائيل يريد اسناد حديث الباب والطريق الثانية التى ذكرتها في الشرح وكلاهما صحيح والله اعلم (باب) (٢) (سند) نصر بن باب عن الحجاج عن الحكم عن ميسم عن ابن عباس الخ (تخريجه) أورده الهيثمي وقال رواه احمد والبرار الا انه قال ثلاثمائة وبضعة عشر وقال وكانت الانصار مائتين وستا وثلاثين ، وكان لواء المهاجرين مع علي ، رواه الطبراني كذلك وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس (٣) (سند) حدثنا عبد الرزاق أخبرنا اسرائيل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس الخ (غريبه) (٤) العير بكسر العين الابل باحمالها يعنى عير ابى سفيان التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج بالمسلمين من المدينة يريدونها فبلغ ذلك أهل مكة فأمرعوا اليها وسبقت العير المسلمين ، فلما فاتهم العدو نزل النبي ﷺ بالمسلمين بدرا فوق القتال ، وهذه العير يقال كانت الف بعير وكان المال خمسين الف دينار وكان فيها ثلاثون رجلا من قريش وقيل أربعون وقيل ستون (٥) أى ليس دون العير شئ. يزاحمك (٦) يعنى ابن عبد المطلب وكان اذ ذاك أسيرا (في وثاقه) بكسر الواو وقبحها ما يشد به من قيد وحيل ونحوهما (٧) أى لا ينبغي لك (٨) المراد بالطائفتين العير والنفير فكان في العير ابوسفيان ومن معه كعمرو بن العاص وعكرمة بن نوفل وما معه من الأموال ، وكان في النفير ابو جهل وعقبة بن ربيعة وغيرهم من رؤساء قريش (٩) زاد الترمذى قال أى النبي ﷺ (صدقت) أى فيما قلت (تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للامام احمد وقال اسناده جيد ، ورواه الترمذى من طريق عبد الرزاق عن اسرائيل وقال حديث حسن : وعزاه الحافظ السيوطى في الدر المنثور للقريانى وابن أب شيبة وعبد بن حميد وأبى يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والطبراني وابى الشيخ وابن مردويه (١٠) (سند) محمد بن عبد الله بن الزبير قال انا عبد الرحمن بن الفضيل عن عباس بن سهل أو حمزة بن ابى أسيد عن أبيه الخ (غريبه) (١١) ابوه هو أسيد بضم الهمزة على الارجح (١٢) العكش

- ٢٤١ واستبقوا نبلكم (عن أبي أيوب الأنصاري) (١) قال صففنا يوم بدر فندرت منا نادة (٢)  
 (وفي رواية فبدرت منا بادرة) (٣) أمام الصف فظن رسول الله ﷺ اليهم فقال معي معي (٤)  
 ٢٤٢ (عن أنس بن مالك) (٥) أن أبا طلحة قال غشنا النعاس ونحن في مصافنا يوم بدر (٦) قال  
 أبو طلحة فكنت فيمن غشيه النعاس يومئذ فجعل سبي يسقط من يدي وأخذه ويسقط وأخذه  
 (عن البراء بن عازب) (٧) قال استصغرني رسول الله ﷺ أنا وابن عمر (٨) فرددنا يوم بدر (٩)

القرب وبالنبل السهام قاله ﷺ يوم بدر حين اصطف المسلمون لكفار قريش ، ومعناه اذادوا منكم وقاربوكم قريبا نسبيا بحيث تنالهم السهام لأقرب النحام يفضى الى المطاعنة بالرماح والمضاربة بالسيوف فمليكم أن ترموهم بالنبل ، وحكمة الأمر بالرمي عند القرب انهم إذا رموهم على بعد قد لا تصيبهم السهام وتخطى الغرض المقصود مع ما فيه من ضياعها فاستبقاؤها أولى وجعلها من العدة أحزم (تخرجه) (خ) (١) (سنده) عتاب بن زياد ثنا عبد الله بن لبيعة حدثني يزيد بن أبي حبيب ان اسلم أبا عمران التميمي حدثه انه سمع أبا أيوب الأنصاري يقول صففنا يوم بدر الخ (غريبه) (٢) أى خرجت عن الصف (٣) يعنى بالباء الموحدة بدل النون أى سبقت الصف والمعنى واحد (٤) أى لا تخرجوا عن الصف وتسبقوني بل كونوا معي : وإوفيه دلالة على حسن النظام في الحرب وأن رسول الله ﷺ كان يحارب معهم (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال تفرد به أحمد وهذا استناد حسن (٥) (سنده) حدثنا يونس ثنا شيكان وحسين في تفسير شيكان عن قتاده قال وثنا أنس بن مالك أن أبا طلحة الخ (غريبه) (٦) هكذا بالأصل (يوم بدر) وجاء في البخاري وغيره (يوم أحد) بدل يوم بدر فيجتمل ان الواقعة تكررت في الغزوتين لاسيما وقد قال الحافظ ابن كثير في تاريخه إن أحدى وقع فيها اشياء مما وقع في بدر ، فذكر منها حصول النعاس حال النحام الحرب ، قال وهذا دليل على طمأنينة القلوب بنصر الله وتأنيده وتمام توكلها على خالقها وبارئها ، قال تعالى في غزوة بدر (اذ يغشيكم النعاس أمة منه الآية ، وقال في غزوة أحد (ثم أنزل عليكم من بعد الغم امة ناعسا يغشى طائفة منكم) يعنى المؤمنين المكمل فهو أمة لاهل اليقين فينامون من غير خوف جازمين بأن الله سينصر رسوله وينجز له ما بوله (وعند ابن أبي حاتم) عن عبد الله بن مسعود انه قال النعاس في القتال من الله وفي الصلاة من الشيطان (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للبخاري في التفسير: قال وقد رواه الترمذي والنسائي والحاكم من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن أبي طلحة قال رفعت رأسي يوم أحد وجعلت انظر وما منهم يومئذ احد الا يميل تحت جحفته من النعاس لفظ الترمذي صحيح ورواه النسائي ايضا والبيهقي اه (قلت) وعندهم جميعا يوم أحد والله أعلم (٧) (سنده) حدثنا يزيد أنا شعبة أنا شريك ابن عبد الله عن أبي اسحاق عن البراء بن عازب الخ (غريبه) (٨) أى عند حصول القتال وعرض من يقاتل (٩) أى لانهما لم يبلغا ، وكان من عادته ﷺ رد من لم يبلغ عن موطن القتال لانها تحتاج الى قوة وجلد وعقل ، وهذه الشروط لا تتوفر فيمن لم يبلغ ، ولاتنافي بين قول ابن عمر استصغرت يوم أحد وبين قول البراء هنا ، لانه عرض فيها واستصغر ، وقد جاء عن ابن عمر نفسه انه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم أحد وهو ابن اربع عشرة سنة فاستصغر (تخرجه) (خ)

٢٤٤ (عن عبد الله بن ثعلبة) (١) بن صغير أن أبا جهل قال حين التقى القوم (٢) اللهم أقطعنا الرحم وأنانا بما لا نعرفه فأحنه الغداة (٣) فكان المستفتح (٤) (باب ما جاء في زواج علي بفاطمة الزهراء رضي الله عنهما) (عن علي رضي الله عنه) (٥) قال أردت أن أخطب إلى رسول الله ﷺ ابنته فاطمة رضي الله عنها فقلت مالي من شيء فكيف ، ثم ذكرت صلاته وعائده فخطبتها إليه ، فقال هل لك من شيء ؟ قالت لا ، فقال فأين درعك الحريطة التي أعطيتك يوم كذا وكذا ؟ قال هي عندي ، قال فأعطاها إياها (عن عطاء بن السائب) (٦) عن أبيه عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما زوجه فاطمة بعث معه بجميلة ووسادة من آدم حشوها ليف (وفي لفظ ليف الاء ذخري) ورحلين وسقار وجرتين (٧) فقال علي لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت (٨)

(١) (سند) يزيد أنا محمد يعني ابن اسحاق حدثني الزهري عن عبد الله بن ثعلبة الخ (غريبه) (٢) يعني يوم بدر (٣) ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره قال محمد بن اسحاق وغيره عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صغير أن أبا جهل قال يوم بدر اللهم إنا كان أقطع للرحم وأنانا بما لا نعرف فأحنه الغداة وكان استفتاحا منه ، فزات (أن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح إلى آخر الآية) ثم ذكر حديث الباب (قلت) ومعنى الحديث أن أبا جهل كان يدعو الله تعالى ويستنصره ويستحكه فيمن كان أقطع للرحم وأني بما لا يعرف أن يصرعه ويخذه في أقرب وقت (٤) جاء عند ابن اسحاق والبقوي بلفظ فكان هو المستفتح على نفسه أي كأنه كان يدعو على نفسه فانه هو الذي قطع الرحم وأني بما لا يعرف أصلا من عبادة الأوثان ولذلك أهلكه الله تعالى وقتله في أقرب وقت ، ونقل الحافظ ابن كثير في تفسيره عن السدي قال كان المشركون حين خرجوا من مكة إلى بدر أخذوا باستار الكعبة فاستنصروا الله وقالوا اللهم انصر أعلی الجندين وأكرم الغنيتين وخير القبيلتين فقال الله (أن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) يقول قد نصرت ما قاتم وهو محمد ﷺ (تخریجه) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد ثم قال وأخرجه النسائي في التفسير من حديث صالح بن كيسان عن الزهري به ، وكذا رواه الحاكم في مستدرکه من طريق الزهري به وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وروى نحو هذا عن ابن عباس ومجاهد والضحاک وقتادة ويزيد بن رومان وغير واحد (تنبيه) جاء في مسند الإمام أحمد رحمه الله أحاديث كثيرة تتعلق بفزوة بدر غير ما ذكرنا ذكره بعضها في بابي المن والفدا ومعاملة الأسرى من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ، وفي التفسير في الجزء الثامن عشر في سورتي آل عمران والأنفال وغيرها واقه الموفق (باب) (٥) (عن علي رضي الله عنه الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه في باب ما جاء في تقديم شيء من المهر قبل الدخول من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر صحيفة ١٧٤ رقم ٩٤ وإنما ذكرته هنا لوقوع الخطبة في السنة الثانية عقب غزوة بدر كما يدل عليه حديث علي بن حسين بن علي الآتي بعد حديث (٦) (سند) عفا عن حدثنا حماد أنبأنا عطاء بن السائب عن أبيه عن علي (يعني بن أبي طالب) رضي الله عنه الخ (غريبه) (٧) هذا الطريق من أول الحديث إلى هنا تقدم شرحه في حديث آخر لعل أيضا من طرق متعددة في باب ما جاء في الجواز من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر صحيفة ١٣٦ رقم ٩٨ (٨) أي استقينا ، ومنه السانية

حتى لقد اشتكيت صدرى ، قال وقد جاء الله أبالك بسبي فأذهبي فاستخدميه (١) فقالت وأنا والله قد طحنت حتى مجأت (٢) يدي ، فأتت النبي ﷺ فقال ما جاء بك أى بنية ؟ قالت جئت لأسلم عليك واستحييت أن تسأله ورجعت ، فقال ما فعلت ؟ قالت استحييت أن أسأله ، فأتيناه جميعاً فقال على يا رسول الله والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى ، وقالت فاطمة قد طحنت حتى مجأت يداي وقد جاءك الله بسبي وسعة فأخدمنا ، فقال رسول الله ﷺ والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى (٣) بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ، ولكنى أبيعهم وأنفق عليهم أنماهم ، فرجعا فأتاهما النبي ﷺ وقد دخلا فى قطيفتهما اذا غطت رءوسهما تكشفت أقدامهما ، واذا غطيا أقدامهما تكشفت رءوسهما فثارا ، فقال مكانكما ، ثم قال ألا أخبركما بخير مما سألتانى ؟ قالا بلى ، فقال كلمات علمنهن جبريل عليه السلام : فقال تسبحان فى دبر كل صلاة عشرة ، وتحمدان عشرة ، وتكبران عشرة ، واذا أويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين : قال فوالله ما تركتهن منذ علمنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال فقال له ابن الكواء (٤) ولا ليلة صفين (٥) فقال قاتلكم الله يا أهل العراق نعم ولا ليلة صفين (٦) (مذهبنا عبد الرزاق) (٧) أنبأنا ابن جريج حدثنى ابن شهاب عن على بن حسين ٢٤٧ ابن على عن أبيه حسين بن على بن على بن أى طالب رضى الله عنه قال قال على أصبت شارفا مع رسول الله ﷺ فى المغمم يوم بدر وأعطانى رسول الله ﷺ شارفا أخرى فأنختهما يوما عند باب رجل من الأنصار وأنا أريد أن أحمل عليهما إذ خرا لآييعه ومعى صائغ من

وهى الناقة التى يستقى عليها (١) أى أسأله خادما ولفظ الخادم يقع على الذكر والانثى (٢) بفتح الميم مع فتح الجيم وكسرهما أى ثخن جلدها وتعجز وظهرها ما يشبه البئر من العمل بالأشياء الصلبة الحشنة (نه) (٣) بفتح التاء المثناة فوق والواو ويذها طاء ساكنة يقال طوى من الجوع يطوى طوى فهو طاو أى خالى البطن جائع لم يأكل (٤) هو عبدالله بن الكواء كان من رءوس الخوارج قال البخارى لم يصح حديثه ، وقال الحافظ له أخبار كثيرة مع على وكان يلزمه وبعبه فى الاسئلة وقد رجع عن مذهب الخوارج وهاد لصحبة على (٥) صفين بكسر المهملة بعدها فاء مشددة مكسورة ، موضع يقرب الفرات كانت فيه حرب عظيمة بين على وبين أهل الشام بسبب قتل عثمان رضى الله عنه (٦) أى لم يمنعنى منهن ذلك الأمر والشغل الذى كنت فيه منذ سمعتهن (تخرجه) (ق . وغيرهما) (٧) (حدثنا عبد الرزاق) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه فى باب مفاسد الخمر وقصة حمزة مع ناقتى على الخ من كتاب الأشربة فى الجزء السابع عشر صحيفة ١٣٤ رقم ١١٥ وقد وقع فى سند خطأ هناك فقل فيه عن على بن حسين بن على بن على بن أى طالب ، وهو خطأ وصوابه عن على بن حسين بن على عن أبيه حسين بن على بن على بن أى طالب كما هنا وانما ذكرته هنا لتصحيح هذا الخطأ ولأنه يدل على أن زواج على بفاطمة رضى الله عنهما كان فى السنة الثانية من الهجرة عقب غزوة بدر ولأنه جاء عنه مسلم



بنى قينقاع لاستمعين به علي وليمة فاطمة، وحمزة بن عبد المطلب يشرب في ذلك البيت (١) فثار (٢) اليهما حمزة بالسيف فجذب اسنمتهما وبقر خواصرهما ثم أخذ من أكبادهما، قلت لابن شهاب ومن السنام؟ قال جب اسنمتهما فذهب بها (٣)، قال فنظرت الى منظر أفظنى (٤) فأثبت نبي الله ﷺ وعنده زيد بن حارثة فأخبرته الخبر: فخرج ومعه زيد فانطلق معه فدخل على حمزة فتغيظ عليه (٥) فرجع حمزة بصره (٦) فقال هل أنتم الا عبيد لآبي فرجع رسول الله.

بزيادة توضحه أكثر مما هنا رأيت اثباتها وشرحها اتماما للفائدة والله الموفق واليك ما أردت (٧) زاد مسلم (معه قينة تغنيه فقالت الا يا حمز للشرف النواء) قال النووي رحمه الله تعالى القينة بفتح القاف الجارية المغنية، قوله (الا يا حمز للشرف النواء) الشرف بضم الشين والراء وتسكينة الراء أيضا جمع شارف وهي الناقة المسنة (والنواء) بكسر النون وتخفيف الواو وبالمد أى السمان جمع ناويه بالتخفيف وهي السميئة وقد نوت الناقة تنوى كرمته ترمى يقال لها ذلك اذا سمعت بهذا الذى ذكرناه فى النواء انها بكسر النون وبالمد هو الصواب المشهور فى الروايات فى الصحيحين وغيرها، ويقع فى بعض النسخ النوى بالياء وهو تحريف، وقال الخطائى رواه ابن جرير للشرف النوى بفتح الشين والراء وبفتح النون مقصور، قال وفسره بالبعد، قال الخطائى وكذا رواه أكثر المحققين: قال وهو غلط فى الرواية والتفسير وقد جاء فى غير مسلم تمام هذا الشعر،

ألا يا حمز للشرف النواء	وهن معقلات بالفناء
ضع السكين فى اللبائ منها	وضرجن حمزة بالدماء
وعجل من اطايها لشرب	قديدا من طيبخ أو شواء

قال الحافظ وحكى المرزبانى فى معجم الشعراء ان هذا الشعر لعبد الله بن السائب بن أبى السائب الخزومى المدنى قال والفناء بكسر الفاء والمد الجانب أى جانب الدار التى كانوا فيها (والقديد) اللحم المطبوخ (والضريح) بمجمة وجيم التلطيخ فان كان ثابتا فقد عرف بعض المبهم فى قوله فى شرب من الانصار لكن الخزومى ليس من الانصار، وكان قائل ذلك أطلقه عليهم بالمعنى الأعم وأراد الذى نظم هذا الشعر وأمر القينة أن تغنى به أن يبعث همة حمزة، لما عرف من كرمه على نحر الناقتين ليا أكلا من لحمها، وكأنه قال انهض الى الشرف فانحرها وقد تبين ذلك من بقية الشعر، وفى قولها للشرف بصيغة الجمع مع أنه لم يكن هناك الاثنان دلالة على جواز اطلاق صيغة الجمع على الاثنين وقوله يا حمز ترخيم وهو يفتح الزاء ويجوز ضمها اه (٧) أى نهض اليهما مسرعا (٣) تقدم شرح هذه الجملة فى الباب المشار اليه (٤) جاء عند الشيخين (فلم أملك عيني حين رأيت ذلك المنظر منهما، قلت من فعل هذا؟ قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو فى هذا البيت شرب من الانصار) (قوله فلم أملك عيني) معناه أنه بكى أسفا وحزنا على ما أصابه ولأنه خاف من تقصيره فى حق فاطمة رضى الله عنها وجمازها والاهتمام بأمرها (وقوله فى شرب من الانصار) الشرب بفتح الشين المنجمة واسكان الراء وهم الجماعة الشاربون (٥) جاء عند الشيخين فطلق رسول الله ﷺ يوم حمزة فيما فعل (٦) جاء عند البخارى فاذا حمزة قد عمل عمرة عيناه فنظر حمزة الى رسول الله ﷺ ثم صعد النظر فنظر الى ركبتيه ثم صعد النظر فنظر الى سرتة ثم صعد النظر فنظر الى وجهه ثم قال

حمزة هل انتم الا عبيد لاني ، فعرف رسول الله ﷺ انه قد ثمل فنكص رسول الله ﷺ على حقيقه القهقري وخر جثا معه ( قال الحافظ في رواية بن جريح لا بآء ) (يعنى هل انتم الا عبيد لاباني) قيل أراد أن أباه عبد المطلب جد للنبي ﷺ ولعل أيضا والجدي يدعى سيدا وحاصله أن حمزة أراد الافتخار عليهم بأنه أقرب الى عبد المطلب منهم (وقوله القهقري) هو المشي الى الخلف وكأنه فعل ذلك خشيه أن يزداد عبث حمزة في حال سكره فينتقل من القول الى الفعل ، فأراد أن يكون ما يقع من حمزة بمرأى منه ليدفعه أن وقع منه شيء والله أعلم (نخرجه ) (ق . وغيرهما ) وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه نقل البيهقي عن كتاب المعرفة لابن عبد الله بن منده أن عليا تزوج فاطمة بعد سنة من الهجرة وابتنى بها بعد ذلك بسنة أخرى (قال الحافظ ابن كثير) فعلى هذا يكون دخوله بها في أوائل السنة الثالثة من الهجرة ، وظاهر سياق حديث الشارفين يقتضى أن ذلك عقب وقعة بدر بيسير ، فيكون ذلك كما ذكرناه في أواخر السنة الثانية والله أعلم اهـ (قلت) وقد ذكر أصحاب المغازي أشياء كثيرة وقعت في غزوة بدر ذكرت في كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر : وفي كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر لمناسبتها هناك وذكروا أيضا فضائل أهل بدر وما خصهم الله عز وجل به من المكارم وسيأتى ذلك في كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى في باب خاص بهم (قال في المواهب اللدنية) وقد استشهد بيوم بدر من المسلمين أربعة عشر جليلة من المهاجرين وثمانية من الأنصار ، وقتل من المشركين سبعون وأسر سبعون ، قال ولما فرغ ﷺ من بدر في آخر رمضان وأول يوم من شوال بعث زيد بن حارثة بشيرا فوصل المدينة ضحى وقد نفضوا أيديهم من تراب رقية بنت النبي ﷺ ، وكان عثمان رضى الله عنه قد تخلف عن بدر لنرضها فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره (وما وقع في هذه السنة غزوة بني قينقاع) قال في (المواهب اللدنية) بطن من يهود المدينة وكانت يوم السبت نصف شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة ، وقد كان الكفار بعد الهجرة مع النبي ﷺ على ثلاثة أقسام ، قسم وادعهم على أن لا يحاربوه ولا يألبوا عليه عدوه وهم طوائف اليهود الثلاثة قريظة والنضير وبنو قينقاع : وقسم حاربوه ونصبوا له العداوة كقريش ، وقسم تركوه وانتظروا ما يؤول اليه أمره كطوائف من العرب ، فهم من كان يجب ظهوره ومنهم من كان معه ظاهرا ومع عدوه باطنا وهم المنافقون ، وكان أول من نقض العهد من اليهود بنو قينقاع فحاربهم النبي ﷺ في شوال بعد وقعة بدر فحاصروهم أشد الحصار خمسة عشر ليلة وكان اللواء بيد حمزة بن عبد المطلب وكان أيضا ، فحذف الله في قلوبهم الرعب ونزلوا على حكم رسول الله ﷺ على أن له أموالهم وأن لهم النساء والذرية ، وأمر أن يحلوا من المدينة فلحقوا بأذرع ، واخذ من حصنهم سلاحا وآلة كثيرة (غزوة بني سليم) وما وقع في هذه السنة أيضا غزوة بني سليم (قال ابن اسحاق) وكان فراخ رسول الله ﷺ من بدر في عقب شهر رمضان أو في أول شوال ، ولما قدم المدينة لم يقم بها الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم ، قال ابن هشام واستعمل على المدينة سباع بن عرفة الغفاري أو ابن أم مكتوم الأعشى (قلت وفي بهجة المحافل) كان لواء النبي ﷺ مع علي رضى الله عنه واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم وغنم النبي ﷺ فيها خمسمائة بعير فقسم أربعائة على الفاتحين فأصاب كل واحد بعيرين ، واخذ ﷺ مائة وكانت مدة غيبته عن المدينة خمس عشرة ليلة (قال ابن اسحاق) ثم أقام بالمدينة بقية شوال وذو القعدة وأفدى في أقامته تلك جل الأسارى من قريش والله أعلم (غزوة السويق) قال في المواهب ثم غزوه السويق في ذى الحجة يوم الأحد لخمس خلون منها على رأس اثنين وعشرين شهرا

من الهجرة وسميت بذلك لانه كان اكثر زاد المشركين السويق، وغنمه المسلمون، وكان سبب هذه الغزوة ان ابا سفيان حين رجع بالخير من بدر الى مكة نذر انه لا يمس النساء والذين حتى يغزو محمدا ﷺ فخرج في مائتي راكب من قريش ليبري يمينه حتى اتوا العُمرَين على ثلاثة ايام من المدينة فحرقوا نخلا وقتلوا رجلا من الانصار وانصرفوا راجعين ، وخرج النبي ﷺ في طلبهم في مئتين من المهاجرين والانصار ، وجعل ابوسفيان واصحابه يلقون بجُرب السويق وهي عامة ازوادهم يتخفون للهرب فيأخذها المسلمون ، ولم يلاحقهم النبي ﷺ فرجع الى المدينة : وكانت غيبته خمسة ايام .

### ابواب حوادث السنة الثالثة

قال ابن اسحاق في اولها كانت غزوة نجد ويقال لها (غزوة ذي أمر) بفتح الهمزة والميم بعدها راء، موضع من ديار غطفان بفتح المعجمة والطاء قبيلة من مضر اضيفت لها الغزوة، لان بني ثعلبة الذين قصدوا غطفان وسموها الحاكم غزوة اثمار فلما ثلاثة ايام ، وهي بناحية نجد عند واسط الذي بالبادية كافي معجم البكري (قال في المواهب) وسببها ان جمعا من بني ثعلبة ومحارب تجمعوا يريدون الاغارة ، معهم دُعُثُور بن الحارث المحاربي وكان شجاعا فندب النبي ﷺ المسلمين وخرج في اربعمائة وخمسين فارسا واستخلف على المدينة عثمان بن عفان فلما سمعوا بمهبطه ﷺ هربوا في رموس الجبال فاصابوا رجلا منهم من بني ثعلبة يقال له هببان فأدخل على رسول الله ﷺ فدعاه الى الاسلام فأسلم واصابه ﷺ مطر فزع ثوبيه ونشرهما على شجرة ليحفا واضطجع تحتها وهم ينظرونه ، فقالوا لدُعُثُور قد انفرد محمد فعليك به ، فأقبل ومعه سيف حتى قام على رأس النبي ﷺ فقال من يمنعك مني اليوم؟ فقام ﷺ فدفعه جبريل في صدره فوق السيف من يده فأخذه النبي ﷺ فقال من يمنعك مني اليوم؟ فقال لا أحد وانا أشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ، ثم اتى قومه فدعاهم الى الاسلام (قال الواقدي) فاهتدى به خلق كثير وانزل الله (يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية) ثم رجع ﷺ ولم يلق كيدا ، وكانت غيبته احدى عشرة ليلة وقيل خمس عشرة ليلة وقيل شهرا والله أعلم (سرية زيد بن حارثة الى عير قريش) قال ابن اسحاق كانت بعد وقعة بدر بستة أشهر قال وكان من حديثه ان قريشا خافوا طريقهم التي كانوا يسلكون الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان ، فسلموا طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم ابو سفيان ومعه فضة كثيرة وهي معظم تجارتهم ، واستأجروا رجلا من بكر بن وائل يقال له فرات بن حيان يعني العجلى حليف بني سهم ليدلهم على تلك الطريق ، (قال ابن اسحاق) فبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في مائة راكب فلقبهم على ماء من مياه نجد يقال له القردة بفتح القاف وسكون الراء فأصاب تلك العير وما فيها واعجزه الرجال هربا فقدم بها على رسول الله ﷺ فقال في ذلك حسان بن ثابت يعير قريشا باخذهم تلك الطريق .

دعوا فلجات الشام قد حال دونها جلاذ كأفواه الخاض الأوارك

بايدي رجال. هاجروا نحو ربهم وانصاره حقا وأيدي الملائك

اذا سلمكت القور من بطن عاج فقولا لها ليس الطريق هنالك

واليك شرح غريب هذه الآيات (قوله فلجات) بالفاء والجيم جمع فلجة وهي الطريق بين الجبلين كالنجم

ﷺ يقر حتى خرج عنهم وذلك قبل تحريم الخمر (باب ما جاء في قتل كعب بن الأشرف)  
(عن ابن عباس) (١) قال مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقم ثم وجههم  
٢٤٨ وقال انطلقوا على اسم الله وقال اللهم أعنيهم يعني النفر الذين وجههم الى كعب بن الأشرف

(جلاد) بكسر الجيم اى قوة (المخاض) جمع ماخض وهى قريبة العهد بالنتاح (الأوارك) نوع من الابل  
لونها ابيض (الغور) بفتح المعجمة المطمئن من الأرض اى المنخفض (عالج) بالمهمله والجيم موضع ذو  
رمال كثيرة (وقال الواقدي) كان خروج زيد بن حارثة فى هذه السرية مستهل جمادى الأولى على رأس  
ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة ، وكان رئيس هذه العير صفوان بن أمية ، وكان سبب بعثه زيد بن حارثه  
أن نعيم بن مسعود قدم المدينة ومعه خبر هذه العير وهو على دين قومه واجتمع بكنانة بن أبى الحقيق فى  
بنى النضير ومعهم سليط بن النعمان بن أسلم فشرخوا وكان ذلك قبل أن تحرم الخمر ، فتحدث بقصة العير  
نعيم بن مسعود وخروج صفوان بن أمية فيها وما معه من الأموال ، فخرج سليط من ساعته فأعلم رسول  
ﷺ فبعث من وقته زيد بن حارثة فلقوهم فأخذوا الأموال واعجزهم الرجال ، وانا اسروا رجلا أو  
رجلين وقدموا بالعير فحسبها رسول الله ﷺ فبلغ خمسها عشرين الفا ، وقسم اربعة اخماسها على السرية  
وكان فيمن اسر الدليل فرات بن حبان فأسلم رضى الله عنه (باب) (١) (عن ابن عباس) الخ  
هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب تشييع الغازي واستقباله الخ من كتاب الجهاد فى  
الجزء الرابع عشر صحيفة ٥٢ رقم ١٦٧ وانا ذكرته هنا لما فيه من ذكر كعب بن الأشرف اليهودي  
واليك تلخيص قصته كما رواه البخاري وابن اسحاق وموسى بن عقبة ونقله الحافظ ابن كثير فى تاريخه  
فى وقائع السنة الثالثة من الهجرة (قال ابن اسحاق) وكان كعب بن الأشرف رجلا من طيء ثم أحد  
بنى نهمان وامه من بنى النضير ، وكان من حديثه ان النبي ﷺ لما انتصر ببدر اشتد حسده وبغضه  
وقدم مكة وجعل يحرضهم ويرثي من قتل منهم ، ثم رجع الى المدينة فشبب بنساء المسلمين ، فقال النبي ﷺ  
من لكعب بن الأشرف ؟ فانه قد آذى الله ورسوله ، قال محمد بن مسلمة يارسول الله اتحب ان اقله ؟ قال نعم  
قال فأذن لى ان أقول شيئا ، يعنى مما يسر كعبا وان كان فيه شيء بالنسبة للنبي ﷺ قال قل ، فرجع محمد بن  
مسلمة فكسك أياها مشغول النفس بما وعد رسول الله ﷺ من قتل ابن الأشرف ، فأقأ أبا نائلة سلمان  
ابن سلامة بن وقش وكان أخا كعب بن الأشرف من الرضاعة. وعباد بن بشر بن وقش والحارث بن أوس  
ابن معاذ. وابا عيسى بن جبر فأخبرهم بما وعد به رسول الله ﷺ من قتل ابن الأشرف فاجابوه الى ذلك  
فقالوا كلنا نفعله ، ثم أنوا رسول الله ﷺ فقالوا يارسول الله انه لا بد لنا أن نقول ، قال قولوا ما بدا  
لكم فأتهم فى حل من ذلك ، فانطلقوا حتى أنوا حصن ابن الأشرف فقدموا بين أيديهم سلمان بن سلمان أبا  
نائلة الى عدو الله كعب بن الأشرف فجاءه فتحدث معه ساعة فتناشدا شعرا ، وكان أبو نائلة يقول الشعر  
ثم قال ويحك يا ابن الأشرف انى قد جئتكم الحاجة اريد ذكرها لك فاكتم عنى قال افعل ، قال كان قدوم  
هذا الرجل علينا بلاءا ، عادتنا العرب ومرتنا قوس واحدة وقطعت عنا السبيل حتى ضاع العيال ومجهدت  
الأنفس واصبحتنا قد جُهدنا وجهود عيالنا ، فقال كعب أنا ابن الأشرف اما والله لقد كنت اخبرك  
يا ابن سلامة ان الأمر يصير الى ما أقول ، فقال له سلمان انى قد أردت أن تبيعنا طعاما ونزهاة ونوثق

## أبواب ما جاء في غزوة أحد

### (باب ما رآه النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قبل وقعة أحد) (١)

لك وتحسن في ذلك ، قال ترهونوني أبناءكم ، قال لقد أردت أن تفضحننا ، إن معي أصحابا لي على مثل رأي وقد أردت أن آتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء ، وإراد سلمان أن لا ينكر السلاح إذا جاءوا بها ، فقال إنه في الحلقة لوفاء ، قال فرجع سلمان إلى أصحابه فأخبرهم خبره وأمرهم أن يأخذوا السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا إليه ، فاجتمعوا عند رسول الله ﷺ (قال ابن اسحاق) فحدثني ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله ﷺ إلى بقيع الغرقد فذكر حديث الباب ، قال ثم رجع رسول الله ﷺ إلى بيته وهو في ليلة مقمرة فانطلقوا حتى انتهوا إلى حصنه فنهف به أبو نائلة وكان حديث عهد بعرس ، فوثب في ملحفته فأخذت امرأته بناحيها وقالت أنت امرؤ محارب وإن أصحاب الحرب لا ينزلون في هذه الساعة ، قال إنه أبو نائلة لو وجدني نائما ما أيقظني ، فقالت والله إنني لأعرف في صوته الشر (وفي رواية البخاري) قالت (يعني امرأته) اسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم قال إنما هو أخى محمد بن مسلمة ورضيعة أبو نائلة ، إن الكريم لودعني إلى طعنة بليل لأجاب ، فنزل إليهم متوشحا وهو ينفع منه ريح الطيب ، فقال محمد ما رأيت كالיום ريحا طيب ، قال كعب عندي أعطر نساء العرب ، فقال أناذن لي أن أشم رأسك ؟ قال نعم فشمه ثم أشم أصحابه ، ثم قال أناذن لي ؟ قال نعم ، فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه وأنوا النبي ﷺ وأخبروه (وجاء عند ابن اسحاق والبغوي وغيرهم) أن الحارث بن ابن أوس أصيب بجرح في رأسه أصابه بعض أسيف أصحابه فخرجوا وقد ابطأ عليهم الحارث بن أوس ونزف الدم ، فوقفوا له ساعة ثم أتى يتبع آثارهم فاحتملوه فجاءوا به إلى رسول الله ﷺ آخر الليل وهو قائم يصلي فسلموا عليه فخرج إليهم فأخبروه بقتل كعب وجاءوا برأسه إليه : وتفل على جرح صاحبهم (وفي هذه السنة أعني الثالثة من الهجرة) تزوج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وتقدمت القصة في ذلك من حديث عمر رضي الله عنه في باب الرغبة في التزويج من ذى الدين الخ من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر صحيفة ١٤٨ رقم ٢٨ فارجع إليه (قال في هجة المحافل) وفيها تزوج عثمان أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ بعد اختها رقية (قال وفيها تزوج النبي ﷺ زينب بنت خزيمة) أم المساكين الهلالية ولبثت عنده شهرين أو ثلاثة وماتت ، قال الشعبي تزوجها في شهر رمضان على رأس أحد وثلاثين شهرا من الهجرة ولبثت عنده صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشهر على الأصح ، وماتت ودفنت بالبقيع رضي الله عنها

(باب) (١) كانت هذه الغزوة في شوال سنة ثلاث من الهجرة ، قاله الزهري وقتاد وموسى بن عقبة ومحمد بن اسحاق ومالك (قال ابن اسحاق) للنصف من شوال ، وقال قتادة يوم السبت الحادى عشر منه ، قال مالك وكانت الوقعة في أول النهار وهي على المشهور التي أنزل الله فيها قوله تعالى (واذ غدوت من أهلك تبوء المؤمنین مقاعد للقتال والله سمیع علیم) إلى قوله (وما كان الله ليطلعكم على الغيب) وكان من حديث غزوة أحد على ما ذكره علماء السير والمغازي أنه لما أصيب يوم بدر كفار قريش أصحاب القلب ورجع فلهم إلى مكة ورجع أبو سفيان بغيره مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية في رجال من قريش ممن أصيب أبائهم وأبناؤهم وأخوانهم يوم بدر فكلموا أبا سفيان

- (عن ابن عباس) (١) قال تنفل رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم  
أحد، فقال رأيت في سبني ذي الفقار فلا فؤاؤه فلا (بفتح الفاء وتشديد اللام منونة) يكون فيكم (أي انهزما)  
ورأيت أني مردف كبشا فؤاؤه كبش السكينة، ورأيت أني في درع حصينة فأولها المدينة ورأيت  
بقرا تذبح فبقروا الله خير فبقروا الله خير، فكان الذي قال رسول الله ﷺ (عن جابر بن عبد الله) ٢٥٠  
(٢) أن رسول الله ﷺ قال رأيت كأنني في درع حصينة ورأيت بقرا منجرة (٣) فأولت أن الدرع الحصينة  
المدينة وأن البقر هو والله خير (٤)، قال فقال لأصحابه لو أنا ألقنا بالمدينة فاندخلوا علينا فيها قاتلناهم؟

ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا يامعشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم  
فاعينونا بهذا المال على حربته لعلنا ندرك منه ثارا ففعلوا، (قال ابن اسحاق) ففهم كما ذكر لي بعض أهل  
العلم أنزل الله تعالى (ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم  
حسرة ثم يغلبون: والذين كفروا الى جهنم يحشرون) قالوا فاجتمعت قريش لحرب رسول الله ﷺ  
حين فعل ذلك ابوسفيان واصحاب العير وخرجت بجدها وحديدها واحاديثها ومن تابعها من  
بنى كنانة وأهل تهامة وخرجوا معهم بالظعن الناس الحفيظة وان لا يفروا، وخرج ابوسفيان صخر بن  
حرب وهو قائد الناس ومعه زوجته هند بنت عتبة بن ربيعة، وخرج عكرمة بن أبي جهل وزوجته ابنة  
عمه ام حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة، وخرج عمه الحارث بن هشام وزوجته فاطمة بنت الوليد بن  
المغيرة، وخرج صفوان بن أمية بوزة بنت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفية، وخرج عمرو بن العاص  
بربطة بنت منية بن الحجاج، وهي ام ابنة عبد الله بن عمرو، وذكر غيرهم ممن خرج بامراته وسار  
ابو سفيان في جمع من قريش حتى نزلوا بطن الوادي الذي قبلي أحد، وكان رجال من المسلمين لم  
يشهدوا بدرا قد ندموا على ما فاتهم من السابقة وتمنوا لقاء العدو ليلوا ما أبلى اخوانهم يوم بدر، فلما  
نزل ابو سفيان والمشركون باصل احد فرح المسلمون الذين لم يشهدوا بدرا بقدم العدو عليهم وقالوا  
قد ساق الله إلينا أميتنا: ثم إن رسول الله ﷺ أرى ليلة الجمعة رؤيا منامية وهي التي ذكرها ابن عباس  
في حديث الباب أن النبي ﷺ قال رأيت في سبني ذي الفقار فلا (بفتح الفاء وتشديد اللام منونة) أي  
كسرا وذلك ان رسول الله ﷺ لما جاءه المشركون يوم أحد كان رأيهم أن يقيم بالمدينة فيقاتلهم فيها  
فقال له ناس لم يكونوا شهدوا بدرا نخرج يا رسول الله إليهم نقاتلهم باحد ورجوا ان يصيبهم من الفضيلة  
ما أصاب أهل بدر، فما زالوا برسول الله ﷺ حتى لبس أدواته يعني أداة الحرب وهو السلاح، ثم ندموا  
وقالوا يا رسول الله أقم فالرأي رأيك، فقال ما ينبغي لني ان يضع أدواته بعد ما لبسها حتى يحكم الله بينه  
وبين عدوه (١) (عن ابن عباس) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب رؤى النبي  
ﷺ من كتاب تفسير الرؤيا في الجزء السابع عشر صحيفة ٢٢١ رقم ٤٤ فارجع اليه ففيه (فبقروا الله  
خير مرة واحدة وهو خطأ، وصوابه فبقروا الله خير مرتين كما هنا فأصلح نسختك، وتأويل البقر ما  
أصاب اصحابه يوم أحد من استشهاده سبعين) وقوله ورأيت اني مردف كبشا فأولت كبش السكينة  
(وفي رواية فأولت اني اقاتل صاحب السكينة) يعني طلحة بن أبي طلحة صاحب لواء المشركين وقد كان  
ذلك (٢) (سنده) حدثنا عبد الصمد وعفان قال حماد قال عفان في حديثه أنا ابو الزبير وقال عبد الصمد  
في حديثه حدثنا ابو الزبير عن جابر بن عبد الله الخ (٣) (هريه) (٢) أي مذبوحه (٤) (معناه استشهاده)

فقالوا يا رسول الله والله ما دخل علينا فيها في الجاهلية فكيف يدخل علينا فيها في الاسلام؟ قال هذان في حديثه فقال شأنكم اذا (١) قال فلبس لامته قال فقالت الانتصار رددنا على رسول الله ﷺ رأيه فجاءوا فقالوا يا نبي الله شأنك اذا ، فقال إنه ليس انبي إذا لبس لامته أن يضمها حتى ٢٥١ يقائل (عن أنس بن مالك) (٢) أن رسول الله ﷺ قال رأيت فيما يرى النائم كأنني مردف كبشا وكان ظبة (٣) سبني انكسرت فأولت أني أقتل صاحب الكتبية (٤) وأن رجلا من أهل بيتي يقتل (٥) **(باب خبر موقعة أحد وتنظيم الصفوف والقيادة ووجوب طاعة الامام وسوء مخالفته)** (عن أبي اسحق) (٦) أن البراء بن عازب قال جعل رسول الله ﷺ على الرماة (٧) يوم أحد وكانوا خمسين رجلا عبدالله بن جبير (٨) قال ووضعهم موضعاً وقال إن رأيتمونا نخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم (٩) ان رأيتمونا ظهرنا على العدو

اصحابه كما تقدم (١) قال ابن اسحاق لما قص رسول الله ﷺ رؤياه على اصحابه قال لهم ان رأيتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام، وان دخلوا علينا قاتلناهم فيها ، وكان رأى هيد الله بن ابي سول مع رأى رسول الله ﷺ في أن لا يخرج اليهم، فقال رجال من المسلمين ممن اكرم الله بالشهادة يوم أحد وغيرهم ممن كان فاته بدر يا رسول الله اخرج بنا الى أعدائنا لا يروننا جبيناً عنهم وضعفنا ، فلم يزل للناس برسول الله ﷺ حتى دخل فلبس لامته اى سلاح الحرب وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة فخرج رسول الله ﷺ في الف من اصحابه ، قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم ، قال ابن اسحاق حتى اذا كان بالشوط بين المدينة وأحد انخزل عنه عبد الله ابن ابي بلثك الناس ممن تبعه من أهل النفاق ، وقال اطاعهم وعصاني ، فرجع بمن اتبعه من قومه من أهل النفاق والريب ، ومضى رسول الله ﷺ حتى انزل الشعب من أحد في عدوة الوادي وفي الجبل وجعل ظهره وعسكره الى أحد، وقال لا يقاتلن أحد حتى آمره، وسأيت تفصيل ذلك في الباب التالي (تخرجه) لم أقف عليه من حديث جابر لفه الامام احمد ورواه الهيثمي وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح (٢) (سنده) حدثنا عفان ثنا احمد بن سلمة عن علي بن زيد عن انس الخ (غريبه) (٣) بضم الظاء المعجمة وفتح الموحدة ظبة السيف طرفه وحده (٤) هذا تأويل قوله كأنني مردف كبشا وصاحب الكتبية هو طلحة بن ابي طلحة صاحب لواء المشركين (٥) هذا تأويل قوله كأن ظبة سبني انكسرت يعنى قتل حمزة رضى الله عنه (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه البزار واحمد باختصار وفيه على بن زيد وهو ثقة سىء الحفظ وبقية رجالها ثقات اه قلت ولفظ البزار أورده الهيثمي عن أنس قال قال رسول الله ﷺ رأيت فيما يرى النائم كأنني مردف كبشا فأولت ان كسر ظبة سبني قتل رجل من قومي وانى مردف كبشا وأنى اقتل كبش القوم فقتل رسول الله ﷺ طلحة بن ابي طلحة صاحب لواء المشركين وقُتل حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه **(باب)** (٦) (سنده) حدثنا حسن بن موسى ثنا زهير ثنا أبو اسحاق ان البراء بن عازب الخ (غريبه) (٧) بضم الراء الذين يرمون بالنبل (٨) هو عبدالله بن جبير بن النعمان اخو بني عمرو بن هوف أى جملة عليهم أمهرا (٩) معناه لا تركوا



وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم، قال فزموهم قال فانا والله رأيت النساء يشتدون (١) على الجبل وقد بدت سوقهن (٢) وخلا خلمن رافعات ثيابهن، فقال أصحاب عبدالله بن جبير الغنيمة أي قوم الغنيمة (٣) ظهر أصحابكم فما تنظرون؟ قال عبدالله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله (٤) ﷺ قالوا انا والله لنأتين الناس فلنصيبين من الغنيمة (٥) فلما أتوهم صرفت وجوههم (٦) فأقبوا — لوأ منهن من ذلك الذي يدعوهم الرسول ﷺ في أخراهم (٧) فلم يبق مع رسول الله ﷺ غير اثني عشر رجلا (٨) فأصابوا من سبعين رجلا وكان رسول الله ﷺ وأصحابه أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة، سبعين أسيرا وسبعين قتيلا، فقال أبو سفيان أي القوم محمد؟ أي القوم محمد؟ أي القوم محمد؟ ثلاثا فنهاهم رسول الله ﷺ أن يجيبوه، ثم قال أي القوم ابن أبي قحافة؟ أي القوم ابن أبي قحافة؟ أي القوم ابن الخطاب؟ أي القوم ابن الخطاب؟ ثم أقبل على أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم، فما ملك عمر نفسه أن قال كذبت والله يا عبدو الله أن الذين عدت لأحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوءك، فقال يوم بيوم بدر (٩) والحرب سجال، أنكم ستجدون في القوم مثله (١٠) لم آمر بها ولم تسؤني (١١) ثم أخذ يرتجز أعل هبل أعل هبل (١٢) فقال رسول الله ﷺ لا تعجبوه؟ قالوا يا رسول الله ما نقول؟ قال

مكانكم سواء رأيتم العدو تغلب علينا أو تغلبنا عليه (وقوله فزموهم) يعني أن الرماة هزموا المشركين (١) بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الفوقية وكسر المهملة الأولى وسكون الثانية بعدها نون أي يسرعن المشي على الجبل (٢) أي ظهرت سوقهن جمع ساق (رافعات ثيابهن) ليعبين ذلك على سرعة الحرب، وتقدم ذكر اسمائهن في شرح الباب الأول (٣) مفعول لفعل محذوف أي أخذوا الغنيمة (٤) يعني قوله ﷺ (لا تبرحوا حتى أرسل اليكم) (٥) وفي رواية فأبوا وقالوا لم يرد رسول الله ﷺ هذا قدأنهم المشركون فما مقامنا هاهنا؟ وقعوا ينتهبون العسكر ويأخذون ما فيه من الغنائم، وثبت أميرهم عبد الله في نفر يسير دون العشرة مكانه وقال لا أجاوز أمر رسول الله ﷺ (٦) أي عن قتال الكفار بالاشتغال بجمع الغنائم ونظر خالد بن الوليد إلى خلاء الجبل وقلة أهله فسكر بالخيال وتبعه عكرمة ابن أبي جهل وحملوا على من بقي من الرماة فقتلوه وقتلوا أميرهم عبدالله بن جبير وأنهم الذين اشتغلوا بجمع الغنائم وفروا هاربين لا يدرون أين يذهبون (٧) يشير إلى قوله تعالى (اذ تصعدون ولا تلون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم) (٨) وفي رواية أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم أبو بكر الصديق وسبعة من الأنصار، وكان يوم بلاء وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلاص العدو إلى رسول الله ﷺ فقتل بالحجارة حتى وقع لشقه وأصيبت ربايته وشج في وجهه وكلت شفته وجعل الدم يسيل على وجهه (٩) أي هذا يوم بمقابلة يوم بدر (والحرب سجال) أي نوب توبة لك ونوبة لنا (١٠) بضم الميم وسكون المثناة أي بمن استشهد من المسلمين كجذع الأذان والأنوف (١١) معناه ما أمرت بفعلها ولم يسؤني فعلها (١٢) بضم الهاء وفتح الواو بضم اللام، اسم صنم كان في الكعبة أي أظهر دينك أوزد

قولوا لله أعلى وأجل ، قال إن العزى (١) لنا ولا عزى لكم ، فقال رسول الله ﷺ ألا تحييونه؟ قالوا يا رسول الله وما نقول؟ قال قولوا الله مولانا (٢) ولا مولى لكم (عن عبيد الله) (يعنى ابن عتبة) عن (ابن عباس) (٣) أنه قال ما نصر الله تبارك وتعالى في موطن كما نصر في يوم أحد قال فأئسنا ذلك : فقال ابن عباس بنى وبين من أنكر ذلك كتاب الله تبارك وتعالى أن الله عز وجل يقول في يوم أحد ﴿ ولقد صدقكم الله وعده ﴾ (٤) إذ تحسونهم باذنه ﴿ يقول ابن عباس والحس القتل ﴾ حتى إذا فشلتم - إلى قوله - ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين ﴿ عني بهذا الرماة ، وذلك أن النبي ﷺ أقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا ، فلما غنم النبي ﷺ وأباحوا عسكر المشركين أكب الرماة جميعا فدخلوا العسكر ينهبون وقد التفت صفوف أصحاب رسول الله ﷺ فهم كذا وشبك بين أصابع يديه والتبسوا (٥) فلما أخل الرماة تلك الخلة (٦) التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على أصحاب النبي ﷺ فضرب بعضهم بعضا والتبسوا ، وقتل من المسلمين ناس كثير ، وقد كان لرسول الله ﷺ وأصحابه أول النهار حتى قتل من أصحاب لواء المشركين سبعة أو تسعة : وجمال المسلمون جولة نحر الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار وإنما كانوا تحت المهراس (٧) وصاح الشيطان قتل محمد فلم يشك فيه أنه حق فمأزنا كذلك ما نشك أنه قد قتل حتى طلع رسول الله ﷺ بين السعدين (٨) نعرفه بتكفنه (٩) إذا مشى ، قالوا ففرحنا حتى كأنه لم يصيبنا ما أصابنا ، قال فرقنحونا وهو يقول اشتد غضب الله على قوم دما (١٠) رجه رسول الله ، قال ويقول مرة أخرى اللهم إنه ليس لهم أن يعلمونا حتى انتهى إلينا فكث ساعة

علوا إلى يرتفع امرئ ويعز دينك فقد غلبت (١) تانيث الاعز بالزأى اسم صنم لقريش (٢) أي ولينا وناصرنا (ولامولى لكم) أي لناصر لكم فآله تعالى مولى العباد جميعا من جهة الاختراع وملك التصرف ومولى المؤمنين خاصة من جهة النصرة ﴿ تخريجهم ﴾ ﴿ بخ طل ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا سليمان بن داود أنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله عن ابن عباس النع ﴿ غريبه ﴾ (٤) أي بالنصر والظفر وذلك أن النصر كان للمسلمين في الابتداء ﴿ اذ تحسونهم ﴾ أي تقتلونهم قتلا ذريعا (بأذنه) أي بتسليطه إياكم عليهم ﴿ حتى إذا فشلتم ﴾ قال ابن عباس الفضل الجبن ﴿ وتنازعتم في الأمر وعصيتكم ﴾ كما وقع الرماة ﴿ من بعد ما أراكم ما تحبون ﴾ وهو الظفر بهم ﴿ منكم من يريد الدنيا ﴾ وهم الذين رغبوا في المغنم حين رأوا الهزيمة ﴿ ومنكم من يريد الآخرة ﴾ يعني الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتى قتلوا ﴿ ثم صرفكم عنهم ﴾ أي ردكم عنهم بالهزيمة (ليبتليكم) ليمتحانكم وقيل لينزل البلاء عليكم ﴿ ولقد عفا عنكم ﴾ فلم يستاصلكم بعد المعصية والمخالفة منكم لأمر نبيكم (٥) أي اختلطوا خالط بعضهم بعضا (٦) بفتح الحاء المعجمة الفرجة (٧) ما بجبل أحد دفن بجواره حمزة عم رسول الله ﷺ (٨) هكذا بالأصل والظاهر أنهما مكانان في ذاك الموضع والله أعلم (٩) التكفؤ الخايل إلى قدام (١٠) أي أسالوا دمه يقال دماه

فاذا أبو سفيان يصيح في أسفل الجبل أعلم هبل مرتين يعني آلهته أين ابن أبي كبشة (١) أين ابن أبي قحافة؟ أين ابن الخطاب؟ فقال عمر يا رسول الله ألا أجيبه؟ قال بلى، قال فلما قال أعلم هبل قال عمر الله أعلى وأجل، قال فقال أبو سفيان يا ابن الخطاب إنه قد أنعمت عينها (٢) فعاد عنها أو فعال عنها، فقال أين ابن أبي كبشة؟ أين ابن أبي قحافة؟ أين ابن الخطاب؟ فقال عمر هذا رسول الله ﷺ وهذا أبو بكر وهذا أنا ذا عمر، قال فقال أبو سفيان يوم بيوم بدر، الأيام دول وإن الحرب سجل (٣) قال فقال عمر لا سواء، قتلنا في الجنة وقتلناكم في النار، قال انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا إذا وخسرنا، ثم قال أبو سفيان أما إنكم سوف تجدون في قتلناكم مثلاً (٤) ولم يكن ذاك عن رأى سمراتنا (٥) قال ثم أدركته حمية الجاهلية قال فقال أما إنه قد كان ذاك ولم نكرهه (عن ابن مسعود) (٦) أن النساء كن يوم أحد خلف المسلمين يحمزن على جرحى المشركين ٢٥٤ فلو حلفت يومئذ رجوت أن أبرّ لأنه ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل الله عز وجل (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة) ثم صرفكم عنهم ليبتليكم (فلما خالف أصحاب النبي ﷺ وعصوا ما أمروا به أفرّده رسول الله ﷺ في تسعة: سبعة من الأنصار ورجلين من قريش وهو عاصم بن هاشم فلما رهقوه (٧) أيضاً قال رحم الله رجلاً ردهم عنا، فلم يزل يقول ذا حتى قتل

يدميه بتشديد الميم (١) قال في النهاية كان المشركون ينسبون النبي إلى أبي كبشة وهو رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الأوثان المشركين السجور فلما خالفهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في عبادة الأوثان شبهوه به، وقيل أنه كان جد النبي ﷺ من قبل أمه فارادوا أنه نزاع في الشبهة اليه (٢) أي قرت قال في النهاية كان الرجل من قريش إذا أراد ابتداء أمر عمد إلى سهمين فكتب علي أحدهما نعم وعلى الآخر لا، ثم يتقدم إلى الصنم ويحبل سهمه فان خرج سهم نعم أقدم، وإن خرج سهم لا امتنع، وكان أبو سفيان لما أراد الخروج إلى أحد استفتى هبل فخرج له سهم الانعام فذلك قوله لعمر أنعمت فعال عنها أي تجاف عنها ولا تذكرها بسوء يعني آلهتهم، وقال في موضع آخر أنعمت فعال عنها أي أترك ذكرها فقد صدقت في فتواها وأنعمت أي أجابت بنعم، وأما قوله فعاد عنها فلم يذكره في النهاية، ومعناه أيضاً تجاف عن ذكرها كما تقدم (٣) بكسر السين المهملة جمع سجل بفتحها وسكون الجيم أي مرة لنا ومرة علينا (٤) بفتح الميم وسكون الراء المثناة مصدر مثل بالقتيل من بابي ضرب ونصر إذا نكل به بجده أو قطع أذنه أو نحو ذلك كمثل به تمثيلاً (٥) السراة بفتح المهملة جمع سري وهم الأشراف والكبراء (ك ط ب) وصححه الحاكم وأقره الذهبي، ورواه أيضاً ابن أبي حاتم والبيهقي في دلائل النبوة، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وقد وثق على ضعفه اه قال الحافظ ابن كثير وهو من مراسلات ابن عباس فإنه لم يشهد أحداً ولا أبوه قال وله شواهد من وجوه كثيرة (يعني في الصحاح) أشار إلى بعضها في التفسير وفي التاريخ والله أعلم (٦) (سنده) حدثنا عفان حدثنا حماد حدثنا عطاء بن السائب عن الشعبي عن ابن مسعود الخ (غريبه) (٧) يقال رهق بالسكسر يرهقه رهقاً أي غشيته وارهقه أي أغشاه إياه (نه) وقال الزوي أي غشوه

السبعة، فقال النبي ﷺ أصحابيه ما أنصفنا أصحابنا (١) فجاء أبو سفيان فقال أعلّ هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله أعلى وأجل، فقالوا الله أعلى وأجل، فقال أبو سفيان لنا عزي ولا عزي لكم، فقال رسول الله ﷺ قولوا الله مولانا والكافرون لا مولى لهم، ثم قال أبو سفيان يوم بيوم بدر، يوم لنا ويوم علينا ويوم نساء ويوم نسر، حنظلة بحنظلة وفلان بفلان وفلان بفلان فقال رسول الله ﷺ لا سواء أما قتلنا فاحياء يرزقون، وقتلناكم في النار يعذبون، قال أبو سفيان قد كانت في القوم مئة مئة وان كانت لست غير مائة (٢) منا، ما أمرت ولا نهيت ولا أحببت ولا كرهت ولا ساء في ولا سرنى، قال فنظر واذا حمزة قد بقر بطنه (٣) فاخذت هند (٤) كبده فلاكتها فلم تستطع أن تأكلها، فقال رسول الله ﷺ أكلت منه شيئا؟ قالوا لا، قال ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة النار، فوضع رسول الله ﷺ حمزة فصلى عليه وجيء برجل من الانصار فوضع الى جنبه فصلى عليه، ورفع الانصارى وترك حمزة، ثم جيء بآخر فوضع الى جنب حمزة فصلى عليه ثم رفع وترك حمزة، حتى صلى عليه يومئذ سبعين صلاة (باب ما أصاب النبي ﷺ يوم أحد من كسر ربايعيته وشج وجهه ووقاية الله عز وجل له بالملائكة وشدة غضبه على من فعل به ذلك) ٢٥٠ (عن أنس بن مالك) (٥) أن النبي ﷺ كسرت ربايعيته (٦) يوم أحد وشج في جبهته حتى سال الدم على وجهه، فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم فنزلت الآية (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون) (٧)

قربوا منه (١) أى ما أنصفت قريش الانصار لسكون القرشيين لم يخرجوا للقتال بل خرجت الانصار واحدا بعد واحد فقتلوا عن آخرهم هذه هى الرواية المشهورة ورواه بعضهم ما أنصفنا بفتح الفاء ورفع أصحاب فيكون الكلام راجعا الى الذين فروا أفاده النووي (٢) أى عن غير تشاور ومن اشرافنا وجماعتنا (٣) أى شق وفتح (٤) هى هند بنت عتبة بن ربيعة زوجة ابى سفيان (فلاكتها) أى مضغتها (تخرجه) أورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط، وأورده أيضا الحفاظ بن كثير فى التفسير: وقال فى التاريخ تفرد به احمد، وهذا إسناد فيه ضعف أيضا من جهة عطاء بن السائب (قلت) قال فى التهذيب وثقه احمد والنسائى، وقال ابن معين جميع من روى عن عطاء فى الاختلاط الاشعبة وسفيان. قال ابن عدى واختلاطه فى آخر عمره اهتدب (وفى المواهب اللدنية) نظر رسول الله ﷺ إلى حمزة وقد بقر بطنه عن كبده وجذع أنفه واذناه فلم ينظر إلى شيء أوجع لقلبه منه، فقال رحمة الله عليك فقد كنت فعولا للخير وصولا للرحم، وعن مثل به كما مثل بحمزة ابن أخته عبد الله بن جحش ودفن معه فى قبر واحد (باب) (٥) (سند) (٥) هشيم أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٦) هى بتخفيف الباء التحيته وهى اللسان التى تلى الثانية من كل جانب، والانسان أربع ربايعيات، وفى هذا وقوع الابتلاء بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لينالوا جزيل الاجر وشرف أئمتهم وغيرهم بما أصابهم (قال القاضى عياض) وليعلم أنهم من البشر تصيبهم عن الدنيا وبطرا على أجسامهم ما يطرأ على أجسام البشر ليتيقنوا أنهم مخلوقون مربوبون ولا يفتنن بما ظهر على أيديهم من المعجزات وتلبس الشيطان من أمرهم ما لبسه على للنصارى وغيرهم (٧) قيل أراد النبي ﷺ ان يدعو عليهم

انتقام الله من عبد الله بن قنينة وإبي بن خلف لكونهما أذيا للنبي ﷺ يوم أحد ٥٧

(وعنه من طريق ثان بنحوه وفيه) (١) ورمى رمية على كتفه فجعل الدم يسيل على وجهه وهو يقول كيف تفاح أمة فعلوا هذا بلببهم الحديث (٢) (عن أبي هريرة) (٣) قال قال رسول الله ﷺ اشتد غضب الله على قوم فعلوا برسول الله ﷺ وهو حيئذ يشير إلى رباعيته (٤) وقال اشتد غضب الله عز وجل على رجل يقتله رسول الله ﷺ في سبيل الله (٥) (عن سعد بن أبي وقاص) (٦) قال لقد رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن يساره يوم أحد ٢٥٧

بالاستئصال فنزلت هذه الآية، وذلك لعلم الله عز وجل بأن كثيرا منهم يسلمون (١) (سنده) حدثنا يزيد بن هارون أنا حميد بن أنس أن النبي ﷺ شج في وجهه يوم أحد وكسرت رباعيته ورمى رمية على كتفه الخ (٢) يعني بقتله كما تقدم في الطريق الأول (تخرجه) (ق. وغيرهما) (٣) (سنده) حدثنا عبد الرزاق بن مهران ثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها قال قال رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٤) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه قال الواقدي ثبت عندى أن الذى رمى في وجنتى رسول الله ﷺ ابن قنينة، والذى رمى في شفته وأصاب رباعيته عتبة بن أبي وقاص قال وقد تقدم عن ابن اسحاق نحوه هذا وإن الرباعية التي كسرت له عليه السلام هي اليمنى السفلى (قلت) أما ابن قنينة فقد جاء في المواهب اللدنية عن أبي امامة قال رمى عبد الله بن قنينة رسول الله ﷺ يوم أحد فشج وجهه وكسر رباعيته فقال خذها وأنا ابن قنينة فقال رسول الله ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه أذاك الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعاه قطعة قطعة (وأما عتبة بن أبي وقاص) فقد روى عبد الرزاق بسنده عن مقسم أن رسول الله ﷺ دعا على عتبة بن أبي وقاص حين كسر رباعيته ودمى وجهه فقال اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا. فما حال عليه الحول حتى مات كافرا إلى النار (٥) يعني إبي بن خلف قتله النبي ﷺ في غزوة أحد، قال الحافظ ابن كثير في تاريخه قال أبو الاسود عن هروة بن الزبير قال كان إبي بن خلف أخو جمع قد حلف وهو بمكة ليقتلن رسول الله ﷺ فلما بلغت رسول الله ﷺ حلفته قال بل أنا أقتله إن شاء الله : فلما كان يوم أحد أقبل إبي في الحديد مقتعا وهو يقول لا نجوت أن نجا محمدا فحمل على رسول الله ﷺ يريد قتله فاستقبله مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار بقى رسول الله ﷺ بنفسه فقتل مصعب بن عمير وأبصر رسول الله ﷺ ترقوة إبي بن خلف من فرجة بين سابعة الدرع والبيضة قطعته فيها بالحربة فوقع إلى الأرض عن فرسه ولم يخرج من طعنه دم، فأناء أصحابه فاحتملوه وهو يخور خوار الثور، فقالوا له ما اجزعك إنما هو خدش فذكر لهم قول رسول الله ﷺ أنا أقتل إبياء، ثم قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي بأهل ذى الحجاز لما نوا أجمعون، فأتى إلى النار فسحقا لأصحاب السعير، (قال الواقدي) وكان ابن عمر يقول مات إبي بن خلف ببطن رابغ فأتى لاسير ببطن رابغ بعد هوى من الليل إذا أنا بنارنا ججت فبهتها وإذا برجل يخرج منها بسلسلة يجذبها يهيجها العطش، فإذا رجل يقول لا تسق فانه قتيل رسول الله ﷺ هذا إبي بن خلف (تخرجه) (ق. وغيرهما) وذكر ابن اسحاق أن النبي ﷺ خدش إبي بن خلف (يعنى بالحربة) خدشا غير كبير فاحتقن الدم فقال قتلى والله محمد، فقالوا له ذهب والله فذاك والله أن بك بأس (أى ما بك بأس) قال انه قد كان، قال لي بك أنا أقتلك، فوالله لو بصق على لعتلى فأت غدر الله بعسر فوهم قافلون إلى مكة (٦) (سنده) ١

رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كأشد القتال ، ما رأيتهما قبل ولا بعد (١) **(باب**  
 ٢٥٨ ماجاء في أمور شتى تتعلق بالقتال والمقاتلين وشهداء أحد) **(عن أنس)** (٢) أن رسول الله  
 ﷺ أخذ سيفاً يوم أحد فقال من يأخذ هذا السيف ؟ فأخذه قوم فجعلوا ينظرون اليه ، فقال  
 من يأخذه بحقه ؟ فأحجم القوم ، فقال أبو دجانه (٣) سمالك أنا أخذه بحقه ففلق هام المشركين  
 (٤) عن السائب بن يزيد) (٤) أن رسول الله ﷺ ظهر بين درعين (٥) يوم أحد **(عن جابر**  
 ٢٥٩ ابن عبد الله) (٦) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا ذكر أصحاب أحد أما والله لو ددت  
 ٢٦٠ أني غودرت مع أصحابي لنخص (٧) الجبل يعني سفح الجبل **(وعنه أيضاً)** (٨) أن قتلى أحد  
 ٢٦١ حملوا من مكانهم فنادى منادى رسول الله ﷺ أن ردوا القتلى إلى مصاجعها **(وعنه أيضاً)** (٩)  
 ٢٦٢ قال استشهد أني بأحد فأرسلني أخواتي إليه بناضح لهن فقلن اذهب فاحتمل أباك على هذا الجبل  
 فادفنه في مقبرة بني سلمة ، قال فجئته وأعوان لي فبلغ ذلك نبي الله ﷺ وهو جالس بأحد فدعاني

حدثنا سليمان بن داود الهاشمي أنبأنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص الخ (وقوله  
 في السند عن أبيه عن أبيه معناه) أن إبراهيم بن سعد يرويه عن أبيه سعد بن إبراهيم وأبوه سعد يرويه عن  
 أبيه إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وإبراهيم بن عبد الرحمن يرويه عن سعد بن أبي وقاص **(غريبه)**  
 (١) زاد عند مسلم هاجبريل وميكائيل ، وهذا يرد قول من قال أن الملائكة لم تقاتل معه إلا يوم بدر  
 وكانوا يكرنون فيما سواه عدداً ومدداً **(تخرجه)** (ق . وغيرها) **(باب)** (٢) **(سنده)** حدثنا  
 يزيد ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس : وعفان ثنا حماد ثنا ثابت عن أنس (يعني ابن مالك) الخ (٣) هو  
 سمك بن خرشة (بفتحات) أخو بني تاعدة ، جاء عند ابن إسحاق فقال (يعني أبادجانه) وما حقه يارسل  
 الله ؟ قال إن تضرب به في العدو حتى ينحني قال أنا أخذه يارسل الله بحقه فأعطاه إياه : هكذا ذكره ابن  
 إسحاق منقطعاً **(تخرجه)** (٤) (٤) **(سنده)** حدثنا يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد أن شاء الله  
 أن النبي ﷺ ظهر بين درعين يوم أحد وحدثنا به مرة أخرى فلم يستثن فيه **(غريبه)** (٥) أي جمع  
 بينهما ولبس أحدهما فوق الأخرى وكأنه من النظائر بمعنى التعاون والتساعد كأن جعل أحدهما ظاهرة  
 والأخرى بظانة ، ومنه يعلم أن مباشرة الأسباب لا تنافي التوكل (وقوله في الحديث فلم يستثن) أي لم يقل  
 إن شاء الله **(تخرجه)** (أخرجه ابن ماجه) هكذا حدثنا هشام بن سوار ثنا سفيان بن عيينة عن يزيد  
 بن خصيفة عن السائب بن يزيد أن شاء الله تعالى أن النبي ﷺ يوم أحد أخذ درعين كأنه ظاهر بينهما قال  
 أبو بصير في زوائد ابن ماجه أسناده صحيح على شرط البخاري (٦) **(سنده)** حدثنا يعقوب ثنا ابن عن ابن  
 إسحاق حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله الخ **(غريبه)** (٧)  
 بضم النون وسكون المهملة بعدها صادمه مفتوحة (قال في النهاية) النخص أصل الجبل وسفحه وأراد بأصحاب  
 نخص الجبل قتلى أحد وغيرهم من الشهداء أي ياليتني استشهدت معهم والمغادرة الترك **(تخرجه)** أورده  
 الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، غير ابن إسحاق وقد صرح بالسباع اه يعني أنه الحديث  
 صحيح (٨) **(سنده)** حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الأسود بن قيس عن نبيح عن جابر أن  
 قتلى أحد الخ **(تخرجه)** (الأربعة) وابن حبان وحسنه الترمذي (٩) **(وعنه أيضاً الخ)** هذا الحديث

وقال والذي نفسي بيده لا يدفن الا مع اخوته فدفن مع أصحابه بأحد (عن ابن عباس) (١) ٢٦٣  
قال امر رسول الله ﷺ يوم أحد بالشهداء أن يزرع عنهم الحديد والجلود وقال ادفنوه بدمائهم وثيابهم  
(باب ما جاء في مقتل حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ ومن قتله وسبب ذلك)  
(حدثنا حجين بن المثنى ابو عمر) (٢) قال حدثنا عبد العزيز يعني ابن عبد الله بن أبي سلمة (٣) ٢٦٤  
عن عبد الله بن الفضل عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو الضمري (٤) قال خرجت مع  
عبيد الله بن عدى بن الحنظل (٥) إلى الشام فلما قدمنا حمص قال لي عبيد الله هل لك في وحشي (٦)  
نسأله عن قتل حمزة؟ قلت نعم، وكان وحشي يسكن حمص فسالنا عنه فقبل لنا هو ذلك في ظل  
قصره كأنه حميت (٧) قال فجئنا حتى وقفنا عليه فسالنا فرد علينا السلام، قال وعبيد الله معتمر (٨)  
بعمامة ما يرى وحشي إلا عينيه ورجليه، فقال عبيد الله يا وحشي أتعرفني؟ قال فنظر اليه ثم قال  
لا والله الا اني أعلم أن عدى بن الحنظل تزوج امرأة يقال لها أم قتال ابنة أبي العيص فولدت له  
غلاما بمكة فأسترضعه (٩) فحملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها إياه فأكأني نظرت الى قدميك (١٠)  
قال فكشف عبيد الله وجهه ثم قال ألا تخبرنا بقتل حمزة؟ قال نعم، إن حمزة قتل طعيمة بن عدى  
بيدر فقال لي مولاى جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمى فأنت حر، فلما خرج الناس يوم  
عينين (١١) قال وعينين جبل تحت أحد (١٢) وبينه وبينه واد خرجت الناس الى القتال فلما أن اصطفوا  
للقاتل خرج سباع (١٣) فقال هل من مبارز؟ (١٤) قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال  
سباع بن أم أمار؟ (١٥) يا ابن مقطعة البطوز (١٦) اتحاد الله ورسوله؟ ثم شد عليه فمكأ كأمس

تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في الميت ينقل اللخ من كتاب الجنائز في الجزء الثامن  
صحيفة ١٤٩ رقم ٢٣٠ فارجع اليه (١) (عن ابن عباس الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه  
في باب تكفين الشهيد ثيابه التي قتل فيها من كتاب الجنائز في الجزء السابع صحيفة ١٨٦ رقم ٤٠؛ فارجع اليه  
(باب) (٢) (حدثنا حجين بن المثنى أبو عمر الخ) (غريبه) (٣) في الاصل اسامة وهو خطأ  
وصوابه سلمة كما عند البخارى وغيره (٤) يعني ابن عمرو بن أمية الضمري بفتح الصاد المعجمة مشددة  
(٥) بكسر المعجمة وتخفيف التحتية بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشي (٦) بفتح الواو وسكون  
الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية ابن حرب الحبشى مولى جبير بن مطعم (٧) بجاء مهملة  
مفتوحة فميم مكسورة فتحية ساكنة ففوقه على وزن رغيف زق كبير للسمن يشبه به الرجل السمين  
(٨) بضم الميم وسكون اللعين المهملة وفتح الفوقية وبعد الجيم المكسورة راء (بعمامته) أى لفها على رأسه  
من غير أن يديرها تحت حنكته (٩) أى اطلب له من يرضعه (١٠) يعنى انه شبه قدميه بقدمى الغلام الذى  
حمله فكان هو هو وكان بين الرويتين نحو من خمسين سنة (١١) تثنية عين أى عام وقعة أحد (١٢) أى  
من ناحيته (١٣) بكسر اللسين المهملة وتخفيف الموحدة ابن عبد العزى الخزاعى (١٤) جاء في الاصل فقال  
من مبارز وهو خطأ سقط لفظ هل من الناسخ أو الطابع وصححناه من البخارى وغيره (١٥) جاء  
عند البخارى فقال (ياسباع يا ابن أمار) قال القسطلانى بفتح الهمزة وسكون الذوق وفتح الميم وبعد  
الالف راء هى أمه وكانت مولاة لشريف بن عمرو الثقفى والد الأخنس (١٦) بضم الموحدة والظاء



الذاهب واكملت حمزة تحت صخرة (١) حتى اذا مر على فلما أن دنا من رميته فأضعها في ثلثه (٢) حتى خرجت من بين وركيه، قال فكان ذلك العهد به (٣) قال فلما رجع الناس رجعت معهم قال فأقت بمكة حتى فشا فيها الاسلام، قال ثم خرجت الى الطائف (٤) قال فأرسل الى النبي ﷺ (٥) قال وقبل له انه لا يهيج (٦) الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله ﷺ قال فلما رآني قال أنت وحشى؟ قال قلت نعم، قال أنت قتلت حمزة؟ قال قلت قد كان في الأمر ما بلغك يا رسول الله اذ قال ما تستطيع أن تغيب عني وجهك؟ قال فرجعت، فلما توفي رسول الله ﷺ وخرج مسيلمة (٧) الكذاب قال قلت لا اخرجن الى مسيلمة لعل اقتله فاكفاه به حمزة، قال فخرجت مع الناس فكان من أمرهم ما كان، قال فاذا رجل قائم في ثلثة (٨) جهار كأنه جمل اوراق (٩) نائر رأسه قال فأرميه بحرتي فأضعها بين يديه حتى خرجت من كتفيه؛ قال ودب اليه رجل من الأنصار (١٠) قال فضربه بالسيف على هامته (١١) قال عبدالله بن المفضل فاخبرني سليمان بن يسار انه سمع عبد الله بن عمر فقالت جارية على ظهر بيت وأمير المؤمنين (١٢) قتله العبد الأسود

❦ حوادث السنة الرابعة من الهجرة ❦

### ﴿ باب ما جاء في سرية حاصم بن ثابت واستشهاده مع خبيب (١) ﴾

المعجمة جمع بظار وهو اللحمة التي تقطع من فرج المرأة الكائنة بين اسمكيتها عند خنانها وكانت تختن النساء بمكة فغيره بذلك (ومقطعة بكسر الطاء المهملة) (وقوله اتحاد الله ورعولة) بفتح الهزة وضم الفارقة وفتح الحاء المهملة وبعد الالف دال مهملة مشددة اى اتعاندتها وتعاديهما (١) اى اختبأت (٢) بضم المثناة وتشديد النون بعدها فوقية في عانته (٣) يعنى مات (٤) اى هارباً لما افتتح رسول الله مكة (٥) هكذا الاصل (فأرسل الى النبي ص) وجاء عند البخارى في هذا الحديث نفسه (فأرسلوا الى رسول الله ﷺ رسولاً، وفي رواية رسلاً، فقيل لى إنه لا يهيج الرسل الخ والله أعلم) (وعند ابن اسحاق) فلما خرج وفد أهل الطائف الى رسول الله ﷺ ليسلوا ضاقت على الأرض قلت الحق بالشام أو باليمن أو ببعض البلاد فأتى في ذلك اذ قال رجل وهلك انه والله ما يقتل أحداً من الناس دخل في ذنبه (٦) بفتح الياء التحتية اى لا يبالغ منه مكروه (٧) بكسر اللام صاحب اليمامة على أثر وفاة النبي ﷺ وادعى النبوة وجمع جموعاً كثيرة لقتال الصحابة، وجهر له ابو بكر الصديق رضى الله عنه جيشاً وأمر عليهم خالد بن الوليد (٨) بفتح المثناة وسكون اللام اى دخل جدار (٩) اى اسمرلونه كالرماد (نائر رأسه) اى منشعر شعره (١٠) جزم الحاكم والواقدي واسحاق بن راهويه انه عبد الله بن زيد بن حاصم المازني، وجزم سيف في كتاب الرد انه عدى بن سهل، وقيل أبو دجاجة والاول أشهر (١١) اى رأسه (١٢) ذكرته بلفظ الامرة وان كان يدعى الرسالة لما رأيته من أن أمور أصحابه الذين آمنوا به كلهم كانت اليه وأطلقت على أصحابه المؤمنين باعتبار ايمانهم به ولم تقصد الاتقيبه بذلك والله أعلم (هذا) وفي الباب احاديث أخرى تتعلق بحمزة رضى الله عنه تقدمت في أبواب الغسل والتكفين من كتاب الجنائز فأرجع اليها

﴿ باب ﴾ (١) ترجم لها البخارى فقال باب غزوة الرجيع، والرجيع بفتح الراء وكسر الجيم اسم موضع من بلاد هذيل كانت الواقعة بالقرب منه سنة أربع قاله القسطلاني (وفي هجة الحافل) هو ماء لهذيل

(عن أبي هريرة) (١) بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط عينا (٢) وأمر عليهم عاصم بن ثابت بن أبي  
الافلاج جد عاصم بن عمر بن الخطاب (٣) رضي الله عنه فانطلقوا حتى اذا كانوا بالهداة (٤) بين عسفان ومكة  
ذكروا حيا من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام فاقصوا آثارهم  
حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزل نزله، قالوا نوى تمر يثرب فاتبعوا آثارهم، فلما أخبر بهم عاصم  
وأصحابه لجأوا الى فدنه (٥) فاحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا وأعطونا ما بأيديكم ولكم العهد  
والميثاق أن لا نقتل منكم أحدا، فقال عاصم بن ثابت أمير القوم أما أنا والله لا أنزل في ذمة  
كافر: اللهم أخبر عنانديك ﷺ (٦) فرمواهم بالنبل فقتلوا عاصما في سبعة ونزل اليهم ثلاثة نفر  
على العهد والميثاق، منهم خبيب الأنصاري وزيد بن الدثنة ورجل آخر، فلما تمكثوا منهم أطلقوا  
أوتار قسيهم فربطوهم بها، فقال الرجل الثالث هذا أول الغدر والله لا أصحبكم إن لي بهؤلاء  
لأسوة، فخرروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم فقتلوه، فانطلقوا بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما  
بمكة بعد وقعة بدر، فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف خبيبا وكان خبيب هو قتل  
الحارث بن عامر بن نوفل يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيرا حتى أجمعوا قتله، فاستعاره من بعض  
بنات الحارث موسى يستجد بها للقتل فاعارته إياها، فدرج بنى لها قالت وأنا غافلة حتى أتاه فوجدته  
يجلسه على فخذه والموسى بيده، قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب، قال اتخشين أني أقتله؟ ما كنت  
لأفعل، فقالت والله ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب، قالت والله لقد وجدته يوما يأكل قطعا  
من عنب في يده وإنه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمرة، وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا

بين عسفان ومر الظهران: وعسفان على مرحلتين من مكة (١) (سند) حدثنا سليمان بن داود أنا إبراهيم  
ابن سعد عن الوهري: ويعقوب قال حدثنا أبي عن ابن شهاب قال أبى وهذا حديث سليمان الهاشمي عن عمرو  
ابن أسيد بن جارية الثقفي حليف بنى زهرة وكان من أصحاب أبي هريرة أن أبا هريرة قال بعث رسول  
الله ﷺ عشرة رهط الخ (غريبه) (٢) أى يتجسسون له اخبار قريش سمي منهم عاصم وحبيب  
ابن عدى ومرند بن ابى مرند الغنوي وخالفه بن بكير وعبد الله بن طارق وزيد بن الدثنة ومعتب بن عبيد  
بن أبياس البلوي (وفي تفسير البغوي وغيره) أن قريشا بعثوا الى رسول الله ﷺ وهو بالمدينة أنا قد  
أسلنا فابعث إلينا نفرا من علماء اصحابك يعلوننا دينك، وكان ذلك مكرامنهم، فبعث رسول الله ﷺ  
أصحاب السرية اليهم (٣) قال الحافظ هبة العظيم غلط عبد الرزاق وابن عبد البر فقالا في عاصم هذا  
هو جد عاصم بن عمر بن الخطاب وذلك وهم، وإنما هو خال عاصم، لأن أم عاصم بن عمر جميلة بنت ثابت  
وعاصم هو أخو جميلة: ذكر ذلك الزبير القاضى وعنه مصعب الاماني في علم النسب (٤) كذا بالاصل  
الهداة وفي المعجم لياقوت الهداة قال كما ذكره البخاري في قتل عاصم قال وهو سوط بين عسفان ومكة  
وكذا ضبطه ابن عبيد البكري الاندلسي، وقال أبو حاتم يقال لموضع بين مكة ولطائف الهداة بغير  
الت وهو غير الأول ذكره معه لنفى الوهم (٥) بفتح القائين بينهما دال مهملة ساكنة آخره دال أخرى  
أي راية مشرفة (٦) سيأتي في الحديث فاستجاب الله تعالى لعاصم فأخبر رسوله خبره فأخبر أصحابه بذلك

فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني أركع ركعتين ، فركع ركعتين ثم قال والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جذعا من القتل لذدت ، اللهم أحصهم (١) عددا واقتلهم بددا (٢) ولا تبق منهم أحدا

فأنت أباي حين أقتل مسلما على أي جنب كان لله مصرعي

وذلك في ذات الإله (٣) وإن يشأ يبارك على أوصال (٤) شلو بمزع

ثم قام إليه أبو سروعة عقبة بن الحارث فقتله : وكان خبيب هو سن لئكل مسلم قتل صبرا الصلاة (٥) واستجاب الله عز وجل لعاصم بن ثابت يوم أصيب فاخبر رسول الله ﷺ أصحابه يوم أصيبوا أخبرهم وبعث ناس من قريش إلى عاصم بن ثابت حين حدثوا أنه قتل ليؤتي بشيء منه يعرف (٥) وكان قتل رجلا من عظمائهم (٦) يوم بدر فبعث الله عز وجل على عاصم مثل الظلة من الدبر (٧) فحمته من رسالهم فلم يقدروا على أن يقطعوا منه شيئا

يوم أصيب (١) بقطع الهمة والحاء والصاد المهملتين أي أهلكهم بحيث لا تبق من عددهم أحدا (٢) روى بفتح الباء الموحدة أي متفرقين وبكسرهما جمع بدة وهي القرحة والقطعة من الشيء المبدد ونصبه على الحال من المدعو عليهم (٣) أي طاعته وفيه دليل على جواز إطلاق الذات عليه تعالى (٤) أي أعضاء جمع وصل وهو العضو (شلو) بكسر المعجمة الجسد (بمزع) بزاي ثم مهملة أي مقطوع وقيل مفرق (٥) قال السهيلي وإنما صار فعل خبيب سنة حسنة والسنة إنما هي أقوال من النبي ﷺ وأفعال وإقرار لانه فعلها في حياته عليه السلام فاستحسن ذلك من فعله واستحسنه المعلنون مع أن الصلاة خير ما ختم به عمل العبد (قال ابن اسحاق) وأما زيد بن الدثنة فابناته صفوان بن أمية ليقتله بآبيه فبعثه مع مولى له يقال له نسطاس إلى التنعيم وأخرجه من الحرم ليقتله واجتمع رهط من قريش فيهم أبو سفيان بن حرب فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل انشدك بالله يا زيد أن تحب أن محمدا الآن عندنا مكانك تضرب عنقه وانك في أهلك ؟ قال والله ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وإني جالس في أهلك ، قال يقول أبو سفيان ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد ، قال ثم قتله نسطاس (٥) أي يعرف به أنه قتل ، وعند البخاري بشيء من جسده يعرفونه (٦) قيل هو عقبة بن أبي معيط فان عاصم قتل صبورا بأمر النبي ﷺ بعد أن انصرفوا من بدر (وفي تفسيره البغوي) فلما قتلوه أرادوا حزن رأسه لبيعه من سلافة بنت سعد بن سهيل وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها يوم أحد لئن قدرت على رأس عاصم لتشرين في قحفه الخمر (٧) بفتح المهملة وسكون الموحدة وهي الزنابير ، وقيل ذكر النحل وقيل جماعة النحل (روى ابن اسحاق) عن محمد بن أبي محمد عن سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال لما قتل أصحاب الرجيع قال ناس من المنافقين يا ويح هؤلاء المفتونين هلكوا هكذا لاهم أقاموا في أهلهم ولاهم إدوا رسالة صاحبهم ، فانزل الله فيهم (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام) وما بعدها (وانزل الله في أصحاب السرية) (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله روف بالعباد) اه انظر تفسير ابن كثير والبغوي تجد شيئا كثيرا

(باب سرية بئر معونة (١) وهي التي قتل فيها القراء رضي الله عنهم) (عن أنس) (٢) ٢٦٦ أن رسول الله ﷺ لما بعث حراما خاله أم سليم في سبعين رجلا فذتلوا يوم بئر معونة (٣) وكان رئيس المشركين يومئذ عامر بن الطفيل (٤) وكان هو أنى النبي ﷺ فقال اخترمني ثلاث خصال: يكون لك أهل السهل (٥) ويكون لي أهل الوبر (٦) أو أكون خليفة من بعدك أو أغزوك بغطفان (٧) بالف أشقر والف شقراء (٨) قال فسطعن في بيت امرأة من بنى فلان (٩) فقال غدة كغدة البعير (١٠) في بيت امرأة من بنى فلان، إيتوني بفرسى، فأتني به فركبه فمات وهو على ظهره (١١) فانطلق حرام أخو أم سليم رضي الله عنهما ورجلان معه (١٢)، رجل من بنى أمية

(تخرجه) (خ طل) والبعوى وابن اسحاق وغيرهم (باب) (١) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه كانت في صفر منها (يعني من السنة الرابعة من الهجرة) قال وأغرب مكحول رحمه الله حيث قال انها كانت بعد الخندق (وفي رواية) عن ابن اسحاق قال فأقام رسول الله ﷺ يعني بعد أحد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث اصحاب بئر معونة في صفر على رأس أربعة أشهر من أحد (٢) (سنده) حدثنا عبد الصمد ثنا ممام ثنا اسحاق عن أنس (يعني ابن مالك) الخ (غريبه) (٣) سببه كما رواه الامام احمد والبخاري وغيرهما من حديث أنس ايضا أن نبي الله (ﷺ) أتاه رجل ودفء كوان ومغصية وبنو لحيان فزعموا انهم قد اسلموا فاستمدوه على قومهم فأمدهم نبي الله (ﷺ) يومئذ بسبعين من الانصار، قال أنس كننا نسلمهم في زمانهم القراء كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل فانطلقوا بهم حتى اذا أتوا بئر معونة غدروا بهم فقتلهم الحديث تقدم بسنده وشرجه وتخرجه في أول ابواب الفتوح من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صحيفة ٢٩٦ رقم ٦٩١ فارجع اليه (٤) بضم الطاء المهملة وفتح الفاء يعني ابن مالك بن جعفر بن كلاب العامري وهو غير عامر بن الطفيل الأسلمي فان هذا مات كافرا وذلك (يعني الأسلمي) كان صحابيا (٥) أي سكان البوادي (٦) هكذا بالأصل (أهل الوبر) وجاء عند البخاري (أهل المدر) بفتح الميم والدال المهملة وهم سكان البلاد والمدن، أما أهل الوبر فهم سكان البوادي والظاهر انه وقع تحريف من الناسخ أو الطابع في قوله الوبر بدل المدر والله أعلم (٧) أي بأهل غطفان كما صرح بذلك في رواية البخاري وغطفان بفتحات قبيلة من العرب (٨) الشقرة من الألوان حمرة تعلو بياضا في الانسان، وحمرة صافية في الخيل قاله ابن فارس، فقوله ألف أشقر وألف شقر له يعني من ذكور الخيل واناثها، روى أن النبي (ﷺ) قال عند ذلك اللهم اكفني عامرا (٩) أي أصابه الطاعون (في بيت امرأة من بنى فلان) أي من بنى سلول كما عند الطبراني (١٠) قال أهل الغدة طاعون الابل تأخذهم في مراقبهم (بتشديد القاف مكسورة) أي في أسفل بطونهم وقيل تسلم منه (١١) كانت أصابته هذه بعد استشهاده حرام خال أنس وصحبه، قال الداودي وكانت هذه من حمقات عامر فأما الله بذلك ليصغر اليه نفسه (١٢) (الظاهر من السياق أن النبي (ﷺ) لما أرسل حرام بن ملحان ومن معه اعنى السبعين رجلا إلى عامر بن الطفيل ساروا حتى نزلوا بئر معونة (وقال ابن اسحاق) وهي بين أرض بني عامر وسحره بني سليم قال فلما نزلوا بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل فلما أتاه لم ينظر في الكتاب حتى عدا على الرجل فقتله، هكذا ذكره ابن اسحاق، وهذا يوضح قوله هنا فانطلق حرام

٩٤ قتل حرام خال أنس ومن معه من القراء غدرا ونزول القرآن بأن رضى الله عنهم وأرضاهم

ورجل أعرج (١) فقال لهم كونوا قريبي حتى آتيهم، فان آمنوا فوالا كنتم قريبا فان قتلوني أعلمتم أصحابكم قال فاناهم حرام فقال أنوحنو في أبلغكم رسالة رسول الله ﷺ اليكم (٢) قالوا نعم فجعل يحدتهم واومئوا (٣) الى رجل منهم من خلفه قطعته حتى أنفذه (٤) بالرمح قال الله أكبر فزت ورب الكعبة (٥) قال ثم قتلوهم كلهم (٦) غير الأعرج كان في رأس جبل، قال أنس فأنزل علينا وكان مما يقرأ فنسخ (٧) (أن بلغوا قومنا أنا لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا) قال فدعا النبي ﷺ عليهم أربعين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان (٨) وعصبة الذين عصوا الله ورسوله (عن ثابت) (٩) قال كنا عند أنس بن مالك (رضى الله عنه) فكتب كتابا بين أهله فقال اشهدوا يامعشر القراء قال ثابت فكأنى كرهت ذلك فقلت يا أبا حمزة لو سميتهم بأسمائهم ؟ قال وما بأمن ذلك إن أقل لكم قراء ، أفلا أحدثكم عن اخوانكم الذين كنا نسميهم على عهد رسول الله ﷺ القراء ؟ فذكر أنهم كانوا سبعين فكانوا اذا جنهم الليل انطلقوا الى معلم لهم بالمدينة فيدرسون الليل (١٠) حتى يصبحوا فاذا أصبحوا فن كانت له قوة استعذب من الماء وأصاب من الحطب (١١) ومن كانت عنده سعة اجتمعوا فاشترىوا الشاة وأصلحوها فيصبح ذلك معاقا بهجر (١٢) رسول الله ﷺ فلما أصيب خبيب (١٣) بعثهم رسول الله ﷺ فأتوا على حي من بني سليم وفيهم خالي حرام (١٤) فقال حرام لا ميرهم (١٥) دعني فلا خبر هؤلاء أنا لسنار إياهم نريد

٢٦٧

اخوام سليم ورجلان معه الخ (١) عند ابن هشام في زيادات السير ان الأعرج اسمه كعب بن زيد وهو من بني دينار بن النجار، واسم الآخر المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة ابن الجلاح الخزرجي (٢) أي اتعظوني الأمان (ابلقكم) بالجزم جواب الاستفهام (٣) أي أشاروا (٤) بالقتال المعجزة أي أنفذه من الجانب الى الجانب الآخر، قال الحافظ لم اعرف اسم الرجل الذي طعنه اه والظاهر من كلام ابن اسحاق المتقدم انه عامر بن الطفيل والله أعلم (٥) أي فزت بالشهادة (٦) أي بعد ان قتلوا حرام ابن ملحان أتوا على سائر أصحابه فقتلوهم جميعا عدا الأعرج الخ (٧) أي نسح تلاوة، وهذه الجملة معترضة بين قوله فأنزل علينا وبين قوله أن بلغوا قومنا الخ (٨) بكسر اللام وفتحها وهذا يوم ان بنى لحيان ممن أصاب القراء يوم بئر معونة وليس كذلك : وإنما أصاب هؤلاء القراء رعل وذكوان وعصبة ومن صحبهم من سليم، وأما بنو لحيان فهم الذين أصابوا بعث الرجيع وإنما أتى الخبر الى رسول الله ﷺ عنهم كلهم في وقت واحد فدعا على الذين أصابوا أصحابه في الموضعين دعاء واحدا والله أعلم، قاله القسطلاني في المواهب، وانظر الباب الاول من أبواب القنوت المشار اليه اول شرح هذا الحديث (تخرجه) (في ظل) والبقوى وابن اسحاق وغيرهم (٩) (سنده) **هذه** هاشم وعفان المعنى قالوا حدثنا سليمان عن ثابت قال كنا عند أنس بن مالك الخ (١٠) أي يقرءون القرآن بالليل (١١) أي ليبيعه ويقنات بثمنه (١٢) بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجرة أي حجر لسانه معناه انهم يبعثون بها هدية الى النبي ﷺ (١٣) يعني في سرية حاصم المصماة بغزوة الرجيع وتقدم الكلام عليها في الباب السابق (١٤) يعني ابن ملحان أخا أم سليم زوجة أبي طلحة الانصاري (١٥) أي

حتى يخلوا وجهنا (١). وقال عفان فيخلون وجهنا (٢) فقال لهم حرام إنا لسنا إياكم نريد  
نخلوا وجهنا، فاستقبله رجل بالرمح فانفذه منه، فلما وجد الرمح في جوفه قال الله أكبر فرت ورب  
الكعبة، قال فانظروا عليهم فما بقي أحد منهم، فقال أنس ما رأيت رسول الله ﷺ وجد على شيء (٣)  
قط وجده عليهم، فلقد رأيت رسول الله ﷺ في صلاة الغداة رفع يديه فدعا عليهم، فلما كان  
بعد ذلك إذا أبو طلحة (٤) يقول لي هل لك في قاتل حرام (٥) قال قلت له ما فعل الله به وفعل (٦)  
قال مهلا فإنه قد أسلم (٧) وقال عفان رفع يديه يدعهم عليهم، وقال أبو النضير رفع يديه  
(باب ما جاء في غزوة بني النضير (٨) وإجلالهم عن المدينة)

لأمير البعثة (١) كأنهم كانوا يريدون بني لحيان الذين قتلوا خبيبا وصحبه فتمرض لهم هؤلاء في الطريق  
(٢) معناه أن عفان قال في روايته فيخلون وجهنا بدل قوله حتى يخلوا وجهنا (٣) أي حزن (٤) هو  
الانصارى زوج أم سفيان أم أنس رضي الله عنهم (٥) أي هل لك أن أخبرك عن قاتل حرام بن ملحان  
خالك (٦) أي دعا عليه (٧) هذا يعارض قول ابن إسحاق المتقدم في شرح الحديث السابق أن الذي  
قتل حرام بن ملحان هو عامر بن الطفيل لأن عامر بن الطفيل مات كافرا كما تقدم، وهذا قد أسلم، ويمكن  
الجمع بينهما بأنه نسب لعامر بن الطفيل باعتبار أنه الذي أمر بذلك لأنه كان رئيس المشركين يومئذ كما  
تقول بني الأمير المدينة، أي أمر بنيها والباني غير الأمير، فكذلك الذي قتله غيرهم هداة الله للإسلام فأسلم  
والله أعلم (تخرجه) لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وسنده صحيح ورجال الصحيحين  
(باب (١) قال في المواهب اللدنية (النضير) بفتح النون وكسر الصاد المدجمة قبيلة كبيرة من اليهود وكانت  
في ربيع الأول سنة أربع ذكروها ابن إسحاق هنا أي بعد أحد وبئر معونة أم قال ابن عباس ومجاهد  
والزهري وغير واحد كان رسول الله ﷺ لما قدم المدينة هادئهم وأعطاهم عهدا وذمة على أن لا يقتلهم  
ولا يقاتلوه فنقضوا العهد الذي كان بينهم وبينه (قال الحفاظ بن كثير في تفسيره) وكان سبب ذلك فيما  
ذكره أصحاب المغازي والسيرة أنه لما قتل أصحاب بئر معونة من أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم  
وكانوا سبعين وأقلت منهم عمرو بن أمية الضمري، فلما كان في أثناء الطريق راجعا إلى المدينة قتل رجلين  
من بني عامر وكان معهما عهد من رسول الله ﷺ وأمان لم يعلم به عمرو، فلما رجع أخبر رسول الله  
ﷺ فقال له رسول الله ﷺ لقد قتلتم رجلين لآديتهما، وكان بين بني النضير وبني عامر حلف وعهد  
فخرج رسول الله ﷺ إلى بني النضير يستعينهم في دية ذينك الرجلين، وكانت منازل بني النضير ظاهر  
المدينة على أميال منها (قال محمد بن إسحاق بن يسار) في كتابه السيرة ثم خرج رسول الله ﷺ إلى بني  
النضير يستعينهم في دية ذينك القتلين من بني عامر اللذين قتلهم عمرو بن أمية الضمري للجوار الذي  
كان رسول الله ﷺ عقدلما فيما حدثني يزيد بن رومان وكان بين بني النضير وبني عامر عهد وحلف  
فلما أتاهم رسول الله ﷺ يستعينهم في دية ذينك القتلين قالوا نعم بأبأ القامم نعينك على ما أحببت  
ما استعنت بنا عليه، ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه، ورسول الله  
ﷺ إلى جنب جدار من بيوتهم فمَن رجل يعلو على هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيرمي بها منه؟  
فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب أحدهم فقال أنا لذلك فصعد ليلقى عليه صخرة كما قال رسول الله  
(٩ م - الفتح الرباني - ج ٢١)

(عن ابن عمر) (١) أن يهود بني النضير وقريظة حاربوا رسول الله ﷺ (٢) فأجلى رسول الله ﷺ بني النضير وأقر قريظة (٣) (ومن عليهم حتى حارب قريظة) بعد ذلك فقتل رجالهم وقسم نسائهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين إلا بعضهم لحقوا برسول الله ﷺ فآمنهم وأسلموا وأجلى رسول الله ﷺ يهود المدينة كلهم بنى فينقاع (٤) وهم قوم عبد الله بن سلام (٥) ويهود بنى حارثة وكل يهودى كان بالمدينة

ﷺ في نفر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلى رضى الله عنهم فأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما أراد القوم، فقام وخرج راجعاً إلى المدينة، فلما استلبت النبی ﷺ أصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلاً مقبلاً من المدينة فسألوه عنه، فقال رأيت داخل المدينة، فأقبل أصحاب رسول الله ﷺ حتى انتهوا إليه فأخبرهم الخبر مما كانت يهود أرادت من الغدر به، وأمر رسول الله ﷺ بالنبىء لجرهم والمسير إليهم، ثم سار حتى نزل بهم فتحصنوا منه بالحصون، فأمر رسول الله ﷺ بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه أن يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الأرض وتعيبه على من يصنعه، فما بال قطع النخل وتحريقها؟ وقد كان رهط من بنى عوف بن الخزرج منهم عید الله بن أنى بن سلول ووديع بن مالك ابن أبى قوئل وسويد ودامس قد بعثوا إلى بنى النضير أن انبتوا وتمنعوا فأنالنا نسلكم، إن قوتنا قاتلنا معكم، وإن خرجتم خرجنا معكم، فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا، وقذف الله في قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله ﷺ أن يحلهم ويكشف عن دمانهم على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحلقة (يسكون اللام أى السلاح) ففعلوا، فاحتملوا من أموالهم ما استقلت به الإبل فكان الرجل منهم يهدم بيته عن إجماف بابيه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به، فخرجوا إلى خيبر، ومنهم من سار إلى الشام وخلوا الأموال لرسول الله ﷺ فكانت لرسول الله خاصة يضعها حيث يشاء: فقسمها على المهاجرين الأولين دون الأنصار إلا سهل بن حنيف وأبا دجانة سمالك بن خرشة ذكراً فقرا فأعطاهما رسول الله ﷺ، قال ولم يسلم من بنى النضير إلا رجلان يامين بن عمير بن كعب عم عمرو بن جحاش، وأبو سعد بن وهب أسلم على أموالهما فأحرزاهما (قال ابن اسحاق) وقد حدثني بعض آل يامين أن رسول الله ﷺ قال ليامين ألم تر ما لقيت من ابن عمك وما هم به من شأنى (يعنى القاء الصخرة عليه) فجعل يامين لرجل جعلاً على أن يقتل عمرو بن جحاش فقتله فيما يزعمون (قال ابن اسحاق) ونزل في بنى النضير سورة الحشر بأمرها: وهكذا روى يونس بن بكير عن ابن اسحاق بنحو ما تقدم فقوله تعالى (هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) (يعنى بنى النضير) من ديارهم لأول الحشر الخ (١) (سند) **عبد الرزاق** أخبرنا ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر الخ (غريبه) (٢) تقدم سبب حربهم إياه وهو نقضهم العهد وإرادتهم الغدر به ﷺ (٣) جاء بالأصل (وأقر قريظة بعد ذلك فقتل رجالهم وقسم نسائهم) والكلام بهذا السياق غير ظاهر المعنى، وجاء عند الشيخين وأبى داود من طريق عبد الرزاق أيضاً بلفظ وأقر قريظة ومن عليهم حتى حارب قريظة بعد ذلك فقتل من رجالهم الخ وهذا معناه مستقيم جداً، فالظاهر أن هذه الجملة وهى قوله (ومن عليهم حتى حارب قريظة) التى جعلناها في المتن بين دائرتين سقطت من الناسخ أو الطابع والله أعلم: وسبب حرب النبی ﷺ بنى قريظة في باب ما جاء مشتركاً في غزوة الخندق وبنى قريظة (٤) بفتح القاف وسكون الياء التحتية وضم النون، بطن من بطون يهود المدينة (٥) بفتح السين المهملة واللام كان من أحبار اليهود وعلماهم

- ٢٦٩ ﴿وعنه أيضا﴾ (١) أن رسول الله ﷺ حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فانزل الله تبارك وتعالى ( ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين ) .
- ٢٧٠ **(باب ما جاء في زواجه ﷺ بأم سلمة رضي الله عنها )** (عن أم سلمة) (٢) رضي الله عنها قالت أتاني أبو سلمة يوما من عند رسول الله ﷺ فقال لقد سمعت من رسول الله ﷺ قولاً فسررت به، قال لا تصيب أحدا من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبته ثم يقول اللهم أجرني في مصيبتى وأخلف لي خيرا منها إلا فعل ذلك به، قالت أم سلمة فحفظ ذلك منه، فلما توفي أبو سلمة استرجعت وقلت اللهم أجرني في مصيبتى وأخلف لي خيرا منه، ثم رجعت الى نفسي قلت من أين لي خير من أبي سلمة، فلما انقضت عدتي استأذن علي رسول الله ﷺ وأنا أدبغ إهابا لي فغسات يدي من القرظ وأذنت له فوضعت له وسادة أكرم حشوها ليف ففعد عليها فخطبني الى نفسي، فلما فرغ من مقالته قلت يا رسول الله ما لي أن لا تكون بك الرغبة فيّ ولكني امرأة في غير شديدة فاخاف أن ترى مني شيئا يعذبنى الله به ، وأنا امرأة قد دخلت في السن، وأنا ذات عيال ، فقال أما ما ذكرت من الغيرة فسوف يذهبها الله عز وجل منك ، وأما ما ذكرت من السن فقد أصابني مثل الذي أصابك ، وأما ما ذكرت من العيال فانما عيالك عيالي ، قالت فقد سلمت لرسول الله ﷺ فتزوجها رسول الله ﷺ فقالت أم سلمة فقد أبدلني الله بأبي سلمة خيرا منه رسول الله ﷺ ﴿وعنها أيضا﴾ (٣) قالت قال أبو سلمة ، قال رسول الله ﷺ إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل أنا لله وأنا إليه راجعون ، اللهم عندك أحسب مصيبتى وأجرني فيها وأبدلني ما هو خير منها فلما احتضر أبو سلمة قال اللهم أخلفني في أهلي بخير ، فلما قبض قلت إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم عندك أحسب مصيبتى فأجرني فيها ، قالت وأردت أن أقول وأبدلني خيرا منها فقالت ومن

وحليف بني عوف بن الحزرج صحابي جليل أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة وتقدم الكلام على ذلك في حوادث السنة الأولى من الهجرة صحيفة ٤ رقم ١٨٢ من هذا الجزء (تخریجه) (ق د) وابن اسحاق وغيرهم (١) (وعنه أيضا الخ) هذا الحديث تقدم بسنده شرحه وتخریجه في باب ما قطعتم من لينة في كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثاني عشر صحيفة ٣٠١ رقم ٤٦٣ (باب) (٢) (سنده) **مدرسة** يونس قال ثنا ليث يعني ابن سعد عن يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد عن عمرو يعني ابن أبي عمرو عن المطلب عن أم سلمة الخ (تخریجه) أورده الحفاظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال وقد رواه الترمذي والنسائي من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن عمر بن أبي سلمة عن أم سلمة عن أبي سلمة به وقال الترمذي حسن غريب ، وفي رواية للنسائي عن ثابت عن ابن عمر بن أبي سلمة عن أبيه ، ورواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون عن عبد الملك بن قدامة الجعفي عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة به (٢) (سنده) **مدرسة** عفان قال ثنا حماد بن سلمة ثنا



خير من أبي سلمة، فما زالت حتى قلنها، فلما انقضت عدتها خطبها أبو بكر فردته ثم خطبها عمر فردته فبعث اليها رسول الله ﷺ فقالت مرحبا برسول الله ﷺ وبرسوله، أخبر رسول الله ﷺ أني امرأة غيري واني مصيبة وأنه ليس أحد من اوليائي شاهدا، فبعث اليها رسول الله ﷺ أما قولك اني مصيبة فان الله يكفيك صبيانك، وأما قولك اني غيري فسادعو الله أن يذهب غيرتك، وأما الاولياء فليس أحد منهم شاهد ولا غائب الا سيرضاني: قالت يا عمر (١) قم فزوج رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ أما اني لا انفصك شيئا عما أعطيت أختك فلانة رحبين وجرنين ووسادة من آدم حشوها ليف، قال وكان رسول الله ﷺ يأتيها فاذا جاء أخذت زيلب في حجرها لترضعها؛ وكان رسول الله ﷺ حبيبا كريما يستحي فرجع، ففعل ذلك مرارا ففطن عمار بن ياسر لما تصنع، فأقبل ذات يوم وجاء عمار وكان أخاها لأمها فدخل عليها فانتشطها من حجرها وقال دعني هذه المقبوحة المشقوقة التي أذيت بها رسول الله ﷺ قال وجاء رسول الله ﷺ فدخل فجعل يقلب بصره في البيت ويقول أين زنا ب ما فعلت زنا ب؟ قالت جاء عمار فذهب بها، قال فبني باهله ثم قال ان شئت أن اسمع لك سبعين للنساء (عن عبد العزيز بن بنت أم سلمة) (٢) عن أم سلمة بنحوه وفيه قال فتزوجها رسول الله ﷺ قال فأتاها فوجدها ترضع فأنصرف، ثم أتاها فوجدها ترضع فأنصرف. قال فبلغ ذلك عمار بن ياسر فأتاها فقال حلت بين رسول الله ﷺ وبين حاجته فلم الصبية، قال فاخذها فاسترضع لها، فأتاها رسول الله ﷺ فقال أين زنا ب؟ يعني زيلب، قالت يا رسول الله اخذها عمار، فدخل بها وقال ان بك على أهلك كرامة، قال فأقام عندها الى العشي ثم قال ان شئت سبعين لك، وان سبعين لسائر نسايتي؟ وان شئت قسمت لك؟ قالت لا بل اقسم لي (عن أبي بكر بن عبد الرحمن) (٣) أن أم سلمة رضى الله عنها زوجها النبي ﷺ أخبرته

٢٧٢

٢٧٣

ثابت قال حدثني ابن عمر بن أبي سلمة يعني عن أبيه ان أم سلمة قالت قال ابو سلمة الخ (غريبه) (١) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه توهم بعض العلماء انها تقول لابنها عمر بن أبي سلمة وقد كان إذ ذاك صغيرا لا يلي مثله العقد، وقد جمعت في ذلك جزءا مفردا يثبت فيه الصواب في ذلك والله الحمد والمنة، وان الذي ولي عقدها ابنها سلمة بن أبي سلمة وهو اكبر ولدها، وساغ هذا لان اباه ابن عمها فلان ولاية امه اذا كان سببا لها من غير جهة البنوة بالاجماع وكذا اذا كان معتقا او حاكما، فلما عرض البنوة فلا يلي بها عقد النكاح عند الشافعي وحده وخالفه الثلاثة ابو حنيفة ومالك واحمد رحمهم الله (تخريجه) (نس منك) ومصححه الحاكم ووافقه الذهبي (٢) (سند) وكيع ثنا اسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصغیراء قال حدثني عبد العزيز بن بنت أم سلمة أن أبا سلمة لما توفي عنها وانقضت عدتها خطبها رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله ان في ثلاث خصال، أنا امرأة كبيرة، فقال رسول الله ﷺ أنا اكبر منك قالت وأنا امرأة غيور، قال ادعوا الله عز وجل فيذهب غيرتك، قالت يا رسول الله واني امرأة مصيبة قال م الى الله ورسوله قال فتزوجها رسول الله ﷺ الخ (تخريجه) (م . جه) (٣) (سند) (مذك)

انها لما قدمت المدينة أخبرتهم انها ابنة أبي أمية بن المغيرة فكذبوها ويقولون ما أكذب الغرائب، حتى أنشأ ناس منهم إلى الحج، فقالوا ما تكتبين إلى أهلك؟ فكنت معهم، فرجعوا إلى المدينة يصدقونها، فزادتهم عليهم كرامة. قالت فلما وضعت زينب جاءني النبي ﷺ فخطبني، فقلت ما مثلي نكح، أما أنا فلا ولد في (١) وأنا غيور وذات عيال، فقال: أنا أكبر منك، وأما الغيرة فيذهبها الله عز وجل، وأما العيال فإلى الله ورسوله، فتزوجها، فجعل يأتيها فيقول أين زنا؟ حتى جاء عمار بن ياسر يوما فاختلجها، وقال هذه تمنع رسول الله ﷺ، وكانت ترضعها، فجاء رسول الله ﷺ فقال أين زنا؟ فقالت قريبة ابنة أبي أمية ووافقها عندها أخذها عمار بن ياسر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني آتيكم الليلة، قالت فقامت فأخرجت حبات من شعير كانت في جـر وأخرجت شحما فعصده له، قالت فبات النبي ﷺ ثم أصبح، فقال حين أصبح، إن لك على أهلك كرامة فإن شئت بيعت لك، فإن أسع لك أسع للنساء

عبد الرزاق أنا ابن جريج قال أخبرني حبيب بن أبي ثابت أن عبد الحميد بن عبد الله بن عمرو والقاسم أخبراه أنهما سمعا أبا بكر بن عبد الرحمن بن جابر أن أم سلمة زوج النبي ﷺ أخبرته أنها لما قدمت المدينة الخ (غريبه) (١) تعني أنها كبيرة (مخرجه) (ك) وأخرجه (مدحه) ما عدا الطرف الأول منه إلى قولها فلما وضعت زينب وسنده جيد ورجاله ثقات (وفي الباب) للحاكم في المستدرک قال حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا إبراهيم بن إسحاق الحارثي ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال كانت أم سلمة اسمها رملة وهي أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة، وكانت قبل النبي ﷺ عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وهو أول من هاجر إلى أرض الحبشة وشهد بدرا وتوفي على عهد رسول الله ﷺ فولدت لآبي سلمة عمر ودرة وزينب أمهم أم سلمة زوج النبي ﷺ فخلف عليها النبي ﷺ بعد أبي سلمة، وقد روى ابنها عمر بن أبي سلمة عن النبي ﷺ: هكذا في المستدرک وأقره الذهبي (وفيه أيضا) حدثنا أبو عبد الله الأصمعي ثنا الحسن بن الجهم ثنا الحسين بن الفرج ثنا محمد بن عمر قال وأم سلمة اسمها هند بنت أبي أمية واسم أبي أمية سهيل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأمها طائفة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمه بن علقمة بن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة تزوجها أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال وهاجر بها إلى أرض الحبشة في الهجرةين جميعا (وفيه أيضا) قال ابن عمر حدثنا عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عبيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد قال خرج أبي إلى أحد فرماه أبو أسامة الحبشي في عضده بسهم فكس شرا يداوى جرحه ثم برى الجرح وبعثه رسول الله ﷺ إلى أبي قطن في الحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا فغاب تسعا وعشرين ليلة ثم رجع فدخل المدينة لثمان خلون من صفر سنة أربع وأربعين فمقتض فأت فيها لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة أربع من الهجرة فاعتدت أمي وحملت لعشر ليال بقين من شوال سنة أربع وتزوجها رسول الله ﷺ في ليال بقين من شوال سنة أربع ثم إن أهل المدينة قالوا دخلت إيم العرب على سيد الإسلام والمسلمين أول العشاء عروسا، وقامت من آخر الليل تطحن وهي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها: هكذا في المستدرک وأقره الذهبي والله أعلم

## ٢٧٤ أبواب حوادث السنة الخامسة

(باب ما جاء في غزوة بني المصطلق (١) أو المريسيع) (عن جابر بن عبد الله) (٢) قال كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ، قال يرون أنها غزوة بني المصطلق فسكسع (٣) رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار ، فقال الأنصاري يالأنصار ، وقال المهاجري ياللمهاجرين ، فسمع ذلك النبي ﷺ فقال ما بال دعوى الجاهلية ؟ فقل رجل من المهاجرين كسع رجلا من الأنصار ، فقال

(باب (١) ترجم البخاري لهذه الغزوة بقوله باب غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع قال ابن اسحاق وذلك سنة ست اه وروى البيهقي من رواية قتادة وعروة وغيرهما انها كانت في شعبان سنة خمس ، وكذا ذكرها ابو معشر قبل الخندق ، وقال الحاكم في الاكليل قول غزوة وغيره انها كانت في سنة خمس اشبه ( قال الحافظ ويؤيده مائيت في حديث الافك ان سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عباد في أصحاب الافك كما سيأتي ، فلو كان المريسيع في شعبان سنة ست مع كون الافك كان فيها لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا ، لان سعد بن معاذ مات أيام قريظة وكانت سنة خمس على الصحيح فيظهر ان المريسيع كانت سنة خمس في شعبان وتكون قد وقعت قبل الخندق لان الخندق كانت في شوال من سنة خمس ايضا فتكون بعدها ، وعليه فيكون سعد بن معاذ موجودا في المريسيع وروى بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحته في قريظة والله اعلم اه قال القسطلاني ( المصطلق ) بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المقابلة المهملتين وكسر اللام بعدها قاف ، لقب جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن ( من بني خزاعة ) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى المخففة ، قال في القاموس حيي من الازد وسموا بذلك لأنهم تحزعوا أي تخلفوا عن قومهم وأقاموا بمكة وسمى جذيمة بالمصطلق لحسن صوته ، وهم أول من غنى من خزاعة ، والأصل في مصطلق مهتلق بالتاء الفوقية فأبدلت طاء لأجل الصاد قال ( والمريسيع ) بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحية ساكنة فعين مهملة ، قال في القاموس مصغر مرسوع بتر أو ماء لخزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم واليه تصاف غزوة بني المصطلق ، وفيه سقط عقد عائشه ونزلت آية التيمم اه وقال (الحافظ ابن كثير) في تاريخه قال محمد بن اسحاق بن يسار بعد ما أورد قصة ذي قرد فأقام رسول الله ﷺ بالمدينة بعض جمادى الآخرة ورجب ثم غزا بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست قال ابن هشام واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ويقال نميلة بن عبد الله الليثي ( قال ابو اسحاق ) حدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ومحمد بن يحيى بن حبان كل قد حدثني بعض حديث بني المصطلق قالوا بلغ رسول الله ﷺ ان بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن أبي ضرار ابو جويرية بنت الحارث التي تزوجها رسول الله ﷺ بعد هذا ، فلما سمع بهم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل ، فتراحم الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله ﷺ أبناءهم ونساءهم وأموالهم فأقام عليه (٢) (سند) (عنه) حسين بن محمد ثنا سفيان يعني ابن عيينة عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا مع رسول الله ﷺ بالغ (غريبه) (٣) تقدم شرح هذه الجملة الى قوله فانها منتهية في فصل في النهي عن الكسع واعلم الحدود في الجزء

النبي ﷺ دعوها فانها منتنة ، قال جابر وكان المهاجرون حين قدموا المدينة أقل من الانصار ثم ان المهاجرين كثروا فبلغ ذلك عبد الله بن أبي ، فقال أفعلوها ؟ والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ، فسمع ذلك عمر ، فأقن النبي ﷺ ، فقال يا رسول الله : دعني أضرب عنق هذا المنافق (١) ، فقال النبي ﷺ يا عمر : دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه .  
 (عن زيد بن أرقم) (٢) قال خرجت مع عمي في غزاة ، فسمعت عبد الله بن أبي بن سلول يقول لأصحابه ، لا تنفقوا على من عند رسول الله ، ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ، فذكرت ذلك لعمي ، فذكره لرسول الله ﷺ فأرسل إلى النبي ﷺ فحدثته ، فأرسل إلى عبدالله بن أبي بن سلول وأصحابه ، فحلفوا ما قالوا ، فكذبني رسول الله ﷺ وصدقه فاصابني لم يصبني مثله قط ، وجلست في البيت ، فقال عمي : ما أردت إلى أن كذبك النبي ﷺ ومقتك ، قال حتى أنزل الله عز وجل (إذا جاءك المنافقون) ، قال فبعث إلى رسول الله ﷺ فقرأها ، ثم قال إن الله عز وجل قد صدقك . (باب ما جاء في زواجه ﷺ بجويرية بنت الحارث رضى الله عنها في هذه الغزوة) (عن عروة بن الزبير) (٣) عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت : لما قسم رسول الله ﷺ سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث

التاسع عشر صحيفة ٣٣٤ رقم ١١٤ (١) جاء عند ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عبدالله بن عبدالله بن أبي بن سلول أتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن أبي فلما بلغك عنه ، فان كنت فاعلا فمري به فانا أحمل اليك رأسه ، فوالله لقد علمت الخزي ما كان بها من رجل أبر بوالده مني ، واني أخشى ان تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل عبدالله بن أبي يمشي في الناس فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار ، فقال رسول الله ﷺ بل نرفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا ، وجعل بعد ذلك اذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه ويعنفونه ، فقال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك من شأنهم كيف ترى يا عمر ؟ أما والله لو قتلته يوم قتل لي لأرعدت له انف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته ، فقال عمر قد والله علمت ، لأمز رسول الله ﷺ أعظم بركة من أمري ، وقد ذكر عكرمة وابن زيد وغيرهما ان ابنه عبدالله رضى الله عنه وقف لابي عبدالله بن أبي بن سلول عند مضيق المدينة فقال قف فوالله لا تدخلها حتى يأذن رسول الله ﷺ في ذلك ، فلما جاء رسول الله ﷺ استأذنه في ذلك فأرسله حتى دخل المدينة (قال ابن اسحاق) واصيب يومئذ من بني المصطلق ناس ، وقتل على بن أبي طالب منهم رجلين مالكا وابنه (قال ابن هشام) وكان شعار المسلمين يا منصور امت امت (تخرجه) (ق . والبيهقي وغيرهم) (٢) (عن زيد بن أرقم) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب سبب نزول سورة المنافقين من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ٣٠٩ رقم ٦٩ فارجع اليه والله الموفق (وقوله في غزاة) قال أهل المغازي انها غزوة بني المصطلق ورجعه الحافظ ابن كثير (باب) (٣) (عن عروة بن الزبير الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وتخرجه وشرحه في باب ان الأسير اذا أسلم يزل ملك المسلمين عنه الخ من كتاب الجهاد

في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له وكاتبته على نفسها، وكانت امرأة حلوة مملوكة لا يراها رجل إلا أخذت بنفسه . فأتت النبي ﷺ تستعينه في كتابتها . قالت فوالله ما هو إلا أن رأيتها على باب حجر في فكرتها وعرفت أنه سيري منها ما رأيت ، فدخلت عليه ، فقالت يا رسول الله : أنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضاراسيد قومه ، وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك ، ف وقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له ، ف كتابتها على نفسي ، ف جئت استعينك على كتابتي . قال فهل لك في خير من ذلك ؟ قالت : وما هو يا رسول الله ؟ قال أفضى كتابتك وأتزوجك . قالت نعم يا رسول الله . قال قد فعلت . قالت وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله ﷺ تزوج جويرية بنت الحارث . فقال الناس أصهار رسول الله ﷺ فأرسلوا ما بأيديهم ، قالت فلقد أعتق بتزويجه إياها مائة أهل بيت من بني المصطلق . فأعلم امرأة كانت أعظم بركة

في الجزء الرابع عشر صحيفة ١٠٩ رقم ٣٠٩ فأرجع إليه ( وفي هذه الغزوة أيضا ) كان مشروعية رخصة التيمم بسبب عائشة رضي الله عنها ، وتقدم الحديث في ذلك بسنده وشرحه وتخريجه في أول الباب الأول من كتاب التيمم في الجزء الثاني صحيفة ١٨١ رقم ١ ( وفيها أيضا ) كانت محنة عائشة بحديث الافك ، وتقدم بعضه في ( باب إن الذين جاؤا بالافك عصابة منكم ) من سورة النور في الجزء الثامن عشر صحيفة ٢١٨ وقد جاء رقم الصحيفة ١٢٨ وهو خطأ وصوابه ٢١٨ رقم ٣٦١ وقد ذكرت بعض طرقه في الباب التالي ، وسياق الحديث الطويل في ذلك في باب حديث الافك ومحنة عائشة في مناقبها من أبواب ذكر أزواجه الطاهرات في القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية ان شاء الله تعالى ( وقد ذكر الحديث مطولا أيضا محمد بن اسحاق في المغازي ) باسانيده عن الثقات عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فابتعن خرج سهمها خرج بها معه ، فلما كان غزوة بني المصطلق أقرع بين نسائه كما كان يصنع ، فخرج سهمي عليهن معه ، فخرجني رسول الله ﷺ ، قالت وكان النساء إذ ذاك يا كنان العلق لم يهجن اللحم فيحملن ، وكنت إذا رجلي لي بعيري جلس في هودج ، ثم يأتي القوم الذين كانوا يرحلون لي فيحملوني ويأخذون بأسفل الهودج فيرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فيشدونه بحباله ، ثم يأخذون برأس البعير فينطلقون به . قالت فلما فرغ رسول الله ﷺ من سفره ذلك وجه قافلا ، حتى إذا كان قريبا من المدينة نزل منزلا فبات به بعض الليل ، ثم أذن مؤذن في الناس بالرحيل ، فارتحل الناس ، وخرجت لبعض حاجتي وفي عنقي عقد لي فيه جزع ظفار ، فلما فرغت انسل من عنقي ولا أدري ، فلما رجعت إلى الرحل ذهبت أنفسي في عنقي فلم أجده ، وقد أخذ الناس في الرحيل ، ف رجعت إلى مكاني الذي ذهبت إليه فالتمسته حتى وجدته ، وجاء القوم خلا في الذين كانوا يرحلون لي البعير وقد كانوا فرغوا من رحلته ، فأخذوا الهودج وهم يظنون أنني فيه كما كنت أصنع ، فاحتملوه فشدوه على البعير ولم يشكوا أنني فيه ، ثم أخذوا برأس البعير فانطلقوا به ، ف رجعت إلى العسكر وما فيه داع ولا يجيب قد انطلق الناس ، قالت فتلففت بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني وعرفت أن لو اقتعدت لرجع الناس إلى ، قالت فوالله إنني لمضطجعة إذ مر بي صفوان بن المعطل ، وكان قد تخلف عن العسكر لبعض حاجته فلم يبت مع الناس ، فرأى سوادى

على قومها منها (باب ما جاء في محنة عائشة رضي الله عنها بحديث الإفك في هذه الغزوة) (حديث أبو سلمة) (١) ثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ذكر من شأني الذي ذكر (٢) وما علمت به قام رسول الله ﷺ في خطيبا وما علمت به فتشهد فحمد الله عز وجل وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أشيروا علي في ناس أبناؤنا (٣) أهلي وأيم الله ما علمت على أهلي سوءا قط وأبنوهم بمن؟ (٤) والله ما علمت عليه من سوء قط، ولا دخل بيتي قط. إلا وأنا حاضرة، ولا غبت في سفر إلا غاب معي، فقام سعد بن معاذ (٥) فقال ترى يا رسول الله أن تضرب أعناقهم؟ فقام رجل من الخزرج (٦) وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل (٧) فقال كذبت، أما والله لو كانوا من الأوس ما أحبيت أن تضرب أعناقهم، حتى كادوا أن يكون بين الأوس والخزرج في المسجد شر وما علمت به: فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعى أم مسطح فعثرت فقالت تعس مسطح، فقالت علام تسبين ابنك؟ فسكتت فعثرت الثانية فقالت تعس مسطح، فقالت علام تسبين ابنك؟ ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح (٨) فانتهرتها فقالت علام تسبين ابنك؟ فقالت والله ما أسبه إلا فبك، فقلت في أي شأني؟ فذكرت لي الحديث، فقلت وقد كان هذا؟ قالت نعم والله، فرجعت إلى بيتي فكان الذي خرجت لم أخرج له (٩) لا أجد منه قليلا ولا كثيرا ووعكت (١٠) فقلت لرسول الله ﷺ أرسلني إلى بيت أبي، فأرسل معي الغلام فدخلت الدار

فأقبل حتى وقف عليّ وقد كان يراني قبل أن يضرب علينا الحجاب، فلما رأي قال أنا لله وأنا إليه راجعون ظعينة رسول الله ﷺ، وأنا متلفعة في ثيابي، قال ما خلفك يرحمك الله؟ قالت فاكلمته ثم قرب إلى البعير فقال اركبني واستأخر عني، قالت فركبت وأخذ برأس البعير فانطلق سريعا يطلب الناس، فوالله ما أدركنا الناس وما افتقدت حتى أصبحت ونزل الناس، فلما اطمانوا طلع الرجل يقول فقال أهـ ل الإفك ما قالوا وارتج المسكر والله ما أعلم بشيء من ذلك ثم قدمنا المدينة فلم ألبث أن اشتكت شيكوى شديدة لا يبلغني من ذلك شيء وقد انتهى الحديث إلى رسول الله ﷺ وإلى أبيي لا يذكرون لي فيه قليلا ولا كثيرا: الحديث معناه كما هنا: أنظر حديث الباب (باب) (٩) (حدثنا أبو سلمة النخ) (غريبة) (٢) تعني قذفها بصفوان بن المفضل (٣) بفتح الهجزة والموحدة يعني أتهموا عائشة والأبن بسكون الموحدة التهمة (٤) يعني بصفوان بن المفضل والله ما علمت عليه من سوء قط النخ (٥) هو سيد الأوس وهذا يؤيد أن غزوة بني المصطلق كانت قبل غزوة الخندق كما تقدم (٦) هو سعد بن عبادة سيد الخزرج (٧) أي من عشيرته وكان حسان بن ثابت من قذف عائشة، فقام سعد بن عبادة ليدافع عنه لأنه من عشيرته (٨) تعني مسطح ابنها وأبوه أثنائه وإنما كررت سبه لأنه كان ممن قذفوا عائشة ومنهم حنة بنت جحش وي زيد بن رفاعه والذي تولى كبره منهم عبيد الله بن أبي بن سلول (٩) تعني أن ما كانت تريد من قضاء الحاجة ذهب عنها، وفي بعض الروايات قالت فوالله ما قدرت على أن أقضي حاجتي ورجعت (١٠) أي

قأذا أنا بأم رومان (١) فقالت ما جاء بك يا أنته ؟ فاخبرتها ، فقالت خفصى عليك الشأن فانه والله اقلما كانت امرأة جميلة تكون عند رجل يحبها ولها ضرائر الاحسدنها وقلن فيها ، قلت وقد علم به أنى ؟ قالت نعم ، قلت ورسول الله ﷺ ؟ (٢) قالت ورسول الله ﷺ فاستعبرت (٣) فبكيت فسمع أبو بكر صوتى وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال لأمى ما شأنها ؟ فقالت بلغها الذى ذكر من أمرها ففاضت عيناه ، فقال أفسمت عليك يابته إلا زجعت إلى بيتك ، فرجعت وأصبح أبو اى عندى فلم يزالا عندى حتى دخل على رسول الله ﷺ بعد العصر وقد اكتنفى أبو اى عن يمينى وعن شمالى ، فتشهد النبى ﷺ فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد يا عائشة إن كنت فارقت سوءا وظلمت تورى إلى الله عز وجل فإن الله عز وجل يقبل التوبة عن عباده ، وقد جاءت امرأة من الانصار فهى جالسة بالبواب فقالت الانستحى من هذه المرأة أن تقول شيئا ؟ فقالت لآنى أجبه ، فقل أقول ماذا ؟ فقالت لا مى أجيبه ، فقالت أقول ماذا ؟ فلما لم يجيبها تشهدت فحمدت الله عز وجل وأثنيت عليه ، ما هو أهله ثم قلت أما بعد فوالله لئن قلت لكم إنى لم أفعل والله جل جلاله يشهد أنى لصادقة ماذا كن بنافعى عندكم ، لقد تكلمتم به وأشر بته قلوبكم ، (٤) وائن قلت لكم إنى قد فعلت والله عز وجل يعلم أنى لم أفعل لتقولن قد بامت به على نفسها (٥) فأنى والله ما أجدلى ولكم مثلا إلا أبا يوسف وما حفظ اسمه صبر جميل والله المستعان على ماتصفون ، فأزل على رسول الله ﷺ ساعته فرفع عنه وإنى لا تبين السرور فى وجهه وهو يمسح جبينه وهو يقول ابشرى يا عائشة ، فقد أنزل الله عز وجل براءتك ، فكنت أشد ما كنت غضبا فقال لى أبو اى قومى إليه ، قلت والله لا أقوم إليه ولا أحده ولا أحده ، لقد سمعته وه فأنكرتموه ولا غيرتموه ، ولكن احمد الله الذى أنزل براءتى ، (٦) ولقد جاء رسول الله ﷺ بيتى فسأل الجارية عنى فقالت لا والله ما أعلم عليها عينا إلا أنها كانت تنام حتى تدخل الشاة فتاكل خيرتها ، وعجيت بها شك هشام فأمزها بعض أصحابه وقال أصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أسقطوا لها به (٧) قال

أصببت بمرض الحمى (١) هى أم عائشة رضي الله عنها يقال اسمها زينب (٢) أى ورسول الله ﷺ علم به (٣) هو استعمل من العبرة وهى تحلب الدمع (٤) أى وقررو ثبت عندكم قالت هذا وإن لم يكن على حقيقته على سبيل المبالغة لما وقع من المبالغة فى التنقيب عن ذلك ، وهى كانت لما تعلمه من براءتها ورفعة منزلتها تعتقد أنه كان ينبغي لسكل من سمع عنها ذلك أن يقطع بأنه افك أفاك أنيم ، لكن العذر لم عن ذلك أنهم أرادوا إقامة الحجة على من خاض فى ذلك ولا يكفى فيها مجرد نفى ما قالوا والسكوت عليه ، بل تعين التنقيب عنه لقطع ما أنقوه من الشبهات (٥) أى لأن المرء إذا أخذ باقراره (٦) أى لانه جل شأنه هو الذى أنزل براءتى وأنتم على بما لم أكن أتوقعه فى أن يتكلم الله فى شأنى بقرآن بتلى ، قال ذلك ادلالا عليهم وعتبا لكونهم شكوا فى حالتها مع علمهم بحسن طرائقهم وجميل أحوالها وارتفاعها عما نسب اليها مما لا حجة عليه ولا شبهة (٧) يعنى الجارية وهى بريرة

عروة فميب ذلك على من قاله، فقالت لا والله ما أعلم عليها إلا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الأحمر (١) وبلغ ذلك الرجل الذي قيل له (٢) فقال سبحانه الله والله ما كشفت كنف (٣) أنثى قط فقتل شهيدا في سبيل الله، قالت عائشة فأما زينب بنت جحش فدعصها الله عز وجل بدينها فلم تقل إلا خيرا، وأما أختها سمينة (٤) فما كنت فيمن هلك، وكان الذين تكلموا فيه المنافق عبد الله بن أبي كان يستوشيه ويجمعه، وهو الذي تولى كبره منهم، ومسطح وحسان بن ثابت، فخاف أبو بكر أن لا ينفع مسطحا بنافعة أبداً (٥) فانزل الله عز وجل (ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة) يعني أبا بكر (أى يؤتوا أولى القرى والمساكين) يعنى مسطحا (لا يحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم) فقال أبو بكر بلى والله أنا لنحب أن يغفر لنا وعاد أبو بكر رضى الله عنه لمسطح بما كان يصنع. (عن مسروق عن أم رومان) (٦) وهى أم عائشة قالت كنت أنا وعائشة قاعدة فدخلت امرأة من الأنصار فقالت فعل الله بفلان وفعل فعنى ابنها (٧) قالت فقلت لها وما ذلك؟ قالت ابني كان فيمن حدث الحديث، قالت فقلت لها وما الحديث؟ قالت كذا وكذا (٨) فقالت عائشة اسمع بذلك أبو بكر؟ قالت نعم، قالت اسمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالت نعم، ف وقعت أوسقط عليها فأفاقت بحمى نافض (٩) فالقيت عليها الثياب فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما لهذه؟ قالت فقلت يا رسول الله أخذتها حمى بنافض، قال لعله من الحديث الذي تحدث به؟ قالت نعم، يا رسول الله، فرفعت عائشة رأسها وقالت ان قلت (١٠) لم تعذروني وان حلفت لم تصدقوني ومثلي ومثلكم كمثل يعقوب (١١) وبنيه حين قال (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) : فلما نزل عذرها أتاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليه

مولاة رسول الله ﷺ أى سبواها وقالوا لها من سقط الكلام وهو رديته بسبب حديث الفاك (نه) وقال ابن الجوزى أى صرحوا بذلك (١) هذه أعظم مبالغة فى المدح، والتبر هو الذهب والفضة قبل أن يضربا دنانير فاذا ضربا كانا عينا (٢) يعنى صفوان بن المعطل الذى رموها به (٣) بفتح الكاف والنون من الكسوف بفتح الحاء وهو الجانب يعنى انه لم يقرب امرأة قط، قيل انه كان حصورا ليس له حظ فى النساء (٤) بفتح الحاء المهملة وسكون الميم أخت زينب بنت جحش زوج النبی ﷺ (٥) معناه انه لا ينفق عليه لأنه كان ينفق عليه لقربته وفقره لأنه كان ابن خالة الصديق رضى الله عنه وفى رواية (فقال والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذى قال لعائشة ما قال (تخريجه) (اق وغيرهما) (٦) (سند) (هشام بن القاسم قال حدثنا أبو جعفر يعنى الرازى عن حصين عن شقيق بن سامة عن مسروق عن أم رومان الخ (غريبه) (٧) الظاهر أنها أم مسطح (٨) تعنى حديث الفاك (٩) جاء فى رواية أخرى (فخرت مغفيا عليها فما أفاقت الا وعليها حمى بنافض) أى برعدة (١٠) أى ان قلت انى بريئة لم تعذروني بفتح التاء الفوقية وكسر المعجمة أى لم تقبلوا منى العذر (١١) جاء فى الحديث السابق أنها قالت (والله ما أجد لى وليكم مثلاً الا أبا يوسف وما أحفظ اسمه) وقد صرح فى هذه الرواية باسمه، فيحتمل أنها من شدة دهشتها نسبت اسم يعقوب فى الرواية السابقة ثم تذكرته



وعلى آله وصحبه وسلم وأخبرها بذلك فقالت بحمد الله لا بحمدك أو قالت ولا بحمد أحد .  
 (وهذه من طريق ثان) (١) عن أم رومان . قالت بينما أنا عند عائشة اذ دخلت علينا  
 امرأة من الأنصار (فذكرت نحو الحديث المتقدم وفيه) قالت وخرج رسول الله ﷺ قال  
 وأزل الله عذرهما ، فرجع رسول الله ﷺ معه أبو بكر فدخل فقال يا عائشة إن الله عز وجل  
 قد أنزل عذرك ، قالت بحمد الله لا بحمدك ، قالت قال لها أبو بكر تقوين هذا للرسول الله ﷺ ؟  
 قالت نعم ، قالت فكان فيمن حدث الحديث (٢) رجل كان يعوله أبو بكر (٣) خلف أبو بكر  
 أن لا يوصله فأنزل الله عز وجل (ولا يأتل ألوا الفضل منكم والسعة) إلى آخر الآية ، قال أبو بكر بلى  
 فوصله **باب** ما جاء في غزوة الخندق أو الأحزاب (٤) وغزوة بني قريظة ) واهتمامه ﷺ

في هذه الرواية (١) (سنده) **حديث** على بن عاصم قال حدثنا حصين عن أبي وائل عن مسروق عن  
 أم رومان قالت بينما أنا عند عائشة الخ (٢) تعني فيمن حدث حديث الافك (٣) هو مسطح بن أثانة (تخرجه)  
 (خ وغيره) **باب** (٤) قال الحفاظ بن كثير في تاريخه وقد أنزل الله صدر سورة الأحزاب في هذه الغزوة  
 فقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها -  
 إلى قوله - وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطأوها وكان الله على كل شيء قديراً) قال  
 وقد كانت غزوة الخندق سنة خمس من الهجرة ، نص على ذلك ابن اسحاق وعروة بن الزبير وقسادة  
 والبيهقي وغير واحد من العلماء سلفاً وخلفاً ، قال ولا شك أن المشركين لما انصرفوا عن أحد واعدوا  
 المسلمين إلى بدر العام القابل ، فذهب النبي ﷺ وأصحابه كما تقدم في شعبان سنة أربع ورجع  
 أبو سفيان بقریش لجدب ذلك العام فلم يكونوا ليأتوا إلى المدينة بعد شهرين ، فتعين أن الخندق في شوال  
 سنة خمس فحدثني يزيد بن رومان عن عروة ومن لا أنهم عن عبيد الله بن كعب بن مالك ومحمد بن كعب  
 القرظي والزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر وغيرهم من علمائنا وبعضهم يحدث  
 ما لا يحدث بعض ، قالوا إنه كان من حديث الخندق أن نفرأ من اليهود منهم سلام بن أبي الحقيق النضري  
 وحبي بن اخطب النضري وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وهودة بن قيس الوائلي وأبو عمار الوائلي  
 في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل وهم الذين حاربوا الأحزاب على رسول الله ﷺ خرجوا  
 حتى قدموا على قریش بمكة فدعواهم إلى حرب رسول الله ﷺ وقالوا إنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله ،  
 فقالت لهم قریش يا معشر يهود إنكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد  
 فديننا خير أم دينه ؟ قالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أولى بالحق منه ، فهم الذين أنزل الله فيهم (التم تر  
 إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون الذين كفروا هؤلاء أهدي  
 من الذين آمنوا سبيلاً ، أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلان تجده له نصيراً) الآيات ، فلما قالوا  
 ذلك لقریش سرهم ونشطوا لما دعوا إليه من حرب رسول الله ﷺ فاجتمعوا لذلك واتعدوا له ، ثم  
 خرج تلك النفر من يهود حتى جاءوا غطفان من قيس عيلان فدعواهم إلى حرب النبي ﷺ  
 فإخبروهم أنهم يكونون معهم عليه وأن قریشاً قد تابعوهم على ذلك واجتمعوا معهم فيه ، فخرجت

بهذه الغزوة وحفر خندق حول المدينة واشترأك ﷺ مع الأنصار والمهاجرين في حفره وظهور  
بعض معجزاته (عن أبي إسحاق) (١) قال قال رجل للبراء بن عازب وهو يمزح معه قد  
قد فررتم عن رسول الله ﷺ وأنتم أصحابه ، قال البراء اني لأشهد على رسول الله ﷺ ما فر  
يومئذ ، ولقد رأيت رسول الله ﷺ يوم حفر الخندق وهو ينقل مع الناس التراب ( زاد في  
رواية حتى وارى التراب جلد بطنه ) ( ٢ ) وهو يتمثل كلمة ابن رواحة

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلنا سكينتنا علينا  
وثبت الأقدام إن لاقينا ان الألى (٣) قد بغوا علينا وان أرادوا فتنة أبينا  
يعد بها صوته (٤) (عن أنس بن مالك) (٥) قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في غداة  
قرة أو باردة (٦) فاذا المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق فقال

اللهم ان الخير خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة  
فاجابوه نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا  
(وعنه من طريق ثان) (٧) قال خرج رسول الله ﷺ والمهاجرون يحفرون الخندق في  
غداة باردة قال أنس ولم يكن لهم خدم (٨) فقال رسول الله ﷺ اللهم إنما الخير الخ (٩) فاجابوه

قريش وقائدها أبو سفيان ، وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة من بدر في بنى فزارة  
والحارث بن أبي حارثة المري من بنى مرة ومسرور بن ربيعة بن نؤيرة بن طريف بن ضميمة بن عبد الله  
بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه من أشجع ، فلما سمع بهم رسول  
الله ﷺ وما أجمعوا له من الأمر ضرب الخندق على المدينة ، قال ابن هشام يقال إن الذي أشار به  
سلمان ( قال الطبري ) والسبيلى أول من حفر الخندق منو شهر بن إرج بن أفريدون وكان في زمن  
موسى عليه السلام ، ( وقال ابن إسحاق ) فعمل فيه رسول الله ﷺ ترغيبا للمسلمين في الأجر ، وعمل  
معه المسلمون وتخلف طائفة من المنافقين يعتذرون بالضعف ، ومنهم من ينسل خفية بغير إذنه ولا علمه  
ﷺ ، وقد أنزل الله تعالى في ذلك قوله ( إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه  
على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه — إلى قوله — ويوم يرجعون إليه فينبههم بما عملوا والله بكل  
شيء عليم ) ( قال ابن إسحاق ) فعمل المسلمون فيه حتى أحكموه ، أنظر هذا الباب فقيهه صفة عملهم  
في الخندق (١) (سند) (مدش) عفا عن حدثنا عمر بن أبي زائدة قال سمعت أبا إسحاق قال قال رجل للبراء بن  
عازب الخ (غريبه) (٢) أى ستره (٣) يعنى إن إشراف القوم قد أبوا الدخول في ديننا (٤) لفظ  
البخارى (ثم يعد صوته بأخراها) يعنى أبينا (تخرجه) (ق - وغيرهما) (سند) (٥) (مدش) عبدة عن  
حميد الطويل عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٦) أو للشك من الراوى يشك هل قال قرة أو باردة  
والمعنى واحد ، فإن معنى القر البرد والسكن أى بأو محافظة على اللفظ ، وفي الطريق الثانية بلفظ باردة بغير  
شك (٧) (سند) (مدش) ابن أبي عدي عن حميد عن أنس قال خرج رسول الله ﷺ الخ (٨) أى  
انهم عملوا فيه بأنفسهم لاحتياجهم إلى ذلك لا لمجرد الرغبة في الأجر قاله الحافظ (٩) لفظه إنما الخير

٢٨١ ينحرو ما تقدم رزاد فيه ولا نفر ولا نفر ولا نفر (عن سهل بن سعد) (١) رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله ﷺ بالخندق وهم يحفرون ونحن نقل التراب على أكتافنا فقال رسول الله ﷺ اللهم لا عيش الا عيش الآخرة (٢) فاغفر للمهاجرين والأنصار (٣)

(عن ابن عون) (٤) عن الحسن عن أمه عن أم سلمة رضى الله عنها قالت ما نسيت قوله ﷺ يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن وقد اغبر شعر صدره وهو يقول . اللهم ان الخير خير الآخرة فاغفر الأنصار والمهاجرة

٢٨٢ قال فرأى عمارا فقال ويحه ابن سمية تقتله الفئة الباغية ، قال فذكرته لمحمد يعنى ابن سيرين فقال عن أمه؟ (٥) قلت نعم ، أما انها كانت تخالطها تاج عليها (عن البراء بن عازب) (٦) رضى الله عنه قال أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق قال وعرض لنا صخرة في مكان من الخندق لا تأخذ فيها الماويل ، قال ففسكوها الى رسول الله ﷺ فجاء رسول الله ﷺ قال عوف واحسبه قال وضع ثوبه ثم هبط الى الصخرة فأخذ الماويل فقال بسم الله فغرب ضربة فكسر ثلث الحجر ، وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله انى لأبصر قصورها الحر من مكاني هذا ، ثم قال بسم الله وضرب أخرى فكسر ثلث الحجر ، فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله انى لأبصر المدائن وأبصر قصرها الأبيض من مكاني هذا ، ثم قال بسم الله وضرب ضربة أخرى فقلع بقية الحجر ، فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله انى لأبصر ابواب صنعاء من مكاني هذا (باب فيما ابداه المجاهدون من الشجاعة والاستبسال في القتال)

٢٨٣ حتى فاتتهم الصلاة ودعاء النبى ﷺ على الأحزاب (عن عامر بن سعد) (٧) عن أبيه

خير الآخرة فاغفر الأنصار والمهاجرة . قال فأجابوه نحن الذين بايعوا محمدا . على الجهاد ما بقينا أبدا . ولا نفر ولا نفر ولا نفر . (تخریجه) (ق . وغيرها) (١) (سنده) (مدرسة) فتيبة بن سميد ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الخ (غريبه) (٢) جاء في حديث أنس عند البخارى (فاما رأى ما بهم من النصب والجور قال (اللهم إن العيش عيش الآخرة) قال الحافظ فيه بيان لسبب قوله اللهم إن العيش عيش الآخرة (٣) قال الحافظ في حديث أنس فأغفر للأنصار والمهاجرة وكلاما غير موزون وامله ﷺ تعتمد ذلك وامل أصله فأغفر الأنصار والمهاجرة بتسهيل لام الأنصار وباللام في المهاجرة (تخریجه) (ق . وغيرهما) (٤) (سنده) (مدرسة) ابن أبي عدى عن ابن عون عن الحسن الخ (٥) قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات أمه اسمها خيرة مولاة لأم سلمة (قلت) وهذا معنى قوله أنها كانت تخالطها تلج عليها (تخریجه) أورده الهيثمى ماعدا ما يختص بهما وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ورواه أبو يعلى اه (قلت) ما يختص بهما رواه الشيخان وغيرهما (٦) (سنده) حدثنا محمد بن جعفر ثنا عوف عن ميمون أبي عبد الله عن البراء بن عازب الخ (تخریجه) أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه ميمون أبو عبد الله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ورجاله ثقات) (باب) (٧) (سنده) (مدرسة) ابن عون عن محمد بن محمد بن الأسود عن عامر بن سعد

قال لما كان يوم الخندق ورجل يتترس (١) جعل يقول بالنرس هكذا فوضعه فوق أنفه ثم يقول هكذا يسفله بعد قال فأهويت إلى كستانتي فأخرجت منها سهماً مدماً (٢) فوضعت في كبد القوس فلما قال هكذا يسفل الترس رميت فما نسيت وقع القدح (٣) على كذا وكذا من الترس قال وسقط فقال برجله (٤) فضحك نبي الله ﷺ أحسبه قال حتى بدت نواجزه قال قالت لم؟ قال لفعل الرجل (عن أبي إسحق) (٥) قال سمعت سليمان بن هرم (رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب اليوم نغزوم ولا يفرزونا (٦) (ز) (عن علي رضي الله عنه) (٧) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر إلا الله يبورهم ويوتهم ناراً (عن أبي سعيد الخدري) (٨) قال حبسنا يوم الخندق عن الصلاة حتى كان بعد المغرب هويماً (٢٧٥) (وفي رواية حتى ذهب من الليل ما شاء الله) وذلك قبل أن ينزل في القتال ما نزل (وفي رواية وذلك قيل أن ينزل صلاة الخوف فرجالاً أو ركباناً) فلما كفيينا القتال وذلك قوله (وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً) أمر النبي ﷺ بلالا فأقام الظفر فصلاها كما يصلها في وقتها (عن جابر بن عبد الله) (٩) أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى إلى مسجد يعني الأحزاب (٢٨٦) (١٠) فوضع رداءه وقام ورفع يديه مذكراً يدعو عليهم ولم يصل ثم جاء ودعا عليهم وصلى

عن أبيه (يعني سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه الخ) (غريبه) (١) أي يتترس يعني يتوق بالترس بعزم التاء المشناة فوق وهو من آلات الحرب التي يتق بها (٢) بضم الميم الأولى وفتح المهملة وتشديد الميم الثانية مفتوحة قال في النهاية المدسم من السهام الذي أصابه الدم فحصل في لونه سواد وحمرة مما رنى به العسود ويطلق على ما تكرر الرمي به والرماة يتبركون به (٣) بكسر القاف وسكون المهملة عود السهم (٤) أي صار يحرك رجله (تخرجه) أو رده الهيشي وقال رواه أحمد والبخاري إلا أنه قال كان رجل معه ترسان وكان سعد رامياً فكان يقول كذا وكذا بالترسين ينطى جبهته فزع له سعد بسهم فلما رفع رأسه رماه فلم يخط هذه منه يعني جبهة والباقي بنحوه ورجلها رجال الصحيح غير محمد بن محمد بن الأسود وهو ثقة (٥) (سند) (٦) معناه لا يفرزونا مرة ثانية بعد هذه الغزوة بل نحن نغزوم (تخرجه) (خ) وروى البخاري عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الأحزاب وقد جمعوا له جموعاً كثيرة فقال رسول الله ﷺ لا يفرزكم بعدها أبداً ولكن نغزوم أوردته الهيشي وقاله رواه البخاري ورجاله ثقات (٧) (ز) (عن علي رضي الله عنه الخ) هذا طرف من حديث تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب فضل صلاة العصر وأنها الوسطى من كتاب الصلاة في الجزء الثاني صحيفة ٢٦١ رقم ١٢٤ فارجع إليه (٨) (عن أبي سعيد الخدري الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب تأخير الصلاة لعذر الاشتغال بالحرب الخ من كتاب الصلاة في الجزء الثاني صحيفة ٣٠٩ رقم ٢٦٦ (٩) (سند) (١٠) هكذا بالأصل (أني مسجد يعني الأحزاب) ونقله

٢٨٧ (عن عبيد الله بن أبي أوفى) (١) قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب هازم الأحزاب اهزمهم وزلزلهم

٢٨٨ (باب ما جاء في استجابة الله تعالى دعاء نبيه ﷺ وفشل الأحزاب وتفرقهم واندحارهم ورجوعهم بالخبيبة والندامة) (عن محمد بن كعب القرظي) (٢) قال قال فتى منا من أهل الكوفة

الحذيفة بن اليمان يا أبا عبد الله رأيت رسول الله ﷺ وصحبته معه؟ قال نعم يا ابن أخي، قال فكيف

كنتم تصنعون؟ قال والله لقد كنا بجهد (٣) قال والله لو أدركنا ما تركناه يمشى على الأرض

ولجعلناه على أعناقنا، قال فقال حذيفة يا ابن أخي والله لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ بالحنديق

وصلى رسول الله ﷺ من الليل هو يا (٤) ثم التفت إلينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل

القوم يشترط له رسول الله ﷺ أنه يرجع أدخله الله الجنة، فما قام رجل ثم صلى رسول الله

ﷺ هو يا من الليل ثم التفت إلينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشترط

له رسول الله ﷺ الرجعة أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنة، فما قام رجل من القوم مع

شدة الخرف وشدة الجوع وشدة البرد، فلما يقم أحد دعاني رسول الله ﷺ فلم يكن لي مد في

القيام حين دعاني، فقال يا حذيفة فاذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون ولا تحدثن شيئاً حتى

تأتينا، قال فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل ما تفعل لا تقر لهم قدر ولا نار

ولا بناء، فقام أبو سفيان بن حرب فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ من جليسه، فقال حذيفة فأخذت

بيد الرجل الذي إلى جنبي فقلت من أنت، قال أنا فلان بن فلان، ثم قال أبو سفيان يا معشر

قريش إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام: لقد هلك الكراع (٥) واخلفتنا بنو قريظة، بلغنا منهم

الذي نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون: والله ما أطعمنا لئلا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك

لنا بناء فارتحلوا فإني ارتحل، ثم قام إلى جملة وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب على ثلاث

فما أطلق سقفه إلا وهو قائم، ولولا عهد رسول الله ﷺ لا نحدث شيئاً حتى تأتيني ثم شئت (٦)

لقتله بسهم، قال حذيفة ثم رجعت إلى رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي في مرط (٧) لبعض نساءه

الحافظ ابن كثير عن الإمام أحمد في تاريخه بلفظ (أتى مسجد الأحزاب) (قلت) لعله المسجد الذي

أهده النبي ﷺ في بني قريظة أيام حصارهم والله أعلم (تخرجه) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي

أسناده رجل لم يسم (١) (سند) مدرج وكيع ويعلى هو ابن عبيد قالنا ابن أبي خالد وهو اسماعيل

قال سمعت ابن أبي أوفى يقول دعا رسول الله ﷺ الخ (تخرجه) (ق . وغيرهما)

(باب) (٢) (سند ٥) مدرج يعقوب ثنا ابن عن محمد بن إسحاق حدثني يزيد بن زياد عن

محمد بن كعب القرظي الخ (غريبه) (٣) بفتح الهاء أي كنا في مشقة شديدة (وقوله لو أدركنا) بفتح

السكاف أي لو كان في زماننا (٤) بفتح الهاء وكسر الواو قال في النهاية الهوى بالفتح الحين الطويل من

الزمان وقيل هو مختص بالليل (٥) الكراع بضم السكاف لاسم لجميع الخيل (٦) أي ثم شئت قتله لقتلته

(٧) المرط بكسر الميم وسكون الراء كساء من صوف أو خز يؤتر به وتبلغ المرأة به والجمع مروط

ممر جليل (١) فلما رأى أني أدخلت إلى رحله وطرح على طرف إيارط ثم ركع وسجدوا له فيه (٢) فلما سلم أخبرته الخبر، وسمعت غطفان بما فعلت قريش وانشعروا (٣) إلى بلادهم **(باب ما جاء مشتركاً في غزوة الخندق وبني قريظة وجرح سعد بن معاذ رضي الله عنه)** (٤) قال أنا محمد بن عمرو عن أبيه عن جده علقمة بن وقاص قال أخبرني عائشة قالت خرجت يوم الخندق أفقرا آثار الناس قالت فسمعت وثيد الأرض ورأى يعني حبس الأرض، قالت فالتفت فإذا أنا بسعد بن معاذ ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل بحنة (٥) قالت فجلست إلى الأرض فرأى سعد وعاليه درع من حديد قد خرجت منها أطرافه (٦) فأنا أنخوف على أطراف سعد، قالت وكان سعد من أعظم الناس وأطولهم قالت فرأى وهو يرتجز ويقول ليت قليلاً يدرك الهيجا جمل ما أحسن الموت إذا حان الأجل

قالت فقممت فافتحمت حديقة فإذا فيها نفر من المساكين وإذا فيهم عمر بن الخطاب وفيهم رجل عليه يعني سبعة له مغفراً (٧) فقال عمر ما جاء بك؟ لعمرى والله إنك لجرشته، وما يؤمنك أن يكون بلاء أو يكون تحوُّز (٨) قالت فما زال يلومني حتى تمنيت أن الأرض انشقت لي سمعت إذ غدخت فيها، قالت فرفع الرجل للسبعة عن وجهه فإذا طلحة بن عبيد الله، فقال يا عمر وبحك إنك قد أكرهت منذ اليوم: وأين التحوُّز أو الفرار إلا إلى الله عز وجل، قالت ويرى سعد أرحم من المشركين من قريش يقال له ابن السمرة فقه بسهم له فقال له خذها وأنا ابن العروة فأصاب أكماله (٩)

(١) مر جليل بضم الميم وتشديد الجيم معنوعة كعظم أي فيه أرقام وخطوط (٢) أي أني المرط (٣) أي قصدوا وصمموا وأرسلوا إليهم إلى بلادهم (تخرجه م ك). والبيهقي في الدلائل وابن إسحاق، وجاء عند البيهقي وكان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر صلى فأخبرته خبر القوم، أخبرته أني تركتهم يرحلون، قال وأنزل الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم رجلاً وحجوداً لم تتروها - إلى قوله - وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً) أي صرف الله عنهم عدوهم بالريح التي أرسلها عليهم والجنود من الملائكة وغيرهم التي بعثها الله إليهم (وكفى الله المؤمنين القتال) أي لم يحتاجوا إلى منازلهم ومبارزتهم بل صرفهم القوى العزيز بحوله وقوته ولم ترجع قريش بعدها إلى حرب المسلمين (قال محمد بن إسحاق رحمه الله) فلما انصرف أهل الخندق قال رسول الله ﷺ فيما بلغنا أن تغزوكم قريش بعد عامكم ولستمكم تغزونهم، قال فأم تغز قريش بعد ذلك وكان ﷺ يغزوهم بعد ذلك حتى فتح الله عليه مكة، وهذا بلاغ من ابن إسحاق (قلت) وتقدم حديث سليمان ابن صرد في الباب السابق أن رسول الله ﷺ قال يوم الأحزاب اليوم يغزوهم ولا يغزونا رواه البخاري أيضاً **(باب)** (٤) (قد مر يزيد الخ) غريبه (٥) بكسر الميم وفتح الجيم هو الترس لأنه يورى حامله أي يستره والميم زائدة (٦) أي يديه ورجليه (٧) المغفر بوزن المنبر هو ما يلبسه الدارع على رأسه من الزرد ونحوه والسبعة شيء من حلق الدروع والزرد يعلق بالمغفر دائراً معه يستتر الرقبة وجيب الدرع (٨) أي حرب أو أسر (٩) ألاكل عرق في وسط الذراع في كل عضو منه شعبة إذا

(١٢ - الفتح الرباني - ج ٢١)

فقطعه فدعا الله عز وجل سعد فقال اللهم لا تمنني حتى تفر عيني من قريظة ، قالت وكانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية ، قالت فرقي كلمه (١) وبعث الله عز وجل الربيع على المشركين فكفى الله عز وجل المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً ، فلاحق أبو سفيان ومن معه بتهامة ، ولحق عيينة بن بدر ومن معه بنجد ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيمهم (٢) ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة فوضع السلاح وأمر بقبة من آدم فضربت على سعد في المسجد ، قالت فجاءه جبريل عليه السلام وإن هلي ثناباه لنقع الغبار (٣) فقال أقد وضعت السلاح ؟ والله ما وضعت الملائكة بعده السلاح أخرج إلى بني قريظة فقاتلهم ، قالت فلبس رسول الله ﷺ لامته (٤) وأذن في الناس بالرحيل أي يخرجوا فخرج رسول الله ﷺ فتر على بني غنم وهي جيران المسجد حوله فقال من مر بكم ؟ فقالوا ممر بنادحية الكلبي ، وكان دحية الكلبي تشبهه لحية وسننه ووجهه جبريل عليه السلام ، فقالت فأتاهم رسول الله ﷺ فحاصروهم خمسا وعشرين ليلة ، فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله ﷺ فاستشاروا أبا لبابة بن عبد المنذر (٥) فإشار إليهم أنه الذبيح (٦) قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ ، فقال رسول الله ﷺ انزلوا على حكم سعد بن معاذ فنزلوا وبعث رسول الله ﷺ إلى سعد بن معاذ فأتى به على حمار عليه إكاف (٧) من ليف قد حمل عليه وحف به قومه ، فقالوا يا أبا عمرو حلفائك ومواليك وأهل النكابة ومن قد عامت ، قالت وأناي (٨) لا يرجع إليهم شيئا ولا يلتفت إليهم حتى إذا ذاب من دورهم التفت إلى قومه فقال قد أتاني (٩) أن لا أبالي في الله لومة لائم ، قال قال أبو سعيد فلما طلع على رسول الله ﷺ قال قوموا إلى سيدكم

قطع لم يقرأ الدم (١) بفتح الكاف وسكون اللام أصل الكلم الجرح والكليم الجريح (٢) أي حصونهم جمع صيصة وكل شيء امتنع به وتحصن به فهو صيصة (٣) النقع هو الغبار كما فسره الراوي والمعنى أن أثر غبار الحرب باق عليه (٤) أي آلة الحرب من السلاح (٥) إنما استشاروا أبا لبابة بن عبد المنذر لأنهم كانوا حلفاءه (٦) معناه يريهم أنه يراد بهم القتل ، وجاء عند ابن إسحاق أنهم بعثوا إلى رسول الله ﷺ أن ابعت إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر أخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الأوس نستشيرهم في أمرنا ، فأرسله رسول الله ﷺ فلما رآوه قام إليه الرجال وجمش إليه النساء والصبيان ليكون في وجهه فرق لهم ، وقالوا يا أبا لبابة أترى أن نزل على حكم محمد ؟ قال نعم ، وأشار بيده إلى حلقه أنه الذبيح ، قال أبو لبابة فوالله ما زالت قدمي من مكانهما حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله ، ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله ﷺ حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده وقال لا أرح مسكاني حتى يتوب الله عليّ مما صنعت ، وعاهد الله أن لا أطأ بني قريظة أبداً ولا أرى في بلد خنت الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فيه أبداً (٧) إلاء كاف هو ما يشد على ظهر الخمار كالرحل للبعير والسرير للفرس (٨) أي أبطأ في الأجواب وسكت عنهم فلم يرد عليهم (٩) معناه أن لي أن لا أبالي فبهي بمعنى آن ، قال في النهاية هل أني الرحيل أي حان وقته ، تقول اني يأتي وفي رواية هل آن

فأنزلوه ، فقال عمر سيدنا الله عز وجل ، قال أنزلوه فأنزلوه ( ١ ) قال رسول الله ﷺ أحكم فيهم قال سعد فاني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتبني ذراريهم وتقسم أموالهم ، وقال يزيد بيهقاد ( ٢ ) ويقسم فقال رسول الله ﷺ لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل وحكم رسوله ، قالت ثم دعا سعد قال اللهم ان كنت أبقيت على نبيك ﷺ من حرب قريش شيئا فأبقي لها ، وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فأقبضني إليك ، قالت فأنفجر كلمة ( ٣ ) وكان قد برى حتى ما يرى منه إلا مثل الخرص ( ٤ ) ورجع إلى قبته التي ضرب عليه رسول الله ﷺ قالت عائشة فحضره رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر ، قالت فو الذي نفس محمد بيده إني لأعرف بكاء عمر من بكاء أبي بكر وأنا في حجرتي ، وكانوا كما قال الله عز وجل ( رحما بينهم ) قال علقمة قلت أي أمة فكيف كان رسول الله ﷺ يصنع ؟ قالت كانت عينه لا تدفع على أحد ولكنه كان إذا وجد ( ٥ ) فانما هو آخذ بلحيته ( عن جابر ) ( ٦ ) أنه قال ربي يوم الأحزاب سعد بن معاذ فقطعوا أكله ٢٩٠  
فخسمه ( ٧ ) رسول الله ﷺ بالنار فانتفخت يده ، فخرسه فانتفخت يده ، فخرسه أخرى فانتفخت يده فخره ( ٨ ) فلما رأى ذلك قال اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة فاستمسك عرقه فاقطع قطرة حتى نزلوا على حكم سعد فأرسل إليه فحكم أن تقتل رجالهم وتستجبا نساؤهم وذراريهم ليستعين بهم المسلمون . فقال رسول الله ﷺ أصبت حكم الله فيهم ، وكانوا أربعمائة فلما فرغ من قتالهم انفتق عرقه فمات ( رضى الله عنه ) ( عن عبد الله بن الزبير ) ( ٩ ) قال لما كان يوم الخندق كنت أنا وعمر بن أبي سلمة في الأطم ( ١٠ ) الذي فيه نساء رسول الله ﷺ أطم حسان فكان يرفعني وأرفعه فإذا رفعني عرفت أبي حين يمر إلى بني قريظة وكان يقاتل مع رسول الله

الرحيل أي قرب ( ١ ) تقدم الكلام على ذلك في باب القيام للقادم في آخر كتاب السلام والاستئذان صحيفة ٣٥٢ رقم ٦٦ في الجزء السابع عشر ( ٢ ) معناه أن يزيد شيخ الإمام أحمد حدثه مرة أخرى بيهقاد بلفظ ( ويقسم ) بإلقاء التحية بدل التاء الفوقية ( ٣ ) أي جرحه ( ٤ ) بضم الخاء المعجمة وسكون الراء الحلقية الصغيرة من الحلى وهو حلى الأذن ، والمعنى أنه لم يبق من جرح سعد إلا مثل حلقة الخرص في قلة ما بقي منه ( ٥ ) أي حزن ( تخرجه ) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه ثم قال وهذا الحديث إسناده جيد وله شواهد من وجوه كثيرة . وفيه التصريح بدعاء سعد مرتين مرة قبل حكمه في بني قريظة ومرة بعد ذلك كما قلنا أولا والله الحمد والمنة . ( ٦ ) ( سند ه ) **حدثنا** حجين ويونس قالا حدثنا الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر أنه قال ربي يوم الأحزاب سعد الخ ( غريبه ) ( ٧ ) أي كواه ليقطع دمه وأصل الحسم القطع ( ٨ ) أي خرج منه الدم بكثرة فلما رأى ذلك سعد قال اللهم لا تخرج نفسي أي لا تمنني الخ فاستجاب الله دعاءه واستمسك عرقه فاقطع قطرة دم ( تخرجه ) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه الإمام أحمد ثم قال وقد رواه الترمذي والنسائي جميعا عن قتبية عن الليث به وقال الترمذي حسن صحيح . ( ٩ ) ( سنه ) **حدثنا** أبو أسامة أنبأنا هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير الخ ( غريبه ) ( ١٠ ) الأطم بضم الهمزة والطاء بناء مرتفع كالحصن وهو



- يوم الخندق فقال من يأتي بنى قريظة فيقاتلهم؟ فقلت له حين رجع يا أبت تالله ان كنت لأعرفك حين تمر ذاهباً إلى بنى قريظة، فقال يا بنى أما والله إن كان رسول الله ﷺ ليجمع لي أبويه جميعاً يفديني بهما، يقول فذاك أبى وأمى (١) (عن جابر بن عبد الله) (٢) قال اشتد الأمر يوم الخندق فقال رسول الله ﷺ ألا رجل يأتينا بخبر بنى قريظة؟ فانطلق الزبير فجاء يخبرهم؛ ثم اشتد الأمر أيضاً فذكر ثلاث مرات، فقال رسول الله ﷺ ان لكل نبي حوارى (٣) والزبير حوارى (٤) **باب** ما جاء خاصاً بغزوة بنى قريظة (٥) (عن عائشة رضى الله عنها) (٦) قالت لما رجع رسول الله ﷺ من الخندق ووضع السلاح واغتسل فأناه جبريل عليه السلام وعلى رأسه الغبار قال قد وضعت السلاح؟ فواقه ما وضعتها، اخرج إليهم، قال رسول الله ﷺ فأين؟ قال ها هنا فأشار إلى بنى قريظة، فخرج رسول الله ﷺ إليهم، قال هشام (٥) فأخبرني أبى انهم نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فرد الحكم فيهم إلى سعد، قال فاني أحكم أن تقتل مقاتلة وتسبى النساء والذرية وتقسم أموالهم، قال هشام قال أبى فأخبرت أن رسول الله ﷺ قال لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل (٦) (عن أنس بن مالك) (٧) قال كأنى أنظر إلى غبار موكب جبريل (٧) عليه السلام ساطعاً (٨) في سكة بنى غنم حين سار إلى قريظة (٩) (عن عائشة) أم المؤمنين (٩) رضى الله عنها قالت لم يقتل من نسايتهم (١٠) إلا امرأة واحدة قالت والله انها لعندى تحدثت معي تضحك ظهراً وبطاناً (١١) ورسول الله ﷺ يقتل رجالهم بالسوق إذ تفت هاتف باسمها أين فلانة؟ قالت أنا والله، قالت قالت ويملك ومالك؟ قالت أقتل، قالت قلت ولم؟ قالت حدثنا أحدنهم (١٢)

مفرد جمعه أطام (١) فيه دلالة على شجاعة الزبير بن العوام رضى الله عنه ومنقبة عظيمة له لقول رسول الله ﷺ له فذاك أبى وأمى (٢) (تخرجه) (ق مذ جه) (٢) (سنده) **مدرسة** سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد قال هشام وحدثت به وهب بن كيسان فقال أشهد على جابر بن عبد الله لحدثني قال اشتد الأمر يوم الخندق الخ (٣) (غريبه) (٣) أى وزيراً أو ناصراً أو خالصاً أو خليلاً أو خاصة من أصحابه، وحوارى الرجل صفوته وغالسته أى صاحب سره سعى به لخلوص نيتيه وصفاء سريرته من الخور بفتح الحين شدة البياض (٤) (تخرجه) (ق مذ) **باب** (٤) (سنده) **مدرسة** ابن نعيم عن هشام قال أخبرني أبى عن عائشة الخ (٥) (غريبه) (٥) هشام هو ابن عروة بن الزبير وعروة هو الذى روى الحديث عن عائشة رضى الله عنها (٦) (تخرجه) (خ. وغيره) (٦) (سنده) **مدرسة** وهب ثنا أبى قال سمعت حميد بن هلال يحدث عن أنس بن مالك انه قال كأنى أنظر الخ (٧) (غريبه) (٧) يشير إلى انه يستحضر القصة حتى كأنه ينظر إليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة (٨) أى مرتفعاً (٩) (تخرجه) (خ. وغيره) (٩) (سنده) **مدرسة** يعقوب قال ثنا أبى عن ابن إسحاق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين الخ (١٠) (غريبه) (١٠) تعنى من نساء بنى قريظة (١١) أى لم يبد على ملاعها اثر للحزن (١٢) قال ابن إسحاق هى التى طرحت الرماح على خلاد بن سويد فقتلته يعنى فقتلها رسول الله ﷺ به (قال ابن إسحاق) فى موضع آخر وسماها

، قالت فانطلق بها فضربت عنقها ، وكانت عائشة رضى الله تبارك وتعالى عنها تقول والله ما أنسى عجبى من طيب نفسها (١) وكثرة ضحكها وقد عرفت أنها تقتل

نبأته امرأة الحكم القرظى (١) اى منشرة الصدر (تخرجه) رواه ابن اسحاق وسنده صحيح ورجاله ثقات (قلت) هذا الحديث ذكر فيه قصة المرأة اليهودية وقتلها أما الرجال فقد قال ابن اسحاق ان رسول الله ﷺ حبسهم بالمدينة فى دار بنت الحارث امرأة من بنى النجار ثم خرج ﷺ إلى سوق المدينة فخذق بها خنادق (يعنى ليسيل دهم فيها) ثم بعث اليهم فضربت أعناقهم فى تلك الخنادق، فخرج بهم إليه أرسلالا وفيهم عدو الله حبيى بن أخطب وكعب بن أسد رأس القوم وهم ستائة أو سبعائة والمكث لم يقول كانوا ما بين الثمانئة والتسعمئة (قلت) وقد تقدم فيما رواه الليث عن جابر انهم كانوا أربعائة فأنه أعلم (قال ابن اسحاق) وقد قالوا لكعب بن أسد وهم يُذهب بهم إلى رسول الله ﷺ أرسلالا يا كعب ما تراه يصنع بنا؟ قال فى كل موطن لا تعقلون ألا ترون الداعى لا ينزع، ومن ذهب به منكم لا يرجع، هو والله القتل، فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم، وأتى بحبيى بن أخطب وعليه حلة له فقاحية (قال ابن هشام فقاحية ضرب من الوشى) قد شقها عليه من كل ناحية قدر ائمة لئلا يُسلمها بمجموعة يداه إلى عنقه بحبل، فلما نظر إلى رسول الله ﷺ قال أما والله ما لمت نفسى فى عداوتك، وأكفنه من يخذل الله يخذل، ثم أقبل على الناس فقال أها الناس انه لا بأس بأمر الله كتاب وقدر وملحمة كتبها الله على بنى إسرائيل، ثم جلس فضربت عنقه وهكذا أنفذ فيهم حكم سعد بن معاذ بحضوره ومشاهدته وأقر الله عينه وشفى صدره منهم بقتلهم جميعا: ثم عاد إلى خيمته من المسجد النبوى صحبة رسول الله ﷺ ودعا الله أن تكون شهادة واختار الله له ما عنده فانفجر جرحه فى الليل فلم يزل يخرج منه الدم حتى مات رضى الله عنه (قال ابن اسحاق) ثم ان رسول الله ﷺ قسم أموال بنى قريظة ونساءهم وأبنائهم على المسلمين بعد ما أخرج الخنس وقسم للفارس ثلاثة أسهم سهمين للفارس وسهما لراكبه وسهما للراجل وكانت الخيل يومئذ ستا وثلاثين، قال وكان أول شئ وقعت فيه السهمان وخمسة (قال ابن اسحاق) وبعث رسول الله ﷺ بسبايا من بنى قريظة إلى نجد فابتاع بها خيلا وسلاحا، وكان رسول الله ﷺ اصطفى من نسايتهم رجانة بنت عمرو بن خنافة إحدى نساء بنى عمرو بن قريظة وكان عليها حتى توفى عنها وهى فى ماله، وقد كان رسول الله ﷺ عرض عليها الاسلام فامتنعت ثم أسلمت بعد ذلك فسر رسول الله ﷺ باسلامها، وقد عرض عليها أن يعتقها ويتزوجها فاختارت أن تستمر على الرق ليسكون أهل عليها، فلم تزل عنده حتى توفى عليه الصلاة والسلام (قال ابن اسحاق) واستشهد من المسلمين يوم بنى قريظة خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو الخزرجى طرحت عليه رعى فشدخته شدا شديدا فزعموا أن رسول الله ﷺ قال ان له لأجر شهيدين (قلت) والظاهر أن الذى ألقى عليه الرعى تلك المرأة التى لم يقتل من بنى قريظة امرأة غيرها كما تقدم والله أعلم (قال ابن اسحاق) ومات ابوسنان بن محصن بن حرنان من بنى أسد بن خزيمه ورسول الله ﷺ محاصر بنى قريظة فدفن فى مقبرتهم اليوم (قلت) وتقدم وفاة سعد بن معاذ رضى الله عنه وله مناقب كثيرة ستأتى فى ترجمته من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى

(باب ما جاء في زواجه ﷺ بزيب بنت جحش (١) رضي الله عنها ونزول آية الحجاب)

(ما جاء في قتل ابن أبي الحقيق اليهودي في قصر له في أرض خيبر) وكان تاجرا مشهورا بارض الحجاز (قال ابن اسحاق) ولما انتفى شأن الخندق وامر بني قريظة وكان سلام بن أبي الحقيق وهو ابو رافع فيمن حزب الاحزاب على رسول الله ﷺ وكانت الاوس قبل امحد قد قتلت كعب بن الاشرف فاستاذن الخزرج رسول الله ﷺ في قتل سلام بن أبي الحقيق وهو بخيبر فاذن لهم اه (قلت) روى البخاري بسنده عن البراء قال بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع اليهودي رجالا من الانصار وامر عليهم عبد الله بن عتيك وكان ابو رافع يؤذي رسول الله ﷺ ويعين عليه وكان في حصن له بارض الحجاز، فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم قال عبد الله اجلسوا مكانكم فاني منطلق متلطف للبواب لعلني ان ادخل، فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كما نهى عن حاجته وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب، فدخلت فسمعت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق الاغاليق على ودد قال فقممت الى الاقاليد واخذتها وفتحت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان في علاليه فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت على من داخل فقلت ان القوم سددوا لي لم يخلصوا لي حتى اقتله، فانتبهت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا ادري ابن هو من البيت، قلت ابا رافع قال من هذا؟ فاهريت نحو الصوت فاضربه بالسيف ضربة وانا دهش فاغثيت شيئا، وصاح فخرجت من البيت فامكك غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع؟ (قال وغيرت صورتى كما في رواية اخرى) فقال لامك الليل، ان رجلا في البيت قتل بالسيف قال فاضربه ضربة انتخته ولم يقتله ثم وضعت ضبيب السيف في بطنه حتى اخذ في ظهره فعرفت اني قتلتها فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى رحبة له فوضعت رجلى وانا ارى اني قد انتهيت فوقع في ليلة مقمرة فانكسرت ساقى، فمصبتها بعامة حتى انطلقت حتى جاست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى يقتله فلما صاح الديك قام الناعى على السور فقال انى ابارافع ناضرا هل الحجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت النجاة فقد قتل الله ابارافع، فانتبهت الى النبي ﷺ فحدثته، فقال ابسط رجلك فبسطت رجلى فكانما لم اشكها قط

(باب) (١) امها أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ وكانت قبله عند مولاة زيد بن حارثة، (قال قتادة والواقدي) وبعض اهل المدينة تزوجها رسول الله ﷺ سنة خمس زاد بعضهم في ذى القعدة (قال الحافظ البيهقي) تزوجها بعد بني قريظة، وقال خليفة بن خياط وأبو عبيدة معمر بن المثنى وابن منده تزوجها سنة ثلاث (قال الحافظ ابن كثير) في تاريخه والاول أشهر، وهو الذي سلكه ابن جرير وغير واحد من اهل التاريخ اه (قلت) ، وسبب تزويجه لياها ذكره الامام البغوى في تفسيره قال ان زيدا اتى رسول الله ﷺ فقال لى اريد ان افارق صاحبتى، قال مالك؟ اراك منها شيء؟ قال له والله يا رسول الله ما ريت منها الا خيرا ولكنها تنعظم على لشرفها وتؤذيني بلاسائها، فقال له النبي ﷺ امسك عليك زوجك واتق الله في امرها ثم طلقها زيد فذلك قوله تعالى (واذ تقول للذى انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله) الآية (قلت) مر تفسيرها في سورة الاحزاب من كتاب فضائل القرآن وتفسره في الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٤ (قال الامام البغوى) في تفسيره عن علي بن الحسين ان الله تعالى قد اعله انها ستكون من أزواجه وان زيدا سيطلقها، فلما جاء زيد وقال لى اريد ان اطلقها قال له امسك عليك

(حدثنا بهو) (١) وحدثنا هاشم قال ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك رضي الله تبارك وتعالى عنه قال لما انقضت عدة زينب رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب فاذكرها علي (٢) قال فانطلق حتى أتاهما قال وهي تخمر عجينهما فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر إليها (٣) أن رسول الله ﷺ ذكرها فوليتهما ظهري ونكصت على عقبي فقلت يا زينب أبشري أرسلني رسول الله ﷺ يذكرك قالت ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامر ربي عز وجل، فقامت إلى مسجدها (٤) ونزل يعني القرآن وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن (٥) قال ولقد رأيتنا أن رسول الله ﷺ أطعمنا الخبز واللحم قال هاشم حين عرفت أن النبي ﷺ خطبها (٦) قال هاشم في حديثه لقد رأيتنا (٧) حين ادخلت على رسول الله ﷺ اطعمنا الخبز واللحم، فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام، فخرج رسول الله ﷺ واتبعته فجعل يتبع حجر نسانه فجعل يسلم عليهم ويقان يا رسول الله كيف وجدت أهلك (٨) قال فما أدري أنا أخبرته أن القوم خرجوا أو أخبر قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه فائق الستر بيني وبينه ونزل الحجاب (٩) قال

زوجك فعاتبه الله وقال لم قلت أمسك عليك زوجك وقد أعلمتك أنها ستكون من أزواجك اه (١) (حدثنا بهو الخ) (غريبه) (٢) أي فاخطبها لي من نفسها (قال النوري) فيه دليل على أنه لا بأس أن يبعث الرجل لخطبة المرأة له من كان زوجها إذا علم أنه لا يكره ذلك كما كان حال زيد مع رسول الله ﷺ (٣) معناه أنه ها هنا واستجلها من أجل إرادة النبي ﷺ تزوجها فعاملها معاملة من تزوجها ﷺ في الأعظام والاحلال والمهابة (وقوله أن رسول الله ﷺ ذكرها) قال النوري هو بفتح الهجزة من أن أي من أجل ذلك (وقوله نكصت) أي رجعت وكان جاء إليها ليخطبها وهو ينظر إليها على ما كان من عادتهم، وهذا قبل نزول الحجاب، فلما غلب عليه الاحلال تأخر وخطبها وظهره إليها لئلا يسبقه النظر إليها (٤) أي موضع صلاتها من بيتها (٥) يعني نزل قوله تعالى (فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكم) فدخل عليها بغير إذن لأن الله تعالى زوجه إياها بهذه الآية (٦) هكذا جاء في أصل المسند هذه الجملة في هذا الموضع وهي قوله (قال هاشم حين عرفت أن النبي ﷺ خطبها) ولم تأت هذه الجملة في صحيح مسلم ولا فيما نقله الحفاظ ابن كثير عن المسند، والظاهر أنها ترجع إلى قول زيد (فلما رأيتها عظمت في صدري) والمعنى أن هاشم قال في روايته بسنده عن أنس أن زيدا قال (فلما رأيتها عظمت في صدري حين عرفت أن النبي ﷺ خطبها) والله أعلم (٧) القائل لقد رأيتنا الخ هو أنس بن مالك وهشام يحكي عنه (٨) قال النوري في هذه القصة فوائد (منها) أنه يستحب للإنسان إذا أتى منزله أن يسلم على امرأته وأهله، وهذا مما يتكبر عنه كثير من الجاهلین المترفعين (ومنها) أنه إذا سلم على واحد قال سلام عليكم، أو السلام عليكم بصيغة الجمع قالوا ليتناوله وملكيه (بفتح الميم واللام) (ومنها) سؤال الرجل أهله عن حالهم فربما كانت في نفس المرأة حاجة فتستحي أن تبثدي بها فإذا سألها انبسطت لذكر حاجتها، (ومنها) أنه يستحب أن يقال للرجل عقب دخوله كيف حالك ونحو هذا (٩) يعني قوله تعالى

- ووعظ القوم بما وعظوا به قال هاشم في حديثه (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث: إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق) (عن عبد العزيز بن صهيب) (١) قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول ما أولم رسول الله ﷺ على امرأة من نسائه أكثر وأفضل مما أولم على زيب، فقال ثابت البناني فما أولم؟ قال اطعمهم خبزاً ولحماً حتى تركوه (٢) (ومن طريق ثان) (٣) عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال ما رأيت رسول الله ﷺ أولم على امرأة من نسائه ما أولم على زيب بنت جحش قال فأولم بشاة أو ذبج شاة (عن حميد عن أنس) (٤) قال أولم رسول الله ﷺ لزيب فأشبع المساكين خبزاً ولحماً ثم خرج كما كان يصنع إذا تزوج فباتي حجر أمهات المؤمنين فيسلم عليهن ويدعو لهن ويسلمن عليه ويدعون له، ثم رجع وأنا معه فلما انتهى إلى الباب إذا رجلان قد جرى بينهما الحديث في ناحية البيت، فلما أبصرهما رسول الله ﷺ انصرف، فلما رأى الرجلان النبي ﷺ قد رجع وثباً فزعين فخرجا فلا أدري أنا أخبرته أو من أخبره فرجع النبي ﷺ (عن أنس) (٥) قال كانت زيب بنت جحش تفخر على نساء النبي ﷺ تقول إن الله عز وجل أنكحني من السماء (٦)

### أبواب حوادث سنة ست من الهجرة

- (باب ما جاء في سرية محمد بن مسلمة (٧) رضي الله تبارك وتعالى عنه قبل نجد)  
(وأسر ثمامة بن أثال وإسلامه رضي الله عنه)

(بأبواب الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا: إلى قوله: إن ذلكم كان عند الله عظيماً) وتقدم تفسير هذه الآية في سورة الاحزاب من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٤٥ رقم ٣٩٢ (تخرجه) (م نس) (١) (سنده) حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب الخ (غريبه) (٢) أي حتى شبعوا وتركوه لشبعهم (٣) (سنده) حدثنا يونس ثنا حماد يعني ابن زيد عن ثابت عن أنس الخ (تخرجه) (م - وغيره) (٤) (سنده) حدثنا يزيد بن هارون أنا حميد عن أنس (يعني ابن مالك) قال أولم الخ (تخرجه) الحديث صحيح ورجاله من رجال الصحيحين وهو من ثلاثيات الامام احمد وروى معناه الشيخان وغيرهما (٥) (سنده) حدثنا هاشم ثنا محمد بن عبد الله ثنا عيسى بن طهمان قال سمعت أنس قال كانت زيب الخ (غريبه) (٦) (معنى قوله تعالى) فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكمها وليس هذا آخر الحديث وبقينه وأطعم عليها يومئذ خبزاً ولحماً وكان القوم جلوساً كما هم في البيت فقام رسول الله ﷺ فخرج فلبث ما شاء الله أن يلبث ثم رجع والقوم جلوس كما هم فشق ذلك عليه وعرف في وجهه فزل آية الحجاب (تخرجه) (خ) وغيره (باب) (٧) قال في المواهب اللدنية (ثم سرية محمد بن مسلمة) قال الزرقاني يعني الانصاري الاشهل أكبر من اسمه محمد من الصحابة وكان من الفقهاء مات بعد الاربعين (إلى القرطاء) بضم القاف وسكون الراء آخره همزة (بطن

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه (١) قال بعث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم خيلاً قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة ثمامة بن أثال (٢) سيد أهل الجمامة فربطوه بسارية من سواري المسجد (٣) فخرج إليه رسول الله ﷺ فقال له ما ذا عندك يا ثمامة؟ (٤) قال عندي يا محمد خير، إن تقتل تقتل ذا دم (٥) وإن تنعم تنعم على شاكرك، وإن كنت تريد المال فسل تعط منها ما شئت، فتركه رسول الله ﷺ حتى إذا كان الغد قال له ما عندك يا ثمامة؟ قال ما قلت لك إن تنعم تنعم علي شاكراً وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه رسول الله ﷺ حتى كان بعد الغد فقال له ما عندك يا ثمامة؟ فقال عندي ما قلت لك إن تنعم تنعم على شاكراً وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فقال رسول الله ﷺ انطلقوا بئامة: فانطلقوا به إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله: يا محمد والله ما كان علي وجه الأرض أبغض إليّ من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إليّ، والله ما كان من دين أبغض إليّ من دينك فأصبح دينك أحب الأديان إليّ، والله ما كان بلد أبغض إليّ من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد إليّ: وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى؟ فبشره رسول الله ﷺ وأمره أن يعتمر

من بني بكر وهم ينزلون بناحية ضريبة) قال البرهان بفتح الصاد المعجمة وكسر الراء ثم تحتية مفتوحة مشددة ثم تاء تانيث قال في الصحاح قرية لبني كلاب على طريق البصرة إل مكة وهي إلى مكة أقرب (بالسكرات) بفتح الموحدة وسكون الكاف موضع بناحية ضريبة (وبين ضريبة والمدينة سبع ليال) خرج (لعمركم) من الحرم سنة ست على رأس تسعة وخمسين شهراً من الهجرة (يعني من أول دخول النبي ﷺ المدينة في شهر ربيع الأول) (وقوله سنة ست) يعني من أول الحرم السابق لربيع الأول، لانهم اتفقوا على أنه أول التاريخ، لان بيعة العقبة كانت في ذى الحجة وهي مقدمة الهجرة فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال الحرم فناسب أن يجعل ذلك مهتدماً (يعني في ثلاثين ركباً) يعني لإبلا وخيلاً (فلما أثار عليهم هرب سائرهم، وعند الدمياطي فقتل منهم نفراً) (النفرة ما دون العشرة، لكن قال الواقدي فقتل منهم عشرة) (وهرب سائرهم واستاق نعماً وشاء) (وقدم المدينة لليلة بقيت من الحرم ومعه ثمامة بن أثال) اه واليك قصة ثمامة بن أثال في هذا الحديث (١) (سنده) حدثنا حجاج قال ثنا ليث قال حدثني سعيد أنه سمع أبا هريرة يقول بعث رسول الله ﷺ (غريبه) (٢) بضم الهمزة ومثلثة خفيفة ولام ابن النعمان الحنفى (٣) في المواهب بأمره ﷺ (قلت) والظاهر أن الحكمة في ربطه في المسجد لينظر حسن صلاة المسلمين واجتماعهم عليها فيرق قلبه (٤) كأنه ﷺ يريد منه الإسلام (٥) (الظاهر من قوله إن تقتل تقتل ذا دم أنه يريد أنه عزيز في قومه يحفظون دمه وبأخذون بثأره) (أن قتل وأنه من أهل الوفاء والشكر شأن العربي الكريم إذا أسديت إليه نعمة شكرها وحفظها، ومن ذلك إباؤه أن يسلم حتى أطلق من الأسار لئلا يقال أنه أسلم رهبة من السيف وكان من حسن إسلامه ووفائه أن ثبت على الحق حين اراد قومه من أهل الجمامة مع مسيلة الكذاب

(١٢٢ - الفتح الرباني - ج ٢١)

فلما قدم مكة قال له قائل صأبت (١) فقال لا ولكن أسأمت مع محمد رسول الله ﷺ والله لا يأتكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ (باب ما جاء في غزوة بني الحليان (٢) التي صلى فيها النبي ﷺ صلاة الخوف بعسفان) (عن أبي عياش الزرقى) (٣) قال كنا مع رسول الله ﷺ بعسفان فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة فصلى رسول الله ﷺ الظهر فقالوا قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم، ثم قالوا أتأني عليهم الآن صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأنفسهم، قال فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات بين الظهر والعصر (واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة) قال فحضرت فأمرهم رسول الله ﷺ فأخذوا السلاح الحديث (٤)

٣٠٩

وكان له شأن في قتال المرتدين (١) أي أسأمت عن دينك إلى دين محمد ﷺ فأغضبهم ذلك وأنقسم أن لا يأتهم من اليمامة، حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ، (جاء عند ابن عبد البر) وكانت ميرة قريش ومنافعهم من اليمامة، ثم خرج خبش عنهم ما كان يأتهم منها من ميرتهم ومنافعهم، فلما أضرهم كتبوا إلى رسول الله ﷺ أن عهدنا بك وأنت تأمر بصلة الرحم وتحض علينا وإن ثمامة قد قطع عنا ميرتنا وأضر بنا فان رأيت أن تسكتب إليه أن يغلي بيننا وبين ميرتنا فافعل، فسكتب إليه رسول الله ﷺ أن خل بين قومي وبين ميرتهم (تخرجه) (ق د) وابن اسحاق (باب) (٢) بكسر اللام وفتحها: (وسبب هذه الغزوة) ما نقله الحافظ ابن كثير في تاريخه عن البيهقي قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس الأصم حدثنا أحمد بن عبد الجبار وغيره قالوا لما أصيب خبيب وأصحابه خرج رسول الله ﷺ طالبا بدمائهم ليصيب في بني الحليان غرة فسلك طريق الشام أبرى أنه لا يريد الحليان حتى نزل بارضهم، فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رموس الجبال، فقال رسول الله ﷺ لو أنا هيظنا بعسفان لرات قريش أنا قد جئنا مكة فخرج في مائتي راكب حتى نزل بعسفان ثم بعث فارسين حتى جاء آكرع الغدیم ثم انصرفا: فذكر أبو عياش الزرقى أن رسول الله ﷺ صلى بعسفان صلاة الخوف، ثم ذكر الحافظ ابن كثير حديث الباب وعزاه للإمام أحمد (٣) (عن أبي عياش الزرقى الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب الأول من أبواب صلاة الخوف في الجزء السابع صحيفة ٣ رقم (١٧٣) وتقدم أيضا في باب (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة) من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ١٢٠ رقم ٢٤٤ وفي هذه الصحيفة وقع فيه خطأ في موضعين الموضع الأول في السطر الرابع في قوله (هي أحب إليهم من أبنائهم ونفسهم) وهو خطأ وصوابه (وأنفسهم) والموضع الثاني في السطر الحادي عشر في قوله (فصلاها رسول الله ﷺ مرتين بعسفان) وهو خطأ وصوابه مرتين مرة بعسفان الخ فصحيح نسختك كالحديث المذكور في أول أبواب صلاة الخوف المشار إليه فليس فيه خطأ (٤) الحديث له بقية ذكرت في الباب الأول من أبواب صلاة الخوف وفي آخره قال فصلاها رسول الله ﷺ مرتين، مرة بعسفان ومرة بارض بنى سليم اه (قلت) القائل فصلاها رسول الله ﷺ الخ هو أبو عياش الزرقى يعني أن النبي ﷺ صلى صلاة الخوف بهذه الكيفية مرتين مرة بعسفان ومرة بارض بنى سليم وأرض بنى سليم على ثمانية برد من المدينة بعسفان أول غزوة شرعت فيها صلاة الخوف على الراجح

(عن أبي هريرة) (١) أن رسول الله ﷺ نزل بين ضجنان وعسفان فقال المشركون ان لهم صلاة هي أحب اليهم من آباتهم وأبنائهم وهي العصر فأجمعوا أمرهم فلبوا عليهم ليلة واحدة، وأن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فأمره أن يقسم أصحابه شطرين فيصلي بعضهم وتقوم الطائفة الأخرى وراهم ولأخذوا حذرهم وأسلحتهم ثم تأتى الأخرى فيصلون معه ويأخذ هؤلاء حذرهم وأسلحتهم لتكون لهم ركعة ركعة مع رسول الله ﷺ ولرسول الله ﷺ ركعتان

**(باب) ما جاء في غزوة ذات الرقاع (٢) وفيها صلى النبي ﷺ صلاة الخوف**

ويقال لها غزوة بني الحياض والله أعلم (تخریجه) (د نس ح ق ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي

(١) (عن أبي هريرة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب النوع الثالث من أبواب صلاة الخوف في الجزء السابع صحيفه ١٤ رقم ١٧٤٠ (وضجنان) بوزن سهران (قال في النهاية) جبل أو موضع بين مكة والمدينة. وعسفان تقدم الكلام عليه في الحديث السابق، وأورد هذا الحديث الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال ورواه الترمذي والنسائي من حديث عبد الصمد به وقال الترمذي حسن صحيح، وقال الحافظ ابن كثير إن كان أبو هريرة شهد هذا فهو بعد خيبر وإلا فهو من مرسلات الصحابي ولا يضر ذلك عند الجمهور والله أعلم: ثم قال بقى الشأن في أن غزوة عسفان قبل الخندق أو بعدها فإن من العلماء منهم الشافعي من يزعم أن صلاة الخوف إنما شرعت بعد يوم الخندق فإنهم أخروا الصلاة يومئذ عن ميقاتها لعذر القتال، ولو كانت صلاة الخوف مشروعة لذاك لفعلوها ولم يؤخروها، ولهذا قال بعض أهل المغازي أن غزوة بني الحياض التي صلى فيها صلاة الخوف بعسفان كانت بعد بني قريظة، وقد ذكر الواقدي بإسناده عن خالد بن الوليد قال لما خرج رسول الله ﷺ بأصحابه إلى الحديبية لقيته بعسفان فوقفت بأزائه وتعرضت له فصلى بأصحابه الظهر أمامنا فهم منا أن نغمر عليه ثم لم يعزم لنا، فأطلعه الله على ما نى أنفسنا من الهم به فصلى بأصحابه صلاة العصر صلاة الخوف. قال الحافظ ابن كثير وعمره الحديبية كانت في ذى القعدة سنة ست بعد الخندق وبني قريظة كما سيأتى وفي سياق حديث أبي عياش الزرقى ما يقتضى أن آية صلاة الخوف نزلت في هذه الغزوة يوم عسفان فاقضى ذلك أنها أول صلاة خوف صلاها والله أعلم اهـ (باب) (٢) ترجم لها ابن هشام في سيرته هكذا (غزوة ذات الرقاع سنة أربع) قال ابن إسحاق ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهر ربيع الآخر وبعض جمادى ثم غزا نجداً يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ويقال عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام (قال ابن إسحاق) حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع، قال ابن هشام وإنما قيل لها غزوة ذات الرقاع لأنهم رقعوا فيها راياتهم ويقال ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع (قال ابن إسحاق) فلقى بها جمعا عظيما من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله ﷺ بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بالناس (قال الزرقاني في شرح المواهب وتسمى أيضا غزوة محارب وغزوة بني ثعلبة وغزوة أثمار وغزوة صلاة الخوف لوقوعها فيها اهـ وفي المواهب الله نية اختلاف فيها متى كانت فعند ابن إسحاق بعد بني النضير سنة أربع في شهر ربيع الآخر وبعض جمادى، وعند ابن سعيد وابن



٣٠٣

(عن جابر بن عبد الله) رضى الله تبارك وتعالى عنهما (١) قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع فاصيبت امرأة من المشركين (٢) فلما انصرف رسول الله ﷺ قافلا وجاء زوجها وكان غائبا فحلف أن لا ينتهي حتى يهريق دما في أصحاب محمد ﷺ فنخرج يتبع أثر النبي ﷺ فنزل النبي ﷺ منزلا فقال من رجل لم يكلونا (٣) فأنشد رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار فقالا نحن يا رسول الله، قال فكلونا بفم الشعب (٤) قال وكانوا نزلوا إلى شعب من الوادى، فلما خرج الرجلان إلى فم الشعب قال الأنصارى للمهاجرى أى الليل أحب إليك أن أكفيكه أوله أو آخره؟ قال أكفىنى أوله، فاضطجع المهاجرى فنام وقام الأنصارى يصلى وأتى الرجل فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ريثة (٥) القوم فرماه بسهم فوضعه فيه، فنزعه فوضعه وثبت قائما، ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه فنزعه فوضعه وثبت قائما، ثم عادله بثالث فوضعه فيه فنزعه فوضعه ثم ركع وسجد ثم أهب صاحبه (٦) فقال اجلس فقد أوتيت فوثب فلما رآهما الرجل عرف أن قد نذر وابه (٧) فهرب فلما رأى المهاجرى ما بالأنصارى من الدماء قال سبحان الله ألا أهيبتنى (٨) قال كنت فى سورة أقرؤها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفذها (٩) فلما تابع الرمي ركعت فأريتك، وإيم الله لولا أن أضيع نغرا أمرنى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بحفظه لقطع نفسه قبل أن أقطعها أو أنفذها (١٠)

حيان في المحرم سنة خمس، وجرم أبو معشر بأنها بعد بنى قريظة في ذى القعدة في سنة خمس فتكون ذات الرقاع في آخر السنة الخامسة وأول التى تليها (قال في فتح البارى) قد جنح البخارى إلى أنها كانت بعد خيبر واستدل لذلك بأمور، ومنع ذلك فذكرها قبل خيبر (أى عقب بنى قريظة) فلا أدري هل تعتمد ذلك تسليما لأصحاب المغازى أنها كانت قبلها، أو أن ذلك من الرواة عنه أو إشارة إلى احتمال أن تكون ذات الرقاع اسم لغزوتين مختلفتين كما أشار إليه البيهقي: على أن أصحاب المغازى مع جزمهم بأنها كانت قبل خيبر يختلفون في زعمها إكلام الحافظ (قال في المواهب) والذي جزم به ابن عقبة تقدمها لكن تردد في وقتها فقال لا ندري أكانت قبل بدر أو بعدها أو قبل أحد أو بعدها (قال الحافظ ابن حجر) وهذا التردد لا حاصل له بل الذى ينبغى الجزم به أنها بعد غزوة بنى قريظة لأن صلاة الخوف فى غزوة الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة الخوف فى غزوة ذات الرقاع فدل على تأخرها بعد الخندق اهـ (١) (سنده) إبراهيم بن إسحاق ثنا ابن المبارك عن محمد بن إسحاق قراءة حدثني صدقة بن يسار عن عقيل بن جابر عن جابر بن عبد الله الخ (غريبه) (٢) قال الواقدي وكان رسول الله ﷺ قد أصاب في محالهم نسوة وكان في السبي جارية وضيفة وكان زوجها يحلف ليطلبن محمداً ولا يرجع حتى يصيب دما ويخلص صاحبه (٣) أى يحررنا (٤) زاد ابن إسحاق وهما عمار بن ياسر وعباد بن بشر (٥) قال فى النهاية الرَيْثَةُ هو العين والطليعة الذى ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو: ولا يكون إلا على جبل أو شرف ينظر منه (٦) أى أيقظه (٧) قال فى النهاية المنذر المعلم الذى يعرف القوم بما يكون قد دههم من عدو أو غيره وهو الخوف أيضا (٨) أى ألا أيقظتنى زاد ابن إسحاق أول ما رماك (٩) أى أفرغ منها (١٠) معناه لولا أن نيتى المحافظة على ما أمرنى رسول الله ﷺ بحفظه ازهدت نفسى



## باب ما جاء في عمرة الحديبية (١) وصدق قريش النبي ﷺ وأصحابه عن دخول مكة وأجراء الصلح

عصفان ثم بدا له في الرجوع فقال يا معشر قريش إنه لا يصلحكم إلا عام خصيب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن فإن عامكم هذا عام جدب وإنى راجع فارجعوا: فرجع الناس فسماهم أهل مكة جيش السويق يقولون إنما خرجتم تشربون السويق، ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة ولم يلق كيدا: قال ابن إسحاق وقد قال عبد الله بن رواحة يعني في انتظارهم أبا سفيان ورجوعه بقريش عامه ذلك قال ابن هشام وقد أشد فيها أبو زيد لكعب بن مالك

وعدنا أبا سفيان بدرأ فلم نجد	لميعاده صدقا وما كان	وافيا
فأقسم لو لا قيتنا فلقيتنا	لا بت ذميا وافقت المواليا	
تركنا به أوصال عتبة وابنة	وعمرأ أبا جهل تركناه ناويا	
عصيم رسول الله إن لدينكم	وأمركم السبي الذي كان غاويا	
فاني وإن غنفتموني لقاتل	فدأ رسول الله أهلي وماليا	
أطعناه لم نعدله فينا بغيره	شهابا لنا في ظلمة الليل هاديا	

وقد ذكر موسى بن عقبة عن الزهري وابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ استنفر الناس لموعد أبي سفيان وانبعث المنافقون في الناس بشطرنهم فسلم الله أوليائه، وخرج المسلمون صحبة رسول الله ﷺ إلى بدر وأخذوا معهم بضائع وقالوا إن وجدنا أبا سفيان والاشرتنا من بضائع موسم بدر، ثم ذكر نحو سياق ابن إسحاق في خروج أبي سفيان إلى مجنه ورجوعه (قال الواقدي) خرج رسول الله ﷺ إليها في ألف وخمسمائة من أصحابه واستخلف على المدينة عبد الله بن رواحة وكان خروجه إليها في مستهل ذي القعدة يعني سنة أربع، والصحيح قول ابن إسحاق أن ذلك في شعبان من هذه السنة الرابعة ووافق قول موسى بن عقبة أنها في شعبان لكن قال في سنة ثلاث، وهذا وهم فإن هذه تواعدوا إليها من أحد وكانت أحد في شوال سنة ثلاث كما تقدم والله أعلم (قال الواقدي) فأقاموا ببدر مدة الموسم الذي كان يعقد فيها ثمانية أيام فرجعوا وقد ربحوا من الدرهم درهمين، وقال غيره فأنقلبوا كما قال الله عز وجل (فأنقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) (باب (١) قال الحافظ هي بئر سمي المكان بها، وقيل شجرة حذاء مصفرت وسمى المكان بها (قال المحب الطبري) الحديبية قرية قريبة من مكة أكثرها في الحرم اه قال الحافظ ابن كثير في تاريخه وقد كانت في ذي القعدة سنة ست بلا خلاف، ومن نص على ذلك الزهري ونافع مولى ابن عمر وقنادة وموسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق بن يسار وغيرهم، وقال ابن إسحاق خرج رسول الله ﷺ في ذي القعدة معتمرا لا يريد حربا (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة نائلة بن عبد الله الليثي (قال ابن إسحاق) واستنفر العرب ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش أن يعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت فأبطأ عليه كثير من العرب وخرج رسول الله ﷺ بمن معه من المهاجرين والأنصار ومن لحق به من العرب وساق معه الهدى وأحزم بالعمرة ليأمن الناس من حربهم ليعلم الناس أنه إنما خرج زائرا لهذا البيت ومعظما له (قال ابن إسحاق) وحدثني محمد بن مسلم

( **مروان** عبد الرزاق ) (١) عن معمر قال الزهري أخبرني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قال خرج رسول الله ﷺ زمان الحديبية (٢) في بضع عشرة مائة من أصحابه (٣) حتى إذا كانوا بذي الحليفة (٤) قلد رسول الله ﷺ الهدى وأشعره (٥) واحرم بالعمرة وبعث بين يديه عيناً له (٦) من خزاعة يخبره عن قريش، وسار رسول الله ﷺ حتى إذا كان بغدير (٧) الأشطاط قريب من عسفان أتاه عينه (٨) الخزاعي فقال اني قد تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي (٩) قد جمعوا لك الأحابيش (١٠) وجمعوا لك جمعاً وهم مقاتلون وصائدوك عن البيت، فقال النبي ﷺ أشيروا علي أترون أن نميل الى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم (١١) ، فان قعدوا قعدوا موتورين محروبين ، وان نجوا وقال يحيى بن سعيد عن ابن المبارك محزونين ، وإن يجيئوا تكن هنقاً قطعها الله ، أو ترون أن تؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه؟ فقال ، أبو بكر الله ورسوله أعلم يا نبي الله ، إنما جئنا معتمرين ولم نجئ نقاتل أحداً ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه ، فقال النبي ﷺ فروحوا إذا ، قال الزهري وكان أبو هريرة يقول ما رأيت أحداً قط كان أكثر مشورة

ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه قال خرج رسول الله ﷺ عام الحديبية فذكر نحو حديث الباب (١) ( **مروان** عبد الرزاق الخ ) ( غريبه ) (٢) قال الحافظ وقع عند ابن سعد أنه ﷺ خرج يوم الإثنين للال ذي القعدة (٣) سيأت في حديث جابر عند الإمام أحمد والبخاري أيضاً التصريح بأنهم كانوا أربع عشرة مائة، وروى أقل من ذلك وأكثر من ذلك والراجح ما جاء في حديث جابر والله أعلم (٤) قال في القاموس هو ماء لبني جشم على ستة أميال ( يعني من المدينة ) وصححه النووي، وهو ميقات أهل المدينة للحج (٥) تقليد الهدى هو تعليق نعل أو جلد في رقبة الهدى ليكون علامة الهدى ( وإشعاره ) هو أن يشق أحده جهنبي سنام البدنة حتى يسيل دمه ويجعل ذلك لها علامة تعرف بها انها هدى، وتقدم الكلام على الحكمة في ذلك في شرح الحديث الأول من كتاب الهدايا والضحايا في الجزء الثالث عشر صحيفة ٢٨ (٦) أي جاسوساً اسمه بسر بن سفيان بضم الموحدة وسكون السين المهملة كما ذكره ابن عبيد البر (٧) الغدير النهر وأشطاط بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة بعدها مهملتان بينهما ألف موضع تلقاء الحديبية (٨) يعني جاسوسه بسر الخزاعي (٩) همام بن سادات كفار قريش (١٠) بالهاء المهملة وبعد الألف موحدة آخره شين معجمة جماعات من قبائل شتى (وقال ابن دريد) حلفاء قريش تحالفوا تحت جيسل يسمى حبيشا فسموا بذلك (١١) الضمير في قوله نصيبهم للأحابيش الذين ذهبوا إلى مكة لإعانة قريش على المقاتلة والصد، وهم المشار إليهم هؤلاء والمعنى أترون أن نميل عن التوجه إلى مكة وتوجه إلى عيال وذراري هؤلاء في أما كتبهم فان يأتونا أي فان يرجعوا إلى مواضعهم لحماية عيالهم وذراريهم وأموالهم منا كان الله عز وجل قد قطع عيناً أي جماعة من المشركين بقتلهم واستئصالهم عند رجوعهم إلينا ونحن في مواطنهم وإلا أي وإن لم يأتوا إلينا تركناهم محروبين أي منهوبين الأموال مأسوري العيال، وإن يجيئوا تكن

لأصحابه من رسول الله ﷺ (١) قال الزهري في حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم فراحوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال للنبي ﷺ إن خالد بن الوليد (٢) بالغميم في خيل لقريش طليعة (٣) فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هوبقة - برة (٤) الجيش فانطلق يركض (٥) نذير لقريش وسار النبي ﷺ حتى اذا كان بالثانية (٦) التي يهبط عليهم منها بركت راحلته، وقال يحيى بن سعيد عن ابن المبارك بركت بها راحلته فقال النبي ﷺ حل حل (٧) فالتحت فقالوا خلأت القصواء (٨) فقال النبي ﷺ ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق (٩) ولكن حبسها حابس الفيل (١٠) ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطبة (١١) يعظمون فيها حرمان الله (١٢) الا أعطيتهم إياها ثم زجرها فوثبت به قال فمدل عنها (١٣) حتى نزل بأقصى الحديدية على ثمد (١٤) قليل الماء. انما يتبرضه (١٥) الناس تبرضاً فلم يلبثه الناس أن نزحوه (١٦) فشكى الى رسول الله ﷺ العطش فانزع سهمان كنانته (١٧) ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، قال فوالله ما زال بجيش لهم (١٨) بالرى حتى صدور اعته (١٩) فثبنا هم كذلك اذا جاء بدليل من ورقاء الخزاعي في نفر من قومه وكانوا

عنقا قطعها الله والمراد بالعنق هنا الجماعة (١) أى علا بقوله تعالى (وشاورهم فى الأمر) (٢) خالد ابن الوليد هذا هو الصحابي المشهور اسلم بعد ذلك وله في الفتوحات ما خلد له للذكرى في القوم الآخرين (والغميم) موضع قريب من مكة بين زابغ والجحفة (٣) الطليعة مقدمة الجيش التي ترسل لتطلع على العدو وتستكشف أمره (٤) بفتححات وقفرة الجيش غيرته (٥) الركض الصرب بالقدم يردان خالداً انطلق الى قريش وصار يضرب مطيته استعجالاً للسير لينذرهم بقدمه ﷺ (٦) الثانية هي ما ارتفع في الجبل كالعقبة فيه، والمراد بها ثانية المزار موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديدية (٧) بفتح الحاء المهملة وسكون اللام لفظ يزجر به الدابة اذا تحملت على السير (٨) وقوله فالتحت (٩) بتشديد الحاء المهملة وفتح الهمزة أى تمادت في البروك فلم تبرح من مكانها (٨) جاء عند البخاري فقالوا خلأت القصواء خلأت القصواء مرتين وخلأت بفتح الحاء واللام والهمزة : والقصواء بفتح القاف وسكون الصاد المهملة وفتح الواو مهموزا معدوداً لاسم لثافة النبي ﷺ أى حزنت وتصعبت والخلا الحزن والصعوبة (٩) أى ما جازت للقصواء وما ذاك لها بخلق بضم الحاء واللام أى ليس الخلا لها بعادة كما حسبتهم (١٠) أى حبسها الله عن دخول مكة كما حبس الفيل عن دخول مكة لأنهم لو دخلوا مكة على تلك الهيئة رصدهم قريش عن ذلك لوقع بينهم ما يفضى الى سفك الدماء ونهب الاموال، ولكن سبق في علم الله انه يدخل في الإسلام منهم جمع عظيم (١١) بضم الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة مشددة أى خصلة (١٢) الحرمان جمع حرمة وهي ما لا يحل انتهاكه والمراد بالإعطاء الإجابة أى لا يطلبون أمراً فيه تعظيم ما حرم الله إلا أجبتهم اليه (١٣) جاء عند البخاري (فمدل عنهم) وفي رواية ابن سعد قول راجعاً (١٤) بفتح المثناة والميم آخره دال مهملة (قال الداودي) الثمد العين وقال غيره حفرة فيها ماء (١٥) بالموحدة المفتوحة بعد المثناة التحتية والفوقية فراء مشددة فضاد معجمة أى يأخذها الناس (تبرضا) نصب على أنه مفعول مطلق في باب التفعّل للتجكف أى قليلاً قليلاً، وقال صاحب العين التبرض جمع الماء بالكسفين (١٦) أى فلم يتركه الناس حتى نزحوه لم يبقوا منه شيئاً (١٧) بكسر الكاف أى جمعته التي فيها التبل (١٨) أى يفور ويرتفع (١٩) أى رجعوا رواء بعد ورودهم

عيبه نصح (١) لرسول الله ﷺ من أهل تهامة (٢) وقال انى تركت كعب بن لؤى وعامر بن لؤى نزلوا أعداد (٣) مياه الحديبية معهم العوذ (٤) المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانا لم نجئ لقتال أحد وليكننا جنتنا معتمرين وإن قريشاً قد نهكتم الحرب فأعزت بهم، فإن شاؤوا مددتهم مدة ويحلوا ما بينى وبين الناس فإن أظهروا فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جروا (٥) وإن هم أبوا فوالذى نفسى بيده لا قاتلتهم على أمرى هذا حتى تنفرد سالفتى (٦) أو لينفذن الله أمره، قال يحيى عن ابن المبارك حتى تنفرد، قال فإن شاءوا ماددناهم مدة، قال بديل سأبلغهم ما تقول، فانطلق حتى أتى قريشاً فقال لانا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولاً فإن شئتم نعرضه عليكم: فقال سقمواؤهم لا حاجة لنا فى أن تحدثنا عنه بشيء، وقال ذو الرأى منهم هات ما سمعته يقول، قال قد سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي ﷺ فقام عروة بن مسعود الثقفى فقال أى قوم الستم بالوالد؟ (٧) قالوا بلى، قال أو لست بالولد؟ (٨) قالوا بلى، قال فهل تهمونى؟ قالوا لا، قال تعلمون أنى استنفرت أهل عكاظ (٩) فلما بلحوا على جئكم بأهلى ومن أطاعنى؟ قالوا بلى، فقال إن هذا قد عرض عليكم خطة رشداً فاقبلوها ودعونى آتة فقالوا آتته فأتاه، قال فجعل يكلم النبي ﷺ فقال له نحوا من قرله لبديل، فقال عروة عند ذلك أى محمد أرايت إن استأصات قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاحت أصله قبلك؟ وإن تكن الأخرى (١٠) فوالله انى لأرى وجوها (١١) وأرى أشوا بآمن الناس خليفة أن يفرّوا ويدعوك، فقال له أبو بكر رضى الله تعالى عنه

(١) العيبة مستودع الثياب والعرب تكنى عن الصدور بالعياب أى انهم موضع سره ومستودع أمانته ﷺ كما أن العيبة مستودع شعار الإنسان ومستقر ريشته (٢) بكسر أوله يعنى مكة وما حولها (٣) بفتح الهمزة وسكون المهملة جمع عيّد بالكسر والتشديد وهو الماء الذى لا انقطاع لمادته كالعين والبرث وفيه أنه كان بالحديبية مياه كثيرة وأن قريشاً سبقوا الى النزول عليها ولذا عطش المسلمون حين نزلوا على الفد المذكور (٤) العوذ بضم المهملة آخره ذال معجمة جمع عائذ أى النوق الحديثات التناج ذات اللبن (المطافيل) الأمهات التى معها أطفالها، ومراده أنهم خرجوا معهم بذوات الالبان من الابل ليتزودوا باللبان ولا يرجعوا حتى يمنعوه، ويراد بذلك أيضا النساء والعبيان لارادة طول المقام وليكون أدعى إلى عدم الفرار (وعند ابن سعد) معهم العوذ المطافيل والنساء والصبيان (٥) بفتح الجيم وتشديد الميم المضمومة أى استراحوا من جهة القتال (٦) بالسين المهملة وكسر اللام أى حتى تنفصل رقبتي (٧) أى يا قوم الستم بالوالد؟ أى مثل الأب فى الشفقة لولده (٨) أى مثل الابن فى النصح لوالده (٩) أى دعوتهم للقتال نصرة لكم (فلما بلحوا على) بفتح الموحدة وتشديد اللام مفتوحة ثم حاء مهملة مضمومة أى امتنعوا أو عجزوا (١٠) أى إن انتصراً عداؤك وظفروا كانت الدولة لهم يعنى قريشاً ولا آمنهم عليك من إيصال المكروه إليك (١١) المراد بالوجوه أعيان القوم والأشياء =

أمهص بظر اللات (١) نحن نفر عنه وندهه ؟ فقال من ذا ؟ قالوا أبو بكر، قال أما والذي نفسي بيده لو لا يد كانت لك عندي (٢) لم اجزك بها الا جيتك، وجعل يكلم النبي ﷺ وكلما كلمه أخذ باحيمته (٣) والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي ﷺ ومعه السيف وعليه المغفر، وكلما اهوى عروة بيده الى حمية النبي ﷺ ضرب يده بنصل السيف وقال آخر يدك عن احية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة يده فقال من هذا ؟ قالوا المغيرة بن شعبة، قال أي غدر ؟ (٤) أولست أسعى في غدرتك (٥) وكان المغيرة صاحب قوما في الجاهلية يقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم (٦) فقال النبي ﷺ أما الاسلام فأقبل وأما المال فلست منه في شيء (٧) ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه (٨) قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه (٩) وإذا تكلموا خفضوا اصواتهم عنده، وما يُحدون إليه النظر تعظيما له: فرجع إلى أصحابه فقال أي قوم والله لقد وقدت على الملوك ووقدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله إن (١٠) رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد ﷺ والله إن ينخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره. وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه: وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيما، له والله قد عرض عليكم خطة رشدا فاقبلوها، يقال رجل من بني كنانة دعوني آتته: فقالوا آتته: فلما أشرف على النبي ﷺ وأصحابه قال النبي ﷺ هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوه له (١١) فبعثت له واستقبله القوم يلبنون، فبما رأى ذلك قال سبحانه الله ما ينبغي لظولاء

الاخلاط والخلق بالشئ. الحقيق به (١) البظر ما تقطعه الخافضة من بضع المرأة عند الختان واللات اسم صنم كانت تعبد قريش من دون الله تعالى، وقد كان من عادة العرب الشتم بذلك ولكن بلفظ الام فاستعار الصديق ذلك لذلك مباغلة في سب عروة وإهانة لمعبوده: والذي حمله على ذلك ما أغضب به من نسبة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى الفرار (٢) أي لولا نعمة لك، على لم أ كافئك عليها لاجبتك (٣) أي على عادة العرب من أخذ الرجل حمية من مخاطبه لا سيما عند الملاحظة (٤) غدر بضم الغين المعجمة وفتح الدال أي يا غدر معدول من غادر مباغلة في وصفه بالغدر (٥) انما كان عروة يسمى في غدره المغيرة لانه عمه، وجاء عند ابن اسحاق فتبسم رسول الله ﷺ فقال له عروة من هذا يا محمد ؟ (يعني الذي يضرب يدي) قال هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة (٦) أي وأنا بأموالهم للنبي ﷺ يرى رايه فيها فقال النبي ﷺ الخ (٧) أي لا أ تعرض له ولا آخذه وذلك لكونه أخذه غدرأ، لأن أموال المشركين وإن كانت غنيمة عند القهر والغلبة لكنها مصونة عند الامن فأخذها عند ذلك غدر: وغدرهم محظور كغيرهم من المسلمين، وإنما تباح أموالهم بالمحاربة والمغالبة (٨) أي بنظر اليهم بمؤخر عينيه نظرا طويلا (٩) بفتح الواو أي ما فضل من وضوئه، وما باشر أعضائه ﷺ (١٠) بكسر الهمزة نافية بمعنى ما (١١) البعث الإثارة أي أنبروها له وكل شيء أثرته فقد بعثته

أن يصدوا عن البيت، قال فلما رجع إلى أصحابه قال رأيت البدن قد قلدت (١) وأشمرت فلم أراهم يصدوا عن البيت، فقام رجل منهم يقال له مكرز (٢) بن حفص فقال دعوني آتته، فقالوا آتته، فلما أشرف عليهم قال النبي ﷺ هذا مكرز وهو رجل فاجر، فجعل يكلم النبي ﷺ فيينا هو يكلمه اذ جاءه سهيل بن عمرو، قال معمر وأخبرني أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل قال النبي ﷺ سهل من أمركم (قال الزهري) في حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا السكاتب (٣) فقال رسول الله ﷺ أكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو، (وقال ابن المبارك) ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب (٤) فقال المسلمون والله ما نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم، فقال النبي ﷺ اكتب باسمك اللهم ثم قال: هذا ما قاضى عليه رسول الله، فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك، ولكن اكتب محمد بن عبد الله، فقال النبي ﷺ والله اني لرسول الله وان كذبتوني أكتب محمد بن عبد الله (قال الزهري) وذلك لقوله لا يسألوني خطه يعظمون فيها حرمة الله الا أعطيتهم إياها، فقال النبي ﷺ على أن تخلوا بيننا وبين البيت فتطوف به، فقال سهيل والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة (٥) ولكن لك من العام المقبل فكتب، فقال سهيل على أنه لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته اليها، فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما: فيينا هم كذلك إذ جاء أبو جندل (٦) بن سهيل بن عمرو يرسف (وقال يحيى) عن ابن المبارك يرسف (٧) في قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال سهيل هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده إلى، فقال رسول الله ﷺ إنا لم نقض الكتاب بعد (٨) قال فوالله اذا لا نصلحك على شيء أبدا، فقال النبي ﷺ فأجزه لي، قال ما أنا بمجيزه لك، قال بلى فافعل، قال ما أنا بفاعل، فقال مكرز (٩) بلى قد أجزناه لك فقال أبو جندل أي معاشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلما؟ الا ترون ما قد لقيت

(١) تقدم أن تقليد البدن تعليق شيء في عنقها تعلم أنها هدى، وإشعارها طعنها في سنامها بحيث يسيل دمه ليسكون ذلك علامة أيضاً لذلك (٢) بوزن منبر هو من بني عامر بن لؤي (٣) السكاتب هو الامام على كرم الله وجهه كما صرح به غير واحد من أصحاب الحديث (٤) أي لانه ﷺ كان يكتب كذلك في بدء الاسلام إلى أن نزلت آية الفصل فأمر بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم (٥) أي لا تخل بينك وبين البيت الحرام فيتحدث العرب أنا أخذنا قهرا (٦) بوزن جعفر وعن غرائب الصدف أن أبا جندل هذا هو ابن سهيل الذي عمل للشروط (٧) يعني بالصاد بدل السين والاول رواية البخاري وهو مشى المقيد أي عشي بطيئا بسبب قيوده وكان حبسه أبوه سهيل حين أسلم وعذب في الله تعالى فخرج من السجن وتنسكب الطريق وركب الجمال حتى وصل إلى المسلمين (٨) أي لم نفرغ من كتابته الآن (٩) مكرز بوزن منبر هو الذي جاء أولا لمفاوضة النبي ﷺ في الصلح ثم أدركه سهيل



وكان قد عذب عذاباً شديداً في الله (١) فقال عمر رضي الله عنه فأثبت النبي ﷺ فقالت الست نبي الله؟ قال بلى، قلت السنا على الحق وعدو ناعلي الباطل؟ قال بلى، قلت فلم نعطي الدنية (٢) في ديننا إذا؟ قال اني رسول الله واستأعصيه وهو ناصري (٣) قلت أو لست كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال بلى، قال فأخبرك أنك تأتيه العام؟ قلت لا، قال فانك آتية ومتطوف به، قال فأثبت أبا بكر رضي الله عنه فقلت يا أبا بكر اليس هذا نبي الله حقاً؟ قال بلى، قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال بلى، قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا؟ قال أيها الرجل إنه رسول الله وليس يعصى ربه عز وجل وهو ناصره فاستمسك وقال يحيى بن سعيد بغيره (٤) وقال تطوق بغيره حتى تموت، فواقه لأنه لم يلى الحق، قلت أوليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال بلى، قال فأخبرك أنه يأتيه العام؟ قلت لا، قال فانك آتية ومتطوف به (قال الزهري) قال عمر فعملت لذلك أعمالاً (٥) قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله ﷺ لا صحابه قومه وانحروا ثم احلقوا، قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات (٦) فلما لم يقم منهم أحد قام فدخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة يا رسول الله أتحب ذلك؟ أخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بردنك وتدعو بالحق فيحلقك، فقام فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك نحره يديه ودعا حالقه فلما رأى ذلك قاموا فنحروا (٧) وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً (٨) ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اذ جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن (٩) حتى يبلغن بعنهم الكوافر) قال فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج أحدهما معاوية بن أبي سفيان والاخرى

ابن عمرو ولم يعتد النبي ﷺ بقوله ورد أبو جندل إلى قومه لأن ما عليه المعول هو قول سهيل (١) سياتي في الطريق الثانية أن النبي ﷺ قال له يا أبا جندل اصبر واحتسب فإن الله عز وجل جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً الخ (٢) هي بفتح الدال المهملة وكسر النون وتشديد الياء أي النقيصة والحالة للناقصة (٣) ظاهر في أن رسول الله ﷺ لم يفعل شيئاً من ذلك إلا بوحي من الله عز وجل (٤) الغرض للابل كالركاب للفرس يريد بذلك التمسك بأمره كما يتمسك بغير الركاب حال سيره (٥) يشير إلى التوقف الذي صدر منه، والمراد بالأعمال ما ورد تفسيرها عنه في بعض الروايات فقد كان يقول ما ذات أتصدق وأصوم وأصلي وأعتق خوفاً من الذي صنعت يومئذ، مع أن الذي صنعه لم يكن شكاً منه في الدين معاذ الله تعالى بل ليقف على الحكمة وتكشف له الشبهة وللحث على إزال أهل الضلال كما عرف من صلابته وقوته في نصرة الدين (٦) توقفهم عن إجابة أمر رسول الله ﷺ رجاء نزول الوحي بإبطال الصلح أو لما أدهشهم من صورة الحال فاستفرقوا في الفكر لما لحقهم من الذل عند أنفسهم مع ظهور قوتهم واقتدارهم في اعتقادهم على بلوغ مقصدهم وقضاء نكبتهم بالغلبة والقهر (٧) أي لأنه لم يبق بعد ذلك غاية تنتظر، وفيه دلالة على وفور عقل أم سلمة وشدة حزمها رضي الله عنها (٨) أي من شدة الإزدحام فما على عدم المبادرة إلى الامتثال (٩) أي فاخبروهن بما يطلب علي ظنكم

صفوان بن أمية ثم رجع إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم ( وقال يحيى عن ابن المبارك ) فقدم عليه أبو بصير بن أسيد الثقفي مسلماً مهاجراً ، فاستأجر الأخنس بن شريق رجلاً كافراً من بني عامر بن لؤى ومولى معه وكتب معهما إلى رسول الله ﷺ يسأله الوفاء ، فأرسلوا في طلبه رجلاين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فيه ، فدفعه إلى الرجلين فخرجا به حتى بلغا به ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمرهم ، فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله إنى لأرى سيفك يا فلان هذا جيداً فاستله الآخر فقال أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت ، فقال أبو بصير ارنى انظر إليه فأمكنه منه فضر به به حتى برد (١) وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأى هذا مذعراً (٢) فلما انتهى إلى النبي ﷺ قال قتل والله صاحبي وإنى لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله أو في الله ذمتك قد رددتني إليهم ثم أنجى الله منهم فقال النبي ﷺ ويل أمه (٣) مسعر حرب لو كان له أحد (٤) فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم فخرج حتى أتى سيف البحر (٥) قال ويتفلس أبو جندب بن سهيل فالحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لالجق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصاة (٦) قال فوالله ما يسمعون بعير (٧) خرجت لقريش إلى الشام إلا اعتراضاً لها فقتلهم وأخذوا أموالهم ، فأرسلت قريش إلى النبي ﷺ تناشده الله والرحم (٨) لما أرسل إليهم فن آتاه فهو آمن فأرسل النبي ﷺ إليهم فأنزل الله عز وجل ( وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم - (٩) يبطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم حتى

مطابقة قلوبهم لاسننهم في الإيمان ) وبقيّة الآية ( الله أعلم بالإيمان ) فان علمتوهن مؤمنات فلا ترجعهن إلى الكفار ( أى إلى أزواجهن الكفرة لقوله تعالى ( لهنّ حلّ لهم ولا هم يحملون منّ وآثوم ما أنفقوا ) أى ما دفعوا إليهن من المهور ( ولا جناح عليكم أن تنكحوهنّ إذا آتيتهنّ أجورهنّ ) أى مهرهنّ ( ولا تمسكوا بهنّ الكوافر ) أى بما تعصم به الكافرات من عقدة النكاح والمراد نهي المؤمنين عن المقام إلى نكاح المشركات ، والنهي عن الإرجاع في الآية لا يعد نقضاً لما اصطالحوا عليه ، لأن معاقبة الصلح وقعت على رد الرجال لا النساء ، ولذلك طلق عمر امرأتين كانتا له في الشرك لأنه كان جائزاً في ابتداء الإسلام (١) بفتح الموحدة والراء أى مات (٢) بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة أى خوفاً (٣) الضمير لأنى بصير وهذه كلمة ذم تقولها العرب ولا يقصدون معنى مالها من الذم لأن الويل الهلاك كقولهم لامه الويل ، والمراد هنا التعجب من إقدامه إلى الحرب والتعرض لها وإسعار نارها (٤) أى لو كان له أحد ينصره ويؤازره على إيقاد نار الحرب لا تار الفتنة وأفسد الصلح (٥) أى ساحل البحر في موضع يسمى العيص كما في بعض الروايات وهو على طريق أهل مكة إذا قصدوا الشام (٦) العصاة الجماعة لا واحد لها من لفظها وهى ما بين العشرة إلى الأربعين (٧) العير القافلة واعتراضهم لها وقوفهم في طريقها بالعرض ، وذلك كناية عن منعهم لها من المسير (٨) أى تسأله بالله وبحق القرابة إلا أرسل إلى أبي بصير وأصحابه بالامتناع عن إيذاء قريش فن آتاه منهم مسلماً فهو آمن من الرد (٩) أى منع أيدي كفار مكة عنكم ويريد يبطن مكة الحديبية

بلغ (حجة الجاهلية) وكانت حمتهم أنهم لم يقرؤا أنه نبي الله ﷺ ولم يقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت (ومن طريق ثمان) قال حدثنا يزيد بن هرون أنبأنا محمد بن اسحاق ابن يسار عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه الهدى سبعين بدنة وكان الناس سبعمائة (١) رجل فكانت كل بدنة عن عشرة قال وخرج رسول الله ﷺ حتى إذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجت معها العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمر يعاهدون الله أن لا تدخلها عليهم عنوة أبداً، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموا إلى كراع النعيم (٢) فنذكر نحو ما في الطريق الأولى إلى أن جاء عروة بن مسعود وتكلم مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في شأن الصلح ثم رجع إلى قريش، قال فقال يا معشر قريش إني جئت كسرى في ملائكة وجئت قيصر والنجاشي في ملائكتيهما والله ما رأيت ملكاً قط مثل محمد ﷺ في أصحابه، ولقد رأيت قوماً لا يسلموته لشيء أبداً فرؤوا رأيكم، قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذلك بعث خراش بن أمية الخزاعي إلى مكة وحمله على جمل له يقال له الثعلب فلما دخل مكة عقرت به قريش وأرادوا قتل خراش فنعهم الاحابش حتى أتى رسول الله ﷺ فدعا عمر ليعثه إلى مكة فقال يا رسول الله إني أخاف قريشا على نفسي وليس بها من بنى عدى أحد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي إياها وغظطي عليها، ولكن أدلك على رجل هو أعز مني عثمان بن عفان، قال فدعاه رسول الله ﷺ فبعثه إلى قريش يخبرهم أنه لم يأت للحرب وأنه جاء زائراً لهذا البيت معظماً لحرمة، فخرج عثمان حتى أتى مكة ولقيه أبان بن سعيد بن العاص فنزل عن دابته وحمله بين يديه وردف خلفه وأجاره حتى بلغ رسالة رسول الله ﷺ فانطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان وعظماة قريش فبلغهم عن رسول الله ﷺ ما أرسله به، فقالوا لعثمان إن شئت أن تطوف بالبيت خطف به، فقال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله ﷺ فاحتبسته قريش عندها، فبلغ رسول الله ﷺ والمسلمين أن عثمان قد قتل، قال محمد بن زكريا الزهري أن قريشاً بعثوا سهيل بن عمرو أحد بني عامر بن أمية فقالوا أئت محمداً فصالحه ولا يكون في صالحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تتحدث العرب أنه دخلها علينا عنوة

وأطلقه عليها مبالغة في القرب وأظفركم أي نضركم عليهم (١) تقدم في الطريق الأولى أنهم كانوا ألفاً وأربعمائة على أرجح الأقوال، وفي هذا الطريق أنهم كانوا سبعمائة، وكذلك عند ابن اسحاق (قال الحافظ) وأما قول ابن اسحاق إنهم كانوا سبعمائة فلم يوافق عليه لأنه قاله استنباطاً من قول جابر (نحروا البدنة عن عشرة) وكانوا منحروا سبعين بدنة وهذا يدل على أنهم لم ينحروا غير البدن مع أن بعضهم لم يكن أحرم أصلاً (٢) قال في النهاية هو اسم موضع بين مكة والمدينة والكراع جانب مستطيل من الحرة تشبهاً بالكراع وهو ما دون الركبة من الساق والنعيم بالفتح واد بالحجاز

أبدأ فاتاه سهيل (فذكر ما دار بينه وبين النبي ﷺ إلى أن اتفقا على الصلح كما في الطريق الأولى) قال ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بن أبي طالب فقال له رسول الله ﷺ اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا أعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم، فقال له رسول الله ﷺ اكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ﷺ سهيل بن عمرو، فقال سهيل بن عمرو ولو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ولكن اكتب هذا ما اصطاح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيما الناس ويكف بعضهم عن بعض على أنه من أتى رسول الله ﷺ من أصحابه بغير إذن وليه رده عليهم، ومن أتى قريشاً من مع رسول الله ﷺ لم يردوه عليه، وإن بيننا عيباً مكفوفة (١) وأنه لا إسلال ولا إغلال وكان في شرطهم حين كتبوا الكتاب أنه من أحب أن يدخل في عقد محمد ﷺ وعهده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه، فتوالت خزاعة فقالوا نحن مع عقد رسول الله ﷺ وعهده، وتوالت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وأنت ترجع عنا عامنا هذا فلا تدخل علينا مكة وأنه إذا كان عام قابل خرجنا منك فتدخلنا بأصحابك وأقت فيهم ثلاثاً معك سلاح الركب، لا تدخلها بغير السيوف في الثقب (٢) فبينما رسول الله ﷺ يكتب الكتاب إذ جاءه أبو جندل بن سهيل ابن عمرو في الحديد قد انفلت إلى رسول الله ﷺ قال وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله ﷺ فلما رأوها رأوا من الصلح والرجوع وما تحمل رسول الله ﷺ على نفسه دخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا أن يهلكوا: فلما رأى سهيل أبا جندل قام إليه فضرب وجهه ثم قال يا محمد قد لجئت (٣) القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا، قال صدقت، فقام إليه فأخذ بتليبيه (٤) قال وصرخ أبو جندل بأعلى صوته يا مياشر المسلمين اتردوني إلى أهل الشرك فيقتنوني في ديني، قال فزاد الناس شراً إلى ما بهم، فقال رسول الله ﷺ يا أبا جندل اصبر واحتسب فإن الله عز وجل جاعل لك ولبن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحاً فأعطيناهم على ذلك

(١) العيبة تقدم أنها مستودع الثياب، والعرب تسكن عن القلوب والصدور بالعياب لأنها مستودع السرائر كما أن العياب مستودع الثياب يريد أن بينهم صدراً نقياً من الغلو والخذاع مطوياً على الوفاء بالصلح (والمكفوفة) المشرحة المشدودة، وقيل أراد أن بينهم موادة ومكافة عن الحرب تجريان مجرى المودة التي تكون بين المتصافين الذين يثق بعضهم إلى بعض (والإسلال) السرقة الخفية (والإغلال) الحقد والشحناء (٢) بضم القاف والراء جمع قراب بكسر القاف كحار وحر، والقراب ما يوضع فيه السيف (٣) جاء في النهاية قال سهيل قد لجئت القضية بيني وبينك أي وجبت هكذا قال جاء مشروحو لا أعرف أصله (٤) يقال أخذت بتلييب فلان إذا جمعت عليه ثوبه الذي هو لا بسه وقبضت عليه ثمره والتلييب يجمع ما في موضع اللب من

وأعطوا ناعليه عهداً وأنا لن تغدر بهم، قال فوثب إليه عمر بن الخطاب مع أبي جندل فجعل يمشي إلى جنبه وهو يقول اصبر أباً بجندل فإنما هم المشركون وإنما دم أحدهم دم كلب، قال ويدني قائم السيف منه، قال يقول رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه قال فضن الرجل بآتيه ونفذت القصيدة (ثم ذكر أمر النبي ﷺ لأصحابه بالنحر والحق وامتناعهم من ذلك حتى نحر هو وحق) كما في الطريق الأول قال فقام الناس ينحرون ويحلقون قال حتى إذا كان بين مكة والمدينة في وسط الطريق فنزلت سورة الفتح (١) (وإلى هنا انتهى الحديث) (عن علي)

٢٠٦

(٢) قال جاء النبي ﷺ أناس من قريش فقالوا يا أحمد انا جيرانك وحلفائك وإن ناساً من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين ولا رغبة في الفقة (٣) إنما فروا من ضياعنا وأموالنا فأرددهم إلينا فقال لأبي بكر ما تقول؟ قال صدقوا إنهم جيرانك، قال فتغير وجه النبي ﷺ، ثم قال لعمر ما تقول؟ قال صدقوا (٤) إنهم جيرانك وحلفائك فتغير وجه النبي ﷺ (٥) (باب

٢٠٧

ما جاء في نص كتاب صالح الحديبية وشروطه) (عن أبي اسحاق) (٦) عن البراء بن عازب قال اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ﷺ قالوا لا نقر بهذا، لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئاً، ولكن أنت محمد بن عبد الله، قال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله، قال لعلي امح رسول الله، قال والله لا أحوك أبداً، فأخذ النبي ﷺ الكتاب وليس يحسن أن يكتب (وفي لفظ فقال لعلي امح فقال ما أنا بالذي أمحاه فجاه رسول الله ﷺ بيده) (فكتبه (يعني علياً) مكان رسول الله : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله أن لا يدخل مكة السلاح

ثياب الرجل (١) أنظر ما جاء في سورة الفتح من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٧٥ و٢٧٦ (تخرجه) أخرج الطريق الأول منه البخاري في موضعين من كتابه وأخرج بعضنا البخاري ومسلم أيضاً (٢) (سنده) (مذهباً) أسود بن عامر أخبرنا شريك عن منصور عن ربيعة عن علي بن النخعي (غريبه) (٣) هذا كان في زمن الحديبية قبل الصلح كما صرح بذلك عند أبي داود (٤) إنما صدق أبو بكر وعمر رضي الله عنهما دعوى هؤلاء الوفد من قريش لظنهما صحة القرآن التي ذكرها الوفد (٥) إنما تغير وجه رسول الله ﷺ لكونهما لم يوافقا الصواب، ويستفاد من ذلك أن من ادعى الإسلام بقبل منه مطلقاً كما يدل على ذلك القرآن والسنة، وأنه لا يجوز البحث عن الدوافع التي دفعته إلى الإسلام سواء أسلم غلصاً أو متعوذاً أو طامعاً، وقد جاء عند أبي داود بدل قوله فتغير وجه رسول الله ﷺ (قال فغضب رسول الله ﷺ وقال ما أراكم تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا، وأبى أن يردم وقال هم عتقاء الله عز وجل) قال الخطابي هذا أصل في أن من خرج من دار الكفر مسلماً وليس لأحد عليه يد قدرة فانه حر، وإنما يعتبر أمره بوقت الخروج منها إلى دار الإسلام (تخرجه) (دمد) وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث ربيعة بن خراش عن علي (باب) (٦) (سنده) (مذهباً) حجين

إلا السيف في القراب (١) ولا يخرج من أهله أحد إلا من أراد أن يتبعه ، ولا يمنع أحدا من أصحابه أن يقيم بها فلما دخلها (٢) ومضى الأجل أتوا عليا فقالوا قل لصاحبك فليخرج هنا فقد مضى الأجل ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ( وعنه من طريق ثلق ) (٣) عن البراء أيضا قال وادع رسول الله ﷺ المشركين يوم الحديبية على ثلاث ، من أنام من عند النبي ﷺ لن يردوه ، ومن أتى إلينا منهم ردوه إليهم ، وعلى أن يجيء النبي ﷺ من العام المقبل وأصحابه فيدخلون مكة معتمري فلا يقيمون إلا ثلاثا ، ولا يدخلون إلا جباب السلاح (٤) السيف والقوس ونحوه (عن أنس) (٥) أن قريشا صالحوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم سهيل بن عمرو فقال ٣٠٨ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أمّا بسم الله الرحمن الرحيم فلا تدري ما بسم الله الرحمن الرحيم ، ولكن اكتب ما تعرف باسمك اللهم ، فقال اكتب من محمد رسول الله ، قال لو علمت أنك رسول الله لا تبعناك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك قال فقال النبي ﷺ اكتب من محمد بن عبد الله ، واشترطوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن من جاء منكم لم تزد عليه ومن جاء منا رددتموه علينا ، فقال (يعني عليا) ياريتول الله أن يكتب هذا؟ قال نعم انه من ذهب منا إليهم فأبعده الله (٦)

ثم إسرائيل عن أبي اسحاق عن البراء الخ (وقوله ما أنا بأبدي أعياه) قال النووي هكذا هو في جميع النسخ (بالذي أعياه) وهي لغة في أمجوه ، وهذا الذي فعله على رضي الله عنه من باب الأدب المستحب لأنه لم يفهم من النبي ﷺ تخيم عو عليّ بنفسه ولهذا لم يشكر ، ولو حتم محوه بنفسه لم يجوز لعلي تركه ولما أقره الذي ﷺ على المخالفة (١) هو شبه الجراب يكون من الأدم يوضع فيه السيف مغمدا ويطرح فيه الراكب سوطه وأداته ويعلقه في الرحل (قال العلماء) وإنما شرطوا هذا لوجهين (أحدهما) أن لا يظهر منه دخول الغالبين القاهرين (والثاني) أنه أن عرض فتنة أو نحوها يكون في الاستعداد بالسلاح صعبة (٢) يعني في السنة الثانية بعد سنة الصلح وهي عمرة القضاء وكانوا شرطوا النبي ﷺ في عام الحديبية أن يجيء في العام المقبل فيعتمر ولا يقيم أكثر من ثلاثة أيام فجاء في العام المقبل فأقام إلى أواخر اليوم الثالث فقالوا لعلي رضي الله عنه قل لصاحبك فليخرج إلى آخره ، وسيأتي ذلك في الطريق الثانية (٣) (سند) مؤمل ثنا سفيان عن أبي اسحاق عن البراء بن عازب قال وادع رسول الله ﷺ المشركين الخ (٤) جاء عند مسلم جليان بزيادة ألف ونون قال أبو اسحاق السبيعي جليان السلاح هو القراب وما فيه : والجليان بضم الجيم قال القاضي عياض في المشارق ضبطناه جليان بضم الجيم واللام وتهديد الباء الموحدة قال وكذا رواه الآكثرون وصوبه ابن قتيبة وغيره اه قلت تقدم شرحه في الطريق الأولى (تخرجه) (م . وغيره) (٥) (سند) (مؤمل) عفا ثنا حماد عن ثابت عن أنس الخ (غريبه) (٦) زاد مسلم (ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا) (تخرجه) (م وغيره) قال العلماء في شرح هذا الحديث وافقهم النبي ﷺ في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وأنه كتب باسمك اللهم وكذا وافقهم في محمد بن عبد الله وترك كتابة رسول الله ﷺ ، وكذا وافقهم في رد من جاء منهم

٣٠٩ (باب ما جاء في بيعة الرضوان) (عن معقل بن يسار) (١) انه شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية وهو رافع غصنا من أغصان الشجرة بيده عن رأس رسول الله ﷺ يبايع الناس (وفي رواية يد الله فوق أيديهم) (٢) فبايعوه على أن لا يفروا وهم يومئذ ألف وأربعمائة (عن جابر) (٣) قال كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة فبايعناه وعمر أخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة (٤) على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت (٥)

لنا دون من ذهب منا إليهم ، وإنما وافقهم في هذه الأمور للمصلحة المهمة الحاصلة بالاطلاع مع أنه لا مفسدة في هذه الأمور ، أما البسمة وباسمك اللهم فمعناها واحد ، وكذا قوله محمد بن عبد الله هو أيضا رسول الله ﷺ وليس في ترك وصف الله سبحانه وتعالى في هذا الموضع بالرحمن الرحيم ما ينفي ذلك ، ولا في ترك وصفه أيضا صلى الله عليه وسلم هنا بالرسالة ما ينفيها فلا مفسدة فيما طلبوه ، وإنما كانت المفسدة تكون لو طلبوا أن يكتب ما لا يحل من تعظيم آلهتهم ونحو ذلك ، وأما شرط رد من جاء منهم ومنع من ذهب إليهم فقد بين النبي ﷺ الحكمة فيهم في هذا الحديث بقوله من ذهب منا إليهم فابعد الله ، ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا ثم كان قال صلى الله عليه وسلم فجعل الله للذين جاءوا من بعدهم فرجا ومخرجا ، والله الحمد ، وهذا من المعجزات قاله النووي (باب) (١) (سنده) عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي أبو محمد ثنا خالد عن الحكم بن عبيد الله الأعرج عن معقل بن يسار الخ (غريبه) (٢) أي هو حاضر معهم يسمع أقوالهم ويرى مكانهم ويعلم ضمائرهم وظواهرهم فهو تعالى هو المبايع بواسطة رسول الله ﷺ كقوله تعالى (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الآية) أما سبب هذه البيعة فقد تقدم في باب عمرة الحديبية قبل باب في الطريق الثانية من الحديث الطويل أن رسول الله ﷺ بعث عثمان بن عفان إلى كعب بن قريش بمكة ليلابئهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت للحرب وأنه جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمة ، ثم بلغه أن عثمان قتل ، قال ابن اسحاق فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله ﷺ قال حين بلغه أن عثمان قد قتل لا نبرح حتى نتاجز ، القوم ، ودعا رسول الله ﷺ الناس إلى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ، فكان الناس يقولون بايعهم رسول الله ﷺ على الموت وكان جابر بن عبد الله يقول إن رسول الله ﷺ لم يبايعهم على الموت ولكن بايعنا على أن لا نفر فبايع الناس ولم يتخلف أحد من المسلمين حضرها إلا الجند بن قيس أخو بني سلمة فكان جابر يقول والله لكانني أنظر إليه لاصقاً بأبط ناقتي قد صبا إليها يستتر بها من الناس ، ثم أتى رسول الله ﷺ أن الذي كان من أمر عثمان رضي الله عنه باطل (تخریجه) (م) (٣) (سنده) حدثنا يونس بن محمد وحجين قال حدثنا ليث عن أبي الزبير عن جابر (يعني ابن عبد الله) الخ (غريبه) (٤) بفتح السين المهمة والراء بينهما ميم مضمومة واحدة السمير كرجل وهو شجر الطلح (٥) سيأتي في حديث سلمة بن الأكوع أنهم بايعوه على الموت (قال النووي) وهو معنى رواية عبد الله بن زيد ابن عاصم ، وفي رواية مجاشع بن مسعود البيعة على الهجرة والبيعة على الإسلام والجهاد ، وفي حديث ابن عمر

- ١١٣ (عن أبي الزبير عن جابر) (١) قال كان العباس آخذاً بيد رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يوانقنا فلما فرغنا قال رسول الله ﷺ أخذت وأعطيت (٢) قال فسألت جابراً يومئذ كيف بايعتم رسول الله ﷺ على الموت؟ قال لا ولكن بايعناه على أن لا نفر، قلت أفرأيت يوم الشجرة؟ قال كان آخذاً بيد حمز بن الخطاب حتى بايعناه: قلت كم كنتم؟ قال كنا أربع عشرة مائة فبايعناه كلنا إلا الجدد بن قيس (٣) اختبأ تحت بطن بعير، ونحرننا يومئذ سبعين من البدن لكل سبعة جزور (٤) (مدح حجاج) (٥) قال ٣١٢ ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابراً يُسئل هل بايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بندي الخليفة؟ قال لا ولكن صلى بها ولم يبايع إلا عند الشجرة التي للحديبية، وأخبرنا أنه سمع جابراً دعا (٦) على بئر الحديبية (عن عبد الله بن مغفل) (٧) وكان أحد الرهط الذين نزلت فيهم الآية (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم - الخ الآية قال أني لآخذ بغصن من أغصان الشجرة اظلل به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهم يبايعونه فقالوا نبايعك على الموت قال لا ولكن لا نفروا) (عن سلمة بن الأكوع) (٨) قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع الناس ٣١٤ في الحديبية ثم قعدت متنحياً فلما تفرق الناس عن رسول الله ﷺ قال يا ابن الأكوع ألا تبايع؟

وعبادة بايعنا على السمع والطاعة وأن لا نتأزع الأمر أهله، وفي رواية عن ابن عمر في غير صحيح مسلم البيعة على الصبر (قال العلماء) هذه الرواية تجمع المعاني كلها وتبين مقصود كل الروايات، فالبيعة على أن لا نفر معناه الصبر حتى نظفر بعدونا أو نقتل، وهو معنى البيعة على الموت، أي نصبر وإن آل بنا ذلك إلى الموت لا أن الموت مقصود في نفسه، وكذا البيعة على الجهاد أي والصبر فيه والله أعلم (تخرجه) (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠) (١٠١) (١٠٢) (١٠٣) (١٠٤) (١٠٥) (١٠٦) (١٠٧) (١٠٨) (١٠٩) (١١٠) (١١١) (١١٢) (١١٣) (١١٤) (١١٥) (١١٦) (١١٧) (١١٨) (١١٩) (١٢٠) (١٢١) (١٢٢) (١٢٣) (١٢٤) (١٢٥) (١٢٦) (١٢٧) (١٢٨) (١٢٩) (١٣٠) (١٣١) (١٣٢) (١٣٣) (١٣٤) (١٣٥) (١٣٦) (١٣٧) (١٣٨) (١٣٩) (١٤٠) (١٤١) (١٤٢) (١٤٣) (١٤٤) (١٤٥) (١٤٦) (١٤٧) (١٤٨) (١٤٩) (١٥٠) (١٥١) (١٥٢) (١٥٣) (١٥٤) (١٥٥) (١٥٦) (١٥٧) (١٥٨) (١٥٩) (١٦٠) (١٦١) (١٦٢) (١٦٣) (١٦٤) (١٦٥) (١٦٦) (١٦٧) (١٦٨) (١٦٩) (١٧٠) (١٧١) (١٧٢) (١٧٣) (١٧٤) (١٧٥) (١٧٦) (١٧٧) (١٧٨) (١٧٩) (١٨٠) (١٨١) (١٨٢) (١٨٣) (١٨٤) (١٨٥) (١٨٦) (١٨٧) (١٨٨) (١٨٩) (١٩٠) (١٩١) (١٩٢) (١٩٣) (١٩٤) (١٩٥) (١٩٦) (١٩٧) (١٩٨) (١٩٩) (٢٠٠) (٢٠١) (٢٠٢) (٢٠٣) (٢٠٤) (٢٠٥) (٢٠٦) (٢٠٧) (٢٠٨) (٢٠٩) (٢١٠) (٢١١) (٢١٢) (٢١٣) (٢١٤) (٢١٥) (٢١٦) (٢١٧) (٢١٨) (٢١٩) (٢٢٠) (٢٢١) (٢٢٢) (٢٢٣) (٢٢٤) (٢٢٥) (٢٢٦) (٢٢٧) (٢٢٨) (٢٢٩) (٢٣٠) (٢٣١) (٢٣٢) (٢٣٣) (٢٣٤) (٢٣٥) (٢٣٦) (٢٣٧) (٢٣٨) (٢٣٩) (٢٤٠) (٢٤١) (٢٤٢) (٢٤٣) (٢٤٤) (٢٤٥) (٢٤٦) (٢٤٧) (٢٤٨) (٢٤٩) (٢٥٠) (٢٥١) (٢٥٢) (٢٥٣) (٢٥٤) (٢٥٥) (٢٥٦) (٢٥٧) (٢٥٨) (٢٥٩) (٢٦٠) (٢٦١) (٢٦٢) (٢٦٣) (٢٦٤) (٢٦٥) (٢٦٦) (٢٦٧) (٢٦٨) (٢٦٩) (٢٧٠) (٢٧١) (٢٧٢) (٢٧٣) (٢٧٤) (٢٧٥) (٢٧٦) (٢٧٧) (٢٧٨) (٢٧٩) (٢٨٠) (٢٨١) (٢٨٢) (٢٨٣) (٢٨٤) (٢٨٥) (٢٨٦) (٢٨٧) (٢٨٨) (٢٨٩) (٢٩٠) (٢٩١) (٢٩٢) (٢٩٣) (٢٩٤) (٢٩٥) (٢٩٦) (٢٩٧) (٢٩٨) (٢٩٩) (٣٠٠) (٣٠١) (٣٠٢) (٣٠٣) (٣٠٤) (٣٠٥) (٣٠٦) (٣٠٧) (٣٠٨) (٣٠٩) (٣١٠) (٣١١) (٣١٢) (٣١٣) (٣١٤) (٣١٥) (٣١٦) (٣١٧) (٣١٨) (٣١٩) (٣٢٠) (٣٢١) (٣٢٢) (٣٢٣) (٣٢٤) (٣٢٥) (٣٢٦) (٣٢٧) (٣٢٨) (٣٢٩) (٣٣٠) (٣٣١) (٣٣٢) (٣٣٣) (٣٣٤) (٣٣٥) (٣٣٦) (٣٣٧) (٣٣٨) (٣٣٩) (٣٤٠) (٣٤١) (٣٤٢) (٣٤٣) (٣٤٤) (٣٤٥) (٣٤٦) (٣٤٧) (٣٤٨) (٣٤٩) (٣٥٠) (٣٥١) (٣٥٢) (٣٥٣) (٣٥٤) (٣٥٥) (٣٥٦) (٣٥٧) (٣٥٨) (٣٥٩) (٣٦٠) (٣٦١) (٣٦٢) (٣٦٣) (٣٦٤) (٣٦٥) (٣٦٦) (٣٦٧) (٣٦٨) (٣٦٩) (٣٧٠) (٣٧١) (٣٧٢) (٣٧٣) (٣٧٤) (٣٧٥) (٣٧٦) (٣٧٧) (٣٧٨) (٣٧٩) (٣٨٠) (٣٨١) (٣٨٢) (٣٨٣) (٣٨٤) (٣٨٥) (٣٨٦) (٣٨٧) (٣٨٨) (٣٨٩) (٣٩٠) (٣٩١) (٣٩٢) (٣٩٣) (٣٩٤) (٣٩٥) (٣٩٦) (٣٩٧) (٣٩٨) (٣٩٩) (٤٠٠) (٤٠١) (٤٠٢) (٤٠٣) (٤٠٤) (٤٠٥) (٤٠٦) (٤٠٧) (٤٠٨) (٤٠٩) (٤١٠) (٤١١) (٤١٢) (٤١٣) (٤١٤) (٤١٥) (٤١٦) (٤١٧) (٤١٨) (٤١٩) (٤٢٠) (٤٢١) (٤٢٢) (٤٢٣) (٤٢٤) (٤٢٥) (٤٢٦) (٤٢٧) (٤٢٨) (٤٢٩) (٤٣٠) (٤٣١) (٤٣٢) (٤٣٣) (٤٣٤) (٤٣٥) (٤٣٦) (٤٣٧) (٤٣٨) (٤٣٩) (٤٤٠) (٤٤١) (٤٤٢) (٤٤٣) (٤٤٤) (٤٤٥) (٤٤٦) (٤٤٧) (٤٤٨) (٤٤٩) (٤٥٠) (٤٥١) (٤٥٢) (٤٥٣) (٤٥٤) (٤٥٥) (٤٥٦) (٤٥٧) (٤٥٨) (٤٥٩) (٤٦٠) (٤٦١) (٤٦٢) (٤٦٣) (٤٦٤) (٤٦٥) (٤٦٦) (٤٦٧) (٤٦٨) (٤٦٩) (٤٧٠) (٤٧١) (٤٧٢) (٤٧٣) (٤٧٤) (٤٧٥) (٤٧٦) (٤٧٧) (٤٧٨) (٤٧٩) (٤٨٠) (٤٨١) (٤٨٢) (٤٨٣) (٤٨٤) (٤٨٥) (٤٨٦) (٤٨٧) (٤٨٨) (٤٨٩) (٤٩٠) (٤٩١) (٤٩٢) (٤٩٣) (٤٩٤) (٤٩٥) (٤٩٦) (٤٩٧) (٤٩٨) (٤٩٩) (٥٠٠) (٥٠١) (٥٠٢) (٥٠٣) (٥٠٤) (٥٠٥) (٥٠٦) (٥٠٧) (٥٠٨) (٥٠٩) (٥١٠) (٥١١) (٥١٢) (٥١٣) (٥١٤) (٥١٥) (٥١٦) (٥١٧) (٥١٨) (٥١٩) (٥٢٠) (٥٢١) (٥٢٢) (٥٢٣) (٥٢٤) (٥٢٥) (٥٢٦) (٥٢٧) (٥٢٨) (٥٢٩) (٥٣٠) (٥٣١) (٥٣٢) (٥٣٣) (٥٣٤) (٥٣٥) (٥٣٦) (٥٣٧) (٥٣٨) (٥٣٩) (٥٤٠) (٥٤١) (٥٤٢) (٥٤٣) (٥٤٤) (٥٤٥) (٥٤٦) (٥٤٧) (٥٤٨) (٥٤٩) (٥٥٠) (٥٥١) (٥٥٢) (٥٥٣) (٥٥٤) (٥٥٥) (٥٥٦) (٥٥٧) (٥٥٨) (٥٥٩) (٥٦٠) (٥٦١) (٥٦٢) (٥٦٣) (٥٦٤) (٥٦٥) (٥٦٦) (٥٦٧) (٥٦٨) (٥٦٩) (٥٧٠) (٥٧١) (٥٧٢) (٥٧٣) (٥٧٤) (٥٧٥) (٥٧٦) (٥٧٧) (٥٧٨) (٥٧٩) (٥٨٠) (٥٨١) (٥٨٢) (٥٨٣) (٥٨٤) (٥٨٥) (٥٨٦) (٥٨٧) (٥٨٨) (٥٨٩) (٥٩٠) (٥٩١) (٥٩٢) (٥٩٣) (٥٩٤) (٥٩٥) (٥٩٦) (٥٩٧) (٥٩٨) (٥٩٩) (٦٠٠) (٦٠١) (٦٠٢) (٦٠٣) (٦٠٤) (٦٠٥) (٦٠٦) (٦٠٧) (٦٠٨) (٦٠٩) (٦١٠) (٦١١) (٦١٢) (٦١٣) (٦١٤) (٦١٥) (٦١٦) (٦١٧) (٦١٨) (٦١٩) (٦٢٠) (٦٢١) (٦٢٢) (٦٢٣) (٦٢٤) (٦٢٥) (٦٢٦) (٦٢٧) (٦٢٨) (٦٢٩) (٦٣٠) (٦٣١) (٦٣٢) (٦٣٣) (٦٣٤) (٦٣٥) (٦٣٦) (٦٣٧) (٦٣٨) (٦٣٩) (٦٤٠) (٦٤١) (٦٤٢) (٦٤٣) (٦٤٤) (٦٤٥) (٦٤٦) (٦٤٧) (٦٤٨) (٦٤٩) (٦٥٠) (٦٥١) (٦٥٢) (٦٥٣) (٦٥٤) (٦٥٥) (٦٥٦) (٦٥٧) (٦٥٨) (٦٥٩) (٦٦٠) (٦٦١) (٦٦٢) (٦٦٣) (٦٦٤) (٦٦٥) (٦٦٦) (٦٦٧) (٦٦٨) (٦٦٩) (٦٧٠) (٦٧١) (٦٧٢) (٦٧٣) (٦٧٤) (٦٧٥) (٦٧٦) (٦٧٧) (٦٧٨) (٦٧٩) (٦٨٠) (٦٨١) (٦٨٢) (٦٨٣) (٦٨٤) (٦٨٥) (٦٨٦) (٦٨٧) (٦٨٨) (٦٨٩) (٦٩٠) (٦٩١) (٦٩٢) (٦٩٣) (٦٩٤) (٦٩٥) (٦٩٦) (٦٩٧) (٦٩٨) (٦٩٩) (٧٠٠) (٧٠١) (٧٠٢) (٧٠٣) (٧٠٤) (٧٠٥) (٧٠٦) (٧٠٧) (٧٠٨) (٧٠٩) (٧١٠) (٧١١) (٧١٢) (٧١٣) (٧١٤) (٧١٥) (٧١٦) (٧١٧) (٧١٨) (٧١٩) (٧٢٠) (٧٢١) (٧٢٢) (٧٢٣) (٧٢٤) (٧٢٥) (٧٢٦) (٧٢٧) (٧٢٨) (٧٢٩) (٧٣٠) (٧٣١) (٧٣٢) (٧٣٣) (٧٣٤) (٧٣٥) (٧٣٦) (٧٣٧) (٧٣٨) (٧٣٩) (٧٤٠) (٧٤١) (٧٤٢) (٧٤٣) (٧٤٤) (٧٤٥) (٧٤٦) (٧٤٧) (٧٤٨) (٧٤٩) (٧٥٠) (٧٥١) (٧٥٢) (٧٥٣) (٧٥٤) (٧٥٥) (٧٥٦) (٧٥٧) (٧٥٨) (٧٥٩) (٧٦٠) (٧٦١) (٧٦٢) (٧٦٣) (٧٦٤) (٧٦٥) (٧٦٦) (٧٦٧) (٧٦٨) (٧٦٩) (٧٧٠) (٧٧١) (٧٧٢) (٧٧٣) (٧٧٤) (٧٧٥) (٧٧٦) (٧٧٧) (٧٧٨) (٧٧٩) (٧٨٠) (٧٨١) (٧٨٢) (٧٨٣) (٧٨٤) (٧٨٥) (٧٨٦) (٧٨٧) (٧٨٨) (٧٨٩) (٧٩٠) (٧٩١) (٧٩٢) (٧٩٣) (٧٩٤) (٧٩٥) (٧٩٦) (٧٩٧) (٧٩٨) (٧٩٩) (٨٠٠) (٨٠١) (٨٠٢) (٨٠٣) (٨٠٤) (٨٠٥) (٨٠٦) (٨٠٧) (٨٠٨) (٨٠٩) (٨١٠) (٨١١) (٨١٢) (٨١٣) (٨١٤) (٨١٥) (٨١٦) (٨١٧) (٨١٨) (٨١٩) (٨٢٠) (٨٢١) (٨٢٢) (٨٢٣) (٨٢٤) (٨٢٥) (٨٢٦) (٨٢٧) (٨٢٨) (٨٢٩) (٨٣٠) (٨٣١) (٨٣٢) (٨٣٣) (٨٣٤) (٨٣٥) (٨٣٦) (٨٣٧) (٨٣٨) (٨٣٩) (٨٤٠) (٨٤١) (٨٤٢) (٨٤٣) (٨٤٤) (٨٤٥) (٨٤٦) (٨٤٧) (٨٤٨) (٨٤٩) (٨٥٠) (٨٥١) (٨٥٢) (٨٥٣) (٨٥٤) (٨٥٥) (٨٥٦) (٨٥٧) (٨٥٨) (٨٥٩) (٨٦٠) (٨٦١) (٨٦٢) (٨٦٣) (٨٦٤) (٨٦٥) (٨٦٦) (٨٦٧) (٨٦٨) (٨٦٩) (٨٧٠) (٨٧١) (٨٧٢) (٨٧٣) (٨٧٤) (٨٧٥) (٨٧٦) (٨٧٧) (٨٧٨) (٨٧٩) (٨٨٠) (٨٨١) (٨٨٢) (٨٨٣) (٨٨٤) (٨٨٥) (٨٨٦) (٨٨٧) (٨٨٨) (٨٨٩) (٨٩٠) (٨٩١) (٨٩٢) (٨٩٣) (٨٩٤) (٨٩٥) (٨٩٦) (٨٩٧) (٨٩٨) (٨٩٩) (٩٠٠) (٩٠١) (٩٠٢) (٩٠٣) (٩٠٤) (٩٠٥) (٩٠٦) (٩٠٧) (٩٠٨) (٩٠٩) (٩١٠) (٩١١) (٩١٢) (٩١٣) (٩١٤) (٩١٥) (٩١٦) (٩١٧) (٩١٨) (٩١٩) (٩٢٠) (٩٢١) (٩٢٢) (٩٢٣) (٩٢٤) (٩٢٥) (٩٢٦) (٩٢٧) (٩٢٨) (٩٢٩) (٩٣٠) (٩٣١) (٩٣٢) (٩٣٣) (٩٣٤) (٩٣٥) (٩٣٦) (٩٣٧) (٩٣٨) (٩٣٩) (٩٤٠) (٩٤١) (٩٤٢) (٩٤٣) (٩٤٤) (٩٤٥) (٩٤٦) (٩٤٧) (٩٤٨) (٩٤٩) (٩٥٠) (٩٥١) (٩٥٢) (٩٥٣) (٩٥٤) (٩٥٥) (٩٥٦) (٩٥٧) (٩٥٨) (٩٥٩) (٩٦٠) (٩٦١) (٩٦٢) (٩٦٣) (٩٦٤) (٩٦٥) (٩٦٦) (٩٦٧) (٩٦٨) (٩٦٩) (٩٧٠) (٩٧١) (٩٧٢) (٩٧٣) (٩٧٤) (٩٧٥) (٩٧٦) (٩٧٧) (٩٧٨) (٩٧٩) (٩٨٠) (٩٨١) (٩٨٢) (٩٨٣) (٩٨٤) (٩٨٥) (٩٨٦) (٩٨٧) (٩٨٨) (٩٨٩) (٩٩٠) (٩٩١) (٩٩٢) (٩٩٣) (٩٩٤) (٩٩٥) (٩٩٦) (٩٩٧) (٩٩٨) (٩٩٩) (١٠٠٠) (١٠٠١) (١٠٠٢) (١٠٠٣) (١٠٠٤) (١٠٠٥) (١٠٠٦) (١٠٠٧) (١٠٠٨) (١٠٠٩) (١٠١٠) (١٠١١) (١٠١٢) (١٠١٣) (١٠١٤) (١٠١٥) (١٠١٦) (١٠١٧) (١٠١٨) (١٠١٩) (١٠٢٠) (١٠٢١) (١٠٢٢) (١٠٢٣) (١٠٢٤) (١٠٢٥) (١٠٢٦) (١٠٢٧) (١٠٢٨) (١٠٢٩) (١٠٣٠) (١٠٣١) (١٠٣٢) (١٠٣٣) (١٠٣٤) (١٠٣٥) (١٠٣٦) (١٠٣٧) (١٠٣٨) (١٠٣٩) (١٠٤٠) (١٠٤١) (١٠٤٢) (١٠٤٣) (١٠٤٤) (١٠٤٥) (١٠٤٦) (١٠٤٧) (١٠٤٨) (١٠٤٩) (١٠٥٠) (١٠٥١) (١٠٥٢) (١٠٥٣) (١٠٥٤) (١٠٥٥) (١٠٥٦) (١٠٥٧) (١٠٥٨) (١٠٥٩) (١٠٦٠) (١٠٦١) (١٠٦٢) (١٠٦٣) (١٠٦٤) (١٠٦٥) (١٠٦٦) (١٠٦٧) (١٠٦٨) (١٠٦٩) (١٠٧٠) (١٠٧١) (١٠٧٢) (١٠٧٣) (١٠٧٤) (١٠٧٥) (١٠٧٦) (١٠٧٧) (١٠٧٨) (١٠٧٩) (١٠٨٠) (١٠٨١) (١٠٨٢) (١٠٨٣) (١٠٨٤) (١٠٨٥) (١٠٨٦) (١٠٨٧) (١٠٨٨) (١٠٨٩) (١٠٩٠) (١٠٩١) (١٠٩٢) (١٠٩٣) (١٠٩٤) (١٠٩٥) (١٠٩٦) (١٠٩٧) (١٠٩٨) (١٠٩٩) (١١٠٠) (١١٠١) (١١٠٢) (١١٠٣) (١١٠٤) (١١٠٥) (١١٠٦) (١١٠٧) (١١٠٨) (١١٠٩) (١١١٠) (١١١١) (١١١٢) (١١١٣) (١١١٤) (١١١٥) (١١١٦) (١١١٧) (١١١٨) (١١١٩) (١١٢٠) (١١٢١) (١١٢٢) (١١٢٣) (١١٢٤) (١١٢٥) (١١٢٦) (١١٢٧) (١١٢٨) (١١٢٩) (١١٣٠) (١١٣١) (١١٣٢) (١١٣٣) (١١٣٤) (١١٣٥) (١١٣٦) (١١٣٧) (١١٣٨) (١١٣٩) (١١٤٠) (١١٤١) (١١٤٢) (١١٤٣) (١١٤٤) (١١٤٥) (١١٤٦) (١١٤٧) (١١٤٨) (١١٤٩) (١١٥٠) (١١٥١) (١١٥٢) (١١٥٣) (١١٥٤) (١١٥٥) (١١٥٦) (١١٥٧) (١١٥٨) (١١٥٩) (١١٦٠) (١١٦١) (١١٦٢) (١١٦٣) (١١٦٤) (١١٦٥) (١١٦٦) (١١٦٧) (١١٦٨) (١١٦٩) (١١٧٠) (١١٧١) (١١٧٢) (١١٧٣) (١١٧٤) (١١٧٥) (١١٧٦) (١١٧٧) (١١٧٨) (١١٧٩) (١١٨٠) (١١٨١) (١١٨٢) (١١٨٣) (١١٨٤) (١١٨٥) (١١٨٦) (١١٨٧) (١١٨٨) (١١٨٩) (١١٩٠) (١١٩١) (١١٩٢) (١١٩٣) (١١٩٤) (١١٩٥) (١١٩٦) (١١٩٧) (١١٩٨) (١١٩٩) (١٢٠٠) (١٢٠١) (١٢٠٢) (١٢٠٣) (١٢٠٤) (١٢٠٥) (١٢٠٦) (١٢٠٧) (١٢٠٨) (١٢٠٩) (١٢١٠) (١٢١١) (١٢١٢) (١٢١٣) (١٢١٤) (١٢١٥) (١٢١٦) (١٢١٧) (١٢١٨) (١٢١٩) (١٢٢٠) (١٢٢١) (١٢٢٢) (١٢٢٣) (١٢٢٤) (١٢٢٥) (١٢٢٦) (١٢٢٧) (١٢٢٨) (١٢٢٩) (١٢٣٠) (١٢٣١) (١٢٣٢) (١٢٣٣) (١٢٣٤) (١٢٣٥) (١٢٣٦) (١٢٣٧) (١٢٣٨) (١٢٣٩) (١٢٤٠) (١٢٤١) (١٢٤٢) (١٢٤٣) (١٢٤٤) (١٢٤٥) (١٢٤٦) (١٢٤٧) (١٢٤٨) (١٢٤٩) (١٢٥٠) (١٢٥١) (١٢٥٢) (١٢٥٣) (١٢٥٤) (١٢٥٥) (١٢٥٦) (١٢٥٧) (١٢٥٨) (١٢٥٩) (١٢٦٠) (١٢٦١) (١٢٦٢) (١٢٦٣) (١٢٦٤) (١٢٦٥) (١٢٦٦) (١٢٦٧) (١٢٦٨) (١٢٦٩) (١٢٧٠) (١٢٧١) (١٢٧٢) (١٢٧٣) (١٢٧٤) (١٢٧٥) (١٢٧٦) (١٢٧٧) (١٢٧٨) (١٢٧٩) (١٢٨٠) (١٢٨١) (١٢٨٢) (١٢٨٣) (١٢٨٤) (١٢٨٥) (١٢٨٦) (١٢٨٧) (١٢٨٨) (١٢٨٩) (١٢٩٠) (١٢٩١) (١٢٩٢) (١٢٩٣) (١٢٩٤) (١٢٩٥) (١٢٩٦) (١٢٩٧) (١٢٩٨) (١٢٩٩) (١٣٠٠) (١٣٠١) (١٣٠٢) (١٣٠٣) (١٣٠٤) (١٣٠٥) (١٣٠٦) (١٣٠٧) (١٣٠٨) (١٣٠٩) (١٣١٠) (١٣١١) (١٣١٢) (١٣١٣) (١٣١٤) (١٣١٥) (١٣١٦) (١٣١٧) (١٣١٨) (١٣١٩) (١٣٢٠) (١٣٢١) (١٣٢٢) (١٣٢٣) (١٣٢٤) (١٣٢٥) (١٣٢٦) (١٣٢٧) (١٣٢٨) (١٣٢٩) (١٣٣٠) (١٣٣١) (١٣٣٢) (١٣٣٣) (١٣٣٤) (١٣٣٥) (١٣٣٦) (١٣٣٧) (١٣٣٨) (١٣٣٩) (١٣٤٠) (١٣٤١) (١٣٤٢) (١٣٤٣) (١٣٤٤) (١٣٤٥) (١٣٤٦) (١٣٤٧) (١٣٤٨) (١٣٤٩) (١٣٥٠) (١٣٥١) (١٣٥٢) (١٣٥٣) (١٣٥٤) (١٣٥٥) (١٣٥٦) (١٣٥٧) (١٣٥٨) (١٣٥٩) (١٣٦٠) (١٣٦١) (١٣٦٢) (١٣٦٣) (١٣٦٤) (١٣٦٥) (١٣٦٦) (١٣٦٧) (١٣٦٨) (١٣٦٩) (١٣٧٠) (١٣٧١) (١٣٧٢) (١٣٧٣) (١٣٧٤) (١٣٧٥) (١٣٧٦) (١٣٧٧) (١٣٧٨) (١٣٧٩) (١٣٨٠) (١٣٨١) (١٣٨٢) (١٣٨٣) (١٣٨٤) (١٣٨٥) (١٣٨٦) (١٣٨٧) (١٣٨٨) (١٣٨٩) (١٣٩٠) (١٣٩١) (١٣٩٢) (١٣٩٣) (



- قال قلت قد بايعت يا رسول الله، قال أيضاً، قلت علام؟ قال على الموت (١) (ومن طريق ثن) (٢) عن يزيد بن أبي عبيد قال قلت لسلة بن الأكوع على أي شيء بايعتم رسول الله ﷺ يوم الحديبية قال بايعناه على الموت (عن سعيد بن المسيب) (٣) قال كان أبي ممن بايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحت الشجرة بيعة الرضوان فقال انطلقنا في قابل حاجين فمدي علينا مكانها (يعني الشجرة) فان كانت بينت لكم فأنتم أعلم (٤) (ومن طريق ثن) (٥) عن طارق (يعني ابن عبد الرحمن) قال ذكر عند سعيد بن المسيب الشجرة فقال حدثني أبي أنه كان ذلك العام معهم ففسوها من العام المقبل (عن جابر بن عبد الله) (٦) أنه قال كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتم اليوم خير أهل الأرض (وهو أيضاً) (٧) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة (عن ابن عمر) (٨) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث عثمان رضي الله عنه إلى مكة وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان فضرب بها يده على يده وقال هذه لثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان فضرب بها يده على يده وقال هذه لثمان (٩) (عن أبي بن سعيد) أن شرجيل بن سعيد أخبره أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحديبية حتى نزلنا السقياء (١٠) فقال معاذ بن جبل من

(١) تقدم الكلام على ذلك في شرح حديث جابر الثاني من أحاديث الباب (٢) (سنده) (رواه) صفوان قال ثنا يزيد بن أبي عبيد قال قلت لسلة بن الأكوع الخ (تخرجه) (ق. وغيرهما) (٣) (سنده) (رواه) عفان ثنا أبو غوانة عن طارق عن سعيد بن المسيب الخ (قلت) طارق هو ابن عبد الرحمن (غريبه) (٤) الظاهر أنه قال هذا وهو يعتقد أنها لم تبين لهم كما يستفاد من رواية البخاري التي سأذكرها بعد التخريج ولذلك أتى بالشرط والله أعلم (٥) (سنده) (رواه) أبو أحمد ثنا سفيان عن طارق قال ذكر عند سعيد بن المسيب الخ (تخرجه) (ق. وغيرهما) وهو عند البخاري أتم من هذا وانظره قال البخاري (رواه) محمود حدثنا عبيد الله بن إسرائيل عن طارق بن عبد الرحمن قال انطلقنا حاجاً فررت بقوم يصلون فقلت ما هذا المسجد؟ قالوا هذه الشجرة حيث بايع النبي ﷺ بيعة الرضوان، فأنهت سعيد بن المسيب فأخبرته فقال سعيد حدثني أب أنه كان فيمن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة قال فلما كان في العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها، ثم قال سعيد إن أصحاب محمد لم يعلوها وعلوها أنتم أفأنتم أعلم؟ (قلت) قال العلماء سبب خفائها أن لا يفتن الناس بها لما جرى تحتها من الخير ونزول الرضوان والسكينة وغير ذلك، فلو بقيت ظاهرة معلومة لحيف تعظيم الأعراب والجهال إياها وعبادتهم لها فكان خفائها رحمة من الله تعالى (٦) (سنده) (رواه) سفيان عن عمرو سمعت جابرًا قال كنا يوم الحديبية الخ (تخرجه) (ق. وغيرهما) (٧) (سنده) (رواه) حجين ويونس قال حدثنا الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله ﷺ الخ (تخرجه) (م دله) (٨) (عن ابن عمر الخ) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه في باب فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه من كتاب الخلافة والامارة وهو حديث صحيح رواه البخاري والترمذي وغيرهما (٩) (رواه) يحيى بن سعيد الخ (غريبه) (١٠) قال في النهاية السقياء نزل بين مكة

يسقينا في أسقيتنا (١) قال جابر نخرجت في قسمة من الانصار حتى أتينا الماء الذي بالأنابة (٢) وبينهما قريبا من ثلاثة وعشرين ميلا فسقينا في اسقيتنا حتى إذا كان بعد عتمة (٣) إذا رجل ينازعه بعيره إلى الحوض (٤) فقال أورد فإذا هو النبي ﷺ فأورد ثم أخذت برمام ناقته فأختها فقام فصلى العتمة (٥) وجابر فيما ذكر إلى جنبه ثم صلى بعدها ثلاث عشرة سجدة (٦)

**(باب ما جاء في حديث سلمة بن الأكوع وهو يتضمن تلخيص البابين اللذين قبله)**

**(عن إياس قال حدثني أبي)** (٧) قال قدمنا مع رسول الله ﷺ الحديبية (٨) ٣٢٠

وتحن أربع عشرة مائة (٩) وعليها خمسون شاة لا تروها (١٠) فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حيالها (١١) فإما دعا وإما سبق (١٢) فبأشأت فسقينا واسقينا ، قال ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا بالبيعة في أصل الشجرة فبايعه أول الناس (١٣) وبايع وبايع حتى إذا كان في وسط (١٤) من الناس قال يا سلمة بايعني قال قد بايعتك في أول الناس يا رسول الله ، قال وأيضا فبايع ، ورآني أعز لا (١٥) فأعطاني حجة (١٦) أو درقة ثم بايع وبايع حتى إذا كان في آخر الناس قال ألا تباعني ؟ قال قلت يا رسول الله قد بايعت أول الناس

والمدينة قيل هي على يومين من المدينة (١) جمع سقاء والسقاء ظرف الماء من الجلود وكانهم لم يجدوا في هذا المكان ماء فكفهم قال جابر نخرجت الخ (٢) قال في النهاية الأنابة الموضع المعروف بطريق الحجة إلى مكة وهي فعالة منه وبعضهم يكسر همزتها قال (واثيل) هو مصغر موضع قرب المدينة وبه عين آل جعفر بن أبي طالب (٣) العتمة دخول الليل وظلمته (٤) أي يريد الورد إلى الحوض ليشرب (٥) أي صلاة العشاء وكانت الأعراب يسمون صلاة العشاء صلاة العتمة تسمية بالوقت لأنها تكون في ابتداء دخول ظلمة الليل ثم هي عن تسميتها بالعتمة وإنما هي العشاء كأنطق بذلك القرآن (٦) أي ركة وإنما عير بالسجود لأنه يكون عقب الركوع ولا تكون ركة كاملة إلا بالسجود وهي الصلاة التي كان يصليها في الليل (تخرجه) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده صحيح ورجاله ثقات وهو من ثلاثيات الإمام أحمد رحمه الله تعالى

**(باب)** (٧) (سنده) حدثنا عبد الصمد قال حدثنا عكرمة قال ثنا إياس (يعني ابن سلمة بن الأكوع) قال حدثني أبي الخ (غريبه) (٨) هي قرية قريبة من مكة سميت باسم بئر فيها ومعناه قدمنا بئر الحديبية أو ماء الحديبية (٩) قال النووي هذا هل الأشهر وفي رواية ثلاث عشرة مائة وفي رواية خمس عشرة مائة (قلت) تقدم الكلام على ذلك أن أرجحها وأكثرها أربع عشرة مائة (١٠) أي وعلى البئر خمسون شاة لا تسكن في لشربها وهو كناية عن قلة ماء البئر (١١) أي جوانبها التي حولها (١٢) قال النووي هكذا هو في النسخ بسق بالسين وهي صحيحة يقال بزق وبسق وبسق ثلاث لغات بمعنى والسين قليلة الاستعمال (وجاشت) أي ارتفعت وفاضت يقال جاش الشيء يجمش جيشانا إذا ارتفع وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ (١٣) يعني أن سلمة بن الأكوع بايع النبي ﷺ أول الناس (١٤) أي في وسط مبايعة الناس (١٥) أي إيس معه سلاح (١٦) الحجفة بالتحريك الترس الصغير يطارق بين جلدين والجمع حفف وحففات مثل قصبة وقصب وقصبات قاله في المصباح ، والدرقة بوزن الحجفة

وأوسطهم ، قال وأيضاً فبايع: فبايعته ( ١ ) ثم قال ابن درقك أو حجفتك التي أعطيتك ؟ قال قلت يا رسول الله أفيني همى عامر أهزلاً فأعطيتني إياها، قال فقال انك كالذي قال اللهم أبغني حبيبا هو أحب الي من نفسي وضحك، ثم ان المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا الى بعض ، قال وكنس تبعاً لطلحة ( ٢ ) بن عبيد الله أحس فرسه واسقيه وآكل من طعامه وتركت اهلي ومالي مهاجراً الى الله ورسوله، فلما اصطالحنا نحن واهل مكة واختلط بعضنا ببعض اتيت الشجرة فكسحت شوكتها ( ٣ ) واضطجعت في ظلها فأتاني اربعة من اهل مكة فجعلوا وهم مشركون يقيمون في رسول الله ﷺ فتحولت عنهم الى شجرة اخرى وعلقوا سلاحهم واضطجعوا، فبينما هم كذلك اذ نادى مناد من اسفل الوادي يا آل المهاجرين قتل بن زنيم ( ٤ ) فاخترطت سيفي فشدت على الاربعة فاخذت سلاحهم فجعلته ضعفاً ( ٥ ) قلت والذي اكرم محمداً ﷺ لا يرفع رجل منكم رأسه إلا ضربت الذي يعني فيه عيناه، فجئت أسوقهم الى رسول الله ﷺ وجاء عمي عامر بابن مكرز ( ٦ ) يقود به فرسه يقود سبعين حتى وقفنا فنظر اليهم فقال دعوهم يكون لهم بدو الفجور ( ٧ ) وعفا عنهم رسول الله ﷺ وأنزل ( وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ) ( ٨ ) ثم رجعنا الى المدينة فنزلنا منزلاً يقال له الحلي جمل ( ٩ )

نوع من القروس أيضاً ( ١ ) جاء عنه مسلم قال فبايعته الثالثة: وفي مبايعته ﷺ له ثلاث مرات إشارة الى أنه سيحضر ثلاثة مشاهد يكون له فيها بلاء حسن وقد كان الأمر كذلك، فاتصل بالحديبية وغزوة ذي قرد واتصل بها فتح خيبر، وكان له في كل منها غناء كذا في شرح البيهقي ( ٢ ) أي عادما اتبعه وقوله ( أحس فرسه ) بضم الحاء المهملة أي احك ظهره بالحسنة لازيل عنه الغبار ( ٣ ) أي كنست ما تحتها من الشوك ( ٤ ) بضم الزاي وفتح النون ( ٥ ) الضفت الحزمة ( ٦ ) بوزن منبر وجاء عند مسلم وجاء عمي عامر برجل من العبلات ( بفتح العين والموحدة ) يقال له مكرز يقوده الى رسول الله ﷺ على فرس مجفف في سبعين من المشركين ( قلت ) أما العبلات فقد قال الجوهري في الصحاح العبلات بفتح العين وللباء من قريش وهم أمية الصغرى والنسبة اليهم عبل تزد إلى الواحد، قال لأن اسم أمهم عبله اهـ، ( قال القاضي عياض ) أمية الاصغر وأخواه نوفل وعبد الله بن عبد شمس بن عبد مناف نسبوا إلى أم لهم من بني تميم اسمها عبله بنت عبيد اهـ ( وقوله على فرس مجفف ) قال النووي هو بفتح الجيم وفتح الفاء الاولى مشددة أي عليه يجفاف بكسر التاء وهو ثوب كالجل يلبسه الفرس لبقية من السلاح وجمعه تجافيف ( ٧ ) جاء عند مسلم ( فقال دعوهم يكن لهم بدو الفجور وتناه ) بكسر التاء المثناة أي أوله وآخره، قال في النهاية والنسب بالكسر والقصر أن يفعل الشيء مرتين ولانثا في الصدقة، أي لا تؤخذ الزكاة مرتين في السنة ( ٨ ) تقدم تفسير هذه الآية وسبب نزولها في باب ( وهو الذي كف أيديهم عنكم ) في سورة الفتح من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٨٦ وان مكرزاً واصحابه كانوا يريدون الفتك برسول الله ﷺ واصحابه عند اشتغالهم بالبيعة ( ٩ ) قال في النهاية هو بفتح اللام موضع بين مكة والمدينة ، وقيل عقبة وقيل ماء اهـ ( قلت ) جاء عند مسلم

فاستغفر رسول الله ﷺ لمن رقى الجبل في تلك الليلة كان طليعة لرسول الله ﷺ وأصحابه ، فرقيت تلك الليلة مرتين أو ثلاثة ثم قدمنا المدينة وبعث رسول الله ﷺ بظهره (١) مع غلامه رباح وأنا معه وخرجت بفرس طلحة أبنيه (٢) على ظهره (٣) فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن بن عيينة الفزاري قد أغار (٤) على ظهر رسول الله ﷺ فانتسفه أجمع وقتل راعيه (٥)

( أبواب حوادث السنة السابعة )

باب ما جاء في غزوة ذي قرد (١) وتسمى غزوة الغابة أيضاً

( فتولنا منزلاً بيننا وبين بني لحيان جبل وهم المشركون فاستغفر رسول الله ﷺ لمن رقى هذا الجبل الليلة الخ ( قلت ) ويمكن الجمع بين الروايتين بأنهم نزلوا منزلاً يقال له لحبي جبل به جبل بينهم وبين بني لحيان وتقدم الكلام على غزوة بني لحيان ، أما قوله عند مسلم ( وهم المشركون ) فقد ضبطه العلماء بوجهين ( اجمعهما ) بفتح الهاء وشد الميم أى هم " امر المشركين النبي ﷺ وأصحابه خوف أن يبيتهم لقربهم منهم ، يقال أحمى الأمر وهمنى بمعنى أى اغمنى وأحزننى ( والثاني ) بضم الهاء وتخفيف الميم على الابتداء (١) الظهر الأبل تعد للركوب وحمل الأتقال (٢) هكذا جاء عند الإمام أحمد في هذا الموضع أبنيه بهمزة مضمومة ثم باء موحدة مفتوحة ثم دال مهملة مشددة وجاء عند مسلم ( أبنيه ) بالنون بدل الباء الموحدة ( قال النووي ) هكذا ضبطناه أبنيه بهمزة مضمومة ثم نون مفتوحة ثم دال مكسورة مشددة ولم يذكر القاضى في الشرح عن أحد من رواة مسلم غير هذا ، ونقله في المشارق عن جاهد الرواة ، قال ورواه بعضهم عن أبي الحذاف في مسلم أبنيه بالباء الموحدة بدل النون وكذا قاله ابن قتيبة أى أخرجه إلى البادية وأبرزه إلى موضع السكلا وكل شيء أظهرته فقد أبنيته والصواب رواية الجمهور بالنون وهى رواية جميع المحدثين وقول الأصمى وأبو عبيد في غريبه والأزهري وجاهد أهل اللغة والغريب ومعناه أنه يورد المشاة الماء فتسقى قليلاً ثم ترد إلى المرعى ( قلت ) سيأتى للإمام أحمد في الباب التالى من رواية سلة أيضاً بلفظ ( أبنيه ) بالنون كما جاء عند مسلم (٣) أى مع ظهر النبي ﷺ وهى الإبل ، وجاء عند مسلم وخرجت معه بفرس طلحة أبنيه مع الظهر: فعلى هنا بمعنى مع كما فى رواية مسلم (٤) من الإغارة وهى النهب (٥) هكذا بالأصل ( فانتسفه ) ولم أجد لذلك معنى يناسبه فى كتب اللغة وجاء عند مسلم فاستاقه بدل فانتسفه ومعناه ظاهر ، والظاهر أن ما هنا خطأ من الطابع أو الناسخ والصواب ما جاء عند مسلم والله أعلم ( وقوله اجمع ) يعنى استاقه جميعه وقتل راعيه وإلى هنا انتهى الحديث عند الإمام أحمد ، وزاد مسلم قال فقلت يارباج خذ هذا الفرس فأبلغه طلحة بن عبيد الله وأخبر رسول الله ﷺ أن المشركين قد أغاروا على سرحه فدكر قصة غزوة ذي قرد وقد جاءت هذه القصة عند الإمام أحمد في الباب التالى فى حديث مستقل ترجمت لها ( بغزوة ذي قرد ) فانظره ( تخرجه ) ( م . وغيره )

( باب ) (١) بفتح القاف والراء عند المحدثين والضم فيها عند أهل اللغة ، قال البلاذري والصواب الأول اه وهو ماء على نحو بريد ( يعنى من المدينة ) بما يلى بلاد غطفان ، وقيل على مسافة يوم ( قال البخارى ) وهى الغزوة التى أغاروا فيها على لقاح النبي ﷺ قبل خيبر بشمالات ( قال الحافظ ) كذا جزم

٣٢١ (مروان مكي بن ابراهيم) (١) قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الاكوع أنه أخبره قال خرجت من المدينة ذاهباً نحو الغابة (٢) حتى إذا كنت بثنية (٣) الغابة لقيني غلام لعبد الرحمن ابن عوف قال قلت ويحك مالك؟ قال أخذت لقاح (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ قال قلت من أخذها؟ قال غطفان وفزارة (٥) قال فصرخت ثلاث صرخات أسمعت من بين لابتها (٦) يا صباجاه يا صباجاه (٧) ثم اندفعت حتى أقام (٨) وقد أخذوها، قال فجعلت أرميهم وأقول . أنا ابن الاكوع واليوم يوم أقرع (٩)

قال فاستنقذتها منهم قبل أن يشربوا، فأقبلت بها أسوقها فلقيني رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله إن القوم عطاش وإن أهملتهم قبل أن يشربوا فاذهب في أثرهم (١٠)

به ومستنده في ذلك حديث إياس بن سلمة بن الاكوع عن أبيه فإنه قال في آخر الحديث الطويل الذي أخرجه مسلم من طريقه قال فرجعنا أي من الغزوة إلى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر، وأما ابن سعد فقال كانت غزوة ذي قرد في ربيع الأول سنة ست قبل الحديبية وقيل في جمادى الأولى، وعن ابن إسحاق في شعبان منها قال الحافظ وما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد أصح مما ذكره أهل السير، قال ويحتمل في طريق الجمع أن تكون إغارة عيينة بن حصن على اللقاح وقعت مرتين الأولى التي ذكرها ابن إسحاق وهي قبل الحديبية؛ والثانية بعد الحديبية قبل الخروج إلى خيبر، وكان رأس الذين أغاروا عبد الرحمن بن عيينة كما في سياق سلمة عند مسلم، ويؤيده أن الحاكم ذكر في الاستكبر أن الخروج إلى ذي قرد تكرّر، ففي الأولى خرج إليها زيد بن حارثة قبل أحد، وفي الثانية خرج إليها النبي ﷺ في ربيع الأول سنة خمس؛ والثالثة هذه المختلف فيها، فإذا ثبت هذا قوى هذا الجمع الذي ذكرته والله أعلم اهـ (قلت) وإليك ما ورد في ذلك (١) (مروان مكي بن ابراهيم الخ) (غريبه) (٢) الغابة الأجمة ذات الشجر المتكاثف لأنها تغيب ما فيها وجمعها غابات وهي موضع قريب من المدينة من عواليها وبها أموال لأهلها (٣) الثنية في الجبل كالعقبة فيه؛ وقيل هو الطريق العالي فيه (٤) بكسر اللام وتخفيف القاف ومهملة، ذوات اللبن من الإبل واحدها لقحة بالكسر والفتح قيل وكانت عشرين لقحة (٥) بفتح الفاء وهو من عطف الخاص على العام لأن فزارة من غطفان (٦) يعني حرّتي المدينة (٧) هي كلمة يقال عند استنفار من هو غافل عن عدوه وكرهاللتأكيد (٨) ذكره بهذه الصيغة مبالغة في استحضار الحال (٩) هكذا بالأصل في هذه الرواية عند الإمام أحمد (واليوم يوم أقرع) ولم أقف على هذا اللفظ لغيره على أنه جاء في هذا الحديث نفسه عند البخاري بلفظ (واليوم يوم الرضع) وجاء في روايات أخرى عند الشيخين والإمام أحمد وغيرهم بلفظ (واليوم يوم الرضع) ويستأنى في الحديث التالي، وفي مختصر النهاية للحافظ السيوطي قرع الناقة ضربها بسوطه والقرع الصدم والصك والضرب وقرع السكتائب قتال الجيوش ومحاربتها اهـ وسيأتى شرح الرواية الأخرى وهو قوله (واليوم يوم الرضع في شرح الحديث التالي والله أعلم) (١٠) جاء عند البخاري فأبعث إليهم الساعة

أخوة عبد الرحمن بن عبيدة على أبل النبي ﷺ وما فعله سلمة بن الأكوع برجال ابن عبيدة ١١٣

٣٢٢ فقال يا ابن الأكوع ملكك فأسجح (١) إن القوم يُقرّون في قومهم (عن إياس بن سلمة بن الأكوع) عن أبيه (٢) قال قدمنا المدينة زمن الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرجنا أنا ورباح غلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بظاهر (٣) رسول الله ﷺ وخرجت بفرس لطلحة بن عبيد الله كنت أريد أن أئديه (٤) مع الأبل فلما كان بغلس (٥) أغار عبد الرحمن بن عبيدة على أبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقتل راعيها وخرج يطردوها هو وأناس معه في خيل، فقلت يا رباح أقعد (٦) على هذا الفرس فألقه بطلحة وأخبر رسول الله ﷺ أنه قد أغير على سرحه (٧) قال وقت على تل فجعلت وجهي من قبل المدينة ثم ناديت ثلاث مرات يا صباحاه، ثم اتبعت القوم معي سبي وبلي فجعلت أرميهم وأعقر بهم وذلك حين يكثر الشجر فاذا رجع إلى فارس جاست له في أصل الشجرة ثم رميت، فلا يقبل على فارس إلا عقرت به فجعلت أرميهم وأقول (أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع) (٨) فألقى برجل منهم فأرميه وهو على راحلته فيقع سهمي في الرجل حتى انتظمت كتفه فقلت خذها وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع) فاذا كنت في الشجر أحرقتهم بالنبل فاذا تضايقت الشيا (٩) علوت الجبل فرديتهم بالحجارة، فما زال ذاك شأني وشأنهم اتبعهم. فأرتجز حتى ما خلق الله شيئاً من ظهر رسول الله ﷺ إلا خلفته (١٠) وراء ظهري فاستنقذته من أيديهم (١١) ثم أزل أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رجلاً وأكثر من ثلاثين بردة يستخفون منها ولا يلقون من ذلك شيئاً إلا جعلت عليه حجارة (١٢) وجمعت على طريق رسول الله ﷺ حتى إذا امتد الضحى أتاهم عبيدة بن جدر الفزاري مدداً لهم وهم في ثنية ضيقة ثم علوت الجبل فأنا فوقهم فقال عبيدة ما هذا الذي أرى

وعند ابن سعد فلو بعثني في مائة رجل استنقذت ما بأيديهم من السرح وأخذت بأعناق القوم، فقال النبي ﷺ يا ابن الأكوع ملكك فأسجح (١) أي قدرت عليهم (فأسجح) همزة قطع مفتوحة وسكون المهملة وكسر الجيم أي فارق ولا تأخذ بالشدة (تخرجه) (ق. وغيرهما) (٢) (سنده) **حديث** هاشم بن القاسم ثنا عكرمة بن عمار قال ثنا إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه الخ (غريبه) (٣) تقدم تفسيره وهي الأبل التي تعد للركوب وحمل الأثقال (٤) جاء في هذه الرواية أئديه بالنون كما جاء عند مسلم وتقدم الكلام على ذلك في الباب السابق (٥) الغلس ظلة آخر الليل (٦) جاء عند مسلم يا رباح خذ هذا الفرس ومعناه ظاهر (٧) السرح الأبل والمواشي الرعية (٨) أي يوم هلاكهم وهم ألقاها الواحد راضع، وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضع الحرب من صفه وتدريبها عن ليس كذلك، وقيل معناه هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه المرضعة من أرضعته (٩) يعني الطرق الموصلة إلى الجبل وانحصروا في هذه المضائق واستتروا بها عن فصار لا يبلغهم الرمي بالنبل عدلت عن ذلك إلى رميهم من أعلى الجبل بالحجارة (١٠) أي تركته يريد أن يجعله في حوزته وحال بينهم وبينه (١١) معناه أنه ما زال بهم إلى أن استخلص منهم كل بعير أخذوه من أبل رسول الله ﷺ (١٢) أي لقستوه عن عيون

قالوا لقينا من هذا البرح (١) ما فارقنا بسحر حتى الآن وأخذ كل شيء فى ايدينا وجعله وراء ظهره، قال عيينة لولا أن هذا يرى أن وراءه طلباً لقد ترككم (٢) ليقيم إليه نفر منكم فقام إليه منهم أربعة وصعدوا فى الجبل فلما سمعتم للصوت قلت أنعرفوني؟ قالوا ومن أنت؟ قلت أنا ابن الاكوع والذى كرّم وجه محمد ﷺ لا يطلبنى منكم رجل فيذكر كنى ولا أطلبه فيفوتنى قال رجل منهم ان أظن (٣) قال فابرحت مقعدى ذلك حتى نظرت إلى فوارس رسول الله ﷺ يتخللون الشجر وإذا أولهم الآخرم الاسدى وعلى أثره أبو قتادة فارس رسول الله ﷺ وعلى أثر أبى قتادة المقداد الكندى فولى المشركون مدبرين وأنزل من الجبل فأعرض للآخرم فأخذ بعنان فرسه فقلت يا آخرم ائذن القوم يعنى احذرهم فانى لا آمن أن يقطعوك فانتد حتى يلحق رسول الله ﷺ وأصحابه، قال يا سلمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحل بينى وبين الشهادة، قال بخليت عنان فرسه فيلحق بعبد الرحمن بن عيينة ويعطف عليه عبد الرحمن فاختلفا طعنتين فمقر (٤) الآخرم بعبد الرحمن وطعنه عبد الرحمن فقتله، فتحول عبد الرحمن على فرس الآخرم (٥) فيلحق أبو قتادة بعبد الرحمن فاختلفا طعنتين فمقر بابى قتادة وقتله أبو قتادة وتحول أبو قتادة على فرس الآخرم، ثم لاقى خرجب أعدو فى أثر القوم حتى ما أرى من غبار صحابة النبي ﷺ شيئاً (٦) ويعرضون قبل غيوبة الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له قترّد فأرادوا أن يشرّبوا منه فأبصرونى أعدو وراءهم فغطفوا عنه واشتدوا فى الثانية (٧) ثنية ذى بئر وغربت الشمس فألحق رجلاً (٨) فأرميه فقلت (خذاها وأنا ابن الاكوع: واليوم يوم الرضع) قال فقال يا ثكل أم أكوع بكرة (٩) قلت نعم أى عدو نفسه، وكان الذى

المارة بالطريق خوفاً من أخذه وليكون علامة له عند عودته لأخذه (١) بفتح الباء الموحدة وسكون الراء أى الشدة وهو مفعول للقينا أى لقينا الشدة من هذا. وأصل التبريح المشقة والشدة يقال برح به إذا شق عليه (٢) معناه لولا أنه يعلم أن وراءه مدداً لتركم (٣) أى ما أظن ذلك على أن إن نافية ومفعوله محذوف لكن جاء عند مسلم أنا أظن يعنى ذلك ففيها الاثبات لا النفي ويمكن أن يجمع بين الروایتين بأن يقال إن شرطية لا نافية والتقدير إن أظن ذلك فانت جدير به وذلك لما رآه من شجاعته وصبره وتحمله المشاق وسرعته فى الجرى والله أعلم (٤) أى ضرب قوائم فرسه (٥) أى لأن فرسه صار لا يصلح للقتال (٦) يريد أنه آمن فى أثر الأعداء والجرى خلفهم إلى أن بعد عن أصحاب رسول الله ﷺ بعداً شاسعاً بحيث انه صار لا يرى خلفه منهم أحداً ولا من غبارهم شيئاً (٧) وقوله ويعرضون أى يعدلون كما فى رواية مسلم (٨) ازداد جرهم فى الثانية أى فى الطريق العالى (٩) فألحق رجلاً فأرميه هما بمعنى الماضى واختار صيغة المضارع لاستحضار الحال الواقعة إذ ذاك وتمثيلها للسامع (٩) جاء عند مسلم (يا ثكلكته أم أكوعه بكرة) قال النووى ثكلته أمه فقدته: وقوله أكوعه هو برفع العين أى انت الاكوع الذى كنت بكرة هذا النهار؟ ولهذا قال نعم (بكرة منصوب غير منون)، قال أهل العربية يقال أتبعه بكرة بالتونين إذا أردت أنك لقيته باكرأ فى يوم غير معين، قالوا وإن أردت بكرة

رميته بكرة (١) فأتبعته سهما آخر فعاق به سهمان ويخلفون فرسين (٢) فحنت بهما أسوقهما إلى رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي جلبتهم (٣) هه ذوقرد، فإذا نبي الله ﷺ في خمسانه وإذ بلال قد نحر جزوراً عما خلفت فهو يشوي لرسول الله ﷺ من كبدها وسنامها، فأثبت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله خلني فانتخب من أصحابك مائة فآخذ علي للكفار عشوة فلا يبق منهم مخبر إلا قتاته، قال أ كنت فاعلا ذلك يا سلة؟ قال نعم والذي أكرمك، فضحك رسول الله ﷺ حتى رأيت نواجذه (٤) في ضربه للنار ثم قال انهم يُنفرون (٥) الآن بأرض غطفان، فجاء رجل من غطفان فقال مرءوا على فلان الغطفاني فذبح لهم جزوراً، قال فلما أخذوا يكشطون جلدها رأوا غبرة فتركوها وخرجوا هراباً، فلما أصبحنا قال رسول الله ﷺ خير فرساننا (٦) اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا (٧) سلة، فأعطاني رسول الله ﷺ سهم الراجل والفارس جميعاً (٨) ثم أردفني وراءه على العضباء (٩) راجعين إلى المدينة فلما كان بيننا وبينها قريباً من ضحوة وفي القوم رجل من الأنصار كان لا يُسبق جعل ينادي هل من مسابق؟ ألا رجل يسابق إلى المدينة؟ فاعاد ذلك مراراً وأنا وراء رسول الله ﷺ مردفي، قلت أما تكرم كرياً ولا تهاب شريفاً؟ قال لا إلا رسول الله ﷺ، قال قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي خلني فلا سابق الرجل، قال إن شئت، قلت اذهب إليك قطّفر (١٠) عن راحته وثنيث رجلي فظفرت عن الناقة ثم أتني ربطت عليها (١١) شرفاً أو شرفين يعني استبقيت نفسي (١٢) ثم أتني عدوت حتى ألحقه فاصك (١٣) بين كتفيه بيدي قلت شيعتك والله أو كلمة نحوها، قال وضحك وقال إن أظن (١٤) حتى قدمنا المدينة.

يوم بعينه قلت آتيته بكرة غير مصروف لأنها من الظروف غير المتمكنة (١) معناه وكان الرجل المتكلم هو الذي رميته بكرة النهار (٢) أي ويتركون فرسين خلفهما (٣) أي طردتهم عنه (٤) أي أنيابه وقيل أضراسه (قال الحافظ) وظاهر السياق إرادة الزيادة على التسم ويحمل ما ورد في صفته ﷺ أن ضحكته كان تبسماً على غالب أحواله (٥) يضم الياء التحتية وسكون القاف والواو وبينهما راء مفتوحة أي يضافون والقرى الضيافة وفي ذلك معجزة له ﷺ حيث وقع الأمر كما قال فقد أخبر بذلك الرجل الغطفاني الذي مر بهم (٦) جمع فارس وهو الذي يحارب راكباً وإنما خص أبا قتادة بذلك لأنه هو الذي قتل زعيم القوم وسيدهم (٧) بفتح الراء وتشديد الجيم مفتوحة جمع راجل وهو الذي يحارب ماشياً على رجله (٨) أما سهم الراجل فهو حقه، وأما سهم الفارس فهو شيء نقله النبي ﷺ لإياه لحسن بلائه (٩) هو لقب ناقة النبي ﷺ والعضباء مشقوقة الأذن ولم تكن كذلك وإنما هو لقب لزمها (١٠) بفتحها أي وثب وقفز (١١) أي حبست نفسي عن الجري الشديد والشرف ما ارتفع من الأرض (١٢) بفتح النون والفاء أي لئلا ينقطع من شدة الجري (١٣) مضارع بمعنى الماضي أي فصككت وتقدم نظيره في هذا الحديث (١٤) أنا أظن (بمعنى ذلك حذف مفعوله وتقدم الكلام على إن في هذا الحديث أنفاً والله أعلم) (م) من طرق عن عكرمة بن عمار



## باب أبواب ماجاء في غزوة خيبر

(باب كيف دخل النبي ﷺ خيبر (١) وأنها أخذت عنوة وزواجه ﷺ بصفية بنت حبي بن أخطب سيد قريظة والنضير) (رواه إسماعيل) (٢) ثنا عبد العزيز (٣) عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزا خيبر فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس (٤) فركب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وركب أبو طلحة وأنا رديف أبي طلحة فاجرى بنا نبي الله ﷺ في زقاق خيبر وإن ركبتى لتمس نخذي نبي الله ﷺ وانحسر الأزار عن نخذي نبي الله ﷺ فاني لأرى يياض نخذي نبي الله ﷺ (٥) فلما دخل القرية قال الله أكبر خربت خيبر (٦) إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاث مرات، قال وقد خرج القوم إلى أعمالهم فقالوا محمد، قال عبد العزيز (٧) وقال بعض أصحابنا والخيس، قال

٢٢٣

بنحوه وعنده فسبقته إلى المدينة فلم نبئت إلا ثلاثا حتى خرجنا إلى خيبر اهـ (قال الحافظ ابن كثير في تاريخه) ولاحد هذا السياق، ذكر البخاري هذه الغزوة بعد الحديبية وقيل خيبر وهو أشبه بما ذكره ابن اسحاق فينبغي تأخيرها إلى أوائل سنة سبع من الهجرة فإن خيبر كانت في صفر منها يعني من سنة سبع اهـ (قلت) يريد أن فتحها كان في صفر سنة سبع (باب) (١) خيبر بوزن جعفر قال الحافظ وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة إلى جهة الشام، وذكر أبو عبيد البكري أنها سميت باسم رجل من العالقي نزلها (قال ابن اسحاق) خرج النبي ﷺ في بقية المحرم سنة سبع فأقام يحاصرها بضعة عشرة ليلة إلى أن فتحها في صفر، وروى يونس بن بكير في المغازي عن ابن اسحاق في حديث المسور ومروان قال انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فجا بين مكة والمدينة فأعطاه الله فيها خيبر بقوله (وعدكم الله مغنم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه) يعني خيبر، فقدم المدينة في ذي الحجة فأقام بها حتى صار إلى خيبر في المحرم (يعني سنة سبع) قال البيهقي وبمعناه رواه الواقدي عن شيوخه في خروجه أول سنة سبع من الهجرة، وقال عبد الله بن إدريس عن إسحاق حدثني عبيد الله بن أبي بكر قال لما كان افتتاح خيبر في عقيب المحرم وقدم النبي ﷺ في آخر صفر قال ابن هشام واستعمل على المدينة نائلة بن عبد الله اللبثي (٢) (رواه إسماعيل) يعني ابن إبراهيم الخ (غريبه) (٣) هو ابن صهيب عن أنس يعني ابن مالك (٤) الغلس بالغين المعجمة ظله آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح (٥) صدر هذا الحديث تقدم بشرحه في باب حجة من لم يران الفخذ والسرة من العورة من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صفحة ٨٥ رقم ٣٦٧ (٦) يحتمل أن الله عز وجل أعله بخراها بطريق الوحي ولذلك كبر وقال إنا إذا نزلنا بساحة قوم الخ (٦) حكى الواقدي أن أهل خيبر سمعوا بقصد النبي ﷺ لم فكانوا يخرجون في كل يوم مسلحين مستعدين فلا يرون أحدا حتى إذا كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا ولم يتحرك لهم دابة ولم يصبح لهم ديك وخرجوا بالمساحي طالعين مزارعهم فوجدوا المسلمين (قلت) وهذا معنى قوله هنا وقد خرج القوم إلى أعمالهم (٧) هو ابن صهيب الراوى عن أنس

فاصابتها عنوة (١) فجمع السبي قال فجاء دحية فقال يا نبي الله أعطني جارية من السبي، قال اذهب فخذ جارية، قال فاخذ صفية بنت حيي فجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير؟ والله ما تصلح إلا لك (٢) فقال صلى الله عليه وآله وسلم ادعوه بها، فجاء بها فلما نظر إليها النبي ﷺ قال خذ جارية من السبي غيرها (٣) ثم إن نبي الله ﷺ أعتقها فتزوجها فقال له ثابت (٤) يا أبا حمزة ما أصدقاه؟ (٥) قال نفسها أعتقها وتزوجها حتى إذا كان بالطريق جهزتها أم سليم فاهدتها له من الليل وأصبح النبي ﷺ عروساً فقال من كان عنده شيء فليجي به وبسط نعاماً (٦) فجعل الرجل يجي بالاقط وجعل الرجل يجي بالتمر وجعل الرجل يجي بالسمن قال واحسبه قد ذكر السويق قال فحساوا (٧) حيسا وكانت وليمة رسول الله ﷺ

( وقال بعض أصحابنا ) قال الحافظ أي انه لم يسمع من أنس هذه اللفظة ( يعني الخنيس ) بل سمع منه فقالوا احمد: وسمع من بعض أصحابه عنه والخنيس، قال وبعض أصحاب عبد العزيز يحتمل أن يكون محمد بن سيرين فقد أخرجه البخاري من طريقه أو ثابتاً البناني فقد أخرجه مسلم من طريقه اهـ ( قلت ) قد فسر لفظ الخنيس عند البخاري بالجيش ( قال الحافظ ) تفسير من عبد العزيز أو عن دونه وأدرجها عبد الوارث في روايته أيضاً، وسمى الجيش خنيساً لأنه خمسة أقسام مقدمة، وساقة، وقلب، وجناحان وقد كان أهل الجاهلية يسمون الجيش خنيساً (١) بفتح المهملة أي قهراً (٢) أي لأنها من بيت النبوة من ولد هارون أخى موسى عليهما السلام، والرياسة لأنها من بيت سيد قريظة والنضير مع الجلال العظيم والنبي ﷺ أكل الخلق ( بفتح الحاء المعجمة وسكون اللام ) في هذه الأوصاف بل في سائر الأخلاق الحميدة (٣) ارتجعهما النبي ﷺ منه وأمره بأخذ غيرها لأنه إنما كان أذن له في جارية من حصو السبي لا من أفضلين، فلما رآه أخذ أنه سمهن نسباً وشرفاً وجمالاً استرجعهما لئلا يتميز دحية بها على سائر الجيش مع أن فيهم من هو أفضل منه، وأيضاً لما فيه من انتها كمها مع علو مرتبتها وربما ترتب على ذلك شقاق أو غيره مما لا ينبغي، فكان اصطفاؤه لما قاطعا لهذه المفاسد، وروى أن النبي ﷺ أعطى دحية أخت كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق زوج صفية أي تطيبها لحاطره ( وفي سيرة ابن سيد الناس ) أنه أعطاه أبنى عم صفية (٤) ثابت هو البناني وأبو حمزة هو أنس بن مالك كنيته أبو حمزة (٥) معناه ما مقدار ما أعطاه من الصدقات قال أنس أصدقها ( نفسها أعتقها ) بلا عوض ( وتزوجها ) بلا مهر، أو أعتقها وشرط أن ينكحها فلزمها الوفاء. أو جعل نفس العتق صداقها، وكلها من خصائصه ﷺ وأخذ الإمام احمد والحسن وابن المسيب وغيرهم بظاھرهم بغوزوا ذلك لغيره أيضاً (٦) بكسر النون وفتح الطاء المهملة على الأقصح وهو بساط يتخذ من الأديم أي الجلد (٧) أي خلطوا واتخذوا ( حيسا ) بفتح الحاء والسين المهملتين بينهما مثناة تحتية ساكنة وهو الطعام المتخذ من التمر والاقط والسمن وربما عوض بالديسق عن الاقط، وسيأتى لذلك مزيد في بابها من أبواب ذكر أزواجه الطاهرات في القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى ( تخريجه ) ( ق : وغرهما )

(باب ما جاء في مقتل مرحب اليهودي بطل يهود ومن قتلته وفيه معجزة للنبي ﷺ)

(ومنقبة عظيمة للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه)

٢٢٤ (حدثنا أبو النضر) (١) قال ثنا عكرمة قال حدثني إياس بن سلمة قال أخبرني أبي (٢) قال

بارز عني يوم خيبر مرحب اليهودي فقال مرحب (٣)

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي (٤) السلاح بطل مجرب (٥) إذا الحروب أقبلت تلأهب

فقال عني عامر قد علمت خيبر أني عامر شاكي السلاح بطل مغامر (٦)

فاختلفا ضربتين فوق سيف مرحب في ترس عامر وذهب يسفل له (٧) فرجع السيف على

ساقه قطع أكماله (٨) فكانت فيها نفسه (٩) قال سلمة بن الأكوع لقيت ناساً من صحابة

النبي ﷺ فقالوا بطل حمل عامر قتل نفسه، قال سلمة فجئت إلى نبي الله صلى الله عليه

وسلم أبكي قلت يا رسول الله بطل عمل عامر، قال من قال ذاك؟ قلت ناس من أصحابك، فقال

رسول الله ﷺ كذب من قال ذاك بل له أجره مرتين (١٠) أنه حين خرج إلى خيبر

جعل يرتجز بأصحاب رسول الله ﷺ وفيهم النبي ﷺ يسوق الركاب (١١) وهو يقول

تالله لولا الله ما اهتدينا ولا تصددقنا ولا صلينا

إن الذين قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا

ونحن عن فضلك ما استغنيا فثبت الأقدام إن لاقينا

وأنزلن سكة علينا

(باب) (١) (حدثنا أبو النضر الخ) (غريبه) (٢) أبوه سلمة بن الأكوع وعنه

عامر بن الأكوع رضي الله عنهما (٣) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الحاء المهملة هو سيد اليهود

وملئكم كما جاء في رواية لمسلم قتل كافراً، وألفظ رواية مسلم خرج ملئكم مرحب يحضر بسيفه ويقول

قد علمت خيبر الخ، (٤) أي تام السلاح من الشوكه وهي القوة، والشوكه أيضاً السلاح، ومنه قوله

تعالى (وتودون أن غير ذات الشوكه تكون لكم) (٥) هو بفتح الراء أي مجرب بالشجاعة وقهر

الفرسان، والبطل الشجاع، يقال بطل الرجل بضم الطاء يبطل بطالة وبطولة أي صار شجاعاً (٦) بالغين

المعجمة أي يركبهم غمرات الحرب وشدايدها ويلقي نفسه فيها (٧) أي يضربه من أسفله هو بفتح

الياء التحتية وسكون المهملة وضم الفاء (٨) عرق في وسط الذراع والساق (٩) أي مات منها (١٠)

إلى هنا انتهى كلام النبي ﷺ وقوله أنه حين خرج إلى خيبر جعل يرتجز بأصحاب رسول الله

ﷺ الخ من كلام سلمة كما جاء عند مسلم في رواية سلمة قال فوالله ما لبثنا إلا ثلاث ليال (يعني بعد

ذئ قرء) حتى أخرجنا إلى خيبر مع رسول الله ﷺ قال فجعل عامر يرتجز بالقوم، تالله لولا

الله ما اهتدينا الخ (١١) أي يسوق عامر الركاب أي يحذوا بالابل فهو يسوقهم بحذائه، وسواق الأبل

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا؟ قال عامر (١) يا رسول الله، قال غفر لك ربك قال وما استغفر لانسان قط يخصه إلا استشهد فلما سمع ذلك عمر بن الخطاب قال يا رسول الله لومتعتنا بعامر، فقدم فاستشهد: قال سلمة ثم ان نبي الله ﷺ أرسلني إلى علي (رضي الله عنه) فقال لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، قال فبحثت به أقوده أرمده (٢) فبصق نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم في عينه فبرأ، ثم أعطاه الراية فخرج مرحب يخطر بسيفه فقال .

( قد علمت خير أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلتب )  
فقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه .

( أنا الذي سميتني أمي حيدرة (٣) كليث غابات كرية المنطرة أوفهم بالصاع كيل (٤) السندرة )  
فلاق رأس مرحب بالسيف وكان الفتح على يديه ( عن بريدة الأسلمي ) ( ٥ ) قال ٣٢٥  
لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمحضر أهل خيبر أعطى رسول الله ﷺ اللواء عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ونهض معه من نهض من المسلمين فلقوا أهل خيبر (٦) فقال رسول الله ﷺ لأعطين اللواء غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فلما كان الغد دعا علياً وهو أرمده فتفل في عينه وأعطاه اللواء ونهض الناس معه فلق أهل خيبر وإذا مرحب يرتجز بين أيديهم وهو يقول

لقد علمت خير أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب  
أطعن أحياناً وحيناً أضرب إذا الليوث أقبلت تلتب

يقدها (نه) (١) في رواية مسلم قال أنا عامر (٢) قال أهل اللغة يقال رمد الإنسان بكسر الميم يرمده بفتحها رمداً فهو رمد، وأرمده إذا هاجت عينه (٣) حيدرة اسم للأسد وكان علي رضي الله عنه قد سمي أسداً في أول ولادته وكان مرحب قد رأى في المنام أن أسداً يقتله فذكره على رضي الله عنه بذلك ليخيفه ويضعف نفسه، وكانت أم علي سميته أول ولادته أسداً باسم جده لأمه أسد بن هشام بن عبد مناف، وكان أبو طالب غائباً فلما قدم سماه علياً، وسمى الأسد حيدرة لغلظه والحادر الغليظ القوي، ومراده أنا الأسد على جرأته وأقدامه وقوته، قاله النووي (٤) قال النووي معناه أقتل الأعداء قتلاً واسعاً ذريعاً (والسندرة) مكبال واسع، وقيل هي العجلة أي أقتلهم عاجلاً، وقيل مأخوذة من السندرة وهي شجرة الصنوبر يعمل منها النبل والقسى (نخرجه) (ق، حق) (٥) (سندة) محمد بن جعفر وروح المعنى قالاً ثنا عوف عن ميمون أبي عبد الله قال روح السكردي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة الأسلمي قال لما نزل رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٦) جاء عند ابن اسحاق من حديث سلمة بن الأكوع قال بعث النبي ﷺ أبا بكر رضي الله عنه إلى بعض حصون خيبر فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد، ثم بعث عمر رضي الله عنه فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح، فقال رسول الله ﷺ لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله الخ . وعند البيهقي

- قال فاختلف هو وعلى ضربتين فضر به على هامته حتى عض السيف منها بأخراسه وسمع أهل  
 ٣٢٦ المسكر صوت ضربته قال وما تمام آخر الناس مع علي حتى فتح له ولهم (عن أبي رافع) (١)  
 مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله ﷺ بربابته  
 فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضر به رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول  
 على بابا كان عند الحصن فترس به نفسه فلم يزل في يده وهو يقاقل حتى فتح الله عليه ثم أقام من يده  
 ٣٢٧ حين فرغ، فلقد رأيتني في نفر معي سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقله (عن علي)  
 ٣٢٨ (٢) قال لما قتلت مرحبا جئت برأسه إلى النبي ﷺ (عن جابر بن عبد الله الأنصاري)  
 (٣) قال خرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز ويقول

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب  
 اطعن أحيانا وحيثما اضرب إذا اللبث أقبلت تتلّج  
 كان حامي لحامي لا يقرب

وهو يقول من مبارز؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لهذا؟ فقال محمد بن مسلمة  
 أنا له يا رسول الله وأنا والله المأثور الثائر قتلوا أخى بالأمس (٤) قال فقم إليه اللهم أعنه عليه  
 فلما دنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية (٥) من شجر العشر فجعل أحدهما يلوذ بها

من حديث بريدة قال لما كان يوم خيبر أخذ اللواء أبو بكر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن مسلمة ورجع  
 الناس، فقال رسول الله ﷺ لا عطين الراية غداً إلى رجل يحب الله ورسوله الحديث (تخرجه) (أورده  
 الهيثمي وقال رواه أحمد والبرزوقي ميمون أبو عبد الله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، وبقي رجاله ثقات  
 (١) (سنده) (مدرسة) يعقوب ثنا أبي عن محمد بن إسحاق قال حدثني عبيد الله بن حسن عن بعض  
 أهله عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ الخ (تخرجه) (أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه راو  
 لم يسم اه) (قلت) (أورده أيضاً الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال في هذا الخبر جهالة وانقطاع وذكر  
 له شاهد عند البيهقي والحاكم من حديث جابر وضعفه (٢) (سنده) (مدرسة) حنين بن الحسن الأشقر  
 حدثني ابن قابوس بن أبي ظبيان الجعفي عن أبيه عن جده عن علي (يعني ابن أبي طالب رضي الله  
 عنه) الخ (تخرجه) (أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه ابن قابوس ولم أعرفه وبقي رجاله وثقوا  
 وفيهم ضعف اه) (قلت) (ابن قابوس مجهول كما أشار إلى ذلك الحافظ الهيثمي وقوله وثقوا وفيهم ضعف  
 يشير إلى قابوس فقد قال فيه ابن حبان كان رديء الحفظ بنفرد عن أبيه بما لا أحسن له وضعفه أحمد وابن  
 سعد والدارقطني، وثقه ابن معين والله أعلم (٣) (سنده) (مدرسة) يعقوب ثنا أبي عن ابن إسحاق  
 قال حدثني عبد الله بن مهمل بن عبد الرحمن بن سهل أخو بني حارثة عن جابر بن عبد الله الأنصاري  
 الخ (غريبه) (٤) (يعني محمود بن مسلمة وتقدم الكلام عليه في شرح حديث بريدة قبل حديثين (٥)  
 بضم العين المهملة وسكون الميم وتشديد الياء التحتية، قال في النهاية هي العظيمة القديمة التي أنى عليها عمر طويل

من صاحبه كلما لاذ بها منه اقتطع بسيفه ما دونه حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فنن (١) ثم حمل مرحب على محمد فضربه فأنق بالدرة فوق سيفه فيها فمضت به فأمسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله (عن عبد الله بن مغفل) (٢) قال كسنا محاصر بن قصر خيبر فألقى إلى النار جل جرابا (٣) فيه شحم فذهبت آخذه فرأيت النبي ﷺ فاستحييت (٤)

**(باب ما جاء في ذهاب الحجاج بن علاط رضى الله عنه إلى مكة ليأتي بماله بعد فتح خيبر واحتياله في ذلك على كنفار قريش) (محدث عبد الرزاق) (٥) ثنا معمر قال سمعت** ٣٣٠  
ثابتا يحدث عن أنس (٦) قال لما افتتح رسول الله ﷺ خيبر قال الحجاج بن علاط (٧)

ويقال للسدر العظيم الثابت على الأنهار عمرى وعبرى على التعاقب (وقوله من شجر العشر) بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة هو شجر له صمغ يقال له سكر العشر وقيل له ثمر (نه) (١) بفتح الغاء والنون أى غصن (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وأبو يعلى ورجال أحمد ثقات اه (قلت) وهذا الحديث يفيد أن الذى قتل مرحبا هو محمد بن مسلمة، وأحاديث الباب المتقدمة تفيد أن الذى قتله هو على رضى الله عنه، وأورده الحفاظ ابن كثير في تاريخه وعزاه لابن إسحاق والامام أحمد ثم قال قال ابن إسحاق وزعم بعض الناس أن محمدا ارتجز حين ضربه وقال

قد علمت خيبر أنى ماض حلوا إذا شئت وسيم قاض

قال وهكذا رواه البيهقي عن جابر وغيره من السلف أن محمد بن مسلمة هو الذى قتل مرحبا، ثم ذكر الواقدي أن محمدا قطع رجلى مرحب فقال له أجهز على فقال لا، ذق الموت كما ذاقه محمود بن مسلمة فربه على وقطع رأسه، فأختصم في سلبه إلى رسول الله ﷺ فأعطى رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة سيفه ورحمه ومغفره ويصيته، وكان مكتوبا على سيفه . هذا سيف مرحب . من يذقه يعطب . اه (قلت) (قال النووي) في تهذيب الأسماء واللغات اختلفوا في قاتل مرحب فقيل على بن أبى طالب قال ابن عسجد البر في كتابه الدرر في مختصر السيرة قال محمد بن إسحاق إن محمد بن مسلمة هو الذى قتل مرحبا اليهودى بخيبر، قال وخالفه غيره فقال بل قتله على بن أبى طالب (قال ابن عبد البر) هذا هو الصحيح عندنا، ثم روى ذلك بإسناده عن بريدة وسلمة بن الأكوع، (وقال الشافعي) في المختصر نفل النبي ﷺ يوم خيبر محمد بن مسلمة سلب مرحب ذكره في أول باب جامع السير، وهذا تصريح منه بأن قاتله محمد بن مسلمة، (وقال ابن الأثير) الصحيح الذى عليه أكثر أهل السير والحديث أن عليا هو قاتله، قال المصنف رحمه الله قلت وفي صحيح مسلم بإسناده عن مسلمة بن الأكوع التصريح بأن عليا هو الذى قتله اه ما ذكره النووي في التهذيب (قلت) ويجمع بين حديث الباب وحديث مسلمة بن الأكوع بما ذكره الواقدي من أن محمد بن مسلمة قطع رجليه وأن عليا أجهز عليه والله أعلم

(٢) (سنده) عثمان ثنا شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل الخ (غريبه) (٣) بكسر الجيم وعاء من جلد (٤) أى استحيى من النبي ﷺ لكونه اطلع على حرصه عليه لأنه جاء عند البخارى بلفظ فنزوت لأخذه أى وثبت مسرعا (تخرجه) (ق دس)

**(باب) (٥) (محدث عبد الرزاق الخ) (غريبه) (٦) يعنى أنس بن مالك رضى الله عنه**  
(٧) قال الحفاظ في الإصابة بكسر المهملة وتخفيف اللام قال ابن سعد قدم على النبي ﷺ وهو بخيبر

يا رسول الله إن لي بمكة مالا وإن لي بها أهلا وإني أريد أن آتيهم فأنا في حل إن أنا نلت منك أو قلت شيئا؟ (١) فأذن له رسول الله ﷺ أن يقول ما شاء: فأتى امرأته حين قدم فقال اجمعي لي ما كان عندك فإني أريد أن أشتري من غنائم محمد ﷺ وأصحابه فانهم قد استبيحوا أو أصيبت أموالهم ، قال فقشا ذلك في مكة وانقمع (٢) المسلمون وأظهر المشركون فرحا وسرورا قال وبلغ الخبر العباس (رضى الله عنه) فعقير (٣) وجعل لا يستطيع أن يقوم ، قال معمر فأخبرني عثمان الجزري عن ميسم قال فأخذ ابنه يقول له قثم (٤) فاستلقى فوضعه على صدره وهو يقول حي قثم (٥) حي قثم ، شبيه ذى الأنف الأشم ، (٦) نبي ذى النعم ، (٧) يرغم من رغم (٨) قال ثابت عن الحجاج عن أنس ثم أرسل غلاما إلى الحجاج بن علاط ويملك ما جئت به وماذا تقول فما وعد الله خيرا جئت به (٩) قال الحجاج بن علاط لغلامه أقرأ على أبي الفضل السلام وقل له فليدخل لي في بعض بيوته لآتيه فإن الخبر على ما يسره ، فجاء غلامه فلما بلغ باب الدار قال ابشر يا أبا الفضل قال فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيهِ فأخبره ما قال الحجاج فأعتقه ، ثم جاء الحجاج فأخبره أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد افتتح خيبر وغنم أموالهم وجرت سهام الله عز وجل في أموالهم واصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صفيّة بنت حبي فأخذها لنفسه وخبرها أن يعتقها وتكون زوجته أو تلحق بأهلها فاخترت أن يعتقها وتكون زوجته ، وليكني جنت لمال كان لي همنا أردت أن أجمعه فأذهب به فاستأذنت رسول الله ﷺ فأذن لي أن أقول ما شئت فأخف عني ثلاثا ثم اذكر ما بدالك ، قال فجمعت امرأته ما كان عندها من حلّى ومتاع فجمعه فدفعته إليه ثم شمر به (١٠) فلما كان بعد ثلاث أتى العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك ؟

فأسلم وسكن المدينة واختطبها دارا ومسجدا ، وأورد له الحافظ حديث الباب ، وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب أنه أول من بعث إلى رسول الله ﷺ بصدقة من معدن بني سليم ، وروى من طريق مجاهد عن الشعبي قال كتب عمر إلى أهل الشام أن ابغوا إلى رجل من أشرفكم فبعثوا إليه الحجاج بن علاط ، وقال بن جبران أنه مات في أول خلافة عمر رضي الله عنهما (١) معناه أو قلت شيئا لكفار قريش يشعر بانكسار جيش المسلمين ، ونحو ذلك مما يفرح به كفار قريش (٢) أي ذلوا وكأنهم ضربوا بالمقعة وهي خشبة يضرب بها الإنسان على رأسه لينزل ويهان (٣) أي كأنه ضربت قوائمه بالسيف (٤) بضم القاف وفتح المثناة (٥) أي هلم إلّ وأقبل ياقثم (قال النووي) في تهذيب الأسماء واللغات قثم بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم النبي ﷺ أمه أم الفضل وهو صحابي وقد غلط بعضهم فذكروه في التابعين والصواب أنه صحابي (٦) معناه أنه يشبه النبي ﷺ ، والشتم ارتفاع الأنف وهو مصدر من باب تمب فالرجل أشم والمرأة شماء وهو من الصفات الحمودة (٧) أي نبي الله عز وجل المنعم على خلقه (٨) أي ينزل الله به من أراد ذله وينصره على أعدائه (٩) معناه إن الله عز وجل وعده بالنصر على أعدائه فقال ( وينصرك الله نصرا عزيزا ) فكيف تقول ذلك (١٠) يفتح الشين المعجمة ثم ميم مهددة مفتوحة ثم راء أي مضى به ( تحريجه ) أوردته الهيمى وقال رواه ( حم عل بزطب ) ورجاله رجال الصحيح اهـ ( قلت ) ورواه أيضا عبد الرزاق وابن اسحاق

فأخبرته أنه ذهب يوم كذا وكذا وقالت لا يخزيك الله يا أبا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك قال أجل لا يخزيني الله ولم يكن بحمد الله إلا ما أحببنا، فتبع الله خير علي رسول الله ﷺ وجرت فيها سهام الله واصطنى رسول الله ﷺ صفة بنت حبي لنفسه، فإن كانت لك حاجة في زوجك فألحق به، قالت أظنك والله صادقاً قال فاني صادق: الأمر على ما أخبرتك، فذهب حتى أتى مجالس قريش وهم يقولون إذا مر بهم لا يصيبك إلا خير يا أبا الفضل، قال لهم لم يصيبي إلا خير بحمد الله، قد أخبرني الحجاج بن علاط أن خير قد فتحها الله على رسول الله ﷺ وجرت فيها سهام الله، واصطنى صفة لنفسه، وقد سألتني أن أخفي عليه ثلاثاً، وإنما جاء ليأخذ ما كان له من شيء ما هنا ثم يذهب: قال فرد الله الكتابة التي كانت بالمسلمين على المشركين وخرج المسلمون ومن كان دخل بيته مكتئباً حتى أتوا العباس فأخبرهم الخبر فسر المسلمون ورد الله يعني ما كان من كتابة أو غيظ أو حزن على المشركين

**(باب خبر الشاة المسمومة التي أهداها اليهود إلى رسول الله ﷺ ليأكل منها وظهر**

معجزة له) (عن أبي هريرة) (١) قال لما فتحت خير أهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سم (٢) فقال رسول الله ﷺ اجتمعوا من كان ههنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم رسول الله ﷺ إني سألتكم عن شيء فهل أنتم صادقون عنه؟ قالوا نعم يا أبا القاسم، فقال لهم رسول الله ﷺ من أبوك؟ قالوا أبو نافع، قال رسول الله ﷺ كذبتكم أبوكم فلان (٣) قالوا صدقت وبررت، قال لهم هل أنتم صادقون عن شيء سألتكم عنه؟ قالوا نعم يا أبا القاسم وإن كذبتكم عرفتم كذبتكم كما عرفتم في أيدينا، فقال رسول الله ﷺ من أهل النار؟ قالوا نكون فيها يسيراً ثم تخلفوننا فيها، فقال لهم رسول الله ﷺ لا تخلفكم فيها أبداً (٤) ثم قال لهم هل أنتم صادقون عن شيء سألتكم عنه؟

**(باب) (١) (سنده) حدثنا حجاج بن محمد قال أنا ليث قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٢) أهدتها له زينب بنت الحارث اليهودية امرأة سلام بن مشكم وكانت سألت أي عضو من الشاة أحب إليه؟ فقل الذراع، فأكثر فيها من السم، فلما تناول الذراع لأك منها مضغاً ولم يسغها، وأكل منها معه بشر بن البراء فأساع لقمة ومات منها، وعند البيهقي أنه عليه السلام أكل وقال لأصحابه أمسكوا فانها مسمومة (٣) لم أقف لأحد من الشراح على ذكر اسم أبيهم (٤) جاء عند البخاري فقال النبي ﷺ أخسئوا فيها أي زجروا لهم بالطرد والابعاد أو دعاء عليهم بذلك، ويقال لطرده الكلب أخساً (لا تخلفكم فيها أبداً) معناه إن عصاة المسلمين يعذبون في النار بقدر أعمالهم ثم يخرجون منها بخلاف غير المسلمين فانهم يخلدون فيها أبداً (تخرجه) (ق د نس) وقد اختلف هل عاقب النبي ﷺ اليهودية التي أهدت الشاة، وجاء عند مسلم أنهم قالوا ألا نقلها؟ قال لا وعند البيهقي فاعرض لها، وقال الزهري أسلمت فتركها، قال البيهقي يحتمل أن يكون تركها أولاً ثم لما مات بشر بن البراء من الأكلة قتلها وبذلك أجاب السهيلي وزاد أنه تركها لأنه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها ببشر**



فقالوا نعم يا أبا القاسم، فقال هل جعلتم في هذه الشاة سمّاً؟ قالوا نعم، قال فما حملكم على ذلك؟ قالوا  
 ٢٣٢ أردنا أن كنت كاذباً نستريح منك، وإن كنت نبياً لم تضرك (عن ابن عباس) (١) أن امرأة  
 من اليهود (٢) أهدت لرسول الله ﷺ شاة مسمومة فأرسل إليها فقال ما حملك على ما صنعت؟  
 قالت أحببت أو أردت إن كنت نبياً فإن الله سيطلعك عليه، وإن لم تكن نبياً أريح الناس منك  
 قال وكان رسول الله ﷺ إذا وجد من ذلك شيئاً احتجم، قال فسافر مرة فلما أحرم وجد من  
 ذلك فاحتجم (باب) أجلاء من بقي من اليهود بالمدينة وأبقائهم بخيبر بعد فتحها مؤقتاً  
 للمصلحة (عن أبي هريرة) (٣) قال بينما نحن في المسجد خرج الينا رسول الله ﷺ فقال  
 ٢٣٣ انطلقوا إلى يهود، فخرجنا معه حتى جئنا المدراس (٤) فقام رسول الله ﷺ فناداهم يا معشر  
 اليهود (٥) أسلموا تسلموا (٦) فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم قال ذاك أريد (٧) ثم قالها  
 الثالثة فقال اعلوها أن الأرض لله (٨) ورسوله وإني أريد أن أجلبكم (٩) من هذه الأرض، فن  
 وجد منكم بماله شيئاً فليبعه (١٠) وإلا فاعلموا أن الأرض لله عز وجل ورسوله ﷺ  
 ٢٣٤ (عن ابن عمر) (١١) أن عمر بن الخطاب أجلى اليهود والنصارى عن أرض الحجاز وكان  
 رسول الله ﷺ لما ظهر على خيبر أراد اخراج اليهود منها، وكانت الأرض حين ظهر عليها لله تعالى  
 ورسوله وللمسلمين: فأراد اخراج اليهود منها فسالمت اليهود رسول الله ﷺ أن يقرم بها على

قصاصاً والله أعلم (١) (سنده) حدثنا سريج حدثنا عباد عن هلال عن عكرمة عن ابن عباس الخ  
 (٢) تقدم الكلام عليها في شرح الحديث السابق (تخرجه) لم أفد عليه لغیر الامام أحمد وأورده  
 الهيثمي وقال رواه أحمد ورجال رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة، وأورده أيضاً الحافظ  
 ابن كثير في تاريخه وقال تفرد به أحمد وإسناده حسن (باب) (٣) (سنده) حدثنا حجاج  
 ابن محمد قال أنا ليث قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٤) البيت  
 الذي يدرسون فيه، والمدراس أيضاً صاحب دراسة كتبهم، ومفعول ومفعول من أبنية المبالغة (٥) قال  
 في المرفأة إن الخطاب لمن بقي في المدينة ومن حولها بعد إخراج بني النضير وقتل بني قريظة كيهود  
 بني قينقاع فإن أجلاء بني النضير كاف في السنة الرابعة من الهجرة وقتل بني قريظة في خامستها وإسلام  
 أبي هريرة رضي الله عنه في السنة السابعة فيكون ما ذكره بعد ذلك بسنتين اه (قلت) وهو موافق  
 لفتح خيبر (٦) هذا من جوامع كلمه ﷺ ولكن ملاعين اليهود إنما فهموا منه الدعاء إلى الإسلام  
 وكرهوه فقالوا في جوابه (قد بلغت) أي ما عليك من البلاغ فلا حاجة لنا في الزيادة منه وما فهموا أن  
 مراد النبي ﷺ هذه المرة إما الإسلام وأما الأجلاء حتى سمعوا ذلك منه صريحاً (٧) قال النووي  
 فعناه أريد أن تعرفوا أني بلغت (٨) الله يعني ملكه (رسوله) يعني هو الحاكم فيها (٩) أي أخرجكم  
 من هذه الأرض وهي أرض الحجاز كما صرح بذلك في الحديث التالي (١٠) معناه أن من وجد منكم  
 (بماله) أي في ماله شيئاً لا يتيسر له نقله (فليبعه) (تخرجه) (ق) وغيرهما (١١) (عن ابن عمر)  
 هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في أول كتاب المساقاة والمزارعة في الجزء الخامس عشر

أن يكفوا عما هم ولهم نصف الثمر، فقال لهم رسول الله ﷺ فقرم بها على ذلك ما شئنا، فقرروا بها حتى أجلاهم عمر (رضى الله عنه) إلى تباه وأريحاء **(باب ما جاء في تقسيم أموال خيبر وأرضها بينهم وبين المسلمين)** (عن جابر بن عبد الله) (١) أنه قال أفاء الله عز وجل خيبر ٣٢٥ على رسول الله ﷺ فأقرم رسول الله ﷺ كما كانوا (٢) وجعلها بينه وبينهم، فبعث عبد الله بن رواحة فخرصها عليهم (٣) ثم قال لهم يا معشر اليهود أتم أبغض الخلق إلى قتلتم أنبياء الله (٤) عز وجل وكذبتم على الله وليس يحملني بغضى إياكم على أن أحيف عليكم (٥) قد خرصت عشرين ألف وسق من تمر فان شئتم فلكم وإن أبيتم فلي، فقالوا بهذا قامت السموات والأرض (٦) قد أخذنا فأخرجوا عنا (عن بشير بن يسار) (٧) عن رجال من أصحاب النبي ﷺ أدركهم يذكرون أن رسول الله ﷺ حين ظهر على خيبر وصارت خيبر لرسول الله ﷺ والمسلمين ضعف عن عملها فدفعوها إلى اليهود يقومون عليها وينفقون عليها على أن لهم نصف ما خرج منها فقسمها رسول الله ﷺ على ستة وثلاثين سهما جمع كل سهم مائة سهم فجعل نصف ذلك كله للمسلمين، وكان في ذلك النصف سهام المسلمين وسهم رسول الله ﷺ معهم وجعل النصف الآخر لمن ينزل عليه من الوفود والأمور وواب الناس (عن محمد بن أبي المجالد) ٣٢٦ (٨) قال بعثني أهل المسجد إلى ابن أبي أوفى (٩) أسأله ما صنع النبي ﷺ في طعام خيبر فأتيته فسألته عن ذلك، قال وقلت هل خسر؟ قال لا، كان أقل من ذلك، وكان أحدا إذا أراد منه شيئا أخذ منه حاجته **(باب تقسيم غنيمة خيبر وإنها كانت لأهل الحديبية خاصة)**

صفحة ١٤ رقم ٣٩٥ وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما **(باب)** (١) سنده حدثنا محمد بن سابق ثنا إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الخ (غريبه) (٢) إنما أقرم رسول الله ﷺ في أرضهم مؤقتا وجعلها بينهم وبينه مناصفة في نظير اتفاقهم عليها وإصلاحها لكونه لم يجد من المسلمين إذ ذاك من يقوم بإصلاحها كما سيأتى في الحديث التالي (٣) الخرص هو تقدير ما على رموس النخل من الثمر بعد بدء صلاحه بالظن والتخمين (٤) أما قتلهم الأنبياء فهو ثابت في قوله تعالى (وتقتلون الأنبياء بغير حق) وأما كذبهم فقد جاء في قوله تعالى (وقالت لليهود ذبيحة مفلولة) وفي قوله تعالى (لقد كفر الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء) وغير ذلك كثير (٥) معناه إن هذا لا يحملني على أن أجور عليكم في القسمة فاختاروا ما شئتم (٦) أي بالعدل وهذا اعتراف منهم بأنه قسم بالحق ولم يجر عليهم، قاتلهم الله أني يؤفكون (تخرجه) لم أوف عليه من حديث جابر لغير الإمام أحمد وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٧) عن بشير بن يسار الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب الحرب إذا أسلم قبل القدرة عليه الخ من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة ١١٤ رقم ٣١٩ فارجع إليه (٨) (سنده) **مدرسة** هشيم أنا الشيباني عن محمد بن أبي المجالد الخ (غريبه) (٩) هو عبد الله بن أبي أوفى صحابي جليل (تخرجه) (د) وسنده جيد وسكت عنه أبو داود والمنذرى فهو صالح **(باب تقسيم غنيمة خيبر وإنها كانت لأهل الحديبية خاصة)**

- ٢٣٨ (عن مجمع بن جارية) (١) الانصارى رضى الله عنه وكان أحد القراء الذين قرءوا القرآن قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا عنها إذ الناس ينفرون الأباغر (٢) فقال الناس بعضهم لبعض ما للناس؟ قالوا أوحى الى رسول الله ﷺ فخرجنا مع الناس نوجف (٣) حتى وجدنا رسول الله ﷺ على راحلته عند كراع الغميم (٤) واجتمع الناس اليه فقرا عليهم (٥) انا فتحنا لك فتحاً مبيناً فقال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أى رسول الله وفتح هو؟ قال إى والذي نفس محمد بيده انه لفتح (٥) فقسمت خيبر على أهل الحديبية لم يدخل معهم فيها أحد الا من شهد الحديبية فقسمها رسول الله ﷺ على ثمانية عشر سهماً وكان الجيش ألفاً وخمسمائة فيهم ثلاثمائة فوارس فأعطى الفارس سهماً وأعطى الرجل سهماً (٦) عن عمار بن أبى عمار (٦) قال قال أبو هريرة ما شهدت مع رسول الله ﷺ مغنماً قط الا قسم لي الا خيبر فانها كانت لأهل الحديبية خاصة : وكان أبو هريرة وابو موسى جا آيين الحديبية وخيبر (باب ما جاء في قدوم أبى هريرة في رهط من قومه وقدوم أبى موسى الأشعري ومن معه من مهاجرى الحبشة والنبي ﷺ بخيبر) (عن خثيم بن عراك عن أبيه) (٧) أن أبا هريرة قدم المدينة في رهط من قومه والنبي ﷺ بخيبر وقد استخلف سباع بن عرفطة على المدينة قال فأنهيت اليه وهو يقرأ في صلاة الصبح في الركعة الاولى بكيعص وفي الثانية ويل للمطففين، قال فقلت لنفسى ويل لفلان اذا اكتمال اكتمال بالوائى، واذا كمال كمال بالناقص، قال فلما صلى زودنا شيتا حتى أتينا خيبر قال فسكلم رسول الله ﷺ المسلمين فأشركونا في سهامهم (٨) (عن أبى موسى الأشعري) (٩)

(١) (سنده) (١) اسحاق بن عيسى قال ثنا مجمع بن يعقوب قال سمعت أبى يقول عن عمه عبد الرحمن بن يزيد عن عمه مجمع بن جارية الخ (غريبه) (٢) أى يزعرونها والأباغر جمع بغير أى يحملونها على سرعة السير (٣) الايجاف الركض والاسراع (٤) بضم الكاف إسم موضع بين مكة والمدينة (٥) اختلف في تعيين هذا الفتح : فقالوا لاكثر هو صلح الحديبية كما يدل على ذلك سياق الحديث ، وقال قوم انه فتح، مكة وقال آخرون انه فتح خيبر والاول أرجح، انظر تفسير قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحاً مبيناً) من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٧٥ وقوله فقسمت خيبر على أهل الحديبية الى آخر الحديث (تقدم شرحه وتخريجه والسكلام عليه في باب تقسيم أربعة أخماس الغنيمة الخ من كتاب الجماد في الجزء الرابع عشر صفحة ٧٠ رقم ٢٤٦) (٦) (سنده) (٦) روح ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن عمار بن أبى عمار الخ (تخريجه) أورده اليشمى وقال رواه احمد وفيه على بن زيد وهو سيء الحفظ وبقية رجاله رجال الصحيح اه (قلت) ورواه أيضا أبو داود الطيالسى وفي اسناده على بن زيد أيضا (باب) (٧) (سنده) (٨) عفا عن حديثنا وهيب ثنا خثيم بن عراك الخ (قلت) خثيم بالخاء المعجمة والشاء المثناة مصغراً (غريبه) (٩) يستفاد منه أن النبي ﷺ لم يسم لخيبر رقعة ورضا من غنيمة خيبر بل أجازهم على أصحاب السهام فأشركوهم في سهامهم عن طريق التأميم لا بفتح خيبر كمنه لأصحاب الحديبية خاصة كما تقدم (تخريجه) (حق ، طيل حزبك ك) (سنده جيد (٩) (سنده) (٩) اسحاق بن عيسى

قال قدمت على رسول الله ﷺ (١) في ناس من قومي بعدما فتح خيبر بثلاث فأسهم لنا ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا (٢) (عن أنس بن مالك) (٣) أن رسول الله ﷺ أقبل من خيبر فلما رأى أحدًا قال هذا جبل يحبنا ونحبه (٤) فلما أشرف على المدينة قال اللهم اني أحرم ما بين لابنيها (٥) كما حرم إبراهيم مكة (٦) **(باب ما جاء في سرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى بني فزارة)** (عن أبياس بن سلمة بن الأكوع) (٧) قال خدمني أبي قال خرجنا مع أبي بكر بن أبي قحافة أمره رسول الله ﷺ علينا قال غزونا فزارة (٨) فلما دونوا من الماء أمرنا أبو بكر فعرسنا (٩) قال فلما صلبنا الصبح أمرنا أبو بكر فشننا الغارة (١٠) فقتلنا على الماء من قتلنا : قال سلمة ثم نظرت

ثنا حفص بن غياث عن بريد بن عبيد الله بن أبي بردة عن أبيه عن جده أبي موسى الأشعري قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ (غريبه) (١) يعني من الحبشة مع جعفر ابن أبي طالب ومن كان معه من مهاجري الحبشة في سفينة كما جاء عند البخاري (٢) جاء عند البخاري من وجه آخر عن بريد بلفظ (وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئًا إلا لمن شهد معه إلا أصحاب شفيننا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم) والظاهر أنه ﷺ إنما قسم لأبي موسى وأصحابه وجعفر ومن معه وإن لم يحضروا فتح خيبر لأنهم من السابقين في الإسلام ولم يمنعهم عن شهود فتح خيبر إلا الهجرة ، ولا يرد أنه ﷺ لم يقسم لأبي هريرة ورهطه بل أحالهم على المسلمين فاعطوهم عن طيب خاطر كما في الحديث السابق مع أن حضورهم وافق حضور أبي موسى ومن معه لأنهم كانوا كفارًا وكان إسلامهم متأخرًا أي في السنة السابعة عند فتح خيبر والله أعلم (تخرجه) (خ . د مذ) (٤) (سنده) **هـ** أبو سعيد ثنا سليمان يعني ابن بلال عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٤) حب الجبل للنبي ﷺ يحتمل الحقيقة ، ولا ينكر وصف الجبل أنه يحبه كما حنف الاسطوانة على مفارقه ﷺ حتى سمع القوم حنينها ، ويحتمل المجاز والمراد أهله ، أي الانصار فهو من باب واسأل القرية ، يعني أهلها ، وأما حب النبي ﷺ للجبل فلا لأنه كان يحب الاسم الحسن ولا أحسن من اسم مشتق من الأحدية وقد سمي الله تعالى هذا الجبل بهذا الاسم مقدمة لما أراد الله تعالى من مشاكلة اسمه لمعناه ، إذ أهله وهم الانصار نصرُوا رسول الله ﷺ والتوحيد ، والمبعوث بدين التوحيد استقر عنده حيا وميتا ، وكان من عادته ﷺ أن يستعمل الوتر ويحبه في شأنه كله استعمارًا للأحدية ، فقد وافق اسم هذا الجبل أغراضه ومقاصده في الاسماء فتعلق الحب من النبي ﷺ به اسما ومسمى والله أعلم (٥) بتخفيف الموحدة ثنية لابة وهي الحرّة والمدينة بين حرّين (٦) أي كتحريم إبراهيم الخليل عليه السلام مكة ومراده في الحرمة لا في وجوب الجزاء (تخرجه) (ق . و غيرها) **باب (٧) (سنده) هـ** هـ ثنا عكرمة بن عمار عن أبياس بن سلمة بن الأكوع الخ (غريبه) (٨) هو اسم أبي قبيلة من قحطان كما في القاموس سميت القبيلة به ، وفي المواهب ثم سرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى بني كلاب بنده بناسية نصرية في شعبان سنة سبع ويقال بني فزارة قال الوراق في شرحه يقال إن سرية اسم ابن أسمى به الموضع (قال في الصحاح) قرية لبني كلاب على طريق البصرة إلى مكة أقرب اهـ (٩) أي نزلنا آخر الليل لنستريح (١٠) جاء عند مسلم ثم عن الغارة أي فرق الخيل

إلى عنق (١) من الناس فيه الذرية والنساء نحو الجبل وأنا أعدو في آثارهم فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل فرميت بسهم فوقهم وبينهم وبين الجبل، قال فجئت بهم أبوقهم إلى أبي بكر رضي الله عنه حتى أتته على الماء وفيهم امرأة من فزارة عليها قشع من آدم (٢) ومعها ابنة لها من أحسن العرب قال فنفلتني أبوبكر ابنها قال فما كشفت لها ثوباً (٣) حتى قدمت المدينة ثم بت فلم أكشف لها ثوباً قال فلقيني رسول الله ﷺ في السوق فقال لي يا سلامة هب لي المرأة، قال فقلت يا رسول الله والله لقد أعجبني وما كشفت لها ثوباً فسكنت رسول الله ﷺ وتركني حتى إذا كان في الغد لقيني رسول الله ﷺ في السوق فقال يا سلامة هب لي المرأة لله أبوك (٤) قال فلت يا رسول الله والله أعجبني وما كشفت لها ثوباً، وهي لك يا رسول الله، قال فبعث بها رسول الله ﷺ إلى أهل مكة وفي أيديهم أسارى من المسلمين ففداهم رسول الله ﷺ بتلك المرأة (٥)

### (باب ما جاء في سرية غالب بن عبد الله رضي الله عنه لبني الملوح بالكديد)

(عن جندب بن مكيث) (٦) الجهمي قال بعث رسول الله ﷺ غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث (٧) إلى بني مملوح بالكديد (٨) وأمره أن يغير عليهم فخرج فمكث في سرية فمضينا حتى إذا كنا بقديد (٩) لقينا بها

٣٤٤

الحيل المغيرة على العدو وهجم عليهم في ديارهم وأرفع بهم (١) أي جماعة منهم (٢) زلد مسلم قال القيشع النسطع قال النووي القشع بقاف ثم شين معجمة ما كنة ثم عين مهملة وفي القاف لغتان فتحتها وكسرها وهما مشهورتان، وفسره في الكتاب بالنطع وهو صحيح اه قلت وفسره المجد بالفرو الخلق (٣) هو كناية عن الوقوع وفيه استحباب الكناية عن الوقوع بما يفهمه (٤) كلمة مدح تعناد العرب الثناء بها مثل قولهم لله درك فان الاضافة إلى العظيم تشريف، فإذا وجد من الولد ما يحمده يقال لله أبوك حيث أتى بمثل ذلك (٥) قال النووي فيه جواز المفاداة وجواز فداء الرجال بالنساء الكافرات، وفيه جواز التفريق بين الام وولدها البالغ (تخرجه) أورده الحفاظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال وقد رواه مسلم والبيهقي من حديث عكرمة بن عمار به (باب) (٦) (سنده) (٧) يعقوب قال قال أبي كما حدثني ابن اسحاق عن يعقوب بن عتبة عن مسلم بن عبد الله بن جندب الجهمي عن جندب بن مكيث الجهمي قال بعث رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٧) يعني الليثي قال في المواهب ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميعة بناحية نجد من المدينة على ثمانية مبرد في شهر رمضان سنة سبع من الهجرة قال الزرقاني في شرحه على قوله (غالب بن عبد الله الليثي) قال الكنانى الكلبي كان على مقدمة النبي ﷺ يوم الفتح، وله ذكر في فتح القادسية وهو الذي قتل هرمل ذلك الباب وولى خراسان بزمان معاوية سنة ثمان وأربعين (الميعة) قال الزرقاني بكسر الميم وسكون التحتية وفتح الفاء والعين المهملة فتاء تأنيث، والقياس فتح الميم لانه اسم لموضع أحد البقاع وهو المرتفع من الارض كما في النور أي لانها في الأصل اسم موضع اليفع وهو الارتفاع سمي به ذلك الموضع كما هو مفاد كلامه اه (٨) بفتح الكاف وكسر الدال المهمة ماء بين الحرمين الشريفين والبطن الواسع من الارض والارض الغليظة (٩) بضم القاف وفتح المهمة مصغرا هو موضع بين مكة والمدينة وفي القاموس وادوم موضع

الحارث بن مالك وهو ابن البرصاء الليثي فآخذناه فقال إنما جئت لأسلم، فقال غالب بن عبد الله ان كنت إنما جئت مسلماً فإن يضرك رباط يرم و ليلة، وإن كنت على غير ذلك استوثقنا منك قال فآوثقه رباطاً ثم خلف عليه رجلاً أسود كان معنا فقال امكث معي حتى تمر عليك، فإن نازحك فاجتز رأسه، قال ثم مضينا حتى أتينا بطن الكديد فنزلنا عشيبة بغد العصر، فبعثني أصحابي في ربيعة (١) فعمدت الى تل يطل على الحاضر فانبطحت عليه وذلك المغرب، فخرج رجل منهم فنظر فرآني منبطحاً على التل فقال لامرأته والله اني لأرى على هذا التل سواداً ما رأيته أول النهار، فانظري لا تكون الكلاب اجترت بعض أوعيتك، قال فنظرت فقالت لا والله ما أفقد شيئاً، قال فناوليني قوساً وسهمين من كنانتي، قال فناولته فرماني بهم فوضعه في جنبتي قال فنزعته فوضعه ولم أتحرّك، ثم رماني بآخر فوضعه في رأس منكبتي فنزعته فوضعه ولم أتحرّك، فقال لامرأته والله لقد خالطه سهماي ولو كان دابة لتحرّك، فاذا أصبحت فابغني سهمي فخذيهما لا تمضغهما على الكلاب، قال وأمهناهم حتى راحت رانحتهم حتى اذا احتلبوا (٢) وعطّنوا أو سكنوا (٣) وذهبت عتمة من الليل (٤) شننا عليهم الغارة (٥) فقتلنا من قتلنا منهم واستقمنا النعم فتوجهنا قافلين (٦) وخرج صريخ القوم الى قومهم مَعْوِثاً (٧) وخرجنا سراعا حتى نمر بالحارث بن البرصاء وصاحبه فانطلقنا به معنا وأتانا صريخ الناس فجاءنا ما لا قبل لنا به حتى اذا لم يكن بيننا وبينهم إلا بطن الوادي أقبل سبل حال بيننا وبينهم بعثه الله تعالى من حيث شاء، ما رأينا قبل ذلك مطراً ولا حالاً، فجاء بما لا يقدر احد أن يقوم عليه، فلقد رأيناهم وقوا ينظرون الينا ما يقدر أحد منهم أن يتقدم ونحن نحوزها (٨) سراعا حتى أسندناها في المشلل (٩) ثم حذرناها عنا (١٠) فاعجزنا القوم بما في أيدينا

(١) الربيعة هو العين والطيبة الذي ينظر للقوم لتلايدهم عدو ولا يكون إلا على جبل أو شرف ينظر منه (٢) أي حلبوا مواشيهم (وعطّنوا) بتشديد الطاء المهمة مفتوحة أي أراحوا مواشيهم، سمى المراح وهو ما واهم عطنا (٣) أي قاموا (٤) أي ذهبت مدة من ظلمة الليل (٥) أي فرقنا عليهم الجيوش من جميع جهاتهم (٦) أي راجعين (٧) من الإغانة أي الإعانة وقد أغاثه يغيثه (٨) أي نسوق ما غنمناه وملسكناه من النعم (٩) قال في القاموس المشلل كمعظم جبل يهبط منه إلى قديد (١٠) يقال حذرت الشيء حذرا من باب قعد أنزلته من الحدور وزن رسول وهو المسكان الذي ينحدر منه (تخرجه) أوردته الحافظ ابن كثير في تاريخه فقال قال ابن اسحاق حدثني يعقوب بن عتبة عن مسلم بن عبد الله الجهمي عن جندب بن مكيت قال بعث رسول الله ﷺ غالب بن عبد الله الكلبي فذكر الحديث بلفظه كما عند الامام احمد وسنده جيد، ثم قال وقد رواه أبو داود من حديث محمد بن اسحاق في روايته عبد الله ابن غالب والصواب غالب بن عبد الله كما تقدم، قال وذكر الواقدي هذه القصة باسناد آخر وقال فيه وكان معه من الصحابة مائة وثلاثون رجلاً ثم ذكر البيهقي من طريق الواقدي (سرية بشير بن سعد) أيضا الى ناحية خيبر فلقوا جميعاً من العرب وغنموا نعلماً كثيراً، وكان بعثه في هذه السرية بإشارة أبي بكر

- ٣٤٥ (باب ما جاء في ذكر عمرة القضاء (١) وزواجه ﷺ بميمونة بنت الحارث رضي الله عنها) (عن عبد الله بن عمر) (٢) أن رسول الله ﷺ خرج معتمراً فحال كفار قریش بينه وبين البيت ففجر هديه وحلق رأسه بالحدیبیة فصالحهم على أن يعتصموا العام المقبل ولا يحمل السلاح عليهم (وقال سريج ولا يحمل سلاحاً) إلا سيوفاً ولا يقيم بها إلا ما أحبوا ، فاعتصم من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم ، فلما أن أقام ثلاثاً أمره بالخروج فخرج (عن عبد الله بن أبي أوفى) ٣٤٦ (٣) قال كنا مع رسول الله ﷺ حين اعتصم فطاف وطفنا وصلى وصلينا معه وسعى بين الصفا والمروة وكنا نستره من أهل مكة لا يصيبه أحد بشيء ، زاد في رواية قال فسمعت يدهو على الأحزاب يقول اللهم نزل الكتاب سريع الحساب هازم الأحزاب ، اللهم اهزمهم وزلزمهم (عن البراء بن عازب) (٤) أن رسول الله ﷺ لما دخل مكة في عمرة القضاء أتوا هلياً ٣٤٧

وعمر رضي الله عنهما وكان معه من المسلمين ثلاثمائة رجل ودليله حسيل بن نويرة السدي كان دليل النبي ﷺ إلى خيبر قاله الواقدي اهـ (باب) (١) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه ويقال عمرة القصاص ورجحه السهيلي ، ويقال عمرة القضية ، فالاولى قضاء عما كان أحصر عام الحديبية ، والثاني من قوله تعالى (والحرمات قصاص) والثالث في المقاضاة التي كان قاضاهم عليها على أن يرجع عنهم عامه هذا ثم يأتي في العام القابل ولا يدخل مكة إلا في جلبان السلاح وأن لا يقيم أكثر من ثلاثة أيام ، وهذه العمرة هي المذكورة في قوله تعالى في سورة الفتح المباركة (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين الآية) ، وهي الموعود بها في قوله ﷺ لعمر بن الخطاب حين قال له ألم تكن تعدنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ؟ قال بلى أفأخبرت أنك تأتيه عامك هذا ؟ قال لا ، قال فانك آتية وهطوف به ، وهي المشار إليها في قول عبد الله بن رواحه حين دخل بين يدي رسول الله ﷺ إلى مكة يوم عمرة القضاء وهو يقول ،

(خلوا بني السكفارة عن سبيله اليوم نضر بكم على تأويله كما ضربناكم على تنزيله) قال ابن اسحق فلما رجع رسول الله ﷺ من خيبر إلى المدينة أقام بها شهرين وربعين ورجبا وشعبان وشوالاً يبعث فيما بين ذلك سراياه ، ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صدّه فيه المشركون معتمراً عمرة القضاء ومكان عمرته التي صدّوه عنها ، قال ابن هشام واستعمل على المدينة عريف بن الأضبط الدثلي ويقال لها عمرة القصاص لأنهم صدوا رسول الله ﷺ في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ست فاقص رسول الله ﷺ منهم فدخل مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صدّوه فيه في سنة سبع (٢) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في فصل عمرة الحديبية من كتاب الحج في الجزء الحادي عشر صحيفة ٦٥ رقم ٨٥ وهو حديث صحيح رواه البخاري وغيره (٣) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في فصل عمرة القضاء من كتاب الحج في الجزء الحادي عشر ص ٦٧ رقم ٦٠ وهو حديث صحيح رواه (خ د نس ج هـ) (٤) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في نص صلح الحديبية وشروطه فهذا الجزء ص ١٠٤ رقم ٣٠٧ فارجع إليه

فقالوا قل لصاحبك فليخرج عنا فقد مضى الاجل ، فخرج رسول الله ﷺ (عن أبي الطفيل عن ابن عباس) (١) أن رسول الله ﷺ لما نزل من الظهران (٢) في عمرته (أى عمرة القضاء) بلغ أصحاب رسول الله ﷺ أن قريشاً تقول ما يتباعثون (٣) من العجف ، فقال أصحابه لو انتحرنّا (٤) من ظهراننا فأكنا من لحمه وحسّونا من دمه أصبحنا غدا حين ندخل على القوم وبنا جمامة (٥) قال لا تفعلوا ، ولكن اجمدوا الى من أزوادكم فجمعوا له وبسطوا الأنطاع (٦) فاكلوا حتى تولوا وحشا كل واحد منهم في جرابه ثم أبى رسول الله ﷺ حتى دخل المسجد وقعدت قريش نحو الحجر فاضطبع (٧) بردائه ثم قال لا يرى القوم فيكم غمزة (٨) فاستلم الركن ثم دخل حتى إذا تغيب بالركن اليماني مشى إلى الركن الأسود ، فقالت قريش ما يرضون بالمشى . انهم لينة مزنون (٩) نقر الأطباء ، ففعل ذلك ثلاثاً طواف فكانت سنة ، قال أبو الطفيل وأخبرني ابن عباس أن النبي ﷺ فعل ذلك في حجة الوداع (عن سعيد بن جبير) (١٠) عن ٣٤٩ ابن عباس قال قدم رسول الله ﷺ (يعنى مكة في عمرة القضاء) وأصحابه وقد وهنتهم حمى يثرب ، قال فقال المشركون إنه يقدم عليكم قوم قد وهنتهم الحمى ، قال فأطلع الله النبي ﷺ على ذلك فأمر أصحابه أن يرملوا وقعد المشركون ناحية الحجر ينظرون اليهم فرملوا ومشوا ما بين الركنين ، قال فقال المشركون هؤلاء الذين تزعمون أن الحمى وهنتهم ، هؤلاء أقوى من كذا وكذا ذكروا قولهم ، قال ابن عباس فلم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الاشواط كلها الا ابقاء عليهم ، وقد سمعت حمادا (١١) يحدثه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وعن عبد الله عن سعيد بن جبير لا شك فيه عنه

(١) (سنده) **مدرسة** محمد بن الصباح ثنا اسماعيل يعني ابن زكريا عن عبد الله يعني ابن عثمان عن أبي الطفيل عن ابن عباس الخ (غريبه) (٢) موضع على مرحلة من مكة (٣) من البعث واصله الإثارة وسنه يقال انبعث الشيء وتبعث أى اندفع (وقوله العجف) بفتح العين المهملة والجيم ذهاب السمن والزال (٤) أى لو نتحرنا من ظهراننا أى لبنا (٥) بفتح الجيم أى راحة وشيع ورى (٦) جمع نطع بفتح النون وكسرها مع سكون الطاء وفتحها أربع لغات ، وفى بعضها خلاف وهو بساط من جلد يجعل كالمائدة (٧) الاضطباع أن يأخذ الرداء فيجمل وسطه تحت إبطه الأيمن ويلقى طرفه على كتفه الأيسر من جهتي صدره وظهره وسعى بذلك الضمير (بفتح الضاد مشددة وسكون الواو حدة) ويقال للإبط الضمير (٨) الغمزة بكسر الميم العيب من الغمز والمغامز المعاييب (٩) يقفزون ويشبون كوثوب الأطباء وقد نفز وأنفز إذا وثب (تخرجه) الحديث سنده صحيح ، وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال تفرد به أحد من هذا الوجه (١٠) (سنده) **مدرسة** عفان ثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الخ (غريبه) (١١) القائل سمعت حمادا الخ هو عفان يشك فيما سمع من حماد أهو عن سعيد بن جبير مباشرة عن ابن عباس أم عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس فإن كان الاول فالحديث منقطع ، لأن حمادا لم يدرك سعيد بن جبير ، وإن كان الثانى فالحديث متصل لأنه



عبد الله بن سعيد في مقام أيوب وهو ثقة مأمون كما قال النسائي ، فهو انتقال من ثقة إلى ثقة ، ولذلك قال بعد ذلك لاشك فيه عنه يعني أنه حديث سعيد لاشك فيه ، وهذا الشك من عفان وحده ولم يشك فيه أبو الربيع الزهراني شيخ مسلم فقد رواه عن حماد بن زيد عن أيوب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس كما رواه الامام احمد وكذلك أسنده البخاري أيضا من طريق سليمان بن حرب ثنا حماد بهذا الاسناد (تخرجه) (ق. وغيرهما) (تمت) ذكر الحافظ ابن كثير في تاريخه ملخص عمرة القضاء وزواجه ﷺ بميمونة رأيت ذكره هنا لما فيه من الفائدة (قال رحمه الله تعالى) قال موسى بن عقبة عن الزهري ثم خرج رسول الله ﷺ من العام القابل من عام الحديبية معتمراً في ذي القعدة سنة سبع وهو الشهر الذي صده فيه المشركون عن المسجد الحرام حتى إذا بلغ يأجج وضع الإداة كلها الحجف والجمان والرماح والنبل ودخلوا بسلاح الراكب السيوف وبعث رسول الله ﷺ بين يديه جعفر بن أبي طالب إلى ميمونة بنت الحارث الهلالية فخطبها عليه فجعلت أمرها إلى العباس وكان تحتها أختها أم الفضل بنت الحارث فزوجها العباس رسول الله ﷺ فلما قدم رسول الله ﷺ أمر أصحابه قال اكشفوا عن المناكب واسعدوا في الطواف ليرى المشركون جلدكم (يفتح اللام) وقوتهم ، وكان يكادهم بكل ما استطاع فاستكف أهل مكة الرجال والنساء والصبيان ينظرون إلى رسول الله ﷺ وأصحابه وهم يطوفون بالبيت وعبد الله بن رواحة يرتجز بين يدي رسول الله ﷺ متوشحاً بالسيف وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سييله أنا الشهيد أنه رسوله قد أنزل الرحمن في تنزيله

في صحف تنلى على رسوله فاليوم نضربكم على تأويله كما ضربناكم على تنزيله

ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

قال وتغيب رجال من أشراف المشركين أن ينظروا إلى رسول الله ﷺ غيظاً وحنقاً ونفاساً وحسداً ، وخرجوا إلى الخدمة ، فقام رسول الله ﷺ بمكة وأقام ثلاث ليال وكان ذلك آخر القضية يوم الحديبية ، فلما أتى الصبح من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ورسول الله ﷺ في مجلس الأنصار يتحدث مع سعد بن عبادة فصاح حويطب بن عبد العزى نناشدك الله والعقد لما خرجت من أرضنا فقد مضت الثلاث ، فقال سعد بن عبادة كذبت لا أم لك ، ليس بأرضك ولا بأرض آبائك والله لا يخرج ، ثم نادى رسول الله ﷺ سهيلاً وحويطبا فقال إني نكحت فيكم امرأة فما يضركم أن أمكث حتى أدخل بها ونصنع الطعام فتأكل وتأكولن معنا ؟ فقالوا نناشدك الله والعقد إلا خرجت عنا ، فأمر رسول الله ﷺ أبا رافع فأذن بالرحيل وركب رسول الله ﷺ حتى نزل بطن سرف وأقام المسلمون وخلف رسول الله ﷺ أبا رافع ليحمل ميمونة ، وأقام بسرف حتى قدمت عليه ميمونة ، وقد لقيت ميمونة ومن معها عناء وأذى من سفهاء المشركين ومن صبيانهم ، فقدمت على رسول الله ﷺ بسرف فبني بها ثم أهاج فسار حتى أتى المدينة وقدّر الله أن يكون موت ميمونة بسرف بعد ذلك بحين ، فانت حيت بنى بها رسول الله ﷺ (قال الحافظ ابن كثير) ولهذا السياق شواهد كثيرة في أحاديث متعددة ذكر منها حديثنا الباب وأحاديث أخرى عند الامام احمد والشيخين

- (باب زواجه صلى الله عليه وآله وسلم بميمونة بنت الحارث خالة ابن عباس رضي الله عنهم)
- (عن ميمونة) (١) قالت تزوجني رسول الله ﷺ ونحن حلال بعد ما رجعتنا من مكة (٢)
- (عن أبي رافع) (٣) (مولى رسول الله ﷺ) أنه قال كنت في بعث مرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذهب فأتني بميمونة (٤) فقلت يا نبي الله إني في البعث، فقال رسول الله ﷺ ألسن تحب ما أحب؟ قال بلى يا رسول الله، قال اذهب فأتني بها فذهبت فجلست بها.
- (وعنه أيضا) (٥) أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة حلالا وبني بها حلالا وكنت الرسول بينهما
- (أبواب حوادث السنة الثامنة)
- (باب ما جاء في إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد رضي الله عنهما)
- (عن يعقوب بن إبراهيم) (٦) قال ثنا أبي عن أبي إسحاق قال حدثني يزيد بن أبي حبيب

وغيرهم تقدمت في باب ما جاء في نكاح المحرم وإنكاحه من كتاب الحج في الجزء الحادى عشر فارجع إليه فقيه مباحث نفيسة (قال الحافظ ابن كثير) وكانت وفاتها بسرف سنة ثلاث وستين ويقال سنة ستين رضي الله عنها (باب) (١) (سند) (عن) يحيى بن إسحاق قال حدثنا حماد بن سلمة عن حبيب يعني ابن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الأصم عن ميمونة (يعني بنت الحارث زوج النبي ﷺ) (خبره) (٢) لعلها تعني البناء بها فإنه كان بعد رجوعهم من مكة حقيقة، وجاء في حديث آخر لها من طريق يزيد بن الأصم أيضا أن رسول الله ﷺ تزوجها حلالا وبني بها حلالا وفسره العلماء بأنه تزوجها قبل الإحرام بعمره القضية وبني بها حلالا أى بعد انتهاء العمرة (تخرجه) (م د)

(٣) (سند) (عن) هارون بن معروف قال ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو أن بكرا حدثه أن الحسن بن علي بن أبي رافع حدثه عن أبي رافع أنه قال كنت في بعث الخ (خبره) (٤) الظاهر أنه ﷺ بعد انتهائه من عمرة القضاء وعزمه على الخروج من مكة كلف أبا رافع بإتيانه بميمونة من مكة ليلا حقه بها على سرف (بفتح السين المهملة وكسر الراء من مكة على عشرة أميال وقيل أقل أو أكثر) ثم نزل ﷺ بسرف لانتظار ميمونة حتى جاءت فبنى بها بسرف ثم ذهب إلى المدينة كما تقدم (تخرجه) لم أقف عليه بهذا السياق لغهر الإمام أحمد وسنده جيد، هذا وفي الباب أحاديث أخرى تقدمت في باب ما جاء في نكاح المحرم وإنكاحه من كتاب الحج في الجزء الحادى عشر صحيفة ٢٢٨ و ٢٢٩ فأقرأ أحكامه تجد ما يسرك والله الموفق (٥) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب المشار إليه من كتاب الحج صفحة ٢٢٩ رقم ١٨٨ (باب) (٦) (عن) يعقوب بن إبراهيم الخ (عن) هذا الحديث جاء عند الإمام أحمد في قصة إسلام عمرو بن العاص، أما قصة إسلام خالد بن الوليد فقد ذكرها الحافظ ابن كثير في تاريخه فقال (قال الواقدي) حدثني يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال سمعت أبي يحدث عن خالد بن الوليد قال لما أراد الله في ما أراد من الخير قذف في قلبي الإسلام وحضرني رشدي فقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد ﷺ فليس في موطن أشهد إلا أنصرف وأنا أرى في نفسي أبى موضع في غير شيء وأن محمدا سيظهر، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى الحديبية خرجت في خيل من المشركين فلقيت رسول الله ﷺ في

عن راشد مولى حبيب بن أبي أوس الشنقي عن حبيب بن أبي أوس قال حدثني عمرو ابن العاص من فيه قال لما انصرفنا من الاحزاب عن الخندق جمعت رجالا من قريش كانوا يرون مكاني ويسمعون مني، فقلت لهم تعلمون والله اني لأرى امر محمد يعلو الامور علوا كبيرا منسكرا، واني قد رأيت رأيا فأترون فيه؟ قالوا وما رأيت؟ قال رأيت أن تلحق بالنجاشي فتكون عنده فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي، فانا إن نكون تحت يديه أحب الينا من أن نكون تحت يد محمد، وإن ظهر قومنا فنحن من قد عرف فلن يأتينا منهم إلا خيرا، فقالوا ان هذا الرأي، قال فقلت لهم فاجمعوا له ما يهدي له، وكان أحب ما يهدي اليه من أرضنا الأدم (بضم الهمزة وسكون الدال وضمها) فجمعنا له ادما كثيرا فخر جناحتي قدمنا عليه فوالله انا لعنده إذ جاء عمرو بن أمية الضمري وكان رسول الله ﷺ قد بعثه اليه في شأن جعفر وأصحابه، قال فدخل عليه ثم خرج من عنده، قال فقلت لأصحابي هذا عمرو بن أمية الضمري لو قد دخلت على النجاشي فسألته إياه فأعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت ذلك رأيت قريش اني قد أجزأت عنها حين قتلت رسول محمد ﷺ، قال فدخلت عليه فوجدت له كما كنت أصنع فقال مرحبا بصدقي أهديت لي من بلادك شيئا؟ قال قلت نعم أيها الملك قد أهديت لك أدما كثيرا قال ثم قدمته اليه فأعجبته واشتراه، ثم قلت له أيها الملك اني قد رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا فأعطنيه لأقتله فانه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا، قال فغضب ثم مد يده فضرب بها أنفه ضربة ظننت أنه قد كسره، فلو انشقت لي الأرض لدخلت فيها فرقا منه، ثم قلت أيها الملك والله لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتك

أصحابه بمسغان فقامت بازائه وتعرضت له فصلى بأصحابه الظهر أمامنا فهم منا أن نغير عليهم ثم لم يعزم لنا، وكانت فيه خيرة فاطلع على ما في أنفسنا من الهم به، فصلى بأصحابه صلاة العصر صلاة الخوف، فوقع ذلك منا موقعا وقلت الرجل ممنوع، فاعتزلنا وعدل عن سير خيلنا وأخذ ذات اليمين، فلما صالح قريشا بالحديبية ودافعت قريش بالرواح قلت في نفسي أي شيء بقي؟ أليس أذهب؟ إلى النجاشي فقد اتبع محمدا وأصحابه عنده آمنون فأخرج الهم قل؟ فأخرج من ديني إلى نصرانية أو يهودية، فأقيم في عجم فأقيم في داري بمن بقي، فانا في ذلك إذ دخل رسول الله ﷺ مكة في عمرة القضية فتغيبت ولم أشهد دخوله، وكان أخي الوليد بن الوليد قد دخل مع النبي ﷺ في عمرة القضية فطلبني فلم يجدني، فكتب إلي كتابا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني لم أر أعجب من ذهاب رأيك في الاسلام وعقلك عقلت ومثل الاسلام ما جهله أحد، وقد سألتني رسول الله ﷺ عنك وقال أين خالد؟ فقلت يأتي الله به، فقال مثله جهل الاسلام ولو كان جعل نكايته وجده مع المسلمين كان خيرا له، ولقد مناه على غيره فاستدرك يا أخي ما قد فلتك من مواطن صالحة، قال فلما جاءني كتابه نشطت للخروج وزادني رغبة في الاسلام وسرني سؤال رسول الله ﷺ عني وأرى في النوم كأنني في بلاد ضيقة مجدبة فخرجت في بلاد خضراء واسعة، فقلت ان هذه لرؤيا، فلما أن قدمت المدينة قلت لأفكرتها لاني بكر، فقال مخرجك

هجرة عمرو بن العاص قبل اسلامه الى النجاشي هرباً من المسلمين ثم مبايعة النجاشي له على الاسلام ١٣٥

فقال له أنساني أن أعطيك رسول رجـل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى لتقتله؟ قال قلت أيها الملك أكذلك هو؟ فقال ويحك يا عمرو ، أطمعني واتبعه فإنه والله لعل الحق وليظهرن علي من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده ، قال قلت فبايعني له على الاسلام، قال نعم فبسط يده وبايعته على الاسلام ثم خرجت الى أصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه وكنت أصحابي إسلامي، ثم خرجت عامداً لرسول الله ﷺ لأسلم فلقيت خالد بن الوليد ، وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة، فقلت أين يا أبا سليمان ؟ فقال والله لقد استقام المنسم ( ١ ) وإن الرجل لنبي أذهب والله أسلم فحتى متى، قال قلت والله ماجئت إلا لأسلم . قال فقدمنا على رسول الله

الذي هناك الله للاسلام، والضيق الذي كنت فيه من الشرك ، قال فلما أجمعت الخروج إلى رسول الله ﷺ قلت من أصحابي رسول الله ﷺ؟ فلقيت صفوان بن أمية فقلت يا أبا وهب أما ترى ما نحن فيه؟ إنما نحن كأضراس وقد ظهر محمد على العرب والعجم، فلو قدمنا على محمد واتبعناه فإن شرف لنا شرف ، فأني أشد الإباء فقال لو لم يبق غيري ما اتبعته أبداً فافترقنا، وقلت هذا رجل قتل أخوه وأبوه بيدك فلقيت عكرمة بن أبي جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان بن أمية، فقال لي مثل ما قال صفوان بن أمية، قلت فاكم علي قال لا أذكرك، فخرجت الى منزلي فأمرت راحلتي فخرجت بها إلى أن لقيت عثمان بن طلحة فقلت ان هذا لي صديق فلو ذكرت له ما أرجو، ثم ذكرت من قتل من إياه ففكرت أن أذكرك، ثم قلت وما علي وأنا راحل من ساعتى، فذكرت له ما صار الأمر إليه، فقلت إنما نحن بمنزلة نعلب في حجر لوصب فيه ذنوب من ماء الحج ، وقلت له نحوا عما قلت لصاحبي فأسرع الإجابة ، وقلت له اني غدوت اليوم وأنا أريد أن أغدو وهذه راحلتي بفرج مناخة، قال فاعتدت بنا وهو يأجج ان سبقتني أقام وان سبقتني أقت عليه ، قال فأدلجنا سحراً فلم يطلع الفجر حتى التقينا بياض فغدونا حتى انتهينا الى الهدية ( اسم موضع بالحجاز بين عسفان ومكة ) فجد عمرو بن العاص بها، قال مرحباً بالقوم فقلنا وبك ، فقال الى أين مسيركم؟ فقلنا وما أخرجك؟ فقال وما أخرجكم؟ قلنا الدخول في الاسلام واتباع محمد ﷺ قال ذاك الذي أقدم في فاصطحبنا جميعاً حتى دخلنا المدينة فأخنا بظهر الحرة وكاننا فآخبر بنا رسول الله ﷺ فشرر بنا فلبست من صالح ثيابي ثم عمدت إلى رسول الله ﷺ فلقيني أخى فقال أسرع فان رسول الله ﷺ قد أخبر بك فسر بعد ذلك وهو ينتظركم، فأسرعنا المشى فاطلعت عليه فما زال يتبسم إلى حتى وقف بعد عليه فسلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق، فقلت اني أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، فقال تعال ، ثم قال رسول الله ﷺ الحمد لله الذي هدانا لهذا، قد كنت أرى لك عقلاً رجوت ان لا يسلك إلا إلى خير ، قلت يا رسول الله اني قد رأيت ما كنت أشهد من تلك المواطن عليك معانداً للحق فادع الله أن يغفرها لي، فقال رسول الله ﷺ الاسلام يجب ما قبله ، قلت يا رسول الله على ذلك ، قال اللهم اغفر لخالد بن الوليد كل ما أوضع فيه من صدد عن سبيل الله ، قال خالد وتقدم عثمان وعمرو فبايعا رسول الله ﷺ قال وكان قدومنا في صفر سنة ثمان ، قال والله ما كان رسول الله ﷺ يعدل بى أحداً من أصحابه فيما حزه ( ١ ) بوزن المسجد قال في النهاية معناه تبين الطريق يقال رأيت منسماً من الأمر اعرف به وجهه أى اثره منه وعلامة، والا صل فيه من المنسم وهو خف البعير يستبان

فقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع، ثم دنوت فقلت يا رسول الله اني ابايعك على أن تغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا أذكر وما تأخر (١) قال فقال رسول الله ﷺ يا عمرو بايع فان الاسلام يحجب ما كان قبله (٢) وان الهجرة تجب ما كان قبلها، قال فبايعته ثم انصرف (قال ابن اسحاق) وقد حدثني من لا أنهم أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة كان معهما أسلم حين أسلم (٣)

**(باب ما جاء في سرية زيد بن حارثة إلى مؤتة (٤) من أرض الشام في جمادى الأولى)**

**(سنة ثمان ويقال لها غزوة مؤتة واستشهد ازيد وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم)**

٣٥٤ **(عن خالد بن شمير)** (٥) قال قدم علينا عبد الله بن رباح فوجدته قد اجتمع اليه ناس من الناس قال حدثنا ابو قتادة فارس رسول الله ﷺ قال بعث رسول الله ﷺ جيش الامراء وقال عليهم زيد بن حارثة، فان أصيب زيد فجعفر، فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة الانصاري، فوثب جعفر فقال بأبي أنت يا نبي الله ما كنت أرهب أن تستعمل عليّ زيداً، قال امضوا فانك لا تدري أى ذلك خير، قال فانطلق الجيش فلبشوا ما شاء الله (٦) ثم إن رسول الله ﷺ صعد المنبر وأمر أن ينادى الصلاة جامعة فقال رسول الله ﷺ نأب خير، أو نأب خير

به على الأرض اثره اذا ضل (١) معناه انه نسي ان يقول وما تأخر يعنى من ذنبه مع انه كان حريصاً على ذلك كما في بعض الروايات (٢) اى يقطع ويمحو ما كان قبله من المعاصي والسيئات (٣) جاء تفصيل ذلك في قصة إسلام خالد بن الوليد المذكورة آنفاً (نخرجه) رواه بطوله ايضا ابن اسحاق وسنده جيد **(باب)** (٤) بضم الميم وسكون الواو بغير همز لاكثر الرواة وبه جزم المبرد وجزم ثعلب والجمهورى وابن فارس بالهمز وحكى غيرهم الوجهين وهى من عمل البلقاء، بالشام دون دمشق، وحكى الحفاظ عن ابن اسحاق انه قال هى بالقرب من البلقاء (وقال غيره) على مرحلتين من بيت المقدس، وقال الحفاظ ابن كثير في تاريخه قال محمد بن اسحاق بعد قصة عمرة القضية فاقام رسول الله ﷺ بالمدينة بقية ذى الحجة (وولى تلك الحجة المشركون) والمحرم وصغراً وشهرى ربيع وبعث في جمادى الأولى بعثه إلى الشام الذين أصيبوا بمؤتة فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله ﷺ بعثه إلى مؤتة في جمادى الأولى من سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال ان أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس، فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس، ثم تهبوا للخروج وهم ثلاثة آلاف (٥) (سند) **عبد الرحمن بن مهيدي** ثنا الأسود بن شيبان عن خالد بن شمير الخ (غريبه) (٦) قال ابن اسحاق ثم مضوا حتى نزلوا معاناً من أرض الشام فبلغ الناس أن هرقل قد نزل مأب من أرض البلقاء في مائة الف من الروم وانضم إليه من لحم وجذام والقيس وبهراء وبلاء مائة: وفي رواية يونس عن ابن اسحاق فبلغهم أن هرقل نزل بمأب في مائة ألف من الروم ومائة ألف من المستعربة، فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين ينظرون في أمرهم وقالوا نكتب إلى رسول الله ﷺ نخبره بعدد عدونا فيما ان يدنا بالرجال وإما أن يأمرنا بأمره فنمضى له، قال فمجمع الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم والله ان الذى تسكرون لى خرجتم

شك عبد الرحمن (١) ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي ، انهم اطلقوا حتى لقتلوا العدو فاصيب زيد شهيداً فاستغفروا له ، فاستغفر له الناس ، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فشدد على القوم حتى قتل شهيداً (٢) لشهدوا له بالشهادة ، فاستغفروا له ، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة (٣) فائت قدميه حتى أصيب شهيداً فاستغفروا له ، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الامراء ، هو أمر نفسه فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إصبعيه وقال اللهم هو سيف من سيوفك فانصره (٤) وقال عبد الرحمن (٥) مرة فانتصر به ، فيومئذ سمي خالد سيف الله ، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انفروا فأمدوا إخوانكم ولا يتخلفن أحد ، فنفر الناس في حر شديد مشاة وركباناً

تطلبون الشهادة ، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله فانطلقوا فاتمى إحدى الحسينين إما ظهور وإما الشهادة ، قال فقال الناس والله قد صدق ابن رواحة فعنى الناس (١) هو ابن مهدي شيخ الإمام أحمد يشك هل قال رسول الله ﷺ تاب خبر بالنون أو تاب خبر بالياء المثلثة وسواء كان تاب أو تاب فعناه الرجوع الى خبر: أي بلغني أما بطريق الوحي أو بطريق الكشف ، قيل كشف الله عز وجل له الأثر حتى كان ينظر ساحة القتال والله أعلم (٢) قال ابن إسحاق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد حدثني أبي الذي أرضعني وكان أحد بني مرة بن عوف وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة قال والله لكان في أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها ثم قاتل القوم حتى قتل وهو يقول :

( يا حبذا الجنة واقتربا \* طيبة وباردا شربا \* والروم روم قد دنا عذابها )

( كافرة بعيدة أنسابها \* على أن لايتها ضرابها )

(٣) قال ابن إسحاق فلما قتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستزل نفسه بعض التردد ويقول :

يا نفس إن لا تقتلي تموتي \* هذا حمم الموت قد صليت

وما تميت فقد أعطيت \* إن تفعل فعلها هديت

بريد صاحبه زيداً وجعفر (٤) قال الواقدي وحدثني عبد الله بن الحارث بن الفضل عن أبيه قال لما أخذ خالد بن الوليد الراية قال رسول الله ﷺ الآن حمى الوطيس ، قال الواقدي لحدثني المطاف بن خالد قال لما قتل ابن رواحة مساءً بات خالد بن الوليد فلما أصبح غداً وقد جعل مقدمته ساقته وساقته مقدمته وميمته ميسرته قال فأنكروا ما كانوا يعرفون من راياتهم وهيئتهم وقالوا قد جاءهم مدد فجهوا وانكشفوا منهزمين قال فقتلوا مقتلة لم يقتلها قوم (٥) يعني ابن مهدي في رواية أخرى فانتصره بدل فانصره والله أعلم (تخرجه) أوردته الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للبيهقي من حديث سليمان بن حرب عن الأسود بن شيبان أيضاً وغفل عن عزوة للإمام أحمد ثم قال ورواه النسائي من حديث عبد الله بن المبارك عن الأسود بن شيبان به نحوه وفيه زيادة حسنة وهو أنه صلى الله عليه وآله وسلم لما اجتمع إليه الناس قال باب خبر باب خبر وذكر الحديث (قلت) الحديث صحيح ورجاله ثقات

٣٥٥ (عن عبد الله بن جعفر) (١) قال بعث رسول الله ﷺ جيشاً استعمل عليهم زيد بن حارثة وقال فان قتل زيد فأمركم جعفر، فان قتل واستشهد فأمركم عبد الله بن رواحة - فلقسوا العدو فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل، ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه، وأتى خبرهم النبي ﷺ فخرج إلى الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال ان إخوانكم لقوا العدو وان زيداً أخذ الراية فقاتل حتى قتل أو استشهد، ثم أخذ الراية جعفر بن أبي طالب فقاتل حتى قتل أو استشهد، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل أو استشهد، ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليه (٢) فأهل ثم أهل آل جعفر ثلاثاً أنت يا تيهم، ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخى بعد اليوم (٣) ادعوا إلى أبني أخى قال فجئني بنا كأننا أفرخ، فقال ادعوا إلى الخلاق، فجئني بالخلاق فخلق رءوسنا ثم قال: أما محمد فشيده عمنا أبي طالب، وأما عبد الله فشيده تخلي وخلي، ثم أخذ بيدي فأشأها (٤) فقال اللهم اخلف جعفرًا في أهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه، قالها ثلاث مرار، قال فجاءت أمنا متفرجة له (٥) فقال العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم في الدنيا والآخرة (صلى الله عليه وآله وسلم)

٣٥٦ (عن ابن عباس) (٦) قال بعث رسول الله ﷺ ابن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة قال فقدم أصحابه وقال أتخلف فأصلي مع النبي ﷺ الجمعة ثم ألحقهم، قال فلما رآه ﷺ قال ما منعك أن تغدو مع أصحابك؟ قال أردت أن أصلي معك الجمعة، قال فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لو أنفقت ما في الأرض ما أدركت غدوتهم

(١) (سنده) ذهب بن جرير حدثنا أبي قال سمعت محمد بن أبي يعقوب يحدث عن الحسن بن سعد عن عبد الله بن جعفر الخ (غريبه) (٢) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه فيه مخالفة لما ذكره ابن إسحاق من أن خالداً إنما جاش بالقوم حتى تخلصوا من الروم وعرب النصارى فقط، وموسى بن عقبة والواقدي مصرحان بأنهم هزموا جموع الروم والعرب الذين معهم (قلت) وهو ظاهر حديث الباب (ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله على يديه) قال الحافظ ابن كثير وهذا هو الذي رجحه الحافظ البيهقي بعد حكاية القولين لما ذكر من الحديث (٣) أي بكاء. يصحبه شيء مما حرمه الشارح (٤) أي رفعها (٥) قال في النهاية قال أبو موسى هكذا وجدته بالحاء المهملة وقد أضرب الطبراني عن هذه الكلمة فتركها من الحديث فان كان بالحاء فهو من أفرجه إذا غمه وزال عنه الفرح وأفرجه الدين إذا أنقله، وإن كانت بالجيم فهو من المفسرج الذي لا عشيرة له فكأنها أرادت أن أباهم توفي ولا عشيرة لهم، فقال النبي ﷺ اتخافين العيلة وأنا وليهم (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد، ورواه أبو داود بهوضه والنسائي في السير بتمامه من حديث ذهب بن جرير به وهو أورده الحافظ الهيثمي وقال روى أبو داود وغيره بعضه: رواه أحمد والطبراني ورجالها رجال الصحيح (٦) (عن ابن عباس) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في فضل المجاهدين في سبيل الله من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ص ٢٦ رقم ٥٢





وليس لك معه أمر، فقال أبو عبيدة إن رسول الله ﷺ أمرنا أن نتطاول فانا أطيع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن عصاه عمرو (عن عمرو بن العاص) (١) قال بعثني رسول الله ﷺ على جيش ذات السلاسل قال فأتيته قال قلت يا رسول الله أي الناس أحب إليك؟ (٢) قال عائشة، قال قلت من الرجال، قال أبوها إذأ، قال قلت ثم من؟ قال ثم عمر، قال فعد رجالاً (عن عمرو بن العاص) (٣) قال بعث إلى رسول الله ﷺ فقال خذ عليك ثيابك وسلاحك ثم انتف فأتيته وهو يتوضأ فصعد (٤) في النظر ثم طأطأ فقال اني أريد أن أبعثك على جيش (٥)

رئيساً مطاعاً (تخرجه) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح اهـ (قلت) لأن عامر بن شراحيل لم يدرك أبا عبيدة وحكى القصة فأرسلها رسالاً (١) (سند) يحيى بن حماد قال أنا عبد العزيز بن المختار عن خالد الحذاء عن أبي عثمان قال حدثني عمرو بن العاص قال بعثني رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٢) سبب هذا السؤال ذكره الزرقاني في شرح المواهب فقال أخرج الشيخان والترمذي والنسائي وغيرهم دخل حديث بعضهم في بعض عن عمرو انه قال قدمت من جيش ذات السلاسل فحدثت نفسي انه لم يبعثني على قوم فيهم أبو بكر وعمر إلا لمنزلة لي عنده فأتيته حتى قدمت بين يديه فقلت يا رسول الله أي الناس أحب إليك؟ قال عائشة، فقلت اني لست أعني النساء إنما أعني الرجال، فقال أبوها، فقلت ثم من؟ قال ثم عمر، فعد رجالاً فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم وقلت في نفسي لا أعود أحاله عن هذا (قال الزرقاني) وفي الحديث جواز تأمير المفضل على الفاضل إذا امتاز المفضل بصفة تتعلق بتلك الولاية، وفضل أبي بكر على الرجال وبنته على النساء ومنقبة لعمرو بن العاص لتأميره على جيش فيهم أبو بكر وعمر وإن لم يقتض ذلك أفضليته عليهم، لكن يقتضى أن له فضلاً في الجلة، وقد قال رافع الطائي هذه الغزوة هي التي يفتخر بها أهل الشام اهـ (تخرجه) (ق. وغيرهما) (٣) (سند) (عبد الرحمن) (يعني ابن مهدي) حدثنا موسى بن علي عن أبيه قال سمعت عمرو بن العاص يقول بعث إلى رسول الله ﷺ الخ (٥) (غريبه) (٤) بتشديد العين المهملة أي رفع نظره إلى (٥) هو جيش ذات السلاسل وإنما اختاره النبي ﷺ أميراً على هذا الجيش مع أنه كان فيه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما لأنه كان أكثر دراية في ضروب الحرب وفنونها منهما، فقد روى ابن راهويه والحاكم وصححه وأقره الذهبي عن بريدة أن عمرو بن العاص أمرهم في تلك الغزوة أن لا يوقدوا ناراً فأفكر ذلك عمر، فقال له أبو بكر دعه فإن رسول الله ﷺ لم يبعثه علينا إلا لعله بالحرب فسكت عمر عنه، وجاء عند ابن حبان زيادة فلقوا العدو فزومهم فأرادوا أن يتبعوهم فمنعهم، فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فسأله، فقال كرهت أن أذن لهم أن يوقدوا ناراً فيرى عدوهم قتلهم، وكرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدد فحمد أمرى، وجاء في المواهب أن النبي ﷺ عقد له لواة أبيض وجعل معه راية سوداء وبعثه في ثلاثمائة من سرارة المهاجرين والأنصار (بفتح السين المهملة) أي من أشرافهم ومعهم ثلاثون فرساً فسار الليل وحكم من النهار فلما قرب منهم بلغه أن لهم جمعاً كثيراً فبعث رافع بن مكيث (بفتح الميم) الجهمي إلى رسول الله ﷺ يستمدد فبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح وعقد له لواة وبعث معه مئتين من سرارة المهاجرين والأنصار

فيسلبك الله ويغنمك وأرغب لك من المال رغبة صالحة (١) ، قال قلت يا رسول الله ما أسلمت من أجل المال ولا كنيت أسلمت رغبة في الإسلام وأن أكون مع رسول الله ﷺ فقال يا عمرو نعم المال الصالح للرجل الصالح (باب ما جاء في سرية سيف البحر (٢) وتسمى أيضاً سرية النخبط) (حدثنا هاشم بن القاسم) (٣) وحسن بن موسى قال ثنا زهير ثنا أبو الزبير عن جابر قال بعثنا رسول الله ﷺ (وفي رواية بعث رسول الله ﷺ سرية ثلاثمائة) (٤) وأمر علينا أبا عبيدة فنلقى عيراً لقريش (٥) وزودنا جرباً من تمر لم نجد لنا غيره، قال

فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وأمره أن يلحق بعمرو وأن يكونا جميعاً ولا يختلفا (١) قال الواقدي حدثني ربيعة بن عثمان عن يزيد بن رومان أن أبا عبيدة لما آب إلى عمرو بن العاص فصاروا خمسمائة فساروا الليل والنهار حتى وطئ بلاد بلي ودوخها ، وكلما انتهى إلى موضع بلغه أنه قد كان بهذا الموضع جمع فدا سمعوا بك تفرقوا حتى انتهى إلى أقصى بلاد بلي وعذرة وبلقين (أي بني القين كقولهم بلحارث في بني الحارث) ولقى في آخر ذلك جمعا ليس بالكثير فافتتلوا ساعة وتراموا بالنبل ساعة ورعى يومئذ عامر بن ربيعة وأصيب ذراعه وحمل المسلمون عليهم فجزموا وأعجزوا هرباً في البلاد وتفرقوا ودوخ عمرو ما هناك وأقام أياماً لا يسمع لهم بجمع ولا مكان صاروا فيه ، وكان يبعث أصحاب الخيل فيأتون بالشاء والنعم وكانوا ينحرون ويذبحون ولم يكن في ذلك أكثر من ذلك ولم تسكن غنائم تقسم (تخرجه) (طب طس عل حب ك) والبخاري في الأدب المفرد وصححه أبو عوانة وابن حبان والحاكم وقال الهيثمي رواه (طب طس عل) ورجال أحمد وأبو يعلى رجال الصحيح (باب) (٢) سماها البخاري غزوة سيف البحر أي ساحل البحر، وكذا ترجمها ابن اسحاق فقال غزوة أبي عبيدة على ساحل البحر، وهو جرى على غير الغالب من اصطلاح أهل السير أن ما لم يحضره النبي ﷺ يسمى سرية أو بعثاً، وما حضره غزوة لكن الأفقديون لا يرون ذلك غالباً (وتسمى أيضاً سرية النخبط) بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة بعد هاء طاء مهملة ووق السلم كما قاله الحافظ وهو بفتحين شجر عظيم له شوك كالعوسج والطلع، قيل وهو الذي أكلوه فهذا بيان للشجر القدي أخذ ورقة والا فالنخبط لغة ما سقط من ورق الشجر إذا خبط بالعصى سواء كان من شجر السلم أو غيره وسيأتي التصريح بذلك في الحديث (٣) (حدثنا هاشم بن القاسم النخ) (غريبه) (٤) هذا العدد جاء في الصحيحين أيضاً (٥) جاء عند مسلم وكان فيهم عمر بن الخطاب ليلقى عيراً لقريش ، وظاهر قوله ليلقى عيراً لقريش أن هذه السرية كانت قبل صلح الحديبية سنة ست أو قبلها وليس يلزم ، فقد قال الحافظ العلامة أحمد ولي الدين بن الحافظ عبد الرحيم العراقي في شرح تقريب الأسانيد لو الله رحمهما الله ما نصه قالوا وقد كانت هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وذلك بعد نسك قريش العهد وقبل الفتح فإنه كان في رمضان من السنة المذكورة اه فإن قيل كيف يبعث سرية للقتال في رجب وهو من الأشهر الحرم؟ (فالجواب) أن ذلك كان بعد نسخ النهي عن القتال في الأشهر الحرم ويحتمل أن يكون البعث في أواخر رجب بحيث لا يصلون إلى مقصدهم إلا في شعبان والله أعلم (قال الحافظ) وقد ذكر ابن سعد وغيره أن النبي ﷺ بعثهم إلى حي من جهينة القبيلة بفتح القاف والموحدة مما يلي ساحل البحرين يذبحهم وبين المدينة خمس ليال وأنهم انصرفوا ولم يلقوا كيداً وأن ذلك كان في رجب سنة ثمان وهذا لا يغير

فكان أبو عبيدة يعطينا ثمرة تمر (وفي رواية فكان يقوتنا حتى كان يصيبنا كل يوم ثمرة) (١) قال قلت كيف كنتم تصنعون بها؟ قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فيكفيها يومنا إلى الليل، قال وكنا نضرب بعصينا الخبط (٢) ثم نبله بالماء فناكله، قال وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر كهية السكيب الضخم (٣) فأتيناه فاذا هو دابة يدعى العنبر (٤) قال أبو عبيدة مئة قال حسن بن موسى (٥) ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله ﷺ وقال هاشم في حديثه قال له بل نحن رسل الله وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا واقنأ عليه شهراً ونحن ثلاثمائة حتى سمنا، ولقد رأيتنا نغترف من وقب (٦) عليه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر (٧) كالثور أو كقدر الثور، قال ولقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلاً فاقدمهم في وقب عينه، وأخذ ضلعاً من أضلاعه فاقامها ثم رحل أعظم بعير معنا قال حسن ثم رحل أعظم بعير كان معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشاقي (٨) فلما قدمنا المدينة أتينا رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له فقال هو رزق أخرجه الله عز وجل لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا؟ قال فإرسلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكله

ظاهره ما في الصحيح لأنه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون عبرا لقريش ويصدون خيا من جهينة والله أعلم (٩) فيه لإجمال وتفصيل ذلك جاء في رواية البخاري والامام مالك عن وهب بن كيسان عن جابر قال بعث رسول الله ﷺ معنا قبل الساحل وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وهم ثلاثمائة قال جابر وأنا فيهم فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق في الزاد (يعني الذي زودهم النبي ﷺ به وهو الجراب) فأتوا أبا عبيدة بأزواد ذلك الجيش فجمع كله فكان مزود تمر، فكان يقوتنا كل يوم قليلاً قليلاً حتى فنى ولم يكن نصيبنا إلا ثمرة ثمرة الحديث (وفي رواية أخرى) للبخاري من طريق وهب بن كيسان أيضاً في هذا الحديث خرجنا ونحن ثلاثمائة نحمل زادنا على رقابنا ففنى زادنا حتى كان الرجل منا يأكل كل يوم ثمرة) وظاهر هذه الرواية والتي قبلها أنه كان لهم زاد بطريق العموم وأزواد بطريق الخصوص، فلما فنى الذي بطريق العموم اقتضى رأى أبى عبيدة أن يجمع الذي بطريق الخصوص لقصد المساواة بينهم في ذلك ففعل فكان جميعه مزوداً واحداً (٢) يعني ورق شجر السلم كما تقدم (٣) السكيب الرمل المستطيل المحدودب (٤) قال أهل اللغة العنبر سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلدها الترس، ويقال إن العنبر المشعوم رجميع هذه الدابة، وقال ابن سينا، بل المشعوم يخرج من البحر، وإنما يؤخذ من أجواف السمك الذي يبتلعه، ونقل الماوردي عن الامام الشافعي قال سمعت من يقول رأيت العنبر نابتاً في البحر ملئوا بمثل عنق الشاة وفي البحر دابة تاكله وهو سم لها فية تلها فيقذفها فيخرج العنبر من بطنها، وقال الأزهري العنبر سمكة تكون بالبحر الأعظم يبلغ طولها خمسين ذراعاً يقال لها بالة وليست بعريية (٥) هو أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث والثاني هاشم بن القاسم وكل واحد منهما روى ما سمعه (٦) بفتح الواو وسكون القاف وموحدة النقرة التي فيها الحدة (٧) بكسر الفاء وفتح المهملة جمع فدر ففتح فسكون القطعة من اللحم وغيره (٨) قال في النهاية الوشقة أن يؤخذ اللحم فيغلي قليلاً ولا ينضج ويحمل في الاسفار وقيل هي القديد (تخرجه) (ق وغيرهما)

## «( أبواب ماجاء في غزوة الفتح الأكبر فتح مكة )»

( باب ماجاء في تاريخ غزوة الفتح وقصة كتاب جاثب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة )  
( عن ابن عباس ) ( ١ ) رضى الله تبارك وتعالى عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله  
٢٦١ وصحبه وسلم عام الفتح في رمضان فصام رمضان وصام المسلمون معه حتى إذا كان بالكديد

( باب ) ( ١ ) ( عن ابن عباس الخ ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب  
من شرع في الصوم ثم أفطر في يومه من كتاب الصيام في الجزء العاشر صحيفة ١١٣ وهو الطريق الثانية  
من حديث رقم ١٧٠ فارجع إليه ( قال الحافظ ابن القيم ) رحمه الله في كتابه زاد المعاد ( فصل ) في الفتح  
الاعظم الذي أعز الله به دينه ورسوله وجنده وحزبه الآمين واستنقذ به بلده وبيته الذي جعله هدى  
للعالمين من أيدي الكفار والمشركين ، وهو الفتح الذي استبشر به أهل السماء وضربت أطناؤه عزه  
على مناكب الجوزاء ، ودخل الناس به في دين الله أفواجا ، وأشرق به الأرض ضياءً وابتهاجا ، خرج  
له رسول الله ﷺ بكتائب الاسلام وجنود الرحمن ستة ثمان لعشر مضين من رمضان ، واستهمل  
على المدينة أيارهم كثلثون بن حصين الغفاري ، وقال ابن سعد بل استعمل عبد الله بن أم مكتوم ( وكان  
السبب الذي جر إليه وحدا إليه ) فيما ذكره إمام أهل السير والمغازي والأخبار ، محمد بن إسحاق بن  
يسار ، أن بني بكر بن عبد مناة من كنانة عدت على خزاعة وهم على ماء يقال له الوثير فبیتهم وقتلوا  
منهم ، وكان الذي هاج ذلك أن رجلا من بني الحضرمي يقال له مالك بن عباد خرج تاجرا فلما توسط  
أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه وأخذوا ماله ، فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه ، فعدت خزاعة  
على بني الأسود وهم سلمي وكثلثون ودويب فقتلوهم بعرفة عند أنصاب الحرم ، هذا كله قبل المبعث ،  
فلما بعث رسول الله ﷺ وجاء الاسلام حجز بينهم وتشاغل الناس بشأنه فلما كان صلح الحديبية بينه  
ﷺ وبين قريش وقع الشرط انه من أحب أن يدخل في عقد رسول الله ﷺ وعهده فعل ، ومن  
أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فعل . فدخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم . ودخلت خزاعة  
في عقد رسول الله ﷺ وعهده ، فلما استمرت الهدنة غنمها بنو بكر من خزاعة وأرادوا أن يهيبوا  
منهم النار القديم ، فخرج نوفل بن معاوية الديلي في جماعة من بني بكر فبیت خزاعة وهم على الوثير  
فاصابوا منهم رجلا لاوتناوشوا واقتتلوا وأعانت قريش بني بكر بالاسلح وقاتل معهم من قريش من  
قاتل مستخفيا ليلا . ذكر ابن سعد منهم صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص  
حتى حازوا خزاعة إلى الحرم ، فلما انتهوا إليه قالت بنو بكر يا نوفل إنا قد دخلنا الحرم لإلهك لإلهك  
فقال كلمة عظيمة لإله له اليوم ، يا بني بكر أضيئوا ناركم فلعمرى إنكم لتشرقون في الحرم فلا تهيبون  
ثأركم فيه ، فلما دخلت خزاعة مكة لجئوا إلى دار بديل بن ورقاء الخزاعي ودار مولى لهم يقال له رافع  
ويخرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوقف عليه وهو  
جالس في المسجد بين ظهراني أصحابه فقال :

يا رب انى ناشد محمدا حلف أئبنا وأبيه الأئبدا قد كنتم ولداً وكننا والدا  
ثمة أسلمنا ولم ننزع يدا فانصر هداك الله نصراً أبدا وادع عباد الله بانوا مددا

دعا بماء في قعب وهو على راحلته فشرب والناس ينظرون يعلمهم انه قد أظفر فأظفر المسلمون

فيهم رسول الله قد تجردا أبيض مثل البدر يسما صعدا إن شتم خشفا وجهه تريد  
في فليق كالبحر يجري مزبدا إن قريشا أخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا  
وجعلوا لي في كدء رصدا وزعموا أن لست تدعو أحدا وهم أذل وأقل عددا  
هم يبتونا بالوتير هججدا وقتلونا ركما وسججدا

نقول قتلنا وقد أسلنا ، فقال رسول الله ﷺ نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرضت سحابة لرسول  
الله ﷺ فقال إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة  
حتى قدموا على رسول الله ﷺ فاخبروه بما أصيب فيهم وبمظاهرة قريش بني بكر عليهم ، ثم رجعوا  
إلى مكة فقال رسول الله ﷺ للناس كأنهم بابي سفيان وقد جاء ليشد العقد ويزيد في المدة . ومضى  
بديل بن ورقاء في أصحابه حتى لقوا أبا سفيان بن حرب بعسفان وقد بعثه قريش إلى رسول الله ﷺ  
ليشد العقد ويزيد في المدة ، ومضى بديل بن ورقاء في أصحابه حتى لقوا أبا سفيان بن حرب بعسفان  
وقد بعثه قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ليشد العقد ويزيد في المدة

وقد رهبرا الذي صنعوا ، فلما لقي أبو سفيان بديل بن ورقاء قال من أين أقبلت يا بديل ؟ فظن أنه  
أتى النبي ﷺ فقال سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي ، قال أو ما جئت محمدا ؟  
قال لا ، فلما راح بديل إلى مكة قال أبو سفيان لئن كان جاء المدينة لقد علف بها النوى فأتى مبرك  
راجلته فأخذ من بعرها ففتة فرأى فيها النوى ، فقال احلف بالله لقد جاء بديل محمدا ، ثم خرج أبو  
سفيان حتى قدم المدينة فدخل على ابنته أم حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ طوته عنه  
فقال يا بنية ما أدرى أرغبت في عن هذا الفراش أم رغبت به عني ؟ قالت بل هو فراش رسول الله  
ﷺ وأنت مشرك نجس ، فقال والله لقد أصابك بعدى شر ، ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ  
فكلمه فلم يرد عليه شيئا ، ثم ذهب إلى أبي بكر فكلمه أن يكلم رسول الله ﷺ فقال ما أنا بفاعل ، ثم أتى

عمر بن الخطاب فكلمه فقال أنا أشفع لكم إلى رسول الله ﷺ ؟ فوالله لو لم أجد إلا الذر لجاهدتكم  
به ، ثم جاء فدخل على علي بن أبي طالب وعنده فاطمة وحسن غلام يذب بين يديهما فقال يا علي إنك  
أمس القوم بن رحا وإن قد جئت في حاجة فلا أرجعن كما جئت خائبا : أشفع لي إلى محمد ، فقال ويحك  
يا أبا سفيان ، والله لقد عزم رسول الله ﷺ على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه ، فالتفت إلى فاطمة فقال  
لعل لك أن تأمرى ابنك هذا فيجير بين الناس فيسكون سيد العرب إلى آخر الدهر ، قالت والله ما يبلغ  
ابني ذاك أن يجير بين الناس ، وما يجير أحد على رسول الله ﷺ ، قال يا أبا الحسن إنى أرى الأمور  
قد اشتدت على فأنصحني ، قال والله ما أعلم لك شيئا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين  
الناس ثم الحق بأرضك . قال أو ترى ذلك مغنيا عني شيئا ؟ قال لا والله ما أظنه ولكني لم أجد لك  
غير ذلك . فقام أبو سفيان في المسجد فقال أيها الناس إنى قد أجرت بين الناس ، ثم ركب بعيره فانطلق  
فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك ؟ قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جئت ابن أبي  
قحافة فلم أجد فيه خيرا ، ثم جئت عمر بن الخطاب فوجدته أدنى العدو : ثم جئت عليا فوجدته ألين  
القوم ، قد أشار على بشيء صنفته فوالله ما أدرى هل يغني عني شيئا أم لا . قالوا وبهم أمرك ؟ قال أمرني  
أن أجير بين الناس ففعلت . فقالوا فهل أجاز محمد ؟ قال لا ، قالوا ويلك والله إن زاد الرجل على أن يحب بك

(وعنه أيضا) (١) قال ثم مضى رسول الله ﷺ لسفره (٢) واستخلف على المدينة ابا رهم (٣) كاثوم ٣٦٢

(١) (سنده) حدثنا يعقوب قال حدثني أبي عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس قال ثم مضى رسول الله ﷺ الخ (٢) يعني غزوة فتح مكة (٣) بضم الراء وسكون الهاء الغفاري أحد الذين بايعوا رسول الله ﷺ تحت الشجرة رضى الله عنهم .

فقال لا والله ما وجدت غير ذلك . وأمر رسول الله ﷺ الناس بالجهاز وأمر أهله أن يجهزوه فدخل أبو بكر على ابنته عائشة رضى الله عنها وهي تحرك بعض جهاز رسول الله ﷺ فقال اى بنية أمركن رسول الله ﷺ بتجهيزه؟ قالت نعم فتجهز ، قال فآين تزينه ما يريد؟ قالت والله ما أدري ، ثم أتى رسول الله ﷺ أعلم الناس أنه سائر إلى مكة فأمرهم بالجد والتجهيز وقال اللهم خذ العيون والأخبار من قريش حتى نبعثها في بلادها فتجهز الناس (ثم ذكر قصة حاطب بن أبى بلتمعة وأرساله الخطاب لقريش يخبرهم بغزو النبي ﷺ مكة وستاق هذه القصة في هذا الباب) قال (ثم مضى رسول الله ﷺ وهو صائم والناس صيام حتى إذا كانوا بالكديد وهو الذى تسميه الناس اليوم قديدا أفطر وأفطر الناس معه) قلت جاء هذا في الحديث الأول والثاني من أحاديث الباب قال ثم مضى حتى نزل مَرَّ الظهران وهو بطن مَرَّ ومعه عشرة آلاف وعمرى الله الأخبار عن قريش فهم على رجل وارتقاب وكان أبو سفيان يخرج يتجسس الأخبار، فخرج هو وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الأخبار وكان العباس قد خرج قبل ذلك بأهله وعياله مساميا مهاجرا فلقى رسول الله ﷺ بالهجرة وقبل فوق ذلك، وكان ممن لقيه في الطريق ابن عمه أبو سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبى أمية : لقيه بالابواء وهما ابن عمه وابن عمته، فأعرض عنهما لما كان يلقيه منهما من شدة الأذى والهجر ، فقالت لهما سلمة لا يكن ابن عمك وابن عمك أشق الناس بك ، وقال على لآنى سفيان فيما حكاه أبو عمر أنت رسول الله ﷺ من قبل وجهه فقل له ما قال أخوة يوسف ليرسف (تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لحاطئين) فإنه لا يرضى أن يكون أحد احسن منه قولا، ففعل ذلك أبو سفيان فقال له رسول الله ﷺ (لا تتريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) فأنشده أبو سفيان ابيانا منها .

لعمرك انى حين أحمل راية      لتغلب خيل اللات خيل محمد  
لسكا المدلج الحيران اظلم ليله      فهذا اوانى حين اهدى فاهتدى  
هدانى هاد غير نفسى ودلى      على الله من طرده كل مطرد

فغضب رسول الله ﷺ صدره وقال أنت طردتني كل مطرد وحسن اسلامه بعد ذلك، ويقال انه ما رفع رأسه الى رسول الله ﷺ منذ اسلم حيا . وكان رسول الله ﷺ يحبه وشهد له بالجنة وقال ارجو ان يكون خلفا من حمزة ، ولما حضرته الوفاة قال لا تبكوا على فوالله ما نطقت بحطية منذ اسلمت (عاد الحديث) فلما نزل رسول الله ﷺ مَرَّ الظهران نزله عشاء فأمرا الجيش فأوقدوا النيران فأوقدت عشرة آلاف نار، وجعل رسول الله ﷺ على الحرس عمر بن الخطاب رضى الله عنه وركب

ابن حصين بن عتبة بن خلف الغفاري رضى الله تعالى عنه وخرج لعشر مدين من رمضان فنام

العباس بغلة رسول الله ﷺ البيضاء وخرج يلتمس لعله يجد بعض الخطابة او احدا يخرج قريشا ليخرجوا يستأمنون رسول الله ﷺ قبل ان يدخلها عنوة، قال والله اني لا سير عليها اذ سمعت كلام ابي سفيان بن حرب وبديل بن ورقاء ومما يتراجعان وابو سفيان يقول ما رايت كالميلة نيرانا قط ولا عسكرا، قال يقول بديل هذه والله خراعة خمشتها الحرب، فيقول ابو سفيان خراة اقل واذل عن ان تكون هذه نيرانها وعسكرها، قال فمرفت صوته فقلت ابا حنظلة، فمرف صوتي فقال ابا الفضل؟ قلت نعم. قال فذاك ابي وامى، قال قلت هذا رسول الله ﷺ في الناس واصباح قريش والله، قال فالحيلة فذاك ابي وامى؟ قلت والله لئن ظفرك بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى آت بك رسول الله ﷺ فاستأمنه الله، فركب خلفي ورجع صاحبا، قال لجئت به فكلمنا مررت به على نار من نيران المسلمين قالوا من هذا؟ فاذا راوا بغلة رسول الله ﷺ وانا عليها قالوا عم رسول الله ﷺ على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال من هذا؟ وقام الى فلما راى ابا سفيان على عجز الدابة قال ابو سفيان عدو الله؟ الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد، ثم خرج يشتد نحو رسول الله ﷺ وركضت البغلة فسبقته فالتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله ﷺ ودخل عليه عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان فدعني اضرب عنقه، قال قلت يا رسول الله قد اخرجته، ثم جلست الى رسول الله ﷺ فاخذت براسه فقلت والله لا ينجيه احد دوني، فلما اكثر عمر في شأنه قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدى بن كعب ما قلت مثل هذا، قال مهلا يا عباس فوالله لا سلامك كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم، وما بى الا انى قد عرفت ان اسلامك كان احب الى رسول الله ﷺ من اسلام الخطاب، فقال رسول الله ﷺ اذهب يا عباس الى رحلك فاذا أصبحت فأتني به فذهبت، فلما أصبحت غدوت به الى رسول الله ﷺ فلما رآه رسول الله ﷺ قال ويحك يا ابا سفيان اما ان لك ان تعلم ان لا اله الا الله؟ قال بآبى أنت وامى ما احملك واكرمك واوصلك، لقد ظننت ان لو كان مع الله اله غيره لقد اغنى شيئا بعد، قال ويحك يا ابا سفيان ألم يأن لك ان تعلم انى رسول الله، قال بآبى أنت وامى ما احملك واكرمك واوصلك، اما هذه فإن في النفس حتى الآن منها شيء، فقال العباس ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب عنقك، فاسلم وشهد شهادة الحق، فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا، قال نعم، من دخل دار ابى سفيان فهو آمن، ومن اغلق عليه باب فهو آمن، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن. وامر العباس ان يحبس ابا سفيان بمضيق الوادى عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها ففعل، فمرت القبائل على راياتها، كلما مرت به قبيلة قال يا عباس من هذه؟ فأقول سليم. قال فيقول مالى واسليم. ثم تمر القبيلة فيقول يا عباس من هؤلاء؟ فأقول مزينة. فيقول مالى ولمزينة حتى نفدت القبائل ما تمر قبيلة الا سألتى عنها فإذا اخبرته قال مالى ولبنى فلان حتى مر به رسول الله ﷺ في كتيبته الحضراء فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق من الحديد قال سبحان الله يا عباس من هؤلاء؟ قال قلت هذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والانصار قال =

== ما لأحد هؤلاء قبيل ولا طاعة، ثم قال والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملكي ابن أخيك اليوم عظيماً قال قلت يا أبا سفيان إنها النبوة قال فنعمة إذا، قال قلت النجاة إلى قومك، وكانت راية الأنصار مع سعد بن عباد فلما مر بأبي سفيان قال له اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة . اليوم أذل الله قريشاً . فلما حاذى رسول الله ﷺ أبا سفيان قال يا رسول الله ألم تسمع ما قال سعد؟ قال وما قال؟ قال فقال كذا وكذا . فقال عتيان بن عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله ما نأمن أن يكون له في قريش صولة، قال رسول الله ﷺ بل اليوم يوم تعظم فيه الكعبة . اليوم أعز الله فيه قريشاً . ثم أرسل رسول الله ﷺ إلى سعد فزح منه اللواء ودفعه إلى قيس ابنه ورأى أن اللواء لم يخرج عن سعد إذ صار إلى ابنه (قال أبو عمر) وروى أن النبي ﷺ لما نزح منه الراية دفعها إلى الزبير ومضى أبو سفيان حتى إذا جاء قريشاً صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به فن دخل دار أبي سفيان فهو آمن، فقامت إليه هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت اقتلوا الحديث اللهم الا خمس الساقين فبقع من طليعة قوم . قال ويلكم لا تفرنكم هذه من أنفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به . من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، قالوا قاتلك الله . وما تغني عنا دارك . قال ومن أغلق عليه بابه فهو آمن . ومن دخل المسجد فهو آمن، فنفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد، وسار رسول الله ﷺ فدخل مكة من أهلها وضربت له هنالك قبة، وأمر رسول الله ﷺ خالد بن الوليد يدخلها من أسفلها وكان على المجنبة اليمنى وفيها أسلم وسليم وغفار ومزينة وجبهة وقبائل من قبائل العرب . وكان أبو عبيدة على الرجالة والحشر وهم الذين لا سلاح معهم وقال لخالد ومن معه إن عرض لكم أحد من قريش فأحصدوه حصداً حتى توافوني على الصفا، فأعرض لهم أحد إلا أنا موه، وتجمع سفيان قريش وأخفاؤها مع عكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية وسهيل بن عمرو بالخدمة ليقاتلوا المسلمين، وكان حماس بن قيس بن خالد أخو بني بكر يعد سلاحاً قبل دخول رسول الله ﷺ فقالت له امرأته لما ذا تعد ما أرى؟ قال لمحمد وأصحابه، قالت والله ما يقوم لمحمد وأصحابه شيء، قال اني والله لأرجو اني اخدمك بعضهم ثم قال .

( أن يقبلوا اليوم فقال هلة \* هذا سلاح كامل وآلة \* وذو غرارين من سريع السلة )  
ثم شهد الخدمة مع صفوان وعكرمة وسهيل بن عمرو فلما لقيهم المسلمون ناوشوهم شيئاً من قتال فقتل كرز بن جابر الفهري وخنيس بن خالد بن ربيعة من المسلمين وكانا في خيل خالد بن الوليد فهذا عنه فسلسكاً طريقاً غير طريقه فقتلا جميعاً وأصيب من المشركين نحو اثني عشر رجلاً ثم انهزموا وانهزم حماس صاحب السلاح حتى دخل بيته فقال لامرأته اغلقي على بابي فقالت وابن ما كنت تقول فقال .

انك لو شهدت يوم الخدمة اذ فر صفوان وفر عكرمة واستقبلتنا بالسيوف المسلة يقطعن كل ساعد وججمة ضرباً فلا تسمع الا غمغمة لهم نسيمت حولنا وهممة لم تنطقي في اليوم ادنى كلمة

وقال أبو هريرة اقبل رسول الله ﷺ فدخل مكة فبعث الزبير على إحدى المجنبتين (نضم الميم) وفتح الجيم وكسر النون مشددة وفتح الموحدة) فذكر معنى حديث أبي هريرة الآتي في الباب التالي والله اعلم



رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وصام الناس معه حتى إذا كان بالكديد (١) ماء بين عسفان وأمعج (٢) أفطروا ثم مضى حتى نزل بمنى الظهر ان (٣) في عشرة آلاف من المسلمين (عن جابر ابن عبد الله) (٤) أن حاطب بن أبي بلتعة كتب إلى أهل مكة أن رسول الله ﷺ يريد غزوهم (٥) فدل رسول الله ﷺ على المرأة التي معها الكتاب فأرسل إليها فأخذ كتابها من رأسها وقال يا حاطب أفعلت؟ قال نعم أما أني لم أفعل غشا يا رسول الله ولا نفاقا قد علمت أن الله مظهر رسوله ويتم له أمره غير أني كنت عريراً (٦) بين ظهريهم وكانت والدتي معهم (٧) فأردت أن أتخذ هذا عندهم، فقال له عراً لا تضرب رأس هذا؟ قال أتقتل رجلاً من أهل بدر (٨) ما يدريك لعل الله عز وجل

(١) بفتح الكاف وكسر المهملة (٢) بفتح الهمزة والميم وآخره جيم بلد بين مكة والمدينة كما في النهاية (٣) موضع على مرحلة من مكة (تخرجه) رواه ابن اسحاق في المغازي وأورده الحافظ الهيثمي وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن اسحاق وقد صرح بالسماع (يعني) فالحديث صحيح، وقال أيضا في الصحيح طرف منه في الصيام (٤) (سند) (٥) حجة بن يونس قال ثنا الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الخ (غريبه) (٥) جاء عند ابن اسحاق قال حدثني محمد بن جعفر عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا قالوا لما أجمع رسول الله ﷺ المسير إلى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة كتاباً إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ من الأمر في السير إليهم ثم أعطاه امرأة زعم محمد بن جعفر أنها من مزينة وزعم في فيه أنها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب وجعل لها جُمُعاً على أن تبغى قريشاً، فجعلته في رأسها ثم قتلته عليه قرونها ثم خرجت به، وأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما صنع حاطب، فبعث على بن أبي طالب والزبير بن العوام فقال أدركا امرأة قد كتبت معها حاطب بن أبي بلتعة بكتاب إلى قريش يخبرهم ما قد أجمعنا له من أمرهم، فخرجا حتى أدركاها فذكر الحديث مطولاً (قلت) تقدم حديث بعث على والزبير رضي الله عنهما بأطول من حديث جابر بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما يفعل بالجاهل من إذا كان مسلماً الخ من كتاب الجهاد صحيفة ١ رقم ٣١١ في الجزء الرابع عشر وهو حديث صحيح رواه الستة إلا ابن ماجه (٦) أي غريباً وجاء في الأصل عزيزاً بزاين بدل الراءين وهو خطأ من الطابع أو الناسخ لأنه يناقض حديث بعث على والزبير المشار إليه ففيه (وكنيت امرأة موصفاً في قريش ولم أكن من أنفسهما) (بضم الفاء) ومعناه أنه كان موصفاً فيهم بالحليف فقط ولم يكن من نفس قريش وأقربائهم (أما قوله عريراً) بالراء فقد جاء تفسيره في النهاية قال (وفي حديث حاطب) لما كتب إلى أهل مكة يندرم مسير رسول الله ﷺ إليهم فلما هو تب فيه قال كنت رجلاً عريراً في أهل مكة أي دخيلاً غريباً ولم أكن من صميمهم وهو فعيل بمعنى فاعل من عررت إذا أتيته تطلب معروفة (٧) جاء في الأصل منهم بالنون بدل العين المهملة وهو خطأ ظاهر وصوابه معهم بالعين بدل اللزوم لأنه يخفى على والدته منهم إذا أظهر لهم العداء (٨) تقدم الكلام على هذه الجملة وما بعدها في شرح حديث بعث على المشار إليه فأرجع إليه ترى ما يسرك والله الموفق (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام احمد ثم قال تفرد بهذا الحديث من هذا الوجه الإمام احمد

قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم **(باب ما جاء في صفة دخول النبي ﷺ وأصحابه مكة حتى تم لهم الفتح ومعاملته أهل مكة بالرأفة والعفو)** **(حدثنا بهز وهاشم)** (١) قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قال هاشم قال حدثني ثابت البناني حدثنا عبد الله بن رباح قال وفدت وفود إلى معاوية أنا فيهم وأبو هريرة يكثر ما يدعوننا إلى رحله، قال فقلت ألا استنح طعاما فأدعهم إلى رحلي؟ قال فأمرت بطعام يصنع ولقيت أبا هريرة من العشاء، قال قلت يا أبا هريرة الدعوة عندى الليلة، قال أسبقني؟ قال هاشم قلت نعم، قال فدعوتهم فهم عندي، قال أبو هريرة ألا أعلمكم بحديث من حديثكم يامعاشر الأنصار؟ قال فذكر فتح مكة قال أقبل رسول الله ﷺ فدخل مكة قال فبعث الزبير على إحدى المجنبتين (٢) قال وبعث خالدًا على المجنبة الأخرى، وبعث أبا عبيدة على الحِمْيَر (٣) فأخذوا بطن الوادي (٤) ورسول الله ﷺ في كتيبتيه، قال وقدمت قريش أوباشهم (٥) قال فقالوا نُقدِّم هؤلاء فإن كان لهم شيء كنا معهم، وإن أصيبوا أعطينا الذي قال (٦) قال فقال أبو هريرة فنظر فرآني فقال يا أبا هريرة: فقلت لبيك يا رسول الله، قال فقال اهتف لي بالأنصار (٧) ولا يأتيني إلا أنصاري فتهفت فجاءوا فأتوا رسول الله ﷺ فقال ترون إلى أوباش قريش واتباعهم ثم قال بيديه (٨) أحدهما على الأخرى حصدا حتى توافوني بالصفاء قال فقال أبو هريرة فانطلقنا فما شاء أحد منا أن يقتل منهم ما شاء الا قتله (٩) وما أحد يوجه إلينا منهم شيئا (١٠) قال فقال أبو سفيان يا رسول الله ابيحت خضراء قريش (١١) لا قريش بعد اليوم، قال فقال رسول الله ﷺ من أغلق بابي فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن (١٢)، قال ففلق الناس أبوابهم، قال فأقبل رسول الله ﷺ إلى الحِمْيَر فاستلمه ثم طاف بالبيت (١٣) قال وفي يده

واصناده على شرط مسلم والله الحمد **(باب)** (١) **(حدثنا بهز وهاشم الخ)** **(غريبه)** (٢) بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون مشددة وهما الميمنة والميسرة ويكون القلب بينهما (٣) هو بضم الحاء وتشديد السين المهملتين أى الذين لا دروع عليهم (٤) أى جعلوا طريقهم في بطن الوادي (٥) أى جمعت جموعا من قبائل شتى هو باباء الموحددة مشددة والشين المعجمة (٦) جاء عند مسلم أعطينا الذي سئلنا، والظاهر أنهم كانوا سألوهم أجراً على تقديمهم للقتال والله أعلم (٧) أى ادعهم لي وانما خصهم رسول الله ﷺ لشقته بهم ورفعاً لمراتبهم وإظهاراً لجلالتهم وخصوصيتهم (٨) فيه إطلاق القول على الفعل أى أشار إلى هيئتهم المجتمعة أو إلى حصدهم واستئصالهم بدليل قوله حصدا أى احصدهم حصدا (٩) فيه دلالة على جبنهم وانتصار المسلمين عليهم (١٠) أى لا يدفع أحد عن نفسه (١١) أى استؤصلت قريش بالقتل وأقنيت وخضراؤهم بمعنى جماعتهم ويعبر عن الجماعة المجتمعة بالسواد والحضرة ومنه السواد الأعظم (١٢) فيه تأليف لأنى سفيان وإظهار لشرفه (١٣) فيه الابتداء بالطواف في أول دخوله مكة سواء كان محرماً بحج أو عمرة أو غمراً وكان ﷺ دخلها في هذا اليوم وهو يوم الفتح غمراً محرماً باجتماع المسلمين وكان على رأسه المغفر كما سبأني في حديث أنس والاحاديث

قوس أخذ بسية (١) القوس قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب البيت كانوا يعبدونه قال فجعل يطلعن (٢) بها في عينه ويقول علم الله أني أرى ما بين يدي من بيتي فقال ثم أتى الصفا فعلاه حيث ينظر إلى البيت فرفع يديه فجعل يذكر الله بما يشاء من أسمائه حتى يبدعه، قال والانصار تحته، قال يقول بعضهم لبعض أمّا الرجل فأذكر الله بما يشاء من أسمائه حتى يبدعه (٣) قال ابو هريرة وجاء الوحى وكان إذا جاء لم يخف علينا غير الله من الله ما كان يرفع يديه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقضى، قال هاشم فلما قضى الوحى رجع إلى بيته فذكر الانصار قلمت أمّا الرجل فأذكر الله بما يشاء من أسمائه حتى يبدعه (٤) قال فما اسمى إذا؟ كلا، انى عبد الله ورسوله هاجرت إلى الله وإلى رسوله فما اسمى؟ قال فاقبلوا اليه ليكون ويقولون والله ما قلنا الذى قلنا الا الله، قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله ورسوله ليصدقانكم ويعذرانكم (٥) فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من كداء من أعلى مكة ودخل مكة من أعلى مكة (٧) وفى لفظ آخر (٨) دخل مكة من أعلى

متظاهرة على ذلك والاجماع منعده عليه في رواية أخرى وفي رواية أخرى وأما قول القاضي عياض رحمه الله أجمع العلماء على تخصيص النبي ﷺ بذلك ففي أخبارنا أن من دخلها بعدد الحرب أو بنى أنه لا يحمل له دخولها حلالا فليس كما نقل، بل مذهب الفقهاء أصحابه وآخرين أنه يجوز دخولها حلالا للحارب بلا خلاف ، وكذا المني يخاف من ظالم لم يظاهر القاطن وسيرة . وأما من لا عذر له أصلا فللشافعي رضي الله عنه قولان مشهوران أحدهما أنه يجوز له دخولها بغير إحرام لكن يستحب الإحرام ، والثاني لا يجوز والله أعلم (١) السية بكسر السين تخفيف الياء التحتية المفتوحة : المنعطف في طرفي القوس (٢) يضم العين المهملة على المشهور ويصح حذفها وهذا الفعل لإذلال للاصنام ولعابديها وإظهار لكونها لا تضر ولا تنفع ولا تدفع عن نفسها من غير إيمان بالله تعالى وبقرينة مكة وبعضيرته قريشا قالوا ذلك لما رأوا رافته عليه السلام في الحج بأهل مكة فكيف القتل عنهم ظنا منهم أنه ﷺ يقيم فيها ولا يرجع إلى المدينة كما كان سابقا لهم ما قلنا الذي قلنا إلا الضن باقه ورسوله والضم هو البخل بالشئ النقيض فهم لا يؤمنون بالقرآن يعني بقائه فيهم وعدم مفارقتهم (٤) فيه معجزة للنبي ﷺ حيث أخبره الوحي بما قالوا يا أيها محمد قل أنت رسول الله ﷻ (وقوله ﷻ فما اسمي إذا ) معناه أنا إذا فعلت ما فهمتم ثم قل لي أسمائي وعندي وعندك وهذا ينافي اسمي لأنني عبد الله ورسوله وأن حق بالوفاء لكم ( كلا ) لا أتأخركم في الدنيا والآخرة فمشروا بما أقول لكم ، وفيه معجزة أخرى حيث أخبر أن موته ﷺ يكون في المدينة ، وتسمى يعني المدينة ، وهذا لا ينافي قوله تعالى (وما تدري نفس بأي أرض تموت ) فإن الله عز وجل أعلم بمكانه على لسان الوحي ( هـ ) بكسر الصاد المعجمة أى شحا بك أن تفارقنا ويعلم مكانه عندنا وهو ما علمنا وعلى مصاحبك ودوامك عندنا لنستفيد منك ونتبرك بك وتمهد بنا الصراط المستقيم (مخرجها ) ( م دنس ) ( ٦ ) ( عن عائشة رضي الله عنها ) هذا الحديث والذي بعدهما ( ما من قلب إلا انقلب ) تقدمتا بسندهما وشرهما وتخريجهما

- مكة وخرج من أسفلها (وعنها أيضاً) أن رسول الله ﷺ دخل عام الفتح من ثنية الإذخر (عن جابر) (١) أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء (٢) ٣٦٦  
(عن أنس بن مالك) (٣) أن رسول الله ﷺ دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر (٤) ٣٦٧  
فلما نزعه جاء رجل وقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة (٥) فقال اقتلوه . قال مالك ولم يكن رسول الله ﷺ يومئذ محرماً (٦) والله أعلم (عن أبي هريرة) (٧) قال قال رسول الله ٣٦٨  
صلى الله عليه وسلم منزلنا غد إن شاء الله إذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر  
(باب ما جاء في إسلام أبي قحافة والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما يوم الفتح)  
(عن أسماء بنت أبي بكر) (٨) رضي الله عنهما قالت لما وقف رسول الله صلى الله عليه وعلى ٣٦٩  
آله وصحبه وسلم بذي طوى (٩) قال أبو قحافة لابنة له من أصغر ولده أي بنية أظهرى بي

في الفصل الثاني من باب دخول مكة من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر صحيفة ٦ رقم ٢١٢ فارجع إليه  
(١) (سنده) **مدرسة** عفان ثنا حماد أنا أبو الزبير عن جابر (يعني بن عبد الله الخ) (غريبه) (٢)  
زاد مسلم (بغير إحرام) وفي زوايه له من حديث عمرو بن حريث أن رسول الله ﷺ خطب للناس  
وعليه عمامة سوداء (قال النووي) رحمه الله فيه جواز لباس الثياب السود ، وفيه جواز الأسود في  
الخطبة وأن الأبيض أفضل منه كما ثبت في الحديث الصحيح (خير ثيابكم البيضاء) ، وأما لباس الخطباء  
السواد في حال الخطبة فجائز ولكن الأفضل للبياض كما ذكرنا ، وإنما لبس العمامة السوداء في هذا  
الحديث بياناً للجواز والله أعلم (تخرجه) (م والأربعة) (٣) (سنده) حدثنا عبد الرحمن عن  
مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٤) بوزن منبر هو زرد ينسج على قدر الرأس  
مثل القلنسوة وهو من آلات الحرب يستر به المحارب رأسه (٥) سيأتي الكلام على ابن خطل في باب  
أمر النبي ﷺ بقتل عبد العزى بن خطل الخ (٦) قال النووي رحمه الله تعالى هذا دليل لمن  
يقول بجواز دخول مكة بغير إحرام لمن لم يرد منسكاً سواء كان دخوله لحاجة تكرر كالخطاب والحشاش  
والسقا والصيد وغيرهم: أم لم تتكرر كالتاجر والزائر وغيرهما سواء أكان آمناً أو غائفاً ، وهذا أصح  
القولين للشافعي وبه يفتي أصحابه ، (والقول الثاني) لا يجوز دخولها بغير إحرام إن كانت حاجته لا تتكرر  
إلا أن يكون مقاتلاً أو غائفاً من قتال أو غائفاً من ظلم لو ظهر: ونقل القاضي نحو هذا عن أكثر  
العلماء اهـ (قلت) مالك المذکور في الحديث هو الامام مالك بن أنس يحكي عنه عبد الرحمن بن مهدي  
(تخرجه) (ق . وغيرهما) (٧) (عن أبي هريرة الخ) هذا الحديث تقدم بأطول من هذا  
وأوضح بسنده وشرحه وتخرجه في أول باب نزول المحصب إذا نفر مني من كتاب الحج في الجزء  
الثاني عشر صحيفة ٢٢٨ رقم ٤٣٠ فارجع إليه تجد ما يسرك ، وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما  
(باب) (٨) (سنده) **مدرسة** يعقوب قال ثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثني يحيى بن  
عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جدته أسماء بنت أبي بكر الخ (غريبه) (٩) قال النووي  
موضع معروف بقرب مكة يقال بفتح الطاء وضمها وكسرها والفتح أفصح وأشهر ويصرف ولا يصرف

على ابى قبىس (١) قالت وقد كف بصره قالت فاشرفت به عليه، قال يا بءىة ما ذا ترى؟ قالت أرى سواءا مءتمعا، قال تلك الخىل، قالت وأرى رجلا يسعى بىن ذلك السواء مقبلا ومءبرا، قال يا بءىة ذلك الوازع يعنى الذى يأمر الخىل وىتقدم الىها، ثم قالت قد والله انتشر السواء، فقال قد والله إءا ءفمت الخىل فأسرعى بى إلى بىتى، فانءطمت به وتلقاه الخىل قبل أن ىصل إلى بىته وفى عنق الءارىة طوق لها من ورق فتلقاها رجل فاقفاعة من عنقها، قالت فلما ءخل رسول الله ﷺ مكة وءخل المسءء اتاه أبو بكر (رضى الله عنه) بأىه يقوده (٢) فلما رآه رسول الله ﷺ قال هلا تركت الشىخ فى بىته حتى أكون أنا آتىه فیه (٣) قال أبو بكر ىا رسول الله هو اءق أن ىمشى الىك من أن تمشى أنت الیه، قال فأءلسه بىن ىءىه ثم مسح صدره ثم قال له أسلم، فأسلم وءدخل به أبو بكر رضى الله عنه على رسول الله ﷺ ورأسه كأنها نءامة (٤) فقال رسول الله ﷺ غىروا هءام شعره، ثم قام أبو بكر فأخذ بىء أءته فقال أنشد بالله وبالا سلام طوق أءى فلم ىجبه اءء فقال يا أءىة اءسى طوقك (٥) **(باب ما ءاء فى طلبه ﷺ مفتاح السكعبة من عثمان بن طلاء لىءءلها وما فعله بالا صنام الءى وءعها المشركون فیها وتطهرها من ذلك)** (٦) عن نافع عن ابن عمر (٦) ءخل رسول الله صلى الله علیه وعلى آله وصءبه وسلم یوم الفءح وهو على ناقة لآسامة بن زىء فاناء یعنى بالسكعبة ثم ءعا عثمان بن طلاء بالمفتاح فءذهب بأىه به فآبت أمه أن تعطیه (٧) فقال لتعطینه أو ىءرء بالسیف من صلبى (٨) فءفعت الیه ففءح الباب فءدخل ومعه بلال وعثمان وآسامة فأءافوا الباب علیهم ملیا (٩) قال ابن عمر وكنء رجلا شابا قویا فءاءرت الناس فبءرتهم (١٠) فوءءت بلالا قائما على الباب فقلت ابن صلى رسول الله ﷺ؟ فقال بىن العموءىن المقءمىن (١١) ونسیت أن أسأله كم صلى (عن ابن عباس) (١٢) أن رسول الله ﷺ لما قءم مكة أبى أن ىءخل البىء وفیه الالهة فأمر بها فاخرجء

٢٧٠

٢٧١

(١) أى اصءءى بى على ءبل ابى قبىس، وأبو قبىس مصفر: ءبل مشرف على الحرم المءظم من الشرق (٢) ءءم فى الءءىء أنه قد كف بصره (٣) هءا بءل على تواضعه ﷺ ومكارم أخلاقه (٤) بفتح الاء المثلثة هو نبت أیض الزهر والنر ىضبه به الشىب، وقىل هى شءرة تبضه كأنها الثلء (نه) (٥) زاء ابن اسءاق والله ان الآمانه فى الناس الیوم لقلیل، قال الءافء ابن كءىر فى تاریخه یعنى به الصءىق ذلك الیوم على للءعین لأن الءىش فیه كءرة ولا ىكاء اءء ىلوى على اءء مع انتشار الناس ولعل الذى آخذة تأول انه من ءرى والله أعلم (تءرىءه) رواه ابن اسءاق وسنءه صءىء ورجاله ثقات **(باب (٦) (سنءه) قءش سفیان عن أبوب عن نافع عن ابن عمر الخ (غریبه)** (٧) أنما امءنعت أمه عن إعطائه المفتاح لظنها أن النبى ﷺ یاخذ الءءابة منهم، قال الابى مءتمل أنها لم تكن أساءت ءىئء فلذلك منعت اه وفى أسء للءابة أن أمه أم سعید من بنى عمرو بن عوف ولا ذكر لها فى الصءابىاء فالظاهر عءم اسلامها والله أعلم (٨) معناه أنه لا بء من آخذ المفتاح إما طوعا أو كرها (٩) أى رءوه علیهم مءة طویلة (١٠) أى ساءقت الناس فى الءهاب إلى باب السكعبة فسبقتهم (١١) فیه اثباء صلاة النبى ﷺ فى السكعبة یوم الفءح (تءرىءه) (خ) ببعض اختصار (١٢) (سنءه)

فاخرج صورة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام في أيديهما الا زلام فقال رسول الله ﷺ قاتلهم الله أما والله لقد عدلوا ما اقتسمها بقط (١) قال ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج ولم يصل في البيت (٢) (عن عبد الله بن مسعود) (٣) دخل النبي ﷺ وحول الكعبة ستون ٣٧١ وثلاثمائة نصب (٤) فجعل يطعن بها بعد كان بيده ويقول جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعبد (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا

## ابواب دخول الكعبة واختلاف الصحابة في حكم الصلاة فيها

(باب من روى أن النبي ﷺ لم يصل داخل الكعبة) (عن ابن جريج) (٥) قال ٣٧٢ قلت لعطاء سمعت ابن عباس يقول إنما أمرتم بالطواف ولم تؤمروا بالدخول (٦) قال لم يكن ينهى عن دخوله ولكن سمعته (٧) يقول أخبرني أسامة بن زيد أن النبي ﷺ لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع ركعتين في قبل الكعبة (٨) قال عبد الرزاق (٩) وقال هذه القبلة (عن عمرو بن دينار) (١٠) أن ابن عمر حدث عن ٣٧٣ بلال أن رسول الله ﷺ صلى في البيت، قال وكان ابن عباس يقول لم يصل فيه ولكن كبر في نواحيه (عن الفضل بن عباس) (١١) أن رسول الله ﷺ قام في الكعبة فسبح وكبر ودعا ٣٧٤

**قوله** عبد الصمد جدتي أبي أخبرنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس الخ (غريبه) (١) أي ما استقسما بالازلام قط كما في رواية البخاري (٢) فيه نفى صلاة النبي ﷺ في الكعبة وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى في أحكام باب ما جاء في دخول الكعبة من كتاب الحج في الجزء الثالث عشر صحيفة ١٦ مع بيان مذاهب الأئمة وكلام العلماء في ذلك فارجع اليه فإنه بحث نفيس (تخرجه) (خ) وأورده ابن كثير في تاريخه وقال تفرد به البخاري يعني لم يروه مسلم (٣) (سنده) **قوله** سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود الخ (غريبه) (٤) بضم النون والصاد المهملة أي صم (وقوله يطعن بها) بضم العين المهملة من باب قتل (تخرجه) (ق. نس مذ) (باب) (٥) (سنده) **قوله** عبد الرزاق أنا ابن جريج وروح قالنا ثنا ابن جريج قال قلت لعطاء الخ (غريبه) (٦) يعني دخول الكعبة (وقوله قال) يعني عطاء (لم يكن) ابن عباس (ينهى عن دخوله) أي البيت (٧) يقول عطاء (ولكن سمعته) أي سمعت ابن عباس (يقول أخبرني أسامة الخ) (٨) أي مستقبل الكعبة (٩) معناه أن عبد الرزاق زاد في روايته أن النبي ﷺ قال هذه القبلة (تخرجه) (م نس) وفيه أن النبي ﷺ لم يصل في الكعبة: وقد اختلفت الرواة على أسامة بن زيد فبعضهم روى عنه الإثبات كما سيأتي في الباب التالي، وبعضهم روى عنه النفي كما في حديث الباب وتقدم الكلام على ذلك مستوفى في الحج كما اشرنا إلى ذلك آنفا والله أعلم (١٠) (سنده) **قوله** عفان حدثنا حماد بن زيد ثنا عمرو بن دينار الخ (تخرجه) (ق والأربعة) (١١) (سنده) **قوله** يونس بن محمد حدثنا حماد يعني بن سلمة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس

- ٣٧٥ الله عز وجل واستغفر ولم يركع ولم يسجد (وعنه أيضا) (١) أن رسول الله ﷺ لما دخلها  
 ٣٧٦ وقع ساجداً بين العمودين ثم جلس يدعو (وعنه أيضا) (٢) أنه دخل مع النبي ﷺ البيت  
 وأن النبي ﷺ لم يصل في البيت حين دخله ولكنه لما خرج فنزل ركع ركعتين عند باب البيت  
 ٣٧٧ (عن ابن عباس) (٣) قال دخل رسول الله ﷺ الكعبة وفيها ست سوارف قام عند كل سارية  
 ولم يصل (وعنه من طريق ثان) (٤) أن النبي ﷺ لم يصل فيه (يعني البيت) ولكنه استقبل  
 ٣٧٨ زواياه (وعنه أيضا) (٥) حدثني أخى الفضل بن عباس وكان معه حين دخلها (٦) أن رسول  
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لم يصل في الكعبة ولكنه لما دخلها وقع ساجداً بين العمودين  
 ثم جلس يدعو (باب من روى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى فيها) (عن نافع  
 ٣٧٩ عن ابن عمر) (٧) قال دخل رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقه لأسامة بن زيد حتى أناخ  
 بفناء الكعبة فدعا عثمان بن طلحة بالفتح فجاوبه ففتح فدخل النبي ﷺ وأسامه وبلال  
 وعثمان بن طلحة (وفي رواية والفضل بن عباس) فأجافوا عليهم الباب ملياً (٩) ثم فتحوه  
 قال عبدالله فبادرت الناس (١٠) فوجدت بلالاً على الباب قائماً فقلت أين صلى رسول الله  
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم؟ قال بين العمودين المقدمين، قال ونسيت أن أسأله كم صلى (١١)

عن الفضل بن عباس الخ (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير بنحوه  
 ورجاله رجال الصحيح (١) (سند) **مدرسة** يعقون ثنا أبى عن ابن اسحاق حدثني عبدالله بن أبى نجيع  
 عن عطاء بن أبى رباح أو عن مجاهد بن جبر عن عبد الله بن عباس حدثني أخى الفضل بن عباس وكان  
 معه حين دخلها أن رسول الله ﷺ الخ (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله ثقات  
 (٢) (سند) **مدرسة** عبد الرزاق حدثنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار أن ابن عباس كان  
 يخبر أن الفضل بن عباس أخبره أنه دخل مع النبي ﷺ الخ (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه  
 أحمد، وروى الطبراني معناه في الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح (٣) (سند) **مدرسة** يزيد  
 أخبرنا همام بن يحيى حدثنا عطاء عن ابن عباس الخ (٤) (سند) **مدرسة** اسماعيل أخبرنا ليث قال  
 قال طاوس قال ابن عباس أن النبي ﷺ الخ (تخرجه) (ق وغيرهما) (٥) (سند) **مدرسة** حدثنا  
 يعقوب حدثنا أبى عن ابن اسحاق حدثني عبد الله بن أبى نجيع عن عطاء بن أبى رباح أو  
 مجاهد بن جبر عن عبد الله بن عباس حدثني أخى الفضل الخ (غريبه) (٦) معناه وكان الفضل  
 ابن عباس مع النبي ﷺ حين دخل الكعبة (تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد  
 وقال رواه أحمد ورجاله ثقات اه (قلت) وقوله في السند عن عطاء بن أبى رباح أو  
 مجاهد بن جبر هذا الشك لا يؤثر في صحة الحديث لأن كلاهما ثقة فالحديث صحيح  
 (باب) (٧) (سند) **مدرسة** عبد الرزاق حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر الخ  
 (غريبه) (٨) بكسر الفاء وبالمدة جانبها وحريمها (٩) أى ردوه عليهم وبقي هكذا مدة طويلة  
 (١٠) أى ما يقتضيه في الوصول إلى باب الكعبة (١١) جاء في رواية أخرى عند الإمام أحمد أيضاً

(و عنه عن طريق ثاب بنحوه وفيه قال) (١) إذا منع رسول الله ﷺ قال ترك  
 محمود بن عن يمينه وعمودا عن يساره (٢) ثم صلى وبين القبلة ثلاثة أذرع (٣) قال  
 اسحق (٤) وكان البيت يومئذ على عتبة بن ربيعة ثم دخل بين القبلة (عن أبي الشعثاء) (٥) (٢) ٢٨٠  
 قال ذهبت حاجا فدخلت البيت فوجدت فيه رجلين أحدهما على صاحبه حتى لزقت بالحائط ، قال وجاء  
 ابن عمر حتى قام إلى جنبي فصلى ثم قال يا رسول الله ﷺ من البيت؟  
 قال فقال ههنا (٤) أخبرني أسامة بن زيد عن أبيه عن النبي ﷺ قال على هذا أجدني ألوم  
 نفسي ، إني مكثت معه عُمرا ثم لم أَسأله ثم جئت فوجدته قد مات المقبل قال خرجت حاجا (٥)  
 قال فجئت حتى قمت على مقامه (٦) فقلت يا رسول الله ﷺ فم يزل يراحمني حتى  
 أخرجني منه ثم صلى فيه أربعين مرة (٧) أن معاوية حج فأرسل إلى شعبة  
 ابن عثمان أن افتح باب الكعبة فقال علي بن عبد الله بن أبي ربيعة فقال له معاوية هل بلغك  
 أن رسول الله ﷺ صلى في الكعبة؟ فقال نعم دخل رسول الله ﷺ الكعبة فتأخر خروجه  
 فوجدت شيئا (٨) فذهبت ثم جئت فوجدت فيه رجلين أحدهما على صاحبه فقال بلال بن  
 رباح هل صلى رسول الله ﷺ في الكعبة؟ فقال نعم بين السارين (٩) زادني رواية  
 فقام معاوية فصلى بينهما (١٠) (و عنه عن طريق ثاب بنحوه) أن معاوية قدم مكة فدخل الكعبة  
 فبعث إلى ابن عمر رضي الله عنهما أن يأتيا مكة فأتيا معاوية فقام معاوية فقام  
 فجاء ابن الزبير فرج الباب رجلا شبيهاً بنبي الله ﷺ فقال له قد علمت أني كنت أعلم

وصلى ركعتين حيال وجهه ثم دعا لهما فقالا يا رسول الله ﷺ ما فعلت؟ فقال ما فعلت  
 مهدي حدثنا مالك وإسحاق قال أن أبا عبد الله بن عمر بن الخطاب قال أن رسول الله ﷺ دخل الكعبة  
 وعثمان بن طلحة وأسامة بن زيد وبلال بن رباح فقاموا معه حتى دخل الكعبة (٢) ليس هذا من كلام إسحاق  
 من عنده ولكنه يريد أنه ذكر هذه الرواية في كتابه وذكره عبد الرحمن بن مهدي ، وأن عبد  
 الرحمن ذكر الذي بينه وبين القبلة ولم يذكر في هذه الرواية أن زيادة إسحاق هذه ثابتة  
 في الموطأ رواية يحيى بن يحيى وكذلك في رواية عبد الله بن عمر (م د نس مذ)  
 (٣) (سند) (٤) أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبي الشعثاء الخ (غريسه) (٥) (٤)  
 يعني المكان الذي قام فيه ابن عمر (٥) (٤) أنه أتى شعبة حاجا هو أبو الشعثاء (٦) أي مقام ابن عمر  
 يعني المكان الذي قام فيه ابن عمر صلى فيه أربعين مرة (٧) (سند) (٨) يعني أن معاوية  
 بعثه ورجاله رجال الصحيح (٩) (سند) (١٠) يعني أن معاوية بعثه ورجاله رجال الصحيح (١١)  
 أبي مليكة أن معاوية الخ (٨) يعني أنه حصل له من أبيه أن يدخل الكعبة فخرج النبي ﷺ وأسف لعدم  
 دخوله الكعبة (٩) (سند) (١٠) يعني أن معاوية بعثه ورجاله رجال الصحيح (١١)



مثل الذي يعلم (١) ولكنك حسدني (وعن سماك الحنفي) (٢) قال سمعت ابن عمر يقول إن رسول الله ﷺ صلى في البيت وستأتون (وفي رواية وسياق) من ينهاكم عنه فتسمعون عنه يعني ابن عباس (وفي رواية فتسمعون من قوله) (٣) قال ابن جعفر (أحد الرواة) وابن عباس جالس قريبا منه (عن أسامة بن زيد) (٤) قال صلى رسول الله ﷺ في البيت

**باب** التزام الكعبة والتبرك بها وما يقول وما يفعل من يدخلها (٥) عن عطاء عن أسامة بن زيد (٥) أنه دخل هو ورسول الله ﷺ البيت فأمر بلالا فأجاف البيت وأبست إذ ذاك على ستة أعمدة ففضى حتى أتى الاسطوانتين اللتين تليان الباب باب الكعبة فجلس فحمد الله وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم قام حتى أتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وجسده على الكعبة (وفي رواية فوضع صدره عليه وجسده ويديه) فحمد الله وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم انصرف حتى أتى كل ركن من أركان البيت فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله عز وجل والاستغفار والمسألة، ثم خرج فصلى ركعتين خارجا من البيت مستقبلا وجه الكعبة، ثم انصرف فقال هذه القبلة هذه القبلة (وفي رواية مرتين أو ثلاثا) (٦) عن عبد الرحمن بن صفوان (٦) قال رأيت رسول الله ﷺ ملتزما الباب ما بين

(غريبه) (١) أي مثل الذي يعلم ابن عمر واسكنك لم تسألني حسدا منك (تخرجه) أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث بلال في صلاة النبي ﷺ في الكعبة بدون قصة معاوية، وفي المواهب قال وفي كتاب تاريخ مكة للأزرقي والفاكهي أن معاوية سأل ابن عمر أين صلى رسول الله ﷺ؟ فقال اجعل بينك وبين الجدار ذراعين أو ثلاثة. فعلى هذا ينبغي لمن أراد الاتباع في ذلك أن يجعل بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع فإنه تقع قدماء في مكان قدميه ﷺ إن كانت ثلاثة سواء أو تقع ركبته أو يده أو وجهه إن كان أقل من ثلاثة أذرع والله أعلم اهـ (قلت) وسند حديث الباب صحيح (٢) (سند) محمد بن جعفر حدثنا شعبة وحجاج قال حدثني شعبة عن سماك الحنفي قال سمعت ابن عمر يقول النخ (غريبه) (٣) تقدم في هذا الباب عن ابن عمر أنه سأل بلالا فأخبره أن رسول الله ﷺ صلى في الكعبة وتقدم في الباب السابق أن ابن عباس نفى الصلاة فيها وابن عباس إنما روى هذا في الحقيقة عن أخيه الفضل بن عباس كما تقدم في الحديث الأخير من الباب السابق والصحيح ما روى ابن عمر عن بلال لأن المثلث مقدم على الناق، ولعل الفضل لم ير النبي ﷺ حين صلى لاشتغاله بالدعاء والله أعلم (٤) (عن أسامة بن زيد النخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في دخول الكعبة واختلاف الصحابة في الصلاة فيها من كتاب الحج في الجزء الثالث عشر صحيفة ١٤ رقم ٥١ وقد اتفق العلماء على أن النبي ﷺ دخل الكعبة يوم فتح مكة، واختلفوا في دخوله في حجة الوداع (وأما الصلاة فيها) فقد قال النووي رحمه الله أجمع أهل الحديث على الأخذ برواية بلال لأنه ما ثبت منه زيادة علم فواجب ترجيحه اهـ (تنبيه) انظر أحكام الباب المشار إليه من كتاب الحج فجد فيه ما يسرك والله الموفق (باب) (٥) (سند) مشايخي بن عبد الملك ثنا عطاء عن أسامة بن زيد النخ (تخرجه) (م نس) (٦) (عن عبد الرحمن بن صفوان النخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه

- الحجر والباب ورأيت الناس ملتزمين البيت مع رسول الله ﷺ (وعنه أيضا) (١) قال لما  
افتتح رسول الله ﷺ مكة قلت لأبى بن ثيابي وكان داري على الطريق فلأنظرن ما يصنع رسول  
الله ﷺ فانطلقت فوافقت رسول الله ﷺ قد خرج من الكعبة وأصحابه قد استلبوا البيت  
من الباب إلى الحطيم (٢) وقد وضعوا خدودهم على البيت ورسول الله ﷺ في وسطهم فقلعت  
لعمر كيف صنع رسول الله ﷺ حتى دخل الكعبة ؟ قال صلى ركعتين  
(باب أمر النبي ﷺ بقتل عبد العزى بن خطل ولو متعلقا بأستار الكعبة وآخرين معه)  
وتأمين من استجار بأمره حتى بنت أبي طالب رضى الله عنهم (عن أنس بن مالك) (٣) أن رسول الله ﷺ  
دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل وقال ابن خطل متعلق بأستار الكعبة  
فقال قتلوه، قال مالك ولم يكن رسول الله ﷺ محرمًا والله أعلم (عن أبي برزة الأسامي) (٤)  
قال قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة الناس آمنون غير عبد العزى بن خطل (٥) (عن عامر  
الشعبي) (٦) عن عبد الله بن مطيع بن الأسود أخى بني عدى بن كعب عن أبيه مطيع وكان اسمه  
العاصي فسماه رسول الله ﷺ مطيعا، قال سمعت رسول الله ﷺ حين أمر بقتل هؤلاء الرهط بمكة (٧)

وتخرجه في باب مشروعية طواف الوداع الخ من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر ص ٢٣٤ رقم ٤٤٢  
(١) (سنده) **قوله** أحمد بن الحجاج أنا جرير عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن عبد الرحمن  
ابن صفوان قال لما افتتح رسول الله ﷺ مكة الخ (غريبه) (٢) قال في النهاية هو ما بين الركن  
والباب (يعنى ركن الحجر الأسود وباب الكعبة) ، وقيل هو الحجر (بكسر المهملة وسكون  
الجيم) المخرج منها سبى به لأن البيت رفع وترك هو عطوما (تخرجه) (د) قال المنذرى في إسناده  
يزيد بن أبى زياد ولا يحتج به : وذكر الدارقطى أن يزيد بن أبى زياد تفرد به عن مجاهد  
(باب) (٣) (عن أنس بن مالك الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب صفة  
دخول النبي ﷺ وأصحابه مكة الخ في هذا الجزء ص ١١٥ رقم ٣٦٧ ولما ذكرته هنا لمناسبة أمر  
النبي ﷺ بقتل ابن خطل وجماعة معه وسيأتى سبب قتلهم جميعا وذكر أمماتهم في شرح الحديث  
الآتى بعد حديث (٤) (سنده) حدثنا أبو سعيد ثنا شدد أبو طلحة ثنا جابر بن عمرو أبو الوازع  
عن أبى برزة قال قلت يا رسول الله مرني بعمل أعلمه، قال امط الأذى عن الطريق فهو لك صدقة، قال  
وقتل عبد العزى بن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة، وقال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة الخ  
(غريبه) (٥) بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة يعنى وآخرون معه كما سيأتى في الحديث التالى  
(تخرجه) أورده الهيثمى وقال رواه أحمد في حديث طويل والطبرانى ورجال أحمد ثقات (٦)  
(سنده) **قوله** يعقوب ثنا أبى عن أبى إسحاق حدثني شعبة بن الحجاج عن عبد الله بن أبى السفر  
عن طامر الشعبي عن عبد الله بن مطيع الخ (غريبه) (٧) الرهط من الرجال مادون العشرة وقد  
ذكر أسماءهم وتراجهم بن إسحاق فقال قد كان رسول الله ﷺ عهد إلى امرائه أن لا يقاتلوا إلا  
من قاتلهم غير أنه أهدر دم نفر سمام وإن وجدوا تحت أستار الكعبة وهم (عبد الله بن سعد بن أبى سرح

( وفي رواية يوم فتح مكة ) يقول لا تغزى مكة بعد هذا العام أبدا (١) ولا يقتل رجل من قريش بعد العام صبرا أبدا (٢) ( زاد في رواية ) ولم يدرك الإسلام أحداً من عصاة قريش غير مطيع (٣)

كان قد أسلم وكتب الوحي ثم ارتد فلما دخل رسول الله ﷺ مكة وقد أهدر دمه فرّ إلى عثمان وكان أخاه من الرضاة، فلما جاء به ليستأن له صحت عنه رسول الله ﷺ طويلاً، ثم قال نعم، فلما انصرف مع عثمان قال رسول الله ﷺ لمن حوله أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حين رأي قد صحت فيقتله؟ فقالوا يا رسول الله هلا أو مات الينا؟ فقال إن النبي لا يقتل بالإشارة ( وفي رواية ) أنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين ( قال ابن هشام ) وقد حسن إسلامه بعد ذلك وولاه عمر بعض أعماله ثم ولاد عثمان اه قال الحافظ ابن كثير ومات وهو ساجد في صلاة الصبح أو بعد انقضاء صلاتها في بيته ، قال ابن إسحاق ( وعبد الله بن خطل ) رجل من بني تيم بن غالب قال الحافظ ابن كثير ويقال إن اسمه عبد العزى بن خطل ويحتمل أنه كان كذلك ثم لما أسلم سمي عبد الله ، ولما أسلم بعثه رسول الله ﷺ مصدقاً وبعث معه رجلاً من الأنصار وكان معه مولى له فغضب عليه غضبة فقتله ثم ارتد مشركاً وكان له قينتان فرتني وصاحبتهما ( قال في المواهب ) فرتني بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والتاء المثناة الفوقية ( وقريبة ) بالقاف والراء والموحدة مصغراً فكنا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ والمسلمين ، فلماذا أهدر دمه ودم قينتيه فقتل وهو متعلق بأستار الكعبة باشرت في قتله أبو برزة الأسلمي وسعيد بن حريث المخزومي ، وقتلت إحدى قينتيه ( قلت هي قريبة كما يستفاد مما سيأتي ) قال ( والحويرث بن نقيذ ) بن وهب بن هب قضى وكان ممن يؤذى رسول الله ﷺ بمكة ، ولما تحمل العباس بغاطمة وأم كلثوم ليذهب بهما إلى المدينة يلحقهما برسول الله ﷺ أول الهجرة نخس بهما الحويرث هذا الجمل الذي هما عليه فسقطتا إلى الأرض ، فلما أهدر دمه قتله علي بن أبي طالب ، قال ( ومقيس بن صبابه ) لأنه قتل قاتل أخيه خطأ بعد ما أخذ الدية ثم ارتد مشركاً، قتله رجل من قومه يقال له نيلة بن عبد الله ( قال وسارة ) مولاة لبني عبيد المطلب وامرأة بكرى بن أبي جهل لأنها كانت تؤذى رسول الله ﷺ وهي بمكة ( قال الحافظ ابن كثير ) وقد تقدم عن بعضهم أنها التي تحملت الكتاب من حاطب بن أبي بلتعة وكساها عفى عنها أو هربت ثم أهدر دمها والله أعلم ، فهربت حتى استؤمن لها من رسول الله ﷺ فأنتمها فعاشرت إلى زمن عمر فأوطأها رجل فرساقات ، وذكر السبيل أن فرتني أسلمت أيضاً ( قال ابن إسحاق ) وأما عكرمة بن أبي جهل فهرب إلى اليمن وأسلمت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام واستأنمت له من رسول الله ﷺ فأنتمه فذهبت في طلبه حتى أتته رسول الله ﷺ فأسلم انتهى ما ذكره ابن إسحاق ( ١ ) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه بعد قوله ( لا تغزى مكة بعد هذا العام أبداً ) قال فإن كان نهيها فلا إشكال ، وإن كان نهيها فقال البيهقي على كفر أهلها ( ٢ ) قال النووي قال العلماء معناه الإعلام بأن قريشا يسلمون كلهم ولا يرتد أحد منهم كما ارتد غيرهم بعده ﷺ من حوله وقتل صبرا ، وليس المراد أنهم لا يقتلون ظلماً صبراً فقد جرى على قريش بعد ذلك ما هو معلوم والله أعلم ( ٣ ) جاء عند مسلم بلفظ ( ولم يكن أسلم أحد من عصاة قريش غير مطيع كان اسمه العاصي فسماه رسول الله ﷺ مطيعاً ) قال القاضي عياض في شرحه عصاة هنا جمع العاص من أسماء الأعلام لأن الصفات أي ما أسلم من كان اسمه العاصي مثل العاص بن وائل

- (عن أبي مرة مولى فاختة) (١) أم هانئ. عن فاختة أم هانئ بنت أبي طالب قالت لما كان يوم فتح مكة أجزت رجلين من أحماني فأدخلتهما بيتا وأغلقت عليهما بابا فجاء ابن أمي علي بن أبي طالب فتفطت عليهما بالسيف (وفي رواية زعم ابن أمي أنه قاتل رجل أجرته فلان ابن هبيرة) قالت فأتيت النبي ﷺ فلم أجده ووجدت فاطمة فكانت أشد علي من زوجها، قالت فجاء النبي ﷺ وعليه اثر الغبار فاخبرته فقال يا أم هانئ قد أجرنا من أجزت وأئنا من أئمت
- (باب ما جاء في تحریم غزو مكة بعد عام الفتح وخطبته ﷺ في ذلك) (عن الحارث بن مالك) ٣٩١  
ابن برصاء (٢) قال سمعت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة يقول لا يغزى هذا (٣) يعني بعد اليوم إلى يوم القيامة (عن عمرو بن شعيب) (٤) عن أبيه عن جده قال لما فتحت مكة
- ٣٩٢ على رسول الله ﷺ قال كفوا السلاح الا خزاعة عن بني بكر فأذن لهم حتى صلى العصر، ثم قال كفوا السلاح، فلقى رجل من خزاعة رجلا من بني بكر من غد بالمزدلفة فقتله فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقام خطيبا فقال ورأيتوه وهو مسند ظهره إلى الكعبة: قال ان أعدى الناس على الله من قتل في الحرم أو قتل غير قاتله أو قتل بذحول (٥) الجاهلية، فقام إليه رجل فقال إن فلانا ابني (وفي رواية عاهرت بامه (٦) في الجاهلية) فقال رسول الله ﷺ لا دعوة (٧) في الاسلام ذهب أمر الجاهلية، الولد للفراش وللعاهر الاثلب، قالوا وما الاثلب؟ (٨) قال الحجر، قال وفي

السهمي، والعاص بن هشام أبو البختری، والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية، والعاص بن هشام بن المغيرة المخزومي، والعاص بن منبه بن الحجاج وغيرهم سوى العاص بن الأسود العذري فغير النبي ﷺ اسمه فسماه مطيعا، والا فقد أسلمت عصاة قريش وعتاتهم كلها بحمد الله تعالى ولكننه ترك أبا جندل بن سهيل بن عمرو وهو من أسلم واسمه ايضا العاص: فاذا صح هذا فيحتمل أن هذا لما غلبت عليه كنيته وجعل اسمه لم يعرفه المخبر باسمه فلم يستثنه كما استثنى مطيع بن الأسود والله أعلم (تخریجه) أورد الجزء الاول منه الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال ورواه الترمذي عن بندار عن يحيى بن سعيد القطان به وقال حسن صحيح (قلت) وبقية الحديث رواه مسلم في صحيحه

(١) (عن أبي مرة مولى فاختة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب تحریم الدم بالامان الخ من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صفحة ١١٦ رقم ٣٢٥ وهو حديث صحيح رواه الشيخان والأربعة من طرق متعددة بالفاظ مختلفة والمعنى واحد (باب) (٢) (سنده)

**ملاحظة** يحيى بن سعيد عن زكريا عن الشعبي عن الحارث بن مالك بن برصاء الخ (غريبه) (٣) يعني حرم مكة (تخریجه) (مذ) وقال حسن صحيح (٤) (سنده) **ملاحظة** يحيى عن حسين عن عمرو بن شعيب الخ (غريبه) (٥) (بضم الذال المعجمة والحاء المهملة جمع ذحل بفتح فسكون وهو العداوة وطلب نار من قتل في الجاهلية بعد الاسلام (٦) أي زني (٧) الدعوة بكسر الدال وسكون العين المهملتين هو أن ينتسب الانسان إلى غير أبيه وعشيرته وقد كانوا يفعلونه فتهى عنه وجعل الولد للفراش (٨) بفتح الهمزة واللام وكسرها والفتح أكثر وبينهما ناء مثناة ساكنة وهو الحجر كما

الاصابع عشر عشر، وفي الموضح خمس خمس، قال وقال لا صلاة بعد الغداة حتى تطلع الشمس، ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، قال ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها، ولا يجوز امرأة عطية إلا باذن زوجها (قال الامام أحمد) (١) سمعت بونس يحدث عن الزهري عن مسلم بن يزيد حدثني سعد بن بكر انه سمع ابا مريح الخزاعي ثم السكعي وكان من اصحاب رسول الله ﷺ وهو يقول اذن لنا رسول الله ﷺ يوم الفتح في قتال بني بكر حتى اصبنا منهم ثارنا وهو بمكة، ثم امر رسول الله ﷺ برفع السيف فلقى رطل منا الغدة (٢) رجلا من هزبل في الحرم يوم (٣) رسول الله ﷺ ليسلم وكان قد وترهم (٤) في الجاهلية وكانوا يطلبونه فقتلوه وبادروا أن يخلصوا الى رسول الله ﷺ فيأمر (٥) فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ غضب غضبا شديدا والله ما رأيت غضب غضبا أشد منه فسمعنا إلى أبي بكر وعلى رضي الله عنهما نستشفعنا وخشينا أن نكون قد هلكنا، فلما صلى رسول الله ﷺ الصلاة قام فأتى على الله عز وجل بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن الله عز وجل هو حرّم مكة ولم يحرمها الناس، وإنما أحلها إلى ساعة من النهار أمس: وهي اليوم حرام كما حرمها الله عز وجل أول مرة، وإن أعنى الناس على الله عز وجل ثلاثة: رجل قتل فيها ورجل قتل غير قاتله، ورجل طلب بدخل في الجاهلية وإلى والله لأدين (٦) هذا الرجل الذي قتلتم فوداه رسول الله ﷺ (عن عبد الله بن عمرو) (٧) قال لما دخل رسول الله ﷺ مكة عام الفتح قام في الناس خطيبا فقال يا أيها الناس إنه ما كان من حلف في الجاهلية فإن الاسلام لم يزد إلا شدة ولا حلف في الاسلام (وفي رواية ولا تحذروا حلفا في الاسلام) (٨) (وفي رواية أيضا ولا هجرة بعد الفتح) (٩) والمسلمون يد على من سواهم تكافأ دماؤهم يحير عليهم أديانهم

٣٩٣

٣٩٤

فسره في الحديث والكلام على شرح باقي الحديث تقدم في أبوابه (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه الطبراني ورجاله ثقات، وغفل عن عزوه الإمام أحمد، وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه مختصرا وقال هذا غريب جداً، وقد روى أهل السنن بعض هذا الحديث (يعني عن عمرو بن شعيب) قال فاما ما فيه من أنه رخص الخزاعة أن تأخذ بثأرها من بني بكر إلى العصر من يوم الفتح فلم أره إلا في هذا الحديث، وكأنه إن صح من باب الاختصاص لم يما كانوا أصابوا منهم ليلة الوتير (قلت) الحديث صحيح رواه أصحاب الكتب الستة عن غير واحد من الصحابة مقطعا في أبواب متفرقة (١) (قال الإمام أحمد النخ) (غريبه) (٢) يعني صباح اليوم التالي ليوم الأمر برفع السيف (٣) أي يقصد رسول الله ﷺ ليسلم على يديه (٤) أي أصاب منهم جنابة (٥) أي بادروا بقتله قبل أن يصل إلى رسول الله ﷺ فيأمر بعدم قتله والله أعلم (٦) بكسر الدال المهملة وفتح الياء التحتية بعدها نون مشددة أي أدفع ديتة لأوليائه دمه (تخرجه) (ق مذ نس) (٧) (سنده) (٨) يزيد أخبرنا محمد بن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو (يعني ابن العاص) النخ (غريبه) (٨) هذه الجملة تقدم الكلام على شرحها في باب ما جاء في المؤاخاة والمخالفة بين المهاجرين والأنصار في هذا الجزء صحيفة (٩) تقدم الكلام على شرحها في باب لاهجرة بعد الفتح في الجزء العشرين

ويرد عليهم أقصاهم (١) 'ترد سراياهم على قعدتهم (٢)، لا يقتل مؤمن بكافر، دية الكافر نصف دية المسلم (٣)، لا جلب ولا جنب ( زاد في رواية ولا شغار في الاسلام ) (٤) ولا تؤخذ صدقاتهم إلا في ديارهم (٥) ( عن ابن عمر ) (٦) قال قال رسول ﷺ يوم فتح مكة وهو على درج الكعبة الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده ألا إن فتيل العمد (٧) الخطأ بالسوط أو العصا فيه مائة من الأبل، وقال مرة المغلظة فيها أربعون خليفة في بطونهم أولادها إن كل مأثرة كانت في الجاهلية ودم ودعوى، وقال مرة ودم ومال تحت قدمي هاتين إلا ما كان من سقاية الحاج وسدانة البيت فاني أمضيها لأهلها على ما كان ( عن عقبة بن أوس ) (٨) عن ٣٩٥ رجل من أصحاب النبي ﷺ (٩) أن النبي ﷺ خطب يوم فتح مكة فقال لا إله إلا الله وحده نصر عبده وهزم الأحزاب وحده، قال هشيم مرة أخرى الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده، إلا أن كل مأثرة كانت في الجاهلية تعد وتدعى وكل دم أو دعوى موضوعة تحت قدمي السدانة البيت وسقاية الحاج، ألا وإن فتيل خصاً العمد قال هشيم مرة بالسوط والعصا والحجر ٣٩٦

صحيفة ٢٩٧ (١) تقدم شرح هذه الجملة في باب تحريم الدم بالآمان من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة ١١٥ من حديث علي رضي الله عنه قال في النهاية (أقصاهم) أي أبعدهم وذلك في الغزو وإذا دخل العسكر أرض الحرب فوجه الامام منه السرايا فسا غنمت من شيء أخذت منه ما سمي لها ورد ما بقى على العسكر لأنهم وإن لم يشهدوا الغنيمة ردت للسرايا وظهر يرجعون اليهم (٢) القعد بفتح القاف والعين المهملة اسم جمع للقاعد، وهم الذين لا يعضون للقتال، وهذه الجملة تفسير للجملة التي قبلها، أي يأخذ بعض الغنيمة من حضر القتال ويرد الباقي على من لم يحضر لأنهم ردت لمن حضر القتال وظهر يرجعون اليه كما ذكره صاحب النهاية والله أعلم (٣) هذه الجملة تقدم شرحها في باب لا يقتل مسلم بكافر من كتاب القتل والجنايات في الجزء السادس عشر ص ٣٣ و٣٤ (٤) تقدم شرح الجلب والجنب والشغار في باب مشروع عيمة السابق وآدابه من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ص ١٢٦ رقم ٢٥٣ (٥) تقدم شرح هذه الجملة في باب الرقي برب المال الخ من كتاب الزكاة في الجزء التاسع صحيفة ٣٩ رقم ٧٩ (تخرجه) (دمد) مقطعا في مواضع مختلفة وهو حديث صحيح صححه الترمذي وغيره وله شواهد كثيرة تعضده (٦) (سنده) **مش** سفيان عن ابن جندب عن عان عن القاسم بن ربيعة عن ابن عمر الخ (غريبه) (٧) تقدم شرح هذه الجملة وهي قوله (ألا إن فتيل العمد) إلى آخره من حديث ابن عمر أيضاً من طريق ثان في باب دية قتيل شبه العمد من كتاب القتل والجنايات في الجزء السادس عشر صفحة ٥١ رقم ١٢٩ وتقدم تخرجه والكلام عليه هناك (٨) (سنده) **مش** هشام ثنا خالد عن القاسم بن ربيعة بن جوشن عن عقبة بن أوس الخ (غريبه) (٩) قيل إن الرجل المبهم هنا من الصحابة هو عمرو بن العاص، كما جاء صريحاً عند أبي داود والبيهقي والدارقطني، قيل وهم فيه بعض النسب لعمد الله بن عمرو بن العاص وقيل هو عبد الله بن عمر لكونه جاء بسياق حديث عبد الله بن عمر المتقدم، وسواء كان من حديث عبد الله بن عمر أو من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص فالحديث (٢١ م - الفتح الرباني - ج ٢١)

دية معافاة مائة من الابل منها أربعون في بطونهم أولادها، وقال مرة أربعون (١) من ثنية إلى بازل عامها كلبن سَخَافَة (عن أبي شريح العدوي) (٢) أنه قال لعمرو بن سعيد (٣) وهو يبعث البعوث إلى مكة (٤) أئذن لي أيها الأمير أحذرك قولاً قام به رسول الله ﷺ الغد (٥) من يوم الفتح سمعته أذنأي ووعاه قلبي وأبصرته عيناى حيث تكلم به أنه حمد الله واثني عليه، ثم قال إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس، فلا يحل لأمرى، يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دمأ ولا يعصض (٦) فيها شجرة فإن أحد ترخص (٧) بقتال رسول الله ﷺ فيها فقولوا إن الله عز وجل أذن لرسوله ولم يأذن لكم، وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس (٨) فليبلغ الشاهد الغائب، فقيل لأبي شريح ما قال لك عمرو؟ قال قال أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح (٩) إن الحرم لا يعيذ عاصيا (١٠) ولا فارأ بدم ولا فارأ بجوزية وفي لفظ

صحيح ثابت (١) وقال مرة أربعون الخ تقدم تفسير هذه الجملة من هذا الحديث نفسه في باب دية قتيل شبه العمدة المشار إليه آنفاً ص ٥١ رقم ١٣١ (تخرجه) (دنس جه قطهق) والبخارى في التاريخ الكبير وسنده جيد (٢) (سنده) **قوله** أبو كامل قال ثنا ليث قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبي شريح العدوي الخ (غريبه) (٣) أى ابن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية المعروف بالاشدق لأنه صعد المنبر فبالغ في شتم على رضى الله عنه فاصابته لقوة: وكان يزيد بن معاوية ولاء المدينة (قال الطبري) كان قدومه والياً على المدينة من قبل يزيد في السنة التي ولى فيها يزيد الخلافة سنة ستين اهـ (وقال السهلي) عمرو بن سعيد ابن العاص بن أمية وهو الأشدق ويكنى أبا أمية وكان لطيم الشيطان وكان جباراً شديد البأس حتى خافه عبد الملك على ملكه فقتله بحيلة، وذكر له خبراً طويلاً، وهو الذى رُفِعَ على منبر رسول الله ﷺ حتى سال منه الدم (٤) المراد به الجيش المجبر لقتال عبد الله بن الزبير لأنه لما امتنع منبيعة يزيد وأقام بمكة كتب يزيد إلى عمرو بن سعيد أن يوجه إلى ابن الزبير جيشاً لجهز إليه جيشاً فجاءه أبو شريح العدوي فقال له أئذن لي أيها الأمير أحذرك قولاً الخ (٥) بالصعب على الظرفية أى اليوم الثاني من يوم الفتح لمكة (٦) بفتح أوله وضم الصاد في رواية بكسر هاء لا يقطع (٧) من الرخصة وأحد مرفوع فعل مضمَر يفسره ما بعده أى فان ترخص أحد (بقتال رسول الله ﷺ) متعلق بقوله ترخص أى لأجل قتال رسول الله ﷺ أى مستدلاً به (فقولوا إن الله الخ) (٨) أى عاد تحريمها كما كانت بالأمس قبل يوم الفتح حراماً زاد في رواية من حديث ابن عباس عند البخارى وهو حرام بحرمه الله إلى يوم القيامة (٩) معناه أعلم أن مكة حرمها الله وأنت قد صح سماعتك ولكنك لم تفهم المراد (١٠) يشير إلى عبد الله بن الزبير لأن عمرو بن سعيد كان يعتقد أنه عاص بامتناعه من امتثال أمر يزيد لأنه كان يرى وجوب طاعته لكونها دعوى من عمرو بغير دليل، وليس كلام عمرو بن سعيد هذا حديثاً يحتاج به، وزاد في رواية أخرى للإمام أحمد وابن إسحاق أن أبا شريح قال لعمرو بن سعيد بعد قوله إن الحرم لا يعيذ عاصياً الخ (قد كنت شاهداً وكنت غائباً وقد بلغت، وقد أمرنا رسول الله ﷺ أن يبلغ شاهدنا غائبنا وقد بلغت فانت وشانك) وإنما ترك أبو شريح مشاققته لعمرو عنه لما كان فيه من قوة

ولا مانع جزية (باب ما جاء في بيعة اهل مكة رجالا ونساء) واستحضار اولادهم ليمسح  
النبي ﷺ عليهم (عن الوليد بن عقبة) (١) قال لما فتح رسول الله ﷺ مكة جعل اهل مكة  
يأتون بصبيانهم فيمسح على رؤوسهم ويدعو لهم فجيء بني لؤي واني مطيب بالخلوق (٢) ولم يمسح  
على رأسي ولم يمنعني من ذلك الا ان أمي خافتني بالخلوق فلم يمسني من أجل الخلوق  
(عبد الرزاق) (٣) أنا بن جريج قال أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم أن محمد بن الاسود  
ابن خلف أخبره أن اياه الاسود رأى النبي ﷺ يبايع الناس يوم الفتح، قال جلس عند قرن  
مسقلة (٤) فبايع الناس على الاسلام والشهادة، قال قلت وما الشهادة؟ قال أخبرني محمد بن الاسود ابن خلف  
أنه بايعهم على الايمان بالله وشهادة أن لا اله الا الله وأن محمد عبده ورسوله ﷺ فكانت أقول كما يقان

الشوكه والله أعلم (تخرجه) (خ) وابن اسحاق في المغازي (باب) (١) سنده **عبد** فبايع بن  
محمد الرقي عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج السكاني عن عبد الله الحمداني عن الوليد بن عقبة لبح  
(غريبه) (٢) بفتح الخاء المعجمة وهو طيب مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب  
عليه الحرقة والصفرة، وقد ورد تارة بإباحته وتارة بالنهي عنه، والنهي أكثر وأثبت، وإنما نهى عنه  
لأنه من طيب النساء وكن أكثر استمالا له منهم، والظاهر أن أحاديث النهي ناسخة (نه) (تخرجه) (د)  
قال الحافظ المنذري هكذا ذكره أبو داود عن عبد الله الحمداني عن الوليد بن عقبة، وقال البخاري  
عن عبد الله الحمداني عن أبي موسى الحمداني ويقال الحمداني قاله جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج  
ولا يصح، وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي إن عبد الله الحمداني هو أبو موسى (وقال الحاكم) أبو احمد  
الكرائيدي وليس يعرف أبو موسى الحمداني ولا عبد الله الحمداني وقد خولف في هذا الاسناد، وقال  
ابن أبي خيثمة أبو موسى الحمداني اسمه عبد الله، وهذا حديث مضطرب الاسناد ولا يستقيم من أصحاب  
التواريخ أن الوليد كان يوم فتح مكة صغيراً، وقد روى أن النبي ﷺ بعث ساعياً إلى بني المصطلق  
وشككته زوجته إلى النبي ﷺ وروى أنه قدم في فداء من أسر يوم بدر، (وقال أبو عمر الفري)  
وهذا الحديث رواه جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج عن أبي موسى الحمداني ويقال الحمداني  
كذلك ذكره البخاري على الشك عن الوليد بن عقبة، قالوا وأبو موسى هذا مجهول والحديث منكر  
مضطرب لا يصح، ولا يمكن أن يكون من بعث مصدقاً في زمن النبي ﷺ صبياً يوم الفتح، وبدل  
على فساد ما رواه أبو موسى المجهول أن الزبير بن بكار وغيره ذكروا أن الوائد وعارة ابني عقبة خرجا  
ليردا أختهما أم كلثوم عن الهجرة وكانت هجرتها في الهدنة بين النبي ﷺ وبين أهل مكة وكان  
غلاما مخلقا يوم الفتح ليس يحى منه مثل هذا، ثم قال وله أخبار فيها تمكارة وشناعة اه (٣) **عبد**  
عبد الرزاق الخ) (غريبه) (٤) اسم مكان معروف عندهم لم أقف على تعيينه، وجاء عند الحاكم فجلس عند قرب  
دار سمرة (٥) يستفاد منه أنه صلى الله عليه وآله وسلم بايع أهل مكة على الايمان والاسلام فقط لأنه  
لم يرد منهم سوى ذلك ولأن معظمهم بايعوا مكرهين بخلاف بيعة المهاجرين والانصار فانهم جاءوا  
راغبين طائعين رضي الله عنهم أجمعين (وعند البيهقي) فجاء الناس الكبار والصغار والرجال والنساء



- ٤٠٠ (عن مجاشع بن مسعود) (١) قال قلت يا رسول الله هذا، مجالد بن مسعود يبائعك على الهجرة فقال لا هجرة بعد فتح مكة، ولكن أبايعه على الاسلام (عن عروة عن عائشة) (٢) رضى الله عنها قالت جاءت فاطمة بنت عتبة بن ربيعة تباع النبي ﷺ فأخذ عليها أن لا يشركن بالله شيئا ولا يزني الآية : قالت فوضعت يدها على راسها حياء (٣) فاعجب رسول الله ﷺ ما رأى منها ، فقالت عائشة أفرى أيتها المرأة فوالله ما بابعنا إلا على هذا ، قالت فنعم إذا فبايعها بالآية (٤) (عن عائشة بنت قدامة) (٤) قالت أنا مع أمي رائطة بنت سفيان الخزاعية والنبي ﷺ يبائع النسوة ويقول أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزني ولا تقتلن أولادكن ولا تأتين بهتان يفتريه بين أيديكن وأرجلكن ولا تعصين في معروف ، قالت فاطرقن : فقال لهن النبي ﷺ قلن نعم فيما استطعن ، فكن يقرن وأقول معهن وأمي تلقننى قولى أى بنية فيما استطعت

فبايعهم على الاسلام والشهادة تخريجه (ك) ولم يتكلم عليه بشئ وكذلك الذهبى لم يتمقه بشئ. ورجاله كلهم ثقات (١) (عن مجاشع بن مسعود الخ) هذا الحديث تقدم من طرق أخرى في باب قوله ﷺ لا هجرة بعد الفتح من أبواب أحكام الهجرة في الجزء العشرين صحيفة ٩٧ رقم ١٦٨ وتقدم شرحه وتخريجه هناك وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما (٢) (سند) **عبد الرزاق** أنا معمر عن الزهرى أو غيره عن عروة عن عائشة رضى الله عنها الخ (غريبه) (٣) أى حياء من الزنا (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه أحمد إلا أنه قال عن معمر عن الزهرى أو غيره عن عروة ، وللإبزار لم يشك ورجاله رجال الصحيح (وفي الباب) عند ابن جرير قال ثم اجتمع الناس بمكة لبيعة رسول الله ﷺ على الاسلام فجلس لهم فيما بلغنى على الصفا وعمر بن الخطاب أسفل من مجلسه فأخذ على الناس للسمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا ، قال فلما فرغ من بيعة الرجال بايع النساء وفيهن هند بنت عتبة متتعبة متكررة لحدثها لما كان من صنعها بحمزة ، فسئ تخاف أن يأخذها رسول الله ﷺ بحدثها ذلك : فلما دئ من رسول الله ﷺ ليبايعهن قال بايعننى على أن لا تشركن بالله شيئا ، فقالت هند والله انك لتأخذ علينا ما لا تأخذ من الرجال ، (ولا تسرقن) فقالت والله لئن كنت أصبت من مال أبى سفيان الهنة بعد الهنة وما كنت أدري أن كان ذلك علينا حلالا أم لا ، فقال أبو سفيان وكان شاهدا لما تقول أما ما أصبت فيما مضى فأنت منه فى حل ، فقال رسول الله ﷺ وإنك لهند بنت عتبة ، قالت نعم فأعف عما سلف عفا الله عنك ثم قال (ولا يزني) فقالت يا رسول الله وهل تزنى الحر ؟ ثم قال (ولا تقتلن أولادكن) قالت قد ربيناهم صغاراً حتى قتلهم أنت وأصحابك بيدركباراً ، فضحك عمر بن الخطاب حتى استغرق ثم قال (ولا يأتين بهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن) فقالت والله إن إتيان البهتان لقبيح ولبعض التجاوز أمثل ثم قال (ولا يعصيننى) فقالت فى معروف ، فقال رسول الله ﷺ لعمر بايعهن واستغفر لهن الله (إن الله غفور رحيم) فبايعهن عمر وكان رسول الله ﷺ لا يوافق النساء ولا يمس إلا امرأة أحلها الله له أو ذات مجرم منه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم (٤) (سند) **عبد** إبراهيم بن أبى العباس ويونس المعنى قالاً ثنا عبد الرحمن يعنى ابن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب قال حدثنى أبى عن أمه عائشة بنت قدامة الخ (قلت) قال الحافظ فى الإصابة

هي بنت قدامة بن مظعون القرشية الجحينة وهي مكية والبيعة المذكورة كانت بمكة، وقد روى حديثها أحمد فذكر حديث الباب (تخرجه) أورده الحافظ في الاصابة وعزاه للامام أحمد ثم قال ورويناه بعلم في المعرفة لابن منده من وجه آخر عن عبد الرحمن بن عثمان وقال فيه مع أمي رانلة بنت سفيان امرأة من خزاعة إله (قلت) وسنده حسن (وفي هذه السنة ألقى الثامنة من الهجرة) بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد لهدم العزى (قال ابن جرير وكان هدمها لخمس بقين من رمضان عامئذ) قال ابن اسحاق (ثم بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى العزى وكانت بيتاً بنحلة يعظمه قريش وكنانة ومضروكان سدنتها وحجابها من بني شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم، فلما سمع حاجبها السلي بمسير خالد بن الوليد إليها علق سيفه عليها ثم اشتد في الجبل الذي هي فيه وهو يقول

أيا عز شدى شدة لا سوى لها على خالد ألقى الفئاع وشمرى

أيا عز إن لم تقتلى المرء خالداً فبوتى ياثم عاجل أو تنهرى

قال فلما انتهى خالد إليها هدمها ثم رجع إلى رسول الله ﷺ (وقد روى الواقدي وغيره) أنه لما قدمها خالد لخمس بقين من رمضان فهدمها ورجع فآخبر رسول الله ﷺ فقال ما رأيت؟ قال لم أرسيتا، فأمره بالرجوع فلما رجع خرجت إليه من ذلك البيت امرأة سوداء ناشرة شعرها تولول فعلاها بالسيف وجعل يقول

يا عزى كفرنك لا سبعاك إنى قد رأيت الله قد أهانك

ثم خرب ذلك البيت الذي كانت فيه وأخذ ما كان فيه من الأموال رضى الله عنه وأرضاه، ثم رجع فآخبر رسول الله ﷺ فقال تلك العزى ولا تعبد أبداً (وقال البيهقي) أنبأنا محمد بن أبي بكر الفقيه أنبأنا محمد بن أبي جعفر أنبأنا أحمد بن علي ثنا أبو كريب عن ابن فضيل عن الوليد بن جميع عن أبي الطفيل قال لما فتح رسول الله ﷺ مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة وكانت بها العزى فأناها وكانت على ثلاث سمرات فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها ثم أتى رسول الله ﷺ فآخبره فقال ارجع فانك لم تصنع شيئا، فرجع خالد فلما نظرت إليه السدنة وهم حجابها أمعنوا هرباً في الجبل وهم يقولون، يا عزى خبليسه يا عزى عوريه وإلا فوقي برغم، قال فأناها خالد فاذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحشو التراب على رأسها ووجهها فعممها بالسيف حتى قتلها ثم رجع إلى النبي ﷺ فآخبره فقال تلك العزى إله (قال في المواجه الدنية) (ثم سرية عمرو بن العاص إلى سواح) صنم هويل على ثلاثة أميال من مكة في شهر رمضان سنة ثمان حين فتح مكة، قال عمرو فأنتهيت إليه وعنده السادن فقال ما تريد؟ فقلت أمرني رسول الله ﷺ أن أهدمه، قال لا تقدر على ذلك، قلت لم؟ قال تمنع، فقلت ويحك وهل يسمع أو يبصر؟ قال فدنوت منه فكسرت منه ثم قلت للسادن كيف رأيت قال أسلمت لله

(ثم سرية سعد بن زيد الأشهلي) إلى مناة صنم اللاوس والخزرج بالمشلل في شهر رمضان حين فتح مكة فخرج في عشرين فارساً حتى انتهى إليها قال السادن ما تريد؟ قال هدم مناة؟ قال أنت وذاك فاقبل سعد عيشى فخرجت إليه امرأة عريانة سوداء أثرة الرأس تدهو بالويل وتضرب صدرها فضر بها سعد بن زيد فقتلها، واقبل إلى الصنم ومعه أصحابه فهدموه وانصرف راجعاً إلى رسول الله ﷺ وكان ذلك

## ( باب ما جاء في سرية خالد بن الوليد الى بنى سجدية ) ( ١ )

استأبقين من رمضان ( ثم سرية خالد بن الوليد رضى الله عنه الى بنى سجدية ) فذكر قصتها ( قلت )  
 شيئاً في الحديث في ذلك في الباب التالي مشروحاً شرحاً وافياً ( وفي بهجة المحافل ) للامام عماد الدين يحيى  
 بن أبي بكر العامري قال رويناه في صحيح البخاري عن ابن عباس صارت الاوثان التي كانت تعبد  
 في قوم نوح عليه السلام في الغرب بعد ( أمّاورد ) فكانت لسكّاب بدومة الجندل ( وأما سواع )  
 فكانت لهذيل ( وأما يغوث ) فكانت لمراء ، ثم لبني غطفان بالجوف عند سبأ ( وأما يعوق ) فكانت  
 لهمدان ( وأما آسر ) فكانت لخم لآل ذي الكلاع ، وكانت للعرب أصنام آخر ( فاللات ) لتقيف  
 ( ومناة ) لتقيد ( وإساف ونائلة وهبل ) لأهل مكة ( وذو الخلصة ) لخنثم ودوس فهدها صلى الله  
 عليه وسلم جميعها ( قال ) وما ذكر أيضاً لإسلام عباس بن مرداس ذكره ابن هشام عقب فراغه من  
 قصة الفتح ( وكان من خبره ) انه كان لآبيه مرداس صنم يعبد به يقال له ضمار فاوصاه به عند موته وقال له  
 اعبد ضماراً فإنه ينفعلك ويضرك ، فبينما عباس يوماً عنده إذ سمع منادياً من جوفه يقول

قل للقبائل من سليم كلها أودى ضمار وعاش أهل المسجد

إن الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قریش مهتدى

أودى ضمار وكان يعبد مرة قبل الكتاب إلى النبي محمد

خبره عباس ولحق بالنبي ﷺ اه ( قلت ) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه وقد ذكر البخاري  
 بعد فتح مكة قصة تخريب خنثم البيت الذي كانت تعبد به ويسمونه السكبة اليمانية مضاهية للسكبة التي بمكة  
 ويسمونها السكبة التي بمكة السكبة الشامية ولذلك السكبة اليمانية ( فقال البخاري ) ثنا يوسف بن موسى  
 ثنا أبو أسامة عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال قال رسول الله ﷺ ألا تريحي من  
 من ذي الخلصة ؟ فقلت بلى فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحسن وكانوا أصحاب خيل وكنف  
 لا أثبت على الخيل ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فضرب يده في صدرى حتى رأيت أثر يده في صدرى  
 وقال اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً ، قال فما وقعت عن فرس بعد ، قال وكان ذو الخلصة بيتاً باليمن لخنثم  
 وبجيلة فيه نصب تعبد يقال له السكبة اليمانية قال فأناها خرقها في النار وكسرها ، قال فلما قدم جرير اليمن  
 كان بهارجل يستقسم بالازلام ، فقيل له إن رسول الله ﷺ ها هنا فان قدر عليك ضرب عنقك ، قال  
 فبينما هو يضرب بها إذ وقف عليه جرير فقال لتكسرنها وتشهد أن لا إله إلا الله أو لأضربن عنقك  
 فكسرها وشهد ، ثم بعث جرير رجلاً من أحسن يكسني ارطاة إلى النبي ﷺ يبشره بذلك ، قال فلما  
 أتى رسول الله ﷺ قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كسأها بجل أجرب ،  
 قال فبارك رسول الله ﷺ على خيل أحسن ورجالها خمس مرات : قال ورواه مسلم من طرق متعددة بنحوه

( باب ) ( ١ ) جذية بفتح الجيم وكسر المعجمة وهم بنو جذية بن هامر بن عيد مناة بن كنانة  
 والنسبة لأبيها جذى بفتح المعجمة مع فتح الجيم وضمها ( وقال السهيلي ) وتعرف تلك الغزوة بالغميماء  
 لاسم ماء لبني جذية وكانت في شوال سنة ثمان من الهجرة عقب فتح مكة وقبل الخروج إلى حنين  
 ( قال ابن سعد في الطبقات ) ثم سرية خالد بن الوليد إلى بنى جذية من كنانة وكانوا بأسفل مكة على ليلة

(عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر) (١) قال بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني أحسبه ٤٠٣ قال جذيمه فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا، فجعلوا يقولون صباأنا صباأنا (٢) وجعل خالد بهم أسرا وقتلا، قال ودفع إلى كل رجل منا أسيرا حتى إذا أصبح يوما أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره، قال ابن عمر فقات والله لا أقتل أسيرى ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره قال فقدموا على النبي ﷺ فذكروا له صنيع خالد فقال النبي ﷺ ورفع يديه اللهم اني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين (٣) (باب ما جاء في غزوة حنين (٤) وتاريخها وسببها وغير ذلك)

ناحية يلزم في شوال سنة ثمان من مهاجر رسول الله ﷺ وهو يوم الغميصاء (١) (سنده) **مروا** عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر النخ (غريبه) (٢) بالهمز وتركه والصابي. الخارج من دين إلى دين (قال في النهاية) يقال صبا فلان إذا خرج من دين إلى دين غيره، من قولهم صباأنا صباأنا البعير إذا طلع، وصباأت النجوم إذا خرجت من مطالعها، وكانت العرب تسمى النبي ﷺ الصافي لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام (٣) قال ابن هشام حدثني بعض أهل العلم أنه انفلت رجل من القوم فأتى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر، فقال رسول الله ﷺ هل انتكر عليه أحد؟ قال نعم، قد انتكر عليه رجل أبيض ربعة فتممه (أي زجره) خالد فسكت عنه، وانتكر عليه رجل آخر طويل مضطرب فاشتدت مراجعتهما، فقال عمر بن الخطاب أما الأول يا رسول الله فابني عبد الله، وأما الآخر فسالم مولى أبي حذافة (قال ابن اسحاق) فحدثني حكيم بن حكيم عن أبي جعفر قال ثم دعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فقال يا هلي اخرج إلى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك، فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله ﷺ فودى لهم الدماء (أي دفع دية من قتل) وما أصيب لهم من الأموال حتى أنه ليتدى مبالغة الكلب (بكسر الميم وفتح اللام)، الاناء الذي يبلغ، فيه وهذا وصف مبالغة في أنه ضمن لهم كل فائت حتى إذا لم يبق شيء من دم ولا مال إلا وداه وبقيت معه بقية من المال، فقال لهم علي حين فرغ منهم هل بقي لكم دم أو مال لم يود لكم؟ قالوا لا، قال فاني أعطيتكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله ﷺ عما يعلم ولا تعلمون، ففعل، ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر فقال أصبت وأحسن، ثم قام رسول الله ﷺ فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى أنه يرى ما تحت منكبیه يقول اللهم اني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات (أما خالد) فإنه لم يقصد إلا نصرته الإسلام وأهله وإن كان قد أخطأ في أمر واعتقد أنهم يتقصدون الإسلام بقولهم صباأنا صباأنا، ولم يفهم عنهم أنهم أسلموا فقتل طائفة كثيرة منهم وأمر بقيتهم وقتل أكثر الأسرى أيضا ومع هذا لم يعزله رسول الله ﷺ بل استمر به أميرا وإن كان قد تبرأ منه في صنيعه ذلك وودى ما كان جناه خطأ من دم أو مال؛ ففيه دليل لاحد القرنين بين العلماء في أن خطأ الامام يكون في بيت المال لا في ماله والله أعلم (باب) (٤) وتسمى غزوة أوطاس وهما موضعان بين مكة والطائف فسميت الغزوة باسم مكانها وتسمى غزوة هوازن لأنهم الذين أتوا لقتال رسول الله ﷺ قاله ابن القيم في زاد المعاد

(حديث ابن) (١) ثنا حماد بن سلمة أخبرني يعلى بن عطاء عن أبي همام قال أبو الاسود هو عبد الله بن يسار (٢) عن أبي عبد الرحمن الفهري (٣) قال كنت مع رسول الله ﷺ في غزوة حنين فسرنا في يوم قاتظ شديد الحر فتزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لاني (٤) وركبت فرسي فانطلقت إلى رسول الله ﷺ وهو في فسطاط فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله حان الرواح (٥) فقال أجل؛ فقال يا بلال فثار من تحت سمره كأن ظله ظل طائر (٦) فقال ليبيك وسعديك وأنا فداؤك، فقال أسرج لي فرسي فأخرج سرجا دفناه (٧) من ليف ليس فيهما أشرو ولا بطر (٨) قال فأسرج قال فركب وركبنا فصافقناهم شهيتنا وليتنا فتشامت (٩) الخيلان فولى المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل (١٠) فقال رسول الله ﷺ يا عباد الله

(قال الحافظ) حنين بمهمله ونون مصفرا: واد إلى جنب ذى المجاز قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات ، قال أبو عبيد البكري سمي باسم حنين بنى قابضة بن مهلايل ( قال أهل المغازي ) خرج النبي ﷺ إلى حنين لست خلون من شوال وقيل لليلتين بقيتا من رمضان (وجمع بعضهم بانه بدأ الخروج في أواخر رمضان وسار سادس شوال وكان وصوله إليها في عاشره، وكان السبب في ذلك أن مالك بن عوف النصري جمع القبائل من هوازن ووافقته على ذلك الثقيفون وقصدوا محاربة المسلمين فبلغ النبي ﷺ فخرج إليهم اه (قلت قال ابن اسحاق) ولما سمع بهم نبي الله ﷺ بعث إليهم عبد الله بن أبي حذرد الأسلمي وأمره أن يدخل في الناس فيقيم فيهم حتى يعلم عليهم ثم يأتيه بخبرهم: فانطلق ابن أبي حذرد فدخل فيهم حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله ﷺ وسمع من مالك وأمر هوازن ما هم عليه ، ثم أقبل حتى أتى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر فلما أجمع رسول الله ﷺ السير إلى هوازن ذكر له أن عند صفوان بن أمية ادراعا له وسلاحا فارسل إليه وهو يومئذ مشرك، فقال يا أبا أمية أعرنا سلاحك هذا تلقى فيه عدونا غدا، فقال صفوان أغصبا يا محمد؟ قال بل عارية مضمونة حتى تؤديها ليك ، قال ليس بهذا بأس فأعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح، فزعموا أن رسول الله ﷺ سألته أن يكفيهم حملها ففعل (قال الحافظ ابن كثير) في تاريخه هكذا أورد هذا ابن اسحاق بغير إسناد (قلت) حديث صفوان في العارية تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في ضمان الوديعة والعارية في الجزء الخامس عشر صحيفة ١٢٩ رقم ٤١١ فارجع إليه (١) (حديث ابن الخ) (غريبه) (٢) يريد أبو الاسود أن أبا همام اسمه عبد الله بن يسار (٣) قال الحافظ في الإصابة مختلف في اسمه فقيل يزيد بن أنيس وقيل كرز بن ثعلبة وقيل اسمه عبيد وقيل الحارث، ذكره ابن يونس فيمن شهد فتح مصر، وأخرج حديثه أبو داود والبيهقي، ووقع لنا بهلو في مسند الدارمي من طريق يعلى بن عطاء عن أبي همام عبد الله بن يسار عنه أنه شهد حنين (يعني حديث الباب) (٤) بهمزة بعد اللام وقد يترك الهمز تخفيفا وهي أداة الحرب (٥) أي آن وقت الرواح لحرب العدو: والرواح السير آخر النهار (٦) يهاشم المنذري قوله ظل طائر مبالغة في رقيقته ونحافة جسمه (٧) أي جانباه (٨) أي ليس فيهما ما يدل على الأشر والبطر وهو الكبير من كونهما من ذهب أو فضة أو حرير أو نحو ذلك (٩) أي تمنى كل فريق أن يظفر بعدوه ويشمت فيه (١٠) يعني

أنا عبد الله ورسوله ، ثم قال يا معشر المهاجرين أنا عبد الله ورسوله ، قال ثم اقتحم رسول الله ﷺ عن فرسه (١) فأخذ كفا من تراب فأخبرني الذي كان أدنى اليه مني أنه ضرب به وجوههم وقال شامت (٢) الوجوه فزرمهم الله عز وجل ، قال يحيى بن عطاء الخدثي أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا لم يبق منا أحد الا امتلأت عيناه وفه آرابا وسمعنا صاهلة بين السماء والأرض كأمرار الحديد على الطست الجديد (٣) (عن العباس بن عبد المطلب) (٤) قال شهدت مع رسول الله ﷺ حنيناً قال فلقد رأيت النبي ﷺ وما معه إلا أنا وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب (٥) فازمنا رسول الله ﷺ فلم تفارقه وهو على بغلة شهباء وربما قال مدمر يضاء أهداها له فزوة ابن كعمامة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولي المسلمون (٦) مدبرين وطفق رسول الله ﷺ يركض بغلته قبل الكفار قال العباس وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ أكفها وهو لا يألوا (٧) ما أسرع نحو المشركين وأبو سفيان بن الحرث آخذ بغرز (٨) رسول الله ﷺ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عباس ناد يا أصحاب السمرة (٩) قال وكنت رجلاً

قوله تعالى ( لقد نصركم الله في مواعظ كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثير نسكم فلم تغن عنكم شيئاً وضائق عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين (إلى قوله تعالى) ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم ) أما سبب انهزامهم فهو ان العدو كمن لهم في شعاب الوادي ومضايقه كما قال جابر وسيأتي حديثه في الباب التالي ، قال فوالله ما راعنا ونحن منحطون الا السكتائب قد شدت علينا شدة رجل واحد وانهزم الناس واجمعين ، وهناك سبب آخر وهو قول رجل من المسلمين ان تغلب اليوم من قلة ، قيل هو رجل من بني بكر ، حكاه ابن اسحاق ، فشق ذلك على النبي ﷺ لان ظاهره الافتخار بكثرتهم والأخبار بنفي الغلبة لا تنفاه القلة ، فكأنه قال سبب الغلبة القلة ونحن كثير فلا تغلب ، وكان جيش المسلمين اثني عشر الفا ، عشرة آلاف من أهل المدينة الذين فتح بهم مكة ، والغان من اسلم من أهل مكة وهم الطلقاء : وكان جيش العدو اكثر من عشرين الفا ، روى الحاكم وصححه وابن المنذر وابن مردويه وغيرهم عن انس لما اجتمع يوم حنين أهل مكة وأهل المدينة أعجبهم كثيرتهم ، فقال القوم اليوم والله نقاتل حين اجتمعنا فكره النبي ﷺ ما قالوا وما أعجبهم من كثيرتهم (١) اي نزل عنها (٢) اي قبحت (٣) بالجسم تنبيه على قوة الصوت الذي سمعوه فان صوت الحديد اقوى من صوت العتيق (تخرجه) (دطله) وسكت عنه ابو داود والمنذري ، قال الزرقاني في شرح المواهب ورواه الترمذي وابن سعد وابن ابي شيبة والطبراني وابن مردويه والبيهقي ورجاله ثقات كلهم (٤) (سنده) **مدرسة** عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري أخبرني كثير بن عباس بن عبد المطلب عن أبيه العباس (يعني بن عبد المطلب) قال شهدت الخ (غريبه) (٥) هو ابن عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاة كان كثير الايذاء لرسول الله ﷺ قبل الاسلام ، وقد هداه الله فاسلم حين الفتح ورسول الله ﷺ متوجه إلى مكة وتقدم الكلام على ذلك ومات في خلافة عمر (٦) تقدم سبب انهزامهم في شرح الحديث السابق (٧) اي لا يقصر في الاسراع نحو المشركين (٨) أي بركا به ، الفرز الركاب (٩) بفتح السين المهملة

صيتاً (١) فقلت بأعلى صوتي أين أصحاب السمرة؟ قال فوالله لكان عطفهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها، فقالوا يا بيبك يا بيبك وأقبل المسلمون فاقتلوا هم والكفار فنادت الانصار يقولون يا معشر الانصار ثم قصرت الداعون (٢) على بنى الحارث بن الخزرج، قال فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمنطاول (٣) عليها إلى قتالهم فقال رسول الله ﷺ هذا حين حمى الوطيس (٤) قال ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن وجسوه الكفار ثم قال انهزموا ورب السكبة انهزموا ورب السكبة قل فذهبت أنظر فاذا القتال على هيئته فيما أرى قال فوالله ما هو إلا أن رماهم رسول الله ﷺ بحصياته فما زلت أرى حذم كليلاً وأمرهم مُدبراً حتى هزمهم الله (٥) قال وكأنني أنظر إلى النبي ﷺ يركض خلفهم على بغلته (ومن طريق ثان) (٦) عن كثير بن عباس قال كان عباس وأبو سفيان (٧) معه يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فخطبهم وقال الآن حمى الوطيس، وقال ناد يا أصحاب سورة البقرة (٨) (عن ابن مسعود) (٩) كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين قال فولى عنه الناس وثبت معه ثمانون رجلاً من المهاجرين والانصار فنكصنا على أقدامنا (١٠) نحواً من من ثمانين قدماً ولم نولهم الدبر وهم الذين أنزل الله عز وجل عليهم السكينة (١١) قال ورسول الله

٤٠٦

وضم الميم هي الشجرة التي بايع النبي ﷺ تحتها بيعة الرضوان عام الحديبية (١) بفتح الصاد المهملة وكسر الياء التحتية المشددة هو الشديد الصوت العالية، يقال هو صيت وصاتت كصيت وماتت (نه) (٢) جاء عند مسلم ثم قصرت الدعوة على بنى الحارث بن الخزرج ومعناه أنهم أو لا نادوا الانصار عموماً ثم خصصوا بالنداء بنى الحارث بن الخزرج (٣) من الطول بالفتح وهو الفضل والعلو على الأعداء. (٤) قيل هو الضراب في الحرب وقيل هو الوطأ الذي يطس الناس أي يدهم، وقال الاصمعي هو حجارة مدورة إذا حمت لم يقدر أحد يطؤها، ولم يسمع هذا الكلام من أحد قبل النبي ﷺ وهو من فصيح الكلام عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق (٥) قال النووي هذا فيه معجزة ثان ظاهر تآزر رسول الله ﷺ إحداها فعلية والأخرى خبرية فانه ﷺ أخبر بهزيمتهم، ورماهم بالحصيات فولوا عذبين (٦) (سنده) حدثنا سفيان قال سمعت الزهري مرة أو مرتين فلم أحفظه عن كثير بن عباس قال كان عباس الخ (٧) يعني ابن الحارث بن عبد المطلب (٨) خصت بالذكر حين الفرار لتضمنها قوله تعالى (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة) أو لتضمنها (أوفوا بعهدي أوف بعهدكم) أو (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله) (تخرجه) (م) وابن اسحاق في المغازي وابن سعد في الطبقات (٩) (سنده) حدثنا عفان حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الحارث بن حصيرة حدثنا القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال قال عبداقه بن مسعود كنت مع رسول الله ﷺ الخ (١٠) يعني رجعه وأعلى أقدامهم إلى الوراء من غير أن يولهم الدبر وهو القهقري (١١) يعني قوله تعالى (ثم أنزل الله سكينته

عليه السلام على بغلته يمضى قدماً (١) فحدث به بغلته فقال عن السرج (٢) فقلت له ارتفع رفعك الله، فقال ناولني كفا من تراب فضرب به وجوههم فامتلات أعينهم تراباً، ثم قال أين المهاجرون والأنصار؟ قلت هم أولاء قال اهتف بهم (٣) فهتفت بهم فجاءوا وسيوفهم بأيديهم كأنهم الشهب وولى المشركون أدبارهم (٤) عن أنس بن مالك (٥) قال فتحنا مكة ثم إنا غزونا حنيناً فجاء المشركون بأحسن صفوف رأيت أو رأيت فصُف الحيل ثم صفت المقاتلة ثم صفت النساء من وراء ذلك ثم صفت الغنم ثم صفت النعم (٥) قال ونحن بشر كثير وقد بلغنا ستة آلاف (٦) وعلى مجنبه (٧) خيلنا خالد بن الوليد قال فجعلت خيولنا تلوذ خلف ظهورنا، قال فلم نلبث أن انكشففت خيولنا وفرت الأعراب ومن نعلم من الناس، قال فنادى رسول الله ﷺ يا ليلهاجرين يا المهاجرين، ثم قال يا الأنصار قال أنس هذا حديث عمية (٨) قال قلنا لبيك يا رسول الله، قال فتقدم رسول الله ﷺ فأيم الله ما أتيناكم حتى هزمهم الله قال، فقبضنا ذلك المال ثم انطلقنا إلى الطائف (٩)

على رسوله وعلى المؤمنين (١) بضم القاف والذال المهملة ويجوز سكون الدال ومعناه أن النبي ﷺ لم يتقدم بل كان يمضى ببغلته إلى الامام (٢) الظاهر أنه ﷺ مال عن السرج ليأخذ كفا من تراب فلما قال له ابن مسعود ارتفع رفعك الله أمره أن يناوله كفا من تراب (٣) أى نادى وادعهم وقد هتف يهتف هتفا بسكون التاء، وهتف به هتافاً إذا صاح به ودعاه (تخرجه) أورده الهمشي وقال رواه (حسب بزطب) ورجال أحمد رجال الصحيح غده الحسارث بن حصيرة وهو ثقة (٤) (سنده) عارم ثمامة بن سلمي التيمي قال سمعت أنى يقول ثنا السعيط السدوسي عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٥) معناه أنهم خرجوا برجالهم ونسائهم وأولادهم وأموالهم ليهم كل واحد منهم بالدفاع عن نسائه وولده وماله (٦) لعله يريد المهاجرين والأنصار فقد روى أبو الشيخ أنه كان مع المهاجرين والأنصار ألف من جهينة وألف من مزينة وألف من أسلم وألف من غفار وغيرهم وتقدم في شرح الحديث الأول من الباب أنهم خرجوا في هذه الغزوة في اثني عشر ألفاً من المسلمين عشرة آلاف من أهل المدينة وألفان من أسلم من أهل مكة وهم الطلقاء (٧) بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون المشددة (قال في النهاية) مجنبه الجيش هي التي تسكون في الميمنة والميسرة وهما مجنبتان والنون مكسورة اهـ (وقال شمر) المجنبه هي السكتية من الحيل التي تأخذ جانب الطريق الأيمن وهما مجنبتان، ميمنه وميسرة بجانب الطريق، والقلب بينهما (٨) بفتح العين المهملة وكسر الميم المشددة وتخفيف الياء التحتية وبعدها هاء السكت أى حدثني به عمي (قال القاضى عياض) معناه عندي جماعتى أى هذا حديثهم، قال صاحب العين العم الجماعة وأنشد عليه ابن دريد في الجمرة (افئيت عما وجبرت عما) قال القاضى وهذا أشبه بالحديث (٩) (قال في المواهب) وكان ﷺ قد أمر أن يجمع السبي والغنائم بما أفاء الله على رسوله يوم حنين فجمع ذلك كله إلى الجعرانة فكان بها إلى أن انصرف ﷺ من الطائف وكان السبي (يعنى كما قال ابن سعد وتبعه اليعمرى) ستة آلاف رأس (يعنى من النساء والأطفال، روى عبد الرزاق عن ابن المسيب سى النبي ﷺ يومئذ ستة آلاف بين امرأة و غلام



فحصا نسايم أربعين ليلة ثم رجعنا الى مكة (١) قال فنزلنا فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يعطى الرجل المائة ويعطى الرجل المائة قال فتحدث الانصار بينهم (٢) أما من قاتله فيعطيه وأما من لم يقاتله فلا يعطيه فرفع الحديث الى رسول الله ﷺ ثم أمر بمرأاة (٣) المهاجرين والانصار ان يدخلوا عليه ثم قال لا يدخل عليّ الا أنصاري أو الانصار، قال فدخلنا القبة (٤) حتى ملأنا القبة، قال نبي الله ﷺ يا معشر الانصار أوكا قال ما حديث أنا في؟ قالوا ما أملك يا رسول الله؟ (٥) قال ألا ترضون أن يذهب الناس بالأموال وتذهبون برسول الله ﷺ حتى تدخلوا بيوتكم قالوا رضينا يا رسول الله، قال قال رسول الله ﷺ لو أخذ الناس شعباً وأخذت الانصار شعباً لا أخذت شعب الانصار، قالوا يا رسول الله ﷺ رضينا، قال فارضوا أوكا قال **باب** ما جاء في مكاند الحرب وسبب انهزام المسلمين أولاً وثبوت النبي ﷺ وأكابر أصحابه وآل بيته (ع) (عن عبد الرحمن بن جابر) (٦) عن جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادى حنين قال انحدرنا في واد من أودية تهامة أجوف سحوط (٧) إنما ننحدر فيه انحذارا

٤٠٨

ومن الأبل أربعة وعشرين ألف بعير ومن الغنم أكثر من أربعين ألف شاة وأربعة آلاف أوقية فضة (قال الزرقاني) وإطلاق السبي على الأبل والغنم والفضة تغليب، ولم يذكر غدة البقر والخير مع انهما كانا معهم أيضاً كما ذكره ابن اسحاق وغيره أن دريد بن الصمة قال لما لك بن عوف (يعني رئيس جيش حنين) (مالي اسمع بكاء الصغير ورغاه البعير ونهاق الخير ويمار الشاة وخوار للبقر) أما قلتمهما بالنسبة لما ذكر أولاً لأنه لم يتجر عدتهما اه (قلت) وسبب إيداع الغنائم بالجعرانة وعدم قسمتها أنه ﷺ رجعا قدوم أهل هوازن اللذين انهزموا يوم حنين مسلمين فيعطيهام أموالهم وترصن لذلك بضع عشرة ليلة فلم يأثروا فقسمها بالجعرانة، فقد روى محمد بن سعد كاتب الواقدي عن ابن عباس أنه قال لما قدم رسول الله ﷺ من الطائف نزل الجعرانة فقسم بها الغنائم (١) تقدم أن رجوعهم كان إلى الجعرانة وإنما أطلق اسم مكة على الجعرانة لقربها منها ولأنه ﷺ أحرم منها بالعمرة ثم ذهب إلى مكة ليلاً ثم خرج من تحت ليلته فأصبح بالجعرانة كبانت كما جاء ذلك في حديث عكرش السلمي الخزاعي عند الامام احمد وغيره وتقدم في باب كم حج النبي ﷺ واعتمر من كتاب الحج في الجزء الحادي عشر صحيفة ٦٨ رقم ٦٢ (٢) أي فيما بينهم فقالوا أما من قاتله كالطلاق من كفار قريش فيعطيه وأما من لم يقاتله كالانصار فلا يعطيه: ولم يفهموا أنه ﷺ إنما أعطى الطلقاء لكي يتألفهم للاسلام لأن الاسلام لم يتمكن من قلوبهم وقد من عليهم باعتاقهم، فهم من الطبع البشري في محبة المال فأعطاهم لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته، لأن القلوب جبلت على حب من أحسن اليها (٣) بفتح السين المهملة أي شرفائهم ورؤسائهم (٤) هي خيمة من آدم بفتح الهمزة والذال المهملة أي جلد مدبوخ كما جاء في بعض الروايات (٥) جاء في رواية أخرى فسكنوا، وفي رواية أخرى فقال فقهاء الانصار أما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئاً، ويجمع بينهما بأن بعضهم سكنت وبعضهم أجاب (تخرجه) (ق - وغيرهما) بالفاظ مختلفة والمعنى واحد **(باب)** (٦) (سنده) **مرفوع** يعقوب نسا أبي عن ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر الخ (غريبه) (٧) أي واسع منحدر

قال وفي حماية (١) الصبح وقد كان القوم كدوا لنا في شعابه وفي أجنابه ومضايقه، قد جمعوا وتربشوا وأعدوا فوالله ما راعنا ونحن منحطون إلا المكتائب قد شددت علينا شدة رجل واحد، وانهمز الناس راجعين فاستمروا لا يلوى أحد منهم على أحد، وانحاز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات اليمين قال لي أيها الناس هلم إلي، أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله، قال فلا شيء (٢) احتملت الأبل بعضها بعضاً فانطلق الناس إلا أن مع رسول الله ﷺ رهطاً من المهاجرين والأنصار وأهل بيته غير كثير، وفيمن ثبت معه ﷺ أبو بكر وعمر، ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وابنه الفضل بن عباس وأبو سفيان بن الحارث وربيعة بن الحارث وأيمن بن عبيد وهو ابن أم أيمن، وأسامة بن زيد؛ قال ورجل من هوازن على جمل له أحمر في يده راية له سوداء في رأس رمح طويل أمام الناس وهوازن خلفه، فإذا أدرك طعن برمح وإذا فاتته الناس رفعه لمن وراه فاتبعوه (قال ابن اسحق) وحده نبي عاصم بن عمرو بن قتادة عن عبد الرحمن ابن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال بينما ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية على جملة ذلك يصنع ما يصنع إذ هوى له علي بن أبي طالب ورجل من الأنصار يريدانه قال فيأتيه علي من خلفه فضرب عرقوبي الجمل فوق علي عجزه ووثب الأنصاري على الرجل فضربه ضربة أظن قدمه (٣) بنصف سافه فانهجف (٤) عن رحله واجتلكه الناس، فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسرى مكتفين عند رسول الله ﷺ (عن أبي اسحق) (٥) ٤٠٩

من أعلى إلى أسفل (١) بفتح المهملة أي بقية ظلمة الليل (٢) أي فلا يجيب (٣) وقوله احتملت الأبل بعضها بعضاً (٤) كناية عن اختلاط الأبل عند الفرار (٥) أي قطعه وجملة يطن من صوت القطع وأصله من الطنين وهو صوت الشيء الصلب (٦) أي مال وسقط (٧) وقوله واجتلكه الناس أي قويت نفوسهم وصبروا على الجملاد وهو الضرب بالسيف في القتال (٨) تخريجه (٩) الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات، ورواه ابن اسحاق في المغازي فقال حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر ابن عبد الله عن أبيه فذكره: وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وأبو يعلى وزاد صرخ حين كانت الهزيمة كدلة وكان أخا صفوان بن أمية يومئذ مشركاً في المدة التي ضرب له رسول الله ﷺ (الأبطل السحر اليوم) فقال له صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لأن يرثني رجل من قريش أحب إلي من أن يرثني رجل من هوازن، ورواه البزار باختصار وفيه ابن اسحاق وقد صرح بالسجاء في رواية أبي يعلى وبقية رجال أحمد رجال الصحيح اهـ (قلت) وزاد ابن اسحاق قال ولما انهزم الناس تكلم رجال من جفأة الأعراب بما في أنفسهم من الضغن. فقال أبو سفيان صخر بن حرب يعني وكان أسلامه بعدهم دخولا وكانت الأزام بعد معه يومئذ قال (لا تنتهي هزيمتهم دون البحر) وخرج كدلة بن الحنبل وهو مع أخيه صفوان بن أمية يعني لأمه وهو مشرك في المدة التي جعل له رسول الله ﷺ (الأبطل السحر اليوم) فقال له صفوان اسكت إلى آخر ما تقدم في زيادة أبي يعلى (٥) (سنده) (٦) محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي اسحاق قال سمعت البراء (يعني ابن عازب) رضي الله عنه وسأله رجل من قبس الخ

قال سمعت البراء (يعني ابن عازب رضى الله عنه) وسأله رجل من قيس فقال أفرتم عن رسول الله ﷺ يوم حنين؟ فقال البراء ولكن رسول الله ﷺ لم يفر (١)، كانت هوزان ناساً رعاة وإنا لما حملنا هاليهم انكشفوا (٢) فأكبينا على الغنائم فاستقبلونا بالسهم (٣) ولقد رأيت رسول الله ﷺ على بغلته البيضاء (٤) وإن أبا سفيان بن الحارث (٥) أخذ باجامها وهو يقول

أنا النبي لا كذب (٦) أنا ابن عبد المطلب (٧)

٤١٠ (عن إياس بن سلمة) (٨) بن الأكوع عن أبيه قال غزونا مع رسول الله ﷺ هوزان

وغطفان فبينما نحن كذلك إذ جاء رجل على جمل أحمر فأنزع شيئاً من حقب البعير فقيد به البعير ثم جاء يمشى حتى قعد معنا يتعدى قال فنظر في القوم فإذا ظهورهم فيه قلة وأكثرهم مشاة، فلما نظر إلى القوم خرج يمدو: قال فأتى بعيره فقعده عليه قال فخرج يركضه وهو طليعة للكفار فاتبعه رجل منا من أسلم على ناقة له ورقاء، قال إياس قال أبى فاتبعته أعذر على رجلى قال ورأس الناقة عند ورك الجمل قال ولحقته فكنت عند ورك الناقة وتقدمت حتى كنت عند ورك الجمل ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجمل فقلت له أخ، فلما وضع الجمل ركبته إلى الأرض اخترط سيفي فضربت رأسه فندر، ثم جئت براحله أفودها فاستقبلني رسول الله ﷺ مع الناس قال من قتل هذا الرجل؟ قالوا ابن الأكوع فقال رسول الله ﷺ له سلمة اجمع (باب) قوله ﷺ يوم حنين من قتل

كافر أله سلمة وما قالته أم سليم والدة أنس بن مالك وجرح خالد بن الوليد واهتمام النبي ﷺ بأمره

٤١١ (عن أنس بن مالك) (٩) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين من قتل

كافر أله سلمة قال فقتل أبو طلحة عشرين (وعنه من طريق ثان) قال قال رسول الله ﷺ يوم حنين

(غريبه) (١) معناه أن الفرار حصل ولكن رسول الله ﷺ لم يفر وتقدم في الباب السابق من حديث

ابن مسعود قال فولى عنه الناس وثبت معه ثمانون رجلاً، وعند الترمذي بإسناد حسن من حديث بن عمر

لقد رأيتنا يوم حنين وإن الناس يولون وما مع رسول الله ﷺ مائة رجل (٢) أى انهزموا (فأكبنا)

بمحدثين الأولى مفتوحة والثانية ما كتبه بعدها نون أى وقفنا وفى لفظ أقبنا على الغنائم (٣) يعنى

فولينا، قال الطبري الانهزام المنهى عنه هو ما يقع من غير نية العود، وأما الاستطراد للكرة فم

كالمتحيز إلى فئة (٤) أى التى اهداها له فروة بن نضلة على الصحيح (٥) يعنى ابن عبد المطلب بن عم

النبي ﷺ (٦) أى لست كاذباً فيما أقول حتى انهزم بل أنا متيقن بنصر الله عز وجل (٧) انتسب إلى

جده دون أبيه عبد الله لأن أباه مات وهو حمل وأن عبد المطلب هو الذى حصنه ورباه ولما لعبد المطلب

من نياحة الذكر والسيادة وطول العمر، ولذا كان كثير من العرب يدعونه ابن عبد المطلب كما فى قصة ضمام

ابن ثعلبة فى قوله أياكم ابن عبد المطلب (تخرجه) (ق - وغيرهما) (٨) (عن إياس بن سلمة الخ)

هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه فى باب أن السلب للقاتل من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع

عشر صحيفة ٨٣ رقم ٢٥٣ (باب) (٩) (عن أنس بن مالك الخ) هذا الحديث بطريقه

من تفرد بدم رجل فقتله فله سلبه، قال لجاء أبو طلحة بسلب أحد وعشرين رجلاً (وعنه أيضاً) ٤١٢ (١) قال قال قتادة يعني (يوم حنين) يا رسول الله ضربت رجلاً على حبل العاتق وعليه درع فأجهضت (٢) عنه فأنظر من أخذها، فقام رجل فقال أنا أخذتها فأرضه منها وأعطيتها، قال وكان رسول الله ﷺ لا يسأل شيئاً إلا أعطاه أو سكت، فسكت رسول الله ﷺ فقال عمر لا والله لا يفيئها الله على أسد من أسنده ويعطيكها، فضحك رسول الله ﷺ (٣) وقال صدق عمر (٤) قال وكانت أم سليم (٥) معها خنجر فقال أبو طلحة ما هذا معك؟ قالت اتخذته إن دنا مني بعض المشركين أن أبعج به بطنه (٦) فقال أبو طلحة يا رسول الله ألا تسمع ما تقول أم سليم؟ قالت يا رسول الله أقتل من بعدنا من الطلقاء الذين انهزموا بك، قال إن الله قد كساها راحس يا أم سليم (ب) سريّة أبي عامر الأشعري إلى أوطاس (٧) لإدراكه من فر إليها من مشركي غزوة حنين)

تقدم في باب أن السلب للقاتل من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة ٨١ رقم ٥١ (١) (سند) **قدش** بن أسد أبو الأسود العمي ثنا حماد بن سلمة أنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن هرازن جاء يوم حنين بالصبيان والنساء والأبل والنعم فجعلوا صفوفاً يكثر على رسول الله ﷺ فلما التقوا ولي المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل، فقتل رسول الله ﷺ يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله، يا معشر الانصار أنا عبد الله ورسوله، فهزم الله المشركين، قال عفان ولم يضربوا بسيف ولم يطعنوا برمح، وقال رسول الله ﷺ يومئذ من قتل كافراً فله سلبه فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلاً وأخذ أسلحتهم، قال وقال أبو قتادة يا رسول الله ضربت رجلاً على حبل العاتق الخ (غريبه) (٢) بضم الهمزة وكسر الهاء مبنى للفعول أي نحسائي وأزالني عنه بعض الناس يعني بعد أن قتله أي (٣) ضحكة المعلوم وهو التيسيم (٤) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه قول عمر هذا مستغرب والمشهور أن ذلك أبو بكر الصديق اهـ (قلت) جاء في حديث لابي قتادة أيضاً أن القاتل ذلك هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال رسول الله ﷺ صدق وهو حديث صحيح رواه الشيخان والامام أحمد وتقدم في باب أن السلب للقاتل من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة ٨٠ رقم ٢٥٠ وحديث الباب صحيح أيضاً ويجمع بينهما بما قاله الحافظ ابن كثير لعل عمر قال ذلك متابعة لابي بكر الصديق ومساعدة وموافقة: له أو قد أشقبه على الراي والله أعلم (٥) بضم السين المهملة وفتح اللام هي زوجة أبي طلحة وأم أنس بن مالك (٦) بفتح العين المهملة أي أشق به بطنه (تخرجه) الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات ورواه الشيخان بألفاظ مختلفة، وروى مسلم منه قصة خنجر أم سليم وأبو داود وقوله من قتل قتيلاً فله سلبه وتقدم شطره الأول المذكور في الشرح في أبواب هذه الغزوة (باب) (٧) أو طاس بفتح الهمزة وسكون الواو وطاموسين مهملتين، وهو وادي ديار هرازن غير وادي حنين كما رجحه الحافظ (قال الحافظ ابن كثير) في تاريخه كان سببها أن هرازن لما انهزم ذهبت فرقة منهم فيهم الرئيس مالك بن عوف النصري فلجئوا إلى الطائف فتحصنوا بها، وسارت فرقة فعمسكروا فكان يقال له أو طاس فبعث إليهم رسول الله ﷺ سريّة من أصحابه عليهم أبو عامر الأشعري فقاتلوه فمعلبهم ثم سار رسول الله ﷺ بنفسه السريّة فحاصر أهل الطائف كما سيأتي (قال ابن إسحاق)

٤١٣ (عن عبد الله بن نعيم القيسي) (١) قال حدثني الضحاك بن عبد الرحمن بن عرذب (٢) الأشعري أن أبا موسى الأشعري حدثهم قال لما هزم الله هوازن بمحنيين عقد رسول الله ﷺ لابي عامر الأشعري على خيل الطلب فطلب (٣) فكنت فيمن طلبهم فأمرع به فرسه فأدرك ابن دريد بن الصمة فقتل أبا عامر (٤) وأخذ اللواء وشددت على ابن دريد فقتلته وأخذت اللواء وانصرف الناس، فلما رأي رسول الله ﷺ أحمل اللواء قال يا أبا موسى

وحدثني من أئق به من أهل العلم بالشعر: وحديثه أن أبا عامر الأشعري لقي يوم أوطاس عشرة إخوة من المشركين فحمل عليه أحدهم فحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الإسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله أبو عامر، ثم حمل عليه آخر فحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الإسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله أبو عامر، ثم جعلوا يحملون عليه وهو يقول ذلك حتى قتل تسعة وبقي العاشر فحمل على أبي عامر وحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الإسلام ويقول اللهم اشهد عليه، فقال الرجل اللهم لا تشهد على فكشف عنه أبو عامر فأقلت فأسلم بعد حسن إسلامه، فكان النبي ﷺ إذا رآه قال هذا شريد أبي عامر، قال ورمى أبا عامر أخوان العلاء وأوفى ابنا الحارث من بني جشم بن معاوية فاصاب أحدهما قلبه والآخر ركبته فقتلاه، وولى الناس أبا موسى فحمل عليهما فقتلتهما (١) (سند) **مدرسة** على بن عبد الله ثنا الوليد بن مسلم ثنا يحيى بن عبد العزيز الازدي عن عبد الله بن نعيم القيسي الخ (غريبه) (٢) بفتح العين المهملة وسكون الراء ثم زاي مفتوحة (٣) جاء عند البخاري من حديث أبي موسى أيضا (قال لما فرغ النبي ﷺ من حنين بعث أبا عامر اسمه عبيد بن سليم بن حضار الأشعري وهو ابن عم أبي موسى الأشعري أو عمه على المشهور) (على جيش إلى أوطاس فلقى دريد بن الصمة) دريد بوزن عمير والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المهملة وكان من زعماء كسفار هوازن (فقتل دريد) قتله ربيعة ابن رفيع بن وهبان بن ثعلبة السلمي فيما جزم به ابن اسحاق وأهو الزبير بن العوام كما يشعر به حديث عند الزار عن أنس باسناد حسن (وهزم الله أصحابه) يعني من كان معه من الكسفار انتهى حديث البخاري (٤) يؤخذ من سياق حديث هذا الباب مع حديث البخاري أنه لما قتل دريد بن الصمة أراد أبو عامر قتل ابن دريد أيضا واسمه سلمة فأدركه ولكن عاجلته المنية فقتل ابن دريد أبا عامر، وجاء عند البخاري (فرمى أبو عامر في ركبته رماء جشمي) أي رجل من بني جشم (قلت) هو ابن دريد لانه من بني جشم وإن كان البخاري أهم الرجل فهو صريح في حديث الباب، وزاد البخاري ما معناه أن أبا موسى انتهى إلى أبي عامر قبل موته فقال يا عم من رماك؟ فأشار إليه فقال ذاك قاتلي، فأدركه أبو موسى فقتله ثم، رجع إلى أبي عامر فقال له قتل الله صاحبك، قال فانزع هذا السهم، قال فزعه فنزا أي انصب من موضع السهم الماء قال أبو عامر لابي موسى يا ابن أخي أقرئ النبي ﷺ السلام عني وقل له يستغفر لي؛ واستخلفني أبو عامر على الناس فكث يسيرا ثم مات، ثم قاتلهم أبو موسى حتى فتح الله عليه (وقوله في حديث الباب وانصرف الناس) أي رجعت بهم إلى رسول الله ﷺ بعد انهزام العدو

قتل أبو عامر؟ قال قلت نعم يا رسول الله (١) قال فرأيت رسول الله ﷺ رفع يديه يدعو يقول اللهم عبيدك عبيدا أبا عامرا جعله من الأكثرين (٢) يوم القيامة (عن أبي وائل عن أبي موسى) (٣) ٤١٤  
قال قال رسول الله ﷺ اللهم اجعل عبيدا أبا عامر فوق أكثر الناس (٤) يوم القيامة، قال فقتل عبيد يوم أوطاس وقتل أبو موسى قاتل عبيد، قال أبو وائل (٥) وإني لأرجو أن لا يجمع الله عز وجل بين قاتل عبيد وبين أبي في النار (٦) **باب** غزوة الطائف (٧) بسبب من لجأ إليها وتمحص بها من مشركي غزوة حنين) (عن أبي نعيم السلمي) (٨) قال حاصرنا مع رسول الله ﷺ حصن ٤١٥  
الطائف أو قصر الطائف فقال من بلغ يسهم في سبيل الله عز وجل فله درجة في الجنة (٩) فبلغت

(١) جاء عند البخاري قال أبو موسى (فرجعت فدخلت على النبي ﷺ في بيته على سرير مرمل) بضم الميم الأولى وفتح الثانية بينهما راه ساكنة، ولأبي ذر مرمل بفتح الراء والميم الثانية مشددة أي منسوج بحبل ونحوه (وعليه فراش قد أثر رمال السرير في ظهره وجنبه فاخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقال قل له استغفر لي، فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ورأيت بياض لبطيئه، ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس، فقلت ولي فاستغفر: فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما (٢) أي من الأكثرين أعمالا صالحة ودرجات مرتفعة (تخرجه) (ق: وغيرهما) (٣) (سنده) **قدش** أبو عبد الرحمن مؤمل قال ثنا حماد يعني ابن سلمة ثنا عاصم عن أبي وائل عن أبي موسى الخ (غريبه) (٤) أي منزلة (٥) اسمه شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي (قال في الخلاصة) أحد سادة التابعين ومخضرم تعلم القرآن في سنتين قال عاصم بن بهدلة ما سمعته سب إنسانا قط، وقال ابن معين ثقة لا يسأل عن مثله، قال خليفة مات بعد الجاهم، وقال الواقدي في خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله (٦) معنى هذا أن أبا وائل يدعو لأبيه بالمغفرة لأنه مات في زمن الفترة (تخرجه) أخرج الجزء المرفوع منه الشيخان وغيرهما ورجاله جميعا ثقات **باب** (٧) قال عروة وموسى بن عقبة عن الزهري قاتل رسول الله ﷺ يوم حنين وحاصر الطائف في شوال سنة ثمان (قال محمد بن اسحاق) ولما قدم قل تقيف الطائف أغلقوا عليهم أبواب مدينتها وصنعوا الصنائع للقتال، ولم يشهد حنيننا ولا حصار الطائف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة، كانا يجرشن بتعلمان صنعة الدبابات والمجانيق والضبور، قال ثم سلك رسول الله يعني من حنين إلى الطائف على نخلة يمانية ثم على قرن ثم على الملبح ثم على بحيرة الرغاء من أيلة فابقي بها مسجدا فصلى فيه (قال ابن اسحاق) ثم مضى رسول الله حتى نزل قريبا من الطائف وضرب بها عسكره فقتل ناس من أصحابه بالليل، وذلك أن العسكر اقترب من حائط الطائف فتأخر إلى موضع مسجده عليه السلام اليوم بالطائف الذي بنته ثقيف بعد إسلامها، بناء عمرو بن أمية بن وهب وكانت فيه سارية لا تطلع عليها الشمس صبيحة كل يوم إلا سمح لها نقيض فيما يذكرون، قال لحاصرهم بضعا وعشرين ليلة (قال ابن هشام) ويقال سبع عشرة ليلة، وروى عروة وموسى بن عقبة عن الزهري بضعة عشرة ليلة يقاتلهم ويقاتلوه من وراء حصنهم (٨) (سنده) **قدش** يحيى بن سعيد عن هشام ثنا قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي نعيم السلمي الخ (غريبه) (٩) معناه أن من أحسن النية في جهاد الكفار وأطلق سهمه قاصدا قتل العدو فله درجة في الجنة

يومئذ ستة عشر سهماً، ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل فهو له عدل محرور (١) ومن أصابه شيب في سبيل الله (٢) عز وجل فهو له نور (٣) يوم القيامة (عن أبي طريف) (٤) قال كنت مع رسول الله ﷺ حين حاصر الطائف وكان يصلي بنا صلاة العصر (٥) حتى لو أن رجلاً رمى لرأى موقع نبله (عن ابن عباس) (٦) قال حاصر رسول الله ﷺ اهل الطائف فخرج

سواء أخطأ أو أصاب كما في رواية أخرى (١) بكسر العين وفتحها أى مثل ثواب تحرير رقبة أى عتقها (٢) جاء في رواية عند الترمذى والنسائى في الاسلام بدل في سبيل الله (قال الطيبى) معناه من مارس المجاهدة حتى يشيب طاقه من شعره فله ما لا يوصف من الثواب، دل عليه تخصيص ذكر النور والتشكير فيه، قال ومن روى في الاسلام بدل في سبيل الله أراد بالعام الخاص أو سعى الجهاد إسلاماً لأنه عموده وذروة منامه (٣) أى ضياء مخلص من ظلمات الموقف وشدائده (قال المناوى) أى بصير الشعر نفسه نوراً يندى به صاحبه وإن كان ليس من كسب العبد لكنه إذا كانت بسبب من نحو جهاد أو خوف من الله ينزل منزلة سعيه (تخرجه) (كـ والاربعة) مقطعا في مواضع مختلفة وسنده صحيح وصححه الترمذى والحاكم وأقره الذهبى، وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه بأطول من هذا وقال رواه أبو داود والترمذى وصححه النسائى من حديث قتادة (٤) (سند) (عنه) أزهر بن القاسم الراسمى ثنا زكريا بن اسحاق عن الوليد بن عبد الله بن شميلة عن أبى طريف الخ (غريبه) (٥) هكذا بالأصل (وكان يصلي بنا صلاة العصر) وكذلك جاء في مجمع الزوائد في باب وقت صلاة العصر، وقال الهيثمى رواه الطبرانى في الكبير فقال يصلي العصر وصوابه المغرب كما رواه احمد فقال كان يصلي بنا صلاة المغرب وسيأتى إن شاء الله اه (قلت) يشير إلى ما سيأتى عنده في باب وقت صلاة المغرب فرجعت إليه فوجدته قال عن أبى طريف قال كنت مع رسول الله ﷺ حين حاصر الطائف فكان يصلي بنا صلاة العصر (بالنون بدل العين) حتى لو أن رجلاً رمى لرأى مواقع نبله، وقال رواه احمد وفيه الوليد بن عبد الله بن شميلة ولم أجد من ذكره ورجال المسند في هذا الموضع ليس هو عندي الآن، قال ورواه الطبرانى في الكبير لحمل مكان النصر العصر وهو والله أعلم اه (قلت) وهذا يخالف ما ذكره في باب وقت صلاة العصر لأنه قال رواه الامام احمد فقال كان يصلي بنا صلاة المغرب فان كان يريد حديث طريف فلم يأت لفظ المغرب عند الامام احمد من حديث طريف وليس لطريف هذا عند الامام احمد سوى هذا الحديث وجاء بلفظ صلاة العصر بالعين المهملة : اللهم إلا إن كان يريد غير حديث طريف فذلك ثابت عند الامام احمد والشيخين وغيرهما من حديث غير واحد من الصحابة ان ذلك في صلاة المغرب، أنظر باب وقت صلاة المغرب من كتاب الصلاة في الجزء الثانى صحيفة ٢٦٥ (تخرجه) أورده الهيثمى كما تقدم وقال فيه الوليد بن عبد الله بن شميلة ولم أجد من ذكره اه (قلت) ذكره الحافظ في تعجيل المنفعة فقال الوليد بن عبد الله بن أبى شميلة ويقال ابن أبى سميرة عن أبى طريف الهزلى وعنه زكريا بن اسحاق ذكره البخارى كالأول (يعنى ابن أبى شميلة) وابن أبى حاتم كالثانى (يعنى ابن أبى سميرة) ولم يذكر فيه جرحاً وذكره ابن حبان في الثقات اه (قلت) وبقية رجاله عند الامام احمد ثقات (٦) (عن ابن عباس الخ) تقدم هذا الحديث بطريقه وسنده وشرحه وتخرجه

اليه عبدان فأعتقهما، أحدهما أبو بكر، وكان رسول الله ﷺ يعتق العبيد إذا خرجوا إليه (وعنه من طريق ثان) قال قال رسول الله ﷺ يوم الطائف من خرج اليانا من العبيد فهو حر، فخرج عبيد من العبيد فيهم أبو بكر فأعتقهم رسول الله ﷺ (عن ابن عمر) (١) أن النبي ﷺ لما حاصر أهل الطائف ولم يقدر منهم على شيء (٢) قال إنا قافلون غدا إن شاء الله فكان المسلمين كرهوا ذلك (٣) فقال اغدوا فغدوا على القتال فاصابهم جراح (٤) فقال رسول الله ﷺ إنا قافلون غدا إن شاء الله فمسرّ المسلمون (٥) فضحك رسول الله ﷺ

(باب تقسيم غنائم حنين بالجرأة ومجيء وفد هوازن مسلمين واستعطافهم النبي ﷺ في أخذ سباياهم وأموالهم) (عن عبد الله بن مسعود) (٦) قال قسم رسول الله ﷺ غنائم حنين بالجرأة قال فازدحموا عليه، قال فقال رسول الله ﷺ إن عبدا من عباد الله (٧) يعشه الله عز وجل إلى قومه فكذبوه وشجروه فجعل يمسح الدم عن جبينه ويقول رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون (٨) قال قال عبد الله فكأنني أنظر إلى رسول الله ﷺ يمسح جبهته يمسح الرجل

في باب أن عبد الكافر إذا خرج اليانا مسلدا فهو حر من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ص ١٩٢ رقم ٣١٤ فارجع اليه (١) (سند) (٢) سفيان حدثنا عمرو عن أبي العباس عن عبد الله بن عمر قيل لسفيان ابن عمرو؟ قال لا، ابن عمر أن النبي ﷺ الخ (غريبه) (٣) أي لم يرد الله له فتح هذا الحصن لأنه لو دام حصارهم مدة طويلة لمت أهل الحصن جميعهم، وفي علم الله انهم سيأتون طائعين مسلمين في رمضان من العام المقبل وقد كان ذلك، وذكر أهل المغازي انهم رموا على المسلمين سلك الحديد الحماة ورموهم بالنبل فأصابوا قوما فاستشار النبي ﷺ نوفل بن معاوية الديلي، فقال هم ثعلب في جحر، إن أقت عليه أخذه وإن تركته لم يضرك، فقال ﷺ (إنا قافلون) أي راجعون إلى المدينة (غدا إن شاء الله) (٣) جاء هند البخاري فنقل عليهم وقالوا نذهب ولا نفتح؟ فقال ﷺ (اغدوا) أي سيروا أول النهار لأجل القتال (فغدوا على القتال) فلم يفتح عليهم (٤) لأن العدو رى عليهم من أعلى السور فكانوا يناولون منهم بسهامهم ولا تصل سهام المسلمين اليهم لكونهم أهل السور، فلما رأوا ذلك تبين لهم تصويب الرجوع (٥) أي أعجبهم ذلك حينئذ (وقوله فضحك رسول الله ﷺ) أي تبسم كما في رواية، ولما تبسم تعجبا من أمرهم حيث كانوا أولا لا يحبون الرجوع فلما أصابهم ما أصابهم أحبوه وكرهوا ما كانوا يحبونه أولا (تخرجه) (ق. و غيرها)

(باب) (٦) (سند) (٧) حدثنا حماد بن زيد حدثنا عاصم بن هذيلة عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود الخ (غريبه) (٧) يعني نبيا من الانبياء كما جاء عند مسلم عن ابن مسعود قال كأنني أنظر إلى رسول الله ﷺ يحكي نبيا من الانبياء ضرب به قومه الخ (قال النووي) وقد جرى لنبينا ﷺ مثل هذا يوم أحد اهـ (قلت) وتقدم الحديث في ذلك في غزوة أحد (٨) قال النووي فيه ما كانوا عليه صلوات الله وسلامه عليهم من الحلم والتصبر والعفو والشفقة على قومهم ودعائهم لهم بالهداية والغفران وعذرهم في جنائهم على أنفسهم بأنهم لا يعلمون، وهذا النبي المصطفى المصطفى (تخرجه)



- ٤٢٠ (عن صفوان بن امية) (١) قال أعطاني رسول الله ﷺ يوم حنين وإياه لأبفض الناس إلى (٢) فما زال يعطيني حتى صار وأنه أحب للناس إلي (عن جابر بن عبد الله) (٣) قال جئت مع رسول الله ﷺ عام الجمرانة وهو يقسم فضة في ثوب بلال للناس فقال رجل (٤) يا رسول الله اعدل فقال ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل: لقد خبت (٥) إن لم أكن أعدل، فقال عمر يا رسول الله دعني أنزل هذا المنافق (٦)، فقال معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي، إن هذا وأصحابه يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم (٧) أو تراقيهم يمرقون من الدين (٨) مروق السهم من الرمية (عن عمرو بن شعيب) (٩) عن أبيه عن جده قال شهدت رسول الله ﷺ يوم حنين وجاءته رفود هو أزن فقالوا يا محمد إنا أصل (١٠) وعشيرة فنّ علينا من الله عليك، فإنه قد نزل بنا من البلاء ما لا يخفى عليك، فقال اختاروا بين نسائكم وأمرالكم وأبنائكم: فقالوا خير تنسائين أحسابنا

(ق . ج هـ) (١) (سند) **مدرسة** زكريا بن عدي عن سعيد بن المسيب عن صفوان بن امية الخ (٢) كان إذ ذاك كافراً وهو صفوان بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جح القرشي الجمحي المكي أسلم بعد أن شهد حنيناً مع النبي ﷺ كافراً، وكان من المؤلفة وشهد اليرموك توفي بمكة سنة اثنين وأربعين، وقيل توفي في خلافة عثمان وقيل عام الحجل سنة ست وثلاثين (قال النووي) في تهذيب الاسماء واللغات (قلت) وهو الذي أعار النبي ﷺ السلاح يوم حنين وهو كافر فقال أغضباً يا محمد؟ قال لا بل عارية مضمونة، فضاع بعضها فعرض عليه رسول الله ﷺ أن يضمها له، فقال أنا اليوم يا رسول الله في الاسلام أرغب، اه وهذا الحديث تقدم في باب ضمان الوديعة والعارية في الجزء الخامس عشر صحيفة ١٢٩ رقم ٤١١ (تخرجه) (م . مذ) (٣) (سند) **مدرسة** حسن بن موسى أنا أبو شهاب عن يحيى بن سعيد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الخ (غريبه) (٤) قيل هو معتب بن قشير المنافق (٥) جاء عند مسلم (لقد خبت وخسرت) قال النووي روى بفتح التاء في خبت وخسرت وبضمهما فيهما، ومعنى الضم ظاهر، وتقدير الفتح خبت أنت أيها التابع إذا كنت لا أعدل لكونك تابعاً ومقتدياً بمن لا يعدل والفتح أشهر (٦) جاء في بعض الروايات أن خالد بن الوليد استأذن في قتله وليس فيهما تعارض بل كل واحد منهما استأذن في قتله (٧) قال القاضي عياض فيه تأويلان (أحدهما) معناه لا تفقه قلوبهم ولا ينتفعون بما تلوا منه ولا لهم حظ سوى تلاوة الفم والحنجرة والخلق إذ بهما تقطيع الحروف (والثاني) معناه لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا يتقبل (٨) جاء في بعض الروايات يمرقون من الاسلام (قال القاضي) معناه يخرجون منه خروج السهم إذا نفذ الصيد من جهة أخرى ولم يتعلق به شيء منه، والرمية هي الصيد المرمى وهي فعيلة بمعنى مفعولة قال والدين هنا هو الاسلام كما قال تعالى (إن الدين عند الله الاسلام) وقال الخطابي هو هنا الطاعة أي من طاعة الإمام والله أعلم (تخرجه) (م . وغيره) (٩) (سند) **مدرسة** عبد الصمد حدثنا حماد يعني ابن سبله حدثنا محمد بن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده الخ (غريبه) (١٠) يريدون أن رسول الله ﷺ استرضع في بني سعد بن بكر بن هوازن وأن أمه من الرضاع

واموالنا تختار ابناءنا، فقال اما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم، فاذا صليت الظهر فقولوا انا نستشفع برسول الله على المؤمنين والمؤمنين على رسول الله ﷺ في نساءنا وابنائنا، قال ففعلوا فقال رسول الله ﷺ اما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم، وقال المهاجرون ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ، وقالت الانصار مثل ذلك، وقال عيينة بن بدر اما ما كان لي ولبنى فزارة فلا، وقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا، وقال عباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا (١) فقال الحبان كذبت بل هو لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ يا ايها الناس ردوا عليهم نساءهم وابنائهم (٢) فن تمسك بشيء من الفبي فله علينا ستة فرائض (٣) من أول شيء يفيتنه الله علينا (وفي رواية فردوا على الناس ابناءهم ونساءهم) ثم ركب راحلته وتعلق به الناس يقولون اقسم علينا فيثنا بيننا حتى الجأوه إلى سمرة (٤) فخطمت رداه، فقال يا ايها الناس ردوا على ردائي فوالله لو كان لكم بعدد شجر تهامة نعيم لقسمته بينكم ثم لا تلتفوني بخيلا (٥) ولا جبانا ولا كذوبا، ثم دنا من بعيره فأخذ وبرة من سنامه فجعلها بين اصابعه السبابة والوسطى ثم رفعها فقال يا ايها الناس ليس لي من هذا الفبي ولا هذه (٦) إلا بالخنس، والخنس مردود عليكم فردوا الخياط (٧) والخيط فان الغلول (٨) يكون على أهله يوم القيامة عارا ونارا وشنارا (٩) فقام رجل معه كبة (١٠) من شعر فقال اني أخذت هذه أصلح بها بردعة (١١) بعير لي دبر (١٢) قال اما ما كان لي

حليمة السعدية بنت عبد الله بن الحارث، وزوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعه السعدي (١) هؤلاء الثلاثة عيينة بن بدر والاقرع بن حابس وعباس بن مرداس لم يقبلوا التنازل عن نصيبهم لانهم كانوا من المؤلفة ولم يتمكن الاسلام في قلوبهم (٢) أي تبرعا منكم عن طيب نفس (٣) معناه فن لم تطب نفسه بالتبرع فليعطهم نصيبه وله علينا ستة فرائض (قال في النهاية) الفرائض جمع فريضة وهو البعير المأخوذ في الزكاة، سميت فريضة لانه فرض واجب على رب المال ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريضة في غير الزكاة (٤) بفتح السين المهملة وضم الميم هي ضرب من شجر الطلح له شوك (٥) بضم التاء وبالفاء كما ضبط في نسخة أخرى ووقع في الأصل الذي عندي وفي مجمع الزوائد تلتفوني بالقف وهو تصحيف مطبوع ويؤيده ما في رواية البيهقي وتاريخ ابن كثير بلفظ (ثم ما الفيتموني) (٦) جاء في الأصل (من هذا الفبي هؤلاء هذه إلا الخنس) وهذا لا معنى له ولا بد أن يكون خطأ من الناسخ أو الطابع ولعل صوابه (ليس لي من هذا الفبي شيء ولا هذه إلا الخنس) كما جاء عند النسائي وهذا مستقيم، ومعنى قوله ولا هذه يشير إلى البرة كما جاء صريحا عند الطبري بلفظ (ليس لي من فيثكم ولا هذه البرة إلا الخنس) وكذلك عند البيهقي وابن كثير والله أعلم (٧) الخياط بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الياء التحتية هو الخيط: والخيط بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء التحتية هو الإبرة (٨) للغلول هو السرقة من الغنيمة قبل القسمة (٩) الشنار بفتح الشين المعجمة والنون مخففة: العيب والعار (١٠) بضم الكاف وتشديد الباء الموحدة ما جمع من الشعر (١١) بالهدال المهملة هي الخلس الذي يلقى تحت الرحل، ويقال بردعة بالذال المعجمة بدل المهملة وكلا اللفظين صحيح (قال شمر) هي البردعة والبردعة بالذال والهدال (١٢) بفتح الدال المهملة وكسر الموحدة وفتح الراء أي أصابه جرح في ظهره (تخرجه)

ولبنى عبد المطالب فهو لك، فقال الرجل يا رسول الله أما إذ بلغت ما أرى فلا أرب لي بها ونبذها  
 (١) ثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال وزعم عروة بن الزبير أن مروان  
 والمصور بن مخزوم أخبراه أن رسول الله ﷺ قام حين جاءه وفده ووازن مسلمين فسألو أن يرد  
 عليهم أموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله ﷺ معي من ترون وأحب الحديث إليّ أصدقاه  
 فاخترنا لإحدى الطائفتين إما السبي وإما المال، وقد كنت استأثيت بكم: وكان انظرهم رسول  
 الله ﷺ بضع عشر ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم أن رسول الله ﷺ غير راد إليهم إلا  
 إحدى الطائفتين قالوا فإنا نخشى سبينا، فقام رسول الله ﷺ في المسلمين فأنشأ على الله عز وجل  
 بما هو أمله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم قد جاؤا ثائبين وإني قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم، فمن أحب  
 منكم أن يطيب ذلك فليفعل، ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيهم إياه من أول ما يفيء الله  
 عز وجل علينا فليفعل: فقال الناس قد طيبنا ذلك لرسول الله ﷺ فقال لهم رسول الله ﷺ أنا لا أدرى  
 من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن، فارجموا حتى يرفع علينا عرفاؤكم أمركم، فجمع الناس فكلهم  
 عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول الله ﷺ فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا: هذا الذي بلغني عن سبي هوازن  
 (باب في الهجاء بأسرى حنين ومبايعتهم على الاسلام وقصة الصحابي الذي نذر لئن جئني  
 بالرجل الذي كان منذ اليوم يحطمنا لأضرب عنقه) (عن أنس بن مالك) (٢) وقد سألته

الحديث سنده صحيح ورواه ابن اسحاق في المغازي بلفظ خذني عمرو بن شعيب الخ؛ وكذلك رواه  
 الطبري والبيهقي وابن هشام في سيرته من طريق ابن اسحاق بلفظ خذني عمرو بن شعيب الخ، وروى  
 أبو داود والنسائي بعينه (١) (٢) (٣) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه  
 في باب المن على وفود هوازن بأسراهم من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة ٩٦ رقم ٢٨٣  
 وهو حديث صحيح رواه الشيخان وأبو داود والنسائي وغيرهم (تمتة فيما فعله النبي ﷺ مع مالك  
 بن عوف النصرى) وهو الذي كان جماع أمر الناس اليه في غزوة حنين ضد النبي ﷺ وهو الذي  
 أحضر مع الناس أموالهم ونساءهم وأبنائهم في الغزوة (قال ابن اسحاق) وقال رسول الله ﷺ  
 لو فد هوازن وسأهم عن مالك بن عوف ما فعل؟ فقالوا هو بالطائف مع ثقيف، فقال أخبروه أنه إن أتاني  
 مسلما رددت اليه أهله وماله وأعطيته مائة من الإبل، فلما بلغ ذلك مالكا أنسل من ثقيف حتى أتى  
 رسول الله ﷺ وهو بالجرمارة أو بمكة فأسلم وحسن إسلامه فرد عليه أهله وماله، ولما أعطاه مائة قال  
 مالك بن عوف رضي الله عنه .

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله في الناس كلهم يمثل محمد  
 أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتذى ومتى تشأ يخبرك عما في غدد  
 وإذا الكتيبة جردت أنسابها بالسهمى وطرب كل مهند  
 فكأنه ليت على أشبهاله وسط الهبابة خادر في مرصد

قال واستعمله رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه وتلك القبائل قالة وسلمة وفهم فكان يقاتل  
 بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح إلا أغار عليه حتى ضيق عليهم رضي الله عنه (باب) (٢) (سنده)

العلاء بن زياد العـدوى فقـال يا أبا حمـزة هل غزوت مع نبي الله ﷺ ؟ قال نعم غزوت معه يوم حنين فخرج المشركون بكثرة فحملوا علينا حتى رأينا خيلنا ورامظهورنا، وفي المشركين رجل يحمل عينا فידقنا ويحطمننا، فلما رأى ذلك نبي الله ﷺ نزل (١) فزهمهم الله عز وجل فزلوا، فقام نبي الله ﷺ حين رأى الفتح فجعل نبي الله ﷺ يحاجهم أسارى رجلا رجلا فيبايعونه على الاسلام، فقال رجل من اصحاب رسول الله ﷺ إن على نذر لئن جيء بالرجل الذى كان منذ اليوم يحطمننا لأضرب عنقه، قال فسكت نبي الله ﷺ وجيء بالرجل (٢) فلما رأى نبي الله ﷺ قال يا نبي الله تبت إلى الله، يا نبي الله تبت إلى الله، فأمسك نبي الله ﷺ فلم يبايعه ليوفى الآخر نذره (٣) فجعل ينظر إلى النبي ﷺ ليأمره بقتله وجعل يهاب النبي ﷺ أن يقتله (٤) فلما رأى نبي الله ﷺ لا يصنع شيئا بآيحه (٥) فقال يا رسول الله نذرى، قال لم أمسك عنه منذ اليوم الا ليوفى نذرك، فقال يا نبي الله ألا أومضت الي (٦) فقال إنه ليس لنبى أن يومض

**قصة** عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا ابى ثنا نافع ابو غالب الباهلى شهد أنس بن مالك قال فقال العلاء بن زياد العدوى يا أبا حمزة سن أى الرجال كان نبي الله ﷺ اذ مبعث ؟ قال ابن اربعين سنة ، قال ثم كان ماذا؟ قال كان بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين فتمت له ستون سنة ثم قبضه الله اليه قال سن أى الرجال هو يومئذ؟ قال كما شب الرجال وأحسنه وأجمله وألحمه ، قال يا أبا حمزة هل غزوت مع نبي الله ﷺ الخ : وتقدم صدر هذا الحديث وشرحه والكلام عليه فى باب بدء الوحي من كتاب السيرة النبوية فى الجزء العشرين صحيفة ٢١٠ رقم ٢٨ (٦) غريبه (١) أى نزل عن بقلته فأخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب الكعبة كما جاء فى حديث العباس بن عبد المطلب فى الباب الاول من غزوة حنين فزهمهم الله عز وجل (٢) كان هذا الرجل من الكفار بفنك بالمسلمين أثناء الهزيمة (٣) أى فيقتله لانه نذر أن يقتله اذا جيء به (٤) معناه أن صاحب النذر كان يرجو أن النبي ﷺ يأمره بقتل الرجل الكافر فلم يأمره بقتله، وخشى أن يقتله بغير اذن النبي ﷺ (٥) جاء فى الاصل ياتيه بدل بايعه ولا معنى له فهو تصحيف من الناسخ أو الطابع وصوابه بايعه كما جاء فى تاريخ ابن كثير : وهو الموافق لسياق الحديث، ومعناه أن النبي ﷺ لما رأى الصحابى لم يقتل الكافر بايعه (٦) أى هلا أشرت الي إشارة خفية: يقال أومض البرق وومض إيماضاً وومضاً ووميضاً إذ لمع لمعاً خفياً ولم يعترض (نه) (٦) تخريجه (٦) أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال تفرد به احمد أم (قلت) وسنده صحيح ورجاله ثقات

(تلمة فى ذكر بجىء أخت رسول الله ﷺ من الرضاعة وهو بالجرانة وإسمها الشباء) قال ابن اسحاق وحدثني بعض بنى سعد بن بكر أن رسول الله ﷺ قال يوم هوأزن ان قد رثم على نجاد رجل من بنى سعد بن بكر فلا يغلتنكم وكان قد أحدث جدنا ، فلما ظفر به المسلمون ساقوه وأهله وساقوا معه الشباء بذت الحارث بن عبد العزى أخت رسول الله ﷺ من الرضاعة، قال فعنفوا عليها فى السوق، فقالت للمسلمين تعلمون والله لئن لآخت صاحبكم من الرضاعة، فلم يصدقوها حتى أتوا بها رسول الله ﷺ (قال ابن اسحاق) فحدثني يزيد بن عبيد السعدى هو أبو وجرة قال فلما انتهى -

(باب ما جاء في عمرة الجعرة (١) ثم رجوعه ﷺ الى المدينة)

— بها الى رسول الله ﷺ قالت يا رسول الله انى اخذك من الرضاعة ، قال وما علامة ذلك ؟ قاله  
عضة عضدتنيها في ظهري وانا متوركنك ، قال فمرف رسول الله ﷺ العلامة فبسط لها رداءه فاجلسها عليه  
وخبرها ، وقال ان احببت فعندي عبيدة مكرمة ، وإن احببت أن أمتعك وترجعى إلى قومك فعلت ، قالت بل  
تتمنى وتردنى إلى قومي ، فتمتها رسول الله ﷺ وردتها إلى قومها : فزعمت بنو سعد أنه أعطاها غلاما  
يقال له مكحول وجارية فزوجت أحدهما الآخر فلم يزل فيهم من نسلها بقية ، (وروى البيهقي) من حديث  
الحكم بن عبد الملك عن قتادة قال لما كان يوم فتح هوازن جاءت جارية إلى رسول الله ﷺ  
فقال يا رسول الله أنا أختك أنا شياء بنت الحارث ، فقال لها إن تكرونى صادقة فإن بك منى أنرا  
لا يبل ، قال فكشفت عن عضدها فقالت نعم يا رسول الله وانت صغير فعصدتنى هذه العضة ، قال  
فبسط لها رسول الله ﷺ رداءه ثم قال سلى تعطى واشفعى تشفعى (وقال البيهقي) أنبا أبو نصر بن  
قتادة أنبا عمرو بن اسماعيل بن عبد السلى ثنا مسلم ثنا ابو عاصم ثنا جعفر بن يحيى بن ثوبان أخبرنى  
عمى عارة بن ثوبان أن أبا الطفيل أخبره قال كنت غلاما احمل عضو البعير ورأيت رسول الله ﷺ  
يقسم نعم بالجعرانة ، قال فجاءته امرأة فبسط لها رداءه فقلت من هذه ؟ قالوا أمه التى أرضعته : أورده  
الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال هذا حديث غريب واهل يربد أخوه وقد كانت محضته مع أمها حليلة  
السعدية ، وإن كان محفوظا فقد عمرت حليلة دهر ، فإن من وقت أرضعت رسول الله ﷺ إلى وقت  
الجعرانة أزيد من ستين سنة ، وأقل ما كان عمرها حين أرضعته ﷺ ثلاثين سنة ثم الله اعلم بما عاشت  
بعد ذلك ، قال وقد ورد حديث مرسل فيه ان ابويه من الرضاعة قدما عليه والله اعلم بصحته (قال  
أبو داود في المراسيل) ثنا احمد بن سعيد الهمداني ثنا ابن وهب ثنا عمرو بن الحارث أن  
ابن السائب حدثه أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان جالسا يوما لجلساء  
ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقمعد عليه ، ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من  
جانبه الآخر فجلست عليه ، ثم جاء أخوه من الرضاعة فقام رسول الله ﷺ فاجلسه بين  
يديه ، وقد تقدم أن هوازن يكملها متوالية برضاعتهم من بنى سعد بن بكر وهم شرذمة من هوازن فقال  
خطيبهم زهير بن صرد يا رسول الله إنما في الحظائر أمهاتك وخالاتك وحواضنك فامن علينا من  
الله عليك وقال فيما قال

أمن على نسوة قد كنن ترضعها إذ فرك يملؤه من محضها درر

أمن على نسوة قد كنن ترضعها وإذا يزينك ما تأتى وما تذر

فكان هذا سبب إعناقهم عن بكرة أبيهم ، فعادت فواضله عليه السلام عليهم قديما وحديثا خصوصا وعموما  
(باب (١) فيها لقتان (أحدهما) كسر الجيم وسكون العين المهملة وفتح الراء المخففة وبعد  
الالف نون (والثانية) كسر العين وتشديد الراء بول إلى التخفيف ذهب الاصمعي وصوبه الخطاين ، وقال في  
تصحيح المحذنين إن هذا ما نقلوه وهو مخفف ، وجكى القاضي عياض عن ابن المديني قال أهل المدينة

(عن محرش السكبي الخزاعي) (١) أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خرج ليلا من ٤٢٥ الجمرات حين أمسى معتمرا فدخل مكة ليلا ف قضى عمرته ثم خرج من تحت ليلته (٢) فاصبح بالجمرات كبائن (٣) حتى إذا زالت الشمس خرج من الجمرة في بطن سيرف (٤) حتى جامع الطريق طريق المدينة بسرف ، قال محرش فلذلك خفيت عمرته على كثير من الناس (٥) ( زاد في رواية بعد قوله كبائن ) قال فنظرت إلى ظهره كأنه سبيكة فضة

يقولونه وأهل العراق يخففونه وهي ما بين الطائف ومكة وهي إلى مكة أقرب (١) (سند) **حدثنا** روح ثنا ابن جريج قال أخبرني مزاحم عن عبد العزيز بن عبد الله عن محرش السكبي الخ (قلت) عرش بضم أوله وفتح ثانيه وكسر الراء مشددة فعجمة ويقال بوزن منبر (٢) أي خرج من مكة ليلا بعد قضاء العمرة (٣) يعني أن من رآه يظن أنه كان بائنا بالجمرة (٤) بوزن كتف مصروفاً وممنوعاً وهو موضع قريب من التنعيم (٥) عن خفي عليه ذلك ابن عمر رضي الله عنهما فقد قال الإمام أحمد في مسنده **حدثنا** عبيدة بن حميد عن منصور بن المعتمر عن مجاهد قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فإذا نحن بعبد الله بن عمر فجاءنا ، قال فإذا رجال يصلون الضحى . فقلنا يا أبا عبد الرحمن ما هذه الصلاة؟ فقال بدعة ، فقلنا له كم اعتمر رسول الله ﷺ ؟ قال أربعة إحداهن في رجب ، قال فاستحيينا أن نرد عليه ، قال فسمعنا استئذان أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، فقال لها عروة بن الزبير يا أم المؤمنين ألا تسمعي ما يقوله أبو عبد الرحمن ؟ يقول اعتمر رسول الله ﷺ أربعة إحداهن في رجب ، فقالت يرحم الله أبا عبد الرحمن أما إنه لم يعتمر عمرة إلا وهو شاهد لها ، وما اعتمر شيئاً في رجب (ومن طريق ثان) قال **حدثنا** يحيى عن ابن جريج قال سمعت عطاءً يقول أخبرني عروة بن الزبير قال كنت أنا وابن عمر مستندين إلى حجرة عائشة أنا لنسمعها تسبح ، قلت يا أبا عبد الرحمن اعتمر رسول الله في رجب؟ قال نعم ، قلت يا أماء ما تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ؟ قالت ما يقول ؟ قلت يقول اعتمر النبي ﷺ في رجب ، قالت يغفر الله لأبي عبد الرحمن نسي : ما اعتمر النبي ﷺ في رجب ، قال وابن عمر يسمع فما قال لا ولا نعم سكت (قلت) وهذا الحديث تقدم بطريقه وشرحه وتخرجه في فصل ما جاء في العمرة في رجب من كتاب الحج في الجزء الحادى عشر صحيفة ٩٦ رقم ٦٣ ( وفي حديث رواه الشيخان ) من طريق نافع عن ابن عمر قال نافع ولم يعتمر رسول الله ﷺ من الجمرات ولو اعتمر لم يخف على عبد الله ( يعني ابن عمر ) ( وفي رواية لمسلم ) من طريق نافع أيضاً قال ذكر عند ابن عمر عمرة رسول الله ﷺ من الجمرات فقال لم يعتمر منها ( قال الحافظ ابن كثير ) وهذا غريب جداً عن ابن عمر ، وعن مولا نافع في إنكارهما عمرة الجمرات وقد أطبق النقلة من عندهما على رواية ذلك من أصحاب الصحاح والسنن كلهم ، قال والمقصود أن عمرة الجمرات ثابتة بالنقل الصحيح الذي لا يمكن منعه ولا دفعه ومن نفاها لا حجة له في مقابلة من أثبتها والله أعلم : ثم وهم كالجمعة على أنها كانت في ذى القعدة بعد غزوة الطائف وقسم غنائم حنين (مخرجه) (دنس مذ) وقال الترمذى حسن غريب ولا يعرف لمحرش السكبي عن النبي ﷺ =

(٢٤٢ - الفتح الرباني ج ٢١)

= غير هذا الحديث، وقال أبو عمرو الزري روى عنه حديث واحد اهـ (قلت) وإيس له في مسند الامام احمد سوى هذا الحديث، وله شواهد كثيرة تعضده، أنظر باب كم حج النبي ﷺ واعتمر من كتاب الحج في الجزء الحادى عشر ص ٦٣ وقرأه بجميع فصوله متناً وشرحاً وانظر الأحكام في آخره تجسد ما يسرك من تحقیقات العلماء في العمرة ومذاهبهم في ذلك والله الموفق . (قال ابن اسحاق) فلما فرغ رسول الله ﷺ من عمرته انصرف راجعاً الى المدينة واستخلف عتاب بن أسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن ! وذكر عروة وموسى بن عقبة أن رسول الله ﷺ خلف معاذاً مع عتاب بمكة قبل خروجه الى هوازن ثم خلفهما بهاذين رجعا الى المدينة (وقال ابن هشام) وبلغني عن زيد بن أسلم انه قال لما استعمل رسول الله ﷺ عتاب بن أسيد على مكة رزقه كل يوم درهما فقام فخطب الناس فقال أيها الناس أجاع الله كبشاً من جاع على درهم فقد رزقني رسول الله ﷺ درهما كل يوم فليست لي حاجة الى أحد (قال ابن اسحاق) وكانت عمرة رسول الله ﷺ في ذى القعدة وقدم المدينة في بقية ذى القعدة وفي أول ذى الحجة (قال ابن هشام) قدمها لست بقين من ذى القعدة فيما قال أبو عمرو المديني (قال ابن اسحاق) وحج الناس ذلك العام على ما كانت العرب تحج عليه، وحج بالمسلمين تلك السنة عتاب بن أسيد وهى سنة ثمان، قال وأقام أهل الطائف على شركهم وامتناعهم في طائفهم ما بين ذى القعدة الى رمضان من سنة تسع اهـ (قلت) سياتى أن أهل الطائف أوفدوا قوماً منهم باسلامهم في حوادث السنة التاسعة إن شاء الله تعالى (وفي المواهب) أن النبي ﷺ قدم المدينة وقد غاب عنها شهرين وستة عشر يوماً يعنى من تاريخ خروجه لغزوة الفتح والله اعلم) (تمتة في اسلام كعب بن زهير بن ابى سلمى وسبب ذلك) وفي هذه السنة أعنى الثامنة من الهجرة أسلم كعب بن زهير الشاعر صاحب قصيدة (بانت سعاد) المشهورة التى انشدها بين يدي النبي ﷺ وابوه زهير بن ابى سلمة صاحب احدى المعلقات السبع فهو شاعر بن شاعر، وكان عن بهو النبي ﷺ ويؤذيه، وقصته هو وأخوه بهجر رواها البيهقي في دلائل النبوة باسناد متصل فقال حدثنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن احمد الأسدي بهذان ثنا ابراهيم بن الحسين ثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي ثنا الحجاج بن ذى الرقيصة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن أبى سلمى عن أبيه عن جده قال خرج كعب وبجير ابنا زهير حتى أتيا أبرق العراف فقال بهجر لكعب انبعث في هذا المكان حتى أتى هذا الرجل يعنى رسول الله ﷺ فأسمع ما يقول، فثبت كعب وخرج بهجر فجاء رسول الله ﷺ فعرض عليه الاسلام فأسلم فبلغ ذلك كعباً فقال

ألا مبالغاً على بهجر رسالة على أى شيء ويب غيرك ذلكا  
على خلق لم تلف أما ولا أباً عليه ولم تدرك عليه أخاك  
سقاك أبو بكر بكأس روية وأهلك المأمون منها وعلمك

فلما بلغت الآيات رسول الله ﷺ أهدر دمه وقال من لقي كعباً فليقتله، فكتب به ذلك بهجر الى أخيه وذكر له أن رسول الله ﷺ قد أهدر دمه ويقول له النجاء وما أراك تنفلت، ثم كتب اليه بعد ذلك اعلم أن رسول الله ﷺ لا يأتيه أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ الا قبل

## (باب) في سرية أسامة بن زيد رضي الله عنهما إلى الحرقة (١)

ذلك منه واسقط ما كان قبل ذلك ، فاذا جارك كتابي هذا فأسلم وأقبل ، قال فأسلم كعب وقال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله ﷺ ثم أقبل حتى أناخ راحلته بباب مسجد رسول الله ﷺ ثم دخل المسجد ورسول الله ﷺ مع أصحابه كالمائدة بين القوم متعلقون معه حلقة خلف حلقة يلتفت إلى هؤلاء مرة فيحدثهم وإلى هؤلاء مرة فيحدثهم ، قال كعب فأناخت راحلتي بباب المسجد فعرس رسول الله ﷺ بالصفة حتى جلست إليه فأسلمت وقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله الأمان يا رسول الله ، قال ومن أنت ؟ قال كعب بن زهير ، قال الذي يقول . ثم التفت رسول الله ﷺ فقال كيف قال يا أبا بكر .

فانشد أبو بكر سقاك بها المأمون كاساً روية وأنهلك المأمون منها وعلسكا  
قال يا رسول الله ما قلت هكذا قال فكيف قلت . قال قلت .

سقاك أبو بكر بكأس روية وأنهلك المأمون منها وعلسكا  
فقال رسول الله ﷺ عليه وسلم مأمون والله ثم انشده القصيدة كلها حتى أتى على آخرها وهذا مطلعها  
بانث سعاد فقلبي اليوم متبول متم ائرها لم يفد مكبول  
وذكر أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب أن كعباً لما انتهى إلى قوله

إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول  
نبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول

قال فإشار رسول الله ﷺ إلى من معه أن اسمعوا : وقد ذكر ذلك قبله موسى بن عقبة في مغازيه  
ولله الحمد اه ( قلت ) وفي المواهب اللدنية قال أبو بكر بن الأنباري لما وصل إلى قوله .

ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

رمى عليه الصلاة والسلام بردة كانت عليه ، وإن معاوية بذل له فيها عشرة آلاف فقال ما كنت  
لأوتر بثوب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أحدا : فلما مات كعب بعث معاوية إلى ورثته  
بعمشرين ألفاً فأخذها منهم ، قال وهي البردة التي عند السلاطين إلى اليوم والله أعلم

(باب) (١) ترجم البخاري هذه السرية بقوله ( بساب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد  
إلى الحرقات من جبهة ) قال القسطلاني بضم الحاء والراء المهملتين وفتح القاف وبعد الألف فوقية  
نسبة إلى الحرقة ، واسمه جهيش بن عامر بن نعلبة بن مودعة بن جبهة ، وسمى الحرقة لأنه حرق قوماً بالقتل  
قبالغ في ذلك ، والجمع فيه باعتبار بطون تلك القبيلة ، قال وهذه الغزوة تعرف عند أهل المغازي بسرية  
غالب بن عبد الله الليثي إلى الميعة في رمضان سنة سبع ، فقالوا إن أسامة قتل الرجل في هذه السرية وهو  
مخالف أيضاً لترجمة البخاري أن أميرها أسامة ، ولعل المصير إلى ما في البخاري إذ هو الراجح بل الصواب  
لأن أسامة ما أمّر إلا بعد قتل أبيه بغزوة مؤتة في رجب سنة ثمان والله أعلم اه ( قلت ) وسمّاها  
القسطلاني في المواهب ( سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميعة ) بناحية نجد من المدينة على ثمانية رد  
في شهر رمضان سنة سبع من الهجرة في مائتين وثلاثين رجلاً فهجموا عليهم في وسط محالهم فقتلوا من



٤٢٦ (عن أسامة بن زيد) (١) قال بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة (٢) من جبهة قال فصبحناهم فقاتلناهم فكان منهم رجل إذا أقبل القوم كان من أشدهم، وإذا أدبروا كان حاميتهم، قال فغشيته (٣) أنا ورجل من الأنصار، قال فلما غشيته قال لا إله إلا الله، فكف عنه الأنصارى وقتلته، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال يا أسامة أتيتك بعد ما قال لا إله إلا الله؟ قال قلت يا رسول الله إنها كان متعوذا (٤) من القتل فكررها على حتى وددت أني لم أسلم إلا يومئذ (وعنه عن طريق ثاب بنحوه) (٥) وفيه قلت يا رسول الله إنها قالها خوفاً للملام والقتل، فقال ألا شققت عن قلبه حتى تعلم من أجل ذلك أم لا؟ (٦) من لك بلا إله إلا الله يوم القيامة؟ فإزال يقول ذلك حتى وجدت أني لم أسلم إلا يومئذ

أشرف لهم واستاقوا نعماً وشاءوا إلى المدينة، قالوا وفي هذه السرية قتل أسامة بن زيد نبيك بن مرداس بعد أن قال لا إله إلا الله فقال رسول الله ﷺ ألا شققت عن قلبه فتعلم أصادق أم كاذب فقال أسامة لا أقاتل أحداً يشهد أن لا إله إلا الله ثم ذكر حديث الباب والله سبحانه وتعالى أعلم

(١) (سنده) **مش** هشيم بن بشير ثنا حصين عن أبي ظبيان قال سمعت أسامة بن زيد يحدث قال بعثنا الحديث (غريبه) (٢) الحرقة بضم الحاء المهملة وفتح الراء : وجاء في رواية مسلم الحركات، اسم قبيلة من جبهة (٣) أي اتبعته وأدركته (وقوله فلما غشيته) بكسر المعجمة أي أدركناه ولحقناه وكأنهم اتوه من فوق، قاله الفتنى في مجمع بحار الأنوار (٤) متعوذا أي إنما قال هذه الكلمة لاجئاً إليها ليدفع عن نفسه القتل لا مخلصاً في إسلامه (وقوله حتى وددت الخ) أي تمنى أسامة أنه لم يكن تقدم إسلامه بل ابتداء الآن ليمحو عنه ما تقدم، وما قال ذلك إلا لاستعظام ما وقع فيه لما حصل له من التأنيب بسببه (٥) (سنده) **مش** يعلى ثنا الأعمش عن أبي ظبيان ثنا أسامة فذكر نحوه (٦) فيه من التأنيب ما فيه، ومعناه أنك إنما كلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان، وأما القلب فليس لك طريق إلى معرفة ما فيه، فأنتكر عليه امتناعه من العمل بما ظهر باللسان لأنه لا يمكن الاطلاع على ما في القلب تخريجه (ق دلس) (هذا وقد ذكر الحافظ ابن كثير في تاريخه) ما كان من الحوادث المشهورة في سنة ثمان (قال رحمه الله) فكان في جمادى منها وقعة مؤتة، وفي رمضان غزوة فتح مكة، وبعدها في شوال غزوة هوازن بخيبر، وبعده كان حصار الطائف، ورجع ﷺ إلى المدينة لئلا يبقين من ذى الحجة في سفرته هذه (قال الواقدي) وفي هذه السنة بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص إلى جيفر وعمرو بنى الجملندي من الأزدي وأخذت الجزية من مجوس بلديهما ومن حولها من الأعراب قال (وفيها) تزوج رسول الله ﷺ فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلاني في ذى القعدة فاستعاضت منه عليه السلام ففارقها، وقيل بل خبرها فاختارت الدنيا ففارقها (قال وفي ذى الحجة) ولد إبراهيم بن رسول الله ﷺ من مارية القبطية فاشتدت غيرة أمهات المؤمنين منها حين رزقت ولداً ذكراً، وكانت قابلتها فيه سلمى مولاة رسول الله ﷺ فخرجت إلى أبي رافع فأخبرته فذهب فيبشر به رسول الله ﷺ فاعطاه مملوكاً، ودفعه رسول الله ﷺ إلى أم برة بنت المنذر بن أسيد بن خدش بن هامر بن غنم بن عدى بن النجار وزوجها البراء بن أوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبدول، ثم أشار إلى تدمير الأصنام

## ابواب حوادث السنة التاسعة

( باب بجيء عدى بن حاتم الطائي رضى الله عنه وقصة اسلامه )

( **رواه** محمد بن جعفر ) (١) حدثنا شعبة قال سمعت سماك بن حرب قال سمعت هبادة بن ١٢٧  
حيش يحدث عن عدى بن حاتم (٢) قال جاءت خيل رسول الله ﷺ أو قال أرسل رسول  
الله ﷺ وأنا بعقرب (٣) فآخذوا عمتي وناسا ، قال فلما اتوا بهم رسول الله ﷺ فصفوا له  
قالت يا رسول الله نأى الوافد (٤) وانقطع الولد وأنا عجوز كبيرة مائى من خدمة فمن على من  
الله عليك ، قال من وافدك؟ قالت عدى بن حاتم ، قال الذى فر من الله ورسوله (٥) قالت فمن على  
قالت فلما رجع ورجل إلى جنبه نرى أنه على قال سلميه حملانا (٦) قال فسألته فأمر لها قال ( أى  
عدى ) فأتني فقالت لقد فعلت فعلة ما كان أبوك يفعلها (٧) قالت أئنه راغبا أوراها فقد أتاه  
فلان فأصاب منه وأناه فلان فأصاب منه ، قال فأتيته فاذا عنده امرأة وصبيان أوصبي فذكر قريهم  
من النبي (٨) ﷺ فعرفت أنه ليس ملك كسرى ولا قيصر ، فقال له يا عدى بن حاتم ما أفرك أن

التي تقدم ذكرها والله أعلم ( **باب** ) (١) ( **رواه** محمد بن جعفر ) ( غريبه ) (٢) هو عدى  
ابن حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج بفتح المهملة وسكون المعجمة آخره جيم الطائي صاحب شير  
ممن ثبت على الاسلام في الردة وحضر فتوح العراق وحروب على ، وكان قبل اسلامه على دين النصرانية (٣)  
العقرب ويقال العقرباء منزل من أرض البصرة (٤) أى بعد ( بفتح الموحدة وضم العين المهملة ) الذى  
يفد اليك من رجالنا (٥) أى لأن عديا لما علم بخروج النبي ﷺ وبعثته كره خروجه وذهب إلى  
بلاد الروم كما شأني في الحديث التالي (٦) أى دابة تحملها إلى بلادها (٧) تعنى هربه من مقابلة النبي ﷺ  
ثم أمرته بالذهاب إلى النبي ﷺ طائما غتارا : لأنه إن لم يذهب إليه طائما فسيذهب إليه مكرما ، ثم  
ذكرت له كرم النبي ﷺ وحسن خلقه بقولها فقد أتاه فلان فأصاب منه الخ (٨) جاء عند الترمذى  
عن عدى بن حاتم قال أتيت رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد فقال القوم هذا عدى بن حاتم  
وجئت بغير أمان ولا كتاب ، فلما رفعت إليه أخذ بيدي وقد قال قبل ذلك إني لأرجو أن يعمل الله  
يده في يدي ، قال فقام بي فلقبته امرأة وصبي معهما فقالا ان لنا عليك حاجة ، فقام معهما حتى قضى  
حاجتهما ، ثم أخذ بيدي حتى أتى بي داره فالتفت له الوليدة وسادة فجلس عليها وجلست بين يديه ، فحمد  
الله وأثنى عليه ثم قال ما يفرك أن تقول لا إله إلا الله ، فذكر نحو حديث الباب ، فقوله في حديث  
اللباب ( فاذا عنده امرأة وصبيان أوصبي فذكر قريهم من النبي ﷺ ) يمكن تفسيره على رواية  
الترمذى بأن المرأة والصبي كانا ينتظران النبي ﷺ قريبا من المسجد ، فلما قام ﷺ مع عدى لقيته  
المرأة والصبي فله كرا له حاجتهما فذهب معهما وترك عديا حتى قضى لها حاجتهما ثم رجع إليه فآخذ  
بيده الخ ، وقد استدلل عدى بقيامه ﷺ مع المرأة والصبي لقضاء حاجتهما على تواضعه ﷺ  
وكرمه وحسن خلقه ولذلك قال ( فعرفت أنه ليس ملك كسرى ولا قيصر ) يعنى أنه ﷺ ليس

يقال لا إله الا الله (۱) فهل من اله الا الله؟ (۲) ما أفرك أن يقال الله اكبر فهل شيء هو اكبر من الله عز وجل؟ (۳) قال فأسلمت فرأيت وجهه استبشر (۴) وقال إن المغضوب عليهم اليهود، وإن الضالين النصارى (۵) ثم سأله (۶) بحمد الله تعالى واثني عليه ثم قال أما بعد فلكم أيها الناس أن ترضخوا من الفضل، ارتضخ أمرؤ بصاع أو ببعض صاع (۷) بقبضه ببعض قبضة، قال شمية واكثر علي أنه قال بتمرة بشق تمرة (۸) وإن احذكم لاقى الله عز وجل فقاتل ما أقول (۹)، ألم أجعلك سميعا بصيرا ألم أجعل لك مالا وولدا فماذا قدمت؟ فينظر من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئا (۱۰) فما يتقى النار إلا بوجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة

عنده كبر ولا عظمة ولا رفاهية ككسرى وقيصر والله أعلم ( ۱ ) جاء عند الترمذی بلفظ ( ما يفرك أن تقول لا إله الا الله ) من الفرار وهو الهرب أي ما يحملك على الفرار أتفر من قول لا إله الا الله ( ۲ ) جاء عند الترمذی قال قلت لا ، وكذا يقال في قوله الله اكبر ( ۳ ) جاء عند الترمذی ( قال قلت لا ) ( ۴ ) أي انبسط فرحا وسرورا باسلامه ( ۵ ) الظاهر أن النبي ﷺ قال ذلك عندما طلب منه الإسلام فقال اسلم تسلم ، قال قلت اني على دين كما في الحديث التالي يعني أنه على دين النصرانية ، فقال له النبي ﷺ ان المغضوب عليهم الخ والله أعلم ( قال الامام البغوي ) في تفسيره لأن الله تعالى حكم على اليهود بالغضب فقال ( من لعنة الله وغضبه عليه ) وحكم على النصارى بالضلال فقال ( ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل ) ( ۶ ) هكذا بالأصل بعد قوله ( وإن الضالين النصارى ثم سأله ) وهذا الكلام غير مرتبط ببعضه ولا يفهم له معنى ، ولكنه جاء عند الترمذی ( قال ثم أمرني فانزلت عند درجل من الانصار جعلت أغشاء ) أي أتى النبي ﷺ : من غشيه يغشاء اذا جاءه ( طرفي للنهار ) يعني الغداة والعشي ( قال فبينما أنا عنده عشية اذا جاءه قوم في ثياب من الصوف من هذه النار ) بكسر النون جمع تمرة بالفتح ، وهي كل شملة مخططة من ما زرا الاعراب كما أنها أخذت من لون التمر لما فيها من السواد والبياض ( فحث عليهم ) أي فحث الناس على أن يتصدقوا عليهم بما تيسر لهم من فضل أموالهم وهذا معنى قوله في حديث الباب ( أما بعد فلكم أيها الناس أن ترضخوا من الفضل ) الرضخ العطية القليلة ، وبما ذكرنا ما جاء عند الترمذی يستقيم الكلام ، والظاهر أنه سقط من الطابع أو الناسخ نسخة الإمام احمد والله أعلم ( ۷ ) أي نصف صاع كما جاء عند الترمذی ( وقوله ببضعة ) بضم القاف وربما يفتح والقبضة من الشيء مل الكف منه ( ۸ ) شق التمرة بكسر المعجمة نصفها وجانبها وفيه الخث على الصدقة وأنه لا يمتنع عنها لقلتها وأن قليلها سبب للنجاة من النار ، وسيأتي قوله ( فاتقوا النار ولو بشق تمرة ) وقد جاء حديثا مستقلا عند الشيخين والامام احمد وغيرها بلفظ اتقوا النار ولو بشق تمرة ( ۹ ) جاء عن الترمذی بلفظ ( فقاتل له ما أقول لكم ) أي والله قاتل له فضعهم قاتل له وضمير له لاحذكم والجملة حالية ( وما أقول لكم ) مفعول لقوله قاتل ( ألم أجعل لك ) بدل من قوله ما أقول لكم ( ۱۰ ) أي فينظر في هذه الجهات كلها ليرى أحدا يستعين به في هذا الوقت الحرج فلم يجد شيئا

فإن لم تجدوه فبكلمة طيبة (١) إني لأخشى عليكم الفاقة، (٢) لينصركم الله تعالى وليعطينكم أو ليفتحن لكم حتى تسير الظعينة (٣) بين الحيرة ويثرب أو أكثر (٤) : ما تخاف السرق على ظعنيتها. (٥) قال محمد بن جعفر حدثنا شعبة مالا أحصيه وقرأته عليه (٦) (حدثنا يزيد) (٧) أنبأنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي عبيدة عن رجل قال قلت لعدى بن حاتم حديث بلغني عنك أحب أن اسمعه منك؟ قال نعم، لما بلغني خروج رسول الله ﷺ فكرهت خروجه كراهة شديدة خرجت حتى وقعت ناحية الروم وقال يعنى يزيد ببغداد (٨) حتى قدمت على قيصر، قال فكرهت مكاني ذلك أشد من كراهيتي لخروجه، قال فقلت والله لولا أتيت هذا الرجل فإن كان كاذباً لم يضرنى، وإن كان صادقا علمت، قال فقدمت فأتيته فلما قدمت قال الناس عدى ابن حاتم عدى بن حاتم، قال فدخلت على رسول الله ﷺ فقال لي يا عدى بن حاتم أألم تسلم ثلاثاً، قال قلت انى على دين، قال أنا أعلم بدينك منك، فقلت أنت أعلم بديني مني؟ قال نعم، ألسنت من الركوسية (٩) وأنت تأكل مرباع قومك (١٠)؟ قلت بلى، قال فإن هذا لا يحل لك في دينك، قال فلم يعد أن قالها (١١) فتواضعت لها، فقال أما انى أعلم ما الذى يمنعك من الاسلام، تقول انما اتبعه ضعة الناس ومن لا قوة له وقد رمتهم العرب، اتعرف الحيرة؟ قلت لم أرها وقد سمعت بها، قال فوالذى نفى بيده لئلا يمن الله هذا الأمر حتى تخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف

(١) الكلمة الطيبة هي التي فيها تطيب النفس إذا كانت مباحة أو طاعة تكون سبباً للنجاة من النار (٢) يعنى الفقر (٣) بفتح الظاء المعجمة وكسر الهمزة المهملة المرأة في اليهودج وهو في الأصل اسم لليهودج (٤) يثرب المدينة المنورة (والحيرة) بكسر الهمزة وسكون الياء التحنية وفتح الراء كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم فارس، وكان ملوكهم يومئذ إياس بن قبيصة الطائي، ولها من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر (٥) أى مطيتها كما صرح بذلك في رواية الترمذى، والمعنى حتى تسير الظعينة فيما بين الحيرة ويثرب أو فى أكثر من ذلك لا تخاف على راحتها السرق (زاد عند الترمذى) فجعلت أقول في نفسى فأين لصوص طي: اللصوص جميع أص بكسر اللام ويفتح ويضم وهو السارق والمراد قطاع الطريق، وطى: قبيلة مشهورة منها عدى بن حاتم وبلادهم ما بين العراق والحجاز وكانوا يقطعون الطريق على من مر بهم بغير جوار، ولذلك تعجب عدى كيف تمر المرأة عليهم وهم غير خائفة (٦) معنى هذا أنه حديث ثابت مشهور (تخرجه) (مذ) وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سهاك بن حرب، وروى شعبة عن سهاك بن حرب عن عباد بن حميش عن عدى بن حاتم عن النبي ﷺ الحديث بطوله اه (قلت) وقال الحفاظ ابن كثير في تفسيره وقد روى حديث عدى هذا من طرق وله ألفاظ كثيرة يطول ذكرها (٧) (حدثنا يزيد الخ) (غريبه) (٨) معناه أن يزيد حدث الامام احمد بهذا الحديث مرة أخرى ببغداد فقال حتى قدمت على قيصر بدل قوله حتى وقعت ناحية الروم (٩) هو دين بين النصارى والصابئين (نه) (١٠) هو ربع الغنيمة كان الرئيس في الجاهلية يأخذه حالصاً له (١١) أى فلم يعد النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قولها

بالبيت فى غير جوار أحد، وليفتح كنوز كسرى بن هرمز، قال قلت كسرى بن هرمز؟ قال نعم كسرى بن هرمز، وأبيذأتن المال حتى لا يقبله أحد، قال عدى بن حاتم فهذه الظعينة تخرج من الحيرة فتطوف بالبيت فى غير جوار، ولقد كنت فىمن فتح كنوز كسرى بن هرمز، والذي نفسى بيده لتكونن الثالثة (١) لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قالها

## أبواب ما جاء فى غزوة تبوك ﷺ (٢)

(باب اهتمام النبي ﷺ بهذه الغزوة) (وما انفق عثمان بن عفان رضى الله عنه عليها) (عن عبد الله بن كعب) (٣) قال سمعت كعب بن مالك رضى الله عنه يقول كان رسول الله ﷺ قبلما يريد غزوة يفرزها للآورى (٤) خيرها حتى كانت غزوة تبوك ففرزها رسول الله ﷺ فى حر

٤٢٩

(١) معناه أنه تحقق وقوع الأمرين الأولين وهما أمان الظعينة وفتح كنوز كسرى، وستقع الثالثة وهى بذل المال وعدم وجود من يقبله (تخرجه) لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وفى إسناده رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات (٢) بفتح الفوقية وتخفيف الموحدة المضمومة، لا ينصرف للتأنيث والعلمية أو بالصرف على إرادة الموضع (قال ابن قتيبة) جاءها النبي ﷺ وهم يبوكون مكان مايتها بقدرح، فقال ما زاتم تبوكونها؟ فسميت حينئذ تبوك اه وفى النهاية البوك تنوير الماء بعود ونحوه ليخرج من الأرض وبه سميت غزوة تبوك اه (قال الحافظ) كانت فى شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف، وعند ابن عائد من حديث ابن عباس أنها كانت بعد الطائف بستة أشهر وليس مخالفا لقول من قال فى رجب إذا حذفنا الكسور، لأنه ﷺ قد دخل المدينة من رجوعه من الطائف فى ذى الحجة وتبوك مكان معروف هو نصف طريق المدينة إلى دمشق، ويقال بين المدينة وبينها أربع عشرة مرحلة اه وفى صحيح البخارى (وهى غزوة العسرة) بضم العين وسكون المهملة أى لما وقع فيها من العسرة فى الماء والظهر والنفقة وكانت آخر غزواته ﷺ (قال ابن سعد وشيخه الواقدي) وغيرهما سبها أنه بلغ النبى ﷺ من الأنباط الذين يقدمون بالزيت من الشام أن الروم تجمعت بالشام مع هرقل، فتدب النبى ﷺ الناس للخروج واعلمهم بالمكان الذى يريد (وروى عن ابن عباس) ومجاهد وقادة والضحاك وغيرهم أنه لما أمر الله تعالى أن يمنع المشركون من قربان المسجد الحرام فى الحج وغيره قالت قريش لينقطعن عنا التاجر والأسواق أمام الحج وليذهبن ما كننا نصيب منها فعوضهن الله عن ذلك بالامر بقتال أهل الكتاب حتى يسلبوا أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (قال الحافظ بن كثير) فى تاريخه فعزم رسول الله ﷺ على قتال الروم لأنهم أقرب الناس إليه وأولى الناس بالدعوة إلى الحق لقرهم إلى الإسلام وأهله، وقد قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فىكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين) (باب) (٣) (سنده) (من هتاف بن زياد قال ثنا عبد الله قال أنا يونس عن الزهري قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن عبد الله ابن كعب قال سمعت كعب بن مالك الخ (غريبه) (٤) بفتح الواو والراء المشددة أى أو هم غيرها

شديد لاستقبال سفراً بعيداً ومفاذاً (١) واستقل غزو عدو كثير فجلاً (٢) للمسلمين أمرهم  
 ليتأهبوا أهبة (٣) عدوهم أخبرهم بوجهه الذي يريد (عن ابن كعب بن مالك) (٤) عن أبيه  
 أن النبي ﷺ خرج يوم الخميس في غزوة تبوك (عن عبد الرحمن بن خباب السلمي) (٥) قال  
 خرج رسول الله ﷺ فحث على جيش العسرة (٦) فقال عثمان بن عفان على مائة بعير بأحلاسها  
 (٧) وأقتابها، قال ثم حث فقال عثمان على مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها، قال ثم نزل مراقبة من  
 المنبر ثم حث فقال عثمان بن عفان على مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها، قال فرأيت النبي ﷺ يقول  
 بيده (٨) هكذا يحركها وأخرج عبيد الصمد يده كالمتعجب ما على عثمان ما عمل بعد هذا  
 (عن عبد الرحمن بن سمرة) (٩) قال جاء عثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه و علي آله وصحبه  
 وسلم بألف دينار في ثوبه حين جهز النبي ﷺ جيش العسرة قال فصبها في حجر النبي ﷺ  
 فجعل النبي ﷺ يقلبها بيده ويقول ماضر (١٠) ابن عفان ما عمل بعد اليوم يرددها مرارا

والثوب به أن يذكر لفظاً يحتمل معنيين أحدهما أقرب من الآخر فيوم إرادة القريب وهو يريد البعيد  
 (١) بفتح الميم والفاء آخره زاي فلاة لا ماء فيها (٢) بالجيم واللام المشددة ويجوز تخفيفها أي  
 أوضح لهم أمرهم (٣) بضم الهمزة وسكون الهاء أي ما يحتاجون إليه في السفر والحرب (تخرجه)  
 (ق . ٠ وغيرهما) (٤) (سنده) **مرشاً** عبد الرزاق ثنا معمر بن الزهري عن ابن كعب بن مالك الخ  
 (تخرجه) (خ . نس) (٥) (سنده) **مرشاً** أبو موسى العنزي قال ثنا عبيد الصمد بن  
 عبد الوارث قال حدثني سكن بن المغيرة قال حدثني الوليد بن أبي هشام عن فرقد أبي طلحة عن  
 عبد الرحمن بن خباب السلمي الخ (غريبه) (٦) أي جيش غزوة تبوك وقد سماها الله عز وجل في  
 كتابه ساعة العسرة وتقدم معنى ذلك (٧) الإحلاس جمع أحلس أحلس الحاء وسكون اللام وهو  
 المكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب والأقتاب جمع قتب كسبب وأسباب، وهو ما يوضع على ظهر  
 البعير كالإكاف للحمار والسرجه للفرس (٨) أي يشبه بيده (وقوله وأخرج عبيد الصمد يعني ابن  
 عبد الوارث أحد رجال السند أخرج يده بصف لم كيف أشار النبي ﷺ بيده) (وقوله ما على  
 عثمان ما عمل بعد هذا) من كلام النبي ﷺ ومعناه ماضر عثمان ما عمله من الذنوب قبل أن يتصدق  
 بما تصدق به فإنه بعد اليوم مكفر عنه بصدقته (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه  
 للإمام أحمد ثم قال وهكذا رواه الترمذي عن محمد بن يسار عن أبي داود الطيالسي عن سكن بن المغيرة  
 مولى لآل عثمان به وقال غريب من هذا الوجه، ورواه البيهقي من طريق عمرو بن مرزوق عن سكن بن  
 المغيرة به وقال ثلاث مرات وأنه التزم بثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها، قال عبد الرحمن فانا شهدنا  
 رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر ما ضر عثمان بعدها أوقال بعد اليوم (٩) (سنده) **مرشاً**  
 هارون بن معروف (قال عبد الله بن الإمام أحمد) وسمعت أنا من هارون بن معروف ثنا حمزة  
 عبد الله بن شاذب عن عبد الله بن القاسم عن كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة عن عبد الرحمن بن  
 سمرة الخ (١٠) يحتمل أن نفى الضر لعدم وقوع زلة فهو إشارة إلى أن الله منعه منها ببركة إنفاقه

(باب) فيها قاساء الصحابة في هذه الغزوة من قلة الظهر وضعفه وما ظهر من معجزات النبي ﷺ (٢٣) (عن شريح بن عبيد) (١) أن فضاله بن عبيد الانصاري كان يقول غزونا مع النبي ﷺ غزوة تبوك فجمد بالظهر جهداً شديداً (٢) فشكوا إلى النبي ﷺ ما بظهرهم من الجهد فتحن بهم مضيقاً (٣) فسار النبي ﷺ فيه فقال مروا باسم الله ، فمر الناس عليه بظهرهم فجعل ينفخ بظهرهم (٤) اللهم احمل عليها في سبيلك إنك تحمل على القوى والضعيف (٥) وعلى الرطب واليابس في البر والبحر ، قال فابلغنا المدينة حتى جعلت تنازعنا أزمتمنا (٦) قال فضالة هذه دعوة النبي ﷺ على القوى والضعيف فما بال الرطب واليابس (٧) فلما قدمنا الشام غزونا غزوة قبرس (٨) في البحر فلما رأيت السفن في البحر وما يدخل فيها عرفت دعوة النبي ﷺ

في سبيل الله وأنه صلح أن يغفر له ما عساه يكون ذنباً أن وقع ، ولا يلزم من صلاحية وجوده وقد أظهر الله صدق رسوله فإنه لم يزل على أعمال أهل الجنة حتى فارق الدنيا (تخرجه) (مذ) وقال حسن غريب (باب) (١) (سند) عصام بن خالد الحضرمي ثنا صفوان بن عمرو عن شريح ابن عبيد الخ (غريبه) (٢) أي بلغت المشقة والتعب بالابل أقصاها ، والمراد بالظهر هنا الابل هذا ولم يكن المشقة والتعب قاصراً على الظهر بل تنارل رجال الجيش فقد روى (ك خ ز ح ب) بسند صحيح على شرط الشيخين عن ابن عباس أنه قال لعمر بن الخطاب حدثنا عن شأن ساعة العسرة فقال عمر خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد فزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش حتى ظنننا أن رقابنا ستنقطع حتى إن الرجل لينجر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ثم يجعل ما بقي على كبده ، فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله إن الله قد عودك في الدعاء خيراً فادع الله ، قال اتعب ذلك ؟ قال نعم ، فرفع يديه فلم يرجعهما حتى حالت المياه فاظلت ثم سكبت فملئوا ما معهم ، ثم ذهبنا ننظر فلم نجد ما جاوزت العسكر اه وهذا من جملة معجزاته ﷺ في استجابة الدعاء ، وفيه منقبة ظاهرة لآبي بكر رضي الله عنه حيث أشار على النبي ﷺ بذلك واستشاره ﷺ (ومن ذلك أيضاً قلة الزاد) قال البغوي كان زادم التمر المسوس والشعير المنغير وكانت النفر منهم يخرجون ما معهم من التمرات فإذا بلغ الجوع من أحدهم أخذ التمرة فأكلها حتى يجد طعاماً ثم يعطيها صاحبه فيمصها فيشرب عليها جرعة من ماء كذلك حتى تأتي على آخرهم فلا يبقى من التمرة إلا النواة (ومن ذلك أيضاً قلة الظهر) أي الحمولات (قال البغوي قال الحسن) كان العشرة منهم يخرجون على بعير واحد يعتقبونه بركب الرجل ساعة ثم ينزل فيركب صاحبه كذلك (٣) أي قصد أن يسير بهم في مكان ضيق (٤) أي ينفخ بفيه في إبلهم ويقول اللهم احمل عليها في سبيلك ، أي اللهم قوها على الحمل في سبيلك (٥) معناه أن الدواب التي يحمل عليها فيها القوى والضعيف والكل يحمل بقدرته (٦) جمع زمام وهو الخيط الذي يشد في أنف البعير ثم يشده إليه المقود ثم سمي به المقود نفسه ، والمعنى أن الابل قوية حتى كانت تسرع في السير فكنا نتمتعها من السرعة الشديدة بشد أزمتمنا (٧) معناه أن فضالة فهم أن قوة الإبل حصلت ببركة دعوة النبي ﷺ ولم يفهم معنى قوله ﷺ وعلى الرطب واليابس (٨) جاء في معجم ياقوت قمرس بضم أوله وسكون ثانيه ثم ضم الراء

- ٤٢٤ (عن أبي كبشة الأنماري) (١) قال لما كان في غزوة تبوك تسارع الناس إلى أهل الحِجْر يدخلون عليهم فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فنادى في الناس الصلاة جامعة، قال فأنيت رسول الله ﷺ وهو عسك بعيره وهو يقول ما تدخلون على قوم غضب الله عليهم، فناداه رجل منهم تعجب منهم يا رسول الله، قال أفلا أُنذركم بأعجب من ذلك؟ رجل من أنفسكم يبتئكم بما كان قبلكم وما هو كائن بعدكم فاستقيموا وسددوا فإن الله عز وجل لا يعبا بعدا بكم شيئا، وسيأتي قوم لا يدعون عن أنفسهم بشيء. (عن أبي الطفيل عامر بن واثله) (٢) أن معاذا أخبره أنهم خرجوا مع رسول الله ﷺ عام تبوك فكان رسول الله ﷺ يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء، قال رَأَى الصَّلَاةَ ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج فصلى المغرب والعشاء جميعا (٣) ثم قال انكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك وإنكم لن تأتوا بها حتى يضحى النهار، فمن جاء فلا يمس من مائنا شيئا حتى آتى، فحدثنا وقد سبقنا إليها رجلان والعين مثل الشراك (٤) تبض بشيء من ماء فسألها رسول الله ﷺ هل مسستها من مائنا شيئا؟ فقالا نعم فسبهما، رسول الله ﷺ وقال لهما ما شاء الله أن يقول (٥) ثم غرَفوا بأيديهم من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء ثم غسل

وسين مهمل كلفة رومية وافقت من العربية النحاس الجيد وهي جزيرة في بحر الروم (قلت) هو المسمى الآن بالبحر الأبيض المتوسط وهو بحر الاسكندرية وكانت هذه الغزوة سنة ٢٨ من الهجرة استأذن معاوية عثمان في غزوة البحر فأذن له فسير معاوية إلى قبرس جيشا وسار إليها عبد الله بن سعد من مصر فاجتمعوا عليها وقتلوا أهلها ثم صولحوا على جزيرة سبعة آلاف دينار في كل سنة يؤدون إلى الروم مثلها) وقوله عرفت دعوة النبي ﷺ يريد أنه لما رأى السفن التي يحملها الرطب وهو الماء واليابس السفن نفسها التي تحمل الناس وما معهم عرف دعوة النبي ﷺ والله أعلم (تخرجه) أورده الهيثمي بدون قول فضالة وقال رواه الطبراني والبخاري وفيه يحيى بن عبد الله الباقلي وهو ضعيف اهـ (قلت) يحيى بن عبد الله ليس في سند الإمام أحمد، وسند الإمام أحمد جيد وليس في رجاله علة، ومن الغريب أن الحافظ الهيثمي لم يعزه للإمام أحمد مع أن رواية الإمام أحمد أجود سنداً وأكثر معنى ومتناً، والظاهر أنه نسي ذلك والله أعلم (١) (عن أبي كبشة الأنماري الخ) تقدم هذا الحديث بسنده وشرحه وتخرجه في باب مرور النبي ﷺ بوادي الحِجْر من كتاب أحاديث الأنبياء في الجزء العشرين ص ٤٧ رقم ١٨ (٢) (سند) قال الإمام أحمد قرأت على عبد الرحمن بن مهدي **مدرسا** مالك عن أبي الزبير المديني عن أبي الطفيل عامر بن واثله الخ (قلت) أبو الطفيل هو آخر من مات من الصحابة على الإطلاق قاله الحافظ في التقریب (غريبه) (٣) الكلام على الجمع بين الصلاتين تقدم في باب من كتاب الصلاة في الجزء الخامس (٤) بكسر الشين المعجمة وهو سير الفعل ومعناه ماء قليل جداً (وقوله تبض) بفتح التاء وكسر الموحدة وتشديد الضاد المعجمة ومعناه تسيل بشيء قليل من ماء (٥) هذان



رسول الله ﷺ فيه وجهه ويديه ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس (١) ثم قال رسول الله ﷺ يوشك بامعاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما هاهنا قدمي جتنا (٢) (عنه) أبو معاوية (٣) ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد أو عن أبي هريرة شك الأعمش قال لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو أذنت لنا فبحرنا فواضحنا (٤) فأكلنا وادّنهنا فقال لهم رسول الله ﷺ افعلوا، فجاء عمر فقال يا رسول الله إنهم إن فعلوا قلّ الظهر (٥) ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع لهم بالبركة لعزل الله أن يجعل في ذلك فداها رسول الله ﷺ بنطع (٦) فبسطه ثم دعاهم بفضل أزوادهم فجعل الرجل يجيء بكف الذرة والآخر بكف التمر والآخر بالكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير، ثم دعا عليه

الرجلان كانا من المنافقين ولذلك سبهما النبي ﷺ (١) فيه معجزة ظاهرة للنبي ﷺ (٢) أي بساتين وهو جمع جنة وهذا أيضا من معجزاته ﷺ لأن هذا المكان صار كما قال (تخرجه) (م لك وغيرهما) (وفي المواهب اللدنية) أن النبي ﷺ أمر بكل بطن من الأنصار والقبائل من العرب أن يتخذوا لواء وراية وكان معه عليه الصلاة والسلام ثلاثون ألفا وكانت الخيل عشرة آلاف والله أعلم (وفيها أيضا) قال لما كان عليه الصلاة والسلام ببعض الطريق ضلت ناقته فقال زيد ابن الأصميت وكان منافقا ليس محمد يزعم أنه نبي ويخبركم بأخبار السماء وهو لا يدري أين ناقته؟ فقال رسول الله ﷺ إن رجلا يقول كذا وكذا وذكر مقالته واني والله لا أعلم إلا ما علني الله سبحانه وتعالى وقد دلني الله تعالى عليها وهي في الوادي في شرب كذا وكذا وقد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تؤتوني بها: فانطلقوا فجاءوا بها، رواه البيهقي وأبو نعيم (قلت) وهذا أيضا من معجزاته ﷺ (٣) (عنه) أبو معاوية الخ (٤) غريبه (٥) جمع ناضح وهي الأبل التي يستقى عليها (٦) أي قل ما يجعل عليه من الأبل (٦) قال في القاموس النطع بالكسر والفتح وبالفتح وبالنحر بك وكغيب بساط من الأديم جمعه أنطاع ونطوع (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد، ثم قال ورواه مسلم عن أبي كريب عن أبي معاوية عن الأعمش به

(تمة فيما جاء في مصالحة النبي ﷺ ملك أيلة وأهل سحر باء وأذرح وهو مقيم على تبوك قبل رجوعه) (قلت) أيلة همزة مفتوحة فتحنية ساكنة فلام مفتوحة مدينة في طرف الشام على ساحل البحر متوسطة بين المدينة الشريفة ودمشق قال الحازمي هي آخر الحجاز وأول الشام (وجرباء) بجمع مفتوحة فراء ساكنة فو حدة فألف مقصورة على الصواب المشهور (وأذرح) بهمزة ثم معجمة ساكنة فراء مضمومة فهملة (قال النووي) هي مدينة في طرف الشام في قبلة السريك بينها وبينه نحو نصف يوم، وقال الزرقاني في شرح المواهب قيل هي فلسطين، وفي المواهب أن أذرح وجرباء بلدان بالشام بينهما ثلاثة أميال (قال ابن اسحاق) ولما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك أتاه مبعثة بن رؤبة صاحب أيلة فصالح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية، وأتاه أهل جرباء وأذرح وأعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابا فهو

بالبركة، ثم قال لهم خذوا في أوعيتكم، قال فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا من المعسكر وحاء إلا ماؤوه : وأكلو حتى شبعوا وفضلت منه فضلة، فقال رسول الله ﷺ أشهد أن لا آله إلا الله

عندهم ، وكتب لبيعة بن ربيعة وأهل أيلة بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمانة من الله ومحمد النبي رسول الله ﷺ لبيعة بن ربيعة وأهل أيلة سفنهم وسياراتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر، فمن أحدث حثم حدثنا فإنه لا يحول ماله دون نفسه وأنه طيب لمن أخذه من الناس، وأنه لا يحل أن يمنعوا ماءا يردونه، ولا طريقا يردونه من بحر أو بحر، زاد يونس بن بكير عن ابن إسحاق بعد هذا ، وهذا كتاب جهيم بن الصلت وشرجيل بن حسنة بإذن رسول الله ﷺ ( قال يونس عن ابن إسحاق ) لأهل جرباء وأذرج بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي رسول الله ﷺ لأهل جرباء وأذرج أنهم آمنون بأمان الله وأمان محمد وأمان عليهم مائة دينار في كل رجب ومائة أوقية طيبة وإن الله عليهم كفيل بالنعج والاحسان إلى المسلمين ومن لجأ اليهم من المسلمين: وأعطى النبي ﷺ أهل أيلة بردة مع كتابه أمانا لم قال فاشتره بعد ذلك أبو العباس عبد الله بن محمد بثلاثمائة دينار ( ما جاء في بحث خالد بن الوليد إلى

أكيدر دومة ) ( قلت ) أكيدر بضم الهمزة وفتح الكاف وسكون التحتية وضم وكسر المهملة كأحيمر كما في القاموس ( ودومة ) بضم الدال المهملة وفتحها والواو ساكنة كان ملكا عظيما من قبل هرقل بدومة الجندل بفتح فسكون حصن وقرى من طرف الشام بينها وبين دمشق خمس ليال يقال عرفه بدومة بن اسماعيل: قاله الوراق في شرح المواهب ( قال ابن إسحاق ) ثم إن رسول الله ﷺ دعا خالد بن الوليد فبعثه إلى أكيدر دومة وهو أكيدر بن عبد الملك رجل من بني كنانة ( وفي نسخة من كندة ) كان ملكا عليها وكان نصرانيا وقال رسول الله ﷺ لخالد إنك ستجده يعبد البقر فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين وفي ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته وهانت البقر تحك بقرونها باب القصر، فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط؟ قال لا والله ( تريد أن البقر الذي يريد صيدها جاءت إلى باب قصره تحك قرونها فيه ) قالت فن يترك هذا؟ قال لا أحمد فنزل فأمر بفرسه فأسرج له وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له حسان فركب وخرجوا معه بمطاردهم فلما خرجوا تلقاهم خيل النبي ﷺ فاخذته وقتلوا أخاه ، وكان عليه قباء من ديباج غوص بالذهب فاستلبه خالد فبعث به إلى رسول الله ﷺ قبل قدومه عليه قال فحدثني حاصم بن عمر بن قتادة عن أنس بن مالك قال رأيت قباء أكيدر حين قدم به على رسول الله ﷺ فجعل المسلمون يلبسونه بأيديهم ويتعجبون منه ، فقال رسول الله ﷺ أتعجبون من هذا؟ فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا ( قال ابن إسحاق ) ثم إن خالد بن الوليد لما قدم بأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم حقق له دمه فصالحه على الجزية ثم خلى سبيله فرجع إلى قريته فقال رجل من بني طيء يقال له بجير بن بجرة في ذلك .

٤٣٧

وإني رسول الله لا يلقي الله بهما عبد غير شاك فتعجب عنه الجنة (باب) ما جاء في كتاب رسول الله ﷺ إلى هرقل وجوابه عليه ( (مدرسة اسحاق بن عيسى) (١) قال حدثني يحيى بن سليمان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبي راشد قال لقيت التنوخي (٢) رسول هرقل إلى رسول الله ﷺ بمصر وكان جاراً لي شيخاً كبيراً قد بلغ الفمئدة (٣) أو قرب فقلت ألا تخبرني عن رسالة هرقل إلى النبي ﷺ ورسالة رسول الله ﷺ إلى هرقل؟ فقال بلى (٤) : قدم رسول الله ﷺ تبوك فبعث دحية الكلبي إلى هرقل فلما أن جاء كتاب رسول الله ﷺ دعا قسيسي الروم وطارفته ثم أغلق عليه وعليهم باباً فقال قد نزل هذا الرجل حيث رأيتم وقد أرسل إلي يدعوني إلى ثلاث خصال، يدعوني إلى أن أتبعه على دينه، أو على أن أعطيه ما لنا على أرضنا والأرض أرضنا، أو نلقى إليه الحرب، والله لقد عرقم فيما تقرمون من الكتب ليأخذن ما تحت قدمي فلم تتبعه على دينه أو نعطيه ما لنا على أرضنا، فنخروا نخرة (٥) رجل واحد حتى خرجوا من برانسهم، وقالوا تدعونا إلى أن ندع النصرانية أو نكون عبيداً لأعرابي جاء من الحجاز؟ فلما ظن أنهم إن خرجوا من عنده أفسدوا عليه الروم رفأهم (٦) ولم يكده، وقال

تبارك سائق البقرات إني رأيت الله يهدي كل هاد  
فمن بك حائداً عن ذي تبوك فانا قد أمرنا بالجماد

وقد حكى البيهقي أن رسول الله ﷺ قال لهذا الشاعر لا يفضض الله فاك، فأتى عليه سبعون سنة ما تحرك له فيها ضرر ولا سن، (وقد روى ابن أبي عمير) عن أبي الأسود أن رسول الله ﷺ بعث خالداً مرجعه من تبوك في أربع مائة وعشرين فارساً إلى الكيكر دومة فذكر نحو ما تقدم إلا أنه ذكر أنه ما كره حتى أنزله من الحصن وذكر أنه قدم مع الكيكر إلى رسول الله ﷺ ثمانمائة من السبي والوفاء بغير وأربع مائة درع وأربع مائة رمح، وذكر أنه لما سمع عظيم أيلة يحنة بن روبة بقضية الكيكر دومة أقبل قادماً إلى رسول الله ﷺ بصالحه فاجتمعوا عند رسول الله ﷺ بتبوك فآله أعلم (باب) (١) (مدرسة اسحاق بن عيسى الخ) (٢) (غريبه) (٣) قال في اللباب التنوخي ففتح التاء ثالث الحروف وضم النون المخففة وفي آخرها الخاء المعجمة هذه النسبة إلى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على التناصر فأقاموا هناك فسموا تنوخاً والتنووخ الإقامة (٣) قال في النهاية الفند في الأصل الكذب وأفند تكلم بالفند، ثم قالوا للشيخ إذا هم قد أفندلناه يتكلم بالخراف من الكلام من سنن الصحة، وأفنده الكبر إذا أوقعه في الفند (٤) جاء في هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه عن سعيد بن أبي راشد مولى آل معاوية قال قدمت الشام فقبل لي في هذه الكنيسة رسول قيصر إلى رسول الله ﷺ قال فدخلنا الكنيسة فإذا أنا بشيخ كبير فقلت له أنت رسول قيصر إلى رسول الله ﷺ؟ فقال نعم، قال قلت حدثني عن ذلك، قال أنه لما غزا تبوك كتب إلى قيصر كتاباً وبعث به مع رجل يقال له دحية بن خليفة، فلما قرأ كتابه وضعه معه على منبره وبعث إلى بطارفته ورؤساء أصحابه فذكر نحو حديث الباب (٥) أي تكلموا كلام رجل واحد وكأنه كلام مع غضب ونفور حملهم على أن يخرجوا من برانسهم (٦) أي سكرتهم

قلت ذلك لكم لأعلم صلابتكم على أمركم ، ثم دعا رجلا من عرب نجيب كان على نصارى العرب فقال ادع لى رجلا حافظاً للحديث عربى اللسان أبعته الى هذا الرجل بجواب كتابه، فجاء بى فذفع الى هرقل كتابا فقال اذهب بكتابى الى هذا الرجل فما ضيعت من حديثه فاحفظ لى منه ثلاث خصال (١) انظر هل يذكر صحيفته التى كتب الى بشى، وانظر إذا قرأ كتابى فهل يذكر الليل، وانظر فى ظهره هل به شىء يريبك، فانطلقت بكتاباه حتى جئت تبوك فاذا هو جالس بين ظهرائى أصحابه محتبياً على الماء، فقلت أين صاحبكم؟ قيل ها هو ذا، فاقبلت أمشى حتى جلست بين يديه فناولته كتابى، فوضعه فى حجره ثم قال من أنت؟ فقلت أنا أحد تثنوخ قال هل لك فى الاسلام الخيفية ملة أبليك ابراهيم؟ قلت لى رسول قوم وعلى دين قوم لا أرجع عنه حتى أرجع اليهم، فضحك وقال (إليك لا تهدى من أحببت واسكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) يا أخاتنوخ (لنى كتبت بكتاب الى كسرى فمزقه والله يمزقه ويمزق ملكه، وكتبت الى النجاشى بصحيفة فخرقها والله والله مخرقه (٢) ومخرق ملكه، وكتبت الى صاحبك بصحيفة فأمسكها فلم يزل الناس يجدون منه بأساً مادام فى العيش خير، قلت هذه احدى الثلاثة التى أوصانى بها صاحبى (٣) وأخذت سهماً من جمعيتى فكتبت بها فى جلد سيفى، ثم انه ناول الصحيفة رجلاً عن يساره: قلت من صاحب كتابكم الذى يقرأ لكم؟ قالوا معاوية، فاذا فى كتاب صاحبى (٤) تدعونى الى جنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين فأين النار؟ فقال رسول الله ﷺ سبحان الله أين الليل اذا جاء النهار؟ قال فأخذت سهماً من جمعيتى فكتبت به فى جلد سيفى (٥) فلما أن فرغ من قراءة كتابى قال ان لك حقاً وانك رسول، فلو وجدت عندنا جائزة جؤوزناك بها إنا سافر (٦) مرملون، قال فناداه رجل من طائفة الناس قال أنا أجوزه ففتح رحله فاذا هو يأتى بحلة صفورية (٧) فوضعهما فى حجرى، قلت من صاحب الجائزة؟ قيل لى عثمان، ثم قال رسول الله ﷺ أياكم ينزل (٨) هذا الرجل؟ فقال فتى من من الانصار: أنا فقام الانصارى وقت معه حتى اذا خرجت من طائفة المجاس نادانى رسول الله ﷺ فقال تعال يا أخاتنوخ (٩) فاقبلت أهوى اليه حتى كنت قائماً فى مجلسى الذى كنت بين يديه

ودعا لم (ولم يكذب) أى لم يتازعهم فى الامر (١) أى مهما نسبته من شىء فاحفظ لى منه ثلاث خصال (٢) هذا نجاشى آخر غير النجاشى الذى أسلم ونماه النبى ﷺ بالمدينة الى أصحابه فصل عليه كما يستفاد من الحديث التالى (٣) هى قول هرقل له (انظر هل يذكر صحيفته التى كتب الى بشى) (٤) يعنى فى كتاب هرقل الذى يقرؤه معاوية (٥) انما كتب هذه أيضاً لانها الثانية من الخصال التى أوصاه هرقل بحفظها وهى قوله (وانظر إذا قرأ كتابى هل يذكر الليل) (٦) بفتح المهملة وسكون الفاء أى مسافرون (مرملون) أى نفد زادنا وأصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل كما قيل لفقيه التراب بكسر الراء (٧) نسبة الى صفورية بفتح الصاد المهملة وضم الفاء مشددة بلد بالأردن بضم الهمزة والمهملة كما فى القاموس (٨) بضم أوله وكسر الزاى بينهما نون ساكنة أى ينزله ضيفاً عنده (٩) انما دعاه النبى

فحل حبوته (١) عن ظهره وقال ههنا الغض لما أمرت له ، فجاءت في ظهره فاذا أنا بخاتم في موضع  
 ٤٢٧ غضون (٢) للكشف مثل المحجمة (٣) الضحمة (ز) (رضي الله عنه) قال ثنا سريج بن يونس من  
 كتابه قال ثنا عباد بن عباد يعني المهلب بن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبي راشد  
 مولى آل معاوية فذكر نحو الحديث المتقدم (وفيه) أنهم قالوا لا تتبعه على دينه ولتدع ديننا ودين  
 آبائنا ولا نقر له بخراج يجرى له علينا ولكن نلقى إليه الحرب (وفيه أيضاً) قال عباد قالت لابن خثيم  
 أليس قد أسلم النجاشي ونعاه رسول الله ﷺ بالمدينة إلى أصحابه فصلى عليه ؟ قال بلى ، ذلك  
 فلان بن فلان وهذا فلان بن فلان قد ذكرهم بن خثيم جميعاً ونسيتهما (وفيه أيضاً) قال رسول  
 قيصر فلما وليت دعاني (يعني النبي ﷺ) فقال يا أخا ثنوخ هلم فاهض للذي أمرت به ، وكنت قد  
 نسيتهما فاستدردت من وراء الحلقة وألقى بردة كانت عليه عن ظهره فرأيت غصروف كتفه مثل  
 المحجم الضخم (باب ما جاء في تبشير النبي ﷺ وهم بتبوك بفتح فارس والروم)  
 وخصوصيات أكرمه الله عز وجل بها وفيه ذكر ما فعله المنافقون من الكيد أثناء العودة من تبوك  
 ٤٣٩ (٤) (عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده) (٥) أن رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك قام  
 من الليل يصلي فاجتمع وراءه رجال من أصحابه يحرسونه حتى إذا صلى وانصرف إليهم فقال لهم  
 لقد أعطيت الليلة خمسا ما أعطيت أحد قبلي ، أما أنا فإرسالت إلى الناس كلهم عيامة وكان من قبلي  
 أنما يرسل إلى قومه ، ونصرت على العدو بالرعب ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر لم يأتني منه رعباً

ليحقق له الخصلة الثالثة التي أوصاه بها هرقل بقوله وانظروا ظهره هل به شيء يريبك ( وكان  
 التوخى قد نسيها كما في الحديث التالي (١) أي ألقى بردة كانت عليه عن ظهره كما في الحديث التالي (٢)  
 الغصون مكسر الجلد ، ومكسر كل شيء غصون أيضاً ، الواحد غصن وغصن مثل أسد واسود وفلس  
 وفلس قاله في المصباح (٣) بكسر الليم أي كائن المحجمة القابضة على اللحم حتى يكون ناشئا ( قال  
 الشامي) هي الآلة التي يجتمع بها دم الحجامة عند المص ، والمراد من أثرها اللحم الناقص من قبضها عليه  
 (نخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال هذا حديث غريب  
 وإسناده لا بأس به تفرد به الإمام أحمد (قلت) وأورده الهيثمي بنصه وقال رواه عبد الله بن  
 أحمد وأبو يعلى ورجال أبي يعلى ثقات ورجال عبد الله بن أحمد كذلك . اهـ (قلت) هذا الحديث  
 هذا النص من مسند الإمام أحمد والحديث التالي من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد وهما  
 واحد ولم يختلفا إلا في بعض الالفاظ ولقد أثبت في الحديث التالي بالالفاظ المختلف فيها  
 (ز) (رضي الله عنه) في هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه ولذا روي  
 له بحرف زاي في أوله وهو كالذي قبله في المعنى والتخريج وجاء فيه لفظ ( غصروف كتفه بدل قوله  
 في الحديث السابق ( غصوف السكتف ) وغصروف السكتف رأس لوحه والله أعلم (باب) (٤)  
 (سنده) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر بن مضر عن ابن الهادي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده الخ

وأحلت لي الغنائم آكلها، وكان من قبلي يعظمون أكلها كانوا يحرقونها، وجعلت لي الأرض مساجد  
وطهورا أينما أدركني الصلاة تمسحت وصليت، وكان من قبلي يعظمون ذلك، إنما كانوا يصلون في  
كنائسهم ويصومون، والخامسة هي ما هي؟ قيل لي سل فان كل نبي قد سأل فأخبرت مسألي إلى يوم القيامة (١)  
فهي لكم ولمن شهد أن لا إله إلا الله (٢) عن أبي همام الشعباني (٣) قال حدثني رجل من  
٤٤٠ خشم قال كنا مع رسول الله **صلى الله عليه وسلم** في غزوة تبوك فوقف ذات ليلة واجتمع عليه أصحابه فقال  
إن الله أعطاني الليلة السكزبن كنز فارس والروم، وأمدني بالملك ملوك حمير الأحمرين ولاملك  
إلا الله، يأتون يأخذون من مال الله ويقاتلون في سبيل الله قالها ثلاثا (٤) عن أبي الطفيل (٥) قال لما أقبل  
٤٤١ رسول الله **صلى الله عليه وسلم** من غزوة تبوك أمر منادياً فنادى إن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أخذ العقبه (٦)  
فلا يأخذها أحد، فبينما رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقوده حذيفة ويسوق به عمار إذ أقبل رهط (٧) مثلثون  
على الرواحل غشوا (٨) عمارا وهو يسوق برسول الله **صلى الله عليه وسلم** وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل (٩)

( غريبه ) ( ١ ) ، مسأله **عليه السلام** على الشفاعة كما جاء في حديث ابن عباس عند الامام أحمد أيضا وسيأتي  
في باب خصوصياته **عليه السلام** في القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية وفيه ( واعطيت الشفاعة فأخبرتها لأمي  
فهي لمن مات لا يشرك بالله شيئا ) وتقدم نحوه من حديث جابر وأبي امامة وعلي وأبي هريرة في باب  
اشتراط دخول الوقت للتيمم من كتاب التيمم في الجزء الثاني صفحة ١٨٧ وتقدم شرح هذه الأحاديث  
هناك، وسيأتي أحاديث أخرى عن كثير من الصحابة في باب خصوصياته **عليه السلام** المشار اليه ( تخريجه )  
أورده الهيثمي وفي نسخته تحليط وسقط من النسخ أو الطابع ، فقد جاء فيه بعد قوله أعطيت الليلة خمساً  
ما أعطيهم أحد قبلي يعظمون أكلها كانوا يحرقونها ، وهذه الجملة جاءت في غير موضعها فلا معنى لها  
منا، ثم قال وجعلت لي الأرض مساجد وسقط قوله فأرسلت إلى الناس كافة الخ وقوله ونهضت  
بالرعب الخ ثم قال الهيثمي رواه أحمد ورجاله ثقات ( ٢ ) ( سنده ) **عنه** عبد الرزاق ثنا معمر عن  
يحيى بن أبي كثير عن أبي همام الشعباني الخ ( تخريجه ) لم أفت عليه لغير الإمام أحمد وفي استناده  
أبو همام للشعباني قال الحسيني بجهول ( قال الحافظ ) في تعجيل المنفعة ذكره الحاكم أبو أحمد تبعاً للبخاري  
فيمن لا يعرف اسمه ولم يذكر فيه جرحاً ( ٣ ) ( سنده ) حدثنا يزيد أنا الوليد يعني ابن عبد الله  
ابن جميع عن أبي الطفيل الخ ( غريبه ) ( ٤ ) ( سنده ) العقبه بالتحريك الطريق العالي في الجبل، وإنما اختار  
**عليه السلام** هذا الطريق لنفسه دون الجيش ليفتضح أمر المنافقين الذين تآمروا على قتله، فقد جاء في تاريخ  
الحافظ ابن كثير عن عروة بن الزبير قال لما قفل رسول الله **صلى الله عليه وسلم** من تبوك إلى المدينة ثم جماعة من  
المنافقين بالفتك به وإن يطرحوه من رأس عقبة في الطريق، فأخبر خبرهم فأمر الناس بالسهر من الوادي  
وصعد هو والعقبه وسلكها معه أولئك النفر وقه تلثموا الخ ( ٥ ) ( سنده ) الرجال ما دون العشرة  
وقيل إلى الأربعين ( ٦ ) أي ازدحموا عليه وكثروا ( ٧ ) جاء في بعض الروايات أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم**  
أمر حذيفة فرجع إليهم فضرب وجوههم فيحتمل أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** لما رأى عماراً يضرب وجوه الرواحل  
أمر حذيفة أن يعاونه ، وفي حديث عروة بن الزبير فغضب رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وأبصر حذيفة غضبه  
فرجع إليهم ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم بمحجنه، فلما رأوا حذيفة ظنوا أن قد أظهر على ما أضمره

فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لحذيفة قد قد (١) حتى هبط رسول الله ﷺ فلما هبط رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم نزل ورجع عمار فقال يا عمار هل عرفت القوم؟ فقال قد عرفت عامة الرواحل والقوم مثلثون، قال هل تدري ما أرادوا؟ قال الله ورسوله أعلم، قال أرادوا أن ينغروا برسول الله ﷺ فيطرحوه، قال فسار عمار رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ فقال نشدتك بالله كم تعلم كان أصحاب العقبة؟ (٢) فقال أربعة عشر، فقال إن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر فعُدَّ (٣) رسول الله ﷺ منهم ثلاثة قالوا والله ما سمعنا منادى رسول الله ﷺ وما علمنا ما أراد القوم، فقال عمار أشهد أن الاثني عشر الباقيين حرب (٤) لله ورسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد قال الوليد (٥) وذكر أبو الطفيل في تلك الغزوة أن رسول الله ﷺ قال للناس وذكروا له أن في الماء قلة فأمر رسول الله ﷺ مناديا فنادى أن لا يبرد الماء أحد قبل رسول الله ﷺ فورد رسول الله ﷺ فوجد رهطا قد وردوه قبله فلعنهم رسول الله ﷺ يومئذ (٦)

من الأمر العظيم فأسرعوا حتى خالطوا الناس (١) اسم فعل بمعنى كفى أو بكفى ضربا وتكرارا لتأكيد الأمر، ويقول المتكلم قدنى أى حسبى وللخاطب قدك أى حسبك (٢) قال النووي وهذه العقبة ليست العقبة المشهورة بمعنى التى كانت بها بيعة الانصار رضى الله عنهم وإنما هذه عقبة على طريق تبوك اجتمع المنافقون فيها للعذر برسول الله ﷺ في غزوة تبوك فقصه الله منهم (٣) أى احصى منهم ثلاثة اقساموا أنهم ما سمعوا منادى رسول الله ﷺ فتجاوز عنهم حسب اعترافهم والله أعلم بسرائرهم (٤) أى اعداء وخصوم لله ورسوله في الدنيا والاخرة، وجاء في رواية لمسلم من حديث حذيفة أن النبى ﷺ قال فى أصحابي (وفي لفظ) فى اثنى عشر منافقا لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يبلج الجبل فى سم الخياط، ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة سراج من النار يظهر فى اكتافهم حتى ينجم من صدورهم (قال النووي رحمه الله) اما قوله ﷺ فى أصحابي فعناه الذين ينسبون الى صحبتى كما قال فى الرواية الثانية فى اثنى عشر، وسم الخياط بفتح السين وضمها وكسرهما والفتح أشهر وبه قرأ القراء السبعة وهو نقب الابرة، ومعناه لا يدخلون الجنة أبدا كما لا يدخل الجبل فى نقب الابرة أبدا، (وأما الدبيلة) فبدال مهمة مضومة ثم باء واحدة مفتوحة وقد فسرها فى الحديث بسراج من نار (ومعنى ينجم) يظهر ويعلم وهو بضم الجيم، وروى تكفيهم الدبيلة بحذف الكاف الثانية، وروى تكفيهم بناء مشاة فوق بعد الفاء من الكفت وهو الجمع والستراى نجمهم فى قبورهم وتستترم اه وفى النهاية هى خراج ودمل كبير تظهر فى الجوف فنقتل صاحبها غالبا (٥) هو الوليد بن عبد الله بن جميع أحد الرواة (٦) هذا الرهط من المنافقين وتقدمت قصة الماء بأطول من هذا من حديث أبى الطفيل عن معاذ فى باب ما قاساه الصحابة فى هذه الغزوة قبل باب (تخرجه) (هق) فى الدلائل ومعناه عند مسلم من حديث حذيفة (قال الحافظ ابن كثير) فى تفسيره ويشهد لهذه القصة بالصحة ما رواه مسلم فذكر حديث مسلم بمعناه اه (قلت) وحديث الباب وجملة نقات

( باب ما جاء في ذكر رجوعهم إلى المدينة من غزوة تبوك وفيه أمور شتى )

( ١ ) ثنا وهيب بن خالد ثنا عمرو بن يحيى عن العباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ عام تبوك حين جئنا وادي القرى ( ٢ ) فإذا امرأة في حديقة ( ٣ ) لها فقال رسول الله ﷺ لأصحابه آخره صوا ( ٤ ) فخرص القوم وخرص رسول الله ﷺ عشرة أوسق ( ٥ ) وقال رسول الله ﷺ للمرأة أحصى ما يخرج منها حتى أرجع إليك إن شاء الله، قال فخرج حتى قدم تبوك فقال رسول الله ﷺ إنها ستبيت عليكم الليلة ربيع شديدة فلا يقوم منكم فيها رجل، فمن كان له بعير فليوثق عقاله ( ٦ ) قال أبو حميد فمقلناها فلما كان من الليل هبت علينا ربيع شديدة فقام فيها رجل فالتفته في جبل طيب. ( ٧ ) ثم جاء رسول الله ﷺ ملك أيلة ( ٨ ) فأهدى لرسول الله ﷺ بغلة بيضا. ( ٩ ) فكساه رسول الله ﷺ بردا وكتب له رسول الله ﷺ يجره ( ١٠ ) قال ثم أقبل وأقبلنا معه حتى جئنا وادي القرى، فقال للمرأة كم حديقتك؟ قالت عشرة أوسق خرص رسول الله ﷺ قال إني متعجل فمن أحب منكم أن يتعجل فليفعل، قال فخرج رسول الله ﷺ وخرجنا معه حتى إذا أوفى على المدينة قال هي هذه طابة ( ١١ ) فلما رأى أميأ قال هذا أحد يحبنا ونحبه ( ١٢ ) ألا أخبركم بخير دور الانصار؟ قلنا بلى يا رسول الله قال خير دور الانصار بنو النجار ( ١٣ ) ثم

( باب ) ( ١ ) ( ٢ ) ( ٣ ) ( ٤ ) ( ٥ ) ( ٦ ) ( ٧ ) ( ٨ ) ( ٩ ) ( ١٠ ) ( ١١ ) ( ١٢ ) ( ١٣ )

المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى والنسبة إليه وادي ( ٣ ) هي البستان من النخل إذا كان عليه حائط ( ٤ ) هو بضم الراء وكسرها والضم أشهر أي احزروا كم يحيى من ثمرها ( قال النووي ) وفيه استحباب تمرين العالم أصحابه بمنزل هذا التمرين ( ٥ ) جمع وسق ، ( قال في النهاية ) الوسق بالفتح ستون صاعا وهو ثلاثمائة وعشرون رطلا عند أهل الحجاز وأربعمائة وثمانون رطلا عند أهل العراق ( ٦ ) فيه معجزة ظاهرة للنبي ﷺ حيث أخبر بالغيب وقد حصل في الحال، وفيه خوف الضرر على أصحابه من القيام وقت الريح وفيه غير ذلك ( ٧ ) هكذا في الأصل جبل طيب بالإفراد وجاء عند مسلم جبلي طيب. بالثنائية، وهما جبلان مشهوران يقال لأحدهما أجأ بفتح الهمزة والجيم وبالهمز، والآخر سلى بفتح السين ( وطيب ) بياء مشددة بعدها همزة على وزن سيد وهو أبو قبيلة من اليمن ( ٨ ) بفتح الهمزة وسكون الياء التحتية بعدها لام مفتوحة مدينة في طريق الشام على ساحل البحر متوسطة بين المدينة الشريفة ودمشق. قال الحازمي قيل هي آخر الحجاز وأول الشام اهـ ( قلت ) تقدمت قصة ملك أيلة في آخر شرح الباب الثاني من هذه الغزوة ( ٩ ) هذه البغلة هي بغلته ﷺ المسماة بدليل وليست له بغلة غيرها، وظاهره أنها أهديت له في تبوك وهي كانت عنده قبل ذلك ولعله يعني وهو الذي أهدى له قبل ذلك ( ١٠ ) أي ببلده وأرضه والبحر القرى ( ١١ ) من الطيب بكسر الطاء معشدة وقيل هو الطيب بفتح الطاء مشددة وكسر الياء مشددة بمعنى الظاهر لخلوها من الشرك وتطهيرها منه ( ١٢ ) تقدم السلام عليه في شرح آخر حديث من غزوة خيبر في هذا الجزء صحيفة ١٢٧ رقم ٣٤٢ ( ١٣ ) قال القاضي عياض المراد أهل الدور والمراد القبائل، وإنما فضل بني النجار لسبقهم في الإسلام وآثارهم



داربني عبد الأشهل، ثم دار بني ساعده ثم في كل دور الانصار خير (باب في ذكر من تخلف  
 ٤٤٣ عن غزوة تبوك لعذر) (عن أنس) (١) قال لما رجع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك  
 فدنا من المدينة قال إن بالمدينة لقوماً ما سرتهم مسيراً ولا قطعتم وادياً (٢) إلا كانوا معكم فيه  
 ٤٤٤ قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة؟ قال وهم بالمدينة حسبهم العذر (٣) (عن سعيد بن المسيب) (٤)  
 قال قلت لسعد بن مالك (٥) إني أريد أن أسألك عن حديث وأنا أهابك أن أسألك عنه، فقال  
 لا تفعل يا ابن أخي، إذا علمت أن عندي علماً فسألني عنه ولا تهني، قال فقلت قول رسول الله صلى  
 عليه وعلى آله وصحبه وسلم ألقى رضى الله عنه حين خلفه بالمدينة في غزوة تبوك، فقال سعد خلف رسول  
 الله ﷺ علياً بالمدينة في غزوة تبوك فقال يا رسول الله اتخلفني في الخالفة (٦) في النساء والصبيان  
 فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى (٧) قال بلى يا رسول الله، قال فأدبر على  
 مسرعاً كأنني أنظر إلى غبار قدميه يسطع (وفي رواية فرجع على مسرعاً) (وعنه في أخرى بنحوه)

الجميلة في الدين اه ثم يلهم في الفضل داربني عبد الأشهل، ثم دار بني ساعده، وقد علمت المراد بالدار ثم في  
 كل دور الانصار خير، هذا عموم بعد خصوص والله أعلم (هذا في المواهب) أن رسول الله ﷺ انصرف  
 من تبوك بعد أن أقام بها بضع عشرة ليلة وقيل عشرين ولم يلق كيدا وبني في طريقه مساجد وأقبل  
 حتى نزل بذي أوان بينها وبين المدينة ساعة، جاءه خبر مسجد الضرار من السبأ فأرسل من هدمه  
 وحرقه بعد أن أنزل الله فيه (والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً الآية) وكان الذين اتخذوه اثني عشر  
 رجلاً يضاربون به مسجد قباء، وذلك أنهم قالوا في طائفة من المنافقين نبي مسجد فنقل فيه فلا نحضر  
 خلف محمد، ولما دنا ﷺ من المدينة خرج الناس لتلقه وخرج النساء والصبيان والولائد يقطن  
 طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الفجر علينا ما دعا الله داع

(باب) (١) (سنده) (٢) ابن أبي عدي ثنا حميد عن أنس (يعني ابن مالك) الخ  
 (غريبه) (٢) الوادي مفرج ما بين الجبال أو التلال أو الأكام، وعند البخاري (ما سلكنا  
 شعباً ولا وادياً) الشعب بكسر الشين المعجمة الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن الأرض  
 (٣) معنى الحديث إن ناساً تخلفوا وراءنا ولم يشاركونا في الغزو لما ألم بهم من العارض  
 المانع وهم معنا بالنية الصالحة، فأسرنا سيراً ولا قطعنا طريقاً ولا وطننا موطناً فيفظ الكفار  
 ولا نلتنا من عدونا قتلاً أو أسراً إلا وهم شركاؤنا في المثوبة والأجر (تخرجه) (خ د)  
 ورواه مسلم من حديث جابر بن عبد الله (٤) (سنده) (٥) عفان حدثنا حماد يعني ابن سلمة أنبأنا  
 علي بن زيد عن سعيد بن المسيب الخ (غريبه) (٥) يعني بن أبي وقاص (٦) الخالفة هي المرأة  
 القاعدة من النساء في البيت، وفي رواية أخرى من طريق ثاب عن سعد بن مالك أن علياً  
 رضى الله تعالى عنه قال يا رسول الله ما كنت أحب أن تخرج وجهي إلا وأنا معك فقال  
 أو ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي؟ (٧) لعله يريد أن  
 موسى استخلف هارون حينما ذهب إلى الميقات، ولا يقال إن هارون كان خليفة بعد موسى

- وفيه قال رخصت ثم قال لي بلى (عن ابن عباس) (١) قال خرج يعني رسول الله ﷺ بالناس في غزوة تبوك قال فقال له على أخرج معك قال فقال له نبي الله ﷺ لا فيكي هل يقال له أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي (عن أبي رهم الغفاري) (٢) وكان من أصحاب النبي ﷺ الذين بايعوا تحت الفجرة (٣) قال غزوت مع النبي ﷺ غزوة تبوك فلما فصل (٤) سرى ليلة فمرت قريبا منه وأتته على النعاس فطفقت استيقظ وقد دنت راحلتي من راحلته فيفرهنى دنوها خشية أن أصيب رجله في الغرز (٥) فأؤخر راحلتي حتى غلبتني عيني نصف الليل فركبت راحلتي راحلته (٥) ورجل النبي ﷺ في الغرز فاصابت رجله فلم استيقظ إلا بقوله حس (٦) فرفعت رأسى فقلت استغفر لي يا رسول الله فقال سر (٧) فطفق يسألني عن تخلف من بني غفار فأخبره، فأذاهو يسألني ما فعل النفر الجمر الطوال القطاط (٨) أو قال القصار عبد الرزاق يشك الذين لهم نهم بشظية (٩) شرح قال قال فذكرتهم في بني غفار فلم أذكرهم حتى ذكرت رهطاً من أسلم فقلت (١٠) يا رسول الله ما يمنع أحد أولئك حين تخلف أن يحمل على بعير من إبله أمراً نشيطاً في سبيل الله فادعوا (١١) هل أن يتخلف عن المهاجرين من قريش والانصار وأسلم وغفار (وعنه من طريق ثان) (١٢)

لأنه توفي قبل موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل التاريخ والسير (تخرجه) (م. وغيره)

(١) (عن ابن عباس النخ) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه في مناقب علي رضي الله عنه من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى، وفي هذا الحديث والذي قبله منقبة عظيمة للإمام علي كرم الله وجهه ودلالة على عظم فضله رضي الله عنه وإرضاء

(٢) (سنده) حدثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن الزهري أخبرني ابن أخي أبي رهم أنه سمع أبا رهم الغفاري وكان من أصحاب النبي ﷺ النخ (قلت) أبو رهم اسمه كاثوم بن الحصين (غريبه) (٣) أي خرج بالجنود لغزوة تبوك (٤) الغرز للرحل كالراكب للسر (٥) أي زاحمت راحلة أبي رهم راحلة النبي ﷺ وصدمتها (٦) حس كلمة تقولها العرب عند وجود الأمل كالأنين الذي يخرج منه المتألم نحو آه (٧) جاء في الأصل (سل) بسين ولام بدل الراء وجاء عند ابن إسحاق وفي مجمع الزوائد سر بسين وراء من السير وهو ظاهر المعنى بعكس سل (٨) بكسر القاف أي الذين شعورهم شديدة الجمودة: وفي التهذيب القطط بفتح القاف شعر الزنجر ورجال قطاط مثل جبل وجبال (٩) جاء في الطريق الثانية بشبكة شرح قال في النهاية القطعة مرتفعة في رأس الجبل، وقال في موضع آخر شبكة شرح هو بفتح الشين وسكون الراء موضع بالحجاز وبعضهم يقوله بالدال اه وقال السبيل شبكة شرح موضع من بلاد غفار (١٠) هكذا بالأصل فقلت يا رسول الله ﷺ النخ لكن جاء في سيرة ابن هشام عن ابن إسحاق فقال رسول الله ﷺ ما منع أحد أولئك حتى يتخلف الخ وكذلك في مجمع الزوائد فجعله من قول رسول الله ﷺ وهو الظاهر (١١) (فادعوا هل أن يتخلف عن المهاجرين الخ) هذه الجملة جاءت في المسند هكذا ولا معنى لها فهي قطعا من خطأ النسخ أو الطابع، وصوابها كما جاء في سيرة ابن هشام ومجمع الزوائد (إن أعرأهلى على أن يتخلف عن المهاجرين من قريش والانصار الخ) (١٢) (سنده) (م. يعقوب

قال فطفقت أواخر راحلي عنه حتى غلبتني عيني وقال ما فعل النفر السود الجماد (١) القصص قال قلت والله ما أعرف هؤلاء منا حتى قال بلى الذين لهم نعم بشبكة شرخ (٢) قال فذكركمهم في بني غفار فلم أذكرهم حتى ذكرت أنهم رهط من أسلم كانوا حلفاء فينا، فقلت يا رسول الله أولئك رهط من أسلم كانوا حلفاءنا (باب حديث كعب بن مالك) وهو أحد الثلاثة (٣) الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ونزل القرآن بتوبتهم رضى الله عنهم (مدرسة اسماعيل) (٤) قال أنا ابن عون عن عمر بن كثير بن أفلح قال قال كعب بن مالك ما كنت أيسر للظهر والنفقة مني في تلك الغزاة (يعني تبوك) قال لما خرج رسول الله ﷺ قلت اتجهز غداً ثم الحق فأخذت في جهازي فأمسيت ولم أفرغ، فقلت آخذ في جهازي غداً والناس قريب بعدئذ ثم ألحقهم فأمسيت ولم أفرغ، فلما كان اليوم الثالث أخذت في جهازي فأمسيت فلم أفرغ، فقلت أيها (٥) سار الناس ثلاثاً فأقمت فلما قدم رسول الله ﷺ جعل الناس يعتذرون إليه فجئت حتى قمت بين يديه فقلت ما كنت في غزاة أيسر للظهر والنفقة مني في هذه الغزاة (٦) فأعرض عني رسول الله ﷺ وأمر الناس أن لا يكلمونا وأمرت نساؤنا أن يتحوا عنا، قال فتسورت حائطاً ذات يوم فإذا أنا بجابر بن عبد الله فقلت أي جابر نعمتلك بالله هل علمتني غششت الله ورسوله يوماً قط؟ قال فسكت عني فجعل لا يكلمني، قال فبينما أنا ذات يوم إذ سمعت رجلاً على الثنية (٧) يقول كعباً كعباً حتى دنا

٤٤٧

تنا إلى عن ابن اسحاق وذكر ابن شهاب عن ابن اكيمة الليثي عن ابن أخى أبي رهم الغفاري أنه سمع أبا رهم كنثوم بن حصين وكان من أصحاب رسول الله ﷺ الذين بايعوا تحت الشجرة يقول غزوت مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك فذكر الحديث إلا أنه قال فطفقت أواخر راحلي الخ (١) أي جماد الشعر (٢) تقدم الكلام على شرحه في شرح الطريق الأولى (تخریجه) رواه ابن اسحاق في المغازي وأورده الهيثمي وقال رواه (حم طب) وفي إسنادهما ابن أخى أبي رهم ولم أعرفه (باب) (٣) هؤلاء الثلاثة هم كعب بن مالك الشاعر صاحب الحديث ومرارة بن الربيع وهلال ابن أمية كلهم من الأنصار، ولكعب بن مالك حديث مطول جداً غير هذا تقدم بسنده وطوله وشيخه وتخریجه في باب لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار في سورة التوبة من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر ص ١٦ \* رقم ٣٠١ وحديث الباب مختصر، وإنما ذكرته هنا لمناسبة غزوة تبوك (٤) (مدرسة اسماعيل الخ) (غريبه) (٥) بفتح الهمزة وسكون النحبة وفتح الهاء والتاء الفوقية هي لغة في هيات (قال في النهاية) هي كلمة تبعيد مبنية على الفتح وناس يكسرونها، وقد تبدل الهاء همزة فيقال أيها ومن فتح وقف بالتاء ومن كسر وقف بالهاء (٦) معناه أنه لم يخلف لكونه معسراً بالنفقة أو قادراً للظهر أي الدابة التي يركبها بل كان ذلك متوفراً لديه وما تخلف إلا بسبب الأمور التي ذكرها وليس بعزيز، ولكنه ذكر الحقيقة وصدق في قوله واعتقد أن الصدق أجهى، وقد تاب الله عليه بسبب صدقه (٧) أي نية جبل سلع كما في الحديث الطويل، وهذا الرجل هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه يقول بأعلى صوته يقول يا كعب بن مالك أبشر، قال كعب فخررت ساجداً وعرفت أنه قد جاء فرج

- ٤٤٨ متى فقال بشروا كعباً (عن عبد الرحمن بن عبد الله) (١) بن كعب بن مالك أن كعب بن مالك (رضي الله عنه) لما تاب الله عليه أتى رسول الله ﷺ فقال إن الله لم ينجني إلا بالصدق، وإن من أتىني إلى الله أن لا أكذب أبداً: وإني أخلع من مالي صدقة لله تعالى ورسوله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فإنه خير لك، قال فاني أمسك سهمي من خير
- ٤٤٩ (باب ما جاء في وفد ثقيف) (٢) وضمان بن ثعلبة وافد بني سعد (عن عثمان بن أبي العاص) (٣) أن وفد ثقيف قدموا على رسول الله ﷺ فأنزلهم المسجد ليكون أرق لقلوبهم، فاشترطوا على النبي ﷺ أن لا يحشروا (٤) ولا يعشروا ولا يجبروا (٥) ولا يستعمل عليهم غيرهم، قال فقال إن لكم أن لا تحشروا ولا تعشروا ولا يستعمل عليكم غيركم، وقال النبي ﷺ لا خير في دين لا ركوع فيه وأذن رسول الله ﷺ بتوبة الله تبارك وتعالى علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا هكذا في الحديث الطويل فارجع إليه تخريجه (ق، وغيرهما) (١) (سند) روح ثنا ابن جريج قال أخبرني ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله الخ (تخريجه) هو مختصر من الحديث الطويل ورجاله من رجال الصحيحين أخرجه للشيخان وغيرهما (باب) (٢) ترجم الحافظ ابن كثير في تاريخه لوفد ثقيف بقوله قدوم وفد ثقيف على رسول الله ﷺ في رمضان من سنة تسع، (وقال ابن اسحاق) قدم رسول الله ﷺ المدينة من تبوك في رمضان وقدم عليه في ذلك الشهر وفد من ثقيف (قلت) وتقدم أن رسول الله ﷺ حين أسلم مالك بن عوف النصري أنعم عليه وأعطاه وجعله أميراً على من أسلم من قومه فكان يغزوا بلاد ثقيف ويضيق عليهم حتى ألجأهم إلى الدخول في الاسلام وذلك أنهم رأوا أنهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا وأسلموا فأغاروا فيما بينهم على أن يرسلوا وفداً منهم إلى رسول الله ﷺ (قال موسى بن عقبة) كانوا بضعة عشر رجلاً فيهم كنانة بن عبد ياليل وهو رئيسهم، وفيهم عثمان بن أبي العاص وهو أصغر الوفد (قال ابن اسحاق) فلما دنوا من المدينة ونزلوا قناة القوا المغيرة بن شعبه يرمي في نوبته ركاب أصحاب رسول الله ﷺ فلما رآهم ذهب يشتد ليبشر رسول الله ﷺ بقدومهم فلقاه أبو بكر الصديق فأخبره عن ركب ثقيف أن قدموا يريدون البيعة والاسلام أن شرط لهم رسول الله ﷺ شروطاً وبكثروا كتاباً في قومهم، فقال أبو بكر للمغيرة أفسمت عليك لا تسبقني إلى رسول الله ﷺ حتى أكون أحدثه، ففعل المغيرة فدخل أبو بكر فأخبر رسول الله ﷺ بقدومهم (قلت) وكان من شروطهم ما جاء في حديث الباب (٣) (سند) حدثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن بن عثمان بن أبي العاص الخ (غريبه) (٤) بضم أوله وسكون ثانيه وفتح المعجمة أي لا يتدبون إلى المغازي ولا تضرب عليهم البعث، وقيل لا يحشرون إلى عامل الزكاة ليأخذ صدقة أموالهم بل يأخذها في أمانتهم (وقوله ولا يعشروا) بضم أوله وسكون ثانيه وفتح المعجمة أي لا يؤخذ عشر أموالهم، وقيل أرادوا به الصدقة الواجبة، وإنما فسح لهم في تركها لأنها لم تكن واجبة يومئذ عليهم وإنما تجب بتمام الحول (٥) بضم أوله وفتح الجيم وضم الموحدة متعددة (قال في النهاية) أصل للتجبية أن يقوم الإنسان قيام الراعي، وقيل هو أن يضع يده

٤٥٠ قال وقال عثمان بن أبي العاص يارسول الله علمني القرآن واجعلني إمام قومي (عن ابن عباس) (١) قال بعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة وافدا إلى رسول الله ﷺ فقدم عليه وأناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس في أصحابه، وكان ضمام رجلا جلدا (٢) أشعر ذا غديرتين فأقبل حتى وقف على رسول الله ﷺ في أصحابه فقال ايكم ابن عبد المطلب؟ فقال رسول الله ﷺ أنا ابن عبد المطلب، قال محمد؟ قال نعم، فقال ابن عبد المطلب إني سألتك ومغلظ في المسألة فلا تجدن في نفسك، قال لا أجد في نفسي فسل عما بدا لك، قال أنشدك الله إلهك وإلاه من كان قبلك وإلاه من هو كائن بعدك آله بعثك إلينا رسولا؟ قال اللهم نعم قال فأنشدك الله إلهك وإلاه من كان قبلك وإلاه من هو كائن بعدك آله أملك أن تأمرنا أن نعبدك وحده لا نشرك به شيئا، وأن نخلع هذه الأنداد التي كانت أبائونا يعبدون معه؟ قال اللهم نعم، قال فأنشدك الله إلهك وإلاه من كان قبلك وإلاه من هو كائن بعدك آله أملك أن نصلي هذه الصلوات الخمس؟ قال اللهم نعم، قال ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة الزكاة والصيام والحج وشرائع الإسلام كلها يناشده عند كل فريضة كما يناشده في التي قبلها، حتى إذا فرغ قال فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وسأؤدي هذه الفرائض وأجتنب ما نهيتني عنه ثم لا أزيد ولا أنقص، قال ثم انصرف راجعا إلى بعيره، فقال رسول الله ﷺ حين ولي إن يصدق ذو العقيصتين (٣) يدخل الجنة، قال فأتى إلى بعيره فأطلق ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا إليه فكان أول ما تكلم به أن قال بثبت اللات والعزى، قالوا مه (٤) يا ضمام اتق البرص والجذام، اتق الجنون (٥) قال ويلكم إلهما والله لا يضربان

على ركبتيه وهرقائم، وقيل هو السجود، والمراد بقولهم لا يجنبوا أنهم لا يصلون، ولفظ الحديث يدل على الركوع لقوله في جوارهم ولا خير في دين لا ركوع فيه، فسمى الصلاة ركوعاً لأنه بعضها، وسئل جابر رضى الله عنه عن اشتراط ثقيف أن لا صدقة عليها ولا جهاد؟ فقال علم أنهم سيصدقون ويجهادون إذا أسلموا، ولم يرخص لهم في ترك الصلاة لأن وقتها حاضر متكرر بخلاف وقت الزكاة والجهاد (تخرجه) (د. طل) وسنده جيد ورجاله ثقات إلا أن المنذرى قال قد قيل إن الحسن البصري لم يسمع من عثمان بن أبي العاص والله أعلم (قال ابن اسحاق) فلما أسلموا وكتب لهم كتابهم أئمر عليهم عثمان بن أبي العاص وكان أحدثهم سنناً لأن الصديق قال يا رسول الله إني رأيت هذا الغلام من من أحرصهم على التفقه في الإسلام وتعلم القرآن، وذكر موسى بن عقيبة أن وفدكم كانوا إذا أتوا رسول الله ﷺ خلفوا عثمان بن أبي العاص في رحالهم، فإذا رجعوا وسط النهار جاء هو إلى رسول الله ﷺ فسأله عن العلم فاستقرأه القرآن، فان وجده نائماً ذهب إلى أبي بكر الصديق، فلم يزل دأبه حتى فقه في الإسلام وأحبه رسول الله ﷺ حباً شديداً (١) (سنده) يعقوب حدثنا أبي عن محمد بن اسحاق حدثني محمد بن الوليد بن يوفع عن كريب مولى عبد الله بن عباس الخ (غريبه) (٢) بفتح الجيم وسكون اللام، القوى الشديد (وقوله أشعر) أى طويل الشعر (ذا غديرتين) أى ضفيرتين (٣) أى الغديرتين وهى الشعر المعقوص كالضفود (٤) اسم فعل بمعنى اكفف (٥) معناه احذران تصب

ولا ينفعان ، إن الله عز وجل قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه ، وإني أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، إني قد جئتكم من عنده بما أمركم به ونهاكم عنه ، قال فوالله ما أمسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امرأة إلا مسلما ، قال يقول ابن عباس رضي الله عنهما فما سمعنا بوفد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة

**( باب وفاة النجاشي الرجل الصالح )** و هلاك عبد الله بن أبي المنافق الطالح

- ٤٥١ ( عن أبي هريرة ) ( ١ ) رضي الله عنه قال نعى لنا رسول الله ﷺ النجاشي في اليوم الذي مات فيه فخرج إلى المصلى فصف أصحابه خلفه وكبر عليه أربعا ( عن جابر بن عبد الله ) قال
- ٤٥٢ قال النبي ﷺ مات اليوم رجل صالح من الحبش هلم فصفوا قال فصفنا فصفى النبي ﷺ ونحن

اللات والعزى لئلا يصيبك البرص والجنون بركتهما ، فقال ويلكم الخ ( تخريجه ) اورده الحافظ ابن كثير في تاريخه بلفظه وعزاه لابن إسحاق والامام أحمد وأبي داود ، ثم قال وفي هذا السياق ما يدل على أنه رجع الى قومه قبل الفتح لأن العري خربها خالد بن الوليد أيام الفتح ، ثم ذكر للواقدي حديثا عن ابن عباس قال بعث بنو سعد بن بكر في رجب سنة خمس ضمام بن ثعلبة وكان جليدا أشعر ذا غدرتين وافدا إلى رسول الله ﷺ فذكر معنى حديث الباب باختصار وإجمال فآله أعلم اه وقد تبع الحافظ ابن كثير في وضع هذا الحديث هنا على أني ذكرت لضمام هذا حديثا هذا المعنى عن أنس بن مالك وتقدم في باب من وفد على النبي ﷺ من العرب لسؤال عن الإيمان والاسلام في كتاب الإيمان في الجزء الأول صفحة ٦٦ وهو حديث صحيح اورده الحافظ بن كثير عقب حديث الباب وقال هذا الحديث خرج في الصحيحين وغيرهما بإسناد والفاظ كثيرة عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، وقد رواه مسلم من حديث أبي النضر هاشم بن القاسم عن سليمان بن المغيرة وعلقه البخاري من طريقه وأخرجه من وجه آخر بنحوه اه **( باب )** ( ١ ) ( عن أبي هريرة الخ ) هذا الحديث والذي بعده تقدما في باب ما جاء في الصلاة على الغائب من كتاب الجنائز في الجزء السابع صفحة ٢١٨ و ٢١٩ وتقدم الكلام عليهم ما هنا وشرحا وتخريجا وانما ذكرتهما هنا لمناسبة حوادث السنة التاسعة من الهجرة فقد توفي النجاشي رضي الله عنه فيها قبل في رجب منها ، وفي الحديث الأول معجزة للنبي ﷺ حيث قد أخبر بموت النجاشي في اليوم الذي مات فيه ، وفي الحديث الثاني أن النجاشي من عباد الله الصالحين حيث وصفه النبي ﷺ بذلك وفيهما جواز صلاة الجنائز على الغائب وتقدم الكلام على ذلك كله مبسوطا في الباب المقار إليه ( قال الحافظ ابن كثير في تاريخه ) كانت في هذه السنة اعني سنة تسع من الامور الحادثة غزوة تبوك في رجب كما تقدم بيانه ( قال الواقدي ) في رجب منها مات النجاشي صاحب الحبشة ونماه رسول الله ﷺ إلى الناس ( وفي شعبان ) منها أي من هذه السنة توفيت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ ففلسلتا أسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب ، وقيل غسلها نسوة من الانصار فيهم ام عطية ( قلت ) تقدم ذلك في باب غسل الميت في الجزء السابع من كتاب الجنائز ( قال ) وفيها صالح ملك أيلة وأهل جرباء وأذرح وصاحب دومة الجندل كما تقدم ايضا ذلك كله في مواضعه ( وفيها ) هدم مسجد الضرار الذي بناه جماعة المنافقين صورة مسجد ، وهو دار حرب في الباطن ، فأمر به عليه السلام فخرق ، ( وفي رمضان منها )

( م ٢٧ - الفتح الرباني - ج ٢١ )

٤٥٣ (عن ابن عمر) (١) قال لعامات عبد الله بن أبي جاء ابنه إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله اعطني قبضك حتى اكفنه فيه وصل عليه واستغفر له، فأعطاه قبضه وقال أذني به، فلما ذهب ليصلي عليه قال يعني عمر رضى الله عنه قد نكأ الله أن تصلي على المنافقين فقال أنا بين خيرتين (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) فصلى عليه فأنزل الله عز وجل (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً) ٤٥٤ قال فركت الصلاة عليهم (عن جابر) (٢) قال لما مات عبد الله بن أبي أتى ابنه (٣) النبي ﷺ فقال يا رسول الله إنك إن لم تأت لم نزل نُعَيِّرُ بهذا، فأتاه النبي ﷺ فوجده قد أدخل في حفرته فقال أفلا قبل أن تدخلوه؟ فأخرج من حفرته فتفل عليه من قرنه إلى قدمه وألبسه قبضه (٤)

قدم وفد ثقيف فصالحوا عن قومهم ورجعوا إليهم بالأمان وكسرت اللات كما تقدم، (وفيها) توفي عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين في أواخرها (وفيها) حج أبو بكر رضى الله عنه بالناس عن إذن رسول الله ﷺ له في ذلك، (وفيها) كان قدوم عامة وفود أحياء العرب، ولذلك تسمى سنة تسع سنة الوفود رافة أعلم ١ هـ (قلت) سيأتي في الباب التالي حج أبي بكر رضى الله تعالى عنه بالناس (باب) (١) (عن ابن عمر الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب قوله عز وجل (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) الآية من تفسير سورة التوبة في الجزء الثامن عشر صفحة ١٦٣ رقم ١٩٧ فارجع إليه (٢) (سنده) محمد بن عبيد ثنا عبد الملك عن أبي الزبير عن جابر (يعني ابن عبد الله الخ) (غريبه) (٣) يعني ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي كما صرح بذلك في رواية للبخاري (قال الحافظ) ذكر الواقدي ثم الحاكم في الإكليل أنه مات بعد منصرفهم من تبوك وذلك من ذى القعدة سنة تسع وكانت مدة مرضه عشرين يوماً ابتداءها من ليال بقيت من شوال قالوا وكان قد تخلف هو ومن تبعه عن غزوة تبوك وفيهم نزلت (لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً) (قال الحافظ) وكانت عبد الله بن عبد الله بن أبي هذا من فضلاء الصحابة وشهد بدرا وما بعدها واستشهد يوم البصرة في خلافة أبي بكر الصديق (ومن مناقبه) أنه بلغه بعض مقالات أبيه فجاء إلى النبي ﷺ يستأذنه في قتله، قال بل أحسن صحبتته، أخرجته ابن منده من حديث أبي هريرة بإسناد حسن، وكأنه كان يحمل أمر أبيه على ظاهر الإسلام فلذلك التمس من النبي ﷺ أن يحضره (٤) (قال العلماء) وجه إعطاء النبي ﷺ قبضه لعبد الله بن أبي مبين في حديث جابر قال لما كان يوم بدر أتى بأسارى وأتى بالعباس ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي ﷺ له قيصاً فوجدوا قبض عبد الله بن أبي يقدح عليه فكساه النبي ﷺ إباء فلذلك نزع النبي ﷺ قبضه الذي ألبسه إياه (قال ابن عيينة) كانت له عند النبي ﷺ يد فاحب أن يكافئه رواه البخاري (فائدة) قال الامام الخطابي أنها فعل النبي ﷺ مع عبد الله بن أبي ما فعل لكمال شفقتة على من تعلق بطرف من الدين، وللطبيب قلب ولده عبد الله الرجل الصالح، ولذا ألف قومه من الخزرج لرياسته فيهم، فلم يجب سؤال ابنه وترك الصلاة عليه قبل ورود النبي الصريح لكان سبة على ابنه وعاراً على قومه، فاستعمل أحسن الأمور في السياسة إلى أن تمس فأنتمى، (وقد أحسن ج الطبري) من طريق سعيد عن فتادة في هذه القصة قال فأنزل الله تعالى

- (١) (عن أسامة بن زيد) قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم على عبد الله بن أبي في مرضه فعوده فقال له النبي ﷺ قد كنت أنهلك عن حب يهود فقال عبد الله فقد أبغضهم سعد بن زرارة فأت (٢) (باب ما جاء في حج أبي بكر رضي الله عنه وبعث على رضي الله عنه إلى أهل مكة براءة) (عن علي رضي الله عنه) (٣) قال لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي ﷺ دعا النبي ﷺ أبا بكر رضي الله عنه فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة، ثم دعاني النبي ﷺ أدرك أبا بكر فبينما لحقته فخذ الكتاب منه، قال فاذهب به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم، فلحقته بالجحفة فاخذت الكتاب منه ورجع أبو بكر رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله نزل في شيء؟ قال لا ولكن جبريل جاءني فقال لي إن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك (٤) (عن أبي هريرة) قال كنت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث بعثه رسول الله ﷺ إلى أهل مكة براءة فقال ما كنتم تنادون؟ قال كنا ننادي أن لا يدخل الجنة إلا مؤمن ولا يطوف بالبيت عريان (٥) ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فإن أجله أو أمده إلى أربعة أشهر، فإذا مضت الأربعة الأشهر فإن الله يريه من المشركين ورسوله، ولا

(ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) قال فذكر لنا أن نبي الله ﷺ قال وما يعني عنه قيص من الله، وإني لأرجو أن يسلم لذلك ألف من قومه (تخرجه) (ق) قال المنذري في مختصر سنن أبي داود في الجنائز وأخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث جابر بن عبد الله قال أتى النبي ﷺ قبر عبد الله بن أبي فآخذه من قبره فوضعه على ركبتيه ونفث عليه من ريقه والبهسه قيصه والله أعلم (١) (سند) حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد الخ (غريبه) (٢) جاء عند أبي داود وابن إسحاق بلفظ (فه) وجاء عند الواقدي بلفظ (فما نفعه) والظاهر أنه يريد فما منع عنه الموت، أما قوله (فه) فقد قال في فتح الودود معناه فإذا حصل له ببغضهم فالهاء منقلبة عن الالف، وأصله فإوا هو اسم فعل بمعنى اسكت وكأنه يريد أنه لا يضر حبهم ولا ينفع بغضهم ولو نفع بعضهم لما مات أسعد بن زرارة، وهذا من قلة فهمه وقصور نظره على أن الضرر والنفع هو الموت أو الخلاص منه اهـ (تخرجه) (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري (ورواه ابن إسحاق) فقال حدثني الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد الخ فالحديث صحيح لأن رجاله كلهم ثقات، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث (باب) (٣) (عن علي رضي الله) الح هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب الأول من تفسير سورة التوبة في الجزء الثامن عشر صفحة ١٥٧ رقم ٢٩١ فارجع إليه (٤) (سند) حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن مغيرة عن الشعبي عن محرز بن أبي هريرة عن أبيه أني هريرة الخ (قلت) محرز بوزن محمد وهو تابعي ثقة (غريبه) (٥) ذكر الحافظ ابن كثير سبب ذلك في تفسيره فقال: أول هذه السورة الكريمة نزل على رسول الله ﷺ لما رجع من غزوة تبوك وهم بالحج ثم ذكر أن المشركين يحضرون عامهم هذا الموعود على عادتهم في ذلك وأنهم يطوفون بالبيت عراة فأكبر مخالفتهم وبعث



٤٥٨ يجمع هذا البيت بعد العام مشرك ، قال فكنت أنادي حتى كحل صوتي (١) (عن أنس) (٢) أن رسول الله ﷺ بعثه براءة مع أبي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبايعنا إلا أنا أو رجل من أهل بؤي ، فبعث بها مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٣)

أبا بكر الصديق رضي الله عنه أميراً على الحج ذلك السنة ليقم للناس مناسكهم ويعلم المشركين أن لا يهجروا بعد عامهم هذا وأن ينادى في الناس براءة من الله ورسوله ، فلما قفل أتبعه بعلي بن أبي طالب ليكون مبلغاً عن رسول الله ﷺ ليكون له اهـ (وقال الإمام البغوي) في تفسيره ذكر العلماء أن رسول الله ﷺ لم يعزل أبا بكر رضي الله عنه وكان أميراً (يعني للحج) وإنما بعث علياً رضي الله عنه لينادي بهذه الآيات (يعني الآيات العشر من أول سورة التوبة) وكان السبب فيه أن العرب تعارفوا فيما بينهم في عقد اليهود ونقضها أن لا يتولى ذلك إلا سيدهم أو رجل من ردهة فبعث علياً رضي الله عنه لإزاحة الريبة لئلا يقولوا هذا خلاف ما نعرفه فينا في نقض العهد ، واستدل الإمام البغوي على ذلك بحديث رواه بسنده عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة في مؤذنين يوم النحر يؤذن بمنى (ألا لا يجمع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) قال حميد بن عبد الرحمن ثم أردف رسول الله ﷺ علياً فأمره أن يؤذن براءة ، قال أبو هريرة فأذن معنا علي في أهل منى يوم النحر ألا لا يجمع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان (١) أي بجمع من الصلح بتحريك الحاء المهملة وهو كالوجه في خفض الصوت (تخريجه) (نس م) والطبري وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد وقال هذا إسناد جيد ، لكن فيه نكارة من جهة قول الراوي أن من كان له عهد فأجله إلى أربعة أشهر ، وقد ذهب إلى هذا ذاهبون ولكن الصحيح أن من كان له عهد فأجله إلى أمده بالغا ما بلغ ولو زاد على أربعة أشهر ، ومن ليس له أمد بالسكينة فله تأجيل أربعة أشهر ، بقى قسم ثالث وهو من له أمد يتناهى إلى أقل من أربعة أشهر من يوم التأجيل ، وهذا محتمل أن يلتحق بالأول فيكون أجله إلى مدته وإن قل ويحتمل أن يقال أنه يؤجل إلى أربعة أشهر لأنه أولى من ليس له عهد بالسكينة والله تعالى أعلم اهـ (قلت) ما ذكره الحافظ ابن كثير هو الصواب ويؤيده ما جاء عند الإمام أحمد من حديث زيد بن ثابت وتقدم في تفسير سورة براءة في الجزء الثامن عشر صفحة ١٥٦ رقم ٢٩٠ وفيه (ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ مدة فأجله إلى مدته) وتقدم الكلام على شرحه هناك مستوفى والله الموفق (٢) (سنده) حدثنا عفان حدثنا حماد عن سمك عن أنس (يعني ابن مالك الخ) (غريبه) (٣) تقدم الكلام على الحكمة في بعث علي رضي الله عنه بعد أبي بكر وتخصيصه بالتبليغ في شرح الحديث السابق ، وجاء في بعض الروايات أن أبا بكر رجع إلى النبي ﷺ (قال الحافظ ابن كثير) في التفسير وليس المراد أنه رجع من فوره بل بعد قضاء المناسك التي أمره عليها رسول الله ﷺ كاجاء مبيتنا في رواية أخرى (تخريجه) (مذ) وقال حسن غريب من حديث أنس (قائدة) قال الواقدي خرج مع أبي بكر من المدينة ثلاثمائة من الصحابة منهم عبد الرحمن بن عوف وخرج أبو بكر معه خمس بدنان وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بمغربين بدنة ثم أردفه بعلي فلحقه بالعرج فنادى براءة أمام الموسم

## ابواب حوادث السنة العاشرة

(باب ما جاء فى سرية الامام على بن ابي طالب وخالد بن الوليد رضى الله عنهما الى اليمن) (عن بريدة) (١) قال غزوت مع على اليمن فرأيت منه جفوة (٢) فلما قدمت على رسول الله ﷺ ذكرت عليا فتنقصته (٣) فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير (٤) فقال يا بريدة، أليس أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت بلى يا رسول الله، قال من كنت مولاه فعلى مولاه (وفى لفظ) من كنت وليه فعلى وليه (٥) (عن عبد الله بن بريدة) (٦) حدثنى أبى بريدة قال ٤٥٩ أبغضت عليا بغضالم يبعضه أحد قط، قال وأحببت رجلا من قریش لم أحبه الا على بغضه عليا قال فنبعث ذلك الرجل على خيل فصحبته ما أصحابه الا على بغضه عليا، قال فاصبنا بيما قال فكتب الى رسول الله ﷺ ابعث الينا من يخمسه، قال فبعث الينا عليا وفى السبى وصيفة هى أفضل من السبى خمس وقسم، فخرج رأسه مغطى، فقلنا يا أبا الحسن ما هذا؟ قال ألم تروا الى الوصيفة التى كانت فى السبى فأتى قسمت وخمس فصار فى الخنس، ثم صارت فى أهل بيت النبى ﷺ ثم ثم صارت فى آل على ووقعت بها، قال فكتب الرجل الى نبى الله ﷺ فقلت ابغضنى فبعثنى مهديا قال فجعلت اقرأ الكتاب وأقول صدق، قال فأمسك يدى والكتاب وقال أتبعض عليا؟ قال قل نعم، قال فلا تبغضه وان كنت تحبه فازدد له حبا، فوالذى نفى بيده لنصيب آل على فى الخنس أفضل من وصيفة: قال فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

(باب) (١) (سنده) حدثنا الفضل بن دكين ثنا ابن عيينة عن الحسن بن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة (يعنى الأسلمى الخ) (غريبه) (٢) الظاهر والله أعلم ان عليا ما جفاه إلا لأمر يستوجب ذلك لما اتصف به على رضى الله عنه من الورع والتقوى وكفى بقوله ﷺ فى ذلك الحديث من كنت مولاه فعلى مولاه (٣) معناه انه ذكره عند النبى ﷺ بكلام فيه نقص لكرامة على رضى الله عنه (٤) تغير وجه الرسول ﷺ يشعر بغضبه بما ذكره بريدة فى حق على (٥) قال الامام الشافعى رحمه الله عن به ولاء الاسلام ورواه الديلى بلفظ (من كنت نبيه فعلى وليه) ولهذا قال أبو بكر فيما أخرجه الدارقطنى (على فترة رسول الله ﷺ) أى الذين حث على التمسك بهم (تخریجه) لم أقف عليه بهذا السياق من حديث بريدة لغير الامام أحمد وأورده الهيثمى وقال رجال أجد ثقات وقال فى موضع آخر رجاله رجال الصحيح، وأورده الترمذى والنسائى من حديث زيد بن أرقم وقال الحفاظ السيوطى حديث متواتر، ورواه باللفظ الآخر الامام أحمد أيضا والنسائى والحاكم، قال الهيثمى فى موضع رجاله موثقون وفى آخر رجاله ثقات وفى آخر رجاله رجال الصحيح، وسيأتى هذا الحديث أيضا فى مناقب على رضى الله عنه من طرق كثيرة عن كثير من الصحابة بزيادة فيه (٦) (عن عبد الله ابن بريدة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه فى باب استبراء الأمة من كتاب العبد

أحب إلى من علي (١) قال عبد الله (٢) فوالذي لا إله غيره ما بيني وبين النبي ﷺ في هذا الحديث غير  
 ٤٦١ أبي بريدة (عن عبد الله بن بريدة) (٣) عن أبيه بريدة قال بعث رسول الله ﷺ بعثين إلى  
 ثلثين على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال إذا التقيتم فعلي على الناس  
 وإن افرقتما فكل واحد منكما على جنده (٤) قال فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتتلنا فظفر  
 المسلمون على المشركين فقتلنا مقاتلة وسيدنا الذرية؛ فاصطفي علي امرأة من السبي لنفسه، قال بريدة  
 فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ يخبره بذلك، فلما أتيت النبي ﷺ دفعت  
 الكتاب فقرأ عليه فראيت الغضب في وجه رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله هذا إيمان  
 الدائن؛ بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به، فقال رسول الله ﷺ لا تقع في  
 هلي فانه مني وأنا منه (٥) وهو وليكم بعدى وانه مني وأنا منه وهو وليكم بعدى (٦)

في الجزء السابع عشر صفحة ٥٥ رقم ٢٢ فراجع اليه، وهو حديث صحيح رواه البخاري مختصراً، وفيه  
 منقبة عظيمة للإمام علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه، أما الوشاية به بسبب اصطفاؤه الوصيفة لنفسه  
 فبدفعها قول النبي ﷺ والذي نفس محمد بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة، وأما كونه  
 واقعاً بدون استبراء فقد ذهب إليه كثير من السلف وغيرهم بل من الصحابة، فقد روى البخاري عن ابن  
 عمر أنه قال (إذا وُهِيت الوايدة أو بيعت فلتُستبرأ بحمضة ولا تستبرأ العذراء) فيحمل ما جاء في هذا  
 الحديث في قصة علي رضي الله عنه مع الوصيفة على أنها كانت صغيرة أو بكراً أو كان معنى عليها من  
 بعد السبي مقدار مدة الاستبراء لأنها قد دخلت في ملك المسلمين في وقت السبي، والمصير إلى هذا متعين  
 للجمع بين الأدلة فعلى رضي الله عنه أتى وأزهد وأورع من أن تستغزه غلبة الشهوة على ارتكاب  
 محارم الله، وقد اجتمع فيه من الدين المتين والورع الحامز والزهادة في الدنيا وجماع الفضائل ما يشهد به  
 كل مسلم رضي الله عنه وأرضاه (١) فيه منقبة لبريدة لمصير علي أحب الناس إليه، وقد صح أنه لا يحجة  
 إلا مؤمن ولا يفضيه إلا منافق، كما رواه الإمام أحمد ومسلم وسأقي في مناقب علي رضي الله عنه  
 (٢) يعني ابن بريدة يقسم أنه تلقى هذا الحديث من والده بريدة مباشرة ليس بينه وبينه واسطة، وهو  
 يفيد أن والده تلقاه من النبي ﷺ مباشرة بغير واسطة يشير بذلك إلى علو السند (٣) (سنده) حدثنا  
 ابن غير حدثني إجماع الكندي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة (يعني الأسدي رضي الله عنه الخ)  
 (غريبه) (٤) معناه إذا كان العدو في جهة واحدة واجتمع الجيشان لمقاتلته فيكون على أميراً على  
 الجيشين، وإذا وجد العدو في جهتين (فكل واحد منكما) (يعني خالد وعلياً) يكون كل واحد منهما  
 أميراً على جنده (٥) أي في النسب والصهر والمساابقة والهمة وغير ذلك من المزايا، ولم يرد عرض القرابة  
 والا جعفر شريكه فيها قاله الحافظ (٦) تقدم أن الإمام الشافعي رحمه الله فسره بولاء الإسلام والله  
 أعلم (تخرجه) أورده الهيثمي بلفظه وقال رواه الترمذي باختصار، قال ورواه أحمد والبخاري باختصار  
 وفيه إجماع الكندي وثقه ابن معين وغيره وضعفه جماعة: وبقيته رجال  
 أحمد رجال الصحيح (هـ) قلت قول الهيثمي ورواه أحمد والبخاري باختصار (الاختصار راجع

(باب ما جاء في بعث معاذ بن جبل رضى الله عنه الى اليمن) (عن عاصم بن حميد) (١) عن ٤٦٢  
معاذ بن جبل رضى الله عنه قال لما بعثه رسول الله ﷺ الى اليمن خرج معه رسول الله ﷺ يوصيه  
ومعاذ راكب ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته (٢) فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى ان  
لا تلتقي بعد عامي هذا، ولعلك ان تمر بمسجدى هذا أو قبرى (٣) فبكى معاذ جشعا (٤) لفراق  
رسول الله ﷺ (وفي لفظ فقال النبي ﷺ لا تبك يا معاذ، اذ، للبكاء أو ان، ان البكاء من  
الشیطان (٥) ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال ان أولى الناس بي (٦) المتقون من كانوا  
وحيث كانوا) (عن ابن عباس) (٧) ان رسول الله ﷺ لما بعث معاذ بن جبل الى اليمن قال انك ٤٦٣

للبرار فقط، لأن الهيمى رحمه الله ذكر الحديث تاما بالفظ الامام احمد حرفا بحرف (باب) (١)  
(سنده) (مروان) أبو المغيرة ثنا صفوان حدثني راشد بن سعد عن عاصم بن حميد الخ (غريبه)  
(٢) فيه ما يدل على تواضع النبي ﷺ وكرم أخلاقه، وفيه أيضا احترام الأمراء فقد بعثه النبي ﷺ  
أميرا على اليمن (قال الحافظ ابن كثير في تاريخه) بعد إيراد احاديث تختص بمعاذ الى ابن قال  
والمقصود ان معاذ رضى الله عنه كان قاضيا للنبي ﷺ باليمن وسحاكا في الحروب ومصدقا، اليه تدفع  
الهدقات كما دل عليه حديث ابن عباس (قلت) سأتى حديث ابن عباس بعد هذا، ومعظم الاحاديث  
التي ذكرها الحافظ ابن كثير ستأتى في مناقب معاذ من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى، وقد  
فعل ذلك أبو بكر رضى الله عنه بأسماء بن زيد مع صغر سنه، فقد عقد له النبي ﷺ قبل وفاته لواء  
على جيش ولم يسافر إلا بعد وفاة النبي ﷺ فشيعة أبو بكر رضى الله عنه ما شيا وأسماء راكبا اقتداء  
بمما فعله النبي ﷺ بمعاذ (٣) فيه إشارة وظهور وإيماء الى أن معاذ رضى الله عنه لا يجتمع بالنبي ﷺ  
بعد ذلك وكذلك وقع، فانه أقام باليمن حتى كانت حجة الوداع ثم كانت وفاته عليه الصلاة والسلام  
بعد أحد وثمانين يوما من يوم الحج الأكبر قاله الحافظ ابن كثير (٤) قال في النهاية والجشع الجزع  
لفراق الإلف، قال ومنه الحديث فبكى معاذ جشعا لفراق رسول الله ﷺ (٥) لعله بكى بصراح  
وصوت فنهأ النبي ﷺ عن ذلك، أما البكاء من غير صراح وصوت فن الرحمة وهو جائز  
ولهذا بكى النبي ﷺ عند موت ابنه ابراهيم بغير صوت وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا  
ما يرضى الرب، وسن لأمته الحد والاسترجاع والرضا، وقد جاء عند ابن سعد عن بكير بن عبد الله بن  
الأشج مرسلًا بسند صحيح البكاء من الرحمة والصراح من الشيطان (٦) أى أقربهم الى منزلة  
(مخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام احمد فقط (قلت) وسنده جيد  
ورجاله ثقات، وأورده الهيمى وقال رواه احمد بإسنادين وقال في أحدهما عن عاصم بن حميد أن معاذ  
قال وفيها قال (يعنى النبي ﷺ) لا تبك يا معاذ البكاء أول البكاء من الشيطان ورجال الاسنادين رجال  
الصحيح غير راشد بن سعد وعاصم بن حميد وهما ثقتان (٧) (عن ابن عباس الخ) هذا الحديث  
تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب اركان الاسلام ودعائه العظام من كتاب الايمان  
في الجزء الأول من صفحة ٨١ رقم ٢٥ وهو حديث جامع لأمم شرائع الدين رواه الشيخان والأربعة

تأتى قوما أهل كتاب فادعهم الى شهادة أن لا إله الا الله وأنى رسول الله ، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله عز وجل افترض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة فى أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد فى فقرائهم ، فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم فأنها ليس بينها وبين الله حجاب

(باب ما جاء فى قدوم جرير بن عبد الله رضى الله عنه الى المدينة وبعثه واسلامه)

(حدثنا أبو قطن) (١) حدثنى يونس عن المغيرة بن شبل قال وقال جرير لما دنوت من المدينة

٤٦٤

أنخت راحلتى ثم حملت عيبتى (٢) ثم لبست ملحئى ثم دخلت فإذا رسول الله ﷺ يخطب فرماني الناس بالحدق (٣) فقلت للجليسى يا عبد الله ذكرنى رسول الله ﷺ؟ قال نعم ذكرك آنفاً بأحسن ذكر ، فبينما هو يخطب إذ عرض له فى خطبته وقال يدخل عليكم من هذا الباب أو من هذا الفج (٤) من خير ذى يمن الا أن على وجهه مسحة ملك (٥) قال جرير لحمدت الله عز وجل على ما أبلانى (٦) وقال أبو قطن فقلت له سمعته منه (٧) أسمعته من المغيرة بن شبل قال نعم (ومن طريق ثان) (٨) قال حدثنا أبو نعيم حدثنا يونس عن المغيرة بن شبل بن عوف عن جرير بن عبد الله قال لما دنوت من المدينة -ة أنخت راحلتى فذكر مثله (٩)

(عن جرير) (١٠) قال بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم وعلى فراق الشرك أو كلمة معناها (١١) (وعنه من طريق ثان) (١٢) أنه قال يا رسول الله

٤٦٥

(باب) (١) (حدثنا أبو قطن الخ) (غريبه) (٢) العيبة مستودع الثياب (٣) الحدق جمع حذقة بالتحريك وهى العين والتحديد شدة النظر (٤) هو الطريق الواسع وقوله من خير ذى يمن أى من خير أهل اليمن (٥) مسحة بفتح الميم والخاء المهملة بينهما سين ساكنة (ملك) بضم الميم وسكون اللام (قال فى النهاية) يقال على وجهه مسحة ملك ومسحة جمال أى أثر ظاهر منه ، ولا يقال ذلك إلا فى المدح (٦) أى من كونه على وجهه مسحة ملك (٧) معنى هذه الجملة والله أعلم أن أبا قطن قال ليونس سمعت هذا الحديث منه أى من جرير أو من المغيرة بن شبل فقال نعم يعنى من المغيرة والله أعلم (٨) أى روى الإمام أحمد رحمه الله هذا الحديث من طريق ثان عن أبى نعيم الكوفى الملائى بضم الميم الحافظ العلم اسمه الفضل بن دكين وادم دكين عمرو بن حماد بن زهير (٩) أى مثل الطريق الأولى (نخرجه) أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط باختصار عنهما وأسأيد الكبير رجالة رجال الصحيح اهـ (قلت) وقول الهيثمى باختصار عنهما معناه أن الطبرانى رواه فى الأوسط باختصار عن الكبير والإمام أحمد ، ورجال الإمام أحمد ثقات (١٠) (سند) (حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان عن أبى وائل عن جرير (يعنى بن عبد الله الخ) (غريبه) (١١) يعنى أن يبرأ من الكافر ولا يواليه كما صرح بذلك فى الطريق الثانية (١٢) (سند) حدثنا بهز ثنا حماد بن سلمة ثنا عاصم بن بهدلة عن أبى وائل أن جريراً قال يا رسول الله

اشترط على<sup>٣</sup>، قال تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتصلى الله، ولا تأكل من ثمره، وتؤدى الزكاة المفروضة، وتنصح المسلم، وتبرأ من الكافر (باب ما جاء في سرية جرير بن عبد الله البجلي الى هدم ذي الخلصة) (عن قيس) (١) قال قال لي جرير بن عبد الله (٢) قال لي رسول الله ﷺ ألا تريحنى من ذي الخلصة (٣) وكان بيتا في خثعم يسمى كعبة اليمانية (٤) قال فانطلقت في خمسين ومائة فارس (وفي رواية في سبعين ومائة فارس) من أحمر وكانوا أصحاب خيل، فأخبرني رسول الله ﷺ اني لا أثبت على الخيل، فضرب في صدرى حتى رأيت أثر أصابعه في صدرى وقال اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً، فانطلق اليها فكسرها وحرقها فإرسل الى النبي ﷺ يبشره، فقال رسول جرير (٥) لرسول الله ﷺ والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب (٦) فبارك رسول الله ﷺ على خيل أحمر ورجالها خمس مرات (٧) (باب ما جاء في حجة الوداع) (قدش بجي) (٨) (٤٦٧) ثنا جعفر حدثني أبي قال أتينا جابر بن عبد الله رضى الله عنها وهو في بني سلامة فساأناه عن حجة النبي ﷺ فحدثنا أن رسول الله ﷺ مكث بالمدينة تسع سنين لم يحج، ثم أذن في الناس أن

اشترط على الخ (تخرجه) (ق نس) (باب) (١) (سند) (قدش بجي بن سعيد عن اسماعيل قال حدثني قيس قال قال لي جرير بن عبد الله الخ (قلت) قيس هو ابن أبي حازم (غريبه) (٢) هو جرير بن عبد الله بن جابر الأحمر البجلي نسبته الى أحمر ميمزة مفتوحة فمهمة ساكنة فيم مفتوحة فسين مهمة بطن من بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم، حي من البن، كان عمر رضى الله عنه يسميه يوسف هذه الامة لفرط جماله، وكان طوالا يقتحم في ذروة البعير، وكان ندله ذراعاً ومع تأخر اسلامه فقد أخذ في نصر الاسلام بحظ وافر كذا في هجة المحافل (٣) بفتح الحاء المعجمة واللام وقد فسره بيدي في خثعم، أى في بلاد دوس بالبن، كان فيه اصنام يعبدونها ويحجون اليه ويطوفون به ويخرون عنده يشبهون به الكعبة المشرفة (٤) قال النووى هكذا هو في جميع النسخ وهو من إضافة الموصوف الى صفته، واجازه الكوفيون وقدر البصريون فيه حذفاً أى كعبة الجمة اليمانية واليمانية، بتخفيف الياء على المشهور وحكى تشديدها: قال والمراد أن ذا الخلصة كانوا يسمونها الكعبة اليمانية وكانت الكعبة الكريمة التى بمكة تسمى الكعبة الشامية، ففرقوا بينهما للتمييز، هذا هو المراد فيتأول اللفظ عليه وتقديره يقال له الكعبة اليمانية ويقال لى بمكة الشامية (٥) رسول جرير هو أبو ارطاة محصين بن ربيعة كما صرح بذلك في رواية مسلم (٦) ممناه كالجمل المطلى بالقطران لما به من الجرب حتى صار اسود لذلك، يعنى صارت سوداء من احراقها فكان التشبيه باعتبار السواد الحاصل بالاحراق (٧) أى دعا الخيل أحمر ورجالها بالخير والبركة، ولا شك ان دعاءه ﷺ مقبول، وفيه منقبة عظيمة لجرير حيث دعا له صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بقوله اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً أى دالاً على طريق الهدى مدلولاً عليها وموفقاً لها، زاد في رواية (فا وقعت عن فرس بعد) (تخرجه) (ق. وغيرهما) (باب) (٨) (حدثنا بجي الخ) هذا طرف من حديث جابر الطويل في صفة حج النبي ﷺ وتقدم بطوله وشرحه وتخرجه في أول باب صفة حج النبي ﷺ من كتاب الحج في الجزء.

رسول الله ﷺ حاج هذا العام، قال فنزل المدينة بشر كثير كلهم ياتمس أن يأتهم برسول الله ﷺ ويفعل مثل ما يفعل، فخرج رسول الله ﷺ لعشر بقين من ذي القعدة وخرجنا معه (الحديث ذكر بتمامه في كتاب الحج) (عن ابن عمر) (١) قال تمتع النبي ﷺ في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج وأهدى فساق معه الهدى من ذي الحليفة، وبدأ رسول الله ﷺ أهل بالعمرة ثم أهل بالحج وتمتع الناس مع رسول ﷺ بالعمرة إلى الحج، فإن من الناس من أهدى فساق الهدى ومنهم من لم يهد، فلما قدم رسول الله ﷺ قال للناس من كان منكم أهدى فإنه لا يحل من شيء حرم منه حتى يقضى حجه، ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلم، ثم ليهل بالحج وليهد، فمن لم يجد هدبا فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله، وطاف رسول الله ﷺ حين قدم مكة استلم الركن أول شيء ثم خب ثلاثة أطواف من السبع ومشى أربعة أطواف، ثم ركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين، ثم سلم فانصرف فأتى الصفا فطاف بالصفا والمروة ثم لم يحل من شيء حرم منه، وفعل مثل ما فعل رسول الله من أهدى وساق الهدى من الناس (باب ما جاء في بعض خطبه (٢) ﷺ في حجة الوداع) (عن أبي أمامة الباهلي) (٣) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبته عام حجة الوداع إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث (٤) والولد للأمرأش وللعاشر الحجر (٥) وحسابهم على الله، ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتهى إلى غير مواله فعليه لعنة الله التابعة إلى يوم القيامة (٦) لا تنفق المرأة شيئا من بيتها إلا باذن زوجها، فقبل يا رسول الله ولا الطعام؟ قال ذلك أفضل أموالنا (٧)، قال ثم قال رسول ﷺ العارية مؤداة والمنحة مردودة والدين مقضى والزعيم غارم (٨) (عن عمرو بن مرة) (٩) قال سمعت مرة قال حدثني رجل

الحادي عشر صفحة ٧٤ رقم ٦٤ فارجع إليه (١) (عن ابن عمر الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب صفة حج النبي ﷺ المشار إليه آنفا في الجزء الحادي عشر صفحة ٨٦ رقم ٦٦ (باب) (٢) تقدم كثير من خطبه ﷺ في حجة الوداع في كتاب الحج في يوم عرفة ويوم النحر وأوسط أيام التشريف في الجزء الثاني عشر فارجع إليه (٣) (سنده) (٤) أبو المغيرة ثنا اسماعيل بن عياش ثنا شرحبيل بن مسلم الحولاني قال سمعت أبا أمامة الباهلي يقول سمعت رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٥) تقدم الكلام على ذلك في باب لا وصية لوارث من كتاب الوصايا في الجزء الخامس عشر (٦) تقدم الكلام عليه في باب التغليب فيمن ادعى إلى غير أبيه الخ من كتاب اللعان في الجزء السابع عشر (٧) تقدم شرحه في باب حق الزوج على الزوجة من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر (٨) تقدم الكلام عليه في باب ما جاء في ضمان الوديعة والعارية من كتاب الوديعة والعارية في الجزء الخامس عشر (تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد وقالرواه أهل السنن الأربعة وقاله الترمذي حسن (٩) (سنده) (١٠) (عن ابن سعيد)

من أصحاب النبي ﷺ قال قام فينا رسول الله ﷺ على ناقه حرام مخضرمة (١) فقال أتدرون أى يوم يومكم هذا؟ قال قلنا يوم النحر، قال صدقتم يوم الحج الأكبر (٢) أتدرون أى شهر شهركم هذا؟ قلنا ذو الحجة، قال صدقتم شهر الله الأصم (٣)، أتدرون أى بلد بلدكم هذا؟ قال قلنا المشعر الحرام (٤) قال صدقتم، قال فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، أو قال كحرمة يومكم هذا وشهركم هذا وبلدكم هذا (٥)، إلا وإنى فرطكم على الحوض أنظركم، وإنى مكذبكم الأمم فلا تسودوا وجهي (٧) ألا وقد رأيتموني وسعتم مني وستسئلون عني، فمن كذب علي فليتبوء مقعده من النار (٨) إلا وإنى مستنقذ رجالا أو إناسا (٩) ومستنقذ مني آخرون وأقول يارب أصحابي (١٠) فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك (١١)

ثنا شعبة حدثني عمرو بن مرة قال سمعت مرة الح (غريبه) (١) قال في الدم به منى التي قطع طرف أذنها، وكان أهل الجاهلية يخضرمون نعامهم فلما جاء الإسلام أمرهم النبي ﷺ أن يخضرموا في غير الموضع الذي يخضرم فيه أهل الجاهلية، وأصل الخضرم أن يجعل للشئ بين بين، فإذا قطع بعض الأذن فهى بين الوافرة والنافسة، وقيل هى المنتوجة بين الجانب والمكظيات، ومنه قيل لكل من أدرك الجاهلية والإسلام مخضرم لأنه أدرك الخضرمين (٢) يفيد أن يوم عيد النحر يسمى أيضا يوم الحج الأكبر (٣) سمى أصم لأنه كان لا يسمع فيه صوت السلاح لكونه شهرا حراما، ووصف بالأصم مجازا. والمراد به الإنسان الذي يدخل فيه كما قيل ليل نائم، وأما النائم من في الليل فكأن الإنسان في هذا الشهر أصم عن سماع صوت السلاح، ويقال مثل ذلك في باقي الأشهر الحرم (٤) إنما قالوا ذلك باعتبار المكان الذي كانوا فيه لأنه من حرم مكة (وجاء في بعض الروايات) أهم قالوا في جوارهم بلد حرام (٥) تقدم شرح هذه الجملة في باب ما جاء في الخطبة أو وسط أيام التشريق من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر صفحة ٢٢٦ رقم ٤٢٧ (٦) بفتح الفاء والراء أى سابقكم إلى الحوض لأصلحه وإهيته لكم، قال في المطالع الفرط الذي يتقدم الوارد في بهي. لم ما يحتاجون إليه، وهو في هذه الأحاديث النواب والشفاعة. والنبي ﷺ بتقديم أمته ليشفع لهم (٧) أى بكثرة الذنوب والمعاصي (٨) تقدم شرح هذه الجملة في باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ من كتاب العلم في الجزء الأول ص ١٧٧ (٩) أو للشك من الراوى، وجاء في بعض الروايات رجالا وفى بعضها إناسا من غير ذلك والمعنى أنى مستخلص (بكسر اللام) إناسا من الشر يشترهم من حوضى، ومستخلص (بفتح اللام) منى آخرون من الخير إلى الشر تطردهم الملائكة عن الشرب من الحوض (١٠) جاء عند مسلم فأقول يارب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول وهل تدري ما أحدثوا بعدك؟ (١١) قال الزوى هذا مما اختلف العلماء في المراد به على أقوال (أحدها) أن المراد به المنافقون والمتردون فيجوز أن يحشروا بالفرقة والتجويل فيناديهم النبي ﷺ للسيا التي عليهم فيقال ليس هؤلاء عما وعدت بهم، إن هؤلاء بدلوا بعدك، أى لم يوتوا على ما ظهر من إسلامهم (ولثاني) أن المراد من كان في زمن النبي ﷺ فيناديهم النبي ﷺ إن يكن عليهم سببا الوضوء لما كان يعرفه ﷺ في حياته من إسلامهم فيقال ارتدوا بعد (والثالث) أن المراد به أصحاب المعاصي والكبائر الذين ماتوا على التوحيد، وأصحاب البدع الذين لم يخرجوا بعد عنهم عن الإسلام، وعلى



٤٧١ (حدثنا حجاج) (١) حدثني شعبه عن علي بن مدرك قال سمعت ابا زرعة يحدث عن جرير (٢)

وهو جده عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال في حجة الوداع يا جرير استنصت الناس ، ثم قال في خطبته لا ترجعوا بعدى كفارا (٣) يضرب بعضكم رقاب بعض (باب

٤٧٢ ما جاء في بث جرير بن عبد الله البجلي رضى الله عنه الى اليمن) (عن جرير) (٤) قال بعثني

رسول الله ﷺ الى اليمن (٥) فلقيت بها رجلين ذا كلاع (٦) وذا عمرو ، قال وأخبرتهما شيئا من خبر رسول الله ﷺ (٧) ثم أقبلنا فاذا قد رفع لنا ركب من قبل (٨) المدينة قال فسألناهم

القول لا يقطع هؤلاء الذين يذادون بالنار بل يجوز ان يذادوا أى يطردوا عقوبة لهم ثم يرحمهم الله تعالى فيدخلهم الجنة بغير عذاب ، قال اصحاب هذا القول ولا يمنع ان يكون لهم غرة وتحجيل ، ويحتمل ان يكون كانوا في زمن النبي ﷺ وبعده لكن عرفهم بالسبا (وقال الامام) الحافظ ابو عمرو بن عبد البر كل من احدث في الدين فهو من المطرودين عن الحوض كالخوارج والروافض وسائر اصحاب الأهواء ، قال وكذلك الظلمة المسرفون في الجور وطمس الحق والمعتلون بالكبائر ، قال وكل هؤلاء يخاف عليهم ان يكونوا ممن عنوا بهذا الخبر والله اعلم اهـ (تخرجه) لم اقف عليه بهذا السياق لغير الامام احمد وسنده جيد ومعناه في الصحيحين وغيرهما في مواضع متفرقة

(١) (حدثنا حجاج الخ) (غريبه) (٢) (يعنى ابن عبد الله البجلي وهو جد ابي زرعة) (٣)

أى لا تصيروا بعدى موقفي هذا يعنى بعد حجة الوداع أو بعد موتى (وقوله يضرب) بالرفع استئناف جواب لمن سأل عن تلك الحالة الأولى ، أو بالجزم بدل من ترجعوا ، أو جواب شرط مقدر ، أى فان ترجعوا

يضرب ، نحو لا تسكفر فتدخل النار ، قال القاضى عياض والرواية بالرفع ، والمراد ان ذلك كفر لمستحله أو كفر النعمة أو يقرب من الكفر أو يشبه فعل الكفار أو الكفار المتلبسون بالسلاح أو اراد به للزجر

والتهويل والله اعلم (تخرجه) (ق نسجه) (باب) (٤) (سنده) (حدثنا عبد الله بن محمد

ابن ابي شيبة قال عبد الله (يعنى ابن الامام احمد) وسمعت انا من ابن ابي شيبة قال ثنا عبد الله بن

إدريس عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير (يعنى ابن عبد الله البجلي

رضى الله عنه) الخ (غريبه) (٥) جاء عند الطبراني من طريق ابراهيم بن جرير عن ابيه قال بعثني

النبي ﷺ الى اليمن اقاتلهم وأدعهم ان يقولوا لا اله الا الله ، وفي رواية ابي اسحاق عن جرير

عند ابن عساكر ان النبي ﷺ بعثه الى ذى عمرو وذى الكلاع بدعوهما الى الاسلام فأسلما ، وعند

الواقدي في الردة باسانيد متعددة نحو هذا قاله الحافظ (٦) بفتح الكاف وتخفيف اللام واسمه اسميفع

يسكون المهمله وفتح الميم وسكون الياء التحتية وفتح الفاء بعدها مهمله ، ويقال ايفع بن با كوراء ، ويقال ابن

حوشب بن عمرو (وقوله وذا عمرو) هو أحد ملوك اليمن وهو من حمير ، قال الحافظ ولم اقف على

اسم غيره ولا رأيت من اخباره اذكر ما ذكر في حديث الباب وكانا عزمنا على التوجه الى المدينة فلما

بلغهما وفاة النبي ﷺ رجعا الى اليمن ثم هاجرا في زمن عمر (٧) زاد عند البخاري فقال له عمرو

(أى قال لجرير) ان كان الذى تذكر من امر صاحبك لقد مر على ابيه منذ ثلاث (أى مضى على

وفاته ثلاث ليال) واستظهر الحافظ انه عرف ذلك عن اطلاع في الكتب القديمة يعنى كتب اهل

الكتاب لانه كان كثير منهم باليمن (٨) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهتها

ما الخبر؟ قال فقالوا رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر رضي الله تعالى عنه والناس صالحون، قال فقال لى (١) أخبر صاحبك قال فرجما، ثم لقيت ذا عمرو فقال لى يا جرير انكم لم تزالوا بتغير ما إذا هلك أمير ثم تأمرتم (٢) فى آخره، فإذا كانت بالسيف غضبتكم غضب الملوك (٣) ورضيتكم رضا الملوك

## ابواب حوادث سنة إحدى عشرة

(باب ماجاء فى تجهيز جيش الى الشام بإمارة أسامة بن زيد رضي الله عنهما) (٤)  
(حدثنا يحيى بن آدم) (٥) ثنا زهير عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ حين أمر أسامة بلغه أن الناس يعيبون أسامة ويطعنون فى إمارته (٦) فقام كما حدثنى سالم فقال انكم تعيبون أسامة وتطعنون فى إمارته (٧) وقد فعلتم ذلك

(١) بالف التثنية أى ذو الكلاع وذو عمرو، وفى الاصل فقال بالافراد وهو خطأ من الطابع او الناسخ (أخبر صاحبك) يعنى أبا بكر رضي الله عنه، زاد البخارى أخبر صاحبك أنا قد جئنا ولعلنا نعود ان شاء الله تعالى، وفى البخارى ايضا فأخبرت أبا بكر بحديثهم قال أفلا جئت بهم؟ فلما كان بعد (بالبناء على الضم) أى بعد هذا الامر فى خلافة عمر وهاجر ذو عمرو (يعنى إلى المدينة) قال لى ذو عمرو يا جرير ان لك على كرامة ولانى تخبرك خبرا انكم معشر العرب ان تزالوا بخير النخ (٢) بقصر الهمة وتشد يد الميم (وفى رواية) بمد الهمة وتخفيف الميم أى تهاورتم فى أمير آخر ومعنى التشديد اقمتم اميرا منكم عن رضا منكم أى عهد من الأول (فإذا كانت) أى الامارة (بالسيف) أى بالقهر والغلبة (٣) أى كان الخلفاء ملوكا يفضون غضب الملوك ويرضون رضا الملوك (تخرجه) (خ طب) وابن عساكر

(باب) (٤) قال ابن اسحاق رحمه الله تعالى ثم قفل رسول الله ﷺ (يعنى من الحج) فأقام بالمدينة بقية ذى الحجة والحرم وصفر وضرب على الناس بعنا الى الشام وأمر عليهم أسامة بن زيد بن حارثة مولاه وأمره ان يوطى الخيل تخوم البلقاء والداروم من ارض فلسطين، فتجهز الناس وأوعب على أسامة بن زيد المهاجرون الاولون اه (قال السبيل) أمر رسول الله ﷺ أسامة على جيش كثيف وأمره ان يغبر على ابنا صباحا وان يحرق، وابنا هى القرية التى عند مؤنة حيث قتل ابوه ولذلك أمره على حدائة سنه ليدرك تأره واليك الحديث فى ذلك (٥) (حدثنا يحيى بن آدم النخ) (غريبه) (٦) قال السبيل إنما طعنوا فى إمارته لانه مولى مع حدائة سنه لانه كان إذ ذاك ابن ثمان عشرة سنة، وكان رضي الله عنه اسود الجلد وكان ابوه ايمن صافى البياض نزع فى اللون الى ايهام ايمن، وكان رسول الله ﷺ يحبه ويمسح خشمه وهو صغير بشو به، وعثر يوما فأصابه جرح فى راسه فجعل رسول الله ﷺ يمسح دمه ويمسحه ويقول لو كان أسامة جارية لحلمناها حتى يرغب فيها وكان يسمى الحب من الحب (٧) (قال العلماء) كانت اشد الناس كلاما فى ذلك عياش بن ابي ربيعة المخزومى فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين؟ وكان فى جيشه من كبار المهاجرين ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلة بن أسلم فسكرت القالة فى ذلك فسمع عمر بن الخطاب

في أبيه من قبل (١) وإنه كان خليفاً للملأمة وإن (٢) كان لأحب الناس كلهم إلى وإن ابنه هذا بعد من أحب الناس إلى فاستوصوا به خيراً فإنه من خياركم (٣)

٤٧٤ ﴿أبواب ما جاء في مرض رسول الله ﷺ إلى أن لحق بالرفيق الأعلى﴾

(باب ما جاء في ابتداء مرضه ﷺ ومدته) (عن أبي مويبة) (٤) مولى رسول الله ﷺ قال أمر رسول ﷺ أن يصلى على أهل البقيع فصلى عليهم (٥) رسول الله ﷺ ليلة ثلاث مرات، فلما كانت الليلة الثانية قال يا أبا مويبة أمر جلى دابى، قال فركب ومشيت حتى انتهى إليهم فنزل عن دابته وامسكت الدابة وقف عليهم أو قال قام عليهم فقال ليبتكم (٦) ما أنتم فيه مما فيه الناس أتت الغنن كقطع الليل يركب بعضها بعضاً، الآخرة أشد من الأولى، فليبتكم ما أنتم فيه، ثم رجع

رضى الله عنه بعض ذلك فردّه على من تكلم وجاء إلى النبي ﷺ فأخبره بذلك فغضب ﷺ غضباً شديداً فخطب فقال إن الناس يعيبون أسامة الخ (١) أبوه زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ وكان من بنى كلب أسر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام أمته خديجة رضى الله عنها فاستوهبه النبي ﷺ منها وخيره لما طلب أبوه وعمه أن يفدياه، خيره بين المقام عنده أو يذهب معهم فقال يا رسول الله لا اختار عليك أحداً أبداً (قال الثوري شتى) إنما طعن من طعن في إمارتهما لأنهما كانا من الموالى وكانت العرب لا ترى تأمير الموالى وتستنكف عن اتباعهم كل الاستنكاف، فلما جاء الله عز وجل بالاسلام ورفع قدر من لم يكن له عندم قدر بالمسابقة والهجرة والعلم والتق عرف حقهم المحفوظون من أهل الدين، فالمرتنون بالعادة والمتحنون بحب الرياسة من الأعراب وروساء القبائل فلم يزل يحتلج في صدورهم شيء من ذلك لا سيما أهل النفاق فانهم كانوا يسارعون إلى الطعن وشدة التكبر عليه، وكان ﷺ بعث زيدا أميراً على عدة سرايا وأعظمها على جيش مؤنة وسار تحت رايته فيها نجباء الصحابة، وكان خليفاً بذلك لسوابقه وفضله وقربه من رسول الله ﷺ، ثم أمر أسامة في مرضه على جيش فيه جماعة من مشيخة الصحابة وفضلاتهم وكأنه رأى في ذلك سوى ما توسم فيه من النجابة أن يمد الأرض، ونوطنة لمن يلى الأمر بعده لئلا يزح أحد يداً من طاعة، وليعلم كل منهم أن العادة الجاهلية قد عمت مسالكهم وخفيت معالمها (٢) إن لنا كيد مخفية من إنّه أى إنه كان الخ والخليق مرادف للجدير والحقيق والله ولى التوفيق (٣) في هذا الحديث منقبة عظيمة لزيد بن حارثة وابنه أسامة رضى الله عنهما (نحريجه) (ق. وغيرهما) (باب) (٤) (سنده) **قوله** أبو النضر حدثنا الحكم بن فضيل ثنا يعلى بن عطاء عن عبيد بن جبير عن أبي مويبة الخ (غريبه) (٥) معنى الصلاة هنا الدعاء والاستغفار لهم (٦) بفتح الياء التحية وكسر النون بينهما هاء ساكنة والاصل ايبتكم بهمزة بعد النون حذفت الهمزة للتخفيف وهذا الدعاء لهم بالتهنئة بما نجاهم الله منه من فتن الدنيا، قال في القاموس وهذا بالامر (بتشديد النون)

فقال يا أبا مويهبة إني أعطيت أو قال خيرت مفاتيح ما يفتح على أمي من بعدى (١) والجنة أو لقاء ربي، فقلت بأبي وأمي يا رسول الله فأخبرني، قال لأن ترد على عقبها ما شاء الله (٢) فاخترت لقاء ربي عز وجل، فما لبث بعد ذلك إلا سبعا أو ثمانيا حتى قبض ﷺ وقال أبو النضر ترد على عقبها (وعنه من طريق ثان) (٣) قال بعثني (٤) رسول الله ﷺ من جوف الليل فقال يا أبا مويهبة إني قد أمرت أن استغفر لأهل البقيع فانطلق معي، فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم (٥) قال السلام عليكم يا أهل المقابر ليكن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح فيه الناس لو تعلمون ما يحياكم الله منه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها آخرها، الآخرة شر من الأولى، قال ثم أقبل على فقال يا أبا مويهبة إني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي عز وجل والجنة، قال قلت بأبي وأمي فخذ مفاتيح الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، قال لا والله يا أبا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة، ثم استغفر لأهل البقيع ثم انصرف فبدي رسول الله ﷺ في وجهه الذي قبضه الله عز وجل حين أصبح (باب حديث عائشة رضي الله عنها الجامع من أول مرضه إلى وفاته ﷺ) (عن يزيد بن بابنوس) (٦) قال ذهبت أنا وصاحب لي إلى عائشة ٤٧٥ (رضي الله عنها) فاستأذنا عليها فالتقت لنا وسادة وجذبت إليها الحجاب فقال صاحبني يا أم المؤمنين ما تقولين في العراك؟ قالت وما العراك؟ وضربت منكيب صاحبني فقالت (٧) آذيت أخاك

وهنا (بتخفيفها) قال له ليهنتك (بفتح الياء التعتية وكسر النون وسكون الهمزة) (١) يعني خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة كما في الطريق الثانية (٢) الظاهر والله أعلم أنه ﷺ لم يختار خزائن الدنيا والخلد فيها مدة طويلة خفية أن تفتن أمته بالدنيا وزخارفها فتردد على عقبها أي ترجع إلى حالتها الأولى في زمن الجاهلية وهو بين أظهرهم فاختر لقاء ربه (٣) (سنده) (٤) يعقوب قال ثنا أبي قال عن محمد بن اسحاق قال حدثني عبد الله بن عمر العجلي قال حدثني عبيد بن جبير مولى الحكم بن أبي العاص عن عبد الله بن عمرو عن أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ قال بعثني الخ (٤) أي أيقظني من النوم من جوف الليل أي ثلثة الآخر (٥) أي وسط المقابر (نخرجه) (كطب مي) ومحمد بن اسحاق في المغازي وصححه الحاكم وقرره الذهبي فائدة (٦) قال الحافظ أما ابتداء مرضه ﷺ فكان في بيت ميمونة كما سيأتي (قلت سيأتي بعد باب واعتمده الحافظ) قال وذكر الخطابي أنه ابتداء به يوم الاثنين وقبل يوم السبت، وقال الحاكم أبو أحمد يوم الأربعاء، واختلف في مدة مرضه فالأكثر على أنها ثلاثة عشر يوما وقيل بزيادة يوم وقيل بنقصه والقولان في الروضة وصدر بالثاني وقيل عشرة أيام وبه حزم سليمان التيمي في مغازيه، واخرجه البيهقي بإسناده صحيح وكانت وفاته يوم الاثنين بلا خلاف في ربيع الأول وكاد يكون اجماعا (باب) (٦) (سنده) (٧) بهز قال ثنا حساد بن سلة قال أخبرني أبو عمران الجوني عن يزيد بن بابنوس الخ (غريبه) (٧) اسم مبنى على السكون بمعنى اسكت

ثم قالت ما العراك؟ المحيض؟ قولوا ما قاله الله المحيض، ثم قالت كان رسول الله ﷺ يتوشحن وينال من رأسي ويبنى ويبنه ثوب وأنا حائض (١) ثم قالت كان رسول الله ﷺ إذا مر بياني بما يلقى الكلمة ينفع الله من وجل بها، فر ذات يوم فلم يقل شيئا ثم مر أيضا فلم يقل شيئا مرتين أو ثلاثا، قلت يا جارية ضعي لي وسادة على الباب وعصيت رأسي فر بي فقال يا عائشة ما شأنك؟ فقلت اشتكى رأسي، فقال أنا وأرأساه فذهب فلم يلبث إلا يسيرا حتى جىء به محمولا في كساء، فدخل على وبعث إلى النساء فقال إني قد اشتكيت وإن لا أستطيع أن أدور بيتكن فأذن لي فلا كن عند عائشة أو صفيية، ولم أمرض أحدا قبله (٢) فبينما رأسه ذات يوم على منكبي إذ مال رأسه نحو رأسي فظننت أنه يريد من رأسي حاجة فخرجت من فيه نطفة (٣) باردة فوقعت على ثغرة نحري فاقشعر لها جلدي فظننت أنه غشي عليه فمسجته ثوبا (٤) فجاء عمر والمغيرة بن شعبة فاستاذنا فأذنت لها وجذبت اليها الحجاب فنظر عمر إليه فقال واغشياه ما أشد غشي رسول الله ﷺ ثم قاما، فلما دنوا من الباب قال المغيرة يا عمر مات رسول الله ﷺ قال كذبت، بل أنت رجل تحوسك فتنة (٥) إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يموت حتى يفنى الله عز وجل المناقين، ثم جاء أبو بكر فرفعت الحجاب فنظر إليه وقال إنا لله وإنا إليه راجعون مات رسول الله ﷺ ثم أتاه من قبل رأسه فحدر فاه (٦) وقبل جبهته ثم قال وانبياء (٧) ثم رفع رأسه ثم حدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياء، ثم رفع رأسه وحدر فاه وقبل جبهته وقال واخيلاء مات رسول الله ﷺ، فخرج إلى المسجد وعمر يخطب الناس ويتكلم ويقول إن رسول الله ﷺ لا يموت حتى يفنى الله عز وجل المناقين (٨) فتكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله عز وجل يقول (إنك ميت) (٩)

(١) تقدم الكلام على ذلك في باب جواز مباشرة الحائض فيما فوق الأزار السخ من كتاب الحيض في الجزء الثاني صفحة ١٥٧ (٢) تقول عائشة رضي الله عنها ولم أمرض (بضم الهمزة وتشديد الراء مكسورة) (أحدا قبله) تعني أنه لم يسبق لها تمرض أحد من المرضى قبل النبي ﷺ (٣) أي ماء قليل وبه سمي الماء نطفة لقلته وجمعها نطف (٤) أي غطته بثوب عندها (٥) أي تحاطك وتحسك على ركوبها وكل موضع خالطته ووطئته فقد حسته وجسته (٦) أي دنأته بهمه وقبل جبهته (٧) بألف التذبة والهاء الساكنة للوقوف ومعنى التذبة إعلان اسم المنفجع عليه كقول أبي بكر رضي الله عنه وانبياء واصفياء واخيلاء، أو المتوجع منه نحو وأرأساه كما قال النبي ﷺ في هذا الحديث (٨) كان هذا فهم عمر رضي الله عنه (٩) أي ستموت (وانهم ميتون) أي سيموتون قال القراء والسكسائي الميت بالتشديد من لم يموت وسيموت، والميت بالتخفيف من فارقه الروح ولذلك لم يخفف ما هنا قال الخليل الأشد أبو عمرو

أيا سائل تفسير ميت وميت فدونك قد فسرت ان كنت تعقل  
فاكان ذا روح فذلك ميت وما الميت الا من إلى القبر يحمل

ولأنهم ميتون) حتى فرغ من الآية (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل (١) أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) (٢) حتى فرغ من الآية فن كانت بعبد الله عز وجل فان الله حي لا يموت، ومن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات، فقال عمر بن الخطاب لعبد الله ما شعرت أنهم في كتاب الله (٣) ثم قال عمر يا أيها الناس هذا أبو بكر وهو ذو شيبة المسلمين فبايعوه فبايعوه (من عائشة رضي الله عنها) (٤) قالت دخل علي رسول الله ﷺ في اليوم الذي بدى فيه (٥) فقلت ورأساه (٦) فقال وددت أن ذلك وأنا حي فبأنك ودفنتك، قال فقلت غيري (٧) كافي بك في ذلك اليوم عروسا ببعض نساءك (٨) قال وأنا ورأساه (٩) أدعوا لي أبالك وأخاك حتى

٤٧٦

وكانوا يتربصون برسول الله ﷺ موته فأخبر أن الموت بهم فلا معنى للتربص وشماتة الباقي بالفاني (وهن قتادة) نعى إلى نبيه نفسه ونعى إليكم أنفسكم أي إنك وإياهم في عداد الموتي لأن ما هو كائن فكأن قد كان (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) تقدم تفسيرها في أول تفسير سورة الزمر من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صفحة ٢٥٩ (١) أي له أسوة بهم في الرسالة وفي جواز القتل عليه (٢) أي رجعتهم القهقري (٣) إنما نسي ذلك عمر رضي الله عنه من شدة دهشته لعظم المصيبة (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وأبو يعلى بن حمزة ورجال أحمد ثقات (قلت) وأورده أيضا الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد، ثم قال وقد روى أبو داود والترمذي في الشئان من حديث مرحوم بن عبد العزيز العطار عن أبي عمران الجوني به بعبه (٤) (سند) (٥) يزيد أنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة (ع) (عربي) (٥) يستفاد منه أن ابتداء مرضه ﷺ كان في يوم عائشة ثم أخذ يدور على نسائه فلما اعتد به المرض طلب أن يكون في بيت عائشة كما صرح بذلك في رواية ابن إسحاق بعد أن ذكر قولها ورأساه وقوله ﷺ ورأساه قالت فتبسم رسول الله ﷺ وقام به وجعه وهو يدور على نسائه حتى استعز به (يعني اعتد به المرض وغلبه) في بيت ميمونة فدعا نساء فاستأذن أن يمرض في بيتي فأذن له الحديث (٦) قالت ذلك حينما وجدت صداعا في رأسها كما يستفاد من الطريق الثانية ومعناه نذبت نفسها وأشارت إلى الموت قاله الطيبي، أي كأنها فهمت أن وجع رأسها يتولد منه الموت، فقال ﷺ مشيرا إلى أنها لو ماتت قبله لكان خيرا لها بقوله (وددت ذلك وأنا حي) (٧) بفتح الغين المعجمة والراء بينهما ياء تحتية ساكنة حال من فاعل قلت وهي فعل من الغمة يقال غرت على أهلي أغار غيرة فانا خائف وغيور المبالغة (٨) جاء في الطريق الثانية بلفظ (لو فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نساءك) ومعناه لو فعلت ما ذكرت من غسلي وتكفيني ودفني لرجعت إلى بيتي (فأعرست فيه) من أعرس بالمرأة إذا بنى بها أو غشيها (٩) جاء في الطريق الثانية وعند البخاري أيضا فقال ﷺ بل أنا ورأساه، (قال في المواهب اللدنية) هكذا في الأصول المعتمدة التي وقفت عليها بإثبات بل الاضرائية (قلت) يريد الإضراب عن كلامها ومعناه اغتفلي بوجع رأسي إذ لا بأس بك فأنس تعبشين

اكتب لابي بكر كتابا (١) فاني اخاف ان يقول قائل او يتنى متمن انا اولي (٢) وبأبي الله عز وجل والمؤمنون إلا أبا بكر (٣) (وعنها عن طريق ثان) (٤) قالت رجعت الى رسول الله ﷺ ذات يوم من جنازة بالقيع وأنا أجد صداعا في رأسي وأنا أقول وارساءه، قال بل وأنا وارساءه، قال ما ضرك لومت قبلي ففعلت لك وكففتك ثم صليت عليك ودفنتك؟ قلت لكني أولكافي بك والله لو فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتي فأهرست فيه ببعض نساءك، قالت فتبسم رسول الله ﷺ ثم بدى بوجهه الذي مات فيه (باب ما جاء في انتقاله ﷺ إلى بيت عائشة رضي الله عنها ليمرض فيه واستخلافه أبا بكر للصلاة) (مدرسة سفیان) (٥) عن الزهري عن عبيد الله (٦) عن عائشة رضي الله عنها قال سفیان سمعت منه حديثا طويلا ليس أحفظه من أوله إلا قليلا : دخلنا على عائشة فقلنا يا أم المؤمنين أخبرينا عن مرض رسول الله ﷺ، قالت اشتكى فجعل ينفث (٧) فجعلنا نشبه نفثه نفث آكل الزبيب (٨) وكان يدور على نساءه فلما اشتكى شكواه استأذنه أن يكون في بيت عائشة ويدرن عليه فاذن له فدخل رسول الله ﷺ بين رجلين متكئا عليهما أحدهما عباس ورجلاه تخطان في الأرض، قال ابن عباس أفأ أخبرتك من الآخر؟ قال لا، قال هو على (ومن طريق ثان عن عائشة أيضا) (٩) قالت لما مرض رسول الله ﷺ في بيت ميمونة فاستأذن نساءه أن يمرض في بيتي فاذن له فخرج رسول الله ﷺ معتمدا على

٤٧٧

بعدي، عرف ذلك بالوحى (١) جاء في رواية البخارى (لقد هممت أو أردت) بأشك من الراوى ( أن أرسل الى ابى بكر وابنه فأعمد ) بفتح الهمزة والنصب عطفا على أرسل أى أوصى بالخلافة الى ابى بكر (٢) معناه فاني اخاف ان يقول قائل الخلافة لى او لفلان ( او يتمنى متمن ) ان تكون الخلافة له ويقول انا اولي ، وقد اراد الله ان لا يمسد لبؤجر المسلمون على الاجتهاد (٣) أى الا ان تكون الخلافة لابي بكر (٤) (سند) (مدرسة) محمد بن سلمة بن محمد بن اسحاق عن يعقوب بن عتبة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة قالت رجعت الى الح (تخريجه) (خبره) وابن اسحاق (وروى مسلم ايضا) عن عائشة قالت قال لى رسول الله ﷺ في مرضه ادعى لى ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن او يقول قائل انا اولي وبأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر: وهذا من ادل الدلائل على خلافة ابى بكر رضي الله عنه (باب) (٥) (مدرسة سفیان الح) (غريبه) (٦) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله المدني الأعشى الفقيه أحد السبعة عن عمر وابن مسعود مرصلا وعن ابيه وعائشة وعنه اخوه عون وعراك بن مالك والزهري وأبو الزناد وخلق، قال أبو زرعة ثقة مأمون إمام، وقال العجلي كان جامعاً للعلم، قال البخارى ما عهد سنة أربع وتسعين، وقال ابن غير سنة ثمان، وقال ابن المدينى سنة تسع كذا في الخلاصة (٧) والنفث بالضم شبيه بالنفخ وهو أقل من النفل لان النفل لا يكون الا ومعه شيء من الريق (٨) هو طرح ما يبتقي في فم من بذر الزبيب (٩) (سند) (مدرسة) عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله

العباس وعى رجل آخر ورجلاه مخطان في الأرض ، وقال عبيد الله فقال ابن عباس انبرى من ذلك الرجل ؟ هو علي بن أبي طالب وليكن عائشة لا تطيب لها نفس (١) قال الزهري فقال النبي ﷺ وهو في بيت ميمونه لعبد الله بن زمعة مر الناس فليصلوا ، فلقى عمر بن الخطاب فقال يا عمر صل بالناس فصلي بهم ، فسمع رسول الله ﷺ صوته فعرفه وكان جهر الصوت ، فقال النبي ﷺ ليس هذا صوت عمر ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال يا أي الله عز وجل ذلك والمؤمنون ، مروا أبا بكر فليصل بالناس (٢) قالت عائشة يا رسول الله ان أبا بكر رجل رقيق لا يملك دمه وإنه إذا قرأ القرآن بكى ، قالت وما قلت ذلك إلا كراهية أن يتأثم الناس بأبي بكر أن يكون أول من قام مقام رسول ﷺ ، فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس : فراجعته (٣) فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، انكن صواحب يوسف (٤) (عن عبد الملك بن أبي بكر) (٥) بن عبد الرحمن بن هشام عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد قال لما استعز (٦) برسول الله ﷺ وأنا عنده

٤٧٨

عن عائشة الخ (١) أي لا تطيب لها نفس بذكر اسمه ، وسبب ذلك كما ذكره العلماء ان عليا رضى الله عنه حينما استشار النبي ﷺ بعض أصحابه في أمر عائشة كما جاء في حديث الإفك قال للنبي ﷺ (لم يضيئ الله عليك والنساء سواها كثير) ولم يقصد بذلك الا تخفيف ما حصل للنبي ﷺ من القلق والغم المتراكم بسبب ما قيل ، فرأى انه اذا فارقه النبي ﷺ سكن ما عنده بسببها الى أن يتحقق براءتها فيراجعها ، وهذا من بذل النصيحة لإراحة فؤاده الشريف لا لعداوة عائشة ، ومع ذلك فقد قال عقب ذلك (وسل الجارية تصدقك) فكأنه قال ان أردت تعجيل الراحة لفراقها ، وان أردت الوقوف على حقيقة الشأن فابحث الى أن تطلع على براءتها والله أعلم (٢) فيه إشارة الى خلافة أبي بكر رضى الله عنه (٣) فيه جواز مراجعة أولى الأمر على سبيل العرض والمشاورة والإشارة بما يظهر انه مصلحة وتسكون تلك المراجعة بعبارة لطيفة (٤) جاء في بعض الروايات صواحب يوسف وفي بعضها كصواحب يوسف (قال الحافظ) وصواحب جمع صاحبة والمراد انهن مثل صواحب يوسف في اظهار خلاف ما في الباطن ، ثم ان هذا الخطاب وان كان بلفظه الجمع فالمراد به واحد وهي عائشة فقط كما أن صواحب صيغة جمع والمراد زليخا فقط ، ووجه المشابهة بينهما في ذلك أن زليخا استدعت الفسوة وأظهرت لمن الاكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك ، وهو أن ينظرن الى حسن يوسف ويعذرنها في عيبه ، وأن عائشة أظهرت أن سبب ارتدائها صرف الامامة عن أبيها كونه لا يسمع المأمومين القراءة لبكائه ، ومرادها زيادة على ذلك ، وهو أن لا يتشام الناس به ، وقد صرحنا هي فيما بعد ذلك اه (قلت) يعنى قولها في الحديث (وما قلت ذلك الا كراهية أن يتأثم الناس بأبي بكر) (تخرجه) (ق ، ج ه) باختلاف في بعض الالفاظ المعنى واحد ، وقد رواه البخاري في مواضع متعددة من صحيحه ومسلم من طرق عن الزهري (٥) (سنده) (وهو) يعقوب ثنا أبي عن ابن اسحاق قال وقال ابن شهاب الزهري حدثني عبد الملك بن أبي بكر الخ (غريبه) (٦) بضم التاء الفوقية وكسر العين المهملة مبنى للمفعول أى اعتد به المرض وأشرف على الموت يقال عز يمتد



في نفر من المسلمين دعا بلال (١) للصلاة فقال مروا من يصل بالناس، قال فخرجت فاذا عمر في الناس وكان أبو بكر غائبا فقلت قم يا عمر فصل بالناس، قال فقام فلما كبر عمر سمع رسول الله ﷺ صوته وكان عمر رجلا مجرأ (٢) قال فقال رسول الله ﷺ فأين أبو بكر يا أبي الله ذلك والمسلمون، يا أبي الله ذلك والمسلمون، قال فبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة فصل بالناس، قال وقال عبد الله بن زمرة قال لي عمر ويحك ماذا صنعت بي يا ابن زمرة؟ والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن رسول الله ﷺ أمرك بذلك، ولو لا ذلك ما صليت بالناس، قال قالت والله ما أمرني رسول الله ﷺ ولكن حين لم أر أبا بكر رأيته أحق من حضر بالصلاة (٣) عن ابن بريدة عن أبيه (٤) قال مرض رسول الله ﷺ فقال مروا أبا بكر يصلي بالناس، فقالت عائشة يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق، فقال مروا أبا بكر يصلي بالناس فانك صواحب يوسف (٥) فأم أبو بكر الناس ورسول الله ﷺ حي (٦) (عن عائشة رضي الله عنها) (٧) قالت قال للنبي ﷺ في مرضه الذي مات فيه مروا أبا بكر يصلي بالناس، قلت إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء، قال مروا أبا بكر، فقلت لحفصة قولي إن أبا بكر لا يسمع الناس من البكاء فلو أمرت عمر (وفي رواية فقالت له حفصة يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف) (٨) وإنه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر (فقال صواحب يوسف، مروا أبا بكر يصلي بالناس

بالفتح إذ اشتد (١) أي أذن بلال للصلاة فقال أي النبي ﷺ الخ (٢) أي صاحب جهر ورفع لصوته يقال جهر بالقول إذا رفع به صوته فهو جهر، وأجهر فهو مجهر إذا عرف بشدة الصوت (نه) (تخرجه) (أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وهواه للإمام أحمد ثم قال وهكذا رواه أبو داود من حديث ابن إسحاق حدثني الزهري، ورواه يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثني يعقوب عن عتبة عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن عبد الله بن زمرة فذكره، وقال أبو داود ثنا أحمد بن صالح ثنا ابن أبي فديك حدثني موسى بن يعقوب عن عبد الرحمن بن إسحاق عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة إن عبد الله بن زمرة أخبره بهذا الخبر، قال لما سمع النبي ﷺ صوت عمر قال ابن زمرة خرج النبي ﷺ حتى أطلع رأسه من حجرته ثم قال لا لا لا يصل بالناس إلا ابن أبي قحافة يقول ذلك مقطعا له (قلت) وحديث الباب صحيح ورجاله ثقات رواه الحاكم وصححه وأقره الذهبي (٣) (سنده) (عنه) عبيد الصمد بن عبد الوارث ثنا زائدة ثنا عبد الملك بن عمر عن ابن بريدة عن أبيه (يعني بريدة الأسدي) قال مرض رسول الله ﷺ الخ (غزيه) (٤) (يعني في مرضه الذي مات فيه) (تخرجه) (أورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٥) (سنده) (عنه) هشام قال أخبرني أبي عن عائشة قالت قال النبي ﷺ الخ (غزيه) (٦) (بوزن قيل وهو قيل بمعنى فاعل من الأسف وهو شدة الحزن، والمراد أنه رقيق القلب

- ٤٨١ قالتهن الى حفصة فقالت لم اكن لاصيب منك خيراً (١) (عن ابي موسى) (٢) قال مرض رسول الله ﷺ فاشتد مرضه فقال مروا ابا بكر يصلي بالناس ، فقالت عائشة يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق متى يقوم مقامك لا يستطيع ان يصلي بالناس ، فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف ، فاتاه الرسول صلى ابي بكر بالناس في حياة رسول الله ﷺ (عن الاسود عن عائشة) (٣) رضى الله عنها قالت لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه جاء بلال يؤذنه بالصلاة ، فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس ، قلنا يا رسول الله ان ابا بكر رجل أسيف ، قال الاعمش رقيق ومتى يقوم مقامك يبكي فلا يستطيع فلو أمرت عمر ؟ قال مروا ابا بكر فليصل بالناس (٤) قلنا يا رسول الله ان ابا بكر رجل أسيف ومتى يقوم مقامك يبكي فلا يستطيع ، فلو أمرت عمر يصلي بالناس ؟ قال مروا ابا بكر يصلي بالناس فانكن صواحب يوسف فارسلنا الى ابي بكر فصلى بالناس فوجد النبي ﷺ من نفسه خفة فخرج يهادى (٥) بين رجلين ورجلاه نخطان في الارض (٦) فلما أحس به أبو بكر ذهب يتأخر فأوما اليه النبي ﷺ أى مكانك ، فجاء النبي ﷺ حتى جلس الى جنب ابي بكر ، وكان أبو بكر يأنم بالنبي ﷺ والناس يأنمون بأبي بكر (٧) (عن عبيد الله) (٨) بن عبد الله قال دخلت على عائشة رضى الله عنها فقالت الانحدثنى عن مرض رسول الله ﷺ ؟ قالت بلى ، ثقل رسول الله ﷺ فقال أصلى الناس ؟

(١) انما قالت ذلك حفصة لانه جاء في بعض الروايات انه ﷺ قال ( مروا ابا بكر الخ ) ثلاث مرات وان كلامها صادق المرة الثالثة المعاوذه ، وكان النبي ﷺ لا يرجع بعد ثلاث ، فقد أشار الى الانسكار عليهما بما ذكر من كونهن صواحب يوسف وجدت حفصة في نفسها من ذلك ان تكون عائشة هي التي أمرتها بذلك ولعلها تذكرت ما وقع لها معها ايضا في قصة المغافير التي ذكرت في تفسير أول سورة التحريم (تخرجه) (ق مذهبه) (٢) (سنده) (مروان) حسين بن علي عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابي موسى الخ (يعني ابا موسى الاشعري) (تخرجه) (ق) (٣) (سنده) (مروان) وكيع قال ثنا الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة الخ (تخرجه) (٤) جاء في رواية أخرى من طريق ابي معاوية عن الاعمش به قال (يعني عائشة) فقلت لحفصة قوله له فقالت له حفصة يا رسول الله ان ابا بكر رجل أسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر ، فقال انكن لانهن صواحب يوسف ، مروا ابا بكر فليصل بالناس ، قالت فامروا ابا بكر ان يصلي بالناس فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله ﷺ من نفسه خفة الحديث (٥) بضم اوله وفتح الدال اى يعتمد على الرجلين متايلا في مشيه من شدة الضعف (٦) اى لم يكن يقدر على تمكينهما من الارض (٧) تقدم الكلام على فقه الحديث في باب جواز الاستخلاف في الصلاة من ابواب صلاة الجماعة في الجزء الخامس صفحة ٢٥٩ فارجع اليه (تخرجه) (ق . وغيرهما) (٨) (سنده) (مروان) عبد الرحمن بن مهدي حدثنا زائدة (يعني ابن قدامة) عن موسى بن ابي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله

قلنا لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، قال ضمهوا لي ماء في الخضب (١) فعملنا فاغتسل ثم ذهب لينوء (٢) فاعصى عليه ثم أفاق، فقال أصلى الناس؟ قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله، قال ضمهوا لي ماء في الخضب (٣) فذهب لينوء فغشي عليه قالت والناس عكوف (٤) في المسجد ينتظرون رسول الله ﷺ لصلاة العشاء: فأرسل رسول الله ﷺ إلى أبي بكر بأن يصلي بالناس، وكان أبو بكر رجلاً رقيقاً، فقال يا عمر صل بالناس، فقال أنت أحق بذلك (٥) فصلى بهم أبو بكر تلك الأيام (٦) ثم إن رسول الله ﷺ وجد خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس (٧) لصلاة الظهر، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأوما إليه أن لا يتأخر وأمرهما فاجلسا - اه إلى جنبه، فجعل أبو بكر يصلي قائماً ورسول الله ﷺ يصلي قاعداً، فدخلت على ابن عباس فقلت ألا أعرض عليك ما حدثني به عائشة عن مرض رسول الله ﷺ؟ قال هات (٨) فحدثته فما أنكر منه شيئاً غير أنه قال هل سميت لك الرجل الذي كان مع العباس؟ قلت لا، قال هو علي بن أبي طالب (٩) عن ابن عباس (٩) قال لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه كان في بيت عائشة

٤٨٤

(يعني بن عتبة بن مسعود الخ) (غريبه) (١) بكسر الميم وبجاء وضاد معجمتين بوزن منبر وهو اناء نحو الإتيانة التي يغسل فيها الثياب (٢) أي يقوم وينهض وقوله فاعصى عليه دليل على جواز الاغناء على الانبياء فانه مرض والمرض يجوز عليهم، بخلاف الجنون فانه لا يجوز عليهم لانه نقص، والحكمة في جواز المرض عليهم ومصائب الدنيا تكثير اجرم وتسليه الناس بهم وثلاثا يفتن الناس بهم ويعبدون لما يظهر عليهم من المعجزات والآيات البينات والله اعلم (٣) جاء عند مسلم في المرة الثانية (فعملنا فاغتسل) وفيه دلالة على استحباب الغسل من الاغناء، واذا تكرر الاغناء استحباب تكرر الغسل لكل مرة فان لم يغتسل الا بعد الاغناء مرات كفي غسل واحد قاله النووي (٤) أي مجتمعون منتظرون لخروج النبي ﷺ (٥) قال للنووي فيه فوائد (منها) فضيلة، ابن بكر الصديق رضي الله عنه وترجيحه على جميع الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وتفضيله، وتنبيه على انه أحق بخلافة رسول الله ﷺ من غيره (ومنها) ان الامام اذا عرض له عذر عن حضور الجماعة استخلف من يصلي بهم وانه لا يستخلف إلا افضلهم (ومنها) فضيلة عمر بعد أبي بكر لان أبا بكر لم يعدل إلى غيره (ومنها) ان المفضل اذا عرض عليه الفاضل مرتبة لا يقبلها بل يدعها للفاضل اذا لم يمنع مانع (ومنها) جواز الثناء في الوجه لمن أمن عليه الإعجاب والفتنة، لقوله أنت أحق بذلك: وأما قول أبي بكر لعمر رضي الله عنهما صل بالناس فقال للعذر المذكور وهو انه رجل رقيق القلب كثير الحزن والبكاء لا يملك عيونه (٩) الظاهر ان هذه الأيام هي التي أقامها النبي ﷺ ببيت عائشة إلى أن توفي وكان مجئ ببيت عائشة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين الذي بعده كما جاء في بعض الروايات والله اعلم (٧) فسر ابن عباس في آخر الحديث الرجل الآخر يعلى بن أبي طالب (٨) بكسر التاء المشناة فوق (تخرجه) (ق. وغسبهما) (٩) (سنده) وكعب حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن ارقم بن شرحبيل عن ابن عباس النخ

فقال ادعوا لي عاليا ، قالت عائشة ندعوا لك أبا بكر؟ قال ادعوه قالت حفصة يا رسول الله ندعوا لك  
 عمر؟ قال ادعوه ، قالت أم الفضل يا رسول الله ندعوا لك العباس؟ قال ادعوه (١) فلما اجتمعوا  
 رفع رأسه فلم ير عليا فسكته ، فقال عمر قوموا عن رسول الله ﷺ (٢) فجاء بلال يؤذنه بالصلاة  
 فقال مروا أبا بكر يصلي بالناس ، فقالت عائشة ان أبا بكر رجل حصر (٣) ومتى ما لا يراك الناس  
 يكون فلو أمرت عمر يصلي بالناس (٤) فخرج أبو بكر فصلى بالناس ووجد النبي ﷺ من  
 نفسه خفة فخرج يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الأرض فلما رآه الناس سبحوا أبا بكر  
 فذهب يتأخر فأوماً إليه أن مكانك ، فجاء النبي ﷺ حتى جلس (٥) (وفي رواية حتى جلس  
 إلى جنب أبي بكر) قال وقام أبو بكر عن يمينه وكان أبو بكر ياتم بالنبي ﷺ والناس ياتمون  
 بأبي بكر ، قال ابن عباس وأخذ النبي ﷺ من القراءة من حيث بلغ أبو بكر ، ومات في مرضه ذلك  
 عليه الصلاة والسلام ، وقال وكيع مرة فكان أبو بكر ياتم بالنبي ﷺ والناس ياتمون بأبي بكر  
 (عن أنس والحسن) (٦) أن رسول الله ﷺ خرج متوكئا على أسامة بن زيد وعليه ثوب  
 قطن (٧) قد خالف بين طرفيه فصلى بهم (باب في ذكر آخر خطبة خطبها في الناس)  
 (عن أبي سعيد الخدري) (٨) قال خرج علينا رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه وهو  
 عاصب رأسه قال فاتبعته حتى صعد المنبر قال فقال إني الساعة لقائم على الحوض (٩) قال ثم قال

(غريبه) (١) الظاهر أنه صلى الله عليه وسلم دعا هؤلاء الصحابة ليكتب لهم كتابا كما سياتي  
 بعد باب والله أعلم (٢) انما أمرهم عمر رضى الله عنه بالقيام لكونه فهم من سكوت رسول الله ﷺ  
 عدم رغبته في الكلام بشيء والله أعلم (٣) بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد أى رقيق القلب كثير  
 البكاء (٤) لم يجبههم النبي ﷺ على هذا السؤال ولذلك خرج أبو بكر فصلى بالناس لانه هو المأمور  
 بذلك (٥) قوله فجاء النبي ﷺ حتى جلس الخ الحديث تقدم في باب الاستخلاف في الصلاة من  
 أبواب صلاة الجماعة في الجزء الخامس صفحة ٢٥٩ وهو الطريق الثانية من حديث رقم ١٤٠٣ وتقدم  
 شرحه مستوفى هناك (تخرجه) (جه بـ فقط طح هـ) وابن سعد في الطبقات وقال الحافظ أخرجه  
 أحمد وابن ماجه بسند قوى وصححه من رواية أرقم بن شرحبيل عن ابن عباس (٦) (سنده) حدثنا  
 حسن ثنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس والحسن الخ (غريبه) (٧) هكذا بالأصل (ثوب  
 قطن) وجاء عند الطيالسي بسند حديث الباب ولفظه (فصلى بالناس في ثوب واحد ثوب قطري)  
 وأظن ان ما هنا خطأ من الناسخ أو الطابع وما عند الطيالسي هو الصواب والله اعلم ، وفي النهاية أنه  
 ﷺ كان متوشحا بثوب قطري (بكسر القاف وسكون المهملة) هو ضرب من البرود فيه حمرة  
 ولها اعلام فيها بعض الحشونة ، وقيل هي حلل جياد تحمل من قبل البحرين ، وقال الأزهري في اعراض  
 البحرين فرية يقال لها قطر واحسب الثياب القطرية نسبت إليها فكسروا القاف للنسبة وخففوا  
 (تخرجه) (طل . وغيره) والحديث صحيح ورجاله من رجال الصحيحين (باب) (٨)  
 حدثنا صفوان بن عيسى ثنا أنس بن أبي يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخ (غريبه) (٩) أى لما رواه الشيخان

إن عبد اعرضت عليه الدنيا وزينتها فاخترت الآخرة (١) فلم يفتن لها أحد من القوم إلا أبو بكر (٢) فقال بابي أنت وأمي بل نفديك بأموالنا وأنفسنا وأولادنا ، قال ثم هبط رسول الله ﷺ عن المنبر فارؤى عليه حتى الساعة (٣) ( زاد في رواية ) ( إن أمين (٤) الناس على صحبته وماله أبو بكر ، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً (٥) غير ربي لاتخذت أبا بكر ، ولكن أخوة الاسلام (٦) أومودته ، لا يبقى باب في المسجد (٧) إلا مسدداً إلا باب أبي بكر (٨) ) عن ابن أبي المعلل عن أبيه (٩) أن رسول الله ﷺ خطب يوماً فقال إن رجلاً خيرته ربه عز وجل بين أن يعيش في الدنيا ماشاء أن يعيش فيها ، يأكل من الدنيا ما شاء أن يأكل منها ، وبين لقاء ربه

٤٨٧

ومالك والامام احمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ( ما بين بيتي ومنبري روضه من رياض الجنة ومنبري على حوض ) (١) معناه كما في الحديث التالي ان الله عز وجل خيرته بين أن يعيش في الدنيا ماشاء أن يعيش فيها يأكل من الدنيا ماشاء أن يأكل منها ، وبين لقاء ربه عز وجل فاختر لقاء ربه (٢) معناه أن أبا بكر رضى الله عنه فهم من قول النبي ﷺ ذلك أنه ميت في مرضه هذا ، ولذلك قال أبو بكر بل نفديك الخ وبكى كما سيأتى في الحديث التالي ، ولم يفهم من الصحابة الحاضرين ما فهمه أبو بكر رضى الله عنه (٣) جاء عن مسلم من حديث جندب أن ذلك كان قبل موته ﷺ بخمس ليال (٤) افعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل ( قال النووي ) قال العلماء معناه أكثرهم جوداً وسماحة لنا بنفسه وماله ، وليس هو من المن الذى هو الاعتداء بالصنيعة لأنه أذى مبطل للثواب ولأن المنه لله ولرسوله في قبول ذلك (٥) من الخلة بالضم وهى الصداقة والمحبة التى تخلت في قلب المحب فصارت خلاله أى في باطنه الداعية الى اطلاع المحبوب على سره ، والمعنى لوجازى أن اتخذ صديقاً من الخلق يقف على سرى لاتخذت أبا بكر خليلاً ( وقيل من الخلة بالفتح ) وهى الحاجة ( قال القاضى عياض ) الخليل الصاحب الذى يفتقر اليه ويعتمد فى الأمور عليه فإن أصل التركيب من الخلة بالفتح وهى الحاجة ، والمعنى لو كنت متخذاً من الخلق خليلاً أرجع اليه فى الحاجات واعتمد عليه فى المهمات لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن الذى الجأ اليه واعتمد عليه فى جملة الأمور هو الله عز وجل (٦) استدراك من مضمون الجملة الشرطية وفحواها ، كأنه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن يفنا فى الاسلام أخوة فتنى الخلة وأثبت الاخاء (٧) جاء عن مسلم خوذه بدل باب ، قال فى النهاية الخوخة باب صغير كالنافذة الكبيرة وتسكون بين بيتين ينصب عليها باب اه (٨) فيه فضيلة وخصيصة ظاهرة لابن بكر رضى الله عنه ( تخريج ) ( ق . م ) قال الحفاظ ابن كثير وفى قوله عليه السلام سدوا عنى كل خرقة كما فى رواية للبخارى ( يعنى الابواب ) الصغار الى المسجد غير خوذة أبى بكر إشارة إلى الخلافة أى ليخرج منها الى الصلاة بالمسلمين والله أعلم (٩) ( سنده ) حدثنا أبو الوليد هشام قال ثنا أبو عوانه عن عبد الملك عن ابن أبى المعلل عن أبيه الخ ( قلت ) قال فى التقريب ابن أبى المعلل الانصارى عن أبيه لم يسم ولا يعرف من الثالثة ، وقال فى تهذيب التهذيب روى عنه عبد الملك بن عمير

عز وجل فاختار لقاء ربه قال فبكى أبو بكر (١) قال فقال أصحاب رسول الله ﷺ الاتعجبون من هذا الشيخ (٢) أن ذكر رسول الله ﷺ رجلاً صالحاً اختيره ربه تبارك وتعالى بين الدنيا وبين لقاء ربه تبارك وتعالى فاختار لقاء ربه عز وجل، وكان أبو بكر أعلمهم بما قال رسول الله ﷺ (٣) فقال أبو بكر رضي الله عنه بل بمد يدك بأموالنا وأبنائنا وأبائنا، فقال رسول الله ﷺ ما من الناس أحد آمن علينا في صحبته وذات يده من ابن أبي قحافة ولو كنت متخذاً خليلاً (٤) لا اتخذت ابن أبي قحافة ولكن ودّ (٥) وإخاء وإيمان، ولكن ودّ وإخاء وإيمان مرتين، وإن صاحبكم (٦) خليل الله عز وجل (عن ابن عباس) (٧) أن النبي ﷺ خطب الناس وعليه عصاة (٨) دسمة (عن وائلة بن الأسقع) (٩) قال خرج علينا رسول الله ﷺ فقال أترعّمون أياً من آخركم وفاة؟ ألا إني من أولكم وفاة وتتبعوني

أما أبوه أبو المعلى في التقريب أيضاً هو ابن لودان الانصارى، قيل اسمه زيد بن المعلى صحابي له حديث يعني حديث الباب (غريبه) (١) إنما بكى أبو بكر رضي الله عنه لما تقدم من أنه فهم من كلام النبي ﷺ أنه ميت في مرضه هذا لا محالة (٢) يشهدون إلى أبي بكر رضي الله عنه (٣) أي ليكون فهم ما لم يفهموا (٤) يعني غير ربي عز وجل كما جاء في الحديث السابق (٥) بضم الواو وفتحها وكسر ها (إخاء) بكسر الهمزة وبالماء مصدر آخى أي مواخاة إيمان كما جاء عند الترمذي وإخاء إيمان (٦) يعني نفسه ﷺ وتخريجه (مد عن) وقال الترمذي هذا حديث غريب، قال وقد روى هذا الحديث عن أبي عوانة عن عبد الملك بن عمير بإسناد غير هذا (قلت) رواه الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال تفرد به أحمد، قالوا وصوابه أبو سعيد بن المعلى (قلت) أبو سعيد بن المعلى ذكره الحافظ في التقريب فقال أبو سعيد بن أبي المعلى ويقال بن المعلى المدني مقبول من الثالثة (قلت) وعلى هذا فالحديث على أقل درجاته حسن ويؤيده حديث أبي سعيد المذكور قبله والله أعلم (٧) (سنده) وكيع حدثنا ابن سليمان بن الغسيل عن هكرمة عن ابن عباس الخ (قلت) ابن سليمان اسمه عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الانصارى أبو سليمان المدني المعروف بابن الغسيل (غريبه) (٨) العصاة بكسر العين المهملة والعمامة (وقوله دسمة) بفتح الدال المهملة وكسر السين أي سوداء، وفي بعض الروايات دسما بوزن سوداء لفظاً ومعنى (تخريجه) (ح) مطولاً بسند حديث الباب عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ خرج في مرضه الذي مات فيه عاصياً رأسه بمصاة دسما ملحقاً بلحفة على منكبيه مجلس على المنبر فذكر الخطبة وذكر فيها الوصاة بالانصار، إلى أن قال فكان آخر مجلس مجلس فيه رسول الله ﷺ حتى قبض، يعني آخر خطبة خطبها عليه السلام، ذكره الحافظ ابن كثير في تاريخه (٩) (سنده) أبو المغيرة قال سمعت الأوزاعي قال حدثني ربيعة بن يزيد قال سمعت وائلة بن الأسقع يقول خرج علينا الخ (غريبه)

أفاناً (١) يملك بضعكم بعضاً (باب) ما جاء في استدعائه ﷺ خواص أصحابه ليكتب لهم كتاباً (٢) (سفيان) (٣) عن سليمان بن أبي مسلم خال ابن أبي نجيع سمع سعيد بن جبيرة يقول قال ابن عباس يوم الخميس (٣) وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعته وقال مرة دموعه الحصى، قلنا يا أبا العباس وما يوم الخميس؟ قال اشتد برسول الله ﷺ وجهه فقال اتنوني اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً، فتنازعوا (٤) ولا يلغى عند نبي تنازع، فقالوا ما شأنه؟ أمهجر (٥) قال سفيان يعني كذاي استغفموه، فذهبوا يعيدون عليه (٦) فقال دعوني فالذي أنا فيه (٧) خير مما تدعونني إليه وأمر بثلاث، وقال سفيان مرة أوصى بثلاث، قال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب (٨) وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم، وسكت سعيد عن الثالثة (٩) فلا أدري أسكت عنها أمداً (١٠) وقال مرة أوصى بثلاث، وقال سفيان مرة وإما أن يكون تركها أو نسيها (١١)

٤٩٠

(١) أي جماعات متفرقين فرقا مختلفة قوما بعد قوم يقتل بعضهم بعضاً، وهذا من معجزاته ﷺ فقد كان ذلك (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه (حم على طب) ورجال أحمد رجال الصحيح (باب) (٢) (سفيان الخ) (٣) غريبه (٤) رفع يوم خبر مبتدأ محذوف ومراده التعجب من شدة الأمر وتفخيمه (٥) أي قال بعضهم نكتب لما فيه من امثال الأمور وزيادة الايضاح وقال عمر كتاب الله حسبنا كما في البخاري فالأمر ليس للوجوب بل للارشاد إلى الاصلح (٥) بآيات حمزة الاستفهام وفتح الهاء والجيم والراء، ولبعضهم أمهجرا بضم الهاء وسكون الجيم والتنوين مفعولاً بفعل مضمر أي قال هجرا بضم الهاء وسكون الجيم وهو الهذيان الذي يقع من كلام المريض الذي لا ينظم، وهذا مستحيل وقوعه من المعصوم صحة ومرضا، وإنما قال ذلك من قاله منكراً على من توقف في امثال أمره باحضار الكتف والدواة، فكأنه قال كيف تتوقف أنظن أنه كفيده يقول الهذيان في مرضه، أو المراد (أمهجر) بلفظ المساضي من الهجر بفتح الهاء وسكون الجيم والمفعول محذوف أي أمهجر الحياة؟ وعبر بالمساضي مبالغة لما رأى من علامات الموت (٦) أي يعيدون عليه قاله ويستثبتونه فيها (٧) أي من المشاهدة والتأهب للقاء الله عز وجل (٨) خير مما تدعونني إليه من شأن كتابة المكناب (٨) هي من عدن إلى العراق طولا ومن جدة إلى الشام عرضاً (٩) القائل وسكت سعيد الخ هو سليمان بن أبي مسلم شيخ سفيان كما صرح بذلك في مستخرج أبي نعيم (١٠) يعني سعيد بن جبيرة سكت عن الحصة الثالثة لم يذكرها فلما أن يكون سكت عنها أمداً أو نسيها والله أعلم هذا وقد قيل إن الثالثة هي الوصية بالقرآن، أو هي تجهيز جيش أسامة لقول أبي بكر لما اختلفوا عليه في تنفيذ جيش أسامة أن النبي ﷺ عهد إلى بذلك عند موته، أو قوله لا تتخذوا قبري وثناً فانها ثبتت في الموطأ مقرونة بالأمر بإخراج اليهود، أو هي ما وقع في حديث أنس من (قوله الصلاة وما ملكت أيمانكم) فقد أوصى بذلك كله في أحاديث صحيحة ستأتي والله أعلم (١١) زاد البخاري من طريق، عبيد الله بن عبد الله قال عبيد الله قال ابن عباس إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغتهم (تخرجه) (ق. وغيرهما)

- (عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه) (١) قال أمرني رسول الله ﷺ أن آتية بطبق (٢) يكتب فيه ما لا تفضل أمته من بعده ، قال فخشيت أن تفوتني نفسه (٣) قال قلت إني أحفظ وأصبر ، قال أوصي بالصلاة والزكاة وما ملكك إيمانكم (٤) عن عائشة رضي الله عنها (٥) قالت لما قيل لرسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ لعبد الرحمن بن أبي بكر اتقي بكتنف (٥) أو لوح حتى أكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه ، فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال أبي الله والمؤمنين أن يختلف عليك (٦) يا أبا بكر (ومن طريق ثان) قال حدثنا مؤمل قال ثنا ابن أبي مليكة عن عائشة قالت لما كان وجع النبي ﷺ الذي قبض فيه قال ادعوا لي أبا بكر وابنه فليكتب لكيلا يطمع في أمر أبي بكر طامع ولا يتمني ممتن (٧) ثم قال يأتي الله ذلك والمسلمون مرتين وقال مؤمل (٨) مرة والمؤمنون ، قالت عائشة فإني الله والمسلمون ، وقال مؤمل مرة والمؤمنون إلا أن يكون أبي فكان أبي (٩) (عن جابر) (١٠) أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتاباً لا يضلون بعده ، قال فخالف عليهما عمر بن الخطاب (١١) حتى رفضها

(١) (سنده) **مرشاه** بكر بن عيسى الرازي حدثنا عمر بن الفضل عن نعيم بن يزيد عن علي بن أبي طالب الخ (غريبه) (٢) الطباق بفتحين قال في القاموس عظم رقيق يفصل بين كل فقارين وكانوا يكتبون على العظام والكتف بفتح الكاف وكسر التاء المثناة فوق عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب ، والرقاق بكسر الراء مشددة جمع رقعة بضمها وعلى الخرقه من الثياب رعوها لفلة القراطيس عندهم (٣) أي خشي على رضي الله عنه إن ذهب لإحضار الطباق تفوته نفسه أي يموت قبل أن يحضر (تخرجه) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده نعيم بن يزيد قال الحافظ في التريب مجهول ، وقال أبو حاتم أيضاً مجهول ، وكذلك في الخلاصة والله أعلم

(٤) (سنده) **مرشاه** أبو معاوية ثنا عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي عن ابن أبي مليكة عن عائشة الخ (غريبه) (٥) الكتف تقدم الكلام عليه في شرح الحديث السابق (٦) يظهر من سياق الحديث أن عبد الرحمن لما أراد القيام ليأتي بالكتف منعه النبي ﷺ من ذلك لأنه رأى بطريق الوحي أو الإلهام أن الخلافة ستكون لأبي بكر فقال أبي الله والمؤمنون الخ (٧) تقدم شرح هذه الجملة في باب عائشة الجامع من أول مرضه صلى الله عليه وسلم إلى وفاته (٨) مؤمل هو ابن اسماعيل الهذلي شيخ الإمام أحمد وثقه ابن معين وقال أبو حاتم صدوق كثير الخطأ ، والمعنى أن مؤملاً قال في روايته مرة والمؤمنون بدل (المسلمون) ويقال ذلك فيما سيأتي (٩) تعني فكان أبي هو الخليفة بعد النبي ﷺ (تخرجه) أورده الحافظ بن كثير بطريقه في تاريخه وقال انفرد به أحد من هذا الوجه

(١٠) (قلت) الحديث سنده جيد ورجاله ثقات وله شواهد صحيحة تؤيده (١١) (سنده) **مرشاه** موسى بن داود حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر (يعني ابن عبد الله الخ) (غريبه) (١٢) جاء في البخاري عن ابن عباس قال لما اشتد بالنبي ﷺ وجعه قال اتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده ، قال عمر إن النبي ﷺ غلبه الوجع وعندنا كتاب الله ﷻ ، فاختلفوا وكثر



(باب) هل أوصى رسول الله ﷺ بشي أم لا؟ وهل عهد لا أحد بالخلافة من بعده أم لا؟ (عن أنس) ٤٩٤  
(١) قال كانت عامة وصية رسول الله ﷺ حين حضره الموت الصلاة وما ملكت إيمانكم حتى  
جعل رسول الله ﷺ يغرغر بها صدره وما يكاد يفيضها بلسانه (عن طلحة) (٢) قال قلت  
لعبدا لله بن أبي أوفى أوصى رسول الله ﷺ قال لا، قلت فيكيف أمر المؤمنين بالوصية ولم يوص؟  
٤٩٥  
قال أوصى بكتاب الله عز وجل (٣) (عن الأسود) (٤) قال ذكروا عند عائشة رضي الله عنها  
٤٩٦  
أن عليا كان وصيا (٥) فقالت متى أوصى إليه؟ فقد كنت مسندته إلى صدرى أو قالت في حجرى  
أن عليا كان وصيا (٥) فقالت متى أوصى إليه؟ فقد كنت مسندته إلى صدرى أو قالت في حجرى  
(٦) فدعا بالطست فلقد انخثت (٧) في حجرى وما شعرت أنه مات فبنى أوصى إليه (٨)

- (١) عن الأرقم بن شرحبيل (١) قال سافرت مع ابن عباس رضي الله عنهما من المدينة إلى الشام فسأله أوصى النبي ﷺ فذكر معناه (٢) قال ما قضى رسول الله ﷺ حتى نفل جدا فخرج يهادى بين رجلين وإن رجليه لتخطان في الأرض فأت رسول الله ﷺ ولم يوص (عن عائشة) ٤٩٨ رضي الله عنها (٣) قالت قبض رسول الله ﷺ ولم يستخلف أحداً، ولو كان مستخلفاً لاستخلف أبا بكر أو عمر رضي عنهما (٤) عن علي رضي الله عنه (٤) قال قيل يا رسول الله من يؤمر بعدك؟ قال إن تومروا أبا بكر تجدوه أميناً زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة، وإن تومروا عمر تجدوه قوياً أميناً لا يخاف في الله لومة لائم، وإن تومروا علياً ولا أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الطريق المستقيم (٥) عن عائشة رضي الله عنها (٥) قالت كان آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال لا يترك بجزيرة العرب (٦) دينان ٥٠٠

عنه مستندة إلى ملازمتها له ﷺ إلى أن مات ولم يقع منه شيء من ذلك (تخرجه) (ق. ٠ نس. ج هـ)

(١) (سند) **قوله** حجاج أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأرقم بن شرحبيل (غريبه)

(٢) (هكذا جاء في الأصل مختصراً وهو يشير إلى حديث ابن عباس المذكور قبل بابين صفحة ٢٣٠ رقم ٤٨٤ وهذا الحديث طرف منه ولكنه جاء في المسند مستقلاً عقب حديث ابن عباس المشار إليه (تخرجه)

تقدم تخريج حديث ابن عباس المشار إليه وهذا طرف منه (٣) (سند) **قوله** وكيع عن مسعر وسفيان عن معبد بن خالد عن عبد الله بن شداد عن عائشة (ك) (تخرجه) (ك) وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبي، ويؤيده أيضاً ما جاء في حديث عمر عند الشيخين وغيرهما، قال عمران الله يحفظ دينه وإنى لا أستخلف فإن رسول الله ﷺ لم يستخلف (وفي لفظ) مات رسول الله ﷺ ولم يستخلف

(٤) (سند) **قوله** أسود بن عامر حدثني عبد الحميد بن أبي جعفر يعني الفراء عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع عن علي بن الحارث عن يثيع عن علي بن شبيب (تخرجه) (ك) وأورده الهيثمي وقال رواه (حم بن مطر) ورجال الزائر ثقات اهـ (قلت) وكذلك رجال الإمام أحمد (٥) (سند) (حديثنا يعقوب قال حدثني أبي عن ابن إسحاق قال حدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة (غريبه) (٦) تقدم تحديد جزيرة العرب في شرح الحديث الأول من الباب السابق وقوله دينان معناه تكون المسلمين خاصة ويخرج منها الكفار مطلقاً سواء كان يهودياً أو نصرانياً أو غير ذلك، وفيه وجوب إخراج الكفار من هذه الجزيرة مطلقاً عند مالك وخص الشافعي ذلك بالحجاز وهي مكة والمدينة واليامة ومخاليفها وأعمالها دون اليمن وغيره لأدلة عنده والله أعلم (تخرجه) لم أقف عليه هذا اللفظ من حديث عائشة لغیر الإمام أحمد، وهو حديث صحيح ورجالهم ثقات، وأورد نحوه الحافظ ابن كثير في تاريخه، قال قال الإمام مالك في موطنه عن اسماعيل بن أبي حكيم أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول كان من آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ أن قال قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد : لا يبقين دينان بارض العرب ثم قال هكذا رواه مرسلان عن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله اهـ (قلت) ويؤيده ما رواه الشيخان والإمام أحمد وتقدم في أول الباب السابق

- ٥٠١ (باب ما جاء في اهتمام آل بيته بمرضه ومحاولتهم شفائه بالأدوية والرقى) (عن عائشة رضي الله عنها) (١) قالت لدننا (٢) رسول الله ﷺ في مرضه فاشار أن لا تلدونى ، قلت كراهية المريض الدواء (٣) فلما أفاق قال ألم أنكم أن لا تلدونى؟ قال لا يبقى منكم أحد الا لد (٤) غير العباس فانه لم يشهد كن (عن هشام بن عروة) (٥) قال أخبرني أبي أن عائشة قالت له يا ابن اختي لقد رأيت من أعظم رسول الله ﷺ عمه (أى العباس) أمراً عجيباً ، وذلك أن رسول الله ﷺ كانت تأخذه الخاصرة (٦) فيشتد به جداً فكنا نقول أخذ رسول الله ﷺ عرق السكينة لانهتدى أن نقول الخاصرة ، ثم أخذت رسول الله ﷺ يوماً ما فاشتدت به جداً حتى أغمى عليه وخفنا عليه وفزع الناس اليه ، فقلنا إن به ذات الجنب (٧) فلددناه ، ثم سرى عن رسول الله ﷺ وافاق وعرف أنه قد لد ووجد أثر اللدود ، فقال ظننتم أن الله عز وجل سلطاً على ، ما كان الله سلطاً على (٨) ، والذي نفسى بيده لا يبقى فى البيت أحد إلا لد إلا عمى (٩) فرأيتهم يلدونهم رجلاً رجلاً قالت عائشة ومن فى البيت يومئذ فتذكر فضلهم ، فلد الرجال أجمعون وبلغ اللدود أزواج النبي ﷺ فلدون امرأة امرأة

عن ابن عباس وفيه أخرجوا المشركين من جزيرة العرب والله أعلم (باب) (١) (سند) **قدش** يحيى عن سفيان حدثني موسى بن عائشة عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة للخ (غريبه) (٢) بفتح اللام والdal الأولى المهمة وسكون الثانية أى جعلنا الدواء فى أحد جانبي فله وحركناه بالإصبع قليلاً وإنما لدوه لأنهم ظنوا به ذات الجنب ، فلدوه بالقسط بضم القاف وسكون المهمة وهو العود الهندى والزيت لما ورد فيه من المنافع ، ولد به من ذات الجنب ، وتقدمت فوائده فى باب ما جاء فى معالجة أمراض البطن وذات الجنب الخ من كتاب الطب فى الجزء السابع عشر صفحة ١٧١ و١٧٢ فارجع اليه (٣) معناه قالت عائشة هذا الامتناع كراهية المريض الدواء (٤) بضم اللام أى قصاصاً لفعلمهم وعقوبة لم يتركهم امتثال نهيهم عن ذلك ، أما من باشروا العمل فظاهر : وأما من لم يباشروا فليسكونهم تركوا نهيهم عما نهى الله عنه إلا عمه العباس فانه لم يحضر حال اللد (تخرجه) (ق . وغيرهما) (٥) (سند) **قدش** سليمان بن داود قال أنا عبد الرحمن عن هشام بن عروة الخ (غريبه) (٦) أى وجع فى الخاصرة قبل انه وجع فى السكتيتين (بضم السكاف) (٧) قال فى النهاية ذات الجنب هى الديلة والدمل الكبيرة التى تظهر فى باطن الجنب وتنفجر إلى داخل وقلماً يسلم صاحبها (٨) جاء عند ابن سعد انه ﷺ قال (كنتم ترون أن الله يسلط على ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها على سلطاناً) (فان قيل) جاء عند أبي يعلى بسند فيه ابن طهية من وجه آخر عن عائشة أن النبي ﷺ مات من ذات الجنب (فالجواب) ان الحديث ضعيف ، وعلى فرض صحته يجمع بينهما بما قاله الحافظ ان ذات الجنب تطلق بأزاء مرضين أحدهما ورم حار يعرض فى الغشاء والمستبطن (قلت) هو ما ذكره صاحب النهاية آنفاً قال والآخر ريع عتقن بين الاضلاع فالاول هو المننى هنا ، وقد وقع فى رواية الحاكم فى المستدرك ذات الجنب من الشيطان ، والثانى هو الذى أثبت هنا وليس فيه عذر ولا لاول (٩) يعنى العباس بن

- حتى بلغ اللدود امرأة منّا قال ابن أبي الزناد (١) ولا أعلمها إلا ميمونة، قال وقال بعض الناس أم سلمة، قالت أنى والله صائمة فقلنا بشما ظننت أن نتركك وقد أقسم رسول الله ﷺ فلقدناها والله يا ابن أخى وإنها لصائمة (٢) (عن ابن بكربن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) ٥٠٣
- عن أسماء بنت عميس قالت أول ما اشتكى رسول الله ﷺ في بيت ميمونة فاشتد مرضه حتى حتى أغشى عليه، فنشأور نسائه في لدّه فلادوه، فلما أفاق قال ما هذا؟ فقلنا هذا فعل نساء جثن من هاهنا وأشار إلى أرض الحبشة، وكانت أسماء بنت عميس فيهن، قالوا كنا نتهم فيك ذات الجنب يا رسول الله، قال إن ذلك لداء ما كان الله عز وجل ليقرفنى به، (٣) لا يبقين في هذا البيت أحد إلا اتد لإاعم رسول الله ﷺ يعنى العباس، قال فلقد اتدت ميمونة يومئذ وإنها لصائمة لعزومة رسول الله ﷺ (عن عائشة رضى الله عنها) (٤) أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى (وفي رواية ٥٠٤ كان في مرضه الذى قبض فيه) يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث (٥) قالت عائشة فلما اشتد وجع رسول الله ﷺ كنت أنا أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها (وعنها أيضا) (٦) قالت ٥٠٥ لما مرض النبي ﷺ أخذت بيده فجعلت أمرها على صدره ودعوت بهذه الكلمات اذهب الباس رب الناس (٧) فانتزع يده من يدي وقال أسأل الله الرفيق الأعلى (٨) الآله - عد (وعنها أيضا) (٩) قالت كنت أعوذ رسول الله ﷺ بدعاء إذا مرض كان جبريل (عليه السلام) ٥٠٦

عبد المطلب (١) أى في روايه أخرى أشار الى ذلك البخارى (تخريجه) الحديث سنده جيد ورواه أيضا ابن سعد في الطبقات (٢) (سنده) حدثنا عبدالرزاق قال ثنا معمر عن الزهري قال أخبرني أبو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام للخ (غريبه) (٣) القرف ملابسة الداء ومدانة المرض وجاء عند عبدالرزاق (ليعذبنى) بدل ليقرفنى (تخريجه) (عقب) وسنده صحيح وصححه أيضا الحافظ والبيهقى (٤) (سنده) **م**شاهدا إبراهيم بن أبي العباس قال ثنا أبو أريس عن الزهري أن عروة بن الزبير أخبره أن عائشة أخبرته أن رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٥) بكسر الفاء من باب ضرب من النفث بالغم وهو شبيه بالنفخ وهو أقل من النفث، لأن النفث لا يكون إلا ومعه شيء من الريق (تخريجه) (ق. وغيرها) (٦) (سنده) حدثنا عفان قال ثنا حماد عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت لما مرض الخ (غريبه) (٧) إنما دعت بذلك رضى الله عنها لأنه ﷺ كان يفعل ذلك بالمرضى (٨) قيل هم الملائكة أو المذكورون في قوله تعالى (وأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين الآية) ، أو المكان الذى يحصل فيه مرافقتهم وهى الجنة ، أو السماء . أو المراد به الله عز وجل لأنه من أسمائه - أقوال - يؤيد الثانى منها ما جاء فى الحديث الصحيح لجعل يقول مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وإنما اختار هذه الكلمة لتضمنها التوحيد والذكر بالقلب حتى يستفاد منه الرخصة بغيره أن لا يشترط منه الذكر باللسان قاله السهيلي (تخريجه) (م. ط. وغيرهما) (٩) (سنده) **م**شاهدا يونس ثنا حماد بن زيد عن عمرو

يعيذه به ويدعو له به إذا مرض، قالت فذهبت أعوّذه به أذهب الباس رب الناس بيدك الشفاء ولا شافي إلا أنت اشف شفاء لا يغادر سقما، قالت فذهبت أدعوه له به في مرضه الذي توفي فيه، فقال أرفمى عني، قال فانما كان ينبغي في المدة (١) (عن عروة أو عمرة عن عائشة) (٢) رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه صلبوا على من سب قريش لم تحمل (٣) أو كيهتن لعلي استريح فاعمد إلى الناس (٤) قالت عائشة فاجلسناه في مخضب (٥) لحفصة من نحاس وسكبنا عليه الماء منهن حتى طفق (٦) يشير إلينا أن قد فعلتن ثم خرج (٧)

٥٠٨ (باب في ذكر أمور عرضت في مرضه ﷺ) (خط ز) (عن عبد الله بن الحارث) (٨) عن أم الفضل بنت الحارث وهي أم ولد العباس (٩) اخت ميمونة قالت أتيت النبي ﷺ في مرضه فجعلت أبكي؛ فرفع رأسه فقال ما يبكيك؟ قلت خفنا عليك وما ندري ما تلقى من الناس

٥٠٩ بعدك يا رسول الله، قال أتم المستضعفون بعدى (عن عائشة رضي الله عنها) (١٠) أن رسول الله ﷺ دعا فاطمة ابنته فساّرها فبكيت؛ ثم ساّرها فضحكيت، فقالت عائشة فقلت لفاطمة ما هذا الذي ساّرك به رسول الله ﷺ فبكيت، ثم ساّرك فضحكيت، قالت ساّرتني بموته فبكيت، ثم ساّرتني فأخبرني

يعني ابن مالك عن أبي الجوزاء أن عائشة قالت الخ (غريبه) (١) أي في المدة التي لم ينته فيها أجلها إلا أن فقد انتهى الأجل فلا فائدة ولا أمل (تخرجه) (م) بنسبة التعويد إلى النبي صلى الله عليه وسلم لا إلى جبريل (سند) (عبد الرزاق أنا معمر عن عروة أو عمرة عن عائشة الخ (٢) قلت) شك الراوي في رواية الحديث عن عروة أو حمرة لا يضر لأن كليهما ثقة (غريبه) (٣) بضم الفوقية وسكون الحاء وفتح اللام مخففة (أو كيهتن) جمع وكاء وهو رباط القرية (٤) أي أوصى (٥) المخضب بوزن منبر إنا كبير يغسل فيه الثياب (٦) أي جعل يشير إلينا الخ قال القسطلاني والحكمة في عده السبع كما قيل إن له خاصة في دفع ضرر السم والسحر (٧) زاد البخاري ثم خرج إلى الناس فصلي لم وخطبهم (قلت) وكانت هذه آخر خطبة خطبها كما جاء عند الدارمي (فأقام عليه) يعني على منبره (حتى الساعة) والمراد بالساعة القيامة، أي فأقام عليه بعد حياته، ولمسلم من حديث جندب أن ذلك كان قبل موته بخمس (تخرجه) (ق. وغيرهما) (باب) (٨) (خط ز) (سند) قال عبد الله بن الإمام أحمد وجدت في كتاب أبي بخط يده (عروة) أبو معمر وسعته أنا من أبي شعير قال حدثنا عبد الله بن إدريس قال ثنا يزيد يعني ابن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث الخ (غريبه) (٩) يعني أم أولاد العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ ومن أولادها عبد الله بن عباس وهي أخت ميمونة زوج النبي ﷺ رضي الله عنهم تعني أخته في يوم الذي توفي فيه (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه يزيد بن أبي زياد وثقه جماعة (قلت) في التهذيب قال أبو داود لم أجد أحدا تركه حديثه وغيره أحب إليّ، وفي الخلاصة روى له مسلم مقرّونا والله أعلم (١٠) (سند) حدثنا يعقوب ابن إبراهيم ثنا أبي عن أبيه أن عروة بن الزبير حدثه عن عائشة أن رسول الله ﷺ الخ (غريبه)

- ٥١٠ اني اول من اتبعه من اهله فضحكك (١) (عن أس بن مالك) (٢) ان الله عز وجل تابع الوحي على رسول ﷺ قبل وفاته حتى توفي ، واكثر ما كان الوحي يوم توفي (٣) رسول الله ﷺ
- ٥١١ (باب آخر عهده بالصلاة وآخر عهد اصحابه به واه ﷺ مات شهيدا) (وعنه أيضا) (٤) قال لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي توفي فيه أنه بلال يؤذنه بالصلاة (٥) فقال بعد مرتين يا بلال قد بلغت فمن شاء فليصل ومن شاء فليسدع ، فرجع اليه بلال فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي من يصلي بالناس؟ قال مروا بأب بكر فليصل بالناس ، فلما أن تقدم أبو بكر رفعت عن رسول الله ﷺ الستور قال فنظرنا اليه كأنه ورقة بيضاء (٦) عليه خميصة ، فذهب أبو بكر يتأخر وظن أنه يريد الخروج الى الصلاة فأشار رسول الله ﷺ إلى أبي بكر أن يقوم فيصلي ، فصل أبو بكر بالناس فما رأيته بعد (٧) (وعنه أيضا) (٨) قال لما كان يوم الاثنين (وفي لفظ)
- ٥١٢

(١) لم تذكر فاطمة لعائشة رضي الله عنهما هذا الخبر الا بعد موت النبي ﷺ كما في احاديث اخرى ستأتي في مناقب فاطمة رضي الله عنها ، اما قولها فبكيت ابي من اجل فراقه ، واما قولها فضحكك فليكونه اخبرها بأنها اول من يموت من اهل بيته فضحكك مروراً بسرعة اللحاق به ، ففي ذلك ما كانوا عليه من ايثار الآخرة والسرور بالانتقال اليها والخلوص من دار السكدر والسكمد ، وفي الحديث معجزتان ظاهرتان (احدهما) انه اخبرها بأنه سيموت في مرضه هذا فكان (والثانية) اخباره ﷺ بأنها اول من يموت من اهل بيته فوق كما قال (قال الحافظ) اتفقوا على ان فاطمة عليها السلام كانت اول من مات من اهل بيت النبي ﷺ بعده حتى من ازواجه اهـ (قلت) قال الماورقون توفيت فاطمة رضي الله عنها في اليوم الثالث من شهر رمضان من السنة التي توفي فيها النبي ﷺ والله اعلم (تخرجه)

(ق. وغيرهما) (٢) (سنده) حدثنا يعقوب حدثني ابي عن صالح قال اخبرني شهاب اخبرني أنس بن مالك الخ (قلت) هو صالح بن كيسان ثقة من رجال الصحيحين (غريبه) (٣) اما كثر الوحي يوم وفاته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لاجل تسليته وتوديعه وتبشيريه بما أعد الله له من النعيم المقيم وهو ذلك (تخرجه) لم انف عليه لغير الامام احمد وهو حديث صحيح ورجاله كلهم ثقات من رجال الصحيحين

(باب) (٤) (سنده) يزيد أنا سفيان يعني بن حسين عن الزهري عن أنس (يعني ابن مالك قال لما مرض النبي ﷺ) (غريبه) (٥) الظاهر ان إتيان بلال كان بعد خروجه ﷺ وخفته من مرضه وصلاته بهم وخطبته فيهم فظن بلال انه سيواصل الصلاة بهم فأذنه بالصلاة (٦) هو عبارة عن الجلال البارع وصفاء الوجه واستنارته (وقوله عليه خميصة) الخميصة ثوب خزأ وصف مملسم ، وقيل لا تسمى خميصة الا أن تكون سوداء معلقة وكانت من لباس الناس قديما وجمعها الخمائن (نه)

(٧) كان ذلك يوم الاثنين اليوم الذي توفي فيه كما سيأتي في الحديث التالي (تخرجه) أورده الميثمى وقال رواه احمد وفيه سفيان بن حسين وهو ضعيف في الزهري ، وهذا من حديثه عنه اهـ (قلت) يؤيده الحديث التالي (٨) (سنده) عبد الرزاق عن معمر قال قال الزهري وأخبرني أنس بن مالك

(٣١ - الفتح الرباني - ٢١٤)

آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ يوم الاثنين كشف رسول الله ﷺ سترا الحجرة ورأى أبا بكر وهو يصلي بالناس (١) قال فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف (٢) وهو يتسم قال وكدنا أن نفتن في صلاتنا (٣) فرحنا لرؤية رسول الله ﷺ فاراد أبو بكر أن ينكس (٤) فأشار إليه أن كما أنت ثم أرخى الستر فقبض من يومه ذلك ، فقام عمر فقال ان رسول الله ﷺ لم يمض ولكن ربه أرسل اليه كما أرسل إلى موسى فكث عن قومه أربعين ليلة (٥) والله إني لا أرجو أن يعيش رسول الله ﷺ حتى قطع أيدي رجال من المنافقين وأستبهم يزعمون أو قال يقولون إن رسول الله ﷺ مات (٦) (عن أم الفضل بنت الحارث) (٧) قلت صلى بنا رسول الله في بيته متوشحا في ثوب المغرب فقرأ المرسلات ماصلي بعدها حتى قبض ﷺ (عن أم سدة) (٨) قالت والذي أحلف به (٩) أن كان علي لأقرب الناس عهدا برسول الله ﷺ قالت عدنا رسول الله ﷺ غداة بعد غداة (١٠) يقول جاء علي مرارا ، قالت وأظنه كان

٥١٣

٥١٤

قال لما كان يوم الاثنين الح (غريبه) (١) يعني صلاة الفجر كما جاء مصرحا بذلك في رواية البخاري (٢) فيه ثلاث لغات ضم الميم وكسرها وفتحها ، وتشبيهه بورقة المصحف عبارة عن الجمال وحسن البشارة وصفاء الوجه كما تقدم (وهو يتسم) سبب تبسمه ﷺ فرحه بما رأى من اجتماعهم على الصلاة وانبايعهم لآمامهم وإقامتهم شريعته واتفاق كلمتهم واجتماع قلوبهم ، ولهذا استنار وجهه ﷺ على عادته إذا رأى أو سمع ما يسره فيستنير وجهه (٣) أي كادوا أن يخربوا من الصلاة فرحا برويته (٤) بعن السكاف من باب عهد أي أراد أبو بكر أن يرجع إلى ورائه (٥) إنما قال ذلك عمر رضي الله عنه بناء على ظنه الذي أداه اجتماعه إليه (٦) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه في هذا الحديث أوضح دليل على أنه ﷺ لم يصل يوم الاثنين صلاة الصبح مع الناس وأنه كان قد انقطع عنهم لم يخرج إليهم ثلاثا فعلى هذا يكون آخر صلاة صلاها معهم الظهر كما جاء مصرحا به في حديث عائشة المتقدم (قلت) حديث عائشة المشار إليه تقدم في باب ما جاء في انتقاله ﷺ لبيت عائشة ليترص فيه واستخلافه أبا بكر للصلاة صفحة ٢٢٩ رقم ٤٨٣ قال ولما قدمنا من خطبته بعدها وأنه انقطع عنهم يوم الجمعة والسبت والاحد وهذه ثلاثة أيام كراهم ، وقال الزهري عن أبي بكر بن أبي سبرة إن أبا بكر صلى بهم سبع عشرة صلاة ، وقال غيره عشرين صلاة فانه أعلم ، ثم بدا لهم وجهه الكريم صبيحة يوم الاثنين فودعهم بنظرة كادوا يفتنون بها ثم كان ذلك آخر عهد جمهورهم (ق . جه . وغيرهم) (٧) (عن أم الفضل بنت الحارث الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب القراءة في المغرب من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صفحة ٢٢٧ رقم ٥٨٨ وقولها ماصلي بعدها الخ أي بحسب علمها ، والافان آخر صلاة صلاها معهم الظهر كما تقدم والله أعلم (٨) (سنده) عبد الرحمن بن محمد بن محمد قال عبد الله بن الإمام أحمد (وسمعت أنا من عبد الله بن محمد بن أبي شيبة قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن أم موسى عن أم سلمة (زوج النبي ﷺ) قالت والذي أحلف به الخ (غريبه) (٩) تعني الله عز وجل وغرمها بذلك أن ما سنده ذكره حصل بقينا بغير شك (١٠) لأنه ﷺ

- بعثه في حاجة قالت فجاء بعد فظننت أن له اليه حاجة فخرجنا من البيت فقدمنا عند الباب فكنت أدناهم إلى البيت فأكب عليه على (١) فجعل يسأره ويناجيه (٢) ثم قبض رسول الله ﷺ من يمينه ذلك فكان أقرب الناس به عهداً (٣) (عن عبد الرحمن بن عبد الله) (٤) بن كعب بن مالك عن أمه أم مبشر دخلت على رسول الله ﷺ في وجعه الذي قبض فيه فقالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ماتتهم بنفسك ؟ فأتى لا اتهم إلا الطعام الذي أكل معك بخيبر (٥) وكان ابنها مات قبل النبي ﷺ وقال وأنا لا اتهم غيره، هذا أو ان قطع أبهرى (٦) (عن عبد الله) (٧) قال (٧) لان أحلف تسمعاً أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قتل قتلاً أحب إلي من أن أحلف واحدة أنه لم يقتل، وذلك بأن الله جعله نبينا واتخذ شهيذا (٨) قال الأعمش فذكرت ذلك لإبراهيم (٩) فقال كانوا يرون أن اليهود سموه وأبا بكر (١٠)

حينئذ كان في بيت عائشة فكان نسائه يذهبن لعيادته كل يوم إلى بيت عائشة فسمعت أم سلمة رسول الله ﷺ يقول جاء علي ؟ يستفهم عن مجيئه ويكرر ذلك مراراً (١) أي مال برأسه عليه ولازمه (٢) أي محدثه سراً (٣) تعني علياً رضي الله عنه (تخرجه) أوردته الهيثمي وقال رواه احمد وابو يعلى إلا انه قال فيه كان رسول الله ﷺ يوم قبض في بيت عائشة، والطبراني باختصار ورجاله رجال الصحيح غير ام موسى وهي ثقة (٤) سنده حدثنا ابراهيم بن خالد ثنا روح ثنا معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله الح (غريبه) (٥) تعني الشاة المسمومة التي اهدتها اليهودية للنبي ﷺ واصحابه في غزوة خيبر وكان ابنها مبشر ممن اكل منها مع النبي ﷺ ومات قبله وتقدم الحديث في ذلك في غزوة خيبر (٦) الا بمر بفتح الهمة والهاء بينهما موحدة ساكنة عرق مستبطن بالصلب متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه، هكذا نقله الحافظ عن اهل اللغة، ثم قال وقال الخطابي يقال ان القلب متصل به (تخرجه) (ك) وصححه واقره الذهبي، وله شاهد عند البخاري تعاقبا من حديث عائشة قالت كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد ألم الطعام الذي اكلت بخيبر، فهذا أو ان وجدت انقطاع أبهرى من ذلك السم (قال الحافظ) وهذا قد وصله البزار والحاكم والاسماعيلي اه (قلت) وصححه الحاكم واقره الذهبي (٧) سنده حدثنا عبد الرزاق اخبرنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن ابى الاحوص عن عبد الله (يعني ابن مسعود) الح (غريبه) (٨) كان ابن مسعود وغيره يرون انه ﷺ مات من السم الذي تناوله بخيبر. ومن المعجزة انه لم يؤثر فيه في وقته لأنهم قالوا ان كان نبيا لم يضره، وان كان ملكا استرحنا منه، فلما لم يؤثر فيه تيقنوا نبوته ثم نقض عليه بعد ثلاث سنين لاكرامه بالشهادة (٩) هو ابراهيم النخعي من مشايخ الأعمش (١٠) الظاهر ان ابا بكر رضي الله عنه مات بسبب هذا السم ايضا، فقد قال الحاكم في المستدرک حدثنا ابو بكر احمد بن محمد المروزي غير مرة ثنا عبد الصمد بن الفضل البلخي ثنا مكي بن ابراهيم ثنا داود بن يزيد الاودي قال سمعت الشعبي يقول والله لقد رسم رسول الله ﷺ موسم ابو بكر الصديق



( **باب** ما جاء في احتضاره ﷺ ومعالجته سكرات الموت وتخيره بين الدنيا والآخرة ٥١٧ واختباره الرفيق الأعلى وهو آخر ما تكلم به ) ( **حدثنا** أبو معاوية ) ( ١ ) قال ثنا الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ( ٢ ) وابن جعفر قال ثنا شعبه عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يعوذ ( ٣ ) هذه الكلمات اذهب البأس ( ٤ ) رب الناس اشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك ( ٥ ) شفاء لا يغادر سقما ، قالت فلما ثقل رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه أخذت بيده فجعلت أمسحه بهام أفوها ( ٦ ) قالت فنزع يده مني ثم قارب اغفر لي وألحقني بالرفيق ( ٧ ) قال أبو معاوية قالت فكان هذا آخر ما سمعت من كلامه ، قال ابن جعفر ( ٨ ) إن النبي ﷺ كان إذا عاد مريضا مسحه بيده وقال اذهب ( **عن ابن أبي مليكة** ) ( ٩ ) قال قالت عائشة مات رسول الله ﷺ في بيتي ويومى وبين سحرى ( ١٠ ) ونحسرى فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك رطب فنظر إليه فظننت أن له فيه حاجة ، قالت فأخذته فضغته ( ١١ ) ونفضته وطيبته ثم دفنته اليه فاستن ( ١٢ ) كما أحسن ما رأيته مستنقط ثم ذهب يرفعه

وقتل عمر بن الخطاب صبورا ، وقتل عثمان بن عفان صبورا ، وقتل علي بن ابي طالب صبورا ، ومسم الحسن بن علي ، وقتل الحسين بن علي صبورا ورضي الله عنهم فما نرجو بعدهم ( **تخرجه** ) ( ك . هـ ) وصححه الحاكم وافره الذهبي ، واورده ايضا الهيثمي وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح ( **باب** ) ( ١ ) ( **حدثنا** أبو معاوية الخ ) ( **غريبه** ) ( ٢ ) اعلم وفقى الله وإياك أن الامام أحمد رحمه الله تعالى روى هذا الحديث باسنادين انتهى السند الاول إلى هنا ثم ابتدأ السند الثاني بقوله وابن جعفر يعني وحدثنا ابن جعفر الخ ( ٣ ) بضم أوله وفتح المهملة وكسر الواو مشددة أى يلتجئ إلى الله عز وجل بالدعاء للريض ، وجاء في آخر الحديث من رواية محمد بن جعفر أن النبي ﷺ كان إذا عاد مريضا مسحه بيده وقال اذهب يعني اذهب البأس الخ ( ٤ ) بغير همز للمواخاة وبالهمز على الاصل والبأس ما يقع للانسان من الشدة من أى نوع كالمرض والفقر وغير ذلك ( ٥ ) أى لا ينجع الدواء إلا بتقدير ( وقوله لا يغادر سقما ) أى لا يترك مريضا ( وسقما ) بفتحين ويجوز ضم ثم اسكان لغتان والجملة صفة لقوله شفاء ( ٦ ) انما كانت عائشة رضى الله عنها تمسح بيده ﷺ رجاء بركتها كما صرح بذلك في حديث آخر ( ٧ ) جاء عند مسلم في هذا الحديث ( بالرفيق الأعلى ) قالت فذهبت انظر فاذا هو قد قضى ( **تعنى** مات ، قيل يعنى بالرفيق الأعلى الملائكة والنبيين وقيل يعنى به الله عز وجل والله أعلم ( ٨ ) هو أحمد بن جعفر الذي روى عنه الامام أحمد هذا الحديث في السند الثاني قال في روايته أن النبي ﷺ كان إذا عاد مريضا الخ ( **تخرجه** ) ( م ) من طرق متعددة مطولا كما هنا وابن ماجه ورواه البخارى والنسائى مختصرا إلى قوله سقما ( ٩ ) ( **سنده** ) ( **حدثنا** اسماعيل قال أنا أيوب عن ابن ابي مليكة قال قالت عائشة الخ ( **غريبه** ) ( ١٠ ) بفتح السين وسكون الحاء المهملتين وتضم السين كما في القاموس وغيره وهى الرئة ( ونحسرى ) بالحاء المهملة موضع القلادة في الصدر ( ١١ ) أى لينته بريقها ( وطيبته ) أى بالماء ليزداد لينه ( ١٢ ) أى استاك وجاء عند البخارى فاستن بها ( أى الجريدة ) كما أحسن ما كان مستنقطا

- إلى فسقط من يده فاخذت أدعو الله عز وجل بدعاء كان يدعو له به جبريل عليه السلام (١) وكان هو يدعو به إذا مرض فلم يدع به في مرضه ذلك، فرفع بصره إلى السماء وقال الرفيق الأعلى الرفيق الأعلى (٢) يعني وفاضت نفسه فالحمد لله الذي جمع بين رفيق ورفيقه (٣) في آخر يوم من أيام الدنيا (عن أنس) (٤) قال لما قالت فاطمة ذلك يعني لما وجد رسول الله ﷺ من ٥١٩ كرب الموت ما وجد، قالت فاطمة واكرهه: قال رسول الله ﷺ يا بنية قد حضر بابيك ما ليس الله بتارك منه أحدا لموافاة يوم القيامة (حدثنا أبو اليمان) (٥) قال أنا شعيب عن الزهري قال قال عروة بن الزبير إن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي ﷺ وهو صحيح يقول إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يُحييّا (٦) فلما اشتكى وحضره القبط ورأسه على فخذ عائشة غشي عليه، فلما أفاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الأعلى، قالت فقلت إنه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح (٧) (عن عائشة رضي الله عنها) (٨) قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من نبي مرض إلا مُحير بين الدنيا والآخرة، قالت فلما مرض رسول الله ﷺ الممرض الذي قبض فيه أخذه بُحّة (٩) فسمعتة يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين

(١) تقدم في باب الألفاظ الواردة في الرقي في كتاب الطب في الجزء الرابع عشر ﷺ من ١٨٠ رقم ١٢٧ عن عائشة قالت كان النبي ﷺ إذا اشتكى رقا جبريل عليه السلام فقال (بسم الله أرفيك من كل داء يشفيك من شر حاسدا إذا حسد ومن شر كل ذي عين) فالظاهر أنها تعني هذا الدعاء والله أعلم (٢) أي الجماعة من الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين وقيل غير ذلك (٣) تعني بسبب السواك (تخرجه) (خ هـ) (وغيرهما) (٤) (سنده) **حدثنا** أبو النضر ثنا المبارك عن أنس الخ (تخرجه) (ط) وابن سعد في الطبقات ورواه البخاري مطولا من حديث أنس أيضا قال لما نفل النبي ﷺ جعل يتفشاء فقالت فاطمة عليها السلام واكره أباه، فقال ليس على أهلك كرب بعد هذا اليوم، فلما مات قالت يا أبتاه أجاب ربا دعاه. يا أبتاه. من جنة الفردوس مأواه. يا أبتاه إلى جبريل نعا، فلما دفن قالت فاطمة عليها السلام يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب ا هـ (قلت) ما جاء عند البخاري من قول فاطمة بعد موته وبعد دفنه ﷺ سيأتي عند الإمام أحمد في باب احتضاره وفي باب ما جاء في دفنه ﷺ (٥) **حدثنا** أبو اليمان الخ (غريبه) (٦) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الياء الثانية مفتوحة أي يتسلم إليه الأثر، أو يملك في أمره، أو يسلم عليه تسليم الوداع، وجاء في رواية عند البخاري ثم يُحييّا أو يخير، يعني بين الدنيا والآخرة والشك من الراوي وله في رواية أخرى (ثم يخير) بدون ثم يُحييّا (٧) ما فهمته عائشة رضي الله عنها من قوله ﷺ (اللهم الرفيق الأعلى) أنه خير نظير فهم أبيها رضي الله عنه في قوله ﷺ (ان عبدا خيرته الله) أن العبد المراد به هو النبي ﷺ حتى يكره، زاه البخاري في رواية أخرى (قالت فكان آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الأعلى، وفي رواية ابن بردة بن أبي موسى عن أبيه عند النساء وصححه ابن حبان فقال أسأل الله الرفيق الأسعد مع جبريل وميكائيل وإسرافيل، وظاهره أن الرفيق المكان الذي يجعل فيه المرافقة مع المذكورين والله أعلم (تخرجه) (ق وغيرهما) (٨) (سنده) **حدثنا** يعقوب قال ثنا أبي عن أبيه عن عروة عن عائشة الخ (غريبه) (٩) بضم الموحدة وتشديد المهملة

٥٢٢ والشهداء والصالحين (١) قالت فعلمت أنه مُخَيَّر (٢) (وعنها أيضا) (٣) قالت كان رسول الله ﷺ يقول ما من في إلا تقبض نفسه (٤) ثم يرى الثواب (٥) ثم ترد إليه فيخير بين أن يرد إليه إلى أن يلحق (٦) فكنت قد حفظت ذلك منه فأتى مسندته إلى صدرى فنظرت إليه حين مالت عنقه فقلت قد قضى (٧) قالت فعرفت الذي قال فنظرت إليه حتى ارتفع (٨) فنظر قالت إذا والله لا يختارنا، فقال مع الرفيق الأعلى في الجنة مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الخ الآية (وعنها من طريق ثان) (٩) قالت كنت اسمع (١٠) لآيوت نبي لا خير بين الدنيا والآخرة، قالت ناصبته بحجة في مرضه الذي مات فيه فسمعتنه يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، فظننت أنه خير (وعنها أيضا) (١١) قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعنده قدح فيه ماء فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أغنى على سكرات الموت (١٢)

شئ يعرض في الحلق فيتغير له الصوت فيغلظ، تقول بحجت بالكسر بحا، ورجل أبج اذا كان ذلك فيه خلقة (١) فيه تفسير لقوله ﷺ اللهم الرفيق الأعلى الذي في الحديث السابق (٢) بهم المعجمة وتشديد الباء التحية مكسورة (تخرجه) (خطل جه) وغيره (٣) (سنده) **مدش** محمد بن عبد الله بن الزبير ثنا كثير بن زيد عن عبد المطلب بن عبد الله قال قالت عائشة كان رسول الله ﷺ يقول الخ (٤) أى كقبض روح النائم (٥) أى ما اعده الله له من النعيم في الجنة (ثم ترد) أى كما ترد روح النائم إليه (٦) يعنى إلى ان يلحق بالرفيق الأعلى وبين بقائه في الدنيا والظاهر ان هذه الجملة حذفتم للعلم بها (٧) أى مات (٨) أى زال عنه ما لحقه من الغيبوبة (٩) (سنده) **مدش** وكيع قال ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن عروة عن عائشة قالت كنت الخ (١٠) لم تصرح عائشة بذكر من سمعت ذلك منه في هذه الرواية، وصرحت بذلك في الطريق الأول. في الحديث السابق رواه البخارى وغيره (تخرجه) اورد الطريق الاول منه الحافظ الهيثمى، ثم قال وفي رواية الرفيق الأعلى الاسعدي رواه أحمد والطبرانى في الأوسط الا أنها قالت قبض رسول الله ﷺ بين سحرى ونحرى قالت وظننت أنه سيرد الله عليه روحه، قالت وكذلك يفعل بالانبياء فتحرك فقلت ان خيرت اليوم فلن تختارنا وأحد اسنادى احمد رجاله رجال الصحيح اه قلت يعنى الطريق الثانى منه فقد رواه البخارى وغيره، وأما الطريق الاول ففى بعض رجاله ابن وانما ذكرته لما فيه من الزيادة والله اعلم (١١) (سنده) **مدش** يونس قال ثنا ليث عن يزيد عن موسى بن سرجس عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت رأيت رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (١٢) أى شدائده جمع سكرة بسكون الكاف وهى شدة الموت، وقال القاضى في تفسير قوله تعالى (وجاءت سكرة الموت بالحق) ان سكرته الذاهبة بالعقل اه (تخرجه) اوردته الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال ورواه الترمذى والنسائى وابن ماجه من حديث الليث به وقال الترمذى غريب اه (قلت) لم يحكم عليه الترمذى بشئ من الصحة والضعف لأن في إسناده موسى بن سرجس بوزن مسجد، قال في التقريب مسنور، وسكت عنه صاحب الخلاصة، ويؤيده ما جاء عنه البخارى من حديث عائشة أيضا أن رسول الله ﷺ جعل

كان آخر كلامه ﷺ في الرفيق الأعلى: وقول عائشة توفى رسول الله ﷺ وهو بين حافتي وذائفتي ٢٤٧

- (وعنها أيضا) (١) قالت توفى رسول الله ﷺ أو قبض أو مات وهو بين حافتي (٢) وذائفتي فلا أكره شدة ٥٢٤  
الموت لأحدا أبدا بعد الذي رأيت (٣) رسول الله ﷺ (حدثنا إبراهيم بن خالد) (٤) قال ثاردا باح قال ٥٢٥  
قلت لم امر قبض رسول الله ﷺ وهو جالس؟ قال نعم (عن عائشة رضي الله عنها) (٥) قالت ٥٢٦  
كان على رسول الله ﷺ خميصة (٦) سوداء حين اشتد به وجعه؛ قالت فهو يضعها مرة على وجهه  
ومرة يكشفها عنه ويقول قاتل الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد (٧) يحترم ذلك على أمته  
(٨) (وعنها أيضا) (٩) أن النبي صلى الله عليه وسلم حين توفى سجي (١٠) بثوب حبرة ٥٢٧  
(وعنها أيضا) (١١) قالت قبض رسول الله ﷺ ورأسه بين سحري ونحري، قالت فلما خرجت نفسه لم أجد ٥٢٨

بدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه يقول لا إله إلا الله إن للوت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول  
في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده (١) (سنده) (حدثنا منصور بن سلة قال أنا لث عن  
يزيد بن الهاد عن عبيد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت توفى رسول الله ﷺ الخ  
(غريبه) (٢) بالحاء المهملة والقاف المكسورة والذون المفتوحة: النقرة بين الترقوة وحبل العاتق  
(وذائفتي) بالذال المعجمة والقاف المكسورة طرف الحلقوم، وهذا لا ينافي حديثها إن رأسه كان على  
فخذها لاحتمال أنها رفعت عن فخذها إلى صدرها، وأما ما رواه الحاكم وابن سعد من طرق أنه ﷺ  
مات ورأسه في حجر علي فنفى كل طريق من طريقه شيعي فلا يحتج به ذكره الحافظ (٣) أي به - د  
الذي رآته من الشدة برَسُولِ اللَّهِ ﷺ (تخرجه) (خ) وغيره (٤) (حدثنا إبراهيم بن خالد) الح  
هذا الأثر لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد (٥) (سنده) (حدثنا يعقوب قال ثنا أبي عن ابن  
اسحاق عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عتبة أن عائشة قالت الح (غريبه) (٦) بفتح  
أوله ثوب خز أو صوف (٧) جاء عند الشيوخ والإمام أحمد من حديث أبي هريرة وتقدم في باب  
النهي عن اتخاذ المساجد على القبور من كتاب الجنائز في الجزء الثامن بلفظ (قاتل الله اليهود، اتخذوا  
قبور أنبيائهم مساجد) وتقدم شرح هذه الجملة هناك، وجاء في هذا الحديث عند البخاري عن عائشة  
أيضا بلفظ لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا (٨) أي  
يحذر أمته مما صنع اليهود والنصارى (تخرجه) (ح) وغيره (٩) (سنده) (حدثنا أبو اليمان  
قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلة بن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي ﷺ  
أخبرته أن النبي ﷺ حين توفى الح (غريبه) (١٠) أي غطى والمسجى المغطى: من الليل الساجي  
لأنه يُغطى بظلامه وسكونه (بثوب حبرة) بوزن عتبة على الوصف والاضافة، وهو برد يمان والجمع  
حبر وحبرات (تخرجه) (م) وجاء عند البخاري دخل أبو بكر المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل  
على عائشة فنضده ﷺ وهو مسجى برد حبرة وسيأتي الإمام أحمد مثله في الباب التالي (١١)  
(سنده) (حدثنا عفان أنبأنا همام أنبأنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة الح (تخرجه) أورده  
الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه الإمام أحمد ثم قال وهذا إسناد صحيح على شرط الصحيحين ولم  
يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة، ورواه البيهقي من حديث حنبل ابن اسحاق عن عفان اه

- ٥٢٩ أطيبت منها (عن أبي بردة) (١) قال دخلت على عائشة فأخرجت إلينا إزارا غليظا مما يصنع باليمن وكساءا من التي يدعون الملبدة (٢) فقالت إن رسول الله ﷺ قبض في هذين الزين
- ٥٣٠ (عن عائشة) (٣) هن النبي ﷺ قال ليهوون على أنى رأيت يياض كف عائشة في الجنة
- (باب ما جاء في تأثير وفاته على أصحابه وآل بيته رضى الله عنهم ودهشتهم عند قبض روحه وبكائهم لذلك وتقبيل أبي بكر إياه بعد موته ﷺ) (عن عثمان بن عفان) (٤) أن رجلا من أصحاب النبي ﷺ حين توفى النبي ﷺ حزنوا عليه حتى كاد بعضهم يوسوس قال عثمان وكنت منهم ، فبينما أنا جالس في ظل أطم (٥) من الأطام مرّ عليّ عمر فلم عليّ فلم أشعر أنه مرّ ولا سلم ، فانطلق عمر حتى دخل على أبي بكر فقال له ما يعجبك أنى مررت على عثمان فسلمت عليه فلم يرّد عليّ السلام ، واقبل هو وأبو بكر في ولاية أبي بكر (٦) حتى سلما عليّ جميعا ثم قال أبو بكر جئنا في أخوك (٧) عمر فذكر أنه مرّ عليك فلم تردّ عليه السلام فما الذى حملك على ذلك ؟ قال قلت ما فعلت ، قال عمر بلى والله لقد فعلت ولكنها عبيتكم (٨) يا بني أمية ، قال قلت والله ما شعرت أنك مررت ولا سلمت ، قال أبو بكر صدق عثمان وقد شغلك عن ذلك أمر ، فقلت أجل قال ما هو ؟ فقال عثمان توفى الله عز وجل نبيه ﷺ قبل أن نسأله عن نجاة هذا الأمر (٩) قال أبو بكر قد سأله عن ذلك ، قال فقممت إليه فقلت يا بني أنت رأيت أنت أحق بها ، قال أبو بكر قلت يا رسول الله ما نجاة هذا الأمر ؟ فقال رسول ﷺ من قيل منى الكلمة التي عرضت على عمى فردّها على فمى له نجاة (١٠)

(قلت) وأورده الهيثمي وقال رواه البزار ورجال الصحيح (١) (سنده) **مدرسة** عفان وبهز قالوا ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال عن أبي بردة الح (غريبه) (٢) أى المرفعة ، وقيل الملبد الذى نخن وسطه وصفق حتى صار يشبه اللبدة (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزه للإمام احمد ، ثم قال وقد رواه الجماعة الا النسائي من طرق عن حميد بن هلال به ، وقال الترمذى حسن صحيح (٣) (سنده) **مدرسة** وكيع عن اسماعيل عن مصعب بن اسحاق بن طلحة عن عائشة الح (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال تفرد به احمد واسناده لا بأس به ، وهذا دليل على شدة محبته عليه السلام لعائشة رضى الله عنها ، وقد ذكر الناس معانى كثيرة في كثرة المحبة ولم يبلغ أحدهم هذا المبلغ ، وما ذلك الا لأنهم بالغون كلاما لا حقيقة له ، وهذا كلام حق لا محالة ولا شك فيه

(باب) (٤) (سنده) **مدرسة** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني رجل من الانصار من أهل الفقه أنه سمع عثمان بن عفان يحدث أن رجلا من أصحاب النبي ﷺ الح (غريبه) (٥) الأطم بالضم بناء مرتفع ، وجمعه أطام ، وأطام المدينة أبينتها المرتفعة كالحصون (٦) الظاهر أن هذه القصة وقعت في أول خلافة أبي بكر رضى الله عنه ، والمعنى أن عمر شكك عثمان لابن بكر رضى الله عنهم فذهب أبو بكر وعمر إلى عثمان فسلما عليه الح (٧) يعنى أخوة الاسلام (٨) بعض العين المهملة وكسرها مع الباء الموحدة المكسورة والياء التحتينة المفتوحة المشددين فقال في النهاية هي الكبر (٩) أى نجاة العبد من عذاب يوم القيامة (١٠) المعنى من أقر بالكلمة التي عرضها

- (١) عن أنس بن مالك (١) أن فاطمة رضي الله عنها بككت رسول الله ﷺ فقالت يا أبتاه  
 (٢) من ربه ما أدناه، يا أبتاه إلى جبريل أنعاه (٣) يا أبتاه جنة الفردوس (٤) مأواه (وعنه أيضاً)  
 (٥) أن أم أيمن رضي الله عنها بككت لما قبض رسول الله ﷺ فقيل لها ما يبكيك على رسول الله  
 ﷺ؟ فقالت أتني قد علمت أن رسول الله ﷺ سيموت، ولكن إنما أبكي على الوحي الذي رجع  
 عنا (عن يحيى بن عباد) (٦) بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال سمعت عائشة تقول مات  
 رسول الله ﷺ بين سحري ونحري (٧) وفي دولتي لم أظلم فيه أحداً فمن صفه (٨) وحادثة  
 سني أن رسول الله ﷺ قبض وهو في حجري ثم وضعت رأسه على وسادة وقمت التدم (٩)  
 مع النساء واضرب وجهي (عن عائشة رضي الله عنها) (١٠) أن أبا بكر دخل على النبي ﷺ  
 ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥

النبي ﷺ على عمه أبي طالب عند موته وهي لا إله إلا الله - مع محمد رسول الله فلم ينطق بها، من  
 اغترف بهذه الكلمة كانت له نجاة من عذاب يوم القيامة والله أعلم (تخرجه) لم أقف عليه لغير الإمام  
 أحمد وفي أسناده رجل لم يسم وبقيه رجاله ثقات (١) (سنده) حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن  
 ثابت البناني عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٢) أصله يا أبا والفوقية بدل من التحيية والآلاف  
 للندبة والماء للسكت وقولها (من ربه) الجار والمجرور متعلق بقولها ما أدناه أي شيء جعله قريباً  
 من ربه بصيغة التعجب (٣) أي أخبره بموته (٤) جاء عند البخاري بلفظ (من جنة الفردوس  
 مأواه) بفتح ميم من مبتدأ والخير (مأواه) أي منزله، زاد البخاري وابن ماجه (يا أبتاه أجب  
 رباً دعاء) أي إلى حضرته القدسية (تخرجه) (ح - جه) من طريق حماد بن زيد عن ثابت به زاد  
 ابن ماجه (قال حماد فرأيت ثابتاً حين حدث بهذا الحديث يبكي حتى رأيت أضلاعه تختاف) (قال الحافظ)  
 ويستفاد من الحديث جواز التوجه للبيت عند احتضاره بمثل قول فاطمة عليها السلام واكرب أباه  
 وأنه ليس من النياحة لأنه ﷺ أقرها على ذلك، وأما قولها بعد أنت قبض وأبتاه الخ فيؤخذ  
 منه أن تلك الألفاظ إذا كان الميت متصفاً بها لا يمنع ذكره لها بعد موته، بخلاف ما إذا كانت فيه ظاهراً  
 وهو في الباطن بخلافه؛ أولاً يتحقق اتصافها به فيدخل في المنع والله أعلم (٥) (سنده) **قد**  
 عبد الصمد ثنا حماد عن ثابت عن أنس أن أم أيمن الخ (تخرجه) (جه) وسنده صحيح ورجاله  
 كلهم ثقات (٦) (سنده) حدثنا يعقوب قال ثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن  
 عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد الخ (غريبه) (٧) تقدم معنى السحر والنحر وقولها (وفي دولتي)  
 أي بيتي وفي حيازتي دون غيري من نسائه، وكان ذلك بناء عن رغبته ورضائهن لم أظلم فيه أحداً (٨)  
 السفة في الأصل الخفة والطيش وهو المراد هنا (٩) قال في النهاية إلا لتدام ضرب النساء وجوههن  
 في النياحة اه (فان قيل) كيف تفعل ذلك عائشة مع ما اتصفت به من العلم والتقوى والورع (قلت)  
 إنما فعلت ذلك لما اتتاهما من شدة وقع المصيبة، ولما عندهما من الطيش والخفة بسبب صغر سنهما، على أنها  
 ندمت على ما حصل منها كما يستفاد من كلامها، وهذا هو عين التوبة والرجوع إلى الله رضي الله عنها  
 (تخرجه) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات (١٠) (سنده) حدثنا مرحوم  
 ابن عبد العزيز قال حدثني أبو عمران الجوني عن يزيد بن بابنوس عن عائشة الخ (تخرجه) (ش) والترمذي

بعد وفاته فوضع فيه بين يديه ووضع يده على صدره وقال وانيباه واخليلاه واصفياه  
 (وعنها ايضا) (١) أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه دخل عليها فتيمة النبى ﷺ وهو مسجى ببرد رحبة  
 (٢) فكشف عن وجهه ثم اكب عليه (٣) قبله وبكى ثم قال باني (٤) وأمي والله لا يجمع الله  
 عز وجل عليك موتتين أبدا (٥) أما المرونة التي قد كتبت عليك فقد متها (٦) عن أبي سلمة بن  
 عبد الرحمن (٦) قال كان ابن عباس يحدث أن أبا بكر الصديق دخل المسجد وعمر يحدث  
 الناس، فمضى حتى أتى البيت الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

في الشئائل وسنده حسن وأخرجه أيضا الحسن بن عرفة بن يزيد العبدى أبو على البغدادي الصدوق  
 مات سنة سبع وخمسين ومائتين وقد جاوز المائة كما ذكره الطبري في الرياض، قال ولا تضاد أى  
 لا تخالف بين هذا على تقدير صحته وبين ما تقدم مما تضمن ثباته يعنى أبا بكر بأن يكون قد قال  
 ذلك من غير انزعاج ولا قلق خافنا به صدرته ثم التفت إليهم وقال ما قال (١) (سنده) حسن ثناء بن  
 اسحاق قال أنا عبد الله قال أنا يونس ومعمر عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن  
 عائشة زوج النبى ﷺ أخبرته أن أبا بكر الصديق دخل عليها الح (غريبه) (٢) تقدم شرح هذه الجملة  
 في الباب السابق من حديث عائشة أيضا (٣) أى لازمه (وقوله قبله وبكى) فيه جواز تقبيل الميت  
 والبكاء عند ذلك فقد فعله النبى ﷺ حيث قد دخل على عثمان بن مظعون وهو ميت فانسكب عليه  
 وقبله ثم بكى حتى سالك دموعه على وجهه، رواه الترمذى والامام احمد وسيأتى في مناقب عثمان بن  
 مظعون من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى (٤) الباء في باني تتعلق بمحذوف اسم أى أنها  
 مفدى باني وأمى فيكون مرفوعا مبتدأ أو خبراً أو فعل فيكون ما بعده نصبا أى فديتك باني وأمى  
 لو كان ذلك مكنا لأن حقيقة التقدية بعد الموت لا تتصور (٥) أشار بذلك الى الرد على من زعم أنه  
 ﷺ يحيا بعد موته هذا فيقطع أيدي رجال منافقين، لأنه لو صح ذلك لزم أن يموت مائة أخرى  
 فأخبر أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتتين كما جمعها على غيره كالذى مر على قرية أو لأنه يحيا  
 في قبره ثم لا يموت (تخرجه) (ح نسجه) (٦) (سنده) حسن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري  
 قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن الح (تخرجه) الحديث صحيح وأخرج نحوه البخارى بمعناه من  
 طريق عقيل عن الزهري في حديث، طويل ﷺ وفي المواهب اللدنية ﷺ قال أخرج ابونعيم  
 عن على قال لما قبض ﷺ صعد ملك الموت بإكيالى السماء، والذي بعثه بالحق نبيا أقدم سمعت  
 صرنا من السماء ينادى وأحمداه الحديث: كل المصائب تمون عند هذه المصيبة (وفي سنن ابن ماجه) عن  
 عائشة أنه ﷺ قال في مرضه إياها الناس إن أحد من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتعز  
 بمصيبته في عن المصيبة التي تعز به بغيرى، فإن أحدا من امتى لن يصاب بمصيبة بعدى أشد عليه من مصيبتى  
 (وقال أبو الجوزاء) كان الرجل من المدينة إذا أصابته المصيبة جاء أخوه يعنى في الاسلام فصالحه ويقول  
 يا عبد الله اتق الله فإن في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، ويعجزنى قول القائل

أصبر لكل مصيبة ونجاة وأعلم بأن المرء غير مخلد وأصبر كما صبر الكرام فانها  
 توب توب اليوم تكشف في غد وإذا أتتك مصيبة تشجى بها فاذكر مصابك بالنبى محمد

وهو في بيت عائشة فكشف عن وجهه وبرده حبرة كان مسجى به فظلم وجه النبي ﷺ ثم أكب عليه يقبله، ثم قال والله لا يجمع الله عليه موتين، لقد مات الموتة التي لا تموت بعدها ابواب ماجاء في غسله وكفنه والصلاة عليه ودفنه ﷺ

### باب ماجاء من ذلك مشتركاً

(عن ابن عباس) (١) قال لما اجتمع القوم لغسل رسول الله ﷺ وليس في البيت الا أهله هم العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب والفضل بن العباس وممن بن العباس واسامة بن زيد بن حارثة وصالح مولاه: فلما اجتمعوا لغسله نادى من وراء الباب اوس بن سخول الانصارى ثم أحد بنى عوف بن الخزرج وكان بدرية على بن أبي طالب فقال له يا على نشدك الله وحظنا من رسول الله ﷺ، قال فقال له على ادخل، فدخل فحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يل من غسله شيئاً: قال فأسندته على إلى صدره وعليه قميصه، وكان العباس والفضل وقثم يمسحون به مع علي بن أبي طالب رضى الله عنه، وكان اسامة بن زيد وصالح مولاها يصبان الماء وجعل علي يغسله ولم يمر من رسول الله ﷺ شيء مما يرى من الميت وهو يقول بأبي وأمي ما أطيبك حيا وميتاً، حتى إذا فرغوا من غسل رسول الله ﷺ وكان يغسل بالماء والسدر: جففوه ثم صنع به ما يصنع بالميت، ثم أدرج في ثلاثة أثواب ثوبين أبيضين وبردة حبرة، ثم دعا العباس رجلين فقال ليذهبا احداً إلى أبي عبيدة بن الجراح وكان أبو عبيدة يصطحب لاهل مكة (٢) وليذهب الآخر إلى أبي طاحنة بن سهل الانصارى، وكان أبو طاحنة يلتشد لاهل المدينة (٣) قال ثم قال العباس لهما حين مر بهما اللهم خر لرسولك، قال فذهبا لم يجد صاحب أبي عبيدة أباً عبيدة ووجد صاحب أبي طاحنة أباً طاحنة فجاء به فاحد

تشجى بفتح التاء وسكون المعجمة اى تحزن بها ويرحم الله القائل

تذكرت لما فرّق الدهر بيننا فعزيت نفسي بالنبي محمد

وقلت لها ان المنايا سبيلنا فمن لم يميت في يومه مات في غد

كادت الجمادات تتصدع من ألم مفارقتها ﷺ فكيف بقاوب المؤمنين، ولما فقده الجذع الذى كان يخطب عليه قبل اتخاذ المنبر حن إليه وصاح به من المواهب (قلت) حديث حنين الجذع تقدم في باب الاذان للجمعة من كتاب الصلاة في الجزء السادس صفحة ٨٢ رقم ١٥٨٢ وسيأتى له ذكر ايضا في ابواب المعجزات في القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية ان شاء الله تعالى والله الموفق

(باب) (١) (سند) يعقوب حدثنا أبي عن ابن اسحاق حدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس الح (غريبه) (٢) ويقال الضارح وهو الذى يعمل الضريح وهو القبر فعيل بمعنى مفعول من الضرح وهو الشق في الأرض (٣) أى يعمل الاحد وهو الشق الذى يعمل في جانب القبر لموضع الميت لأنه قداميل عن وسط القبر إلى جانبه، يقال لحدت وألحدت (نه) (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير بتأمه في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال انفرد به أحمداه (قلت) وفي اسناده لحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس الهاشمي أبو عبد الله المدني قال في الخلاصة عن كريب



- ٥٣٩ رسول الله ﷺ (باب ما جاء في غسله ﷺ) (عن عبد الله بن الزبير) (١) عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت لما أرادوا غسل رسول الله ﷺ اختلفوا فيه ، فقالوا والله ما ندرى كيف نصنع ، أنجرد رسول الله ﷺ كما نجرد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه ؟ قالت فلما اختلفوا أرسل الله عليهم السنة (٢) حتى والله ما من القوم من رجل إلا ذقنه في صدره نائما قالت ثم كلمهم من ناحية البيت لا يدرون من هو ، فقال اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه ، قال فتأروا اليه (٣) فغسلوا رسول الله ﷺ وهو في قميصه يفاض عايه الماء والسدر (٤) ويداه الرجل بالقميص وكانت تقول لو استقبلت من الأمر ما استدبرت ما غسل رسول الله ﷺ إلا نساؤه
- ٥٤٠ (عن جعفر بن محمد) (٥) قال كان الماء ماء غسله ﷺ حين غسلوه بعد وفاته يستنقع (٦) في جفون النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فكان على يحمسوه (٧)
- ٥٤١ (باب ما جاء في تكفينه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم) (عن علي رضي
- ٥٤٢ الله عنه) (٨) قال كفن النبي ﷺ في سبعة أثواب (عن ابن عباس) أن رسول الله ﷺ

وعكرمة ، وعنه ابن اسحاق وابن جريج ضعفه ابن معين وأبو حاتم ، وقال النسائي منزوك ، توفي في سنة احدى واربعين ومائة اه (قلت) وفي التهذيب قال ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابن عدى يكتب حديثه فاني لم ارفى حديثه منكرا اه والله اعلم (باب) (١) (سنده) **مدرسا** يعقوب ثنا ابى عن ابن اسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عائشة زوج النبي ﷺ الخ (غريبه) (٢) بكسر المهملة مشددة اى الناس وهو النوم الخفيف (٣) اى قاموا اليه مسرعين (٤) بكسر السين وسكون الدال المهملتين هو ورق شجر التبق (تخريجه) (د) وابن اسحاق في المغازى واخرج ابن ماجه ، منه قول عائشة لو استقبلت من الأمر ما استدبرت الخ والحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات (٥) (سنده) حدثنا يحيى بن يمان عن حسن بن صالح عن جعفر بن محمد الخ (غريبه) (٦) اى يجتمع في جفون النبي ﷺ جمع جفن بفتح الجيم وسكون الفاء وجفن العين غطاءها من اعلاها واسفلها (٧) اى يشر به (تخريجه) لم أقف عليه غير الامام احمد وهو منقطع لان جعفر ابن محمد هو الصادق في اتباع التابعين لم يدرك عليا رضى الله عنهما (وفي الباب) عن ابن بريرة عن ابيه قال لما اخلوا في غسل النبي ﷺ ناداهم مناد من الداخل لا تنزعوا عن رسول الله ﷺ قميصه رواه ابن ماجه ، وقال البوصيرى في زوائد ابن ماجه اسناده ضعيف لضعف ابن بريرة واسمه عمر بن يزيد التميمي ، وقول الحاكم ان الحديث صحيح وابو بريرة هو يزيد بن عبد الله وهم كما ذكره المازى في الأطراف والتهذيب اه (قلت) يؤيده حديث عائشة المتقدم اول الباب (وعن علي بن طالب) رضى الله عنه قال لما غسل النبي ﷺ ذهب يلتمس منه ما يلتمس من الميت يعنى من الامور التى تحصل البيت بعد موته فلم يجده ، فقال بأبى الطيب طبت حيا وطبت ميتا رواه ابن ماجه وصححه البوصيرى في الزوائد فقال اسناده صحيح ورجاله ثقات اه وقوله بأبى الطيب خبر لمبتدا محذوف تقديره انت الطيب اى الطاهر وقوله طبت الخ اى طهرت حيا وطهرت ميتا صلى الله عليه وسلم (باب) (٨) (عن علي رضي الله عنه) قال كفن النبي صلى الله عليه وسلم الخ: هذا الحديث

- كفن في ثلاثة أبواب في قبضه الذي مات فيه وحلة نجرانية، الحلة ثوبان (وعنه من طريق ثان)  
 أن رسول الله ﷺ كفن في ثوبين أبيضين وفي برد أحر (عن عائشة) (١) رضى الله عنها أن ٥٤٣  
 رسول الله ﷺ كفن في ثلاثة أبواب سحولية (٢) بيض: وقال أبو بكر في أى ثوب كفن  
 رسول الله ﷺ قلت في ثلاثة أبواب (وفي رواية في ثلاثة رباط (٣) يمانية) قل كفنوني في  
 ثوبي هذين واشتروا ثوبا آخر (٤) (عن القاسم بن محمد عن عائشة) (٥) قالت أدرج رسول الله ٥٤٤  
 ﷺ في ثوب حبرة (٦) ثم أخذ عنه، قال القاسم إن بقايا ذلك الثوب لعندنا بعد (باب  
 ما جاء في الصلاة عليه ﷺ) (قدش) بن و أبو كامل (٧) قال ثنا حماد بن سلمة عن أبي عمران ٥٤٥  
 يعني الجوني عن أبي عسيب أو أبي عسيم قال بهز (٨) إنه شهد الصلاة على رسول الله ﷺ

وحدث ابن عباس الذي بعده بطريقه تقدما بسندهما وشرحهما وتخريجهما وكلام العلماء عليهما في  
 باب صفة الكفن للرجل والمرأة من كتاب الجنائز في الجزء السابع: الأول صفحة ١٧٦ رقم ١٣٣  
 والثاني صفحة ١٧٣ و ١٧٤ رقم ١٢٩ و ١٣٠ فارجع إليهما (١) (سنده) حدثنا سفيان عن هشام عن  
 أبيه عن عائشة الخ (غريبه) (٢) بضم المهملة ويروى بفتح أوله نسبة إلى سحول قرية باليمن (قال النووي)  
 والفتح أشهر وهو رواية الأكثرين (قال ابن الأعرابي) وغيره هي ثياب بيض نقية لا تكون إلا من  
 القطن (٣) بكسر الراء وتخفيف الباء التحتية (قال في النهاية) الربطة ملأه أيسر بلفقين، وقيل كل ثوب  
 رقيق لين والجمع ربطة ورباط (٤) معناه أن أبا بكر رضى الله عنه أمرهم أن يكفن في ثوبيه وأمرهم  
 أن يشتروا له ثوبا ثالثا اقتداءا بكفن رسول الله ﷺ (تخرجه) الحديث صحيح ورجاله كلهم  
 ثقات، وأخرجه الشيخان وغيرهما بدون رواية الرباط وقول أبي بكر: وتقدم نحوه في باب صفة  
 الكفن للرجل والمرأة المشار إليه آنفا، وتقدم كلام العلماء في ذلك واختلاف مذاهبهم فيه والله أعلم  
 (٥) (سنده) حدثنا الوليد بن مسلم قال ثنا الأوزاعي قال حدثني الزهري عن القاسم بن محمد عن عائشة  
 الخ (غريبه) (٦) الظاهر أن المراد بقولها أدرج رسول الله ﷺ الخ أى سجي كما جاء عند مسلم عن  
 عائشة قالت سجي رسول الله ﷺ حين مات بثوب حبرة (قال النووي) معناه غطى جميع بدنه  
 والحبرة بكسر الحاء وفتح الباء الموحدة وهي ضرب من برود اليمن، وفيه استحباب تسجية الميت وهو  
 مجمع عليه، وحكمته صيانتة من الانكشاف وستر عورته عن الأعين، قال أصحابنا ويلف طرف الثوب  
 المسجي به تحت رأسه وطرفه الآخر تحت رجله اثلا ينكشف عنه، قالوا تكون التسجية بعد نزع  
 ثيابه التي توفي فيها لئلا يتغير بدنه بسببها اه (قلت) وقولها ثم أخذ عنه أى لم يدخل في الكفن، ولذلك  
 قال القاسم يعني ابن محمد بن أبى بكر الصديق راوى الحديث عن عمته عائشة رضى الله عنها إن بقايا  
 ذلك الثوب لعندنا بعد أى محفوظا عندهم للتبرك بآثر النبى ﷺ (تخرجه) الحديث صحيح ورجاله  
 ثقات، وأورده الحفاظ ابن كثير في تاريخه بسنده وعزه للإمام أحمد ثم قال وهذا الإسناد على شرط  
 الشيخين، وأما رواه أبو داود عن أحمد بن حنبل والنسائي عن محمد بن مثنى ومجاهد بن موسى كلهم  
 عن الوليد بن مسلم به (باب) (٧) (قدش) بن و أبو كامل الخ (غريبه) (٨) بفتح الموحدة وسكون

قالوا كيف صلى عليه؟ قال ادخلوا أرسالا أرسالا (١) قال فكانوا يدخلون من هذا الباب فيصلون عليه ثم يخرجون من الباب الآخر، قال فلما وضع في لحده ﷺ قال المغيرة قد بقي من رجله شيء لم يصلحوه، قالوا فادخل فأصلحه فدخل وأدخل يده فس قدميه، فقال أهيلوا على التراب فاهلوا عليه التراب حتى بلغ أنصاف، ساقبه ثم خرج فكان يقول أنا أحدكم عهداً برسول الله ﷺ (عن عبد الله بن الحارث) (٢) قال اعتمدت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه في زمان عمر أو زمان عثمان فنزل على أخته أم هانئ بنت أبي طالب، فلما فرغ من عمرته رجع فسكب له

٥٤٦

الماء هو ابن أسد العرشي أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث يقول بهز إن أبا عسيم شهد الصلاة على رسول الله ﷺ الخ (١) بفتح الهمزة وسكون الراء جمع رسل بفتح الراء والسين أي أفواجا وفرقا متقطعة يتبع بعضهم بعضا (تخرجه) أورده الحافظ في الإصابة تحت ترجمة أبو عسيم بالميم وعزاه للحاكم والبغوي، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (قال في المواهب) وفي حديث ابن عباس عند ابن ماجه لما فرغوا دخل النساء حتى إذا فرغ دخل الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله ﷺ أحداه (قال الحافظ ابن كثير) في تاريخه هذا امر مجمع عليه، واختلف في أنه تعبد لا يعقل معناه أو ليباشر كل واحد الصلاة عليه منه إليه؟ (قال السبيل) قد أخبر الله تعالى أنه وملائكته يصلون عليه، وأمر كل واحد من المؤمنين أن يصلي عليه، فوجب على كل أحد أن يباشر الصلاة عليه بعد موته من هذا القبيل، قال وايضا فإن الملائكة لنا أئمة اه (وقال الامام الصافى في الام) وذلك لعظم امره ﷺ وتنافسهم فيمن يتولى الصلاة عليه اه (قال في المواهب) وفي رواية ان أول من صلى عليه الملائكة أفواجا ثم اهل بيته ثم الناس فوجا فوجا ثم نساؤه آخر اه (قال الحافظ ابن كثير في تاريخه) قال الواقدي حدثني موسى بن محمد بن ابراهيم قال وجدت كتابا بخط أبي فيه أنه لما كشف رسول الله ﷺ ووضع على سريره دخل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ومعهما نفر من المهاجرين والانصار بقدر ما يسع البيت فقالوا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، وسلم المهاجرون والانصار كما سلم أبو بكر وعمر ثم صفوا صفوا لا يؤمهم أحد فقال أبو بكر وعمر وهما في الصف الأول حيال رسول الله ﷺ اللهم إنا نشهد أنه قد بلغ ما أنزل اليه ونصح لأمته وجاهد في سبيل الله حتى أعز الله دينه وتمت كلمته وأورين به وحده لاشريك له فاجعلنا من هؤلاء ممن يتبع القول الذي أنزل معه، واجمع بيننا وبينه حتى نعرفه بنا وتعرف فناءه، فانه كان بالمؤمنين روفاً رحماً، لا نبتغي بالايان به بديلاً ولا نشتري به ثمناً أبداً، فيقول الناس آمين آمين ويخرجون ويدخل آخرون، حتى صلى الرجال ثم النساء ثم الصبيان، وقد قيل إنهم صلوا عليه من بعد الزوال يوم الاثنين إلى مثله من يوم الثلاثاء، وقيل أنهم مكثوا ثلاثة أيام يصلون عليه والله اعلم اه (وقال الزرقاني في شرح المواهب) وأخرج الترمذي أن الناس قالوا لا يباكر أنصلي على رسول الله ﷺ؟ قال نعم، قالوا وكيف نصلي؟ قال يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون، ثم يدخل قوم فيصلون فيكبرون ويدعون فرادى (٢) (سنده)

مدرسة

غسل (١) فاغتسل فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق فقالوا يا أبا حسن جئناك نسألك عن أمر نحب أن نخبرنا عنه؟ قال أظن المغيرة بن شعبه يحدثكم أنه كان أخذت الناس عهداً برسول الله ﷺ قالوا أجل (٢) عن ذلك جئنا نسألك؟ قال أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ ثم (٣) بن العباس (باب ما جاء في دفنه وقبره ﷺ) وتغير الحال بعد دونه (عن ابن جريج) (٤) قال أخبرني أبي أن أصحاب النبي ﷺ لم يدروا أين يُقبرون النبي ﷺ حتى

٥٤٧

عبد الله بن الحارث بن نوفل عن مولاة عبد الله بن الحارث الخ (خرية) (١) الفصل بضم الفين المعجمة وسكون السين الماء الذي يغتسل به وهو الاسم أيضاً من غسلته والغسل بالفتح المصدر وبالسكسر ما يغسل به من خطمي وغيره (نه) (٢) أي نعم (٣) ثم بضم القاف وفتح المثناة ابن العباس بن عبد المطلب ابن عم النبي ﷺ (قل في الموابب اللدنية) وقد اختلف فيمن أدخله قبره، وأصح ما روي أنه نزل في قبره عمه العباس وعلى وثم بن العباس والفضل بن العباس وكان آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ ثم بن العباس أي أنه تأخر في القبر حتى خرجوا قبيله والله أعلم (تخرجه) الحديث صحيح ورجاله ثقات، ورواه ابن اسحاق في المغازي بسنده ومثله إلا أنه قال قبل ذكره مانصه: وقد كان المغيرة بن شعبه يدعى أنه أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ يقول أخذت خاتمي فألقيته في القبر وقلت إن خاتمي سقط مني، وإنما طرحته عهداً لأمس رسول الله ﷺ فأكرن أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ ثم ذكر حديث الباب بسنده وزاد فيه أن علياً رضي الله عنه قال في جوابه عن سؤال النفر من أهل العراق كذب (يعني المغيرة فيما ادعاه) ثم قال أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ ثم بن عباس، ونقله عنه أيضاً الحافظ بن كثير في تاريخه، ثم قال وهذا الذي ذكره عن المغيرة بن شعبه لا يقتضي أنه حصل له ما أمله فانه قد يكون على رضى الله عنه لم يمكنه من الدخول في القبر بل أمر غيره فبأوله لإياه، وعلى ما تقدم يكون الذي أمره بمناواته ثم بن عباس والله أعلم بحقيقة الحال (باب) (٤) (سنده) **قوله** عبد الرزاق قال أخبرني ابن جريج الخ (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال وهذا فيه انقطاع بين عبد العزيز بن جريج وبين الصديق فانه لم يدركه (قلت) وتوضيح ذلك أن ابن جريج اسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وأبوه عبد العزيز متأخر لم يدرك هذه القصة (قال) لسكن رواد الحافظ أبو يعلى من حديث ابن عباس وعائشة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم، ورواه أيضاً الترمذي من حديث عائشة وفي أسناده عندهم عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي ضعفه الترمذي، ثم قال وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه اهـ (قلت) وجاء في الموطأ أن أبا بكر الصديق قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما دفن نبي قط إلا في مكانه الذي توفي فيه فحفر له فيه (قال الورقاني) في شرحه على الموطأ أخرجه ابن سعد من طريق دارد بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس، ومن طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، وأخرج الترمذي عن أبي بكر مرفوعاً ما قبض الله تعالى نبياً إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه، وأخرجه ابن ماجه عنه بلفظ ما مات نبي إلا دفن حيث قبض ولذا سأل موسى ربه عند

٢٥٦ قوله ﷺ ان يقبر نبي الا حيث يموت : واختيار الله عز وجل له ان ياحدله في بيت عائشة

قال ابو بكر رضى الله عنه سمعت رسول ﷺ يقول ان يقبر نبي الا حيث يموت ، فـأخروا  
٥٤٨ فراشه وحفروا له تحت فراشه ( عن أنس بن مالك ) (١) قال لما ثوفي رسول الله ﷺ كان  
رجلا يلحد (٢) وآخر يتضرع فقالوا نستخير ربنا (٣) فنبعث اليهما فأيهما سبق تركناه (٤)  
فارسل اليهما فسبق صاحب اللحد فألحدوا له ( حدثنا وكيع ) (٥) حدثنا العمري عن نافع عن  
٥٤٩ ابن عمر، وعن عبد الرحمن بن القاسم (٦) عن أبيه عن عائشة ان النبي ﷺ ألحد له ( عن عائشة  
أم المؤمنين ) (٧) قالت ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ حتى سمعنا صوت المـأحى (٨)  
من جوف الليل ليلة الاربعاء ، قل محمد (٩) وقد حدثني فاطمة بهذا الحديث

موته أن يدنيه من الارض المقدسة لأنه لا يمكن نقله اليها بعد موته بخلاف غير الانبياء فينقلون  
من بيوتهم التي ماتوا فيها إلى المقابر ، فالأفضل في حق من عداهم الدفن في المقبرة ، فهذا من خصائص  
الانبياء كما ذكره غير واحد اهـ (١) ( سنده ) حدثنا أبو النضر ثنا المبارك حدثني حميد الطويل عن  
أنس بن مالك الخ ( غريبه ) (٢) بفتح أوله والهاء بينهما لام ساكنة كيمنع ( وآخر يتضرع )  
كيمنع وقد جاء مصرحا باسمهما في حديث ابن عباس الجاسع للغسل والكفن والدفن في هذا الجزء  
ص ٢٥١ رقم ٥٣٨ ويثبت في شرحه معنى اللحد والضريح وسبق أيضا الكلام على اللحد والضريح بأوسع  
منه في شرح قوله ﷺ من حديث جرير بن عبد الله ( اللحد لنا والشق لغيرنا ) في باب اختيار اللحد  
على الشق من كتاب الجنائز في الجزء الثامن ص ٥٢ رقم ١٤٧ (٣) أى نطلب منه أن يرزق ما فيه  
الحير (٤) أى يعمل فيما يعرف ( تخريجه ) (جه) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه في اسناده مبارك بن فضالة  
وثقه الجمهور وصرح بالتحديث فزال تهمة تدليسه وباقي رجال الاسناد ثقات فالاسناد صحيح اهـ وهو  
يدل على أن اللحد خير من الشق لكونه الذي اختاره الله لنبيه، وأن الشق جائز والامتنع الذي كان  
يفعله والله أعلم (٥) ( حدثنا وكيع الخ ) ( غريبه ) (٦) عبد الرحمن هو ابن القاسم بن محمد بن  
أبي بكر الصديق ثقة كما قال الامام احمد ( تخريجه ) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه  
للإمام احمد ثم قال تفرد به احمد من هذين الوجهين اهـ ومعنى ذلك أن الامام أحمد رحمه الله روى هذا  
الحديث بلفظ واحد بسندين أحدهما عن ابن عمر ، والثاني عن عائشة ، وكلاهما صحيح ، وأورده  
أيضا الهيثمي وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح (٧) ( سنده ) حدثنا يعقوب ثنا أبي عن  
ابن اسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن امرأته فاطمة بنت محمد ابن  
عمارة عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن عائشة أم المؤمنين الخ ( غريبه ) (٨)  
جمع مسجاء وهى المجرفة من الحديد والميم زائدة لأنه ، من السجو الكشف والازالة (٩) محمد هو ابن  
اسحاق لأنه ذكر هذا الحديث في المغازي فقال حدثني فاطمة بنت محمد امرأة عبد الله بن أبي بكر  
وأدخلني عليها حتى سمعته منها عن عمرة عن عائشة فذكر الحديث بنصه كما هنا ( تخريجه )  
أخرجه ابن اسحاق في المغازي وفي اسناده فاطمة بنت محمد بن عمارة لم أقف لها على ترجمة ، وبقية رجاله  
ثقات ( قال الحافظ ابن كثير ) في تاريخه قال الواقدي حدثنا ابن أبي سبرة عن الحلبي بن هشام

- (وعنها أيضا) (١) قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن ليلة الأربعاء ٥٥٠  
(عن ابن عباس) (٢) قال جعل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم نطفة حرام (٣) ٥٥١  
(عن أبي هريرة) (٤) قال قال رسول الله ﷺ قال لا تتخذوا قبري عيداً ولا تجعلوا بيوتكم ٥٥٢  
قبوراً وحيثما كنتم فصلوا على فان صلاتكم تبلغني (عن أنس) (٥) قال لما كان اليوم الذي ٥٥٣  
دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء من المدينة كل شيء (٦) فلما كان اليوم الذي مات فيه

عن عبد الله بن وهب عن أم سلمة قالت بينما نحن مجتمعون نبيكي لم نتم ورسول الله ﷺ في بيوتنا ونحن نسلي برؤيته على السرير إذ سمعت صوت الكرازين (أي حفاري القبور) في السجرة قالت أم سلمة فصحننا وصاح أهل المسجد فارتجت المدينة صيحة واحدة وأذن بلال بالفجر، فلما ذكر النبي ﷺ بكى وانتحب فزادنا حزناً، وعالج الناس الدخول إلى قبره فغلق دونهم: فيا لها من مصيبة ما أصبنا بعدها بمصيبة إلا هانت إذا ذكرنا مصيبتنا به ﷺ (سنده) (١) **مدن** أسود بن عامر قال أنا هريرم قال حدثني ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة الخ (تخرجه) رواه ابن إسحاق في المغازي، وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال وقد تقدم مثله في غير ما حديث، وهو الذي نص عليه غير واحد من الأئمة سلفاً وخلفاً منهم سليمان بن طرخان التيمي وجمعة بن محمد الصادق وابن إسحاق وموسى بن عقبة وغيرهم، والصحيح أنه مكث بقية يوم الاثنين ويرم الثلاثاء بكانه ودفن ليلة الأربعاء كما قدمنا (٢) (سنده) **مدن** وكيع حدثنا شعبة عن أبي جرة عن ابن عباس الخ (غريبه) (٣) قال في النهاية هي كساء له نخل اه (قلت) جاء عند الترمذي من طريق جمعة بن محمد عن أبيه قال الذي ألحد قبر رسول الله ﷺ أبو طلحة والذي القى القطيفة تحته مشقران مولى لرسول الله ﷺ قال جمعة وأخبرني ابن أبي رافع قال سمعت مشقران يقول أنا والله طرح القطيفة تحت رسول الله ﷺ في القبر (تخرجه) (م مدن) وغيرهما: قال لا نؤوى رحمه الله هذه القطيفة القاه مشقران وقال كرهت أن يلبسها أحد بعد رسول الله ﷺ، وقد نص الشافعي وجميع أصحابنا وغيرهم من العلماء على كراهة وضع قطيفة أو مضربة أو مخدة أو نحو ذلك تحت الميت في القبر، وشذ عنهم البغوي من أصحابنا فقال في كتاب التهذيب لا بأس بذلك لهذا الحديث، والصواب كراهته كما قال الجمهور، وأجابوا عن هذا الحديث بأن مشقران أنفرد بفعل ذلك ولم يوافقه غيره من الصحابة ولا علوا ذلك، وإنما فعله مشقران لما ذكرناه عنه من كراهته أن يلبسها أحد بعد النبي ﷺ لأن النبي ﷺ كان يلبسها ويعترشها فلم تطب نفس مشقران أن يتبدلها أحد بعد النبي ﷺ وخالفه غيره: فروى البيهقي عن ابن عباس أنه كره أن يجعل تحت الميت ثوب في قبره انتهى كلام النووي (وروى الوافدي) عن علي بن حسين أنهم أخرجوها، وبذلك جزم ابن عبد البر كذا في التلخيص (٤) (عن أبي هريرة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وتخرجه في باب وجوب الصلاة على النبي ﷺ من كتاب الأذكار في الجزء الرابع عشر ص ٣٠٧ رقم ٢٧٢ وتقدم شرحه والكلام عليه مستوفى بما يشفي الغليل في آخر فصل اعتلام الحجر الأسود من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر ص ٢٩ فارح اليه والله الموفق (٥) (سنده) **مدن** سيار ثنا جمعة ثنا ثابت عن أنس (يعني ابن مالك الخ) (غريبه) (٦) أي بملوه فيها، وفي البخاري (٢٢٢ الفتح الرباني - ٢١٤)

٢٥٨ ظلام المدينة يوم وفاته وحزن فاطمة ورثاها النبي ﷺ ببعض الأشعار وعظم المصيبة بموته ﷺ

رسول الله صلى الله عليه وسلم أظلم من المدينة كل شيء، وما فرغنا من دفنه حتى انكرونا قلوبنا (١)  
(عن ثابت البناني) (٢) قال قال أنس فلما دفن رسول الله ﷺ ورجعنا قالت فاطمة (رضي الله عنها)  
يا أنس أطابت أنفسكم أن دفنتم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في البراء ورجعتم (٣)

عن البراء ( ما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله ﷺ ) ( ١ ) قال الحافظ يريد أنهم  
وجدها تغيرت عما عهدوه في حياته من الألفة والصفاء والركة لفقدان ما كان يمدح به من التعليم  
والثأيد ( تخريج ) ( مذهبه ) وقال الترمذي صحيح غريب ( وفي الباب ) عن ابن عمر رضي الله  
عنهما قال كما تنقش الكلام والانبساط إلى نسائنا على عهد رسول الله ﷺ لخافة أن ينزل فينا القرآن  
فلما مات رسول الله ﷺ تسكمت رواه البخاري وابن ماجه والامام أحمد وتقدم في باب وقت نزول القرآن  
من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثاني عشر ص ٤٦ رقم ١١١ ( وعن أبي ابن كعب ) قال  
كنامع رسول الله ﷺ وإنما وجهنا واحد ( أى قصدنا واحد وهو إقامة الدين وإعلاؤه ) فلما قبض  
رسول الله ﷺ نظرنا هكذا وهكذا ( أى تفرقت المقاصد والمهام فيميل مائل إلى الدنيا وآخر  
إلى غيرها ) رواه ابن ماجه، وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه إسناده صحيح على شرط مسلم إلا أنه  
منقطع بين الحسن وأبي ابن كعب يدخل بينهما يحيى بن ضمرة ( ٢ ) ( سننه ) **مدرسة** يزيد ثنا  
حماد بن زيد ثنا ثابت البناني قال قال أنس الح ( غريبه ) ( ٣ ) سكنت أنس عن جوابها رعاية ولسان  
حاله يقول لم تطب أنفسنا بذلك إلا أنا قهرنا على فعل ذلك امتثالاً لأمره ﷺ قال القسطلاني وغيره وقد  
بانت فاطمة بعده ﷺ ستة أشهر فما ضحكك تلك المدة وحق لها ذلك، قال ويروى أنها قالت

( اغبر آفاق السماء وكورت شمس النهار وأظلم العصران والارض من بعد النبي كشيبة )  
( اسفا عليه كثيرة الرجفان فليبيك شرق البلاد وغربها ولتبسك مضر وكل يمان )  
( وقال في المواب اللدنية ) وأخذت ( يعنى فاطمة رضي الله عنها ) من تراب القبر الشريف ووضعت على عيذها  
رأشأت تقول ( ماذا على من شم تربة أحمد ان لا يشم مدى الزمان غوايا )  
( صبت على مصائب لوانها صبت على الأيام عدن ليايا )

( قال السبيل ) وقد كان موته ﷺ خطبا كالحا ورزا لأهل الاسلام فادحا، كادت تهدله الجبال وترجف  
الأرض ويكسف النيران ، لانقطاع خبر السماء مع ما آذن به موته عليه الصلاة والسلام من اقبال  
الفن السحيم، والحوادث الدهم، والكرب المدلحة، فلولا ما أنزل الله من السكينة على المؤمنين ، وأسرج  
في قلوبهم من نور اليقين، وشرح صدورهم من فهم كتابه المبين، لانقصمت الظهور ، وضافت من  
الكرب الصدور، وأعاقهم الجزع عن تدبير الأمور ، ولقد كان من قدم المدينة يومئذ من الناس إذا  
أمره عليها سمعوا لأهلها ضجيجا، وللبسكا في أرجائها عجيجا، وحق ذلك لهم ولمن بعدهم كما روى  
عن أبي ذؤيب الهذلي قال بلغنا أن رسول الله ﷺ عليل فاستنصرنا حزنا وبت باطول ليلة  
لا ينجاب دجورها ولا يطلع نورها ، فظلمت أفاسى طولها حتى إذا كان قرب السحر أغفينا: فنهف  
عائفا وهو يقول ( خطب اجل أناخ بالاسلام بين النخيل ومعقد الآطام )

**( باب ما جاء في تعيين يوم وفاته ومدة عمره صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم )**

- ٥٥٥ **( عن ابن عباس )** ( ١ ) قال ولد النبي ﷺ يوم الاثنين، واستنفي يوم الاثنين، وتوفي يوم الاثنين، وخرج مهاجراً من مكة إلى المدينة يوم الاثنين وراح الحجر الأسود يوم الاثنين
- ٥٥٦ **( عن جرير )** ( ٢ ) قال قال لي حبر باليمن ( ٣ ) إن كان صاحبكم نبيا فقد مات اليوم، قال جرير
- ٥٥٧ **فات يوم الاثنين ﷺ** **( عن ابن عباس )** ( ٤ ) قال قبض رسول الله ﷺ وهو ابن خمس

**( قبض النبي محمد فميتونا نحمى الدموع عليه بالنسحام )**

قال فوثبت من نومي فرغا فنظرت إلى السماء فلم أر إلا سعد الذابح فتفألت به ذبحاً يقع في العرب وعلت أن النبي ﷺ قد قبض، فركبت ناقتي وسرت فقدمت المدينة ولاهلاً ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج فقلت مه؟ فقالوا قبض رسول الله ﷺ، فبحثت المسجد فوجدته خالياً فأبيت رسول ﷺ فوجدت بابه مرتجاً وقيل هو مسجى قد خلا به أهله، فقلت أين الناس؟ فقيل في سقيفة بني ساعدة فجلسهم فتكلم أبو بكر رضي الله عنه فله دره من رجل لا يطيل الكلام، ومد يده فبايه ودورج فرجعت معه فشهدت الصلاة على النبي ﷺ ودفنه اه ( وفي المواهب أيضاً ) قال ومن آياته عليه الصلاة والسلام بمدومته ما ذكر من حزن حمارة عليه حتى تردى في بئر، وكذلك ناقته فانها لم تأكل ولم تشرب حتى ماتت ( قال زرير ) ورش قبره الشريف رشه بلال بن رباح بقربة بدأ من قبل رأسه، حكاها ابن عساکر، وجعل عليه من حصباء وبيضاء، ورفع قبره عن الأرض قدر شبر ( وفي البخاري ) من حديث أبي بكر بن عياش عن سفيان الثمار أنه حدثه أنه رأى قبر النبي مسنماً أي مرتفعاً زاد أبو نعيم في المستخرج وقبر أبي بكر وعمر كذلك ( ورواه أبو داود والحاكم ) من طريق القاسم بن محمد بن أبي بكر قال دخلت على عائشة فقلت يا أمها كسفتي عن قبر النبي ﷺ فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لا طئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء ( زاد الحاكم ) فأريت رسول الله مقدماً وأبو بكر رأسه بين كسفتي النبي ﷺ وعمر رأسه عند رجل النبي ﷺ وهذا كان في خلافة معاوية فكانما كانت في الأول مسطحة ثم لما بنى جدار القبور في إمارة عمر بن عبد العزيز على المدينة من قبل الوليد بن عبد الملك صيروها مرتفعة، ( وقد روى أبو بكر الأيجري ) في صفة قبر النبي ﷺ عن عثيم بن نسطاس المدني قال رأيت قبر النبي ﷺ في إمارة عمر بن عبد العزيز رأيت مرتفعاً نحواً من أربع أصابع. ورأيت قبر أبي بكر وراء قبره، ورأيت قبر عمر وراء قبر أبي بكر أسفل منه وأهله

**( باب )** ( ١ ) **( عن ابن عباس الخ )** هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في ذكر مولده الشريف في الجزء العشرين ص ١٨٩ رقم ١٢ ( ٢ ) **( سننه )** **مدرسة** أبو سعيد مولي بني هاشم ثنا زائدة ثنا زياد بن علاقة عن جرير ( يعني ابن عبد الله ) قال قال لي حبر باليمن الخ ( قلت ) زائدة هو ابن قدامة الثقفي أبو الصلت ثقة وثقه أبو حاتم وغيره ( غريبه ) ( ٣ ) أي من احبار اليهود علم ذلك بما وجدته مكتوباً عندهم في التوراة ( تخريجه ) لم أقف عليه لغیر الامام أحمد وسنده صحيح ورجاله ثقات، وتقدم حديث عائشة في الباب السابق أنه ﷺ توفي يوم الاثنين ودفن ليلة الأربعاء وبذلك قال جمهور العلماء، وإنما تأخر دفته ﷺ هذه المدة لاشتغال الصحابة رضي الله عنهم بالبيعة لأبي بكر حرصاً على أن لا يمضي زمن على المسلمين بدون خليفة ( ٤ ) **( سننه )** **مدرسة** هشيم اخبرنا



- ٥٥٨ وستين (وعنه من طريق ثان) (١) قال أنزل على النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين (من عائشة) رضى  
 ٥٥٩ الله عنها (٢) قالت قبض النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة (عن جرير بن عبد الله)  
 (٣) قال سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول وهو يخطب توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث  
 وستين سنة، وتوفي أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين سنة، وتوفي عمر وهو ابن ثلاث وستين سنة  
 قال معاوية وأنا اليوم ابن ثلاث وستين (٤) **(باب ما جاء في خلفائه ﷺ وميراثه)**  
 ٥٦٠ (من عائشة رضى الله عنها) (٥) قالت ما نزل رسول الله ﷺ دينارا ولا درهما ولا شاة  
 ٥٦١ ولا بعيرا ولا أوصى بشيء. **(حدثنا عبد الرحمن)** (٦) عن سفيان واسحق يعني الأزرق قال  
 قال لنا سفيان عن أبي إسحاق قال سمعت عمرو بن الحارث قال إسحاق ابن المصطلق (٧) يقول

على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس الخ (تخرجه) (م مذ) (١) (وعنه من طريق ثان الخ)  
 هذا الطريق تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب بدء الوحى في الجزء العشرين ص ٢٠٩ رقم ٢٥  
 وهو يخالف حديثه السابق (وفي الباب) عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قبض وهو ابن ستين سنة وتقدم  
 في الباب المشار إليه، وفي الحديث الآتى عن عائشة قالت قبض النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة وقد  
 جمع الامام النووي رحمه الله تعالى بين هذه الروايات المختلفة جمعا حسنا تقدم في الجزء العشرين في الباب  
 المشار إليه ص ٢١٠ فارجع اليه (٢) **(سند)** عثمان بن محمد بن أبى شيبة قال عبد الله (يعنى  
 ابن الامام أحمد) وسمعت أنا من عثمان قال حدثني طلحة بن يحيى الأنصارى عن يونس الأيلى عن الزهرى  
 عن هروة عن عائشة الخ (تخرجه) (ق. وغيرهما) (٣) **(سند)** روح ثنا شعبة قال حدثنا  
 أبو إسحاق قال سمعت عامر بن سعد يقول سمعت جرير بن عبد الله يقول سمعت معاوية الخ (غريبه)  
 (٤) ذكر الحافظ في الاصابة أن معاوية بن أبي سفيان ولد قبل البعثة بخمس سنين على أشهر الأقوال  
 وقيل بسبع، وقيل بثلاث عشرة، ومات في رجب سنة ستين على الصحيح اه (قلت) فيستفاد من هذا أنه  
 مات وهو ابن خمس وستين سنة أو أكثر والله أعلم (تخرجه) (م ط) قال الحافظ ابن كثير في  
 تاريخه وقد روى الترمذى في كتاب الشمايل وأبو يعلى الموصلى والبيهقى من حديث قتادة عن الحسن  
 البصرى عن دغفل بن حنظلة الشيبانى النسابة أن النبي ﷺ قبض وهو ابن خمس وستين، ثم قال  
 الترمذى دغفل لا يعرف له سماع عن النبي ﷺ وقد كان في زمانه رجلا، وقال البيهقى وهذا يوافق  
 رواية عمار ومن تابعه عن ابن عباس، ورواية الجماعة عن ابن عباس في ثلاث وستين اصلح فهم أوثق  
 وأكثر، وروايتهم توافق الرواية الصحيحة عن عروة عن عائشة (هو الحديث السابق) واحدى الروايتين  
 عن أنس، والرواية الصحيحة عن معاوية، وهى قول سعيد بن المسيب وعامر الشعبي وأبى جعفر محمد بن  
 على رضى الله عنهم اه قال الحافظ ابن كثير في تاريخه قلت وعبد الله بن عتبة والقاسم بن عبد الرحمن والحسن  
 للبصرى وهى بن الحسن وغير واحد والله أعلم **(باب)** (٥) **(سند)** أبو معاوية ثنا الأعمش وابن  
 نمير عن الأعمش عن شقيق عن مسروق عن عائشة الخ (تخرجه) (أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزه للامام  
 أحمد ثم قال وهكذا رواه مسلم منفردا به عن البخارى، وأبو داود والنسائى وابن ماجه من طرق متعددة  
 (٦) **(حدثنا عبد الرحمن)** الخ عبد الرحمن هو ابن ممدى شيخ الإمام أحمد (غريبه) (٧) إسحاق هو أحد الراويين

- ٥٦٢ ماترك رسول الله ﷺ إلا سلاحه وبغلة بيضاء وأرضا جعلها صدقة (عن أبي بردة) (١)
- ٥٦٣ فقال أخرجت الينا عائشة رضى الله عنها كساء ملبدا وإزارا غليظا (وفي رواية مما صنع اليمن) فقالت قبض رسول الله ﷺ في هذين (عن عروة عن عائشة) (٢) رضى الله عنها أن أزواج النبي ﷺ حين توفي أردن أن يرسان عثمان إلى أبي بكر يسأله ميراثهن من رسول الله ﷺ فقالت لمن أسسه رضى الله عنها أليس قد قال رسول الله ﷺ لا نورث ما تركناه فهو صدقة (عن أبي هريرة) (٣) قال قال رسول الله ﷺ انا معشر الانبياء لا نورث ما تركت بفدوة حاملي ونفقة نسائي صدقة (عن أنس) (٤) قال كانت درع رسول الله ﷺ مرهونة ما وجد ما يفكم حتى مات (عن أبي هريرة) (٥) قال قال رسول الله ﷺ لا تقسم (٦) ورثتي دينار ولا درهم ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة (زاد في رواية بعد قوله ومؤنة عاملي، قال يعنى عامل أرضه (عن عائشة) (٨) أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر ياتمسنان ميراثهما من رسول الله ﷺ وهما حينئذ يطلبان أرضه من فذك (٩) وسهمه، من خير، فقال لهم أبو بكر انى سمعت رسول الله ﷺ يقول لا نورث ما تركناه صدقة، انما يأكل آل محمد في هذا المال، وانى والله لا أدع أمرا رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيه إلا صنعته (عن عروة بن الزبير) (١٠) عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها أخبرته أن فاطمة بذت رسول الله ﷺ أرسلت الى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ

الذين روى عنهما عبد الرحمن هذا الحديث زاد في روايته فقال عمرو بن الحارث بن المصطلق، وقد جاء في نسبه أنه عمرو بن الحارث بن المصطلق بن أبي ضرار أخى جويرية بنت الحارث أم المؤمنين رضى الله عنهما (تخرجه) (خ منس) (١) (عن أبي بردة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في هذا الجزء في باب ما جاء في احتضاره ﷺ ومعالجته سكرات الموت (٢) (عن عروة عن عائشة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يورثون من كتاب الفرائض في الجزء الخامس عشر ص ١٩٤ رقم ١٢ (٣) (عن أبي هريرة الخ) تقدم هذا الحديث بسنده وشرحه في الباب المشار اليه في الجزء الخامس عشر ص ١٩٣ رقم ١٠ (٤) (سنده) (مدش) محمد بن فضيل انا الاعمش عن أنس (يعنى ابن مالك الخ) (تخرجه) (هـ) وسنده جيد وروى نحوه الشيخان من حديث أبي هريرة (٥) (سنده) (مدش) سفيان عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به وقال مرة قال رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٦) قال الحافظ باسكان الميم على النهى وبضمها على النى وهو الأشهر (٧) يعنى العامل الذى يزرها (تخرجه) (ق د) والترمذى في الشئال (٨) (سنده) (مدش) عبد الرزاق قال ثنا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة الخ (غريبه) (٩) بفتح الفاء والهمزة وهى مدينة بينها وبين مدينة النبى ﷺ مرحلتان وقيل ثلاث (تخرجه) (خ وغه) (١٠) (سنده) (مدش) حجاج بن محمد ثنا ليث حدثني عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير

بها أفاء الله عليه (١) بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خبير (٢) فقال أبو بكر رضي الله عنه إن رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركنا صدقة: انما يأكل آل محمد في هذا المال (٣) واني والله لا أخير شيئا من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ ولا هلمن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ ، نأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا ، فوجدت فاطمة على أبي بكر (٤) في ذلك ، فقال أبو بكر والذي نفسي بيده لقراءة رسول الله ﷺ أحب اليّ أن أصل من قرأته ، وأما الذي شجر (٥) بيني وبينكم من هذه الاموال فاني لم آل فيها عن الحق ولم اترك أمرا رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته (وخطه من طريق ثان) (٦) عن عائشة أيضا بنحوه وفيه قالت عائشة فغضبت فاطمة عليها السلام فهجرت

عن عائشة الخ (غريبه) (١) هو ما أخذ من الكفار على سبيل الغلبة بلا قتال ولا إيجاب أي اسراع خيل أو ركاب ونحوهما من هزبة أو ما هربوا عنه لخوف أو غيره، أو صولحوا عليه بلا قتال ، وسعى فينا لرجوعه من الكفار إلى المسلمين (٢) أما ما كان بالمدينة فهو نخل بني النضير التي في أيدي بني فاطمة وكانت قرية من المدينة، ووصية بخير يوق اليهودي الذي أسلم يوم أحد وأوصى بها للنبي ﷺ وكانت سبع حواط في بني النضير، وما أعطاه الانصار من أرضهم، وحقه من الفى. من أموال بني النضير وثلك أرض وادى القرى أخذه في الصلح حين صالح اليهود ، وحصنان من حصون خيبر الوطيط والسلام حين صالح اليهود، (وأما فدك) محرّكة وبالصرف وعدة بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل، وكانت للنبي ﷺ خاصة (وأما ما بقي من خمس خبير) فهو نصيبه مما اقتتحت فيها عنوة (٣) يريد أن النبي ﷺ جعل هذا المال لآل محمد ﷺ يا كرون منه ولم يخص لاحد منهم شيئا معلوما وأنا لأفعل غير ذلك (٤) أي غضبت (قال الحافظ ابن كثير) في تاريخه وأما تغضب فاطمة رضي الله عنها وأرضاها على أبي بكر رضي الله عنه وأرضاها فما أدري ما وجهه ؟ فإن كان لمنه إياها ما سألت من الميراث فقد اعتذر اليها بعذر يجب قبوله ، وهو ما رواه عن أبيها رسول الله ﷺ أنه قال لا نورث ما تركنا صدقة ، وهي من تنقاد لنص الشارح الذي خفي عليها قبل سؤالها الميراث كما خفي على أزواج النبي ﷺ حتى أخبرت عن عائشة بذلك ووافقتها عليه ، وليس يظن بفاطمة رضي الله عنها أنها نهمت الصديق رضي الله عنه فيما أخبرها به ، حاشاها وحاشاه من ذلك ، كيف وقد وافقه على رواية هذا الحديث عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وأبو هريرة ، وعائشة رضي الله عنهم أجمعين ، ولو تفرد بروايته الصديق رضي الله عنه لوجب على جميع أهل الأرض قبول روايته والالتقياده في ذلك : وإن كان غضبها لأجل ما سألت الصديق إذا كانت هذه الأرض صدقة لاميرائنا أن يكون زوجها ينظر فيها فقد اعتذر بما حاصله انه لما كان خليفة رسول الله ﷺ فهو يرى أن فرضا عليه أن يعمل بما كان يعمل به رسول الله ﷺ ، ولهذا قال واني والله لا ادع أمرا كان يصنعه رسول الله ﷺ إلا صنعته (٥) أي ما وقع بيني وبينكم من الاختلاف ، شجر الأمري شجر شجورا إذا اختلط واشتجر القوم وتشاجروا إذا تنازحوا واختلفوا (٦) (سند) حدثنا يعقوب قال حدثنا أبي عن صالح قال ابن شهاب

أبا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت (١) قال وعاشت بعد وفاة رسول الله ﷺ ستة أشهر؛ قال وكانت فاطمة رضي الله عنها تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله ﷺ من خير وفدك وصدقته بالمدينة فأبى أبو بكر رضي الله عنه عليها ذلك، وقال لست تاركا شيئا كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به، إني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ (٢)، فاما صدقته بالمدينة (٣) فدفعها عمر إلى علي وعباس فغلبه عليها علي (٤) وأما خير وفدك فامسكها عمر وقال هما صدقة رسول الله ﷺ كانتا لحقوقه التي تعرفونها (٥) ونوائبه وأمرهما إلى من ولي الأمر (٦) قال فمهما علي ذلك اليوم (عن أبي الطفيل) (٧) قال لما قبض رسول الله ﷺ أرسلت فاطمة إلى أبي بكر أنت ورثت رسول الله ﷺ أم أهله؟ قال فقال لا بل أهله؛ قالت فأين سهم رسول الله

أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ أن يقسم لها ميراثها مما ترك ﷺ ما آفاه الله عليه، فقال لها أبو بكر إن رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركنا صدقة، فغضبت فاطمة فهجرت أبا بكر الخ (عزيبه) (١) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه هذا المجران والحالة كذلك فتح على فرقة الرافضة شرا عريضا وجلا طويلا، وأدخلوا أنفسهم بسببه فيما لا ينبغيهم، ولو تفهموا الأمور على ما هي عليه لعرفوا للصديق فضله وقبولوا منه عذره الذي يجب على كل أحد قبوله، ولكنهم طائفة غدولة وفرقة مردولة يتمسكون بالمشابهة ويتركون الأمور المحكمة المقدرة عند أئمة الإسلام من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء المعتمدين في سائر الأعصار والأصوار رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين اه (قال السكراني) وأما غضب فاطمة رضي الله عنها فهو أمر حصل على مقتضى البشرية ويمكن بعد ذلك أو الحديث كان متأولا عندنا بما فضل من معاش الورثة وضروراتهم نحوها؛ وأما هجرانها فمعناه انتفاضها عن لقائه لا المجران المحرم من ترك السلام ونحوه، ولفظ مهاجرة بهيئة اسم الفاعل لا المصدر اه (قال القسطلاني) وأما فاطمة رضي الله عنها لما خرجت غضبية من عند أبي بكر فمادت في اشتغالها بشأناهم مرضها، والمجران المحرم إنما هو أن يلتقي فيعرض هذا وهذا (٢) بفتح الهمزة وكسر الزاى وبعد التعنية الساكنة غين معجمة أى أن أميل عن الحق إلى غيره (٣) القائل فأما صدقته بالمدينة هي عائشة رضي الله عنها تخبر بها فدل على خلافته بعد أبي بكر رضي الله عنهما (٤) أى اختص بها على رضي الله عنه ولذلك جاء اختصاص إلى عمر رضي الله عنه كما سيأتي في الحديث التالى (٥) أى تغشاه وتنتابه (ونوائبه) أى الحوادث التي تصيبه (٦) أى بعده ﷺ فكان أبو بكر رضي الله عنه يقدم نفقة أمهات المؤمنين وغيرها مما كان يصرفه النبي ﷺ من مال خير وفدك وما فضل من ذلك جملة في المصالح، وعمل عمر بعده بذلك فلما كان عثمان تصرف في فدك بحسب ما رأى فأقطعها لمروان لأنه تأول أن الذي يختص به ﷺ يكون للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها بأمواله فوصل بها بعض أقاربه (قال الزهرى) حين حدث بهذا الحديث فهمما الذى كان يخصه ﷺ من خير وفدك على ذلك إلى اليوم يتصرف فيهما من ولي الأمر والله أعلم (تخرجه) (خ وغيره) (٧) (سند)

❦ قال فقال أبو بكر اني سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله عز وجل اذا اطعم نبياً طعمة ثم قبضه جعله للذي يقوم من بعده، فرأيت أن أرددّه إلى المسلمين؛ فقالت فأنت وما سمعت من رسول الله ﷺ أعلم (من سفیان) (١) حدثنا عبد العزيز بن رفيع قال دخلت أنا وشداد بن معقل على ابن عباس فقال ابن عباس ماتك رسول الله ﷺ الا ما بين هذين اللوحين (٢) ودخلنا على محمد بن علي فقال مثل ذلك: قال وكان المختار يقول الوحي

عبد الله بن محمد بن أبي شيبة قال عبد الله (يعني ابن الامام احمد) وسمعت من عبد الله بن أبي شيبة قال حدثنا محمد بن فضيل عن الوليد بن جميع عن أبي الطفيل الح (تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للامام احمد رحمه الله تيسارك وتعالى ثم قال وهكذا رواه أبو داود عن عثمان ابن أبي شيبة عن محمد بن فضيل به، ففي لفظ هذا الحديث غرابة ونكارة، ولعله روى بمعنى ما فهمه بعض الرواة وفيهم من فيه تشيع فليعلم ذلك، وأحسن ما فيه قولها أنت وما سمعت من رسول الله ﷺ وهذا هو الصواب والمظنون بها والاتق بأمرها وسيادتها وعلوها ودينها رضى الله عنها. وكأنها سأله بعد هذا أن يجعل زوجه ناظراً على هذه الصدقة فلم يجيبها إلى ذلك لما قدمناه فتعبت عليه بسبب ذلك وهي امرأة من بنات آدم تأسف كما يأسفون وليست بواجبة العصمة مع وجود نص رسول الله ﷺ وخالفه أبي بكر الصديق، وقد روي عن أبي بكر رضى الله عنه أنه ترضى فاطمة وتلايتها قبل موتها فرضيت رضى الله عنها. قال وقد روي أن فاطمة رضى الله عنها احتجبت أولاً بالقياس وبالعوم في الآية السكرية فاجابها الصديق بالنص على الخصوص بالمنع في حق النبي ﷺ وأنها سلمت له ما قال. وهذا هو المظنون به رضى الله عنها (قلت) وروى الامام احمد أيضاً قال حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن أبي سلمة أن فاطمة قالت لأبي بكر من يترك إداماً؟ قال ولدي وأهلي قالت فالأنا لثالث النبي ﷺ قال سمعت النبي ﷺ يقول إن النبي لا يورث؛ ولدي أئول من كان رسول الله ﷺ يقول وأنفق على من كان رسول الله ﷺ ينفق، أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال وقد رواه الترمذي في جامعه عن محمد بن المنني عن أبي الوليد الطيالسي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة فذكره بوصول الحديث، وقال الترمذي حسن صحيح غريب (١) (من سفیان الخ) (غريبه) (٢) قال في المصباح اللوح بالفتح كل صفيحة من خشب وكثف إذا كتب عليه سمى لوحاً والظاهر والله أعلم أنه يريد ماتك شيئاً مكتوباً من الأحكام إلا ما بين هذين اللوحين، وقد مثل على رضى الله عنه في مثل ذلك ولكنه أوضح ما هنا والاحاديث يفسر بعضها بعضاً، فقد روى الامام احمد بسنده عن أبي جحيفة وتقدم في باب لا يقتل مسلم بكافر من كتاب القتل والجنايات في الجزء السادس عشر صفحة ٣٣ رقم ١٠٠ قال فسألنا علياً رضى الله عنه هل عندكم من رسول ﷺ شيء بعد القرآن قال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا فهم يؤتبه الله عز وجل رجلاً في القرآن أو ما في الصحيفة، قلت وما في الصحيفة؟ قال القتل وقتك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر. (قال الحافظ) وإنما سأله أبو جحيفة عن ذلك لأن جماعة من الشيعة كانوا يزعمون أن لأهل البيت لاسماً على اختصاصاً بشيء من الوحي لم يطلع عليه غيرهم اه وهذا يوضح معنى قوله وكان المختار يقول الوحي يعني أنهم اختصوا بشيء من الوحي دون غيرهم

## ﴿ ابواب ماجاء في خطبه ﷺ غير ما تقدم في الكتاب ﴾

### ( باب خطبة في فضل نسبه الشريف وطيب عنصره المنيف )

( عن العباس بن عبد المطلب ) ( ١ ) قال بلغ النبي ﷺ بعض ما يقول الناس ( ٢ ) قال فصعد المنبر فقال من أنا؟ قالوا أنت رسول الله، فقال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، إن الله خلق الخلق فجعلني في خير فرقة، وخلق القبائل فجعلني في خير قبيلة ، وجعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم

لأنه كان شيعياً وكان يظهر التشيع ويبطن الكفرية ، وأسر إلى اخصائه أنه يوحى اليه وأن جبريل عليه السلام كان يأتيه بالوحي، وهو المختار بن أبي عبيد الثقفي خرج بالكوفة طالباً بدم الحسين سنة ست وستين فاستولى عليها وباعوه بها ، وتجرد لقتل قتلة الحسين فظفر بشعر بن ذى الجوشن . قاتل الحسين فقتله ، ثم أحاط بدار خولي الاصبحي صاحب رأس الحسين وقتله وأحرقه ، وكذلك قتل عمر ابن سعد بن أبي وقاص صاحب الجيش الذي قتل الحسين ، وهو الذي أمر أن يداس جسد الحسين وظاهره بالخليل وقتل ابنه حفصاً أيضاً وأرسل برأسيهما إلى محمد بن الحنفية بالحجاز ، وذلك في ذي الحجة سنة ٦٦ ( وفيها ) اتخذ المختار كرسياً وادعى أن فيه سرا وأنه لهم مثل التانوت لبني اسرائيل ، ولما خرج المختار لقتال عبيد الله بن زياد الذي أرسل الجيش لقتل الحسين خرج بالكسرى يحف به الرجال ويستتر بالحرير ويحمل على البغال فاستولى على الموصل في سنة سبع وستين وقدم على الجيش ابراهيم بن الاشتر النخعي فقتل ابن الاشتر عبيد الله بن زياد وانهم أصحابه ( وفي هذه السنة ) ولي ابن الزبير أخاه مصعباً البصرة فسار إلى الكوفة وحارب المختار وضيق عليه الحصار ، ثم دخل المدينة وقتل المختار في رمضان سنة ٦٧ ، وأما ابن الزبير بقتله لفجوره وفسقه وخروجه عليه ، ولا شك أنه كان ضالاً ضالاً أراح الله المسلمين منه بعد ما انتقم به ، من قوم آخرين من الظالمين كما قال الله تعالى ( وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون ) وتقدم للمختار هذا ذكر في باب ماجاء في الترهيب من الغدر في الجزء التاسع عشر من ٢٣٤ رقم ٩٤ و٩٥ فارجع اليه والله اعلم ( تخريجه ) رواه البخاري عن قتيبة عن سفيان به ( باب ) ( ١ ) ( منته ) **هذه** ابو نعيم عن سفيان عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله ابن الحارث بن نوفل عن المطلب بن أبي وداعة قال قال العباس بلغ النبي ﷺ بعض ما يقول الناس الخ ( غريبه ) ( ٢ ) تقدم التصريح بقول الناس في باب ذكر نسبه الشريف في الجزء العشرين من ١٧٦ في حديث رقم ٢ عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال أتى ناس من الانصار النبي ﷺ فقالوا انا لنسمع من قومك حتى يقول القائل منهم انما مثل محمد مثل نخلة نبتت في كياء ( بكسر الكاف ) قال حسين الكياء الكناسة ، فقال رسول الله ﷺ ايها الناس من أنا فقد ذكر الحديث كما هنا وتقدم شرحه هناك فارجع اليه ( تخريجه ) ( مذ ) من طريق الثوري باسناده عن المطلب بن أبي وداعة قال جاء العباس إلى النبي ﷺ وكأنه سمع شيئاً فقام النبي ﷺ على المنبر الخ وكذلك رواه البغوي فيما نقل الحافظ في الاصابة فأروهم هذا أنه من مسند المطلب ولكنه من روايته عن العباس

٥٧٢ بيتا فانا خيركم بيتا وخيركم فسا (باب خطبة في الحث على العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وذكر الساعة) (عن جابر) (١) قال خطبنا رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل ثم قال أما بعد (٢) فإن أصدق الحديث كتاب الله، وإن أصدق الهدى (٣) هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها (٤) وكل بدعة ضلالة (٥) ثم يرفع صوته ونحمر وجنتاه ويشتد غضبه إذا ذكر الساعة كأنه منذر جيش، قال ثم يقول أنتكم الساعة بعثت أنا والساعة (٦) هكذا وأنا يا صبيح السباة والوسطى (٧) صبحتكم الساعة ومستمكم (٨) من ترك مالا فلاهله ومن ترك ديناً أو ضياعاً فآلى وعلى الضياع يعني ولده المساكين (باب خطبة الحاجة) ٥٧٣ (عن عبد الله) (٩) عن النبي ﷺ قال علمنا خطبة الحاجة: الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ثم يقرأ ثلاث آيات، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة فخلقني منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن بطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً، ثم تذكر حاجتك

فرو من مسند العباس كما جاء عند الإمام أحمد وقال الترمذي هذا حديث حسن (باب (١) (سنده) مذهب مصعب بن سلام ثنا جعفر عن أبيه عن جابر (يعني ابن عبد الله) الخ (غريبه) (٢) قال الطبري أمّا وضع للتفصيل فلا بد من التعداد، ونقل عن أبي حاتم أنه لا يكاد يوجد في التنزيل أمّا وما بعدها إلا وثني وثلاث كقوله تعالى (أما السفينة: وأما الجدار) وعاء له مقدر أي مهما يكن بعد تلك القضية (٣) بفتح الهاء وسكون الدال فيهما أي أحسن الطرق طريقته وسميته وسيره من هدى هديه سار بسهرته وجرى على طريقته، ويجوز ضم الهاء وفتح المهملة فيهما، وهو بمعنى الدعاء والرشاد ومنه (وانك لنهدي إلى صراط مستقيم) (٤) جمع عذته بالفتح أي الأمر الحادث المذكر الذي ليس بعتاد ولا معروف في السنة ولا في الكتاب (٥) أي كل فعلة أحدثت على خلاف الشرع ضلالة لأن الحق فيما جاء به الفراع فلا يرجع إليه يكون ضلالة إذ ليس بعد الحق إلا الضلال: زاد في بعض الروايات (وكل ضلالة في النار) (٦) بنصب الساعة ورفعها فالنصب على المعية، والرفع على العطف (٧) قال القاضي عياض يحتمل أنه لتقريب ما بينهما من المدة وأن التفاروت بين الإصبعين تقريباً لا تحديداً، ويحتمل أنه تمثيل لمقارنتها وأنه ليس بينهما إصبع أخرى كما أنه لا نبي بينه وبين الساعة (٨) جاء عن مسلم بعد هذه الجملة (أنا أولى بكل مؤمن من نفسه) من ترك مالا الخ (تخرجه) (م نسجه) وتقدم هذا الحديث بنصه وقد بسطنا الكلام على شرحه في الجزء السادس في باب ما جاء في الخطبتين يوم الجمعة ص ٨٦ رقم ٥٨٥ أفا رجوع إليه تجد ما يسرك والله الموفق (باب) (٩) (عن عبد الله) يعني ابن مسعود الخ هذا الحديث تقدم بطريقه وسنده وشرحه وتخرجه في باب

(ومن طريق ثان) عفان ثنا شعبة انبأنا أبو إسحاق عن أبي عبيدة وأبي الأحوص قال وهذا حديث أبي عبيدة عن أبيه قال علينا رسول الله ﷺ خطبتين . خطبة الحاجة وخطبة الصلاة الحمد لله أول إن الحمد لله نستعينه فنذكر معناه (عن ابن عباس) (١) أن النبي ﷺ كلم رجلا في شيء فقال الحمد لله بحمده ونستعينه، من يهدي الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (باب خطبة في الأدب والمواعظ والأخلاق والتحذير من الدنيا والنساء) (عبد الله بن يزيد بن هارون) (٢) وعفان قالنا ثنا حماد بن سلمة قال أنا علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال خطبنا رسول الله ﷺ خطبة بعد العصر إلى مغير بنان الشمس (٣) حفظها منا من حفظها ونسبها منا من نسي فحمد الله ، قال عفان وقال حماد واكثر حفظي أنه قال بها هو كائن إلى يوم القيامة ، ثم قال أما بعد فإن الدنيا خضرة حلوة (٤) وإن الله مستخفكم فيها فناظر كيف تعملون ، الا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء (٥) الا إن بنى آدم خالقوا على طبقات شتى (٦) منهم من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت مؤمنا (٧) ، ومنهم من يولد كافر ويحيا كافر ويموت كافر (٨) ومنهم من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت كافر (٩) ومنهم من يولد كافر ويحيا كافر ويموت مؤمنا (١٠) ، الا إن الغضب حمرة توقد (١١) في جوف ابن آدم ، الا ترون الى حمرة عينيه (١٢) وانتفاخ أوداجه ؟ فاذا وجد احدكم شيئا من ذلك (١٣) فالارض الارض ، الا إن خير الرجال (١٤) من كان بطيها الغضب سريع الرضا ، وشر الرجال من كان سريع الغضب بطيها الرضا ، فاذا كان الرجل بطيها

استحباب الخطبة للنكاح من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر ص ١٦٥ رقم ٧٣ فارجع اليه (١) (عن ابن عباس الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه عقب حديث ابن مسعود في الجزء السادس عشر في الباب المشار اليه ص ١٦٥ رقم ٧٤ وهو بعض خطبة النكاح كما في حديث ابن مسعود السابق وسنده صحيح (باب) (٢) (عبد الله بن يزيد بن هارون الخ) (غريبه) (٣) أى إلى قرب غروبها (٤) أى خضرة في المنظر حلوة في المذاق وكل منهما برغ فيه منفردا فكيف إذا اجتمعا؟ وأراد أن صورة الدنيا ومتاعها حسن المنظر يعجب الناظر (٥) حذر النبي ﷺ من الفتنة بهما وخصص بعد ما علم لبذانا بأن الفتنة بالنساء أعظم الفتن الدنيوية (٦) أى متفرقة (٧) هذا الفريق هم سعاداء الدنيا والآخرة (٨) وهذا الفريق هم أهل للشقاوة (٩) أى يسبق عليه الكتاب فيختم له بالكفر فعوذ بالله من ذلك (١٠) أى يختم له بالإيمان فيصير من أهل السعادة (١١) أى تتوقد حذفت إحدى التامين تخفيفا (١٢) أى عند الغضب (وانتفاخ أوداجه) جمع ودج بفتح المهملة وتسكمر وهو عرق الأخدع الذى يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة ، ويسمى الوريد أيضا (١٣) يعنى من بوادى الغضب (فالارض الارض) أى فليضطجع بالارض ويلصق نفسه فيها لتتكسر حدته وتذهب حدة غضبه (وفى رواية) فليلزم بالارض وفى أخرى فليجلس (١٤) ذكر الرجال وصف طردى والمراد الأدميين



الغضب بطيء الفيء (١) وسريع الغضب وسريع الفيء فانها بها (٢) الا ان خير التجار من كان حسن القضاء (٣) حسن الطلب ، وشر التجار من كان سيئ القضاء (٤) سيئ الطلب ، فاذا كان الرجل حسن القضاء سيئ الطلب أو كان سيئ القضاء حسن الطلب فانها بها (٥) الا ان لكل غادر لو اذ يوم القيامة بقدر غدرته ، ألا واكبر الغدر غدر أمير دامة (٦) ألا لا يمنع رجلا مهابة الناس أن يتكلم بالحق اذا علمه (٧) ألا إن أفضل الجهاد كلمة حق (٨) عند سلطان جائر (٩) ، فلما كان عند مغير بن الشمس قال ألا إن مثل مابقي من الدنيا فيما مضى منها مثل مابقي من يومكم هذا فيما مضى منه (١٠) (ومن طريق ثان) **حدثنا** عبد الرزاق ثنا معمر بن علي بن زيد بن جعدان عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر ذات يوم بنهار ثم قام فخطبنا إلى ان غابت الشمس فلم يدع شيئا مما يكون إلى يوم القيامة الا حدثنا حفظ ذلك من حفظ ونسي من نسي (ثم ذكر نحو الحديث المتقدم وفيه الا ان لكل غادر لو اذ يوم القيامة بقدر غدرته ينصب عند استه (١١) وفيه الم ترو الى حمرة عيذه وانتفاخ أوداجه فاذا وجد أحدكم ذلك فليجلس أو قال فليأصق بالارض ، وفيه وما شيء أفضل من كلمة عدل تقال عند سلطان جائر فلا يمنع أحدكم اتقاء الناس أن يتكلم بالحق اذا رآه أو شاهده ثم بكى أبو سعيد فقال قد والله منعنا ذلك (١٢) قال وانكم تتمون سبعين أمة انتم خيرها وأكرمها على الله (١٣) قال ثم دنت

ذكورا وإنا أنا (١) أي الرجوع (٢) أي فان إحدى الخصلتين تقابل الأخرى فلا يستحق مدحا ولا ذما (٣) أي الوفاء لما عليه من ديون التجارة ونحوها (حسن الطلب) أي سهل التقاضي يرحم المعسر وينظره ولا يضيق المورس في الأشياء النافعة ، ولا يلجئة إلى الوفاء في وقت معين ولا من مال معين (٤) أي لا يوفي لغريمه دينه الا بكلفة ومشقة وتماطل مع يساره (سيئ الطلب) أي ملح على مديونه بالطلب من غير رحمة ولا شفقة بل بصعوبة مع علمه باعساره إذ ذاك (٥) أي فإحدى الخصلتين تقابل بالأخرى نظير ما تقدم ، ويجري ذلك كله في كل من له حق أو عليه حق ، وإنما خص التجار لأكثرة القضاء والتقاضي فيما بينهم (٦) جاءت هذه الجملة في حديث مسند عن عبد الله بن عمر تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب الوفاء بالعهد وعدم الغدر من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ص ١١٩ رقم ٢٣٢ (٧) أي فان ذلك يجب عليه وليس مهابة الناس عذرا في التخلف بشرط سلامة العاقبة (٨) معناه أفضل انرايح الجهاد كلمة حق يتكلم بها كأمير معروف أو نهي عن منكر (٩) أي ظالم فان ذلك أفضل من جهاد العدو لأنه أعظم خطرا (١٠) يعني أن مابقي من الدنيا أقصر وأقل عاسلف منها ، وإذا كانت بقية الشيء وان كثرت في نفسها قليلة بالاضافة إلى معظمه كانت خليقة بأن توصف بالقلّة ، ذكره الزمخشري (١١) الاست همزته وصل ولامه محذوفة والاصل ستته فحذفت الهاء وغوض عنها الهمزة وهو العجز ويراد به حلقة الدبر ويجمع على استاه كسبب واسباب ، والمراد هنا العجز أي خلفه ليكون علامة يُعرف بها ، أنظر شرح حديث ابن عمر في باب الوفاء بالعهد المشار اليه آنفا (١٢) معناه انهم كانوا يقولون بالحق ولكن وجد في عصرهم من لم يسمع لقولهم ولذلك بكى أبو سعيد (١٣) يفيد ان الأمة

- الشمس أن تغرب فقال وإن ما بقى من الدنيا فيما مضى منها مثل ما بقى من يومكم هذا فيما مضى منه
- (باب خطبة في التحذير من المال والدنيا) (عن أبي سعيد الخدري) (١) قال خطبنا رسول الله ﷺ ٥٧٦ ذات يوم وصعد المنبر وجلسنا حوله فقال إن مما أخاف عليكم بعدى ما يفتح الله عليكم من زهرة الدنيا وزينتها، فقال رجل يا رسول الله أو يأتي الخير بالشر؟ فسكت عنه رسول الله ﷺ ورأينا أنه ينزل عليه جبريل، فقيل له ما شأنك تكلم رسول الله ﷺ ولا يكلمك؟ فُسرى عن رسول الله ﷺ فجعل يمسح عنه الرخصاء فقال أين السائل؟ وكأنه حمده فقال إن الخير لا يأتي بالشر، وإن ما يذبت الربيع يقتل أو يسلح حبطاً، ألم تر إلى آكلة الخضره أكلت حتى إذا امتدت خاصر تاهوا واستقبلت عين الشمس فنبطت وبالت ثم رتمت، وإن المال حلوة خضرة ونعم صاحب المرء المسلم، هو لمن أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل أو كما قال ﷺ وإن الذي أخذته بغير حقه كمثل الذي يأكل ولا يشبع فيكون عليه شهيداً يوم القيامة (باب خطبة في ذكر الساعة والجنة والنار)
- (عن أنس بن مالك) (٢) أن رسول الله ﷺ خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر أن بين يديهما أموراً عظيماً، ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل عنه فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به ما دمتم في مقامى هذا، قال أنس فأكثرت الناس البكاء حين سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ وأكثرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلوني: قال أنس فقام رجل فقال أين مدخلى يا رسول الله؟ فقال النار (٣) قال فقام عبد الله بن حذافه فقال من أبى يا رسول الله قال أبوك حذافة (٤) قال ثم أكر أن

المحمدية أكرم على الله عز وجل من سائر الأمم قال تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية) (تخريجهم) (مذك من) وفي أصحاده على بن زيد بن جدعان (قال في الخلاصة) قال أحمد وأبو زرعه ليس بالقوى، وقال ابن خزيمة سيء الحفظ، وقال شعبة حدثنا على بن زيد قبل أن يخطب قال مطين مات سنة تسع وعشرين ومائة: قرنه مسلم بآخره وفي التهذيب قال يعقوب بن شيبه ثقة، وقال الترمذي صدوق إلا أنه رفع الشيء الذي يوقفه غيره والله أعلم (باب) (١) (سند) (رواه) يزيد أنا هشام بن عبد الله الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمون عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري الخ (هذا الحديث) تقدم من طريق ثان عن أبي سعيد أيضاً باب ما جاء في ذم الدنيا من كتاب المدح والذم في الجزء التاسع عشر ص ٣١١ رقم ٢٩ بسنده وشرحه وتخرجه وهو حديث صحيح ورواه (ق نس ج ه) وزاد هنا في هذا الطريق قوله ونعم صاحب المرء المسلم هو من أعطى منه المسكين واليتيم الخ هكذا بالأصل بهذا اللفظ (ونعم صاحب المرء المسلم هو لمن أعطى الخ) وهذا التركيب غير ظاهر المعنى فالظاهر أنه وقع فيه تحريف من الناسخ أو الطابع ومعناه (ونعم المال للمرء المسلم الذي يعطى منه المسكين واليتيم الخ) كما قال ﷺ في حديث عمرو بن العاص (نعم المال الصالح للمرء الصالح) وهو حديث صحيح والله أعلم (باب) (٢) (سند) (رواه) عبد الرزاق أنا معمر عن الزهوى قال أخبرني أنس بن مالك الخ (تخرجه) (٣) لعل هذا الرجل كان من المنافقين وكان يستل تبعثا (٤) جاء في بعض

يقول ملونى ، قال فبرك عمر على ركبتيه فقال رضيانا بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد ﷺ رسولنا ، قال فسكت رسول الله ﷺ حين قال عمر ذلك ، ثم قال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده لقد عرضت على الجنة والنار أنفا في عرض هذا الخياط (١) وأنا أصلى فلم أر كاليوم في الخير والشر (باب خطبة في ذكر الفن وطاعة الأمير) (٢) (عنه أبو معاوية) ٥٧٨  
(٢) عن الأصمعي عن زيد بن وهب عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال انتهيت إلى عبد الله بن عمرو بن العاص وهو جالس في ظل الكعبة فسمعتة يقول بينما نحن مع رسول الله ﷺ في سفر إذ نزل منزلا فمنا من يضرب خباه ومنا من هو في جشعره (٣) ومنا من يتنزل (٤) إذ نادى مناديه الصلاة جامعة (٥) ، قال فاجتمعنا ، قال فقام رسول الله ﷺ فخطبنا فقال انه لم يكن نبي قبلى الا دل أمته على ما يملئهم خيرا لهم : ويحذرهم ما يملئهم شرا لهم : وإن امتكم هذه جعلت عافيتها في أولها وإن آخرها سيصيبهم بلاء شديد وأمرتكم ونهاي تجي مفتن يرفق (٦)

الروايات فقام إليه رجل من قريش من بني سهم يقال له عبد الله بن حذافه وكان يظعن فيه ، فقال يا رسول الله من أنا؟ قال أبوك فلان فدعاه لآبيه (بمعنى حذافه) (١) جاء نحو ذلك عند الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وتقدم في صلاة الكسوف في الجزء السادس ص ١٨٥ رقم ١٦٨٨ وفيه فوالذي نفسي بيده لقد عرضت على الجنة حتى لو أشاء لتعاطيت بعض أغصانها ، وعرضت على النار حتى لئن لاطفئها خشية أن تغشاكم ، وجاء عند مسلم من حديث جابر لقد جئ بالنار حتى رأيت مني تأخرت مخافة أن يصيبني من لغتها : وفيه ثم جئ بالجنة وذلك حينما رأيت مني تقدمت حتى قمت في مقامى ، وزاد ما من شيء توعدونه إلا قد رأيته في صلاتي هذه وتقدم الكلام على شرح ذلك في الباب المشار إليه مصنفى فارجع إليه (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره عن انس بهذا المعنى وعزاه لابن جرير ، ثم قال أخرجاه يعنى البخارى ومسلم من طريق سعيد ، ورواه معمر عن انس بنحو ذلك أو قريبا منه يعنى حديث الباب والله أعلم (باب) (٢) (عنه) (أبو معاوية الخ) (عنه) (٣) قال النورى هو بفتح الجيم والشين وهى الدواب التى ترعى وتبيت مكانها اه وقال أبو عبيد العشر القوم يخرجون بدوابهم إلى المرعى ويبيتون مكانهم ولا يأوون إلى البيوت (٤) أى يرتمون بالسهام يقال انتضل القوم وتناضلوا أى رموا للسبق وتناضلوا إذا راماه (٥) قال الحافظ عند قول البخارى (باب النداء بالصلاة جامعة) قال هو بالنصب فيهما على الحكاية ونصب الصلاة في الأصل على الأجراء وجامعة على الحال ، أى احضروا الصلاة في حال كونها جامعة (٦) قال في النهاية أى تشوق بتحسينها وتسويلها اه (وقال النورى) هذه اللفظة رويت على أربعة أوجه (أحدها) وهو الذى نقله القاضى عن جمهور الرواة يرقق بضم الياء وفتح الراء وبقافين أى يصير بعضها رقيقا أى خفيفا لعظم ما بعده فالثانى يجعل الأول رقيقا ، وقيل معناه يشبه بعضها بعضا ، وقيل يدور بعضها فى بعض ويذهب ويجيى ، وقيل معناه يسوق بعضها إلى بعض بتحسينها وتسويلها (والوجه الثانى) فيرفق بفتح الياء واسكان الراء وبعدها فاء مضمومة (والثالث) فيدقق بالبدال المهمة الساكنة وبالفاء المكسورة

بعضها لبعض ، تبيي الفتنة فيقول المؤمن هذه مملكتي ثم تنكشف ، ثم تبيي الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه ثم تنكشف ، فمن سره منكم أن يُرحل عن النار وأن يدخل الجنة فليستدركه موته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ، وليأت إلى الناس الذي يجب أن يؤتى اليه (١) ، ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده (٢) وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع ، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر (٣) قال فادخلت رأسي من بين الناس فقلت انشدك بالله (٤) أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال فأشار بيده إلى أذنيه فقال سمعته أذنائي ووعاء قلبي ، قال فقلت هذا ابن عمك معاوية يعني يأمرنا بأكل أموالنا بيننا بالباطل وأن نقتل أنفسنا وقد قال الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ (٥) قل فجمع يديه فوضعها على جبهته ثم تكس هنية ثم رفع رأسه فقال أطعه في طاعة الله وأعصه في معصية الله عز وجل ﴿ **باب** خطبة في الحلال والحرام وصفة أهل الجنة والنار والبخل والكذب ﴾ (عن عياض بن حمار) (٦) أن النبي ﷺ خطب ذات يوم فقال في خطبته إن ربي عز وجل أمرني أن أعلمكم ما جهلتم بما علي في في يومى هذا ، كل مال نحلته (٧) عبادى حلال ، وإنى خلقت عبادى حنفاء (٨) كلهم وأنهم اتهم الشياطين فاضلتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بى ما لم أنزل به سلطاناً ، ثم إن الله عز وجل نظر إلى أهل الأرض فمقتهم (٩) عجبهم وعريهم إلا بقايا من أهل الكتاب

أى يدفع ويصب والدفق الصب (١) قال النووي رحمه الله هذا من جوامع كله ﷺ وبديع حكمه ، وهذه قاعدة مهمة فينبغى الاعتناء بها وإن الإنسان يلزم أن لا يفعل مع الناس إلا ما يحب أن يفعله معه (٢) قال في النهاية هو أن يعطى الرجل الرجل عهده وميثاقه ، لأن المتبايعين يضع أحدهما يده في يد الآخر كما يفعل المتبايعان وهى المرة من التصفيق باليد (٣) معناه ادفعوا الثانى فانه خارج على الامام فان لم يدفع الاجرب وقتال فقاتله ، فان دعيت المقاتلة إلى قتله جاز قتله ولا ضمان فيه لانه ظالم متعدي في قتاله (٤) جاء عن مسلم فدنوت منه فقلت له انشدك انشدك الله الخ (٥) قال النووي رحمه الله المقصود بهذا الكلام ان هذا القائل لما سمع كلام عبدالله بن عمرو بن العاص وذكر الحديث في تحريم منازعة الخليفة الاول وأن الثانى يقتل فاعتقد هذا القائل هذا الوصف في معاوية لمنازعة علياً رضى الله عنه ، وكانت قد سبقت بيعة على فرأى هذا أن نفقة معاوية على اجناده واتباعه في حرب على ومنازعة ومقاتلته اياه من اكل المال بالباطل ومن قتل النفس . لانه قتال بغير حق فلا يستحق أحد مالا في مقاتلته (تخرجه) رواه مسلم بطوله وكذا ابن ماجه والنسائي الا انهما اختصرا شيئا من آخره وروى بعضه ابو داود ﴿ **باب** ﴾ (٦) (سنده) **عزى يحيى بن سعيد** ثنا هشام ثنا قتادة عن مطرف عن عياض بن حمار الخ (غريبه) (٢) معنى نحلته اعطيته وفى الكلام حذف ، أى قال الله تعالى كل مال اعطيته عبادى فهو لهم حلال ، والمراد انكار ما حرموا على أنفسهم من السائبة والوصيلة والبحيرة والحامى وغير ذلك وانها لم تهرحرا ما يتحررونهم : وكل مال ملسكه العبد فهو حلال حتى يتعلق به حق (٨) أى مسلمين وقبل طاهر بن من المعاصي (٩) المقصود أشد البغض والمراد بهذا المقت والنظر ما قبل بعثة رسول الله

وقال انما بمنتك لأبلييك (١) وأبتلى بك وأزات عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظان (٢) ثم ان الله عز وجل أمرني أن أحرق قريشاً فقلت يارب اذا يشلفوا (٣) رأى فيدعوه خبزة، فقال استخرجهم كما استخرجوك واغزم نفرك (٤) وأنفق عليهم فسنفق عليك وابعث جنداً نبعت خمسة مثله وقاتل بمن أطاعك من عصاك ، وأهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط (٥) متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم (٦) ورجل فقير عفيف متصدق ، وأهل النار خمسة، الضميف الذي لا زبر له (٧) الذين هم فيكم تبعاً أو تبعاء شك يحيي لا يبتغون أهلاً ولا مالاً (٨) والحائن الذي لا يخفى عليه (٩) طمع وإن دق الإحاثه ورجل لا يصبح ولا يمسي الا وهو يخادعك عن أهلك ومالك، وذكر البخل والكذب والشظير (١٠) الفاحش

**( باب خطبة استغرقت يوما كاملا ذكر فيها النبي ﷺ ما كان وما هو كان )**

٨٠ (عن أبي زيد الانصاري) (١١) قال صلى بنار - ول الله ﷺ صلاة الصبح ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى العصر فصعد المنبر فخطبنا حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وما هو كان فاعلمنا احفظنا

والمراد ببقايا أهل الكتاب الباقيون على التمسك بدينهم الحق من غير تبديل (١) معناه لا متحكك بما يظهر منك من قيامك بما أمرتك به في تبليغ الرسالة وغير ذلك من الجهاد في الله حق جهاده والصبر في الله تعالى وغير ذلك ، وأبتلى بك من أرسلتك اليهم ففهم من يظهر ايمانه ويخلص في طاعاته ، ومنهم من يتخلف ويتأبد بالعداوة والكفر ، ومنهم من ينافق ، والمراد بمتحنه ليصير ذلك واقعا بارزاً فإن الله تعالى انا يعاقب العباد على ما وقع منهم لا على ما فعله قبل وقوعه ، وإلا فهو سبحانه عالم بجميع الأشياء قبل وقوعها وهذا نحو قوله تعالى ( ولنبليكم حتى تعلم الجاهدين منكم والصابرين ) أى نعلمهم فاعلمين ذلك متصفين به ( ٢ ) اما قوله لا يغسله فمعناه محفوظ في الصدور لا يتطرق اليه الذهاب بل يبقى على عمر الازمان ، وأما قوله تقرؤه نائما ويقظان فقال العلماء معناه يكون محفوظاً لك في حالي النوم واليقظة ، وقيل تقرؤه في يسر وسهولة (٣) بفتح الباء التحتية واللام بينهما مثلثة ساكنة أى يمدخوه ويشجروه كما يشدخ الخبز أى يكسر (٤) بضم النون وكسر الزاى أى نعينك (٥) أى عادل ( ٦ ) بجرور معطوف على ذى قربى (٧) بفتح الزاى واسكان الموحده أى لا عقل له يزبره ويعنه، مما لا ينبغي وقيل هو الذى لا مال له ( ٨ ) أى لا يطلبون ( ٩ ) معنى لا يخفى لا يظهر قال أهل اللغة يقال خفيت الشيء اذا أظهرته وأخفيتها اذا سترته وكتمته هذا هو المشهور وقيل هما لغتان فيهما جميعاً ( ١٠ ) بكسر الشين والفاء المعجمتين واسكان النون بينهما وفسره في الحديث بأنه الفاحش أى السيئ الخلق والله اعلم (نخرجه) (م. وغيره) **(باب)** (١١) (سنده) أبو عاصم ثنا عذرة بن ثابت ثنا علياه ابن احر اليهكرى ثنا ابو زيد الانصاري الخ (قال النووي رحمه الله) أما علياه فبعين مهملة مكسورة ثم لام ساكنة ثم باء موحدة ثم ألف ممدودة ، وأحر آخره راء ، وأبو زيد هو عمرو بن أخطب

(باب خطبة في شأن الانصار رضي الله عنهم) (عن أبي سعيد الخدري) (١) قل لما أعطى رسول الله ﷺ ما أعطى من تلك العطايا في قريش وقبائل العرب ولم يكن في الانصار منها شيء (٢) وجد هذا الحي من الانصار في أنفسهم حتى كثرت فيهم القالة ، حتى قال قائلهم لقي رسول الله ﷺ قومه (٣) فدخل عليه - بعد بن عبادة (٤) - فقال يا رسول الله ان هذا الحي قد وجدوا عليك في أنفسهم ما صنعت في هذا الفيم الذي أصبت ، قسمت في قومك وأعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ولم يكن في هذا الحي من الانصار شيء ، قال فأين أنت من ذلك يا سعد؟ (٥) قال يا رسول الله ما أنا إلا امرؤ من قومي وما أنا (٦) قل فجمع لي قومك في هذه الخطيرة (٧) قال فخرج سعد فجمع الناس في تلك الخطيرة ، قال فجاء رجال من المهاجرين فركبهم فدخلوا وجاء آخرون فردّهم (٨) فلما اجتمعوا أتته سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحي من الانصار ، قال فاتاهم رسول الله ﷺ فحمد الله واثى عليه بالذي هو له أهل ، ثم قال يا معشر الانصار ما قالة بلغتني عنكم؟ وجدتموها في أنفسكم؟ ألم آتكم ضللا فهداكم الله ، وعالة فاعاناكم الله ، وأعداء فآلف الله بين قلوبكم ، قالوا بل الله ورسوله أمنّ وأفضل (٩) قال لا تجيبوني يا معشر الانصار؟ قالوا وبإذن نجيئك يا رسول الله والله ورسوله المن والفضل (١٠) قال أما والله لو شئتم لقاتم فلصدقتهم وصدقتم (١١) أتيتما مكذبا فصدقناك ، وعخذولا فنصرناك ، وطريدنا فأقريناك ، وعائلا

بالخاء المعجمة الصحابي المشهور (تفريجه) أخرجه مسلم في الفتن (باب) (١) (سنده) **حديث** يعقوب ثنا أبي عن ابن اسحاق قال وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن أبي سعيد الخدري الخ (تفريجه) (٢) الظاهر أن ذلك كان في تقسيم غنائم هوازن يوم حنين كما يستفاد من حديث أنس ، وتقدم في هذا الجزء صفحة ١٧١ رقم ٤٠٧ (٣) معناه فعطف عليهم وترك الانصار (٤) هو الانصاري الخزرجي الساعدي المدني ، اتفقوا على أنه كان نقيب بني ساعدة وكان صاحب راية الانصار في المشاهد كلها ، وكان سيداً جواداً وجيهاً في الانصار ذارياً قوراية و **هكرم** ، وكان مشهوراً بال **هكرم** ، وكان يحمل كل يوم الى النبي ﷺ جفنة مملوءة تريد أن تحرق رضي الله عنه (٥) أي ابن تريدة من ذلك يا سعد (٦) معناه أريد ما يريد قومي (وما أنا) أي وما أنا إلا كذلك (٧) هي الموضع الذي يحاط عليه لتأوي اليه الغنم والابل بقيها البرد والرياح (٨) لما ترك بعض المهاجرين فدخلوا ورد بعضهم لأن الذين دخلوا كانوا من كبار المهاجرين وشيوخهم ومن يستفاد برأيهم كأن بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم ورد الآخريين للاكتفاء هؤلاء (٩) معناه أنه كان ذلك فلما رأى النبي ﷺ أنهم معترفون بذلك وإهم جعلوا الفضل والمئة لله ورسوله قال لا تجيبوني يا معشر الانصار؟ أي ألا تردوا على قولي بما لكم على من المآثر (١٠) في قولهم هذا من الآداب والاحترام لرسول الله ﷺ ما لا مزيد عليه ، فلما رأهم كذلك أراد ﷺ أن يظهر فضلهم وجيبت عنهم (١١) يحتمل أن قوله صدقتهم الثانية تأكيد الأولى ، ويحتمل أن تكون بضم الصاد المهملة وكسر الدال المشددة أي وصدقكم النبي ﷺ

فاغنيك ، أوجدتم في أنفسكم بامعشر الانصار في لعاعة (١) من الدنيا تأملت بها قوما ليسلوا  
 وولكنكم إلى اسلامكم ، أفلا ترضون بامعشر الانصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون  
 برسول الله ﷺ في رحالكم ، فوللذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار  
 ولو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لبككت شعب الانصار ؛ اللهم ارحم الانصار وابناء  
 الانصار وابناء ابناء الانصار قل فيكي القوم حتى اخضلوا لحام (٢) وقلوا رضينا برسول الله  
 ﷺ قسما وحظا ثم انصرف رسول الله ﷺ وتمرنا (٣) محمد بن جعفر (٤) ثنا  
 شعبة وحجاج قال حدثني شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال جمع رسول الله  
 ﷺ الانصار قال أفيكم احدا من غيركم ؟ قالوا لا إلا ابن أخت لنا ، فقال رسول الله ﷺ ابن أخت  
 القوم منهم ، قال حجاج أو من أنفسكم (٤) فقال ان قريشا حديث عمـد بجمالية ومصيبة ، واني  
 أردت أن أجبرهم وأناهم ، لئلا ترضن أن يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله ﷺ إلى  
 بيوتكم ؟ ولو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار

٥٨٢

(باب خطبته ﷺ على يوم البجر غير ما تقدم في الحج) (عن عمرو بن خارجة) (٥) قال خطب  
 رسول الله ﷺ وهو على ناقته (وفي رواية خطبا رسول الله ﷺ بمنى وهو على راحلته)  
 وأنا تحت جرائها (٦) وهي تنصع بجريتها (٧) ولما لها يسيل بين كفتي ، قال ان الله عز وجل اعطى

٥٨٣

والهاجرون (١) قال في النهاية اللعاعة بالضم نبت ناعم في أول ما ينبت يعني أن الدنيا كالتبات الاخضر  
 قليل البقاء (٢) أي ملوها بالدموع ، وهذا البكاء نشأ من شدة فرحهم برضا رسول الله ﷺ عنهم ومدحه  
 اياهم ودعائه لهم ولابنائهم ولابنائهم ، لان البكاء يحصل كثيرا لبعض الناس عند شدة الفرح  
 كما يحصل عند المصيبة كما قال بعضهم

(هجم السرور على حتى انه من فرط ما قد سرني أبكاني)  
 (أيا عين قد صار البكاء عادة تبكين في فرح وفي أحزان)

ولولم يكن في مناقب الانصار الا هذا الحديث لكفى (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه  
 (حم) (ع) ورجال احمد رجال الصحيح غير محمد بن اسحاق وقد صرح بالسماع يعني فالحديث صحيح  
 (٣) (٤) محمد بن جعفر الخ (٥) (غريبه) (٦) يشك حجاج هل قال منهم أو من أنفسهم والمعنى  
 واحد والمراد به انه منهم في الصلة والمعاونة والمدافعة عنهم ، وفيه التحريض على الإلحاح بين الأقارب ، قال  
 العلماء وما يدل على أن الحديث ليس على عمومته أنه لو كان عامًا جاز أن ينسب إلى خاله مثلا وكان  
 معارضا للحديث الصحيح (من ادعى إلى غير أبيه فالجنة عليه حرام) الى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة  
 المصروفة الوعيد الشديد على ذلك (تخرجه) (ق نس مذ) (باب) (٥) (سند) (٦) حماد عن  
 قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن عمرو بن خارجة الخ (غريبه) (٦) قال في  
 القاموس جران البعير بالكسر مقدم عنقه من مذهبه الى منجزة جره جرن ككسب (٧) بكسر الحيم


لكل ذي حق حقه ولا وصية لوارث (١) والولد للقراش وللعمام الحجرة ومن ادعى إلى غير أبيه أو اتهم إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل (وعنه عن طريق ثان) (٢) قال خطبنا رسول الله ﷺ وهو على ناقته فقال الا إن الصدقة لا تحل لي ولا لأهل بيتي وأخذ وبرة من كاهل ناقته فقال ولا ما يساوي هذه أو ما يزن هذه لعن الله من ادعى إلى غير أبيه الحديث كما تقدم (حدثنا أبو معاوية) (٣) قال ثنا هلال بن عامر المازني عن أبيه قال رأيت رسول الله ﷺ يخطب الناس بمنى على بغلة وعليه برد أحمر قال ورجل من أهل بدر بين يديه (٤) يعبر عنه، قال فجئت حتى ادخلت يدي بين قدمه وشرأكه، قال فجعلت أعجب من بردها (٥) (ومن طريق ثان) قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا شيخ من بني فزارة عن هلال بن عامر المازني عن أبيه قال رأيت رسول الله ﷺ يخطب الناس على بغلة شهباء (٦) وعلى يعبر عنه (حدثنا اسماعيل) (٧) قال أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي بكرة أن النبي ﷺ خطب في حجته فقال ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض (٨) السنة اثنا عشر شهرا : منها أربعة حرم ، ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة

والثاء المشناة فوق بينهما راه مشددة مفتوحة (قال في النهاية) أراد شدة المضغ وضم بعض الاسنان على البعض، وقيل قصع الجرة خروجها من الجوف إلى الشدق ومتابعة بعضها بعضا وانما تفعل الناقة ذلك إذا كانت مطمئنة، وإذا خافت شيئا لم تخرجها (١) تقدم شرح ذلك إلى آخر الحديث في أبوابه والله الموفق (٢) (سند) حدثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن ليث عن شهر بن حوشب قال اخبرني من سمع النبي ﷺ : وعن ابن أبي ليلى أنه سمع عمرو بن خارجة قال ليث في حديثه خطبنا رسول الله ﷺ وهو على ناقته الخ (تخرجه) أخرج الطريق الأول منه (نس مذهبه قط) وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح، وأخرج الطريق الثانية منه مسلم (٣) (حدثنا أبو معاوية الخ) (تخرجه) (٤) هذا الرجل هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما صرح بذلك في الطريق الثانية (وقوله يعبر عنه) أي يبلغ كلام النبي ﷺ بأعلى صوته إلى أهل الموسم (٥) معنى هذا أنه دنا من النبي ﷺ حتى وضع يده بين قدم النبي ﷺ وشرأكه نعله وتمسك من رؤيته وسماع صوته ورؤية ملابسه ولوها حتى لقد أحس برد قدمه (٦) قال في المصباح المصنف مصدر من باب تعب وهو أن يغلب البياض السواد واللام الشبهة وبغل أشهب وبغلة شهباء (تخرجه) (٧) أخرج الطريق الثانية أبو داود قال المنذري اختلاف في استاده فقبل انفرد بحديثه أبو معاوية الضريز وقيل إنه أخطأ فيه لأن يعلى بن عبيد قال فيه عن هلال ابن عمرو عن أبيه وصوب بعضهم الأول اه قلت وأورده الحافظ في الإصابة بسند الطريق الأول وقال أخرجه أحمد وأبو داود من طريقه، ثم قال ابن السكن إن أبا معاوية أخطأ فيه وقال مروان وغيره عن هلال بن عامر عن رافع بن عمرو وصوب هذا الثاني البخاري قال الحافظ لم انفرد أبو معاوية بذلك، فقد روى أحمد أيضا عن محمد بن عبيد عن شيخ من بني فزارة عن هلال بن عامر عن أبيه، فيحتمل أن يكون هلال سمعه من أبيه ومن عمه رافع اه (٧) (حدثنا اسماعيل الخ) (تخرجه) (٨) قال للمصنف معناه أنهم في الجاهلية يتمسكون به



والحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان (١) ثم قال ألا أي يوم هذا؟ قلنا الله ورسوله أعلم، فسكت. حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال أليس اليوم يوم النحر؟ قلنا بلى، ثم قال أي شهر هذا؟ قلنا الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال أليس ذا الحجة؟ قلنا بلى، ثم قال أي بلد هذا؟ قلنا الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليست البلدة؟ قلنا بلى (٢) قال فإن دماءكم وأموالكم قال وأحسبه قال وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، وستلقون ربكم فيسألونكم عن أعمالكم (٣) ألا لاترجعوا بعدى ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض (٤) ألا هل بلغت؟ ألا ليلغ الشاهد الغائب منكم، فاعمل من يبلغه يسكن له من بعض من يسمعه (٥) قل محمد وقد كان ذلك :

إبراهيم عليه السلام في تحريم الأشهر الحرم، وكان يشق عليهم تأخير القتال ثلاثة أشهر متواليات وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، فكانوا إذا احتاجوا إلى قتال أخروا تحريم الحرم إلى الشهر الذي بعده وهو صفر، ثم يؤخرونه في السنة الأخرى إلى شهر آخر، وهكذا يفعلون في سنة بعد سنة حتى اختلط عليهم الأمر، وصادفت حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحريمهم وقد تطابق الشرع، وكانوا في هذه السنة قد حرموا ذا الحجة لموافقة الحساب الذي ذكرنا، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الاستدارة صادفت ما حكم الله تعالى به يوم خلق السموات والأرض (وقال أبو عبيد) كانوا ينسئون أي يؤخرون وهو الذي قال الله تعالى فيه (انما اللسيب زيادة في الكفر) فرما احتاجوا إلى الحرب في المحرم فؤخروا تحريمه إلى صفر، ثم يؤخرون صفر في سنة أخرى فصادف تلك السنة رجوع الحرم إلى موضعه والله أعلم (١) انما قيده هذا التقيد مبالغة في إيضاحه وإزالة اللبس عنه، قالوا وقد كان بين بني مضر وبين ربيعة اختلاف في رجب، فكانت مضر تجعل رجباً هذا الشهر المعروف الآن وهو الذي بين جمادى وشعبان، وكانت ربيعة تجعله رمضان فلهذا إضافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى مضر، وقيل لأنهم كانوا يعظمونه أكثر من غيرهم، وقيل إن العرب كانت تسمى رجباً وشعبان الرجبين، وقيل كانت تسمى جمادى ورجباً جماديين وتسمى شعبان رجباً، قال النووي وقد أجمع المسلمون على أن الأشهر الحرم الأربعة هي هذه المذكورة في الحديث، قال وقال علماء المدينة والبصرة وجماعة العلماء هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ثلاثة سرده وواحد فرد وهذا هو الصحيح الذي جاءت به الأحاديث الصحيحة: منها هذا الحديث الذي نحن فيه، وعلى هذا الاستعمال أطلق الناس من الطوائف كلها (٢) (قال النووي) هذا السؤال والسكوت والتفسير أراد به التفخيم والتفخيم والتبليغ على عظم مرتبة هذا الشهر والبلد واليوم، وقولهم الله ورسوله أعلم هذا من حسن أدبهم وأنهم علموا أنه لا يخفى عليه ما يعرفونه في الجواب فعرفوا أنه ليس المراد مطلق الإخبار بما يعرفون (٣) المراد بهذا كله بيان توكيد غلظ تحريم الأموال والدماء والأعراض والتحذير من ذلك (٤) تقدم شرح هذه الجملة في شرح حديث ابن عباس المذكور في باب ما جاء في الخطبة يوم النحر في الجزء الثاني عشر من ٢١١ رقم ٤١٣ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الأهل بلغت أي بلغت ما أمرتني به، وإنما قال ذلك لأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان التبليغ فرضاً عليه (٥) جاء في رواية البخاري معلقاً قرب مبلغ يفتح اللام

قال قد كان بعض من بلغه أوعى له من بعض من سمعه (ودنه من طريق ثان بنحوه) (١) وزاد بعد قوله (يضرب بعضكم رقاب بعض) قال فلما كان يوم حرق ابن الحضرمي حرقه جارية بن قدامة (٢) قال أفرقوا دلي أبي بكر (٣) فقالوا هذا أبو بكر (٤) فقال عبد الرحمن (٥) فحدثني أبي أن أبا بكر قال لو دخلوا على ما ماشت (٦) إليهم بقصة (٧) وعنه أيضا (٨) قال لما كان ذلك اليوم (٩) فحدثني أبي عن النبي  على بعير وأخذ رجل بزمامه وبخطاه فقال أي يوم يومكم هذا؟ قال فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه، قال ليس بالنحر (فذكر نحو الطريق الأول من الحديث المتقدم) (١٠) وعنه من طريق ثان (١١) قال لما كان ذلك اليوم ركب رسول صلى الله عليه وسلم ناقته ثم وقف فقال أتدرون أي يوم هذا؟ فذكر معنى حديث ابن أبي عدي (١٢) وقال فيه ألا ليبلغ الشاهد الغائب مرتين قرب لم يبلغ (١٣) هو أوعى من مبلغ مثله ثم مال على ناقته إلى

المشددة اسم مفعول أي بلغه كلامي بواسطة (أوعى) أي أحفظ وأفهم لمعنى كلامي (من سامع) سمعه مني (قال النووي) وفيه تصريح بوجوب نقل العلم على الكفاية وإشاعة السنن والأحكام. وقال المهلب فيه أنه يأتي في أواخر الزمان من يكون له من الفهم في العلم ما ليس لمن تقدم إلا أن ذلك يكون في الأقل لأن رُبَّ موضوعة للقليل (١٤) (سنده) حدثنا يحيى بن سعيد ثنا مرة ثنا محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن رجل آخر وهو في نفسي أفضل من عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبي بكر قال عبد الله (يعني ابن الإمام أحمد) قال غير أبي عن يحيى في هذا الحديث أفضل في نفسي حميد ابن عبد الرحمن أن النبي  خطب الناس بمكة فقال ألا تدرون أي يوم هذا فذكر نحو الحديث المتقدم وهذا معنى قوله (وعنه من طريق ثان بنحوه) وجاء في رواية عند مسلم حدثنا مرة باسناد يحيى ابن سعيد وسمى الرجل (يعني الذي إسمهم في مسند الإمام أحمد) حميد بن عبد الرحمن (قلت) وحميد هذا قال في الخلاصة حميد بن عبد الرحمن الحيري البصري الفقيه عن أبي هريرة وأبي بكر وعنه ابن سيرين وابن أبي وحشية وثقة المجلي، قال ابن سيرين هو أفضله أهل البصرة (غريبه) (١٥) قال الحافظ في الإصابة قال أبو هريرة كان من أصحاب علي في حروبه وهو الذي حرق عبد الله بن الحضرمي في دار صفييل بالبصرة لأن معاوية بعث ابن الحضرمي ليأخذ له البصرة فوجه إليه علي بن أبي طالب فقتله فوجه جارية بن قدامة فحاصر ابن الحضرمي ثم حرق عليه (١٦) أي تطلعوا إليه وتعرضوا له، وفي حديث الفتن من تشرف لها استشرفت له أي من تطلع إليها وتعرض لها واته فوقها (١٧) يعني ابن أبي بكر (١٨) أي ما أقبلت وأسعرت إليهم أطفئهم عن بقصة (تخرجه) (ق. وغيرهما) بغير الوبادة (١٩) (سنده) حدثنا محمد بن أبي عدي عن ابن هون عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبي بكر قال لما كان ذلك اليوم الخ (غريبه) (٢٠) يعني يوم النحر يعني كما صرح بذلك في الطريق الأولى والثانية من الحديث السابق (٢١) (سنده) حدثنا هود بن خليفة ثنا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبي بكر الخ (٢٢) يعني الطريق الأول من هذا الحديث (٢٣) يعني أوله وفتح الياء الموحدة واللام المشددة وهو من بلغه

الحديث عن النبي ﷺ بواسطة غيره (هو أوعى) أى احفظ للحديث (من مبلغ) بضم أوله وكسر اللام المشددة يعنى من سمعه من النبي ﷺ مباشرة وتقدم الكلام على ذلك (١) تصفه غنم وهى القطعة القليلة من الغنم (٧) جاء عند مسلم ثم انكفأ الى كبشين فذبحهما والى جزيرة من الغنم فقسمها بيننا (قال القاضى) ، قال الدارقطنى قوله ثم انكفأ الى آخر الحديث وسم من ابن عون فيما قيل وانما رواه ابن سيرين عن أنس فادرجه ابن عون هنا فى هذا الحديث فرواه عن ابن سيرين عن عبد الرحمن ابن أبى بكرة عن أبيه عن النبي ﷺ (قال القاضى) وقد روى البخارى هذا الحديث عن ابن عون فلم يذكر فيه هذا الكلام فلعله تركه عمداً ، وقد رواه أيوب مرة عن ابن سيرين فى كتاب مسلم فى هذا الباب ولم يذكروا فيه هذه الزيادة (قال القاضى) ، والأشبه أن هذه الزيادة إنما هى فى حديث آخر فى خطبة عيد الأضحى فوهم فيها الراوى فذكرها مضمومة إلى خطبة الحجج وهما حديثان ضم أحدهما إلى الآخر ، وقد ذكر مسلم هذا بعد هذا فى كتاب الضحايا من حديث أيوب وهشام عن ابن سيرين عن أنس أن النبي ﷺ صلى ثم خطب فأمر من كان ذبح قبل الصلاة أن يعيد ثم قال فى آخر الحديث فانكفأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كبشين فذبحهما فقام الناس الى غنيمة فتوزعوا: هذا هو الصحيح وهو دافع الاشكال اهـ (تخرجه) (م) ورواه ايضا البخارى بدون قصة الغنيمات (٣) (عن عكرمة عن ابن عباس النخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه فى باب ما جاء فى الخطبة يوم النحر بمضى من كتاب الحج فى الجزء الثانى عشر ص ١١١ رقم ٤١٣ فارجع اليه (٤) (قدحنا) يونس النخ (غريبه) (٥) كان يزيد بن المهلب والياعلى العراق فى خلافة الملك العادل عمر بن عبد العزيز وكان متحيزا للخوارج الذين خرجوا على عمر بن عبد العزيز ويجمع لهم الأموال سرا ، فلما علم بذلك عمر بن عبد العزيز عزله وكتب الى عدى بن أرطاة يأمره بانفاذ يزيد بن المهلب اليه موثوقا فطلب منه عمر أن يردهما أخذه من الأموال فأبى فسجنه وكان ذلك فى سنة ٩٩ وفى خمس وعشرين من شهر جمادى الثانية توفى عمر بن عبد العزيز رحمه الله بعد أن حكم سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوما فرجعت الخلافة لابناء عبد الملك بن مروان فبويع يزيد بن عبد الملك (وفى هذه السنة) حارب الخليفة يزيد بن عبد الملك يزيد بن المهلب لخروجه عن الطاعة ، وكان ابن المهلب قد جمع جيوشا من آل المهلب وغيرهم لمحاربة الخليفة ، فأرسل الخليفة اليهم أخاه مسلمة بن عبد الملك بن مروان سنة ١٠٢ فقتل ابن المهلب وكسر جمعه واهزم آل المهلب ثم ظفروهم مسلمة فقتلهم (٩) قال ياقوت

مناسكتنا جئنا حتى أتينا الرجيع فأخذنا وواحدنا، قال فانطلقنا حتى أتينا على بئر عليه أشياخ مخضبون (١) يتحدثون، قال قلنا هذا الذي صاحب رسول الله ﷺ أين بيته؟ قال قالوا نعم صحبه وهذا بيته، فانطلقنا حتى أتينا البيت فسلمنا قال فاذن لنا فاذا هو شيخ كبير مضطجع يقال له المعتدلاء بن خالد الكلابي، قلت أنت الذي صحبت رسول الله ﷺ؟ قال نعم، ولولا أنه الليل لأفرا تكتم كتاب رسول الله ﷺ إلي، قال فن انتم؟ قلنا من أهل البصرة، قال مرحبا بكم، ما فعل يزيد ابن المهلب؟ قلنا هو هناك يدعو إلى كتاب الله تبارك وتعالى وإلى سنة النبي ﷺ، قال فيما هو من ذلك فيما هو من ذاك (٢) قال قلت أتيّا نبيج؟ هؤلاء أو هؤلاء، يعني أهل الشام (٣) أو يزيد؟ قال إن تقعدوا تملحوا وترشدوا، ولا أعلمه إلا قال ثلاث مرات (٤) رأيت رسول الله ﷺ يوم عرفة وهو قائم في الركابين ينادى بأعلى صوته يا أيها الناس أي يوم يومكم هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال فأي شهر شهركم هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال فأي بلد بلدكم هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال يومكم يوم حرام وشهركم شهر حرام وبلدكم بلد حرام، قال فقال ألا إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم تبارك وتعالى فيسألكم عن أعمالكم، قال ثم رفع يديه إلى السماء فقال اللهم أشهد عليهم اللهم أشهد عليهم ذكره رارا فلا أدري كم ذكره **(باب خطبته ﷺ أوسط أيام التشريق غير ما تقدم في الحج)** **(عن أبي حرة الرقاشي عن عمه)** (٥) قال كنت أخذنا بزمام فافة رسول الله ﷺ في أوسط أيام التشريق أذود عنه الناس فقال يا أيها الناس اتدبرون في أي شهر

٥٨٩

في معجمه الرجيع منقول عن لفظ تصغير الزوج للرجع منزل الحاج بين البصرة ومكة (١) أي مخضبون لحاهم من الشيب (٢) معناه أنه بعيد عن ذلك ولا يقصد بذلك وجه الله (٣) يعني المتبئين للخليفة أو يزيد بن المهلب (٤) أشار عليهم بالعودة وعدم مناصرة أحدهما لكونهم في وقت فتنة يحارب المسلمون فيه بعضهم بعضا وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك، ثم ذكر الحديث مستدلًا به على تأييد قوله والله أعلم **(تخرجه)** أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير إلا أنه قال بما يقال له الرجيع، وقال ليس هذا شهر حرام وبلد حرام ويوم حرام؛ ورجال الطبراني موثقون، قال وروى أبو داود منه رأيت النبي ﷺ قائما في الركابين اه قلت اقتصر الحافظ الهيثمي على توثيق رجال الطبراني لأن في مسند الإمام أحمد عمر بن إبراهيم اليشكري قال في تعجيل المنفعة روى عن عبد المجيد العقيلي وعنه يونس، لا يعرف (قال الحافظ) أظنه العبدي فانه بصري من هذه الطبقة ولم يذكر البخاري ومن تبعه إلا العبدي ولا ذكره الخطيب في المتفق، ويونس الرواي عنه هو المسودب وهو مذكور في الرواة عن العبدي في التهذيب اه **(قلت)** قال في التهذيب شيخ، وفي الخلاصة عمر بن إبراهيم العبدي وثقه ابن معين في رواية الدارمي، وقال ابن عدي حديثه من فتادة مضطرب والله أعلم **(باب)** (٥) (سنده) **ورثنا** عفان ثنا حماد بن سلمة أنا علي بن زيد عن أبي حرة الرقاشي عن عمه الخ **(قلت)** قبل اسم عمه

انتم وفي أي يوم أنتم وفي أي بلد أنتم؟ قالوا في يوم حرام وشهر حرام وباد حرام، قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة وديكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقونه، ثم قال اسمعوا مني تعيدوا، ألا لا تظلموا ألا لا تظلموا ألا لا تظلموا لأنه لا يصل مال أروى إلا بطيب نفس منه، ألا وإن كل دم ومال ومأثرة (١) كانت في الجاهلية تحت قدمي (٢) هذه إلى يوم القيامة، وإن أول دم يوضع دم ربيعة بن الحارث (٣) بن عبد المطلب كان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل، ألا وإن كل ربا كان في الجاهلية موضوع، (٤) وإن الله عز وجل قضى أن أول ربا يوضع ربا العباس بن عبد المطلب (٥) لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون إلا وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، ثم قرأ (إن عذبة الشهود عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم، ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم) ألا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، إلا إن الشيطان قد أيس أن يعبد المصلون (٦) وليكن في التحريش بينكم، فانقوا الله عز وجل في الدماء فانهم عندكم عوان لا يمكن لأنفسهم شيئا وإن لمن عليكم وليكم عليهم حق، إن لا يؤمنون فرشكم أحدا غيركم، ولا يأذن في رؤسكم لاحد تكرهونه فإن خفتم نشوزهم فظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح، قال حميدقات للحسن المبرح؟ قال المؤثر، ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وإنما أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله عز وجل (٧) ومن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من اتمننه عليها، وبسط يديه فقال الأهل بلغت الأهل بلغت؟ ثم قال ليبلغ الشاهد الغائب فإنه رب مبلغ أسمع من سامع، قال حميد قال الحسن حين بلغ هذه الكلمة قدو الله بلغوا

جذيم بن حنيفة، وقبل عمرو بن حمزة أفاده ابن فتحون، كذا في التقريب للحفاظ (غريبه) (١) بفتح المثناة وضمها أي كل ما يؤثر ويذكر من مسكارم أهل الجاهلية ومفاخرهم (٢) كناية عن إبطالها وإسقاطها (٣) جاء عند مسلم دم ابن ربيعة بن الحارث، قال المحققون والجمهور اسم هذا الابن إياس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، قال القاضي عياض ورواه بعض رواة مسلم دم ربيعة بن الحارث قال وكذا رواه أبو داود. قيل هو وهم، والصواب ابن ربيعة، لأن ربيعة عاش بعد النبي عليه السلام إلى زمن عمر بن الخطاب: وتأوله أبو عبيد فقال دم ربيعة لأنه ولي الدم نفسه إليه، قال وكان هذا الابن المقتول طفلا صغيرا يحبو بين البيوت فأصابه حجر في حرب كانت بين بني سعد وبني ليث بن بكر قاله الزبير بن بكار (٤) معناه الزائد على رأس المال كما قال تعالى (وان تبتم فلنكم رؤوس أموالكم) والمراد بالوضع الرد والإبطال (٥) فيه أن الإمام وغيره ممن يأمر بمعروف أو ينهى عن منكر ينبغي أن يبدأ بنفسه وأهله فهو أقرب إلى قبول قوله وإلى طيب نفس من قرب عهده بالسلام (٦) أي عجز عن تكفيرهم وعبادتهم إياه ولكنه لم يعجز عن التحريش بينهم يعني في الخصومات والفتن (٧) ما جاء هنا بخصوص النساء تقدم شرحه في باب جامع الحقوق الزوجين من كتب

- أقرأما كانوا أسعد به **(باب الخطبة في يوم العيد غير ما تقدم في العيدين)** (ز) عن اسماعيل ٥٩٠  
ابن أبي خالد (١) عن قيس بن عائد قال رأيت رسول الله ﷺ يخطب على ناقه خرماء (٢) وعبد  
حبشي (٣) مسك بخطامها وملك قيس أيام المختار (٤) (وعنه من طريق ثان) (٥) عن أبي كاهل قال  
رأيت رسول الله ﷺ يخطب النخلة - أس يوم عيد على ناقه خرماء وحبشي مسك بخطامها  
**(باب وبعض ماورد في فضله ﷺ)** (عن الطفيل بن أبي بن كعب) (٦) عن أبيه قال قال  
رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم ولا فخر  
**(عن أبي أمامة)** (٧) أن رسول الله ﷺ قال فضاني ربي على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ٩٩٢

الكحاح في الجزء السادس عشر ص ٢٢٥ رقم ٢٤٢ فارجع اليه **(تخرجه)** أو رده الحفاظ ابن كثير في  
تاريخه بطوله وعزاه للإمام أحمد ثم قال وروى أبو دارود بعضه أم (قلت) وروى البزار نحوه بمعناه  
عن ابن عمر من وجه آخر، وفي إسناد حديث الباب على بن زيد بن مبدع عن مختلف فيه : بعضهم وثقة  
وبعضهم ضعفه، ورواه أئمة الحديث في كتبهم مقطعا في أبواب متفرقة من طرق صحيحة والله أعلم  
**(باب)** (١) (ز) **(سنده)** **قوله** سريج بن يونس من كتابه قال أنا أبو اسماعيل المؤدب عن  
اسماعيل بن أبي خالد الخ **(غريبه)** (٢) قال في النهاية أصل الحرم النقب والشق، والآخرم المنقرب  
الأذن والذي قطعت وتره أنفه أو طرفه شيئا لا يبلغ الجذع، وقد انحرم نقبه أي انشق، فاذا لم ينشق فهو  
اخزم والآخرم خرماء أو وعلى هذا فهي التي قطع من أذنها أو انفها شيء (٣) فسرهم العلماء بأنه بلال  
المؤذن رضي الله عنه : والخطام هو الحبل الذي يقاد به البعير (٤) أي توفي قيس في أيام خروج المختار  
ابن عبيد الله الثقفي بالكوفة طالبا بدم الحسين سنة ست وستين وقد تقدم كلام عن المختار في سبب  
خروجه وانتقامه من قتلة الحسين جميعا وسبب قتله لأنه كان فاسقا يدعى أن الوحي يأتيه تقدم ذلك في  
هذا الجزء ص ٢٦٤ و ٢٦٥ (٥) **(سنده)** **قوله** وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد عن أخيه عن أبي  
كاهل الخ (قلت) وقوله عن أبي كاهل في هذا الطريق يوم أنه صحابي آخر غير راوي الطريق  
الأول وليس كذلك، فإن أبا كاهل هذا هو قيس بن عائد كنيته أبو كاهل اشتهر بكنيته (قال الحفاظ)  
في الإصابة أبو كاهل الاحمسي اسمه قيس بن عائد وقيل عبيد الله بن مسالم، روى عن النبي ﷺ  
روى حديثه اسماعيل بن أبي خالد عن أخيه عنه قال رأيت النبي ﷺ يخطب الناس يوم عيد على ناقه  
وحبشي مسك بخطامها الحديث، وجاء هذا الحديث عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن عائد بلا واسطة  
وقال البغوي لا أعلم له غيره، وفي كنى الدولاني من وجه آخر عن اسماعيل قال رأيت أبا كاهل  
وكان إمامنا وملك أيام المختار، وفي رواية البخاري قال اسماعيل وكان أبو كاهل إمام الحمي  
أم **(تخرجه)** **(نسجه)** ورجاله ثقات، وكلام الحفاظ يشعر بأن البخاري رواه ولم ألق عليه والله أعلم  
**(باب)** (٦) (عن الطفيل بن أبي بن كعب الخ) هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد  
على مسند أبيه، ونجاء مثله بلفظه في مسند الإمام أحمد وتقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في  
بعض فضائله ﷺ في الجزء العشرين ص ١٨٢ رقم ٨ في أول القسم الأول من السيرة النبوية (٧)  
**(سنده)** **قوله** محمد بن أبي عدي عن سليمان يعني التيمي عن سيار عن أبي أمامة الخ (قلت) أبو أمامة  
اسم صدي بضم أوله مصفرا ابن عجلان بفتح أوله ابن عمر بن وهب الباهلي من أفاضل الصحابة رضي  
الله عنهم **(تخرجه)** (مذ) وقال حديث أبي أمامة حديث حسن صحيح، وسيار هذا يقال له سيار مولى  
**(٣٦٤ - الفتح الرباني - ٢١٤)**

أو قال على الأمام باربع ، قال أرسلت إلى الناس كافة ، وجعلت الأرض كلها لي ولأمتي مسجدا وطهورا ، فأينما أدركت رجلا من أمتي الصلاة فعنده مسجده وعنده طهوره ، ونصرت بالرعب مسيرة شهر يقذفه في قلوب أعدائي وأحل لنا الغنائم ( عن عبد الله بن غالب ) ( ١ ) عن حذيفة ٥٩٣  
رضي الله عنه قال سيد ولد آدم يوم القيامة محمد ﷺ ( عن أبي هريرة ) ( ٢ ) أن رسول الله ﷺ قال ما من الأنبياء نبي إلا وقد أعطى من الآيات ما أمته آمن عليه البشر ، وإنما كان الذي أوتيته ٥٩٤  
وحيا أو حياه الله عز وجل إليّ وأرجوا أن أكون أكثرهم تبعاً يوم القيامة ( عن جابر ) ( ٣ ) ٥٩٥  
قال قال رسول الله ﷺ أوتيت بمقابلتي الدنيا ( ٤ ) على فرس أبيض ( ٥ ) عليه قطيفة من سندس ( ٦ )  
( عن أبي هريرة ) ( ٧ ) فقال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي نفس محمد بيده ٥٩٦  
ليأتين على أحدكم يوم لأن يراني ( ٨ ) ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله ومثلهم معهم

بني معاوية ، وروى عنه سليمان التيمي وعبد الله بن بجير وغير واحد ( قلت ) وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني بنحوه إلا أنه قال ويثبت إلى كل أبيض وأسود ، ورجال أحمد ثقات ، وهذا الحديث تقدم طرف منه في باب اشتراط دخول الوقت للتيمم من كتاب الطهارة في الجزء الثاني ص ١٨٧ وتقدم هناك حديث جابر وأبي هريرة وعلى وعبد الله بن عمرو يعني هذا الحديث وهي أحاديث صحيحة رواها الشيخان وغيرهما وتقدم شرحها هناك والله الموفق ( ١ ) ( سنده ) **مدرسة** حجاج ثنا شريك عن أبي إسحاق عن عبد الله بن غالب الخ ( تخريجه ) هذا الحديث موقوف على حذيفة ولكنه جاء مرفوعا من حديث أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا نخر وهو حديث صحيح رواه ( حم مذهبه ) وقال الترمذي حسن صحيح ، وتقدم في باب ما جاء في بعض فضائله ﷺ في الجزء العشرين ص ١٨٢ وروى نحوه مسلم وأبو داود عن أبي هريرة ( ٢ ) ( عن أبي هريرة الخ ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في الباب الأول من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر ص ٤ رقم ٣ فارجع إليه ( ٣ ) ( سنده ) **مدرسة** زيد ثنا حسين عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الخ ( قلت ) زيد هو ابن الحباب وحسين هو ابن واقد وكلاهما ثقة ( غريبه ) ( ٤ ) أي بمفاتيح خزائن الدنيا وكذا رواها كما صرح بذلك في حديث أبي موهبة وتقدم في الباب الأول من أبواب ما جاء في مرض رسول الله ﷺ ص ٢٢٢ في هذا الجزء رقم ٤٧٤ وفيه أنه ﷺ قال يا أبا موهبة إني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة ، وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي عز وجل والجنة وفيه لقد اخترت لقاء ربي ، الجنة وهو حديث صحيح صححه الحاكم وأقره الذهبي ( ٥ ) قال في المختار البلو سواد ويبيض وكذا البليلة بالضم يقال فرس أبيض وفرس ألقا ( ٦ ) هو ما روى من الديباج أي الحبر ( تخريجه ) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده صحيح ورجالها ثقات ( ٧ ) ( سنده ) **مدرسة** عبد الرزاق بن همام ثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة فذكر أحاديث منها قال قال رسول الله ﷺ والذي نفس محمد بيده الخ ( غريبه ) ( ٨ ) جاء عند مسلم بهذا السند نفسه قال قال رسول الله ﷺ والذي نفس محمد بيده ليأتين يوم لا يراني ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله ومعهم ( قال أبو إسحاق ) المعنى عندي لأن يراني معهم أحب إلي من أهله وماله وهو عندي مقدم ومؤخر ( قال المزي ) رحمه الله هذا الذي قاله أبو إسحاق هو الذي قاله القاضي عياض وانضم

094

09A

149

عليه، قال تقدیره لأن یرانی معهم أحب الیه من أهله وماله ثم لا یرانی . وکذا جاء فی مسند سعید ابن منصور لیأتین علی أحدکم یوم لأن یرانی أحب الیه من أن یکون له مثل أهله وماله ثم لا یرانی ، أی رؤيته ایای أفضل عنده وأحظى من أهله وماله هذا کلام القاضي، والظاهر أن قوله فی تقدیم لأن یرانی وتأخیر من أهله لا یرانی کما قال ، وأما لفظة معهم فعلی ظاهرها وفي موضعها وتقدير الکلام ، یأتی علی أحدکم یوم لأن یرانی فیه لحظة ثم لا یرانی بعدها أحب الیه من أهله وماله جميعا: ومقصود الحديث حثهم علی ملازمة مجلسه السکرم ومشاهدته حضرا وسفرا للتأدب بآدابه وتعلم الشرائع وحفظها لیبلفوها وإعلامهم أنهم سیتقدمون علی ما فرطوا فیه من الزیادة من مشاهدته وملازمته ، ومنه قول عمر رضی الله عنه الهانی عنه الصفیق بالأسواق والله أعلم (تخریجه) (م ، ص) (١) (سند)

**مرشاه** عبد الرزاق أخبرنا سفیان عن لیث عن کعب عن أبی هريرة أن رسول الله ﷺ قال إذا صلیتم علی الخ (تخریجه) (مذ) بدون قوله إذا صلیتم علی ، وقال حدیث غریب وإسناده لیس بقوی وکعب لیس هو المعروف، ولا نعلم أحدا روی عنه غیر لیث بن أبی سلیم اه (قلت) قال فی تهذیب التهذیب کعب المدنی روی عن أبی هريرة وعنه لیث بن أبی سلیم ذکره ابن حبان فی الثقات ، وقال کتبه أبو عامر أخرجه له الترمذی حدیثه عن أبی هريرة فی ذکر الوسيلة وابن ماجه حدیث اللهم إنی أعوذ بك من الجوع اه (قلت) ویؤیده حدیث عبد الله بن عمرو بن العاص بمعناه ، وتقدم فی باب ما یقول المستمع عند سماع الأذان فی الجزء الثالث ص ٣٠ رقم ٢٧٣ وهو حدیث صحیح رواه (م د نس ح ب) وقال المنذری أخرجه مسلم والترمذی والنسائی (باب) (٧) (سند)

**مرشاه** عبد الرحمن بن مهدی وأبو عامر قال ثنا زهير یعنی ابن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقیل عن أبی الطفیل بن أبی بن کعب عن أبیه الخ (غریبه) (٣) بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها نون، ويجوز كسر اللام وسكون الموحدة ، قطعة طین تعجن وتیس ویبني بها من غیر احراق (٤) أی من حسنه ویقولون لو تم موضع هذه اللبنة لکان بناء الدار كاملا (٥) المعنی أنه ﷺ شبه الأنبياء وما بعثوا به من الهدی والعلم وإرشاد الناس الی مکارم الاخلاق بقصر أسس قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع لبنة ، فنبينا ﷺ بعث لتتم مکارم الاخلاق کأنه هو تلك اللبنة التي بها اصلاح ما بقی من الدار والله أعلم (تخریجه) (مذ) قال حدثنا محمد بن بشار أنا أبو عامر العقدي أنا وهيب بن محمد بن سندا ومنا وزاد بعد قوله فانا فی النبیین موضع تلك اللبنة، قال وبهذا الاسناد عن النبي ﷺ قال إذا کان یوم القيامة کنت امام النبیین وخطیبهم وصاحب شفاعتهم غیر فخر قال الترمذی هذا حدیث حسن صحیح غریب (٦) (سند) حدثنا عفان ثنا سلیم بن حبان ثنا سعید بن مينا عن جابر بن عبد الله



٦٠٠ رسول الله ﷺ فانا موضع اللبنة جئت فختمت الانبياء (وعنه أيضا) (١) ان رسول الله ﷺ قال مثلى ومثل الانبياء (٢) كمثلى رجل أو قد نارا فجعل الفراش (٣) والجنادب يقعن فيها قال وهو يلذهن (٤) عنها قال وأنا آخذ بخيصركم (٥) عن النار وانتم تفتلون (٦) من يدي (عن أبي هريرة) (٧) عن النبي ﷺ طعام الاثنين كافى الثلاثة (٨) والثلاثة كافى الاربعة ، انما مثلى ومثل الناس كمثلى رجل استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش والدواب تنقحم

عن النبي ﷺ قال مثلى ومثل الانبياء كمثلى رجل ابني دارا فساكملها وأحسنها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة ، قال رسول الله ﷺ فانا موضع اللبنة جئت فختمت الانبياء (تخرجه) (م. وغيره) وروى الامام احمد أيضا نحوه عن أبي سعيد الخدرى فقال (حدثنا) أبو معاوية ثنا الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ مثلى ومثل النبيين من قبلى كمثلى رجل بنى دارا فانما إلا لبنة واحدة فجئت أنا فاتممت تلك اللبنة (قلت) هذا حديث صحيح رواه مسلم وغيره (١) (سنده) حدثنا عفان ثنا مسلم ابن حيان أنا سعيد بن مينا عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٢) هكذا بالاصل (مثل ومثل الانبياء) وهذا التمثيل لا يتفق مع الانبياء والظاهر أنه خطأ من الناسخ أو الطابع فقد جاء عند مسلم في هذا الحديث نفسه عن جابر بلفظ مثلى ومثلكم، وعنده أيضا من حديث أبى هريرة بلفظ (مثل ومثلى امي) وله رواية أخرى (مثل ومثلكم) وللإمام احمد من حديث أبى هريرة وسياقته بعد هذا بلفظ (انما مثلى ومثل الناس) وكذلك للبخارى من حديث أبى هريرة أيضا فهذا هو الصواب والله أعلم (٣) الفراش بفتح الفاء وتخفيف الراء وآخره شين معجمة هو الطير الذى يلقي نفسه في ضوء السراج واحدها فراشة، وقال الخليل هو الذى يطير كالبعوض، وقال غيره ماتراه كصغار البق يتهاوى على النار، وقال الحافظ. منها البرغش والبعوض (والجنادب) جمع جندب كبندق، قال ابو حاتم الجندب على خلقه الجراد له أربعة أجنحة كالجراد وأصغر منها يطير ويهرى بالليل صرّاً شديدا وقيل غيره (٤) أى يمنعهم عن الوقوع فيها (٥) الحيز بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجرة كغرفة، وهى موضع شد الأزار، ثم قيل للأزار حجرة للجسورة (٦) بضم التاء المثناة فوق واسكان الفاء وكسر اللام المخففة يقال أفلت منى وتفلت إذا نازعتك الغلبة والحرب ثم غلب وهرب، ومقصود الحديث أنه شبه تساقط الجاهلين والمخالقين بمعاصيهم وشهواتهم في نار الآخرة وحرصهم على الوقوع في ذلك مع منعه إياهم وقبضه على مواضع المنع منهم بتساقط الفراش في نار الدنيا لهواه وضعف تمييزه وكلامها حريص على هلاك نفسه ساع في ذلك لجهله (تخرجه) (ق. وغيرهما) (٧) (سنده) **مسند** مسفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة الخ (غريبه) (٨) قال ابن عبد السلام فى أماليه هو خبر بمعنى الأمر أى اطعموا طعام الاثنين الاثنين الثلاثة أو هو تنبيه على أنه يقوت الاربعة وأخبرنا بذلك لثلاث نزع، أو معناه طعام الاثنين إذا أكل متفرقين كافى الثلاثة اجتمعوا ، وقال المطلب المراد من هذه الاحاديث الحث على المكارمة والتقنع بالكفاية وليس المراد الحصر فى مقدار الكفاية بل التواضع وهذه الجملة جاءت حديثا مستقلا عند الشيخين أيضا وتقدم شرح ذلك

فيما فانا أخذ بحجركم وأنتم تواقعون فيها، ومثل الانبياء كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأكمله وأجمله فجعل الناس يطيفون به ويقولون ما رأينا بيتا أحسن من هذا إلا هذه الثلاثة (١) فانا تلك الثلاثة : وقيل لسفيان من ذكر هذه ؟ قال أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة (عن أنس بن مالك) (٢) قال قال رسول الله ﷺ إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي (٣) قال فشق ذلك على الناس؛ قال قال ولكن المبشرات؛ قالوا يا رسول الله وما المبشرات؟ قال رؤيا الرجل المسلم (٤) وهى جزء من أجزاء النبوة (٥)

(١) بضم الاء المثناة وسكون اللام (قال فى المصباح) الثلاثة فى الحائط وغيره الخلل والجمع ثم مثل تعرفه وغرف، وثلمت الاء ثلما من باب ضرب كسرتة من حافظه فانثلم وثلم هواه؛ وقوله مثل الانبياء الى آخر الحديث جاء أيضا حديثا مستقلا عند الشيخين وتقدم شرحه فى شرح حديث ابى الطفيل الأول من أحاديث الباب فهذه ثلاثة أحاديث جاءت عند الامام احمد بسند واحد ساقها سفيان بن عيينه رواية واحدة، ولذلك سأله مائل فى آخرها (من ذكر هذه؟) فقال أبو الزناد عن الأعرج عن ابى هريرة (تخرجه) الشيخان وغيرهما مقطعا (٢) (سنده) **مروى** عفان ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا المختار بن فلفل ثنا أنس بن مالك الخ (غريبه) (٣) فيه أن الرسالة والنبوة متغايران فالرسول هو الذى يبعث الى الناس بشرع جديد يوحى اليه ليعمل به ويبلغه الناس، والنبي يوحى اليه ليعمل لنفسه، قال أنس راوى الحديث لما قال ذلك شق على الناس فقال رسول الله ﷺ ولكن المبشرات (٤) يعنى الانسان سواء كان رجلا أو امرأة يرى الشيء فى منامه (٥) تقدم الكلام على شرح قوله هى جزء من أجزاء النبوة فى باب رؤيا المؤمن جزء من أجزاء النبوة من كتاب تعبير الرؤيا فى الجزء السابع عشر من ٢١٥ فارجمع اليه (تخرجه) (مذك) ومصححه الحاكم وافره الذهبى والله سبحانه وتعالى اعلم

إلى هنا انتهى الجزء الحادى والعشرون من كتاب الفتح الربانى مع مختصر شرحه بلوغ

الامانى ويليهِ الجزء الثانى والعشرون ، وأوله القسم الثالث من كتاب

السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية ، وكان

للفراغ من طبع هذا الجزء فى يوم الخميس الحادى والعشرين

من شهر رمضان المعظم سنة سبع وسبعين وثلاثمائة

وألف من هجرة سيد الانام ، عليه وعلى

آله الصلوة السلام ، نسأل الله

تعالى الاعانة على التمام

وحسن

الختام

دليل الجزء الحادى والعشرين من كتاب الفتح الربانى مع مختصر شرحه بلوغ الأمانى

ص باب	ص باب
٢٩ د ( أبواب غزوة بدر الكبرى )	٢ د ( القسم الثانى من السيرة النبوية )
٣٠ د استشارة النبى ﷺ أصحابه بشأنها	٣ د أبواب حوادث السنة الأولى من الهجرة
٣٠ د ارسال النبى ﷺ بسيسة عينا	٤ د مبدأ التاريخ واستشارة عمر رضى الله
٣١ د سباق القصة والتحريض على القتال	عنه الصحابة فى ذلك
٣٥ د اهتمام النبى ﷺ بموقعة بدر واستغاثته	٥ د بيان رموز اصطلاحات تختص بالشرح
٣٦ د بالله عز وجل ونزوله معمة القتال	٦ د ما جاء فى اسلام عبدالله بن سلام
٣٩ د مقتل الاعمى الى جهل فرعون هذه الأمة	٧ د ما جاء فى بناء مسجد النبى صلى الله عليه وسلم
٤١ د اخبار النبى ﷺ بمصارع صناديد قريش	٨ د المواخاة والمخالفة بين المهاجرين والانصار
٤٢ د مصرع امية بن خلف فى وقعة بدر	٩ د بيعة نساء أهل المدينة رضى الله عنهم
٤٣ د تاريخ غزوة بدر وعدد رجالها	١٠ د ما اصاب المهاجرين من حمى المدينة
٤٤ د زواج الامام على بن أبى طالب بالسيدة	١١ د ميلاد عبد الله بن الزبير وبناته صلى الله
٤٥ د فاطمة الزهراء رضى الله عنها	١٢ د عليه وسلم بعائشة رضى الله عنها
٤٦ د غزوة بنى قينقاع ، وغزوة سليم وغزوة	١٣ د مشروعية الاذان وزيادة ركعتين
السويق فى الشرح	فى صلاة الحضر
٤٨ د ( أبواب حوادث السنة الثالثة )	١٤ د مناواة اليهود ومناقض المدينة للنبى ﷺ
٤٩ د سرية زيد بن حارثة الى غير قريش	١٥ د ( أبواب حوادث السنة الثانية )
٤٩ د ما جاء فى قتل كعب بن الاشرف اليهودى	١٦ د عدد غزواته ﷺ وشىء من آداب الغزو
٥٠ د ( أبواب غزوة أحد )	١٧ د غزوة ودان وتسمى غزوة الأبواء
٥١ د رؤيا النبى ﷺ قبل وقعة أحد	١٨ د ما جاء فى غزوة العشيرة
٥٢ د خبر موقعة أحد وتنظيم الصفوف للنخ	١٩ د سرية عبيد بن الحارث بن المطلب بن عبد
٥٣ د ما اصاب النبى ﷺ يوم أحد من	مناف جماعة من قريش
٥٤ د كسر وباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه	٢٠ د سرية حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر
٥٥ د ووقاية الله عز وجل له بالملانكة	٢١ د غزوة بواط جبل من جبال جهنمه
٥٨ د ما جاء فى أمور شتى تتعلق بالقتال والمقاتلين	٢٢ د سرية عبدالله بن جحش
٥٩ د مقتل حمزة بن عبد المطلب عم النبى	٢٣ د تمت فى ذكر غزوة بدر الأولى
٦٠ د صلى الله عليه وسلم ومن قتله	٢٤ د تحويل القبلة الى الكعبة
( حوادث السنة الرابعة )	٢٥ د فريضة صوم شهر رمضان

دليل الجزء الحادى والعشرين من كتاب الفتح الربانى مع مختصر شرحه بلوغ الامانى

ص باب	ص باب
١٠٩ د تلخيص ما جاء فى اللباين الذين قبله	٦٠ د سرية عامهم بن ثابت واستشهاده مع خبيب
١١١ د ( أبواب حوادث السنة السابعة )	٦٣ د سرية بشر معونة التى قتل فيها القراء
١١٢ د ( أبواب ما جاء فى غزوة خيبر )	٦٥ د غزوة بنى النضير واجلائهم عن المدينة
١١٣ د كيف دخل النبي ﷺ خيبر وأما	٦٧ د زواج النبي ﷺ بام سلمة رضى الله عنها
أخذت عنوة وزواجه ﷺ بصفية	٧٠ د ( أبواب حوادث السنة الخامسة )
بنت حبي بن اخطب رضى الله عنها	٧١ د غزوة بنى المصطلق أو المريسيم
١١٨ د ما جاء فى مقتل مرحب اليهودى	٧٢ د غزوة الحارث رضى الله عنها
١٢١ د ذهب الحجاج بن علاط إلى مكة ليأتى	٧٣ د محنة عائشة بحديث الافك فى هذه الغزوة
بأله بعد فتح خيبر واحتياله فى ذلك على	٧٦ د غزوة الخندق أو الاحزاب
كفار قريش	٨٠ د فصل الاحزاب واندحارهم ودعاء النبي
١٢٣ د خبر الشاة المسمومة التى أهداها اليهود	صلى الله عليه وسلم عليهم
للنبي ﷺ وظهر معجزته حينئذ	٨١ د ما جاء مشتركاً فى غزوة الخندق وبني
١٢٤ د اجلاء من بقى من اليهود بالمدينة	قريظة وجرح سعد بن معاذ رضى الله عنه
١٢٥ د تقسيم أموال خيبر وأرضها بينهم وبين	٨٤ د ما جاء خاصاً بغزوة بنى قريظة
المسلمين	٨٦ د زواجه صلى الله عليه وسلم بزيب بنت
١٢٦ د تقسيم غنيمة خيبر لاهل المدينة خاصة	جحش ونزول آية الحجاب
١٢٧ د قدوم أبى هريرة وأبى موسى الأشعرى	٨٨ د ( أبواب حوادث السنة السادسة )
١٢٨ د سرية غالب بن عبد الله لبنى الملوحة	٩٠ د سرية محمد بن مسلمة قبل نجد وأسرى ثمامة بن أثال
١٢٩ د سرية بشير بن سعد إلى ناحية خيبر	٩١ د غزوة بنى الحيان التى صلى فيها النبي
١٣٠ د عمرة القضاء ودعاء النبي صلى الله	صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف
عليه وسلم على الاحزاب	٩٢ د غزوة ذات الرقاع وفيها صلاة الخوف أيضاً
١٣٣ د زواج النبي ﷺ بميمونة بنت الحارث	٩٤ د عمرة المدينة وصدق قريش النبي ﷺ
١٣٤ د ( أبواب حوادث السنة الثامنة )	وأصحابه عن دخول مكة وإجراء الصلح
١٣٥ د اسلام عمرو بن العاص وخالدين الوليد	١٠٤ د نص كتاب صلح المدينة وشروطه
١٣٦ د سرية زيد بن حارثة رضى الله عنه إلى مؤتة	١٠٦ د ما جاء فى بيعة الرضوان وفضل أصحابها
	١٠٩ د حديث سلمة بن الأكوع المتضمن



دليل الجزء الحادى والعشرين من كتاب الفتح الربانى مع مختصر شرحه بلوغ الامانى

ص باب

١٣٩ سرية ذات السلاسل وكلا العلماء في ضبطها

١٤١ سرية سيف البحر وتسمى سرية الحبيط

١٤٣ ( أبواب غزوة فتح مكة )

.. تاريخ غزوة الفتح وقصة حاطب بن بلتعة

.. كلام الحافظ ابن القيم في غزوة الفتح

١٤٩ صفة دخول النسي عليه السلام وأصحابه مكة

١٥١ اسلام أبي قحافة والد أبي بكر الصديق

١٥٢ طلب النبي عليه السلام مفتاح الكعبة من

.. عثمان بن طلحة ليدخلها وما فعله بالاصنام

١٥٣ أبواب دخول الكعبة وحكم الصلاة فيها

.. من روى أن النبي صلى الله عليه وسلم

لم يصل داخل الكعبة

١٥٤ \* من روى أن النبي عليه السلام صلى فيها

١٥٦ التزام الكعبة والتبرك بها الخ

١٥٩ تحريم غزو مكة بعد عام الفتح وخطبة

.. النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك

١٦٣ بيعة أهل مكة رجالا ونساء

١٦٥ بعث النبي عليه السلام خالد بن الوليد لهدم العزى

.. سرية عمرو بن العاص إلى سواح

.. سرية سعد بن زيد الأشملى إلى مناة

١٦٦ سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة

١٦٧ غزوة حنين وتاريخها وسببها

١٧٢ سبب انضمام المسلمين أولا في غزوة حنين

١٧٤ قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين من

.. قتل كافر آفله سلبه وما قالته أم سليم والددة أنس

١٧٥ سرية أبي عامر الأشعري إلى أوطاس

١٧٧ غزوة الطائف وسببها ورجوعهم عنها

ص باب

١٧٩ تقسيم غنائم حنين بالجعمرانة وبجبي

.. وفد هوازن واستعطافهم النبي عليه السلام

١٨٢ المجبي بأسرى حنين وبسايعتهم على

.. الاسلام وقصة الصحابي الذي نذر قتل رجل

١٨٣ تمة في ذكر مجبي أخت رسول الله

.. صلى الله عليه وسلم من الرضاغة

١٨٤ عمرة الجعمرانة ثم رجوعه عليه السلام إلى المدينة

١٨٦ تمة في اسلام كعب بن زهير

١٨٧ سرية أسامة بن زيد إلى الحرة

١٨٩ ( أبواب حوادث السنة التاسعة )

.. مجبي عدى بن حاتم الطائي وقصة اسلامه

١٩٢ ( أبواب ما جاء في غزوة تبوك )

.. اهتمام النبي عليه السلام بهذه الغزوة

١٩٤ ما قاله الصحابة في هذه الغزوة من الشدة

١٩٧ بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة

١٩٨ كتاب النبي عليه السلام إلى هرقل وجوابه عليه

٢٠٠ تبشير النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه

.. وهم بتبوك بفتح فارس والروم

٢٠٣ ذكر رجوعهم من غزوة تبوك إلى المدينة

٢٠٤ ذكر من تخلف عن غزوة تبوك بعذر

٢٠٦ حديث كعب بن مالك رضى الله تبارك

.. وتعالى عنه في تخلفه عن غزوة تبوك

٢٠٧ وفد ثقيف وضمان بن ثعلبة وأند بنى سعد

٢٠٩ وفاة النجاشي وهلاك عبد الله بن أبي المنافق

٢١١ حج أبي بكر وبعث على رضى الله

.. عثمان إلى أهل مكة ببراءة

٢١٣ ( أبواب حوادث السنة العاشرة )

دليل الجزء الحادى والعشرين من كتاب الفتح الربانى مع مختصر شرحه بلوغ الامانى

ص باب	ص باب
٢٥٢ .. ماجاء فى غسله <small>ﷺ</small> وتكفينه	٢١٣ .. سرية الامام على و خالد بن الوليد
٢٥٣ .. ماجاء فى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم	.. رضى الله عنهما الى اليمن
٢٥٥ .. ماجاء فى دفنه وقبره وتغير الحال بعد موته	٢١٥ .. بعث معاذ بن جبل رضى الله عنه الى اليمن
٢٥٩ .. تعيين يوم وفاته ومدة عمره	٢١٦ .. قدوم جرير بن عبد الله الى المدينة واسلامه
٢٦٠ .. ماجاء فى خلفائه وميراثه	٢١٧ .. سرية جرير بن عبد الله الى هدم ذى الخلفة
٢٦٥ .. (أبواب خطبه غير ما تقدم فى الكتاب)	.. ماجاء فى حجة الوداع
.. خطبة فى فضل نسبه الشريف	٢١٨ .. بعض خطبه <small>ﷺ</small> فى حجة الوداع
٢٦٦ .. خطبة فى الحث على العمل بالكتاب والسنة	٢٢٠ .. بعث جرير بن عبد الله الى اليمن
.. خطبة الحاجة رواية عبد الله بن مسعود	٢٢١ .. (أبواب حوادث سنة احدى عشرة)
٢٦٧ .. خطبة فى الأدب والمواعظ والأخلاق	.. تجهيز جيش الى الشام بإمرة أسامة بن زيد
٢٦٩ .. خطبة فى التحذير من المال والدنيا	٢٢٢ .. (أبواب ماجاء فى مرض رسول الله <small>ﷺ</small> )
.. خطبة فى ذكر الساعة والجنة والنار	.. ماجاء فى ابتداء مرضه ومدة
٢٧٠ .. خطبة فى ذكر الفتن وطاعة الأمير	٢٢٣ .. حديث عائشة رضى الله عنها الجامع من
٢٧١ .. خطبة فى الحلال والحرام وصفة	أول مرضه الى وفاته
أهل الجنة والنار والبخل والكذب	٢٢٦ .. انتقاله <small>ﷺ</small> الى بيت عائشة ليمرض فيه
٢٧٢ .. خطبة استغرقت يوما كاملا	.. واستخلاف أبى بكر رضى الله عنه للصلاة
٢٧٣ .. خطبة فى شأن الانصار رضى الله عنهم	٢٣١ .. آخر خطبة خطبها فى الناس
٢٧٤ .. خطبته صلى الله عليه وسلم بمنى يوم	٢٣٤ .. استدعائه خواص اصحابه ل يكتب لهم كتابا
.. الحجر غير ما تقدم فى الحج	٢٣٦ .. هل أوصى النبي <small>ﷺ</small> بقيه أم لا ؟
٢٧٦ .. خطبته صلى الله عليه وسلم أوسط	٢٣٨ .. اهتمام أهل بيته بمرضه ومحاولتهم شفائه
.. أيام التشريق غير ما تقدم فى الحج	٢٤٠ .. ذكر أمور عرضت فى مرضه <small>ﷺ</small>
٢٨١ .. بعض ما ورد فى فضله صلى الله عليه وسلم	٢٤١ .. آخر عهده بالصلاة وآخر عهد اصحابه به
٢٨٢ .. فى مثله فى النبيين وأنه خاتمهم	٢٤٤ .. ما جاء فى احتضاره ومعالجته سكرات
تم الفهرس بحمد الله وعونه وحسن توفيقه	الموت وتخيره بين الدنيا والآخرة
ويليه جدول تصويب الخطأ فى الصحيفة التالية	٢٤٨ .. تأثير وفاته على اصحابه وأهل بيته
فعلى كل من وقعت له نسخة من الكتاب أن	٢٥١ .. (أبواب غسله وكفنه والصلاة عليه ودفنه)
يصوب خطأها بما فى جدول الصواب .	.. ماجاء من ذلك مشتركا عن ابن عباس



تصويب الخطأ الواقع في الجزء الحادى والعشرين من كتاب الفتح الربانى مع مختصر شرحه بذكر الصواب وحده

ص	س	ص	س
١٣	٢١	٧٤	٥
١٥	٢٤	٨٠	١٢
٢٣	٨	٩٦	١١
٣٦	٢	٠٠	٠٠
٣٧	١١	١١٥	١٤
٤٥	١٨	١٢٢	٧
٤٦	١٥	١٢٧	٣
٤٩	١٢	١٣١	٢
٥٠	٥	١٤٣	١١
٥٢	١٤	١٩٥	٧
٠٠	٠٠	١٩٧	١٨
٦٠	١١	٢٤٠	٢٦
٦٨	٢٨		

## شكر وتقدير

نحمت هذا العنوان أقدم شكرى وتقديرى ودعواتى الخاصة ببنى وبين الله تعالى لحضرة صاحب السماحة الأستاذ الشيخ قاسم درويش فخرو من أعيان الدوحة باقليم قطر على ما قام به من مساعدتى بالنهوض فى طبع هذا الجزء فقد كتب الى حفظه الله بعد اطلاعه على كتابى الفتح الربانى وإعجابه به يقول: ما هى العقبات التى تمنع من تمام طبع هذا الكتاب العظيم الجامع لأحاديث رسول الله ﷺ؟ فكشفت لى بآنى سائر فى طبعه ولكن يبطله لعدم تصريف الكتاب، فطلب منى إرسال كمية كبيرة منه ساعدنى ثمنها على شراء ورق هذا الجزء وقد تم طبعه والحمد لله، والآن طالب منى كمية أخرى من الكتابين العظيمين بدائع المنن، فى ترتيب مسند الشافعى والسنن، ومنحة المعبود، فى ترتيب مسند الطيالسى أبى داود، فكان ذلك سبباً فى شراء ورق الجزء الثانى والعشرين والشروع فى طبعه جزاءه الله عن خيرى وعن الاسلام والمسلمين أحسن الجزاء وأكثر الله من أمثاله فى المسلمين الذين يقدرون الأعمال النافعة حق قدرها وينفقون أموالهم فى تبسيطها

هذا وقد كنت أعلنت فى نهاية الجزء العشرين أن الباقى من الكتاب ثلاثة أجزاء على أن يكون مجموع الكتاب ثلاثة وعشرين جزءاً مع مراعاة الاختصار فى الشرح. وحيث قد يسر الله نفقة الجزء الحادى والعشرين والثانى والعشرين رأيت عدم الاختصار خصوصاً فى شرح السيرة النبوية التى هى أظم السير وأنفعها للقراء وعلى هذا فسيكون الكتاب ان شاء الله تعالى أربعة وعشرين جزءاً، وقد شرعنا فى طبع الجزء الثانى والعشرين فيكون الباقى بعده جزءين والله نسأل الأمانة على التمام وحسن الختام